

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ



خُرَيْدَةُ الْقَصْرِ وَخُرَيْدَةُ الْعَصْرِ

لِلْعِمَادِ الْأَصْفَهَانِيِّ الْكَاتِبِ

قِسْمِ شُعْرَاءِ الشَّامِ

الجزء الأول

عَنِ تَحْقِيقِهِ

الدكتور شكري فيصل

الطبعة الهاشمية دمشق

١٩٧٥ - ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة للجمع العالمي العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

١ - الكتاب

عهد إليّ المجمع العلمي العربي أن أحقق هذا القسم من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني « ٥١٩ - ٥٩٧ » .

والخريدة من خير كتب العماد ، أنفق في جمعها فترة طويلة من حياته الحافلة ، منذ كان يدرس في النظامية في بغداد ، واستعان عليها بأسفاره وصلاته ومكاته من السلطان ، فلقى العدد الكبير من العلماء والمحدثين والرواة ، ووقف على الجملة الطيبة من الدواوين ، واتصل اتصالاً مباشراً بكثير من شعراء العصر وأدبائه ، فشافههم وسمع منهم ، وكتبوا له واستكتبهم ، ودارت بينه وبينهم رسائل وقصائد ، وظفر بالمجموعات الشعرية التي أعدها معاصروه والسابقون عليه ، وتوفر له من ذلك كله ما ساعده على ان يذكر « الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وسبعين وخمسةائة ^(١) » .

وليست قيمة الخريدة في هذه الفترة الفسيحة من الزمان فحسب ، وإنما قيمتها كذلك في هذه الرقعة الفسيحة من المكان ، فهي لا تقتصر على قطر من أقطار الإسلام بعينه ، ولا على

(١) ابن خلكان في ترجمة العماد « محمد بن محمد » .

شعراء دولة من الدول بذاتها ؛ وإنما تجمع شعراء العالم الإسلامي كله « شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب^(١) » .

والحق أننا نقصر في تقويم الخريدة إن نحن نظرنا إليها على أنها مجموعة من المختارات الشعرية لشعراء القرن السادس . . . ذلك أنها — بحكم هذا الحرص على العديد الكبير من الشعراء الذين قالوا الشعر من العلماء والكتّاب والمحدثين والقواد والجند والرواة — تخرج إلى أن تكون كذلك قريبة من كتب التراجم الموثوقة بفضل المعاصرة الواسعة التي أُتيحت للعماد وبفضل الصلات الكثيرة التي كانت له . ولعلنا نطمئن إلى ذلك حين نذكر الكتب التي تنقل عن الخريدة — وهي كلها من الكتب الأمهات التي ثقت بها ونعتمد عليها — مثل وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفوات الوفيات لابن شاكر ، والوفاي للصفدي ، والروضتين وذيل الروضتين لأبي شامة ، ومعجم الأدباء لياقوت ، والمغرب لابن سعيد ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي . . . وغيرها كثير .

وتستمد الخريدة بعض أهميتها كذلك في أنها حلقة متوسطة في سلسلة من التأليف المتتابعة من قبل ومن بعد . فهم يذكرون^(٢) أن العماد جعلها ذيلاً على « زينة الدهر » للحظيري الورّاق المتوفى سنة ٥٦٨ ، والحظيري جعل كتابه ذيلاً على « دمية القصر وعصرة أهل العصر » للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ ، والباخرزي جعل كتابه ذيلاً على « يتيمة الدهر » للثعالبي « ٣٥٠ — ٤٢٩ » والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم المتوفى سنة ٢٨٨ .

ويبدو أن العماد نفسه ذيل الخريدة بكتابه « السيل على الذيل »^(٣) . . . وغبرت قرون جاء بعدها القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الملقب بشهاب الدين الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ فانتصر

(١) ابن خلكان في ترجمة العماد . (٢) في مقدمة الخريدة : « . . . وكنت طالعت كتابي يتيمة الدهر ودمية

القصر لثعالبي والباخرزي وما وجدت بعدهما من حدث نفسه أن يبلغ غايتها فنسفت هذا الكتاب وألفته . . . »

(٣) عند ابن خلكان : وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلاً على الذيل لابن السمعاني الذي ذيل به تاريخ بغداد

تأليف الخطيب أحاطت هكذا كت مد سمت ثم أي وقت عليه فو حدثه ذيلاً على كتابه خريدة القصر .

لمعاصريه حميَّة وفتوة كما « انتصر لكل عصر من أحياء ميته كصاحب اليتيمة ، وقلاند العقيان ،
والدُّمية ، والذخيرة ، وعقود الجمان » وألف كتابه « ريحانة الألبا وزهرة الحياه الدنيا ^(١) »
واختار فيه شعراء الشام ومصر والمغرب وجزيرة العرب .

وأتم عمل الخفاجي رجلا ن :

أحدهما : المحبتي ، صاحب خلاصة الأثر ، المتوفى سنة ١١١١ في كتابه « نفحة الريحانة
ورشحة طلا الحانة » ، ذلك أنه نظر في الريحانة ، فوجد بعض النقص وبعض الاغفال ، فذبيها
بالنفحة ^(٢) ورتبها على ثمانية أبواب : الأول محاسن شعراء دمشق ونواحيها ، والثاني نواذر أدباء
حلب ، والثالث نوابغ بلغاه الروم ، والرابع ظرائف ظرفاء العراق والبحرين ، والخامس لطائف
الظماء اليمن ، والسادس عجائب نبغاء الحجاز ، والسابع غرائب نبهاء مصر ، والثامن تحائف
أذكيا المغرب .

والثاني : علي صدر الدين المدني المعروف بابن معصوم في كتابه « سلافة العصر في محاسن
الشعراء بكل مصر ^(٣) » ، فقد أخذ كذلك على الخفاجي إهماله جماعة من « مجيدي الشعراء ومفيدي
البلغاء ^(٤) » والتمس له العذر « ببعد دياره عن ديارهم وأن الليالي لم تأت به بأسمائهم ^(٤) » واستدرك
عليه ما فاتته بتأليف « السلافة » ، وسلك فيها « سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من
الكتب المقصورة على هذا الغرض ^(٤) » فاختار لأهل المائة الحادية عشرة ، وكسرها على خمسة
أقسام في محاسن أهل الحرمين الشريفين ، والشام ومصر ونواحيها ، واليمن ، والعجم والبحرين
والعراق ، وأهل المغرب .

(١) طبع الكتاب ثلاث مرات أولاها سنة ١٢٧٣ « بولاق » .

(٢) من مقدمته : « فخطر لي أن أقدم في تذييله زندي ، وآتي في محاكاته بما اجتمع من تلك الأشعار عندي ..
و كنت عزمت على أن لا أترجم أحداً من ترجمه ، ثم عدت لأني رأيت السنة النقاد عن زيف بعض تراجه
مترجمة .. فذكرت من أغفله ذكر آشافيا ، وأعدت ما فوته قدراً كافياً .. » مخطوطات الظاهرية « تاريخ ٤ »

(٣) القاهرة « المطبعة الأدبية » ١٣٢٤ هـ . (٤) المقدمة ص ٧ - ٨

وقد اختصر الخريدة القاضي علي بن محمد المعروف برضائي زاده القسطنطيني الرومي^(١) « سبط شيخ الإسلام زكريا^(٢) » المتوفى قاضياً بمصر سنة ١٠٣٩ وسماه « عود الشباب » أو « الشهاب بطرد الذباب^(٣) » وأهداه^(٤) إلى خاله شيخ الإسلام يحيى^(٥) بن شيخ الإسلام زكريا^(٦) .

٢ - أقسام الكتاب

والخريدة في أربعة أقسام أساسية : الأول قسم العراق ، والثاني العجم وفارس وخراسان ، والثالث الشام ، والرابع مصر وصقلية والمغرب وبلاد الأندلس .

وقد طبع القسم المتعلق بمصر ، نشره أستاذي المرحوم الدكتور أحمد أمين ، والدكتور شوقي ضيف والدكتور إحسان عباس ، وطبعته لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١-١٩٥٢ وينشر المجمع العلمي العراقي قسم شعراء العراق .

ويفتتح العماد هذا القسم الخاص بشعراء الشام بذكر عدّة من شعراء بلاد الساحل ، ثم يجاوز ذلك إلى شعراء دمشق والقدس ، فشعراء حمص وحماة وشيزر ، فالمرّة وحلب ومنبج وحرّان ، ثم يعقد باباً لشعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها من البلاد ، وينتهي إلى ذكر محاسن شعراء الحجاز واليمن .

وقد عمّل العماد اصنعيه هذا في وضع شعراء الحجاز واليمن هذا الموضع بقوله : « وقد ألحقت بالقسم الثالث شعراء الحجاز وتهامة واليمن ، وأوردت مما سمعته من شعرهم الأحسن ، وجعلت

(١) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحي ج ٣ ص ١٨٧

(٢) ترجم له صاحب شذرات الذهب ج ٨ ص ١٣٤ وانظر ترجمته وافية في مقدمة كتاب « الإعلام والاهتمام بجمع فتاوي شيخ الإسلام . دمشق - مطبعة الترقى - المكتبة العربية ١٣٥٥ هـ » كتبها الاستاذ أحمد عبيد .

(٣) انفراد صاحب كشف الظنون بذكر هذه التسمية .

(٤) في خلاصة الأثر : . . . ثم ختم الديباجة « يريد ديباجة عود الشباب » بذكر خاله شيخ الإسلام يحيى . وجمل المختصر ممنوناً بابائه . وفي الديباجة : « ولما تم لإيجازها ، وكمل لإيجازها ، أردت أن أرفقها إلى فاضل . . . »

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الأثر للمحي ج ٤ ص ٤٦٧

القسم الرابع لمصر والمغرب ، وأثبت فيه المغرب العربي ، المعجب المطرب ، ورأيت تأخير هذا الإقليم الذي هو أولى بالتقديم ، صيانةً لمنزل^(١) الوحي ومهبط الذكر القديم عن كلام البشر النظيم ، فتمت في خاتمة القسم الثالث باليمن ، ونظمتها في سلكه فان ملكها الآن لملك الشام وتوأم ملكه ، فانها معدودة من مملكة بني أيوب ، الذين عصموها من النوائب العصل النيوب ، وملاؤها بالفاخر وفرغوا عيابها من العيوب ، لقد تملأت اليمن يمنا ، وعادت عدنها عدنا . . . فآثرت إيرادها بين الشام ومصر واسطة اعقدتها ، ورابطة امقدتها^(٢) . «

٣ - الصن بالكتاب

وتعود صلتى بالخريدة إلى هذه الفترة الممتدة بين سنوات ٤٨ - ٥٠ وكنت حينذاك في القاهرة أعدّ رسالة الدكتوراه ، وكنا جماعة من الزملاء الدارسين الوافدين من كل بلد عربي ، يجمع بيننا عملنا المتصل طيلة النهار في جنبات معهد الدراسات في مكتبة الجامعة ، جامعة القاهرة « فؤاد الأول » .

ففي أوائل هذه الفترة كان أحد زملائنا الأستاذ مظفر سلطان يعدّ دراسته عن « العماد الأصفهاني » ، وكنت أستمع إلى ما يدور بينه وبين أستاذنا المشرف الأستاذ أمين الخولي من نقاش وحدث ، وفي أواخرها كان الأخ الدكتور إحسان عباس يدخل كل صباح مكتبة المعهد يحمل أصول الخريدة وتجاريب الطبع ، ينظر في ضوء النهار ما استغلق عليه في عتمة الليل ، ويلقى في كتب المعهد ما لم يلق في كتب البيت ، ويعاون في ذلك كله على نشر قسم شعراء مصر . ويستقر في نفسي منذ ذلك الحين أن أشارك في نشر الخريدة ، فقد باعدت دراستي عن اجتمعات الإسلامية في القرن الأول ما بيني وبين هذه العصور ، ولا بدّ لي من الصلة بها ، ولم

(١) الأصل : صيانة عن منزل .

(٢) مطلع « باب في ذكر محاسن مصلاة الحجاز واليمن » .

أهتد إلى إقليمية الأدب العربي في مراحلها المختلفة ، فعملت كتاب العباد في جمعه وتقسيمه هذا التقسيم الإقليمي ، أن يساعد على ذلك .

وأبدأ ، منذ أن تخففت من بعض ما كنت فيه ، في النظر في الكتاب ، ثم أخلص إلى دمشق من القاهرة فأجد المجمع العلمي العربي بهمّ بنشر الخريدة ، ويقع تكليفه لي من نفسي موقِعاً طيباً ويصادف هوئى متمكناً كنت وجدته ، ورغبة قوية كنت أحوم حولها .

وألقى من معالي الأستاذ الرئيس محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي آنذاك — يرحمه الله ما كان أطيّب رعايته — كلّ تشجيع ، وتعدّي العدة المستطاعة من أسرار المصوّرات المختلفة .

وحين يغيب الأستاذ كرد علي عن هذا الوجود الضيق ، وتخفت شعلته هذه المتقدة النيرة بعد أن سكبها في نفوس كثيرة أنواراً وعزائم — لا يغيب شيء من هذه الرعاية ، وإنما تستمر في مثل حديدها وعونها ، فأجد من معالي الرئيس الأستاذ خليل مردم بك أكبر التشجيع وأقوى النصرة ، ويعينني ذلك على مغالبة الطريق الوعرة والصبر على مداها الطويل .

٤ — الأصول التي استعنت بها

وقد استعنت على تحقيق هذا القسم بأصل واحدٍ رئيسي ، وبأصول أخرى مسعنة من حوله :

أ — فأما الأصل الرئيسي فكان مصورة نسخة المكتبة الوطنية بباريس ، وتبدأ بأبن منير الطرابلسي وتنتهي بشعراء اليمن . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ب » .

وأما الأصول الأخرى المسعنة فهي :

ب — جزء من الخريدة ، في الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية « معهد المخطوطات » مصوّر من مكتبة حسين چاي « بروسة — تركية » . وهو يبدأ بالأدب الغزي وينتهي بابن رَواحة الجموي من شعراء حماة . وقد رمزت لهذا الأصل بالحرف « ح » .

ج - جزء من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة الجمعية الآسيوية بكاكتا .
وقد رمزت إليه بالحرف « ك » .

- جزء صغير من الخريدة في معهد المخطوطات ، مصور من مكتبة « نور عثمانية » .
وقد رمزت إليه بالحرف « ن » .

هـ - عود الشباب لعلي رضائي وهو مختصر الخريدة . ورمزت إليه بالحرف « ع » .

٥ - وصف هذه الأصول والتعريف بها

ما من سبيل إلى حديث كامل عن هذه الأصول لأن الذي بين أيدينا منها مصوراتها ،
وليست هذه المصورات كاملة ، وإنما اقتصر أكثرها على قسم الشام أو على أجزاء منه ، ومع ذلك
فلا بد من هذا الوصف والتعريف .

أ - الأصل « ب »

أما الأصل « ب » فهو أكمل الأصول^(١) في هذا القسم الذي أعني به ، إنه يبدأ بأبن منير
الطرابلسي وينتهي بالفقيه أبي بكر الحيفري من شعراء اليمن ، وفي آخره : « وهذا آخر ما وقع
إليّ من شعراء اليمن إلى آخر سنة اثنتين وسبعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . انتهى ويتلوه
القسم الرابع من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر »^(٢) .

وعدد أوراقه ٢٨٩ ورقة ، في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً على الأغلب ، مكتوب
بخط نسخي حسن ، إلا العنوانات فهي مكتوبة بخط الثلث ؛ والإعجام قريب من أن يكون
تاماً ، غير أن الشكل نادر . ورقم المصورة في خزانة الجمع العلمي العربي ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١) ينحرم هذا الأصل في بضعة مواطن استمنت على تكاملها بالأصول الثانية أو بالكتب المطبوعة التي نقلت عن

العماد . انظر مثلاً على ذلك ص ٣٥٣ « هامش ١٠ » ، ص ٥٥٧ « هامش ٢ » من هذا الجزء . (٢) انظر الورقة ٢

وتقوم الطريقة الكتابية في هذا الأصل على :

- ١ - لا يثبت الناسخ الهمزة على الأحرف في الأسماء أو الأفعال أو الحروف : « . . الى ان احفظ اكبرها - اعذرا ان اردتما او فلو ما » ، وقد يعوض عنها بحركتها : « آفأستنجده » .
- ٢ - يلجأ إلى تسهيل الهمزة في أغلب الأحيان : « صفايها ، حيايها » .
خدع الحدود يلوح تحت صفايها فحذارها ان موهت بحيايها
ويفعل ذلك خاصة في الجمع الذي على وزن فعاثل « القصيد ، الحبايل ، رسايل ، طرايق » .
وقد يجمع بين الهمزة والياء : « اتبياد ، ايثلاف ، التثيام ، اللثيام » .
- ٣ - يغلب أن يثبت للألف المتصورة نقطتين ، ومثل ذلك في الألف التي تنتهي بها الأفعال أو الحروف : « هكذي ، الشعري ، موسي ، ارتدي ، استوي ، وافي ، أسري ، كان سفواراً علي القصايد » .
- ٤ - قد يهمل نقط بعض الأحرف ، وبخاصة التاء المربوطة في نهاية الكلمة ، كأنه يتقيد بقواعد الوقف في القراءة : « محاسن ابن منير منير ، وفضايله كثيره ، أنشدني من قصيده » .
- ٥ - يخالف عن القواعد المتعارفة اليوم في كتابة الهمزة : « مائي ، مأ » .
- ٦ - كلُّ ألف مدّ تكتب همزتين على ألفين : « الآس = الأأس » .
- ٧ - يتبع أحياناً الطريقة المعروفة في الرسم في عدم اثبات الألف ، أو في ردها إلى أصلها : « جمدي ، الحيوة ، في : جمادى ، الحياة » .
- ٨ - ليست عنده قاعدة متبعة في إثبات ألف « ابن » أو حذفها .
- ٩ - يغلب أن لا تحذف الألف في أسماء الاستفهام المتترنة بحرف الجر : « بما ، لما » .
- ١٠ - كثيراً ما يبادل بين الضاد والطاء : « الضفائر = الظفائر ، مظنة = مضنة » .
- ١١ - يثبت للأفعال المعتلة الواوية ألفاً لا تثبت في كتابتنا اليوم : « اجفوا ، أشكوا ، تبدوا ، يحلوا ، تزهوا ، يتلوا » .

وفي هامش « ب » تعليقات بخطين مختلفين ، أحدهما فارسي ، والآخر وهو الأكثر ، خط النسخة نفسها . ولا تخرج هذه التمايزات عن أن تكون تفسيراً للألفاظ ، أو رداً لمعاني بعض الأبيات أصولها الأولى التي نظر إليها الشعراء في توأيد معانيهم^(١) .
وفي النماذج المصوّرة (اللوحة رقم ١ ، ٢) ما يدل على ذلك كله .

ب - الأصل « ح »

أما الأصل « ح » فهو لا يبدأ بداءة الأصل الأول بأبن منير ، وإنما يبدأ بالأديب الغزي ويثني بابن منير الطرابلسي ويجمع بينهما بعنوان واحد هو « عدّة من شعراء بلاد الساحل قدّمت ذكركم وفخّمت أمرهم لأنهم ذوو الفضائل ، وبسبب استيلاء الفرنج على تلك البلاد انتقلوا منها وتحولوا عنها . وأفضلهم^(٢) : » .

وكذلك يكتبنا هذا الأصل شاعراً كالفزني ، ولكنه لا يستمر طويلاً وإنما ينتهي بأنتهاء ابن رّواحة الحموي^(٣) .

وعدد أوراقه ١٩٣ ورقة في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، مكتوب بخط فارسي حسن ، والعنوانات بخط فارسي مشكول .

وبطاقة معهد المخطوطات الملحقة بالمصورة تطلعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة حسين جلبي « ٢٥ أدبيات » ، ورقم المصورة في المعهد ف ٨٦٧ من ٣٠١ ، وتاريخ النسخ سنة ٦٤٢ ، والقياس كبير .

أما رقم المصورة في المجمع العلمي العربي فهو ١٥٠

وتلاحظ في الطريقة الكتابية لهذا الأصل السمات التالية^(٤) :

١ - تخفيف الهمزة : « جيت ، تهنية ، سمايه ، في : نجث ، تهنئة ، سمائه » .

(١) انظر مثلاً هوامش الصفحات ٨٠ - ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٦ ... وانظر كذلك اللوحة رقم ٢

(٢) انظر ص ١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٤٩٦ من هذا الجزء . (٤) انظر اللوحة رقم ٣

٢ — إهمال بعض النقط : « لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضة ، في : لدمار العلم ، تجذب ، ذوق ، بروضة » .

٤ — نقط السين بثلاث نقط تحتية .

٥ — حذف الألف : « جدى ، ألف ، في : جمادى ، آلف » .

٦ — اثبات ألفٍ للفعل المعتل بعد الواو حيث لا تجب : « أرجوا أن يعفوا الله » .

٧ — تجافى التفريق في رسم الألف ألفاً أو ألفاً مقصورة : « أسدا ، وافا ، أبدا ، في :

أسدى ، وافي ، أبدى » .

م — الأصل « ك »

وأما الأصل « ك » فإننا نعتبره كذلك في شيء كثيرٍ من التجوِّز . . . إنه ليس قاصراً على شعراء الشام ، ثم أنه فوق ذلك لا يستكمل التراجم التي يبدوها ، فيعنون الصفحة باسم شاعرٍ ثم يتوقف فجأة ، ويكون الشاعر من اليمن والذي بعده من شعراء الشام من أهل المعرفة . . . وشعر مُثبتٌ مُصحَّحٌ ، وشعر منفيٌ مشطوبٌ ، وشعر في مكانه من الأسطر ، وشعر مستدركٌ على الهامش ، وأبداءٌ لانهاية له ، وصدحةٌ لا تستطيع تعيين صاحبها ، وأسماءٌ تتكرر وأسماءٌ لا تذكر ، وهو يبدأ هكذا بشعراء حلب بنجاد الخراط ، ثم يمضي على ما وصفت من غير نظام^(١) .

والظن أن هذه الأوراق هي مسوِّدة الكتاب ، إنها مواده الأولى وليست صورة الكتاب التي آل إليها ، ولذلك يبدو أن قيمتها إنما هي في الاستدلال على صنيع المؤلف والتعرف إلى المراحل التي جازها في هذا التأليف .

وقد تنبه إلى ذلك أحد الذين تملكوه ، فعلى الصفحة الأولى ما نصه^(٢) : « خريدة القصر لإمام أهل الأدب الفاضل العباد الكاتب رحمه الله ، الظن أن هذه مسودته ظناً غالباً » ويتلو

(١) انظر اللوحتين رقم : و د (٢) انظر اللوحة رقم :

ذلك بنفس الخطّ : « فاز بملك هذه الخريدة إذنًا من العلامة / شيخ الإسلام خلف السلف /
الكرام شيخني وأستاذي ووالدي / الشيخ شهاب الدين أحمد^(١) بن الملا / محمد الشهير بابن الملاولده /
القمه^(٢) بن أحمد / تحريراً في سنة ثلاث / وألف ١٠٠٣ . »

وعدد أوراقه ٣٠٨ ، فيها كثير من الصفحات الفارغة ، فإذا امتلأت الصفحة كان فيها
١٣ - ١٦ سطراً .

وبطاقة معهد المخطوطات تطالعنا على أن رقم المخطوطة في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتا
٣٥١ ، ورقم المصورة في المعهد ف ٣١٤٤ من ٣٤١ - ٦٥٧ ، وتاريخ النسخ القرن السادس ،
والمقياس ٩ × ١٣ سم . وتقول عن الخط بأنه خط نسخ نفيس ! .
أما رقم الصورة في المجمع العلمي العربي فهو ١٤٩ في قسمين .

د - الأصل « ن »

ويوشك الأصل « ن » أن يكون قاصراً على الباب الأخير من هذا القسم من الخريدة
« باب في ذكر محاسن فضلاء الحجاز واليمن » . ذلك أنه يبدأ بالخطيب الحصكفي ، آخر شعراء
ديار بكر ، ثم يذكر عدداً « من الأكراد الفضلاء » في صفحات معدودات ، ثم يبدأ بشعراء
الحجاز واليمن ، ولكنه لا يستوفيهم ، وإنما تنقطع الصورة التي بين أيدينا عند بعض مختارات
« القاضي العثماني »^(٣) .

وعدد أوراقه سبع وعشرون ، في كل صفحة سبعة وعشرون سطراً ، مكتوب بخط نسخ دقيق .
وتشير بطاقة معهد المخطوطات إلى أن هذا الجزء ضمن مجموع في مكتبة « نور عثمانية » ، ورقمه
في المكتبة ٣٧٧٤ (٤) ، ورقمه في المعهد ف ٨٣٦ من ١٠١٣ ، وعدد أوراقه ٥٩ ، وقياسه
١٧٠٥ × ٢٦١٥ سم ، ويبتدئ بترجمة الأديب الحصكفي وينتهي بآخر ترجمة الصالح ابن رزّيك^(٤) .

أما رقم هذا الأصل في خزانة المجمع العلمي العربي فهو ١٦٤

(١) و (٢) انظر ترجمتهما في خلاصة الأثر المجلد ١ ص ٢٧٧ و ج ١ ص ١١ (٣) انظر اللوحة رقم ٦
(٤) على هذا الأصل كان أكثر اهتمام ناشره قسم مصر من الخريدة ، انظر ص ط

هـ - الأصل « ع »

بين أبدينا من عود الشباب نسختان :

الأولى : نسخة في معهد المخطوطات مصورة من مكتبة « نور عثمانية » وهي في ٢٥١ ورقة وبطاقة المعهد تشير إلى أن رقمها في المكتبة ٤١٢٧ ، ورقها في المعهد ٨٣٦ من ١٣٩٨ ، وتاريخ النسخ في القرن الحادي عشر ، وخطها نسخ حسن ولعله خط المؤلف ، وقياسها ١٢١٥ × ٢٢ سم^(١) .

وأما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٥١

والثانية : نسخة مصورة من المكتبة الوطنية في « فين » وأورقها ٣١٠ ليس فيها الصفحة الأولى ، صفحة العنوان ، وليس في الصفحة الأخيرة ما يشير إلى تاريخ النسخ^(٢) .

أما رقمها في خزانة المجمع العلمي فهو ١٨١ « في قسمين » .

وليس بين النسختين كبير اختلاف . وليس يفيد الكتاب حيث تطمع أن يفيدحين بواجبك في الأصل خرم أو تستبهم عليك كلمة أو تغيب عنك حاشية ، ذلك أنه يوجب الخريفة فيشتد في الإيجاز ، ويحرف فيكثر من التحريف ، ويقف عندما كان يروق له ولعصره من حوله أن يختار .

المعمل

١ - ولم يكن أمامي ، وهذه هي الأصول التي استطعت الحصول عليها ، أن أعتمد على أصل واحد اعتماداً كاملاً ، ومع ذلك فقد كان علي أن أجعل من الأصل « ب » مُنطَلقي دائماً ، على تنص أوله و بعض الخرم فيه ، ثم أشرك معه الأصول الأخرى حيث تلتقي به . . . وعلى ذلك مضيت . وقد أفدت من المقارنة بين هذه الأصول حيناً ، وغاب وجه الفائدة في كثير من الأحيان ، حين كان ينفرد الأصل « ب » ، ولسكني أنست بها على كل حال في نيسير القراءة .

(١) انظر اللوحة رقم ٧ (٢) انظر اللوحة رقم ٨

العلماء الذين اجروا ما هو في الابق على كل ما ذكره

المهذب او الخسب من حان من غير الطر ابي

كانت له اربعة اركان من انفسه اي اربعة اركان وهو في حان
وجاءت منه انه عاين الفيراق سناشوقه على ان سبرها لاسنيتها
ووق في حان حسن سمعت الامير عبد الله بن اسامة بن زيد
في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان وهو في حان
في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان وهو في حان

فقال من هذا الحد اربع اركان وهو في حان من اربعة اركان

حان في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

فقال له هذا شوقه من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

الشوق وهو ان كان في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

ونقول ان الله يحب حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

الباطل ان هذا الشوق من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

اسمها في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

طريق شوقه من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

لحمه وبعث من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

والرقيق الذي من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

وكذا فهو من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

الذي من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

عندنا في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

مجرانها وادانها في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

والله

نورح الورقة الأولى من مصورة النسخة « ب »

في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

سيرة وفضل الله كثيره ونداء رب من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

حرف طب الارباح الريح منه ، ولم يخف من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

حرفه ، ولم يخف من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

حسنة ورواه عن حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

واستخف اعلاه من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

كلما اصبح به حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

وقد انواراه وعلق ناره ودفعة ودفعة من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

الاستارة ، واخر كبريكه من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

واصلها واصلها من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

عبد العزيب العامري باصفه من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

سيرة وفضل الله كثيره ونداء رب من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

والله وشوقه من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

انا حزين والاهل والياح في حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

الشوق كسبه حسي ونطقه عقلية من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

التي حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

فانها من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

ورقة وبسطه وكن انما انوع اسم حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

واسطه من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

من حان من اربعة اركان وهو في حان من اربعة اركان

« خريدة القصر »

صديق للنفس
الادب الفاضل العادل الكاتب
تتمتعنا بفضله
هذه سويته
فلا غلاما
كأنه

للامه

مؤيد توفيقه ١٩٠٥ وهو من بلديات مدينة القاهرة
التي هي لها خزانة مكتوبة بالادب
وهي خير ما يبينه الفكر للفقير الانثوي
بمنه واليتيمة بل اربع ابراهيم
المعروفه وانتم كنا نأخذ من ذلك
القصر في مدينة ايام الفصح الشيخ عبد محمد
المعروف برفقته في المنزله فانا يا محمد
وصاحبنا بعض الشباب وفي كل ايامنا
يطردوا من باب افرام الحيدلان المسمى محمد غنوان كل من كان
وذي يعلو الذميه انما البر الحسني على البهيمه وكما هو مشرفه
كلوا الويل من ابن خلكا من قريته الدهر انما خرسه
الدهم من انزل المعالي منصل الحظ من كسبه في حلاله وكرمه
الدميه التي اتيه من الرومان انما اكي البهيمه من انزل الكسبه
في يوم ايام المعاصرين والادب والادب
الاصدق والاصدق

عظمه
الملكه

فان كلكه
توزع في

الامام
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

الملكه
الملكه

نودج اللوحة الأولى من مصورة النسخة (ك)

حله

هو جاد بن منصور - النزاع ورياعا بين بلية
ليس الشام في عصرها هذا مندرج في سلاطيم
صواعب امة ولفظ ولط ويمتد وحلوه معرك
ابواب باللب حاله للطلب وصعنا ريب
بايت من العصف تتبرج الاعطاء والادب من مع
وقد وضاح للظن لا العيب لا كسبك وعد الذي
لما في عهده اول من وقع له خلال حتر ما لب لمع
سعم ما يروي ما اوسع في تحاربه واما
سعم موصي
من عليل النواجر ومن مشهور الملاح منقون
ما في تحنون كما يهوى فيد في الذي تحنون
تعود بالنس في هوى في ايها فيه غير معنون
لكن عتلا اعطاب عظم كالمعصب في ربه ولي
حوال عتلا اعطاب تحنون في ثابنا عن اديم هرون

(خريدة القصر)

الكبرى

ابو الحسن علي بن ابي طالب

رسد في العاقبة العبد العاصي محمد بن عبد الله

موصد

باسم رازت متا على كبر ولا درست يا فضل الله

وكنا نؤيد الصلوة لعلنا نصل الى راضنا عند ربنا

فناظر

عبد الكريم بن عبد الحسين

السدي ابو الحسن

يا وادع العلم والشكر ونهت ابا جعفر

ما في الغناه كملكها الواحد والواحد مسلط

سعد بن عبد الحسين

السدي ابو الحسن

السدي ابو الحسن

السدي ابو الحسن

السدي ابو الحسن

السدي ابو الحسن

كلمة سكتنا في لغتي ومنتج اذا ما شئنا

دوسا انوار عظام داره كجاو به ملك بارون

وذا لوصوله من عنده اغن وعيدنا لاجلها

بن القاسم الشهرستاني

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

الغني عن الفقر

صفتكم ابيد الرأ يؤتمه . صفتك اظن ناعا حديد
 ومن شمر ابن خنساء
 ولقد سمعتك به الغصن . صفتك صفتك بطلا ذكرا .
 ومن شمر بن بليطه
 يفتنن الصهباء في لهواه . كفتنن الرقيم في الكسار
 وكأتما البيلان في دجاء . ما فاع جهرا بياض وال

المجد لله الذي جعله من زمان كل يوم . وصعد ما شئت من الزينة
 وانك تكون من اليتيم ذبنا للزاد في اناها . ووزن في المجد والمجد
 عليها . وحسبنا والسقم على من ناعا الادب باخراجه والوجه
 عونا دعه . وسبح الشهادة صيد في عونه من المجد والوجه
 محمد النبي الذي في يومه . لا ريب يدع الاكتفاء في اياه .
 بعينه لا ريب ايات الشفاء . صلي الله على ابيه وعلى اله
 وصحبه . اظهره الله من زوروس النان برحمته ورحمة
 فيقول في غير عتوه التي انشور . على امره في ميثاق التسرب
 يسير على القصور . ان الادب يدع بكتبت . وزينة التي تلت
 بل هو في جسد النضال على نقي . وفي مذاق الرزق اعلى اري .
 وان اكبب اللوسم بغيرك العسر . وجميدك العسر كانه
 بما احلوه من اجناس بلا غنة صفة نوع استورع على البروق
 بل هو الذي بان بشفه . للاحته ، شبهة شدة في انا حظا انز
 ورونة شكي الثوروس في انا لاقا شينيه . وروية نيه . وروية
 يسترسل الدامع باجماع طبرها من منثور وزيهه . وثا

أبرياء القيس
 الذي أشكر

نظون

نوح الصدفة الأولى والأخيرة من عود الشباب « المكتبة الوطنية في فينا »

« حريدة القمر »

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

عَدَّةٌ مِنْ شِعْرَاءِ بِلَادِ السَّاحِلِ

قَدَّمتُ ذِكْرَهُمْ وَفَخَّمْتُ أَمْرَهُمْ لِأَنَّهُمْ ذُووُ الْفَضَائِلِ ، وَبِسَبَبِ اسْتِيْلَاءِ
الْفَرَنْجِ عَلٰی تِلْكَ الْبِلَادِ انْتَقَلُوا مِنْهَا وَتَحَوَّلُوا عَنْهَا . وَأَفْضَلِهِمْ :

الأديب الغزّي (١)

أبو إسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلابي ثم الأشمسيّ المعروف بالغزّي .
مولده غزّة الشام (٢) ، وانتقل إلى العراق وإلى خراسان وأصفهان وكرمان وفارس
وخوزستان ، وطال عمره ، وراج شعر شعره ، وماج بحر فكره ، وأتى بكل معنى مخترع ،
ونظم مبتدع ، وحكمة محكمة النسيج ، وبقرة واضحة النهج ، وكلام أحلى من منطق الحساء ،
وأعلى من منطقة الجوزاء . فكم له من قصائد كالقرايد ، وقلائد كعمود الخرائد ، وغرر حسان ،
ودرر ووجان .

وله في خطبة ألف بيت (٣) جمعها من شعره يصف بها حاله نثراً ، ويذكر فضيلة الشعر ،
ويقول : « إن الشعر زُبد الأدب وميدان العرب ، كانوا في جاهليتهم يعظّمونه تعظيم الشرائع ،
ويعدّونه من أعلى الذرائع . وجاء الإسلام فأجراه على الرسم المهودي (٤) قطع لسان قائله

(١) بالأديب الغزّي تبدأ نسخة (ح) ، ثم تنفي بترجمة ابن منير الطرابلسي . أما النسخة (ب) التي اعتمدها
كأصل نخفي عليه في ترتيب التراجم وترقيم الصفحات ، فتبدأ بالترجمة التالية : ترجمة ابن منير . وعلى ذلك فلم
يكن للحديث عن الغزّي أصول أخرى تعارض عليها ، لولا مصورة الديوان - او مختارات الديوان -
(خزانة المجمع العلمي العربي رقم ١١١ « فوتوغراف ») المنقولة عن نسخة المكتبة الوطنية الأهلية في باريس .
وقد استغرقت ترجمة الغزّي في النسخة (ح) ستين صفحة .

(٢) ولد عام ٤٤١ هـ ومات عام ٥٢٤ هـ ودفن في بلخ (اقرأ ص ٣٢) وراجع ترجمته في ابن خلكان
(١٤ - ١٦ المينة) .

(٣) هذه الخطبة التي سيورد العماد أكثرها ، جاءت في مقدمة الديوان الذي أشرنا إليه في الحاشية الأولى ، وفيها
يقول الغزّي : (وقد جمعت له مما قلتُ فيه وفي غيره خمسة « ألف » بيتٍ مما ضاق نطاق الوقت عن
تنقيحها ..) . فلعلّ النص إذن : وله في خطبة خمسة « ألف » بيتٍ . يقصد في خطبة خمسة آلاف بيتٍ ..

(٤) في الأصل : ثم . والتصحيح عن الديوان .

بالجود . وإذا طالعت الأخبار ، وصحّ عندك ما فاض من إحسان النبي ﷺ على حسن^(١) ، وثابت بن قيس^(٢) ، وخلعه البردة على كعب بن زهير^(٣) ، واهتزازه للشعر الفصيح ، وقوله : إن من الشعر لحكماً^(٤) — علمت أن إكرام الشعراء سنة ألعابها الناس لعَمَى البصائر ، وتركيب

(١) حسان بن ثابت الأنصاري : كان شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام . وكان النبي يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجو الذين كانوا يهجون النبي من شعراء قريش كعبد الله بن الزبير وأبي سفيان وعمرو بن العاص وضرار بن الخطاب . وكان يدعو له بقوله : « أجب عني ، اللهم أيده بروح القدس » أو « أهجم وجبريل معك » .

بلغ من إكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم له أن أمير القبط أهداه جاريتين أختين : مارية وسيرين ، فتزوج مارية وأولدها ابنه إبراهيم ، وأهدى سيرين حسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن . اختلفوا في وفاته ، قبل سنة أربعين في خلافة علي ، أو في سنة خمسين ، أو أربع وخمسين . ولم يختلفوا في أنه عمر مائة وعشرين سنة ، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام . (الإصابة ج ١ ص ٣٢٥ والاستيعاب هامش ٣٣٤)

(٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الحزرجي : خطيب الأنصار ، خطب بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ، وآخى الرسول بينه وبين عمار بن ياسر ، على ما في إحدى الروايات ، واقتل في حروب الردة في يوم اليمامة ، خلافة أبي بكر .

وفي سيرة ابن هشام صورة عن إكرام الرسول صلى الله عليه وسلم له . فقد استوهبه دم الزبير بن باطا القرظي - بمد حكم سعد بن معاذ في بني قريظة - وكانت للقرظي على ثابت يده - ثم استوهبه امرأته وولده ، ثم استوهبه ماله ، فوهبه الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله . (الإصابة ج ١ ص ١٩٧ . سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٦١ طبعة مصطفى محمد)

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى : شاعر مخضرم . هجا الرسول صلى الله عليه وسلم أول عهد الإسلام فهدر دمه .

فما انتشر الإسلام أقبل كعب على الرسول مستأثماً وأنشده لاميته المشهورة :
بانت سعاد قلبي اليوم متبول
مقيد إثرها ، لم يُفد ، مكبول

وفيا يمدحه :

نبئت أن رسول الله أوعدني
إن الرسول لنور يستضاء به
والعفو عند رسول الله مأمول
مهتد من سيف الله ملول

(الإصابة والاستيعاب ج ١ ص ٢٧٩ - ٢٨٠)

(٤) في الاصل : لحكماً . وفي الديوان : لحكمة . والحديث : إن من البيان لحرأ ، وإن من الشعر لحكمة . أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والطيالسي وأحمد من حديث ابن عباس بلفظ : « وإن من الشعر » والباقي مثله ، لكن بدون لامي التأكيد . وأخرج الجملة الأولى منه ابن ماجه والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وهي عند البخاري في صحيحه من حديث أبي بن كعب بلفظ « حكمة » .

الشح في الطباع . وقد كنتُ في عنفوان الصبا ، أَلْمُ بِحُزَامِي الرُّبَا ، وأنظمه في غرض^(١) يستدعيه ،
لاذِن تَعِيهِ ، فلما دُرِفَعْتُ إلى مضايق^(٢) الغربة جعلته وسيلةً تَسْتَحْلِبُ أخلاف الشيم ، وتستخرج
دُرر الأفعال من^(٣) أصداف الممم ، حتى إذا خلا الزمان من راغب في منقبة^(٤) مُحَمَّد ،
وماثرة تحلد^(٥) ، وثبتُ من الانزواء على فريسةٍ لا يزاحني فيها أسد ، ولا يرضى بها^(٦) أحد .
على أن من ساله الزمان ، أجناء ثمر^(٧) الإحسان ، ومن ساعدته الأيام ، أعثرته على الكرام . . .
هذا يقوله الغزي وفي الكرام بقية ، والأعراضُ من اللؤم نقيّة ، وقد ظنم بحاجته من
الممدوحين : كعمي العزيز بأصمهان^(٨) ، والصاحب مكرم^(٩) بكرمان ، والقاضي عماد الدين
طاهر بشيراز^(١٠) ، الذي أمِنَ بجوده طارق الإغواز ، وكانت جائزته للغزي والمقاضي الأرجاني^(١١)

(٢) في الأصل : مضايقه .

(١) في الأصل : في عرض .

(٤) « » : خلا الزمان من منقبة .

(٣) « » : يستحب .. ويستخرج .. عن .

(٥) في الديوان : تقلد . (٦) لا تظفر اللفظة في الأصل . (٧) في الديوان : ثرة .

(٨) ابو نصر احمد بن حامد بن محمد . . الأصبهاني الملقب عزيز الدين ، المتوفى . عمّ العهاد صاحب الخريدة ،
كان رئيساً كبير القدر ، ولي المناصب العالية في الدولة الساجونية ولم يزل مقدماً فيها . قصده بنو الحاجات
ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم . وكان ابن أخيه العهاد يفتخر به كثيراً وذكره في أكثر تواريخه فقال :
إن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت .

(وفيات الأعيان ج ١ ص ٦٠ - ٦١ أيمنية)

(٩) الصاحب مكرم : هو ناصر الدين مكرم بن العلاء ، وزير كرماني . وقد مدحه الغزي بقصائد كتار ،
منها قصيدته البائية التي يقول فيها :

حملنا من الأيام ما لا نظيقه كما حمل العظم الكبير العصابا

(وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥ في ترجمة الغزي)

(١٠) أبو الطيب طاهر بن محمد الشيرازي . قاضي القضاة بها . كان من الأفاضل الأفراد ، الأماثل الأجواد .
قرأت في كتاب خريدة القصر : قال العهاد ، أنشدني من سبع الأديب أبا المختار أحمد (بن) محمد النوبندجاني
ينشد في عزاء قاضي القضاة أبي الطيب طاهر بن محمد الجواد بشيراز ، وقد توفي ليلاً ، من جملة أبيات :
على قاضي القضاة نسيج وحده سلام لا يزال حليف لحده
سرى ليلاً إلى الرحمن شوقاً فسبحان الذي أسرى بعبده

(معجم الآداب في معجم الأسماء والألقاب «مخطوطات الظاهرية» ص ٦٤)

(١١) القاضي الأرجاني : القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني . كان قاضي
تُسْتَر وعسكر مكرم ، وله شعر زائق في نهاية الحسن . مولده سنة ستين وأربعمائة ، ووفاته في شهر
ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر وقيل بمسكر مكرم .

(ابن خلكان ج ١ ص ٤٧ - ٤٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٣٧)

وللسيد أبي الرضا وأمثالهم المعتبرين ، لكل واحد ألف دينار أحمر على قصيدة واحدة . فما أقول

أنا في زماننا هذا ، وقد عدنا فيه من يفهم ، فضلاً عن ينعم . ولقد صدق الغزالي في قوله :

قالوا : هجرت الشعر ، قلت : ضرورةً باب الدواعي والبواعث مُغْلَقُ

خَاتِ الديار فلا كريمٌ يُرتجى منه النوال ، ولا مליح يُعشَقُ

ومن العجائب أنه لا يُشترى ويُنْخَن فيه ، مع الكساد ، ويُسْرَقُ^(١)

الغزالي حسن المغزى ، وما يعزى من المعاني الغرّ معنىً إلا إليه يعزى ، يُعنى^(٢) بالمعنى

ويُحْكِم منه المبني ، ويودعه^(٣) اللفظ إبداع الدرّ الصدف ، والبدر السُدف . فمن أفراد أبياته

التي علت بها راياته ، وبهرت آياته ، ولم تملل منها غاياته . قوله :

مدحتُ الورى قبله كاذباً وما صدق الصبح حتى كَذَبُ^(٤)

وقوله :

إذا قلّ عقل المرء قلّت همومه ومن لم يكن ذا مُقلّةٍ كيف يرمَدُ^(٥)

وقوله :

فقد تُصَلّ الضبّاتُ^(٥) وهي كليلَةٌ ويصدأ حدُّ السيف وهو مُهِنْدُ^(٦)

وقوله :

تسمّى بأسماء الشهور ، فكفّه جُمادى ، وما ضمت عليه المحرّمُ^(٧)

وردّده في معرض أحسن منه ، فقال :

أنت جُمادى إذا سُتلت ندى ويومٌ تُدعى إلى العلى رجبُ^(٨)

(١) الديوان : اللوحة ٣٤ - ٣٥ . وأول البيت الثاني : خلت البلاد . (٢) في الأصل : يفنى .

(٣) في الأصل : ويودعها . (٤) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٥) في الأصل : الضبّات . والضبّة : حديدة عريضة يُضَبَّب بها الباب « المزلاج » .

(٦) البيتان في الديوان : اللوحة ٦٦ . وقد جاء على أنها وحدة .

(٧) الديوان : اللوحة ٦٥ منفرداً ، واللوحه ١٥٥ (تحلى بأسماء...) واللوحه ١٥٨ في حاشية من الأبيات .

(٨) الديوان : اللوحة ٣٣ وسترده القصيدة فيما يختار العباد (انظر ص ١٨) .

وقوله :

لعلّ هدوءاً في التقللِ كامنٌ
لأجل سكون الطفل حُرْكَ مَهْدِه
أعاد هذا المعنى في قصيدة أخرى :

سُكونٌ بهزّ اليعمَلات^(١) أكتسبته
كما سَكَنَ الأطفالَ هزّاً مُهودها^(٢)
وقوله :

والناسُ أهدى في التبيح من القَطَا
وأضلُّ في الحسنى من الغِربان
وهذه وأمثالها كثيرةٌ في شعره ، منيرةٌ في تباشير فجره .
وقوله أيضاً في الشمع^(٣) :

إني لأشكو خطوباً لا أعينها
ليبراً الناس من لومي ومن عَذلي
كالشمع يبكي ولا يُدرى^(٤) أعبرته
من صحبة النار أم^(٥) من فرقة العسل

روى بعضهم من حُرقة النار أو من فرقة العسل محافظةً على التجنيس اللفظي ، وأنا أرويه صحبة النار للتطبيق المعنوي^(٦) . وسمعت أكثر أشعاره من جماعة من الفضلاء كأبن كاهويه وأبن فضلويه وسيدنا عبد الرحيم بن الأخوة^(٧) وغيرهم .

* * *

ومن جملة قصائده قصيدته التي أجاز بها المعري في كلمته :

(١) اليملة : الناقة أو الجمل المطبوعان على العمل .

(٢) الديوان : اللوحة ١٢٧ . وسيرد البيت في مكانه من القصيدة فيما نستقبل من المختارات (انظر ص ٢٣) .

(٣) » : ذكر اليتان وحدهما في اللوحة ٣٣ وفي مكانها من القصيدة في اللوحة ١٣٢ .

(٤) » : في اللوحة ٣٣ : وما يُدرى . وفي اللوحة ١٣٢ : فلا تدري . (٥) في الأصل : او .

(٦) » : وردت الروايتان معاً في المرتين . (٧) أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد . . بن

الأخوة المطار . سمع عن جماعة وسافر في طلب الحديث ، وقرأ ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، حسن الخط ، سريع القراءة والكتابة ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب وله شعر . توفي سنة ثمان واربعمين وخمسة مائة بشرى . (لسان الميزان ج ٤ ص ٣ . فوات الوفيات ج ١ ص ١٤١-٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ عبد الرحمن)

وموقد النار لا تكري (١) بتكريتنا (٢)

هات الحديث عن الزوراء أو هيتا

وقصيدة الغزي : (٣)

وأجعل لحجّ تلاقينا موافيتا

أعط عن الدرر الزهر اليواقيتا

مُسوّد ، لاثمه يطوي السّباريتا (٤)

فتفرك اللؤلؤ المبيض لا الحجر

حاشا ثناياك من وضمّ وحوشيتا

والثمّ يُجحف بالمشوم كرته

فطاح عن ناظريك السحر منكوتا

قابلت بالشنب الأجنان مُبتسماً

موسى ، وجفناك هاروتاً وماروتاً

فكان فوك اليد البيضاء جاء بها

لكلّ جمع من الأبواب تشّيتا

جمعت ضدّين كان الجمع بينهما

يضمّ قلباً من الأصلاذ منجوتا

جسماً من الماء مشروباً بأعيننا

فلا يغادر مسحوقاً ومفتوتا

مِسْكَاً حسب فتواداً صار فيك دمّاً

ما يخضب السمر والببيض المصاليّتا (٥)

لو كان كل دمٍ مِسْكَاً لصاك بنا (٥)

سنا مُحْيَاك ردّ البدر مبهوتا (٧)

كِبَاءٍ ذَكَرَكَ أَذْكَى الطيبِ رَاحَةً

ولم تكن عن صيال الأسد مَلْفُوتَا

فَضَحَتْ بِالْجَيْدِ (٨) الْفِزْلَانَ مُلْتَفِتَاً

لبعضهن ويسكن الأماريتا (٩)

فَهِنَّ يَفْهَرْنَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَجَلٍ

(١) في الأصل : لا يكرى . وفي شروح سقط الزند : لا تكري « لا تخمد » .

(٢) الزوراء : بغداد . هيت : موضع على شاطئ الفرات . تكريت : موضع كانت نخله إباد .

(٣) الديوان : اللوحة ٢ - ٤٤ وقد اختار العباد أكثرها . وفي تقديمها : وقال يندح الحاجب الكافي

أبا الفتح بن سلمان . (٤) السُّبُوت من الأرض : القفر الذي لا نبات فيه .

(٥) صاك به المسك : لصق . (٦) المصاليّ : الصقيلة الماضية . ورواية الديوان : البيض والسمر المصاليّتا .

(٧) الكِبَاء : عود البخور . ورواية البيت في الديوان :

ونشر ذكراك أذكى الطيب راحة ونور وجهك ردّ البدر مبهوتا

(٨) الجيد : طول العنق وحسنه .

(٩) أرض ممرّ وممرّوت : قفر لا نبات فيها ، والجمع : أماريت . ورواية الديوان : إذا رمقن ويسكن الأماريتا .

عَدَرْتُ طيفك في هجري وقلتُ له
أنى ، ودونك من سمر القنا أجم^(١)
لواهدتيت سبيلاً في الكرى جيتا
مرّ الشجاع بها فانصاع مسؤوتاً^(٢)

(ومنها)^(٣) في وصف الترك وما سبق إلى هذا المعنى :

وفنيةٍ من كُماة الترك ما تركت
قومٌ إذا قُوبلوا كانوا ملائكةً
مُدّت إلى النهب أيديهم وأعينهم
بدار قارون لو مرّوا على عجلٍ
بالحرص قوّتي دهري فوائده
حبلُ المنى مثل حبل الشمس ، متصلاً^(٤)
فلا تقل ليت صرف الدهر ساعدني
وشاورِ السيف فيما أنت مزّمعه
واحرّ قلباه من قوم سواسية^(٥)
والجمل لو كان عوداً يجتنى ثمراً
دنيا اللثيم يدٌ في كفها برّصٌ
كُفّر رجائك من لا فهم يصحبه

لرعد كباتهم^(٦) صوّتاً ولا صيتنا
حُسنًا ، وإن قوتلوا كانوا غفاريّنا
فزادهم قلق الأحداق^(٧) تثيتنا
لبات من فاقه لا يملك^(٨) القوتنا
وكلما زدت حرصاً زاد تفويتنا
يرى ، وإن كان عند اللبس مبتوتنا
فإن في لَيْتَ أوماً^(٩) يقطع الليتنا^(١٠)
فالله نبت منه العز تثيتنا^(١١)
لما دعوتني سُكَيْتًا ظَلَّتْ سِكَيْتًا^(١٢)
للغندليب لأمسى فوقه حوتا
وكل من^(١٣) لمسته صار ممقوتنا
كان الغبي^(١٤) لمن يرجوه طاغوتنا

- (١) مخنوقاً . من سأمته : خنقه . ورواية الديوان : من ضمّ القاء . (٢) إضافة يقتضيا السياق .
(٣) الكعبة والكعبة : الحملة في الحرب . (٤) في الأصل : الأخلاق . والتصحيح عن الديوان .
(٥) في الديوان : لا يعرف . (٦) رواية الأصل : متصل .
(٧) رواية الديوان : أوقاً : وهو الثقل والشؤم . (٨) الأوم : شدة العطش . البيت : صفحة العنق .
(٩) رواية الديوان : ... فيما كنت مزّمه فالله أثبت منه العز تثيتنا
(١٠) سواسية : أي هم ، تساوون في الشر والحق . (١١) السكيت والسكيت : الكثير السكوت .
(١٢) رواية الديوان : فك ما . (١٣) في الأصل والديوان : الغبي ، والتصحيح عن (٤) .

ما سَمِعَ (١) بَيْتَ شَعْرِ لَيْسَ يَفْهَمُهُ
 لَا تَفْخَرْنَ بِمَا جَادَ الزَّمَانُ بِهِ
 كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى إِحْرَازِ مَنْقَبَةٍ
 بِعِزْمَةٍ لَوْ غَدَا (٥) كَيَوَانَ حَاسِدِهَا
 يَا خَاطِرًا مَوْتَهُ بِالْأَمْسِ أُخْرِسُنِي
 أَغْنَاكَ عَنْ كُلِّ مَنِطِيقٍ ، وَلَا عَجَبُ
 سَلْمَانَ ، سُلِّمْ ، مِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ
 مَنْ زَيْنَ الْوُزَرَاءِ الشُّمَّ مَجْتَبِيًا
 فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ لَا تَخْفَى زِيَادَتُهُ
 أَقْلَامُهُ الشَّمْعَ (٩) الْمُرْغُوبَ فِيهِ مُخْفِيًا
 أَمَا تَرَى أَنْ قَطَّ الرَّأْسَ أَصْلَحَهَا
 وَحَسَبَهَا مِنْ ضِيَاءِ نَسْجِبُهَا حُلْمَلًا
 عِبَارَةٌ كَزَيْلِخَا بِهَجَّةً ، لَقِيتُ
 كَنْ يَا أَبَا الْفَتْحِ مِفْتَاحَ النِّجَاحِ لَنَا

إِلَّا كَطَارِقِ بَيْتٍ مَا حَوَى بَيْتَنَا (٢)
 مَا كَلِمَةٍ مِنْ جَابٍ مَرَّتًا كَانَ خِرْيَتَنَا (٣)
 جَعَلْتَهُ لِعُطَاسِ النَّجْرِ تَسْمِيَةً (٤)
 لَبَاتُ فِي الْفَلَكَ الْعُلُويِّ مَكْبُوتَا
 أَنْطَقْتَ (٦) بِالْحَاجِبِ الْكَافِيِ وَأُحْيَيْتَا (٧)
 وَرُودُكَ الْبَحْرَ يُنْسِيكَ الْمَهْرَامِيَّتَا (٨)
 بَعْدًا فِخْفَافٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَبْكِيَّتَا
 وَشَرَفِ الرَّؤَسَاءِ الْفَرِّ مَنَعُوتَا
 فَهَلْ أَعَادَتْ لَنَا الْأَيَّامُ طَالُوتَا
 مَا صَاحَتْ نَارُهُ زَنْدًا وَكَبْرِيَّتَا
 فَزَادَ جِرْمُ سَنَاهَا بَعْدَ مَا لَيْتَا (١٠)
 مِنْ مَنطِقٍ لَمْ يَكُنْ بِالْمُجْرِمِ مَسْحُوتَا (١١)
 خَطًّا كَيُوسُفَ إِذْ قَالَتْ لَهُ هَيْتَا (١٢)
 وَصَارِمًا فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ إِصْلَيْتَا

(١) فِي الْأَصْلِ : يَا سَامِعًا . (٢) الْبَيْتُ : الْقَوْتُ .

(٣) جَابٌ : قَطَعٌ . الْمَرْتُ : الْفَقْرُ . الْخِرْيَتُ : الدَّلِيلُ الْخَازِقُ فِي الْبَيْدِ . وَفِي الدِّيَوَانِ : يَا جَادَ الْفَنِّيَّ بِهِ .

(٤) بَيْتُ الْعَامِطِ وَشِئْتَهُ ، بَيْتِي وَاحِدٌ : دَعَا لَهُ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ : تَسْمِيَتَا .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : بِفِرَّةٍ لَوْ عَدَا ... (٦) فِي الدِّيَوَانِ : نَطَقْتَ .

(٧) الْقَصِيدَةُ فِي مَدْحِ الْحَاجِبِ الْكَافِيِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ سَلْمَانَ .

(٨) الْمَهْرَامِيَّةُ : الْأَبَارُ . (٩) الشَّمْعُ : لُغَةٌ فِي الشَّمْعِ .

(١٠) مِنْ لَاتِهِ حَقُّهُ : نَفْسَهُ إِيَّاهُ . وَفِي الْأَصْلِ : فَرَّانٌ .

(١١) الْمُجْرِمُ : قَبْحُ الْكَلَامِ . مَسْحُوتَا : مَحْرُومًا . (١٢) لُغَةٌ فِي هَيْتِ .

يا مَنْ هو البحر جوداً والأضأ نَشْباً^(١) جُدُّ لي بما شئت قد أدركت^(٢) ماشيتا

* * *

وله من قصيدة في مدح الصاحب مُكْرَم^(٣) بِكْرَمَانٍ وَقَدْ قَصِدَ التَّجْنِيسَ فِي أَوَّلِهِ^(٤) :
 وَرُودَ رَكَايَا الدَّمْعِ يَكْنِي الرِّكَايَا إِذَا شِمَّتْ مِنْ بَرَقِ الْعَمِيقِ عَقِيقَةً^(٥)
 مَنَازِلَ أُنْسٍ مِنْ رَبَائِبٍ مَازِنٍ فَلَا تَنْتَجِعُ دُونَ الْجَفُونِ سَحَابِيَا^(٦)
 وَمَرَّتْ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالسُّودُ بَرَهَةً أَلَتْ رَبَابُ الْمَازِنِ فِيهِنَّ سَاكِبَا^(٧)
 وَمَرَّتْ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالسُّودُ بَرَهَةً فَبَدَّلْنَاهَا بِالْبَيْضِ أَسْوَدًا نَاعِبَا^(٨)
 تَفَرَّدَ وَاجْتَابَ السُّوَادَ^(٩) فَحَلَّتْهُ مِنْ الزُّهْدِ فِيمَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ ، رَاهِبَا
 حَمَلْنَا مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا نُطِيقُهُ كَمَا حَمَلَ الْعِظْمُ الْكَسِيرُ الْعَصَابِيَا
 وَلَيْلٍ رَجَوْنَا أَنْ يَدِبَّ عِذَارُهُ فَمَا اخْتَطَّ حَتَّى صَارَ بِالْفَجْرِ شَائِبَا
 فَلَا تَحْمَدِ الْأَيَّامَ فِيمَا تَفِيدُهُ فَمَا كَانَ مِنْهَا كَأْسِيًّا كَانَ سَالِبَا^(١٠)
 ومنها في صفة العيس :

وعيسٍ لها برهان عيسى بن مريمٍ إذا قتل الفجَّ العميق المطالبا

- (١) كذا في الأصل والديوان ، ولعلها نشباً . والأضأج الأضأة : الغدير . (٢) في الديوان : قد أوردت .
 (٣) انظر ترجمته في الصفحة ٥ . (٤) الديوان : اللوحة ٢ - ٤ ؛ في اثنين وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح
 أباعبدالله مكرم بن العلاء بكرمان ويذكر ما أوقفه في الخوارج من الحرب التي جرت في البحر وظفره بهم .
 (٥) الركايا : ج ركية ، البئر ذات الماء . الركائب : ج ركوبة ، ما يركب من الإبل . الترائب : ج تريبة ،
 عظمة الصدر . (٦) في الأصل : السحائب .
 (٧) ألت المطر : دام أياماً . الرباب : السحاب الأبيض . المزن : السحاب .
 (٨) في الأصل : فبدلها . يريد بالبيض والسود : الأيام والليالي . وبالبيض في الشطر الثاني : البيض من النساء .
 وبالأسود الناعب : الغراب .
 (٩) أجتاب السواد : لبسه . وفي الديوان : أنى البيض واجتأب . . والضير يعود إلى الغراب .
 (١٠) في الأصل كاسباً ، والتصحيح عن الديوان . وفيه : فلا تحمد الأوقات .

يُرَقِّصَنَّ الآلُ إِمَّا طَوَافِيًا تَرَاهُنَّ فِي آذِيهِ أَوْ رَوَاسِبَا
سَوَاحِجِ كَالنِّينَانِ^(١) تَحْسِبُ أَنِّي مَسَحَتْ^(٢) الْمَطَايَا إِذْ مَسَحَتْ الدِّيَابِيبَا
تَنَسَّمَنَّ مِنْ كَرَمَانٍ عَرَفًا عَرَفَنَهُ فَمَنْ يَلَاعِبُنَ الْمِرَاحَ لَوَاعِبَا^(٣)

ومنها :

إلى ماجدٍ لم يقبل المجدَ وارثًا وإلى ماجدٍ لم يقبل المجدَ وارثًا
كأننا بضوء البشر فوق جبينه كأننا بضوء البشر فوق جبينه
تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا تُصَيِّخُ لَهُ الْأَسْمَاعُ مَا دَامَ قَائِلًا
وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ وَلَمْ أَرْ لَيْثًا خَادِرًا قَبْلَ مُكْرَمٍ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَيْثًا مَعَ الْجُودِ لَمْ يَكُنْ
فَكَمْ^(٤) قَطَّ رَأْسًا ذَا ذَوَائِبَ، قَطُّهُ فَكَمْ^(٤) قَطَّ رَأْسًا ذَا ذَوَائِبَ، قَطُّهُ
إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفًا إِذَا زَانَ قَوْمًا بِالْمَنَاقِبِ وَاصْفًا
لَهُ الشِّيمُ الشُّمُّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّمَتْ لَهُ الشِّيمُ الشُّمُّ الَّتِي لَوْ تَجَسَّمَتْ
ثَنِي نَحْوِ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ ثَنِي نَحْوِ شَمَطَاءِ الْوِزَارَةِ طَرْفَهُ
تَنَاطَلُ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا تَنَاطَلُ أَوْلَاهَا وَمَا مَدَّ سَاعِدًا
وَمَا دَافِعُ الْقَوْسِ الشَّدِيدَةِ مَنَزَعًا^(٥) وَمَا دَافِعُ الْقَوْسِ الشَّدِيدَةِ مَنَزَعًا^(٥)
غَزِيرِ النَّدَى ، لَوْلَا يَنْسَابِعُ سَيْبِهِ غَزِيرِ النَّدَى ، لَوْلَا يَنْسَابِعُ سَيْبِهِ
عَرَبَتْ مِنْ الْأَمَالِ عِزًّا وَثَرْوَةً عَرَبَتْ مِنْ الْأَمَالِ عِزًّا وَثَرْوَةً

(١) النينان : ح النون وهو الحوت . (٢) في الأصل : مسحت .

(٣) في الديوان : يلاعبن النشاط . ولواعب من اللغب : التصب . (٤) في الديوان : وكم .

(٥) جاء البيت في هامش صفحة الأصل مُستدرَكًا من إهمال . (٦) في الأصل : الشديد مُنزَعًا .

على كلِّ من تحت السماوات واجبا
نوابُ عني يوم أخشى النوابا
يرى مُذنباً من لا يعاف المُذنبان

بكفٍ ترى فيض الندى من بنائها
عوارفٌ من إحسانه مذ عرقها^(١)
ومن حسنات الواردِ البحر أنه

ومنها :

خلّيتَ بل جَلّيتَ تلك الغياها
فواقعتَ ، متلافاً ، وواقعتَ ، واهبا
وتقتضُ أباكار المعالي كواعبا^(٢)
وقام القنا لما تنمرت هائبا

طلعتَ طلوع الفجر ، والليل غمّيب^(٣)
ورقتَ كتاباً يوم رُغت^(٤) كتيبةً
تدقّ كعوب الرمح في كلِّ دارع
وكم حذرتُ منك المنية حتمها

و(منها)^(٥) يصف وقوعه بالخوارج :

سما قسيّ ترسل النبل حاصبا
مشيباً ، فلم تُقدّمهُ منهن خاضبا
بقلب الحديد الجامد الجسم ذائبا
فكنتُ لما أبقى المهلب^(٦) هالبا^(٧)
محيطاً فما يُسمى ، وإن غاب ، غائبا
بنجمٍ رآه الجيشُ في البرّ ثاقبا
وكان على عود المدينة خاطبا

ويوم العمانيين ، ماجوا وفوقهم
قلوبهم أسودت ، وصارمك أشتكى
فأصبح جسمُ الجامد القلب منهم
وهم ذنبٌ بتّ المهلبُ رأسه
رأوك ولم تحضر ، ومن كان فضاه
أشرت من التدبير ، والبحر بينكم^(٨)
ومن قبلك الفاروق جاء بمثلها

(٢) في الديوان : طلعت طلوع الشمس والدمر غيب .

(٤) تقتض : تقتض . وفي الديوان : المعاني .

(٦) في الأصل : لا بتّ المهلب .

(٨) » » : والرأي بينكم .

(١) في الديوان : عرقته .

(٣) في الأصل : رقت .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

(٧) من قولهم : هلب ذنب الفرس : جزمه .

دنت ، يوم أوّلى ، من نهاوند ، يثرب
 فنادى : ألا ميلوا عن الطود جانباً^(١)
 بدا بك وجه الدين أبيض مشرقاً
 ووجه عدوّ الدين أسودَ شاحباً
 شفى وصبّ الميجاء سيفك فليدم
 لك العزّ ، ما كرّ الجديان ، واصبأ^(٢)

* * *

ومن قصيدة له في مدحه أيضاً :^(٣)

نُخِثَ بِرِفْدِكَ آيَةَ الْحَرَمَانِ
 ياناصر الدين الذي أمطاه ظم
 وَعَلَّتْ لوفدك رايةُ الإحسانِ
 يُمْنَاكَ غَيْثٌ مَا اسْتَهَلَّ غَمَامُهُ
 رَ الْمَجْدِ مُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدْيَانِ
 إِلَّا غَرَقْتُ بِأَيْسَرِ التَّهْتَانِ
 أَلْفَاظُ مِنْ وَصْفِ الْكِرَامِ مَعَانِ
 خُلِقْتَ مَسَاعِيكَ الشَّرِيفَةَ فِي الْعَلِيِّ
 بِمِثَابَةِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ
 وَانْقَضَ عَزْمُكَ فَوْقَ كُلِّ مُلَمَّةٍ
 كَالشَّهْبِ أَوْ كَثَوَاقِبِ الشَّيْبَانِ^(٤)
 شَطْرَانِ : خَطُّ يَدٍ وَخَطُّ لِسَانِ
 وَأَهْنَتْ ضِدَّكَ بِالذَّلِيلِ ، وَمُكْرَمٌ
 مَا ضَدَّهُ فِي اللَّفْظِ غَيْرُ مُهَانَ

(١) في البيتين إشارة إلى ما كان من أمر فتح المسلمين لمدينتي فسا ودرآبجرد سنة ٢٣ ، بقيادة سارية بن زُهير :
 يذكرون أن عمر رأى فيما يرى النائم حرج موقف المسلمين وأنه لا بد لهم من الاستناد إلى جبل من
 خلفهم يعصمهم من العدو ، فنادى على منبر المدينة يا سارية الجبل الجبل . وكان من تقدير الله أن يلجأ
 سارية إلى هذا التدبير فينتصر المسلمون .

ومن الملاحظ أن الشاعر يذكر نهاوند على حين كان فتحها سنة ٢١ وليس بينها وبين حديث سارية نسب .

(٢) الواصب : الدائم .

(٣) الديوان : اللوحة ؛ - ه في خم وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندحه (يقصد الممدوح السابق : مكرم بن العلاء) .

(٤) في الديوان : لا يكف عدّها .

(٥) الشهب : ج أشهب وهو من كان في لونه الشبه « البياض يتخلله السواد » ويعني الرماح . والشهبان :

ج شهاب وهو الكوكب . وفي الديوان : كثواقب البهتان .

تُسلي عن الأوطان والأعطان^(١)

ولقيتَ وفدكَ والرَّكابَ ، بطلعةٍ

ومنها :

سُورُ الهِزْبِزِ وليمَةُ السِّرحانِ
سَبْحُ الغريقِ ومِشِيَةُ النَّشوانِ
بطلٌ ، وأخفقُ من فؤادِ جِبانِ
متدارِكاً فطفاً^(٢) على الرِّيحانِ
وَضَحَّ الصِّباحُ لمن له عِنانِ
لا زالَ صاحبُ دولةٍ وقِرانِ
فأُتتهِ وهي نقيَّةُ الأُجفانِ

معنى العلى لك والدعاوى للورى
ولقد سرَّيتُ وللكوكبِ في الدجى
والبرق^(٣) ألمعُ من حُسامٍ هزّه
حتى إذا نثرَ التبليجُ وردّه
حَيَّيتُ أصحابي وقتَ لِيَهِنِكُمْ
كَوْضوحِ فضلِ الصاحبِ، الغمرِ الندى
مَسَحَتْ قذى عَينِ الزمانِ خِلاله

ومنها :

لا من نزولِ الشمسِ في المِيزانِ^(٤)
شَرَّوايَ^(٥) أزدحامِ الحَبِّ في الرُّمانِ
حتى ينادى أنتَ رزقَ فلانِ
يبقى زماناً فيه بعدَ زمانِ

إنَّ أَسْتواءَ الدَهرِ مِنْ تَثَقِيفِهِ
ولِذاكَ^(٥) يزدحمُ الورى في بابهِ
لا يتركُ^(٧) الدينارُ ساحةً كَفَّهِ
وكأنه في كِيسه عَرَضُ^(٨) فما

ومنها :

لا خِيرَ في كَفِّ بغيرِ بَنانِ

المجدِ كَفِّ السِّماحِ بَنانِها^(٩)

- (١) الركب : الابل . والأعطان : مباركا .
(٢) في الديوان : طفلاً .
(٣) في الديوان : فذلك .
(٤) في الديوان : فذلك .
(٥) مثل . (٦) في الديوان : لا ينزل .
(٧) في الديوان : فكانه . وفي الأصل : عرضاً .
(٨) في الديوان : بنانة .

(ومنها) ^(١) :

وأجنِ المناقب من جنان جناني
ما أجهلَ الإنسان بالإنسان

أنا غرس نعمتك ^(١) الشريفة فأسقي
من شكّ في أدبي فليست أوممه

ومنها :

كصلاتهم ^(٢) ، شمخوا على الأقران
بالأسد لا بنوافر الغزلان
يومَ السلام جواهر التيجان

يا ابن الألى لما غدوا وصلاتهم
صيداً إذا ركبوا لصيدٍ شردوا ^(٤)
أبوابهم قبلُ الملوك تحلها

ومنها :

ملكاً سرادقه من الأجنان
عددي ، فأعرف أولاً من ثان
وعُلاكَ باقيةً ومالكَ فان

إني أراك بناظري فأعده
وعليك أعقد خنصري ليصح لي
فأسلم فإن مَصون عرضك سالم

* * *

وله من قصيدة في شكوى الزمان ^(٥)

ويبدو صباح الصدق من حدّ قاضب

متى ينجلي ليلُ الظنون الكواذب

(ومنها) ^(٦) :

يردّون ، إن حبيبتهم ، بالحوجب
وعين صواب الرأي تحجيل كاذب

وحتّامَ أزجو دولةً ، وزراؤها
مصيبون في تحجيلهم ^(٧) كلّ مادح

(١) أضفنا اللفظة ، ففي الديوان طائفة من الأبيات لم يحترها العباد . (٢) في الديوان : همتك .

(٣) في الأصل : كصلاتهم . (٤) في الأصل : شوّ هوا . وفي القرآن الكريم فشردهم من خلفهم (الأنفال ٥٧) .

(٥) في الديوان اللوحة ٢٣ - ٢٥ في مائة بيت وثمانية أبيات . وفي تقديمها : وقال في شكوى الزمان وأهله

وذكر أيام الصبا ومدح القناعة وترجيحها ودم الحرس وتنقيصه .

(٦) أضفنا اللفظة على الأصل ، لأن بين البيتين الأولين طائفة من الأبيات تجاوزها العباد . (٧) في الأصل : في تحجيل .

وما ضمه في ظلمة جبل حاطب
بصر صرة البازي صرير الجنادب

سواء لديهم ما حوى سلك ناظم
شروا سفهاً بالثعبان الليث ، واشترؤا

ومنها :

بتعئيس أبحار العلوم الكواءب
ويملكن سبياً كالإماء الجلائب

قضت عنه^(١) التميز والفهم في الورى
شوارد شعري يُفترعن إغارة

ومنها :

فهل فيه ما يُغنيه عن كف ضارب
بوصل خيال من حبيب مجانب

وإني لتغني^(٢) عن السيف عزمي^(٣)
وأنف من نوم يُقلد منه

ومنها :

نقاب به تخفى وجوه المناقب

هو النقر من كسر النقر اشتقاقه

ومنها :

وقرب التلاقي غير قرب التناسب
وما الليل من جنس النجوم الثواقب

ولي أدب زان الزمان اصطحابه
وفي محبة الضد الشريف تزين

ومنها :

حبالى الليالي أمهات العجائب

عسى بين أحشاء الليالي عجيبة

ومنها :

فأبت ، وما كانت تجود بأيب

ويدي تبيد الصبر ، أحسنت طيباً

(١) في الأصل : قضت عنهم . (٢) في الأصل : سبياً .

(٣) في الأصل : ليغني . (٤) أثبت في الديوان روايتين : همتي ، عزمي .

وما كل ما^(١) سميت ماءً بذائب

تمنيت ماء السيف فيها من الصدى

ومنها :

ويعظم قدرُ القلَس في قلب خائب
لمستغنيات عن نوال السحاب

يضيق الفضاء الرَّحْب في عين خائفٍ
وتهتزُّ بالقطر البحارُ وإنها

* * *

وله من قصيدة في هجو شروانشاه^(٢) :

بِكْرًا ، أبوها وأُمها العنْبُ
عبارة الصب^(٤) قلبه وَصِبُ
رانت عليها الهُمومُ والرَّيبُ
لا يهتدي من تَضَّه الشُّهْبُ
عروسُ دَن عُقودها الحَبُّ
فما إلى وصف حسنه سبب
سلامةً ، في خِلالها عَطْبُ
لما بكى الناسُ منه وأنتحبوا
بحافة الماء ينبتُ العُشْبُ
يجتمع الماء فيه واللَّهْبُ

قُمُ نَفَرَعُهَا^(٣) كأنها الذهبُ
أرق من عِبرَةِ اليتيمِ ومن
مدامة تصقلُ القلوب^(٥) إذا
كؤوسها أنجمٌ نَضِلَ^(٦) بها
لا فَدَمُ فينا ولا فِدام^(٧) لها
مِنْ كَفٍّ مَنْ كَفَّ حُسْنُهُ صِفَتِي
أغيدُ ، للعين حين ترمته
تبسم^(٨) السَّحْرُ في لواحظه
وأخضَرَ في وجنتيه خَطُّها
يدير منها كخدَّه قدحاً

(١) في الأصل : كلما .

(٢) الديوان: اللوحة ٣١-٣٣ في ثمانية وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها: وقال يهجو بعض الملوك ويذكر مناظرته إياه .

(٣) في الديوان : نَفَرَعُهَا . (٤) في الديوان : عبارة للصب .

(٥) في الأصل : الهوموم : (٦) في الديوان : نضل .

(٧) الفدم : الأحق . الفدام : المصفاة على فم الابريق . وفي الأصل : لا قدم فيها ولا فدام بها .

(٨) في الديوان : تبسم .

منتَهزاً فرصة السرور بها فَمَقَدَمَ الحادِثات مُرتَقِبَ

هذا البيت يعود إلى البيت الأول كأنه يقول : قم فترعها منتَهزاً لذة السرور بها .

ومنها في هجو شروانشاه :

رَأَيْتُ لَوْماً مُصَوِّراً جَسَداً^(١) مُهْجَتَهُ الاحْتِيالَ^(٢) وَالْكَذِبُ

على سريرٍ كالنعش ، لا رَهَبُ يَعْلُوهُ من هَيْبَةٍ ولا رَغْبُ^(٣)

وهو عبوس كالنهد مجتمع يكاد من خُنْزُوانَةٍ يَنْبُ^(٤)

إِنْ لم تكن هَمَّةٌ^(٥) فَإِنَّ له هَمَمَةٌ في خِلالِها صَخَبُ

يَجِبُهُ بِالْهُجْرِ من يَخاطِبُهُ بين السَّعالي وبينه نَسَبُ

يَفْرَقُهُ الناسَ لِلنَّفاهَةِ ، والـ————عَقْرُبُ يُخْشَى وِخْدَهُ^(٦) تَرِبُ

مُحْتَجِجاً لا يزالُ وهو إذا رَأَيْتَهُ بالصَّدودِ مُحْتَجِجُ

وإن بدا سافراً انماظره فوجهه بالصَّدودِ منتَقِبُ

للجمع والمنع قائمٌ أبداً كالقيل لا تَنْثَنِي له رُكْبُ

ومنها :

يفرَحُ ما صامَ ضيفُهُ وبِشْمِ^(٧) الخُبْزِ ، قبل الذواقِ ، يكتئِبُ

يلتهبُ القلبُ منه بالجُوعِ ، والـ————ياقوت في التاج منه يالتهبُ

(١) في الديوان : حدأ . (٢) في الأصل : بهجته الاختيال .

(٣) في الأصل : رُعْب . (٤) في الديوان : من قبح خلقه ينب .

(٥) في الديوان : هَمٌّ . (٦) في الديوان : مُخْشَى وِخْدَها ... ويجوز في العرقب التأنيث والتذكير .

(٧) في الأصل والديوان : وبشم .

ومن هذه القصيدة :

أنت جُمادى إذا سُئلتَ ندَى
مالكِ عِرْضٍ تخافُ وضمته
ويومُ تُدعى إلى العلى رجب^(١)
أبي طلاق يحافه عزب
* * *

وله من قصيدة^(٢) :

من عزّ بزّ وعزّ الحُرّ في ظلفه
أسس على العلم ما ترجو تثبته^(٤)
وإنما يسفّ الهرماس من أنفه^(٣)
فالجبل ينقض^(٥) ما يبني على جوفه

ومنها في المدح :

خرق^(٦) سمّت كفه أن يستعار^(٧) لها
فبت أنظّم في فكري مناقبه
وصف الغمام ، جلي القدّ من هيفه
متى سمعت بنظم الدرّ في صدفه !

ومنها في أن المستقيم لا يفوز بالغنى والحظ في الدنيا المعوج^(٨) :

وأسم الغنى لا يفوز المستقيم به
مُتَقَفُ الأَسَلِ الظمآن تُرجعه^(٩)
كذلك انلخّ لا معجم على ألقه
درع الكميّ حطياً دون مرّاشفه

(١) سبق اختيار البيت . راجع الصفحة ٦ .

(٢) الديوان : اللوحة ٥٩ - ٦٠ في خمسة وثلاثين بيتاً . واللوحة ١٢٦ - ١٢٧ في خمسة وعشرين بيتاً ، على اتفاق المطلع والبيت الذي يليه وبعض الأبيات الأخرى . ويبدو أنه اختار منها مرتين أو أنه استخدم المطلع وبعض الأبيات في تجديد قصيدة ثانية . ففي تقديم الأولى : وقال يمدح الإمام السيد الشهيد أشرف بسمرقند . وفي تقديم الثانية : وغير القصيدة التي أولها : من عز بز وعز الحرف في ظلفه ، في مدح السيد الأشرف وقال فيها : أسس . . الخ .

(٣) ظلّفت النفس عن كذا : كفت . الهرماس والهرامس : الأسد الشديد العادي على الناس .

(٤) في الديوان : ما يرجوا بنيته . (٥) في الأصل : ينقص .

(٦) الخرق : الكرم السخي . (٧) « » : يستاد .

(٨) في الأصل : ومتها . وذكر البيت ، ثم تابع : في أن ... ويبدو أن ما أئبناه أدنى إلى الاستقامة .

(٩) في الديوان : مرجعه .

والسَّيْلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الرَّعْنَ (١) مَنْتَصِبٌ أَضَاهُ (٢) فِي مَنْحَى الْوَادِي وَمُنْعَطْفَهُ
لَأَيًّا تَبَيَّنَ لِي مَا تَقَابَتِ الْأَيُّ ——— تَمَّ أَنْ بَقَاءَ الْمَالِ فِي تَلْفِهِ
أَيْنَ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا وَضَنَّ بِهَا مَضَى وَمَا حَمَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَتِفِهِ

ومنها :

بالشيب فارقتي ذهني ، ولا ثمرٌ
في العود بعد اشتعال النار في طرفه

* * *

وله من قصيدة في التسلية (٣) :

خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ وَالذَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَجُورُ
لَا تَعْتَبِينَ عَلَى الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ لَا تَعْتَبِينَ
أَبَدًا يُوَلِّدُ تَرْحَةً مِنْ فَرْحَةٍ (٤) هُوَ مُذْنِبٌ وَعُغْلَاكُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
تَعْقُو السُّطُورَ إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا كَلٌّ يَفِرُّ مِنْ (٧) الرَّدَى لِيَفُوتَهُ

ومنها :

فانظر (٨) لِنَفْسِكَ فَالسَّلَامَةُ نُهْرَةٌ (٩)
وزمانها ضافي الجناح يطير

(١) الجبل الطويل : وفي الأصل : الرعن . (٢) الأضى : ج الأضاه : الغدير .
(٣) الديوان : اللوحة ٧ - ٩ في أربعة وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يندح أبا علي شاهنشاه البويهبي ،
وأشده إياها بفارس بالتوويندجان وهي نلية عن ابن مات له ، ويلتمس منه فرساً .
(٤) في الديوان : في فرحة . (٥) في الديوان : ويصدّ عمّا ..
(٦) في الأصل : والخلق . وفي الديوان : والخلق . (٧) في الأصل : إلى .
(٨) في الديوان : وانظر . (٩) « » : نهضة .

وَجَنَاحُ عُمَرَكَ بِالشَّيْبِ كَسِيرٌ^(١)
وَالغَائِبُونَ إِذَا حَضَرَتْ حُضُورُ
وَالعُمَرُ جَيْشٌ وَالشَّبَابُ أَمِيرٌ
أَنْ يَسْتَرِيحَ بِنَفْسِهِ مَصْدُورٌ

مِرَاةٌ عَيْدِيكَ بِالشَّبَابِ صَمِيمَةٌ
وَالحَاضِرُونَ بِلا حُضُورِكَ غُيِّبٌ
بَادِرٌ فَإِنَّ الوَقْتَ سَيْفٌ قَاطِعٌ
وَعَوَانِقُ الأَيَّامِ آيَةٌ بُخْلِهَا

ومنها :

وَيَسِيرُ مَا فَعَلَ المَلُوكُ يَسِيرٌ
مُعْطَى القَلِيلِ مِنَ الكَثِيرِ كَثِيرٌ

مَلِكٌ أَقَامَ وَمَا أَقَامَ ثَنَاؤُهُ^(٢)
أَعْطَى الكَثِيرَ مِنَ القَلِيلِ تَفَرُّدًا

ومنها :

وَيَنْفِيضُ مِنْهُ عَلَى العَفَاةِ بِحُورِ

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ وَفَرَكَ قَطْرَةٌ

ومنها :

وَالأَرْضُ تَرَجُفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
وَلَهَا بِأَسْمَاعِ الكَلِمَةِ خَرِيرٌ

كَمْ وَقَعَةٍ أَخْجَدَتْ مَوْقِعَ بِأَسْمَاءِ^(٣)
وَالمَوْتُ جَارٌ وَالتَّقْنَةُ قَنَاتُهُ

ومنها :

وَالكَاشِفُوهَا وَالعَجَاجُ سُتُورُ
شُهْبَانِ رَجْمِ فَوْقَهُنَّ بُدُورُ
فَرَضٌ يُفَوِّتُ نَيْلَهُ^(٤) التَّأخِيرُ

السَّاتِرِينَ مِنَ الحَيَاءِ وَجُوهَهُمْ
غُرٌّ إِذَا رَكَبُوا الجِيَادَ حَسِبَتْهَا
يَتَزَاحَمُونَ عَلَى الحِمَامِ كَأَنَّهُ

(١) في الأصل : قصير .

(٢) في الديوان : بناؤه . وفي الأصل : ملك أقام ثناؤه . ثم فراغ وإشارة تلفت إلى الهامش ، وايس في الهامش شيء ولعلها استدراك للكلمة الناقصة .

(٣) في الأصل : كم قطعة أجدت . وفي الديوان : واقع ، وفوقها لفظة موقع .

(٤) « » : نيلها .

ومنها في وصف فرسٍ طلبه :

كالنجم يَطْلُعُ ثاقباً ويغور
نَمَلٌ ، وبين سَمِيعَتَيْهِ صَفِير
أَمَّا إِذَا مَا جَاشَ فَهُوَ سَعِير
لَيْتِمَ حُضْرَكَ (٥) مَا ثَنَاهُ ثَبِير
مَ نَدَى ، فما للسابقين نظير

إِنْ شَاءَ هَمَلَجٌ (١) بِي (٢) جَوَادٌ سَابِقٌ
قَلِقُ العِنَانِ كَأَنَّ فَوْقَ تَلِيلِهِ (٣)
هُوَ جَنَّةٌ لِلنَّاطِرِينَ إِذَا مَشَى
لَوْ قِيلَ ثَبٌ ، وَثَبِيرٌ (٤) مُعْتَرِضٌ لَهُ
سَبَقَ الجِيَادَ مَدَى ، وَوَاهِبُهُ (٦) الأَنَا

* * *

وأعطاني سديد الدولة ابن الأنباري (٧) درجاً فيه هذه القصيدة في مدحه بخط الغزي وشعره فلا أرويه إلا عنه ، عن الغزي (٨) :

فوزعتُ دمعي بين خدّي وجديها
وتحسب جسمي سلك بعض عقودها
فلم تُخَاهِه من بُرُوقِ من قعودها

سَرَتْ أَمَ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا
فَبَاتَتْ تَحَلَّى مِنْ فَرَاثِدِ عَبْرَتِي
مُبْرَقَعَةً نَمَّ القِيَامَ بَقْدَهَا

(٢) في الأصل : في

(١) هملج : مشى مشية سهلة في سرعة .

(٤) جبل من أعظم جبال مكة .

(٣) عنقه .

(٥) في الأصل والديوان : حضرك . والحُضْرُ : العدو . (٦) في الأصل : وواهبه .

(٧) سديد الدولة ابن الأنباري . الكاتب محمد بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم بن رفاعة ، سديد الدولة الشيباني المعروف بابن الأنباري كاتب الإنشاء بالدايون العزيز ببغداد . أقام بديوان الإنشاء خمين سنة ، وناب في الوزارة ، ونفذ مرسولاً إلى ملوك الشام ، وبينه وبين الحريري صاحب المقامات رسائل مدونة . عاش نيفاً وثمانين سنة . سمع وزوى . كان رائق الخط واللفظ . مدحه الغزي والأرطجاني والقيصري . توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . (الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢٧٩ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٤ . النجوم الزاهرة ج ٥ في مواطن متفرقة . الأعلام)

(٨) الديوان : اللوحة ١٢٧ - ١٢٨ . وقد اختارها الهادكها . وفي تقديمها : وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كاتب الإنشاء بديوان الخلافة .

أَلَمْتُ بِنَا تَرْنُو بِالْحَاظِ جُوذُرٍ
 وَتَرَفُلٍ فِي وَثِيٍّ إِذَا اشْتَقَ لَمْسَهَا
 فَبِتْنَا نَشَاوِي مِنْ مُدَامَةٍ وَصَلِّهَا
 فَيَا عَجْبًا مِنْ رُؤْيَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ
 خَلِيلِي ، دُونَ الْأَجْرَعِ الْفَرْدِ حَالَةً
 أَسْنَتْهَا يَحْكِينُ فِعْلَ عِيُونِهَا
 ذَرَانِي وَأَوْهَامَ الْمَطَامِعِ فَالْمُنَى
 وَلَا تَكْرَهَا لَيَّانٌ^(٤) لُبْنِي فَإِنِّي
 وَلَوْ حَصَلَ الْإِنْجَازُ لَمْ يَبْقَ مَطْمَعٌ
 وَكُنْتُ أَمْرًا دُنْيَا دُونَ اهْتِمَامِهِ
 مَتَى جِئْتُ مَوْمَاةً تَفَرَّدْتُ وَائْتَمًا^(٥)
 طُمَأْنِينَتِي فِي أَنْ أَكُونَ مُشَرَّدًا
 سَكُونٌ يَهْزُ الْيَعْمَلَاتِ اِكْتَسَبْتُهُ
 وَخَيْرُ مِيَاءِ الْوَجْهِ مَا كَانَ رَاكِدًا
 أَرَى كُلَّ رَسْمٍ لِلْمَكَارِمِ دَارِسًا
 وَكُلَّ مَنْ أَسْتَشْرَى بِقُوَّةِ حُدَّهِ^(٦)

مَنَاصِلُهَا فِي الْقَطْعِ دُونَ غَمُودِهَا^(١)
 تَظَلَّمٌ مِنْ أَرْدَانِهَا وَنُهُودِهَا
 وَبَاتَ الْكُرَى السَّاقِي بَرِغَمِ صَدُودِهَا^(٢)
 يَحْقِّقُهَا تَعْمِيضُ عَيْنِي مَرِيدِهَا^(٣)
 تَحَلَّيْتُ بِدُرِّ الشَّعْرِ أَعْنَاقُ غَيْدِهَا
 وَأَرْمَاحُهَا يَسْرِقُنَ وَصَفَ قَدُودِهَا
 تَقُومُ نَسَائِيهَا مَقَامَ نُقُودِهَا
 رَأَيْتُ أَخْضِرَّارَ الْعَيْشِ بَيْنَ وَعُودِهَا
 وَجُودُ اشْتِعَالِ النَّارِ دَاعِي خُودِهَا
 فَمَا ذِيهَا فِي ذَوْقِهِ كَهَبِيدِهَا^(٥)
 بِصُحْبَةِ عَسَالَيْنِ : رَمَحِي وَسِيدِهَا
 طَرِيدَ خُطُوبِ عَزِّ مَأْوِي طَرِيدِهَا
 كَمَا سَكَّنَ الْأَطْفَالَ هَزُّ مُهُودِهَا^(٧)
 وَإِنْ أَفْسَدَ الْأَمْوَاءَ طَوْلُ رُكُودِهَا
 سَلَامٌ عَلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا
 تَجَاوَزَ فِي دَعْوَاهِ أَقْصَى حُدُودِهَا

(١) في الديوان : دون عقودها . (٢) في الديوان : الشافي برغم حودها .

(٣) الشطر الثاني في الأصل : لها تعميض عيني مريرها .

(٤) الليان : مصدر لويته ليا ولبانا : إذا مقلته . وفي الحديث لي الواجد ظم (الجهرة) .

(٥) الماضي : العسل . الهيد : الخنظل . (٦) رواية الديوان : متى جبت موماة تفردت دونها .

(٧) تقدم اختيار البيت . راجع الصفحة ٧ . (٨) في الأصل : جهده .

وفي الميئة الملقاة حظٌ لِوُدِّهَا
 مغانيك غابت خلت من أسودها
 على عدم الأشياء قبل وجودها
 يزيد بياضاً^(١) من تصنح سودها
 وعاقمتها بالخيط في غير عودها
 وفخر كفاة العصر خربت بيدها
 ولم نره يُعزى إلى مستفيدها
 طريف العلى أولى بها من تليدها
 مفاخر يجتابون أسنى برودها
 وجدواه قد عام الورى في مُدودها
 لِسَامومَةٍ لم يُعِيه صَيْدُ صِيدها
 مكارمه تقض^(٢) لبيت لبيدها
 سما قدره عن نعته بسديدها
 أميئت فلاحت منك شهب سعودها
 تكرر يحدوها ضجيج رُعودها
 لَأَسلافِك الأثمان قبل وُرودها
 وخدمة متلي يُكنتي بزهيدها

لقد ماتت النُعمى التي ظفروا بها
 يقولون ما سيرت ما يُتقى به
 وهل سالب العُريان إلا منبه
 وقالوا هجرت الكتب، والعلم وجهه
 وما الحفظ إلا كالثمار قطفتها^(٣)
 طريق البلاغات التصرف زادها
 أفاد العلى عبد الكريم محمداً^(٤)
 فلم يرض حتى نالها باكتسابه
 كنا رؤساء العصر دام رئيسهم
 فتى لا تبال النعل طشة حاله^(٥)
 فصيح، إذا مد المداد حباله^(٥)
 أدم ذكروه وأنس الأوائن جملة
 ولو لم تكن تُصمي به الدولة العدى
 نشرت أبا عبد الإله^(٧) مناقباً
 وجدت ارتجالاً، والغمامة طالما
 فما يقتضي جدواك مورد^(٨) مدحة
 وما زلت في بغداد بالذكر خادماً^(٩)

(٣) في الأصل : محمد .

(٢) في الأصل : وقطما .

(١) في الديوان : ايضاً .

(٦) » » : نقص .

(٥) » » : حالة .

(٤) النعل : المطر الضميف . ولماها طشة ماله .

(٩) في الديوان : خادماً .

(٨) في الديوان مورد .

(٧) في الأصل : الالاه .

ولو سَمَحَتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ بِمُسْكَةٍ
وما أنا إِلَّا الطَّيْفُ يُدْسِي فَلَإِ يَرَى
أَطَالَ اخْتِرَاعِي لِلْمَعَانِي تَأْخِرِي
وَيَكْتُمِيكَ مَجْدًا أَنْ تَفْسَ مَطَالِي
وَأَنْ خِيَامَ الْإِهْتِمَامِ بِنُصْرَتِي
لِيَهْنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَعَادَةٌ
فَلَوْ لَمْ يَصِلْ^(٤) إِلَّا بِيَمَانِكَ وَحَدَّهَا
تَرْفَهَتْ عَنْ جَبِي^(١) وَأَكْلٍ قَدِيدِهَا
وَمِثْلِكَ مَنْ جَاءَ الْعُلَى مِنْ وَصِيدِهَا
وَقُدِّمَ أَقْوَامٌ بِسَلَخِ جُلُودِهَا
بِكَ أَعْتَصَمْتُ مِنْ قَطْعِ حَبْلِ وَرِيدِهَا
يَلُوحُ عَمُودُ الْفَجْرِ تَحْتَ عَمُودِهَا^(٢)
تَفِيضُ بِهَا الْأَعْرَاضُ^(٣) بَعْدَ جُودِهَا
لَأَمَكْنَ فَتَحَ الْخَافِقَيْنِ بِجُودِهَا

* * *

وله وكتبها إلى سديد الدولة ابن الأنباري وقد نقلتها من خطه أيضاً يهنته فيها بخلعة^(٥) :

رئيسَ الفضلِ والرؤساءِ إني
ولي فكرٌ يوزعه التفاتي
وليس نألمي من قوتِ رزقي
ولكن من صلودِ زنادِ عزمي
هُمُومِي لَا تَفِي هَضْبَاتُ رَضْوِي
لِيَفْدِكَ مَعَشْرٌ مُدِحُوا فَسَنُوا
مَتَى تَجْرِي الْخَوَاطِرُ فِي مَدِيحِ
سَدِيدِ الدَّوْلَةِ الْأَمْوَاهُ تُثْنِي

كتبت إليك ما أُملي ضميري
بصحته إلى أملٍ كبير
ولا عجباً لإعراض الوزير
تردد في الإقامة والمسير
بهن ولا تقوم ذرى ثبير
نكاح الشاردات بلا مهور
وإيفار الصدور من الصدور
على كرم المنابع بالحرير

(١) جبي : اسم مدينة ، ناحية اصهان القديمة .

(٢) في الأصل : يلوح دون الفجر دون عمودها .

(٣) الأعراض : ج العراض : الوادي . السحاب .

(٤) في الديوان : تصول .

(٥) الديوان : اللوحة ١٢٨ - ١٢٩ وقد اختارها العماد كلها . وفي تقديمها : وكتب إليه (يعني إلى ابن

الأنباري) أيضاً .

وَمُدْمِنُ سَبَكِ عَقِيَانِ الْمَعَانِي بصيرٌ ، والتأملُ للبصيرِ
كسوتِ المُلْكِ ثوبًا من حروفِ فقبائلُهُ بثوبٍ من حريرِ
وَوَثِي الحَبْرِ في القِرطاسِ أبقِ على الأيامِ من وَثِي الحبيرِ
وفي الخلعِ الجمالِ^(١) ولست أحدو بثهنئةٍ بهنِّ إليك عيري
وكيف^(٢) وكانت الهالاتُ أحرأى وأجدرَ أنْ تُهنأَ بالبدورِ
محبَّتكَ الأفاضلِ في زماني شعاعُ الشمسِ في الزمنِ المطيرِ
فمَهْدٌ عُذْرَ من أمسى نزيناً^(٣) بتركِ الكأسِ في كفِّ المديرِ
وَدُمٌّ ما أطربتكَ صبا صباحِ بخدشِ نسيدها وجهَ الغديرِ
منابتكُ السفيُرِ إلى مُرادِي وإسفارِ المطالبِ بالسفيرِ

* * *

وكانت بين الغزي والأستاذ أبي اسمعيل الطغرائي^(٤) مكاتبات مفيدة وبينهما
لنسب الفضلِ المودَّةُ الوكيذة . وكان في زمانه الغزي والأبيوردي^(٥) والأرجاني

(١) في الأصل : الخمال . (٢) في الديوان : فكيف . (٣) التزييف : السكران .
(٤) العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المنشأ
المعروف بالطغرائي . كان غزير الفضل لضيف الطبع ، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر . وهو صاحب
اللامية المشهورة « لامية المعجم » :

أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحاية الفضل زانتي لدى العطل
ولي الوزارة بمدينة إربل مدة ، وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السجوقي بالموصل ، وكان ينعت
بالاستاذ . قتل مظلوماً ، حوالي سنة خمس عشرة وخمسة . (ابن خلدكان ج ١ ص ١٥٩ - ١٦١ ،
شذرات الذهب ج ١ ص ٤١-٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠)
(٥) الأبيوردي : أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد ... ينتهي سبه إلى قریش . شاعر مشهور ،
ورواية نصابة . نقل عنه الحفاظ الأبيات الثقات . ولد في أبيورد بخراسان ومات مسموماً بأصبهان سنة
سبع وخمسين وخمسة ، وله ديوان مطبوع . (وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢)

كأنهم مع الأستاذ أربعة أركان الفضل ، ولم يسمح الزمان لهم بالمثُل ؛ ولا يجتمع في قرْن واحد أمثالهم ، وقد عمَّ الزمان فضاهم وإفضالهم ، لكن الأستاذ كان من الصدور الكبار . فمن مكاتبات الغزي إلى مؤيد الدين أبي اسمعيل الطغرائي اعتذاراً عن أمرٍ نُسبَ إليه وهو يستميحه :

عليك مؤيدَ الدين أعمادي فلا تجنحْ إلى كذبِ الأعادي
 تماذى المَطْلُ ، والآمالُ زرعٌ وطولُ الانتظار من الجراد
 وقد أزفَ الرحيلُ وأنت كهفي ومن جَدِّوكِ راحتي وزادي
 زفقتُ إليك أبكار المعاني فَرَفَّ إليَّ أبكار الأيادي
 محلكَ في السماء فأبئُ شَيْءٌ أمتُّ به إلى السبعِ الشداد
 وجدتُ جميع ما في الأرض منها وليس المستعاد بمستفاد^(١)

لسان الحسود ، أدام الله أيامَ المجلسِ السامي دام ساميا ، وليبئضة المجد حاميا ؛ إذا عَلِقَ بعرض الكرام كان كالنار في المندي ، ييوح بسرطية الخفي . وهذا الخادم لم يزل في الثناء على الفضل المؤيدي أفصح من الوائلي^(٢) . فإن وقع من السفهاء إفك فداعيته ما ظهر لهم من اتئانه ، وانتساب مَزْنَتِه إلى سمائه . والمجلس السامي جديرٌ بأن يمجَّ المحالَ سمعه ، ولا يقبل التهمويةَ طبعه ، ورأيه في التأمل الصادق أسمى .

* * *

وله :

متى جاوزَ الشوقُ حدَّ النزاعِ^(٣) وكان اللقاء عديم الدواعي
 جعلتُ الصفاح بكفِّ الضمير وشكوى الهوى باسان اليراع^(٤)

(١) الأبيات في الديوان : اللوحة ٧٨ - ٧٩ وقد اختارها المباد كلها . (٢) يعني تسجان .

(٣) في الديوان : اليراع . اللوحة ٧٩ .

(٤) في الديوان : اليراع . اللوحة ٧٩ .

الحاملُ على تَشْعِيثِ الخاطر الكريم ، وتصديع المجلس السامي ؛ لا زال سامياً ، ولذمار العلم حامياً ؛ ما فعم الأنف ، وشغل الأذن عن الشَّنْف ، من أنباء ما اختص بملكه ، وانخرط في سلكه ، من وفور الجد ، وبدوار مقاطف ثمر الحمد ، على أن التقاط الكواكب ، ومباراة السحائب غير بدعٍ ممن أجمع له الكرم الطبيعي ، والجد المنيعي ، والأدب السافر ، والصيت المسافر ، واعتمد على الهمة التي تجذب حديد الثناء بالجد ، والشيمة التي ينسب إليها أرجُ العود . ولولا ما سدك^(١) ياحدى قديمي من وجع في الرِّجْل ، قام مقام الحَجَل^(٢) ، لكنتُ إلى خدمته أخف من الرِّجْل^(٣) وإن كنتُ منذ وطئتُ هذه البلاد أجوس غمارها ساكتاً كالحوت ، أو كالتمثال المنحوت ، لعلمي بكساد سوق الكلام ، وأعتلال الأفهام ، وإن قوة البخت ، تكسر العبل^(٤) بالثخت^(٥) ، والمنشود ، بعد القيام تحت راية رأيه المنصورة ، وما أشبه فيه من كشف الصورة ، تمهيد العذر في التأخر عن الاستعداد باللقاء الحميد ، والشفاء المفيد ؛ ورأيه في اعتبار ذلك وتحتيته موفقٌ إن شاء الله .

* * *

وسمعتُ للغزيّ في غلامٍ سراجٍ بيتين ، لم أسمع بأظرف من معناهما . والبيت الأول منها دخل في شفاة الثاني^(٦) :

أَلَا قُولُوا لِيذا السَّرَاجِ إني أراك تجيُّ بالعجب العجيب^(٧)
إِذا ما كنتَ لا تُعْطِي قِياداً فقيم عَمِلتَ أسبابَ الركوب^(٨)

قال مؤلف الكتاب : وسألني بعضُ أصدقائي ببغداد أن أعمل في معناه^(٩) شيئاً فقلت بديهياً :

وَسَرَّاجٍ سَرَى فِي القَلْبِ مِني هُواد ، وحلّ مِنْ طَرَفِ السَّوادِ

- (١) سدك به : لزمه ولم يفارقه .
(٢) حَجَلٌ حَجَلًا : رفع رجلاً ومشي متريثاً على الأخرى .
(٣) القضة العظيمة من الجراد .
(٤) الضخم . (٥) الحطب الدقيق .
(٦) في الديوان : اللوحة ١٤٨ .
(٧) في الأصل : أرى من فعله عجب العجيب .
(٨) الديوان : فليهم 'تعنى بالآلات الركوب .
(٩) تكررت اللفظة مرتين في الأصل .

يُسَهِّلُ للركوب لنا طريقاً بصنعتة ولا يُعطي القيادا
وما يفري بشفرته أديماً كما يفري بمقلته الفؤادا
وقلت أيضاً في غلامٍ سراج :

فَدَيْتُ سَرَّاجاً إِذَا لَمْ يَرُجْ للعشق عندي حسنٌ ، راجٍ هو
يقول لي أركبني ولا تُفشه يريد إجمي وإسراجه

وهذه نظمتها بديهاً . وفي إثباتها هاهنا التكشفُ لجهاذة الكلام ، والتصدي للقرايح
الصفافية بقريحتي المشوبة . وما أوردتها لجودتها ، على أنها ما تقتصر عن دون الغاية ، بل مناسبتها
وكونها لائقة بهذا الموضع .

* * *

وللغزّي في التجنيس :

وَصُدُورٍ^(١) لَا يَشْرَحُونَ صُدُوراً شغابهم عتاً صُدُورِ الدجاج

* * *

وللأديب الغزّي في مدح نُورِ الهدى أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي^(٢) أخي طراد
قصيدةٌ أوردتها أبو سعد السمعي^(٣) في المذيل وذكر أنه قرأها بخطه . فمنها^(٤) :

(١) يعني صدور الحكم والناس .

(٢) نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن عني بن الحسن الزينبي الحنفي ، فريد عصره . ولد سنة عشرين
وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث وبرع في الفقه وأفتى ودرّس . انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية في
زمانه ببغداد ولقب بنور الهدى . وترسل إلى ملوك الأطراف من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبين
والعباسيين . وكان شريف النفس والحب ، كثير العلم ، جليل القدر . مات يوم الاثنين حادي عشر صفر
سنة ٥١٢ وله اثنتان وتسعون سنة . (شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥)

(٣) أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعي : أحد كبار العلماء والمصنفين في القرن السادس . أكثر
من الرحلات ولقاء العلماء ومجالستهم والأخذ عنهم . ذيل تاريخ بغداد للخطيب ، وألف تاريخ مرو ، وكتاب
الأنساب . ولد بمرو في شعبان من سنة ست وخمسة ، وتوفي بها في ربيع الأول من سنة اثنتين وستين
 وخمسة . (ابن خلكان ج ١ ص ٣٠١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥)

(٤) الديوان : الموحدة ١٥٤ - ١٥٦ في واحد وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الحسين الزينبي .

وَلَحَظَ يَنَاجِيهِ الضَّمِيرَ فِينَهُمْ
 لَهَا تَرْجُحَانِ صَامِتَةً مُتَكَلِّمَةً
 بِنَفْتَوَاهَا فِي مَذْهَبِ الْحَبِّ يُحْكَمُ
 تَخَرَّصَ فِيهِ الظَّالِمُ الْمُتَظَلِّمُ (٢)
 قَبِيئًا ، لَهَا دُعُجُ النَّوَاطِرِ أَسْبَهُمُ
 رَأَى قَبْلَهَا نَارًا يُقْبَلُهَا فَمِ
 عَلَيْهِ التَّلُوبُ الْمِيمُ كَالطَّيْرِ حَوْمُ
 تَمَّى تَقِي صَيْدَهَا وَهُوَ مُحْرَمٌ (٥)
 وَعُدْنٌ ، وَكَمْ اللَّيْلِ بِالْفَجْرِ مُعَلِّمٌ

جَفُونٌ يَصِحُّ السُّقْمُ فِيهَا فَيُسْتَقَمُ (١)
 مَعَانِي بَحَالٍ فِي عِبَارَاتٍ خِلْقَةٍ
 تَأَلَّفَنَ فِي عَيْنِي غَزَالٍ مُشَنَّفٍ
 تَضَاعَفَ بِالشُّكُورِ أَذَى الصَّبِّ ، وَالهُوَى
 مَحَا اللَّهُ نَوَاتِ الْحَوَاجِبِ لَمْ تَزَلْ
 وَأَطْمَأَنَّ نِيرَانَ الْخُلُودِ فَقَلَّ مِنْ (٣)
 سَقَاكَ الْكُرَى مِنْ (٤) مُورِدٍ عَزَّ مَاؤُهُ
 أَصَادَكَ غِزْلَانَ الْحِجَازِ ، وَطَالَمَا
 طَرَقْنَا وَوَجْهَ الْأَرْضِ فِي بُرُوقِ الدُّجَى

ومنها :

وَإِنْ مَلَكَوْا ، أَنْ يُسَابَ الْمُلْكُ مِنْهُمْ
 رَهَائِنَ أَكْيَاسٍ تُشَدُّ وَتُخْتَمُ
 وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْبَدْرِ فِي النَّاسِ دَرَاهِمُ
 إِذَا بَاتَ لَا يَحْتَشِي وَلَا يَتَوَهَّمُ
 تَعَلَّمَ مِنْهَا كَيْفَ فِي الْمَاءِ يَرْتَقِمُ
 جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمَحْرَمُ (٧)

كَفَى بِمُلُوكِ الْأَرْضِ سُقْمًا جِدَارَهُمْ
 وَهَبْ جَعَلُوا مَا فِي الْمَعَادِنِ جُمَّلَةً
 فَلَمْ يَبْقَ دِينَارٌ سِوَى الشَّمْسِ لَمْ يَنْبَلْ (١)
 أَلَيْسَ أَخَوَاتِ الطَّمْرَيْنِ فِي الْعَيْشِ فَوْقَهُمْ
 أَرَى كُلَّ مَنْ مَدَّتْ بِضَبْعَيْهِ دَوْلَةً
 تَحْلَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفَّهُ

(١) في الأصل : جفون يصح السقم فيها تيسقتم .

(٢) » » : يضاعف بالشكوى أذى الصب في الهوى ويحرص فيه الظالم المتظلم

(٣) » » : قتل ما . (٤) في الأصل : عن .

(٥) في الديوان : أصادك غزلان الحجاز على منى بمن قد تقي عن صيدها وهو محرم

(٦) » » : لم تزل . (٧) سبق ذكر البيت . راجع الصفحة ٦ .

من أستحسن التقریظ وأستقیح اللُّهُ (١)
 تَسَمَى بِالْمَى وَهُوَ أَفْلَحُ أَعْلَمُ (٢)
 سَرَى الْجَدَّ حَتَّى فِي الْحُرُوفِ مُؤَثَّرًا (٣)
 وَلَوْ قَدَّمَ الْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ لَمْ يَلَقْ
 بِغَيْرِ الْحَسَنِ الزَّيْنِيِّ التَّقَدُّمُ
 إِمَامًا غَدَا بِالْعِلْمِ فِي الْعَصْرِ (٤) غُرَّةً
 بِنُورِ الْهُدَى قَدْ صَحَّ مَعْنَى خِطَابِهِ
 وَكَانَ بَعِيدًا مِنْ سَنَا النُّورِ مُظْلَمًا

* * *

وطاعتُ كتاب أبي سعدٍ عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالمذيل لتاريخ مدينة السلام وقد أورد ذكر الغزي وأثنى عليه وقال : شيخ كبير مُسِنَّ قد ناطح التسعين وكان أحد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صنعة الشعر . وكان ضنيناً بشعره ما كان يملي منه إلا القليل . ورد علينا « مرو » وكان نازلاً في المدرسة النظامية إلى أن اتفق له الخروج من مرو إلى بلخ فباع قريباً من عشرة أرتال من مُسَوِّدَات شعره بخطه من بعض القلانسين ليفسدها ، فحضر بعض أصدقائي وزاد على ما اشتراه شيئاً وحملها في الحال إليّ ، فطاعتها فأريت شعراً دُهشت من حسنه وجودة صنعته ، فبيضت من شعره أكثر من خمسة آلاف بيت وبقي منه شيء كثير . وبقية شعره الذي كان معه اشتراه بعض اليمينيّين واحترق ببُلُخ مع كُتَيْبَات له . وقال سمعت أبا نصر عبد الرحمن بن محمد الخطيبي الخُرْجُرْدِي (٥) يقول مذاكرةً : وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ

(١) العطايا : ج أهوة . وفي الأصل : التفريط .

(٢) الأملى : من اللمى : سرة مستحسنة في باطن الشفة . الأفلح : مشقوق الشفة السفلى . الأعلم : مشقوق الشفة العليا .

وفي الأصل : أفلح . من الفلح : سفرة تملو الأسنان .

(٣) في الديوان : سرى الجد في خير الحروف مؤثر . (٤) في الأصل : للعصر .

(٥) أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور البوشنجي الخطيبي ، الفقيه الشافعي . ولد بخُرْجُرْدٍ من ناحية بوشنج هراة سنة نيّف وتسعين وأربعمائة وسكن مرو مدة . كان قصباً صالحاً متعبداً ، قرأ

طرفاً من الأدب ، وأمن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم . وكان يحفظ كثيراً من الشعر والطرف

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمرو في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمرو في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمرو في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمرو في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

نظماً ونثراً ، ومواليد الناس ووفياتهم . توفي في قننة الغز بمرو في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وأربعين

الغزبي في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . قال : وسمعت أبا نصر الخرجردي يقول بمرور :
إن الأديب الغزي مات في سنة أربع وعشرين وخمسمائة في الطريق وحمل إلى بلخ
ودفن بها . وكان يقول : أرجو أن الله تعالى يعفو عني ويرحمي لأني شيخ مسنّ جاوزتُ التسعين
ولأني من بلد الإمام المظليّ الشافعي ، يعني محمد بن إدريس ^(١) .

قال السمعاني في تاريخه: أنشدنا أبو علي الآدمي ^(٢) بأصفهان ، أنشدنا عبد الواحد الحافظ
الأصفهاني ^(٣) أنشدنا إبراهيم الغزبي لنفسه في الأدب :

الفضلُ فضلان : طبعيٌّ ومُكْتَسَبٌ وقَلَمًا اجْتَمَعَا في المرءِ وَأَصْطَحَبَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَدَبُ الْأَخْلَاقِ يَصْحَبُهُ فَلَا تَعَدُّهُ مِنْ جُمَلَةِ الْأَدَبَا

* * *

قال : وأنشدني أبو طاهر أحمد بن حامد بن أحمد الثقفني ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الكلبي
ثم الأشمبي لنفسه من قصيدة ^(٤) :

يا عاذلي في عبرتي والصبّ في أذنيه وَقَرُّ
أنا في كراي وآهي ، ودمّ في الكراي فَرَحٌ يَسُرُّ

(١) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس . . الهاشمي القرشي المظلي ، أحد الأئمة الأربعة ، وإليه نسبة الشافعية
كافة . ولد في غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ وحمل منها إلى مكة وهو ابن ستين ، وزار بغداد مرتين ،
وتوفي بالقاهرة سنة ٢٠٤ هـ . كان أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات والحديث . (الأعلام)
(٢) هو الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن علي الآدمي من أهل أصفهان . فقيه ، محدث ، واعظ ،
شاعر ، مات بأصفهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٤ ص ٢١٢)
(٣) في (التحبير في المعجم الكبير) للسمعاني ، وهو معجم لشيوخه ، - مخطوطات الظاهرية حديث ٥٢٩ - أربعة
باسم عبد الواحد ، وكلهم من أصفهان ومن جبل واحد : ١ - أبو الوفا عبد الواحد بن حمد . . ابن الصباغ
الشراني (٤٤٦-٥٣٣) . ٢ - أبو بكر عبد الواحد بن محمد . . التوثي اللروزي (جاوز الثمانين - ٥٤٨) .
٣ - أبو المظفر عبد الواحد بن حمد . . المقرئ السكري (٤٤٤-٥٢٤) . ٤ - أبو طاهر عبد الواحد
ابن محمد . . الاصبهاني الصباغ (٤٢٠-٥١٨) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٥ في تسعة وثلاثين بيتاً . وموضوعها : المديح والتهنئة ببيد الفطر . ومطلها :
صوم أغار عليه فطر كالنجم بزّ سناه فجر

وَالغَيْمِ عَيْمٍ كَشَفُهُ فِي أَنْ يُبَلِّكَ مِنْهُ قَطْرُهُ
وَسَوَّرِدٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَيْبَاتًا أُخْرَ (١) .

* * *

قال : وأنشدني أبو طاهر الثقي بأصفيهان ، أنشدني أبو إسحق الغزوي لنفسه من قصيدة
طويلة (٢) :

أُعْجِدُ ، لِلعينِ حينَ تَرَامَتْهُ سَلَامَةٌ ، فِي خِلَالِهَا عَطْبُ
وَأخْضَرَ فِي وَجْنَتَيْهِ خَطُّهَا بِحَفَاةِ الْمَاءِ يَنْبِتُ العُشْبُ
يُدِيرُ فِينَا بِخَدِّهِ قَدْحًا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ (٣) وَاللَّيْبُ
مُمْتَهِرًا فُرْصَةَ السَّرورِ بِهِ فَمَقْدَمُ الحَادِثَاتِ مُرْتَقِبُ

* * *

وله يعاتب بعض الوزراء (٤) :

تَمَى لَكَ وَدِّي مِنْذَ قَامَتْ رَأْسُهُ قِيَسًا عَلَى الأَقْوَامِ وَالشَّمْعِ وَالظُّفْرِ
وَقَدَّمْتُ شُكْرًا مَا أَقْتَضَتْهُ صَدِيقَةٌ وَأَقْبَحُ مَا يُهْجِي التَّنَصُّرَ بِالشُّكْرِ

* * *

قول : وأنشدني ابن عمي أبو منصور محمد بن الحسن بن منصور السمعاني (٥) بمرور ،
أنشدني الغزوي لنفسه (٦) :

(١) انظر الصفحة ٤٧ - ٤٩ .

(٢) سبق ذكر القصيدة (الظفر ١٨) . وبين بعض الأبيات هنا انقطاع لا يفهم إلا بالرجوع إلى المختارات السابقة .

(٣) في الأصل : منه . (٤) الديوان : اللوحة ٩٦ . وفي تقديمها : وقال أيضاً .

(٥) كان شاباً فاضلاً ظريفاً ، قرأ الأدب وبرع فيه ، وكانت له يد باسطة في الشمر غير أنه اشتغل بما لم يشتغل به

سلفه من الجلوس مع الشباب ، والجري في دينهم ، وموافقهم فيما هم فيه . اخترعته التربة في حال شبابه بعد

والده بسنتين وذلك ليلة عرفة من سنة ٥٣٣ هـ . (الانساب السمعاني ظهر الورقة ٣٠٨ ، باختصار)

(٦) الديوان : اللوحة ١٣٤ الأبيات الثلاثة مجتمعة . واللوحة ٩٧ البيتان الأولان .

طولُ حياةٍ ما لها (١) طائلُ
نقصٌ عندي كلَّ ما (٢) يُشتهى
أصبحتُ مثلَ الطفلِ في ضعفه (٣)
تَشابه (٤) المبدأ والمُنتهى
فلا تَلْمُ سَمعي إذا خانني
« إنَّ الثمانينَ وُبأغتها »

قوله : « إنَّ الثمانينَ وبلغتها » تضمنين ، من قول عوف بن نُحَلم الشيباني (٥) ، كان بين يدي عبد الله بن طاهر (٦) ، وقد أسنَّ ، فكلمته بشيء فلم يفهمه ، فقال الحاجب له لما خرج : إنَّ الأمير كلمك بشيء فلم تفهمه ، فرجع ووقف بين يدي عبد الله ، وأنشأ يقول :

يا أبن الذي دان له المشرقانُ
وألبس العدلَ به المغربانُ
إنَّ الثمانينَ ، وُبأغتها ،
قد أحوجتُ سمعي إلى ترُجُمانُ

(١) الديوان : ابوحة ١٣٤ : ماله . (٢) في الأصل والديوان : كل .

(٣) « : » ١٣٤ : طبعه . (٤) للديوان : اللوحة ٩٧ : تناسب .

(٥) أحد العلماء الأدباء الرواة ، الفهلاء الندماء ، الظرفاء الشعراء . كان صاحب أخبار ومعرفة بأيام الناس . اختصه طاهر بن الحسين لتأديته فلا يسافر إلا وهو معه ، وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكلما استأذنه أتى عليه فلما مات طاهر ظنَّ أنه تخلص ، فقربه ابنه عبد الله ، وأنزله منزله من أبيه ، وأفضل عليه حتى كثر ماله ، وحسن حاله . وتلطف بجده أن يأذن له بالعود ، فأذن له مكرهاً ، ومدحه عوف بالأبيات المشورة :
يا ابن الذي دان له المشرقانُ
وأكثر الأمن به المغربانُ
وكررّ راجعاً إلى أهله فلم يصل إليهم ، ومات في حدود العشرين ومائتين .

(فوات الوفيات « بولاق ١٢٨٣ » ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ باختصار)

(٦) أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ولاء . كان سيداً نبيلاً عالي الهمة شهياً ، وكان الخليفة المأمون كثير الاعتماد عليه ، حسن الالتفات إليه ، لذاته ، ورتابة لحق والده (طاهر بن الحسين) وما أسلفه من الطاعات في خدمته أيام الفتنة بين الأمين والمأمون . ولاء المأمون خراسان ، فأحسن ضبطها . وقد مدحه أبو تمام ببايئته المشورة :

وركب كأطراف الأسننة عرسوا
على مثلها والليل تسطو غياجه
لأمرٍ عليهم أن تم صدوره
وليس عليهم أن تم عواقبه
وكانت وفاة عبد الله سنة ثلاثين ومائتين ، وعاش مثل أبيه طاهر ثمانياً وأربعين سنة .

(فوات الأعيان « الميمنية » ج ١ ص ٢٦٠ - ٢٦٢ باختصار)

وقاربتُ مني خُطىً لم تكن مقاربات ، وثنتُ من عِنانِ
وما بقى في مُسْتَمِعٍ إلا لسانِي ، وبحسبي لِسَانِ
أُدعُو به اللهُ وأُثني به على الأميرِ المُصعبيِّ الهِجَانِ .

وهي أكثر من من هذه ، وإنما أوردتُ هذه الأبياتُ اختصاراً .

* * *

قال السمعاني : ... (١) أبو بكر محمد بن علي بن الحسن الكرجي (٢) ببغداد ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني (٣) الحافظ بسمرقند ، أنشدنا إبراهيم بن عثمان الغزوي لنفسه بهرات :

إنما هذه الحياةُ متاعٌ والسفيه الغويُّ من يَصْطفيها
ما مضى فاتٌ والمؤملُ صعبٌ (٤) ولك الساعةُ التي أنت فيها (٥)

* * *

قال : وأنشدني أبو الفضل عبد الرحيم بن أبي العباس بن الأخوة (٦) ، أنشدنا أبو إسحاق الغزوي (٧) :

(١) السياق يقتضي كلمة أنشدنا أو نحوها . (٢) هذه النسبة إلى الكرج من بلاد الجبل . ومن المشهورين بها محمد بن علي الكرجي الفقيه ، يروي عن أحمد بن أبي عمران الهروي . (الأنساب ظهر الورقة ٤٤٧ : ٤٤٨) (٣) أبو بكر محمد بن علي بن عبد الله بن ياسر الأنصاري الأندلسي . تفقه بدمشق على نصر الله المصعبي ، وأدب بها . قال ابن عساكر : ثم زاملني إلى بغداد ، وسمع من ابن الحسين ، وجمرو من أبي منصور الكراعي ، وبنيايور من سهل المجدي ، وطائفة . ثم سكن في الآخر حلب . وكان ذا معرفة جيدة بالحديث . توفي سنة ثلاث وستين وخمسة (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١٠) . وفي كتاب الأنساب للسماني (ظهر الورقة ١٤٦ : ١٤٧) : سمع منه ولقبته أيضاً ، وكتب عني الكثير ، وسمع قبلنا ومعنا ، وكانت ولادته سنة نيف وتسعين وأربعمائة بحيان . وانظر ترجمته في طبقات السبكي (ج ٤ ص ٨٨) . (٤) كذا . والمحفوظ الشائع : غيب .

(٥) لم أجد البيتين في الديوان . وإنما هما ما اختاره ابن الأثير (انظر حوادث سنة ٥٢٠) والبارودي في مختاراته ج ١ ص ٩٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧ . (٧) سبب مرض الهاد للقسيمة وسيذكر مظامها ومختارات منها ما ورداً

ذكر البيتين . انظر ص ٦٤ .

أفدي الذي ضمّني ، والبينُ يُخْفِزُهُ
ولم يرُعُه أُنْحِنَاءُ الظَّهْرِ وَالشَّظْفُ
إذا تعانق مناداً^(١) ومعتداً
كانا كلا ، ضاع فيها اللام والألف

* * *

قال : وقرأتُ في جملة أشعاره بخطه^(٢) :

وقالوا بَعُ فؤادك حين تهوى
اعلمك تشتري قلباً جليداً^(٣)
إذا كان القديم هو المصافي
وخان ، فكيف آتمن الجديداً

* * *

قال : أنشدني أبو بكر محمد بن علي بن ياسر بمرقند ، أنشدني أبو إسحق الغزي لنفسه
بهرارة^(٤) :

وَخَزُّ الأَسِنَّةِ وَالخُضُوعُ لِمُنَاقِصِ
أمران ، في ذوق النهى ، مُرَّان
وَالخَزْمُ أَنْ تَخْتَارَ فِيمَا دُونَهُ
ممران^(٥) وَخَزُّ^(٦) أَسِنَّةِ المُرَّانِ^(٧)

* * *

وقال : أنشدنا أبو الفتح بن مسعود بن محمد بن أبي نصر^(٨) ، الخطيب ، بكشميين^(٩) ،

- (١) في الأصل : مباد . وانظر ص ٦٤ . (٢) الديوان : اللوحة ٩٦ . (٣) في الأصل : جديدا .
(٤) الديوان : اللوحة ١٦٢ . (٥) في الديوان : الأمران .
(٦) في الأصل : وجز . (٧) المران : الرماح ، أو الشجر الذي تتخذ منه .
(٨) لعله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أبو الفتح ، المعروف بالكشميين ، الخطيب ،
شيخ الصوفية بمر . انظر ترجمته في شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ ، وفي النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٥
وفي طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ص ٧٧ ، وفيها : ان مولده سنة احدى وستين او اثنتين وستين
واربعمائة ، وأنه روى عنه أبو سعد بن السمانى وابنه عبد الرحيم ، وان وفاته كانت في الثالث والعشرين من
جادى الاول سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .
(٩) في الأصل : بكشميين .

أنشدني الغزّي لنفسه في بعض الوزراء^(١) :

مِن آلةِ الدسْتِ لَمْ يُعْطِ الوَازِرِ سِوَى
تَحْرِيكِ حَلِيَّتِهِ فِي حَالِ إِيْمَاءِ
إِنَّ الوَازِرَ بِلَا أَزْرِ يُشَدُّ بِهِ
مِثْلُ العَرُوضِ^(٢) لَهُ بِمَجْرٍ بِلَامَاءِ

* * *

قال : وفيما قرأت بخط ابراهيم بن عثمان الغزّي بكرمان من غرر قصائده في مُكْرَم من العلاء الوزير بكرمان^(٣) :

بِأَجْدَ لَا بِالكَرِّ تَنْتَظِمُ المُنَى
نَرْجُو الغِنَى والنَقْرَ فِي طَلَبِ الغِنَى
كَلَّ يَعُودُ بِرَبِّهِ مِنْ فِتْنَةٍ
إِلَّا الحَرِيصُ فَسَوَّلَهُ أَنْ يُفْتَنَّا^(٤)
يَا قُبُّ أَنْتَ مُعَذِّبٌ وَمُعَذَّبٌ
لَمْ لَا تَزَالُ^(٥) أَخَا الجَوْلَى وَأَبَا الضَّنَا
أَفْرَغْ عَلَيْكَ دِلَاءَ صَبْرِكَ وَأَنْتَ صَبْرٌ
إِنَّ السَّلَاحَ لِذِيهِ ضَمٌّ يُقْتَنَى^(٦)
صَبْرًا ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ صَبْرًا فَذُبُّ
مَنْ فَرَّ مِمَّا لَا يُطَاقُ فَمَا وَنَى^(٧)
لَيْتَ الَّذِي بِالْعَشْقِ دُونَكَ خَصَنِي
يَا ظَالِمِي قَسَمِ المَحَبَّةِ بَيْنَنَا
أَنَا فِي المَهْوَى مِثْلُ الخِلَالِ^(٨) مُشْتَفِّئٌ
وَأَقْدَ أَضْرَّتْ بِي^(٩) مَنَاسِبَةُ القَنَا

- (١) ورد البيتان مرتين في مصورة الديوان : مرة في الموحدة ٧٠ وقدم لها : وقال يهجو ابن جبير ، والرواية : لم يؤت الزعيم - في وقت ايماء - يدعى الوزير ولا . . - مثل العروض ، ومرة في الموحدة ١٣١ وقدم لها : وله في الشهاب الوزير ، والرواية : لم يؤت - في وقت ايماء - هو الوزير ولا . . - مثل العروض ، والمجموع : زعيم الرؤساء أبو القاسم علي بن محمد بن محمد بن محمد بن جبير ، الوزير ابن الوزير ابن الوزير . وزير لجماعة من الخلفاء ، ومات سنة ٥٠٧ هـ (ابن الأثير) أو ٥٠٨ هـ (النجوم الزاهرة) . كان عاقلاً سديد الرأي .
- (٢) في الأصل : مثل النقيب . (٣) الديوان : الموحدة ١٦٤ - ١٦٥ في أربعين بيتاً (وهي هنا في أربعة وأربعين بيتاً . .) وفي تقديمها هناك : وقال يمدح الوزير ابن سريم !
- (٤) في الديوان : أن يقتنى . (٥) في الديوان : كم لا تراك . (٦) لم يرد البيت في الديوان .
- (٧) الشطر الأول في الديوان : صبراً وإن تستطيع نصراً فانتصر . وفي الأصل : فقد وفي .
- (٨) في الأصل : لين الخلال . (٩) في الديوان : وأقد أضرت بنا .

وَيَرَوْعُنِي نَظْرُ الْغَزَالِ إِذَا رَنَا
 بِخِلَافٍ مِنْ شَاهَدَتْ مِنْ أَهْلِ الدُّنَا
 فِيهَا ، لِأُبَدِلْتَ الْعِزَاءَ مِنَ الْهِنَا
 إِنَّ السَّنَامَ بِحَذْفِ آخِرِهِ سَنَا
 وَالغَيْمُ مِنْ جِنْسِ الدُّخَانِ إِذَا دَنَا
 وَيَكُونُ أُعَذِبَ كُلَّ عَوْدٍ مُجْتَنَى
 هِيَ نَجْوَةٌ (٤) وَدَعَّ اللِّسَانَ لِيَاخِنَا
 هِمُّ الْوَزِيرِ تَنْوُبٌ لِي فِيهَا عَنَا (٥)
 أَدْعُو لِدَوْلَتِهِ مُسِيرًا مُعِينَا
 فَيُرَدُّ بِأَخْسِ الْأَخْسَى الْأَرْعَنَا
 مُتَحَمِّلٌ ثِقَلِ الرَّجَاءِ وَمَا أُنْحَى
 قَلَمٌ جَرَى يَوْمَ الْمِجَابَاتِ فَمَا (٨) أَنْشَى
 مُتَحَمِّلٌ عَنِ قَابِ حَامِلِهِ الْعَنَا
 وَعَنِ الْجَمَانِ بِهَا لِحَامِلِهِ غَنَى (٩)
 وَأَطَاعَهُ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَأَذَعَنَا (١٠)

أَلْقَى الْهَزْبَرَ فَلَا (١) أَخَافُ نَيْوَبَهُ
 وَكَذَلِكَ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ شِيَمَتِي
 لَوْ نِلْتُ مَنَزِلَةَ السَّمَاءِ مَشَارِكًا
 لَا تَقْنَعَنَّ مِنَ الْأُمُورِ بِمَنْسِمٍ
 النَّعْعُ شُبَّهِ بِالسَّمَاءِ لِأَنَّ (٢) عَلَا
 وَالنَّخْلُ مَا ثَمَرَاتُهُ بِقَرِيبَةٍ
 أَغْرِبَ جَمَالَكَ بِالْمُجَامَلَةِ الَّتِي (٣)
 فَالْيَوْمَ نَمَتْ عَنِ النَّوَابِ وَأُنْبَرَتْ
 وَقِنَعْتُ (٦) بِأَسْمِ مُؤَمَّلٍ جَاوَرَتْهُ
 مَلِكٌ يُشِيرُ بِكَمِّهِ لِأَسِيفِهِ (٧)
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ صُوبَ نَوَالِهِ
 يَنْشِي خُطُوبَ الدَّهْرِ عَنِ إِقَامِيهِ
 مُتَرَدِّدٌ يَسْعَى لِحَاجَةِ غَيْرِهِ
 ذُو الدَّرِّ مُنْمَقِرٌ إِلَى سُبُحَاتِهِ
 يَا مَنْ أَعَارَ السَّيْفَ شِدَّةَ بَأْسِهِ

(٢) في الديوان : لن .
 (٤) في الأصل : نحوه .
 (٦) » » : ونُصِت .
 (٨) في الديوان : وما .
 (١٠) لم يرد البيت في الديوان .

(١) في الديوان : ولا .
 (٣) في الديوان : اعرب كمالك بالمخاطرة التي .
 (٥) » » : هم الملوك تنوُبني هم عَنَا .
 (٧) » » : بكف لا سيف بها .
 (٩) » » : بنا بحاكمه غنى .

أنا من يفضله القبول على الوری^(١) ما بعثُ فيك الخلق حتى زُرُّهُمْ^(٢)
وَمَخَافَتِي أَنْ لَا يَكُونَ لِرَغْبَتِي
قَدْ أَرْجَفَ الْحَسَادُ أُنِّي غَلَطَةٌ
وَالْفُضْلُ^(٤) يَأْنِفُ أَنْ تُصَيِّخَ لِنَاقِصٍ
لَا تَرْمِينِي^(٥) رَمِي الْقَلَامَةَ وَأَرْمِ بِي
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا حَوَيْتَ مِنَ الْعُلَى
أَبْرُوعِنِي تَقَدُّ^(٦) وَأَنْتَ جَعَلْتَنِي^(٧)
أَعْرَضْتَ ، وَالغَزِيَّ أَنْتَ غَرَسْتَهُ
جَاءَتْ مَدِينَتُهُ نِكَاحًا جَائِزًا
يَا آلَ مُكْرَمٍ ، الْمَكَارِمُ^(٩) لَمْ تَنْزَلْ
نَحْنُ النَّبَاتُ وَأَنْتُمْ السَّحْبُ^(١٠) الَّتِي
فَصِفَاتُنَا فِي الْمَدْحِ لَاتِقَةٌ بِكُمْ
لَمَّا صَفَا أَدْبِي تَبَيَّنَ مَجْدُكُمْ

أَمَّا إِذَا وَقَعَ الصُّدُودُ فَمِنْ أَنَا
فَعَلْتُ أَنْكَ فَوْقَهُمْ مَتَيْقِنَا^(٣)
أَثَرَ فَأَتَّبِي لَا هُنَاكَ وَلَا هُنَا
كُتِبَتْ فَأَصْبَحَ كَشَطُهَا مُتَعَيِّنَا
حَاشَا لِسَمْعِكَ أَنْ يُشَافَهُ بَاخُنَا
فِي مَطَابِ رَمِي الْجَارِ إِلَى مَنِي
مِنْ أَنْ يُخْرَبَ فِي رَأْيِكَ مَا بَنِي
أَسَدًا ، وَأَنْبَتَ لِي رَجَاؤُكَ بُرْثَنَا
فَعَلَّامٌ تُعْرِضُ عَنِ جِنَادٍ وَمَا جَنِي
وَأَنْتَ مَوْدَتُهُ بِلَا مَهْرٍ ، زِينَا^(٨)
مُشْتَقَّةَ الْأَسْمَاءِ مِنْكُمْ وَالْكُنَى
مَهْتَزَّةً تَحْتَ قِطَارِهَا أَرْضُ الْمُنَى
وَصِلَاتُكُمْ فِي الْجُودِ^(١١) لَاتِقَةٌ بِنَا
لَوْنُ الْمُدَامَةِ فِي الرَّجَاجِ تَبَيَّنَا

- (١) في الديوان : أنا من تفضلتُ القبول على الوری . (٢) كذا في الديوان والأصل ، ولعلها دزرتهم .
(٣) في الديوان : متيقنا .
(٤) في الديوان : فالفضل .
(٥) « » : لا ترم بي . (٦) في الديوان : أتروعي . والذقة تد : صغار الغنم ، مثل بذلك لحصومه .
(٧) « » لفظتان : تركنتي ، جعلتني .
(٨) البيت الثالث من هذه القصيدة الذي لم يرد في الديوان .
(٩) في الديوان : يا آل مكرم والمكارم .
(١٠) في الديوان : الأرض . (١١) في الديوان : بالجوود .

يا ابن العلاء وما العلاء مُسَلِّمًا
 حزباء رتبتك الحُودُ، فَوَجْهَهُ (١)
 أقممتُ بالمتسرِّبلين من السُّرى
 والباقياتِ من الفراقِ بأعينِ
 وعودِ لذاتِ الشبابِ، وإِنِهَا (٢)
 أَيَّامَ خَلْعِ عِذاره لا نعله
 انَّ الوزيرَ المَكْرَمِيَّ لَمَوْرِدُ
 لا زال بالمنظومِ من أوصافه
 لسواك ، زِدْ بالشارِداتِ تيمِّنا
 أبدأ يُقابلُ شَمْسَها مُتَلَوِّنا
 حُللَ الدُّجى فهُمُ العُراةُ مِنَ الونى
 يُجْرين (٣) منها في خُدودِ أَعينا
 ليرى الخَلِيعُ قَبيحَها مُتَحَسِّنا
 يوطيه جانبَ مُشْتَهائِ الأيمِنا (٤)
 لِيظمَّ هذا الخَلقُ ، مطروقُ الفِنا
 دون المالكِ والغنى مُتَزَيِّنا (٥)

* * *

وله في التماضي زين الإسلام أبي سعد الحروري (٦) (٧):

- (١) في الديوان: بوجه . (٢) في الديوان: فجرن . (٣) في الديوان: فانها .
 (٤) يستفيد البيت من الآيات الكريمة التي تتحدث عن قصة موسى: «فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى» .. (طه ١٢-١٣) . «ونادينا من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا» (مرج ٥٢) . والآيات الماثلة في سورة والتقصص . (٥) البيت الرابع الذي لم يرد في الديوان .
 (٦) في كتب التراجم ، في حدود الخمسة ، اثنان بهذه التسمية : أحدهما ابوسعدي أحمد بن أحمد بن أبي يوسف الحروري قاضي همذان (انظر ترجمته في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٣١) ، والثاني في الطبقات كذلك (ج ٤ ص ١٩٥) - ولعله هو المقصود - محمد بن نصر بن منصور أبوسعدي الحروري القاضي أحد الفقهاء الرؤساء أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمدان ، وولى القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم ، وولى قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة ، وشرفته الحال وعظمت رتبته وعلا صيته . (انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠١ هـ ، قتل صدقة بن يزيد) وله شعر . قتل سنة تسع عشرة وخمسة وفي تاريخ الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه أيضاً أنه حنفي . وقد ترجم له ابن عساكر في تاريخه . وفي نسخة تهذيب ابن عساكر لبدران (مخطوطات المكتبة العربية بدمشق): محمد بن نصر بن منصور أبو سعيد القاضي الحنفي . . ثم يترجم له فيذكر أنه كان من قرية من قرى هراة يعلم الصبيان في مبتدأ أمره إلى أن بلغ ما بلغ . وكان أديباً . وانظر النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ١٤٩ و ٢٢٨) .
 (٧) الديوان : اللوحة ٦٥ . وفي تقديمها : وله يهجو ابن الحروري .

تَبًّا لِإِسْلَامٍ غَدَا
أَيُّزِينَ الْإِسْلَامَ مَنْ
وَالْأَعْوُرُ الْهَرَوِيِّ زَيْنُهُ
عَمِيَتْ بِصِيرَتُهُ وَعَيْنُهُ

* * *

وله من قصيدة^(١) يمدح ابن مكرم :

قُلُوبُ الْوَرَى أَشْرَاكُنَّ الشَّمَائِلُ
إِيَّاكُمْ تُضَافُ الْمَكْرُمَاتُ ، ابْنُ مَكْرَمٍ
وَمِنْهَا :

صَقَمَتِ الْعُلَى بِالْمَكْرُمَاتِ وَإِنَّمَا
سَمَّاخُكَ وَالتَّقْرِيطُ^(٢) زَنْدٌ وَقَادِحُ
وَمِنْهَا :

تَقَدَّمْتَ فَضْلًا إِنْ تَأَخَّرْتَ مُدَّةً
وَقَدْ جَاءَ وَتَرَى فِي الصَّلَاةِ مَوْخَرًا
وَمِنْهَا :

وَمَا أَنْتَ إِلَّا النَّصْلُ ، وَالذَّهْرُ غَمْدُهُ
وَلَمْ لَا تَرَى نَبْتَ الْمَدَائِحِ نَامِيًا
وَمِنْهَا :

وَيَذَرْنِي لَمْ^(٤) أَنْتَ فِي الْفَضْلِ طَاعِنٌ
وَمَا أَنْتَ جَسَّاسٌ وَلَا الْفَضْلُ وَائِلٌ^(٥)

(١) الديوان : اللوحة د - v في اثنين وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال أيضاً (يقصد أيضاً في مدحه)

روصف التلم . وسيمرد العباد يختار من هذه القصيدة بيتين آخرين . انظر ص ٦٧ .

(٢) في الأصل : تتم بأسياف . (٣) في الديوان : والتقريض . (٤) في الأصل : كم .

(٥) إشارة إلى ما كان من قتل جساس بن مرة كليب بن وائل ، وهي الحادثة التي استأثرت الحروب الطويلة بين بكر وتغلب .

وتحت لهيب النار تصفو الودائل
فذا النورُ بين الجهل والحلم فاصل

خُطوبُك نازةً، والكرِيم وَذِيْلَةٌ^(١)
ويا همّي لا تُنْكِرِي شَيْبَ لِمَتِي

ومنها في المديح :

بها باخلٌ ، والسَّمْحُ بانجدٍ باخلُ
فَسَاقِطَةٌ بالواجباتِ النَّوَافِلُ
فلا^(٢) الخَدَمُ مَمْلُوكٌ ولا الرَّأْيُ فائِلُ
وفيه مجالُ الفِكرِ ، والنمكر ذاهل

هو السَّمْحُ إِلا بالمعالي فَإِنَّهُ
إِذَا زُرْتَهُ فَاسْتَفْنِ عَنْ بَابِ غَيْرِهِ
وَقِفْ تَحْتَ رَأْيِي مِنْهُ أَوْ تَحْتَ رَأْيِي
إِلَيْهِ مَرَدُّ الْأَمْرِ ، والأمرُ مُشْكَلٌ

ومنها في صفة القلم :

على فضاءها بالقرُوبِ منه الأناملُ
خِضَابٌ ، بِسَمْحِ الرَّأْسِ فِي الْحَالِ^(٣) نَاصِلُ
ولو صحَّ لم تنقَعِ صَدَاءُ الْمَنَاهِلِ
سوى موضعِ العُنُوانِ والختمِ ساحلِ^(٤)
وأثمر عودُ المُبْتَغَى وهو ذابلُ
بمصرِ إِلى مَنْ بِالْعِرَاقَيْنِ واصلُ
لِحَانِ^(٥) وعافٍ مِنْهُ حَتْفٌ ونائلُ

له تَرْجُحَانٌ مِنْ بَنِي الْمَاءِ نَبَيْتٌ
يَزِينُ ، وَإِنْ لَمْ يَشْكَ شَيْبًا ، قَدَّالَهُ
وِظْمَانٌ يَرْوَى بَعْدَ شَقِّ لِسَانِهِ
نَوَّهَمَ أَنَّ السَّمْرَ بَحْرٌ فَمَالَهُ^(٦)
إِذَا^(٧) سَمِّيتَ مِنْهُ الْقِرَاطِيسُ أَحَدَقْتُ
وَأَلْفُ مَا فِي صُنْعِهِ أَنْ رَمَزَهُ
وَأَنَّ الَّذِي يَسْقِيهِ حِينَ يَمُجُّهُ

(١) الوديلة : القطعة من الفضة مجلوة . (٢) في الأصل : فما . (٣) في الديوان : في الحال .

(٤) السفر : الكتاب . وفي الأصل : وماله . (٥) والبيت الذي يليه :

فسادره يهوي على أم رأسه ولا موج إلا المشفق والدرن نامل

(٦) في الديوان : ومنذ . (٧) في الديوان : أوردت .

(٨) في الديوان : لجاف .

به أختلفت ألوانها والمآكل

كذا ثمرات الأرض، والماء واحد

ومنها في وصف الكتابة :

قناديل ليلٍ والشُّطُورُ سَلاسلُ

كأنَّ المعاني في محاريبِ كُتبه

بُدُورُ المعاني بينهنَّ كَواِمِلُ

كواكبِ نَجْمٍ في أهلةِ أَحرفِ

ومنها :

لِكَثْرَتِهِ يُقَالُ الْحَبِيبُ الْمُوَاصِلُ

ولي عادةُ التَّخْفِيفِ، والوَصْلُ في الهَوَى

وما تَحْتَهَا إِلَّا الْمَعَانِي الْقَلَائِلُ

وقد تَكَثَّرَ الْأَلْفَاظُ (١) مِنْ ذِي فَهَاهِهِ

أَسِنَّتِهِ ، وَالْمَكْرُمَاتُ الْعَوَامِلُ

قَنَا الْمَجْدِ مَا تَقَفَّتْ بِالْحَمْدِ وَالنَّهْيِ

ومنها :

وهذا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

بَقِيَّتِ بَقَاءِ الدَّهْرِ يَا كَيْفَ أَهْلِهِ

* * *

وله من قصيدة أولها (٢) :

قَقِيدِ الْقَلْبِ إِنَّ الطَّغْنَ مُنْطَلِقُ

أَمَامَكَ الْمُصْمِيَّاتُ السُّمَرُ (٣) وَالْحَدَقُ

ومنها :

فليس يُذْرِكها وَحْدًا وَلَا عَنَقُ

جيرانِ سِقْطِ اللُّوَى شَطَّتْ مَنَازِلِكُمْ

أَراقِ ماءِ الكرى مِنْ جَفْنِهِ الأَرْقُ

هَلَّا سَأَلْتُمْ عَلَى بَعْدِ بِيْذِي سَتَمُّ

ومنها في الشيب :

حَتَّى تَشَعَّعَ هَذَا الأَبْيَضُ اليَقِيقُ

مَأْسُودٌ عَيْشِي ، وَذَهْنِي وَالنَّهْيِ كَمَلا

(١) في الديوان: الألقاب . (٢) الديوان: اللوحة . ١ في ثلاثة وأربعين بيتاً. وفي تقديمها: «وقال فيه (في وزير الامير

شرباريك أحمد بن كريم الدولة ابي جعفر محمد بن ابي الفرج) يمدحه ويذكر فتحه القلعة المعروفة برؤوس در» .

كذا واعلمها دؤسر وهي قامة جعفر على الفرات (ابن الأثير سنة ٧٩٤ و٩٧٤ و٤١٤) . (٣) الديوان : النبيل .

ومنها في المدح :

والمسكُ من حُمَّة الداري^(١) مُنْتَشَق
فَعَزَمُهُ البجر فيه الغُثم والغرق
بيداءً ، لا ذَهَبَ فيها ولا وَرِق
إِذَا انجلى الغَيمُ أبدأى حَلِيهِ الأُفُق
ثوب التَجَمُّلِ في أَحْدائِهِ خَاق^(٢)
أَلْهَتَهُم الخيلُ والعِلْمَانُ والسَّرَق^(٣)
خَرَجَ وليس له رِفْدٌ ولا طَبَق
في أَيِّ بُرْجٍ مِنَ الإِنْفَاقِ يَمْحَق^(٤)
وحاجبٍ عنده الإِمْلَاقِ والمَلْتَقِ^(٥)
كما تداخِلُ في المِسرودةِ الخَلاق

تَبَدُّو مَنَاقِبَهُ مِنْ حَيْثُ يَسْتُرُهَا
حَدُّ عَنْ مُبَارَاتِهِ وَأَخْطَبَ مَبَرَّتَهُ
تَمْسِي خَزَائِنَهُ مِنْ جُودِ رَاحَتِهِ
وَتَحْسَبُ الوَفَرَ غُنْمًا^(٦) وَالْعُلَى أُفُقًا
أَمَا تَرَانِي بِهِ أُسْتَعَصَمْتُ مِنْ زَمَنِ^(٧)
وَمِنْ أَكْبَرِ ، عَنْ تَشْيِيدِ مَنَقَبَةٍ
وَكَكْلِهِمْ^(٨) يَشْتَكِي جوعًا وَيَفْدَحُهُ
فَاسْتِ^(٩) وَاللَّهِ ، أُدْرِي بَدْرُ^(١٠) مَكْسَبِهِمْ
مِنْ صَاحِبِ ، رَبِّ دَسْتِ^(١١) جَدُّ مَحْتَجِبِ
أَيْدِي سَبَا ، غَيْرَ أَنْ المِنَعَ يَجْمَعُهُمْ

ومنها :

كَانَ التَّخَلُّقُ لَا يُنْسَى بِهِ الخَلْقُ
وَقَدْ يُضِيءُ بِقُرْبِ الكَوَاكِبِ النَّسَقُ

عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِهِمْ مَا وَاقَعُوكَ ، وَإِنْ
وَكَيفَ^(١٢) قُرْبُكَ لَمْ يَصْغُلْ خِلَاتِهِمْ

* * *

- (١) الحفة : الوعاء الصغير . الداري : العطار . وفي الأصل والديوان : في حفة .
(٢) في الأصل : وتحب الغيم غيا . (٣) في الأصل : في زمن .
(٤) في الأصل : خَلِقِي . (٥) ج سَرَقَة : الشقعة من الحرير .
(٦) في الديوان : فكلهم . (٧) في الديوان : ولست .
(٨) في الأصل : بدو . (٩) بين البيتين في الديوان مخالفة في التابع .
(١٠) في الأصل : مل صاحب آب دست . (١١) في الديوان : فكيف .

وله من أخرى^(١) :

لولا مُزاحمةُ الصَّباحِ ، وإنْ هدى
فَرَسِي رِهَانٍ كُنْتَا يِعَاوُكَا
والغَرْبُ مثلُ العِمْدِ مُنْتَظِمِ الحِلْيَا
والصُّبحُ مَلِكُ والنَّجُومُ رعيَّةُ
متألِّقٍ قابِلُتهُ فكأنَّما
صدراً^(٢) أراح المُعتَمِنينَ رجاؤُه
أَعْنَتُهُ عن خِامِ الملوكِ سَجِيَّةُ

ومنها :

رَمَدًا ، وإنْ عَدِمَ الجَلَا^(٤) والإثْمَادَا
مَنْ يَكْتَحِلُ بضيَاءِ وجْهِكَ لَمْ يَخْفُ
وفى زَمَانِكَ آخِرًا ، وتقدَّمتُ
فقدَوْتَ كلَّعنوانٍ يُكْتَبُ خَاتِمًا

ومنها :

تَأْكُونُ كَالرَّاجِي مِنَ البَحْرِ النَّمَّاءَا
السَّيْفُ لَوْلَا أَنَّ تُجَرَّدَ يَدُ
أَكَلِ القِرَابِ بَحْدَهُ فَتَجَرَّدَا^(٥)

(١) الديوان : اللوحة ١٣ - ١٤ في واحد وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يبنه بالعصام (المدوح المتقدم) .

(٢) يأخذ الصدا لونه من الحمرة والشقرة . (٣) في الديوان : صدر .

(٤) الجلا : الإثمدا ، لأنه يجلو البصر . وفي الأصل : الجلاء الإثمدا . وفي الديوان : فإن عدم .

(٥) سبكر اختبار البيتين . انظر ص ٧١

والبدْرُ لو لم ألقه مُستَسْعِفًا^(١) من نوره لَلْقَيْتُهُ مُستَسْعِدًا

* * *

ومن قصيدة^(٢) :

وما الفضلُ إلَّا مُزَنَةٌ أنت ماؤُها
وليس بني لحن المَزَارِ وإن شدا^(٣)
وكم قائلٍ ألزمتَ نَفْسَكَ مذهبًا
إذا كنتَ صَبِيًّا لم تَصِفْ قمر الدُّجَى
فقلتُ له ذَرْنِي أَفْضَلُ كَامِلًا
فما للفضونِ المُستَقِيَاتِ أَوْجُهُ
ولا لكرِيمِ المُلْكِ في أهلِ عَصْرِهِ
فَتَى ، حَظُّهُ في ناظرِ المَلِكِ إِسْدُ

* * *

وله من قصيدة في التهنئة بعيد الفطر^(٤) :

صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ
بَنِي يَاسِيَاءُ فَمَ تَرَى
كَالنَّجْمِ بَرَزَ سَنَاهُ فُجْرُ
فَرَعًا لَهُ الْإِفْطَارُ نَجْرُ^(٥)

(١) في الأصل : مُتَشَفِّعًا . (٢) الديوان : اللوح ١٤ - ١٥ في ثلاثة وعشرين بيتًا ومطلعها :

لنا كل يوم من صلواتك عيدًا فكيف بينت العيد وهو يعود

وفي تقديمها : وقال يدعه (المدروح المتقدم) ويهينه بعيد .

(٣) في الديوان : وليس بني لحن الفرار وإن علا .

(٤) الديوان : اللوح ١٥ - ١٦ في تسعة وثلاثين بيتًا . وفي تقديمها : وقال يدعه (المدروح نفسه) ويهينه بعيد

الفطر . وقد سبق أن اختار المهاد من هذه القصيدة ثلاثة أبيات . انظر ص ٣٣ - ٣٤ . (٥) أصل .

وله الشهورُ وإنما لك من جميع الحول شهرُ
ما كنت أولَ راحلي ودعتَ والزفراتُ جمرُ
ومنها :

بدأوا^(١) بأخذ قلوبنا زاداً وقالوا نحن سترُ
ومضوا وما إقبابهم إلا عجاج الخليل سترُ
حذراً على بيضٍ وسُمُر^(٢) دونها بيضٌ وسُمُر^(٣)

هذا مأخوذ ، بل ملحوخ ، من قول ابن صُرْبَعَرِ البغدادي^(٤) :

بيضٌ وسُمُرٌ في قبابهم ممنوعةٌ بالبيض والسُمُرُ
ومنها في المخصّص :

عُمُرٌ من أنتجع الحيا وندى بهاء الدين عُمُر^(٥)
ومنها في المدح :

صدّرٌ يجود ، وعزمه قلبٌ له التوفيق صدرُ
كتب الكواكب مدحه فعلى المجرة منه سطر
يأتى المؤملَ باسمًا كرمًا تهافت عنه كبر^(٦)

(١) في الديوان : بدروا . (٢) يريد النساء . (٣) يريد السيوف والرماح .

(٤) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب الشاعر المعروف بصردر . وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صر بمر لشحه ، فلما نبع ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر . ولد قبل الأربعمائة ، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٩ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٤)

(٥) العمر : مثلثة : الذي لم يجرب . والعتمر : الكثير .

(٦) في الديوان : كرمًا تساقط عنه كبر . وفي الأصل : تهافت .

والحبّ مَوْقُوفٌ عَلَى بَشَرٌ^(١) يُقَابِلُ مِنْهُ بِشْرُ
 فِي خَطِّهِ دُرَّرٌ يَجُودُ دُ بِيَهْنٍ مِنْ يُمْنَاهُ بَحْرُ
 وَلِكُلِّ عَافٍ عِنْدَهُ مَعْنَى مِنَ الْإِحْسَانِ بِكْرُ
 نَالَ الْعُلَى كَنْبًا وَلِيدًا سِ لَوَارِثٍ^(٢) الْعَلِيَاءِ فخر
 كَاللَّيْثِ عَلَّمَهُ الشُّطْبَى نَابٌ يَصُولُ بِهِ وَظْفَرُ
 فَمَتَّ بِهِ وَسَمَا بِهَا فِكَلَاهُمَا عِقْدٌ وَنَحْرُ
 فَكَأَنَّهُ وَالْمَجْدِ حِيًّا تَمَازِجًا مَاءٌ وَخَمْرُ

ومنها في التهنئة والشكر :

فَأَسْعِدْ بَعِيدِ رِشْمِهِ مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُسْتَمِرُّ
 مِنْ نُورِ وَجْهِكَ يَسْتَوِي دَ فَأَنْتَ شَمْسٌ وَهُوَ بَدْرُ
 قَدْ جَاءَتْ السَّلَاةُ الَّتِي تَفْصِيلُهَا خِالَعٌ وَتَبِيرُ^(٣)
 فَجِئْتُ شَاكِرِي كَلِّهِ وَوَسَمْتَهُ بِكَ وَهُوَ كَثْرُ
 وَأَخَافُ أَنْ تُسَدِّي يَدًا أُخْرَى وَلَيْسَ لَدَيَّ شُكْرُ
 يَا مَنْ لَنَا مِنْ فَتْحِ بَا بَ رَجَائِهِ فَتَحْ وَنَصْرُ^(٤)
 نَظْمُ الْمَدَائِحِ دَيْدَنِي وَالْجُودُ مَالِكٌ عَنْهُ صَبْرُ
 وَمَتَى يَقُومُ بِحَقِّ مَنْ سَبَقَتْ أُهُاءُ الشُّعْرَ ، شِعْرُ

* * *

(١) في الديوان : نشر . (٢) في الأصل : لواحِد .

(٣) في الديوان : تفصيلها . وفي الأصل : وتبير .

(٤) موضع هذا البيت في الديوان بعد البيت : فكأنه والمجد .

وله من قصيدة (١) :

أَيْنَ دَعَاكَ وَالْمَعَانِي مَعَانٍ وَالْمَعَانِي كَالْفِظِ حَازَ الْمَعَانِي (٢)
وَنَوَاكِ الشَّطُونُ (٣) إِزْمَاعُكَ الرَّحْمَةَ مِنْ غَزَاةٍ إِلَى عَسْقَلَانَ

(ومنها) (٤) :

إِنَّمَا كَانَتْ الْحَيَاةُ حَيَاةً فِي لِيَالِي وَصَلِ الْحَسَانَ ، الْحَسَانَ
يَا خَلِيلِي لَوْ مَلَكَتُ فِوَادِي حَازَ أَنْ يَمْلِكَ الصَّوَابُ عِنَانِي
ظَالِمِي مَنْ أَرَادَ أَنْصَافَ نَفْسِي مِنْ هَوَاهَا ، وَأَسْرِي مَنْ نَهَانِي
قَدْ تَوَرَّطْتُ فِي (٥) تَعَسَّفِ شَوْقِي حَيْثُ لَا يَعْرِفُ السُّلُوكُ مَكَانِي

ومنها :

رَبِّ لَيْلٍ أَبَاحَ سَفَكَ دَمِ الدَّانِ بِضَرْبٍ تَأْثِيرِهِ فِي الْمَثَانِي
فُوقَتْ لِلشُّرُورِ فِيهِ سِهَامٌ وَقَعَتْ فِي مَقَاتِلِ الْأَحْزَانِ
بَيْنَ بَيْضِ تَجُودٍ بِالْمُهْجِ الْخَمْرُ ، وَحُنْفِ تَجُودٍ بِالْأَبْدَانِ
وِغْزَالٍ تَعَلَّمَ (٦) النَّاسُ مِنْ عَيْدِهِ حِفْظَ النُّصُولِ بِالْأَجْفَانِ
شَفَعَ الضَّعْفَ بِالشُّطَى ، كَالْحَمِيَّا مَنْ مُجِيرِي مِنَ الْقَتُولِ الْوَانِي
كَبِدِي مِنْهُ خَلْبَهَا (٧) فِي مَخَالِيهِ عِقَابِ الصُّدُودِ وَالْهَجْرَانِ
كُرَّةً صَارَ كُلُّ قَلْبٍ لَصْدَعٍ صَارَ لَمَّا لَوَاهُ كَالصَّوْجَانِ

(١) الديوان : اللوحة ١٦-١٧ في خة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال فيه (المدوح المتقدم) أيضاً مدحه .

(٢) في الديوان : . . . والغواني غواني والمعاني والفظ . . . (٣) البيدة .

(٤) زيادة يقتضياتها تبع الأبيات في الديوان . (٥) في الأصل والديوان : من . وقد فضلنا رواية غنارات البارودي .

(٦) في الأصل : يُعَلِّمُ . (٧) الخلب : حجاب الكبد . وفي الديوان : خلتها .

وعجيبٌ من خده كيف يَبْقَى
 دُعُ حديثِ الهوى فقد وثب العَقْلُ على الجهلِ وثبة السَّرْحانِ
 وسلِّ اللهُ أن يزيدَ بهاءَ السُّـدينِ عزًّا حضيضُهُ الفَرْقَدانِ
 فهو من يحسب المكارمَ دينًا وَيَعُدُّ المديحَ عَقْدَ ضَمَانِ

ومنها :

كَلَّ يَوْمٍ تَعاقِبُ^(١) المَالَ يُمْنًا
 لا قِيًّا من جوارها ما يُبلاقي
 ليس يختصَّ مدحُه بلساني
 هِ سَوَطِ النَّدى وليس بِجانِ
 طَرَفُ الرمحِ من جِوارِ السَّنانِ
 مَدْحُ شمسِ الضُّحى بكلِّ لسانِ

ومنها :

مادعوناه من بني الدهرِ إلَّا
 جُمِعَ الأُسدُ والكواكبُ والأبُـجرُ والنَّاسُ منه في إنسانِ
 واستجابت له مناقبُ شَتَّى
 لم تَجُلْ في خواطرِ الإمكانِ^(٢)
 هيبَةٌ في طلاقَةٍ ، واهتزازٌ
 في ثباتٍ ، وموجزٌ في بيانِ
 شِيمِ رَوْتِ^(٣) القواضبِ والسُّـرُـرِ ، ظِيَاءٍ ، في كلِّ حربٍ عوانِ

ومنها :

يا أبا جعفر ، أبو الجعفر^(٤) البحرُ ، وقد صحَّ ما أدعاه الكفاني
 كيف يَبْقَى^(٥) ما أثبتته السجايَا
 ولِكَفْيِكَ في النَّدى آيتانِ

(١) في الأصل : يعاقب . (٢) في الديوان : لم تثل عن . .

(٣) في الأصل : ردت . (٤) الجعفر : الدهر . وفي الديوان : أبو جعفر .

(٥) في الديوان : بقى .

ومنها :

سَقَمُ الكِرَامِ وَصِحَّةُ الأَوْغَادِ
في تاجِ مملكةِ وأكرمِ غادِ
بمواضع الإصلاحِ والإفسادِ

تَبَّتْ يَدُ الأَيَّامِ انَّ صرُوفِها
لو أنصَفْتِكَ لَكنتَ أُمُرفَ راحِ
لكنْ خُلقنا في زمانِ جاهِلِ

يصف عمن المدوح :

سِرٌّ حَداهِ من المَشِيثَةِ حَدِ
أَنَّ العُلَى في مُقَلَّةِ وسوادِ
كالشَّمْسِ أو كالكواكبِ الوقادِ
كفَّ عن النظرِ الطَّمُوحِ العاديِ
بالنَّيرِينِ ولا بِقَدَحِ زِنادِ

لِللَّهِ في إِبْقاءِ عِزِّكَ باذِخاً
مِنْ بَعْدِ ما ظَنَّ السَّوادُ مِنَ الوَرى
هِيئاتَ خَاطِرِكَ المَنيِرِ تَخالِه (١)
وَعَمَى العُيونُ، إِذا البِصائرُ أَبْصرتُ
أَصْبِحتِ كالنِّيرِ دوسِ لَيسَ ضِياؤُها

ومنها يصف القلعة (٢) :

كاليمِ ، في التَّمويحِ والإزْبادِ
جَبيلِ الأَشَمِّ إلى قَرارِ الواديِ
في خاتَمِ من بُهْمَةٍ (٤) وجوادِ
زُرَّاعِ ما طَمَعوا لَه بِحِصادِ (٥)
من غِياطِهمِ وتَسعُرِ الأَكبادِ
بِعُثوهِ وأتَّفَقوا على مِيعادِ

كَمِ رامِ حَرَبِكَ من (٣) خَيسِ ، قَلْبُهُ
سَدِّ البِسيطةِ نازِلاً من قَلَّةِ الأَلِ
حَتَّى غَدَا الحِصنِ المُبارِكِ خِئْصراً
وأشْتَدَّ غِياطِ بَني السَّخائِمِ واغْتَدَوْا
قَصَمُوا (٦) الصَّوارِمِ حينَ يُكرِّهَ لَمَسُها
فكأنَّما كانَ الوَباءُ كَمِينَهُمِ

(١) في الأصل : بجاله . (٢) موضع هذه الجملة في الأصل بعد البيت التالي ، وإنما قدّمناها لتستقيم دلالتها .
(٣) في الأصل : في . (٤) البهمة : الفارس يسهم مأناه على الأقران .
(٥) في الأصل : زراع ماء طعموا بحصاد . (٦) في الديوان : قضموا .

ومنها :

بارزتهم بكما رأي كهلها وغلامها من حي تحض سداد

ومنها :

إن الحصون تحصنت برجالها هم كالمناصِل وهي كالأنعام
والفتح من رب السماء مناله بالنصر لا بتكائر الأجناد
أخذ^(١) الفوارس فارس، فأنيمتنع بأبي الفوارس مُقبل^(٢) الأولاد

ومنها :

إن^(٣) كان من أهل الزمان، وجلبهم للذم، وهو يُخصّ بالإحماد
فمن الحدايد، وهي^(٤) أصل واحد، سيف الكميّ ومبضع الفصاد
يا واحداً في أمةٍ قد ساسها^(٥) أمم الأنام تُساس بالآحاد

ومنها في الشعر والشعراء :

أما القصيدة فبهي علق بعته في يوم مَسْعَبَةِ وسوقِ كساد
ما كثرة الشعراء إلا علة مشتقة من قلة النقاد
كلُّ يهدد بانقرض وسيفه والنصل نضلي والنجاد نجادي
فلكُ البلاغة والنصاحة خاطري أهدي لجدك كلَّ نجم هاد

ومنها في الشعر :

إني سُئلتُ عن المكارم والعلی^(٦) فأجبتُ بالإنشاء والإنشاد

(١) في الأصل : أحد . (٢) في الديوان : مقل . (٣) في الأصل : من .
(٤) في الأصل : وهو . (٥) في الأصل : سامها . (٦) في الديوان : والندی .

نعم الجوابُ لسائلٍ، جواباً كالريح في الإغوارِ والإنجاد
تصطادُ من صاد الأسود^(١) وتمسح الـدنيا وتنفع من غليل الصادي

* * *

وله من^(٢) قصيدة^(٣) في الوزير أبي المعالي ابن المطلب^(٤) :

تَجودُ الأخيلىَّةُ بالخيالِ وعقدُ الجوى مُنتظمُ السَّالي
فيطرقنا فريداً من فريد^(٥) وكم من عاطلٍ في حُسنِ حال^(٦)
إذا عفتَ الحليَّ وخفتَ جرساً فكيف أمِنتَ رائحةَ الغوالي
ألم تعلم بأنَّ الريحَ إلبٌ على سيرِ المِلاب^(٧) بكلِّ حال
فمرُّها سريرتَ اللوحِ^(٨) يعقدُ بأزرارِ الجنوبِ عُرى^(٩) الشَّمالِ

ومنها :

عجبتُ لحبِّ أفندةٍ مصونٍ نبذده^(١٠) لنمل^(١١) هوى مُذالِ

- (١) في الديوان : أثبت لفظتين : الأسود ، الملوك . (٢) في الأصل : في
(٣) الديوان : الروحة ١٩ - ٣١ في سبعة وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الوزير مجد الدين أبا المعالي
هبة الله بن المطلب بيفداد . وسيمارود العماد الاختيار منها في الصفحة ٦٧ .
(٤) الوزير مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ، ولي الوزارة لخليفة العباسي في المحرم من سنة ٥٠١
وعزل في رمضان ، ثم أعيد بشروط .. وعزل ثانية في رجب من سنة ٥٠٣ . ويبدو أنه عاد إلى الوزارة
ففي حوادث سنة ٥٠٣ عند ابن الأثير : « وفيها عزل وزير الخليفة وهو أبو المعالي بن المطلب ووزر بعده
الزعيم أبو القاسم بن جبير فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستتراً هو وأولاده واستجار بدار السلطان » .
(ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠٠ - ٥٠٣)
(٥) في الديوان : فتطرفنا فرنداً من فرندٍ . والفريد : الدر المنظوم أو الجوهرة النفيسة .
(٦) الحلي والحالية : المرأة لبست الحلي . (٧) المِلاب (كسحاب) : نوع من العطر .
(٨) اللوح : الهراوة .
(٩) في الأصل : على .
(١٠) في الأصل : نبذ له . وفي الديوان : تبدهه . (١١) كذا في الأصل والديوان : ولعلها لنيل .

ومنها وقد أبدع في هذا المعنى :

تبدّاني النوى^(١) لوناً بلونٍ فيُظلمُ خاطري بسنا قذالي
كذلك المسك أحمر كان قديماً ولكن سودته نوى الغزال
وما خلق الفراش وطار إلا ليعلم كيف يهوى النارَ صالٍ

ومنها :

أمّنتُ حوادثُ الأيامِ لما غسّاتُ يديّ من جاءٍ ومالٍ
ملّيتُ العيشَ حتّى كدتُ أشكو جنّياتِ المللِ إلى^(٢) المللِ
وما أعتاص المرّامِ عليّ إلا وجدتُ التّركَ يُرخصُ كلَّ غالٍ
تجّلتُ بي النوائبُ ثمّ تمضي وما نحتتُ خِلالاً من خِلالِي
وأحملها كحملِ بَنانٍ كفي ألوفاً في الحِسابِ ولا أبالي

* * *

وله من قصيدة في مدح الوزير أحمد ابن نظام الملك^(٣) ويصف فتح البلاد المزيدية وقتل صدقة بن منصور^(٤) :

جَلا لكَ وَجْهَهُ الفَتْحُ المَبِينُ وَمَدَّ بِضَيْعِكَ السَّبَبُ المَتِينُ

(١) في الديوان : تبدلنا الهوى . (٢) في الأصل : من .

(٣) وزر للسلطان محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي حوالي خمس سنين (٥٠٠ - ٥٠٤) ولقب ألقاب أبيه :

قوام الدين نظام الملك صدر الإسلام (ابن الأثير . حوادث سنة ٥٠٠ و ٥٠٤) . ثم عزله .

(٤) الديوان : اللوحة ٢١ - ٢٣ في واحد وستين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح صاحب الأجل قوام الدين

غاث الدولة نظام الملك صدر الاسلام أنا نصر أحمد بن قوام الدين الحسن بن علي بن اسحق ، ويصف فتح

البلاد المزيدية وقتل صدقة بن منصور . (انظر ، في سبب قتله ، ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١) .

فَهَانَ ، وَأَيَّ صَعْبٍ لَا يُهَوِّنُ

وَكَانَ^(١) الْخُطْبُ فِي التَّقْدِيرِ صَعْبًا

ومنها :

فَكُلُّ يَدٍ تَصُولُ بِهَا يَمِينٌ
وَإِكْنٌ عِنْدَ مَقْطَعِهِ يَبِينُ

إِذَا أُسْتَفْنِيَتْ عَنْ جَدِّ بِجَدِّ
صَوَابُ الْحَالِ مَبْدَأُ الْأَمْرِ يَخْفَى

فَتَعْتَرِضُ الْحَوَادِثُ وَالْمَنُونُ
غِدَاةٌ يَقْوَدُهُ الضَّرْعُ^(٣) الْمَيِينُ

وَقَدْ تَدَنُّوْا الْمَقْاصِدَ وَالْمَتَبَاغِي
وَمَا اللَّجِبُ الْمُهَامُ^(٢) بِذِي أَمْتِنَاعٍ

ومنها في الأمير صدقة^(٤) :

يُرَاسِلُهُ الْإِمَامُ فَمَا يَدِينُ
وَعَيْرُ مُتَّقِفٍ مَا لَا يَلِينُ

أَقَامَ بَارِضٍ بِبَابِلَ مُسْتَبِدًّا
وَيُوسِعُهُ نَعِيَاثَ الدِّينِ حَامِلًا

وَأَجْنَحَةُ الْبَعُوضِ لَهَا طِينُ
قِرَائِنُ ، بَعْدَ مَا خَاتَ الْقُرُونُ

يَدِيَهُ بِثُرُوقِ وَطْنَيْنِ صِيْتِ
وَلَمَّا لَمْ تَعِظْهُ مِنَ اللَّيَالِي

فُنُونًا جَمَّةٌ كَانَتْ الْجُنُونُ
وَأَدْبَرُ وَالْبَوَارُ لَهُ قَرِينُ

سَرَّاهِ وَرَمَى الثُّرَاتَ وَرَاءَ ظَهْرِ
فَأَقْبَلَ وَهُوَ لِأَسْمِ أَبِيهِ ضِدٌّ

(١) في الأصل : فكان . (٢) الجيش العظيم . (٣) الضميف الجبان .

(٤) سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي أمير بادية العراق وباني مدينة الحلة . ولي إمرة بني مزيد

بعد وفاة أبيه سنة ٧٧٩ هـ فبنى الحلة بين الكوفة وبغداد وأسكن بها أهله وعساكره سنة ٩٥ هـ ، وإنما

كان يسكن هو وآبؤه قبله في البيوت العربية . وكان شجاعاً بطلاً حازماً طامحاً إلى التغلب والسيادة موصوفاً

بمكارم الأخلاق . ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملكشاه السلجوقي . فاحتل صدقة الكوفة واستولى على

هيت وواسط ثم البصرة ، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن زحف عليه السلطان محمد بن بركياروق بن

ملكشاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل فنشبت بينها حرب طاحنة انتهت بقتل صدقة سنة ٥٠١ هـ . وكان عمره

تسماً وخمسين سنة ، وإمارته إحدى وعشرين سنة . (الأعلام وابن الأثير . وانظر تفاصيل المعركة في

ابن الأثير « حوادث سنة ٥٠١ هـ » ، وهي تفاصيل تلقى ضوءاً نبيراً على الآيات) .

حُمِي اللَّيْثُ الْعَرِينُ ، وَآلُ عَوْفٍ ^(١)
 لِيُوثَ كَانَ يَحْمِيهَا الْعَرِينُ
 فَلَمَّا أَصْحَرُوا صَارُوا تِقَادًا ^(٢)
 وَمِنْ شَرِّ الْحَمَاسَةِ مَا يَخُونُ

في الفرار :

كَانَ الْأَعْوَجِيَّةُ ^(٣) يَوْمَ فَرَّوْا
 مُقَيَّدَةُ الْقَوَائِمِ أَوْ صُفُونُ

ومنها :

دُعَاءُ الْخَلْقِ لِلسَّلْطَانِ فَرَضُ
 كَأَنَّ رِكَابَهُ ^(٤) الْأَفْلَاكُ تَجْرِي
 لِأَنَّ الشَّرْعَ مَاءٌ وَهُوَ نُونٌ ^(٥)
 وَمِنْ حَرَكَاتِهَا حَصَلَ السَّكُونُ

ومنها :

خَلَّتْ أَرْضَ الْعِرَاقِ فَلَاهِجَانُ ^(٦)
 وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَّيْنَا
 فَمَا يَنْدَى ^(٧) لِمَدُوحِ بَنَانِ
 يَرُوقُ لَهُ الشَّنَاءُ وَلَا هَجِينُ
 تَعَذَّرَ مَا تُبَلِّغُ بِهِ الْجَفُونَ
 وَلَا يَنْدَى ^(٨) لِمَهْجُورِ جَبِينِ
 أَسِيرًا مِنْ جَوَامِعِهِ الدِّيُونُ

ومنها :

فَلَا تُفْعِلْ مِلَاحِظَتِي ، فَجَاهِي
 وَظَنِّي كَانَ ضَامِنًا مَا أُرْجِي ^(٩)
 بِمَا أَكْدَسَبْتَهُ آمَالِي رَهِينِ
 فَإِنَّ أُخْرَتَهُ أُخِذَ الضَّمِينِ

* * *

(١) حين اشتدت المعركة وضاقت الأمر بصدقة جمل ينادي : يا آل خزيمية ، يا آل ناضرة ، يا آل عوف .
 (٢) النقاد : صغار الغنم . (٣) الأفراس ، منسوبة إلى الأعوج : فرس ليس في العر ب فعل أشد ولا أكثر نسلأمنه .
 (٤) في الأصل : لأن الشرع وهو المآنون . النون : الحوت . (٥) في الأصل : ركانه .
 (٦) رجل هجان : كريم حبيب . والهجان من كل شيء خياره وخالصة . (٧) في الديوان : تندی .
 (٨) في الديوان : وظني ضامن لي ما أرجي .

وله من قصيدة في الشيب في مدح القاضي ابن الخطيبي^(١) وأحسن في تشبيهه بالغبار :
مَسَحَتْ عَارِضِي وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنهَا ظَنَنْتِ الْقَتِيرَ^(٢) غُبَارًا

* * *

وأنا شبهته بالغبار في موضع آخر ، وأظن أني أبتكرتُ المعنى ، وهو من قصيدة طويلة :
وَمَا مَشَيْبَ الْمَرْءِ إِلَّا غُبْرَةٌ تَعَلَّقَتْ مِنْ رَكْضِ عُمْرٍ قَدْ غَبَّرَ

* * *

وذكرت المعنى في كلمةٍ أخرى طويلةٍ منها :

تَيْلُ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَالشَّيْبُ صَبِيحٌ تَأْتَى
مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارٌ مِنْ رَكْضِ عَمْرِي تَعَلَّقَى
رَكِبْتُ مَا تَكَبَّأْتُ بَعْدَ أَدْهَمِ أَبْلَقِ
وَضَاعَ مَفْتَحُ وَصَلِ الْحَسَانِ فَالْبَابُ مُغْفَقِ
وَلَا حِزَامِي وَثِيقِ وَلَا عِنَايَ مُطْلَقِ

* * *

وشبَّبتُ الشيبَ بتتريبِ الكتابِ^(٣) مبتكرًا المعنى^(٤) في قولِي من كلمةٍ طويلةٍ :

أَصْدُودًا وَلَمْ يَصِدَّ التَّصَابِي وَنِفَارًا وَلَمْ يَرُعْكَ المَشِيبِ
وَكَتَابِ الشَّبَابِ لَمْ يَطْوِدِ الشَّيْبُ وَلَا مَسَّ نَقْشَهُ التَّتْرِيبُ

* * *

(١) الديوان : اللوحة ٢٥ - ٢٧ في تسعة وخمسين بيتًا . وفي تقديمها : وقال يمدح قاضي الفضاة تميم الدين

عبد الله بن علي الخطيبي قاضي أصفهان وأنشده إياها ببغداد .

وفي ابن الأثير ، في حوادث سنة ٥٠٢ هـ . أنه عيّد الله وأن قتل في صفر من هذه السنة ، قتله الباطنية .

(٢) القتير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه .

(٣) ترّيب الكتاب والقرطاس : وضع عليه التراب . (٤) في الأصل : مبتكر المعنى .

رجعنا إلى الغزبيّ

ومن قصيدة الغزبيّ :

يا شمس الحجالِ كان الشبابُ أَلْـجَوْنَ لَيْلًا يستصحب الأقمرا
طأع الفجر فأطاعن عاينا^(١) إنما تَطَّلُعُ الشمسُ نهارا

ومنها :

وسهونا عن قصّ أجنحة العمـــــر بما يُصلِحُ المعادَ فطارا

ومنها في المدح :

وَعَدَا يُعْتِقُ العبيدَ زمانًا ثم أَمْسَى يستعبد الأحرارا

ومنها :

يُفْجِمُ الناطقين بالحرف، والكو كَبُّ مَها تَبَلَّجَ الصُّبْحُ غارا
ومتى حَلَّ مُشِكَلات الخفايا حلّ عن جيد فهمك الأزرارا

ومنها في القلم^(٢) :

وله^(٣) المزبر الذي يَنْظِمُ الأَحْـرُفَ زَغَبًا^(٤)، يثني بها الأقدارا

قَلَمٌ خاتمه لكثرة ما يَأُـسْوِ كَلِوَمَ الورى به مِسْبارا

لو كتبنا إليه عُونَ المعاني أصبحت في مديحه أبكارا

ومنها :

دُمّت في وجنة الرياسة توريـــــداً وفي ناظر العلوم أحورارا

(١) في الأصل : طلع الفجر منه فاطع علينا .

(٢) البتان متباينان في الديوان وعلى ذلك يبدو أن حاجة لقوله : ومنها . (٣) في الديوان : فله .

(٤) درع زغيف ودروع زغف : واسعة محكمة حنة السلاس .

وإذا كان دونك الله درعاً جعل الأيدي الطوال قصاراً
ومنها :

ليس هذا بمدحة إنما نكسب أمثال ذا إليه أعتذاراً

* * *

وله من قصيدة^(١) في ظهر الدين ابن النقيه صاحب الخزن بعد خلاصه من حبس السلطان
محمد بن ملكشاه^(٢) :

كم ذا التجائف، والصدود فراق
أطقتهم باليأس من صفد المني
للحسن أمواه تروق بروضة
سكركى الفراق وإن^(٣) صحوا مرضى الهوى
أأمنت أن تتدمم العشايق
يأس المقيد بامشي إطلاق
وعلى موارد الماء تراق
والحب ما مريضه إفراق^(٤)
دمع يفيض ختامه الأشواق^(٥)
نطقوا بأعينهم وأفصح صامت

(١) الديوان : اللوحة ٢٧ - ٢٨ في أربعة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح ظهر الدين الحسن بن
عبد الواحد صاحب الخزن بعد خلاصه ... الخ .

ولقبه في الديوان في مطاع قصيدة أخرى : ثقة الدولة .

وفي ابن الأثير « في حوادث سنة ٥٠٢ هـ » ان السلطان محمداً قبض على أبي القاسم الحسين بن عبد الواحد
صاحب الخزن وعلى أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء واعتقاهم عنده ثم أضفهم وقرر عليهم مائة يملون .

(٢) محمد بن ملكشاه : أحد أولاد ملكشاه السلجوقي الثلاثة : بركياروق وسنجر ومحمد . اقتصموا ملكة أبيهم

وقامت بينهم خلافات وانفق سنجر ومحمد على بركياروق ودخلا بغداد وخلع عليهما الامام المستظهر بالله

وخطب محمد بالسلطنة في جامع بغداد سنة ٤٩٢ هـ أو ٤٩٥ هـ . ثم مات بركياروق فاستقل محمد بالملك وصفت

له الدنيا حتى مات سنة ٥١١ هـ . كان زجل الملوك السلجوقية وفحام . وله الآثار الجنية . والديرة الحسة :

والمعدلة الشاملة ، والبر للفقراء والأيتام ، والحرب لطائفة المععدة ، والنظر في أمور الرعية .

(ابن خلكان ، الميمنية ، ج ٣ ، ص ٤٧ باختصار)

(٣) في الديوان : فإن . (٤) أفرق المريض من مرضه : برى .

(٥) في الأهل : وأفصح صامت . . يفيض .

ومنها :

ما كان صفو العيش إلا منصّباً
فغزلتُ عنه ، وللرجال بعزلها
أنفقتُ من كيس الشباب على الهوى
لئخالف الأيام فيه وفاق^(١)
مثلُ الغواني ، عِدَّةً وطلاق
يبقى الغنى ما أمكن الإشفاق

ومنها :

صبراً فإن الصبر فيه مشقةٌ
وإذا رنا طرفُ النوائب^(٢) فأبتسج
ولقد صَحِبَتُ الليلَ بسحبٍ مسجحه
فيها لمعراج المراد بُراق
من الرنوّ تولد الإطراق
والجو خَصْرٌ والنجوم نطاق

ومنها^(٣) :

بخلاص خالصة الخلافة بعدما
إحماد عاقبة العناء عنايةً
يئست قلوبٌ أن يُحَلَّ خِنَاق
والمجد فيه السمّ والدزياق

ومنها أيضاً :

ثقلتُ مغارمه^(٤) فزاد نواله
كالعود ضاعف طيبه الإحراق

ومنها :

لا تَعْتَبِنِ على الخطوب ، فربّما
شربُ الدواء المرّ يُعْقِب^(٥) صحةً
خَفِيَ الصوابُ فأخطأ الخذاق^(٥)
تحلو ، وإن لم يحلُ منه مذاق

(١) في الأصل : وفاق . (٢) في الديوان : النوائب . (٣) قبل هذا البيت في الديوان :

شئتُ إظلاماً تفرّسى عن سنا
و تفرّسى : تشفق .
حصل التبليج منه والإشراق

(٤) في الأصل : معارفة . (٥) في الديوان : وأخطأ . (٦) في الديوان : أعقب .

ومنها :

خَلَعُ الإِمَامِ ، ولم تزل أهلاً لها ،
وأجلّ منها ذكره لك في النوى^(١)
ما تنسج الأيدي يبيد ، وإنما
شرفٌ يُمددُ له عليك رِواق
والاشتمال عليك والإشفاق
يبقى لنا ما تنسج الأخلاق

* * *

وله من قصيدة في الأستاذ أبي اسمعيل^(٢) :

لا تحسبوا فيض عبرتي عجباً
إنّ المغذّين بالدمى تخذوا
لو قيّد الدمع بعدهم وثباً
خوارق الحجب^(٣) دونها حجباً

ومنها :

وربّ خطبٍ حلّت عُقدته
وملّكٍ جُبّتُ نحوه ظلماً^(٥)
بمنزلٍ لا تحلّ فيه حُباً^(٤)
فزرتّه مُشرق المنى ، شجبا
وجدتُ بالشعر يملأ الحقباً^(٦)
سرّبَ ظبَاءَ لحاظهنّ ظباً
جاد بما يملأ الحقبان لي
وكم تصيّدتُ والصبا شركي

(١) في الديوان : في الوري .

(٢) الديوان : اللوحة ٢٨ - ٢٩ في ستة واربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح الاستاذ مؤيد الدين أبا اسمعيل الحسين بن علي بن محمد رحمه الله « يقصد الطنراني » . انظر ص ٢٧ وما بعدها .

(٣) يعني الرماح . وبعد هذا البيت في الديوان :

. شتيكات الأسنّة انتظمت

(٤) ج حُبوة : ما يجتني به من ثوب أو نحوه .

(٥) الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر . أو ج : ظلمة بمعنى ذهاب النور ويقصد الشاعر الى الطرق الصعبة والمسافات

المهلكة التي تظلمها .

(٦) الحقبان : ج حقبية . والحقب وجمها أحقاب : لفظة يكتن بها عن الدهر الطويل .

يصف الغدير :

على غديرِ بروضةٍ نظمت^(١) نوأرها حول بدره شُهباً
 يدقّ فيه الغمامُ أسهمه فيكنتسي من نصالها حبباً
 ويعجمُ الطلّ ما يخطّ على صفحته مرُّ شمألٍ وصبا
 برود نقشٍ كأنما خلع الأيُّم عليهن برده طرباً^(٢)
 لو كنَّ يَبْقَيْن ظنهن صفـي الدولة الأحرار التي كتبا^(٣)
 عاقلة الفضل وأبن بجدته^(٤) وقاب جسم الزمان ، لا وجباً

* * *

وله من قصيدة^(٥) :

بيني وبين رضاهم مهمة قذف^(٦) وعند بطء التلاقي يسرع التلفُ
 ومنها :

أفدى الذي ضعتي والبين يحفزه ولم يرعه أنحاء الظير والشظفُ
 إذا تعانق مُنَادٍ ومعتدلٌ كانا كلا ، ضاع فيها اللام والألف^(٧)
 والحظّ من جوهر الأشياء سله ولا تسأل من الله قدأ زانه الهيف^(٨)
 فالقوس ، في قبضة الرامي ، لغزتها والسهم ، من هونه ، يُرلّمى به الهدف

(١) في الأصل : طلعت . (٢) الأيم : ذكر الأفي . وفي الأصل : ضروب نقش .

(٣) في الأصل : الذي كتبا .

(٤) في الأصل : بجدتها . وعاقلة الرجل : قرابته من قبل الأب .

(٥) الديوان : اللوحة ٣٠ - ٣١ في ثمانية وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح أمين (أمير؟) الدين أبا طالب بن

ممر رضي الله عنه . (٦) قذف : بعيدة تتقاذف بين سلكها .

(٧) سبق اختيار البيتين . انظر من ٣٦ - ٣٧ . (٨) في الأصل : ألف .

فالحمدُ لله لا فوزٌ ولا أسفٌ
فالتقومُ في السَّاعاتِ اللبَّسُ الكُشفُ
كما غلا بعد سوء الكِيلة الحشَفُ^(١)
فبيضةُ العُمرِ^(٢) لا يُرجى لها خائفٌ
على صوابٍ ، وفي التقصيرِ ما اختلفوا

لم يُبق لي زمني شيئاً أسرَّ به
عرسى أكا بره من ثوبِ مَحْدَةٍ
لم يقنعوا بحجاب البخل فأحتجبوا
وإن جرى غاظٌ منهم^(٣) بمكرمةٍ
أعجب بهم قطُّ في الآراء ما اتفقوا
(ومنها)^(٤) :

عن بدنة ، للعلى من مشها أنف^(٥)

حمى أبو طاب طلاب نائله
(ومنها)^(٤) :

يوم الندى من صروف الدهر أنتصف^(٦)

إني لأطمع في أي بلحمته
في فقر المدوح وضيق يده عن الممنوح :

والدهرُ معتذرٌ يوماً^(٧) ومُتَمَتِّرفٌ
عن هزّة الجود ، والأفلاك لا تنف
كطاعة البدر ما أزرى^(٨) بها الكف
والغيثُ أحواله في الجود تختلف

لا عيبَ فيه سوى ظلم الزمان له
وإنما رام بالإنفاض^(٨) وقفته
عُمايه تحت عجاج الحل واضحةٌ
وربما حال دون الجود ضيقُ يدٍ

(١) إشارة إلى المثل : أحسناً وسوء كريمة : والحشَف : أردأ التمر . يضرب المثل لمن يجمع خلتين مكرهتين .
(٢) في الأصل : يوماً .

(٣) بيضة الدجاجة التي لا تبيض بعدها . ويقال كان ذلك بيضة العمر : كان مرة واحدة لاثانية لها .

(٤) زيادة أضفناها على الأصل ، فبين البيتين آيات تجاوزها المعاد .

(٥) في الديوان : من بذله للعلى من . ثلها أذيف . وفي الأصل : عن مثلها .

(٦) في الأصل : يوم الندى وصروف . . . في الديوان : طوراً .

(٨) من أنفض القوم : أرمطوا ، هلكت أموالهم وفي زادهم أو أفنوه . (٩) في الأصل : لا أزرى .

ومنها :

قد فلَّ غَرْبَ القوافي جهلٌ سامعياً ونالت المَهْرَ، دون الكاعب، النَّصْفُ
وضاقت الأرض بالأحرار وأتصت نوابُ الدهر حتى مالها (١) طرف

ومنها :

لك الفصاحة ميدانٌ (٢) شأوت به وكلنا بقصورٍ عنك نعتف (٣)
فمهد العُدْر في نظمٍ بعثت به من عنده الدرُّ لا يهدى له الصدف

* * *

وللعزى (٤) :

لا يفرحن بما أتاه (٥) ، مُعَجَّلاً فأكل تشبيبٍ طويلٍ مَحْضُ
ولعل دولته جناحاً نمل (٦) كم عائرٍ بذيولٍ ما ينتمص (٧)

* * *

(١) في الديوان : نالها . (٢) في الأصل : ميداناً . (٣) في الديوان : معترف .
(٤) الديوان : اللوحة ٦٤ - ٦٥ في عشرة أبيات وفي تقديمها : وقال يهجو . وكذلك اللوحة ١٢٩ في ثمانية أبيات ، وفي تقديمها : وله في الوزير الربيب من قصيدة . ومطلعها :

سكر الربيب وقام في نداءه طرباً ، يصفق باليدن ويرقص

والمهجو : الوزير ربيب الدولة أبو منصور ، كان وزيراً للسلطان محمود ووزيراً للخليفة المستظهر بالله بعد وفاة وزيره أبي القاسم علي بن محمد بن جبير (انظر ابن الأثير ، حوادث سنة ٥٠٧) .

توفي ربيب الدولة في ربيع الأول من سنة ٥١٣ في همدان ووزر بعده الكمال أبو طالب العميري .
كان أبوه (أبو شعاع محمد بن الحسين) وزيراً للقتدي (انظر ترجمته في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٦٩ ، طبقات السبكي ج ٣ ص ٥٧ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٣/٨٥٣) .

وكان ابنه ، محمد أبو منصور ، وزيراً للسترشد ، فمزل واستعمل بعده عميد الدولة أبو علي بن صدقة .

(٥) في الديوان : بما حواه . (٦) في الديوان : ولكن منسوبة جناحاً نمل .

(٧) بين البيتين في الديوان : البيت :

والدهر في رفع الذئب ، لحظته كالريح ترفع ما علاه الأخص

وله من كلمة سبق ذكرها (١) :

فَأَنْتَ إِذَا نَطَقْتَ أَبُو الْمَعَانِي (٢)
 صَلَاةَ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَرَضِ
 وَمَا غَيْرَ الْأَذَانِ عَلَى بِلَالِ
 وَقَدْ جَاءَتْكَ مُحْكَمَةٌ شَرُودُ
 تَمَّتْ بِنَفْسَةِ السَّحْرِ الْحَلَالِ
 لَوْ امْتَلَأَتْ بِهَا أُذُنُ أَبِي حُجْرٍ (٣)
 لَعَلَّقَهَا مَعَ السَّبْعِ الطِّوَالِ

* * *

وله (٤) :

أَبُو جَعْفَرٍ فِي كَفِّهِ أَلْفَ جَعْفَرِ
 لَهُ الْخُلُقُ الْمُبِينِي فِي الْجُودِ لَمْ يَزَلِ (٥)
 يَفِيضُ ، وَيَغْنِيئُنَا عَنِ الْوِشْلِ الْبَرِّضِ (٦)
 وَمَا دُونَهُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالخَفْضِ
 وَيَبْسُطُ كَفَّ الْجُودِ فِي مَوْضِعِ الْقَبْضِ (٨)
 يَهْشَ (٧) بَيْنَ يَأْتِمَاءِ وَالدهرُ عَابِسِ

* * *

وله (٩) :

جَبَانٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ ، وَالْمَالِ وَافِرٌ
 وَرَبٌّ سَلَاحٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَتَمَلَّلُ

(١) انظر الصفحة ٥٥ . (٢) في الأصل : المعالي ، وفي الديوان : وأنت . (٣) يقصد امرأ النميس .

(٤) الديوان اللوحة ٨٨ في واحد وخمسين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح بهاء الدين عميد العراق . ومطامها :

مَنْ شَقَّ جِيبَ الْجَنَحِ بِالْبَارِقِ الْوَمُضِ
 وَهَبَّتْ قَبُولُهَا فَالْإِسْلَامِ عَلَى الْغَمُضِ

(٥) البرض والوشل : بمعنى القليل . وفي الديوان : فغنيئنا .

(٦) في الديوان : لم يزل . (٧) في الديوان : يهش .

(٨) ليست الأبيات في الديوان بهذا التلاحق ، وإنما هي هنا منتقاة .

(٩) الديوان : اللوحة ٥ - ٦ في اثنين وستين بيتاً ، ومطامها :

قلوب الوري أشراكهن الشمال
 وشهب العلى أفلاكهن الفضائل

وليس البيتان متتابعين . وقد سبق أن اختار الهام من هذه القصيدة طائفة من الأبيات (انظر ص ٤٣) .

ولستُ أظعن في القوم الذين مَضَوْا
أبدى لنا عصرهم من عوده ورقاً
قطبَ الخلافة ، لا تعدمك أنجمها
إن كنت فرداً فضوء الصبح أين بدا
وربّ وطفاء (٢) لم تشفع بثانية
فأسلم (٤) ودُم ليصير الملك ذا خطرٍ

* * *

وله (٥) :

ألا إنما شريك الكارم توحيد
ففي خده من خجلة النقص توريد
كما زاد طيباً ، وهو يحترق ، العود
كما فضل الأيام في السنة العيد (٦)

* * *

وله :

ولما دخلت الري قلت لرفقتي
ففيها لصوص في الدجى بخناجر

(١) في الأصل : بالضر . وفي الديوان بالصخر . والطحخر والطحخر : الرقيق من السحاب .

(٢) في الديوان : والشهب . (٣) السحابة الكثيرة الماء . (٤) في الديوان : واسلم .

(٥) الديوان : الوجة : ١١٦ - ١١٦ في تسعة وأربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح علاء الدولة البويهبي . ومضامها :

أسالفة أممت فؤادك أم جيد أم العظ لك غازلك الها العبد

(٦) ليست الأبيات في الديوان في مثل هذا التلاحق ، فهذا كثير تجاوزه المهاد .

وله (١) :

لبستُ السّرورَ فأبليتُه وبعدَ السّرورِ سبيلُ الحزنِ
وبدأتُ من سبجٍ (٢) نؤاؤاً فأبغضتُ كلَّ نفيسِ الثمنِ
سنا الشيبَ رَحَضُ يغيدِ البيا ضَ على أنه لا يُزيلِ الدّرنِ

* * *

وله (٣) :

إن عاقِ فكري عن التجويدِ ضيقِ يدي فالشوكُ يُقصرُ خطوَ الرجلِ الحافي
أو قصرتُ خدمتي فالجودُ أفضلُهُ تجاوزُ المرتجى عن هفوةِ الحافي

* * *

وله (٤) :

كن في زمانك جاهلاً لا عالماً إن كنتَ تطمع في حصولِ مقاصدِ (٥)
فاندرِ أحرقِ النضيجِ لأخذه منها (٦) ، وتُنفضجُ كلَّ نِيّ باردِ

ومنها :

لعلوه يدنو ، وأقرب ما تُرى (٧)

شمس الضحى من أوجب المتباعد

(١) الديوان : اللوحة ٨٧ في خمسة وعشرين بيتاً . ولا يتضح مطامها ولا من فيات فيه . وفي مختارات البارودي

أنها في مدح شرف الدين البيهقي . يريد : شرف الدين أبا الحسن علي بن الحسن البيهقي .

(٢) السبج : الحرز الأسود .

(٣) الديوان : اللوحة ١٠٤ - ١٠٥ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدحه (يقصد الوزير ابن أبي توبة) .

ومطلعها : دارنا بأكناف سلمدى رسماً عافي ذكرت مرتبمي فيها ومصطافي

(٤) الديوان : اللوحة ٨٩ - ٩٠ في ستة وثلاثين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يمدح ظهير الدين عبد العزيز

الخروي ولم يصله بشيء وسأله حاجةً فقصر . ومطلعها :

صِدتُ الحبالَ بفقوةِ المتباعد ثم انتبعتُ فكان سيدي صائدي

(٥) في الديوان : فوائد . (٦) في الديوان : لاخذها منه . (٧) في الأصل : ما نرى .

إِنْ عَدَّ مِنْ صَيْدِ الْمَلُوكِ فَمَا خَلَا أَسْلَافَهُ مِنْ عَالَمٍ أَوْ زَاهِدٍ
وَالْعَوْدُ يُعْرَبُ فِرْعُهُ عَنِ أَصَاهِ وَيَجِيءُ مِنْ ثَمَرَاتِهِ بِفَوَائِدِ^(١)

* * *

وله :

لَا أَقْتَضِيكَ بِمَا سَمَّحْتُ فَوْقَهُ فَأَكُونُ كَالرَّاجِي مِنَ الْبَحْرِ الْمُنْدَا
السَّيْفُ أَوْلَا أَنْ تَجْرَدَهُ يَدُ أَكَلِ^(٢) الْقِرَابِ بَحْدَهُ فَتَجْرَدَا^(٣)

* * *

وله :

يَا مَنْ ذُنُوبِي عِنْدَهُ الْفَضْلُ الَّذِي أَوْلَا مَرِيَّتَهُ لَكَاتِ مُسَائِي
وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ^(٤) :

أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي بَلْ لَأْتُمِي إِنْ خَفْتُ جَمْفَوَةَ لَأْتُمِي
وَمِنْهَا^(٥) :

وَمُحَجَّبٍ جَادِ الْوَدَاعِ بِضَمِّهِ فَحَلَبْتُ غُذْمِي مِنْ ضُرُوعِ مَغَارِمِي

(١) في الديوان : بشواهد . (٢) في الأصل : كل .

(٣) سبق اختيار البيتين (انظر الصفحة ٤٦) .

(٤) الديوان : اللوحة ١٢ - ١٣ في أربعين بيتاً . وفي تقديمها : وقال يدحه (يعني وزير الأمير ثيرباريك أحمد ابن كريم الدولة أبا جعفر محمد بن أبي الفرج رحمه الله)

(٥) لامتضي الأبيات في الديوان في هذا التلاحق ولا في هذا التابع . فهناك أبيات تجاوزها المهاد دون أن يشير إلى ذلك بافضة (ومنها) . وهناك أبيات يختلف تسلسلها ولا يستقيم فهم معناها إلا إذا وضعت موضعها ، فالبيت : جذبت بضمي ، مكانه بعد البيت : وشائلي . . والأبيات : ما في كريم الملك - شيم - وشائلي ، قبل البيت : خفض . ولو أخذنا بترتيب هذه الأبيات وفق الديوان لكانت : أناظلمي - ومحجب - وظفرت - يامن ذنوبي - يسقى - ما في كريم الملك - شيم - وشائلي - جذبت - خفض - ما الملك - قيد - ومتى اشتمت - كل الفنا .

وظفرت من تقبيله متلماً
يُسقى القضيبُ إذا ذوى ، أما إذا
خُفِضَ المناسف^(٢) في أنتصابك للندى
ما في كريم الملك دام جماله
شيم^٣ كروضات الرثي أرجاً إذا
وشمائل^٤ أنطقني من بعد ما
ومتى أشتمت على العلوم وأهلها
م الملك إلا صارم^٥ تحمى به
جذبت^(٤) يسبمي بين قوم ، فيخرهم
قيدُ عدوك بين شرّي مخافة
كل القمنا حسن ولا سيأ إذا

بخي أفاق في بطون كأم^(١)
أبدي الثمار فكم له من راجم
فأرفع دعائه بأمر حازم^(٢)
عيب سوى كرم الطباع الدائم
لطم النسيم وجوهها بلطائم
كان السكوت عليّ ضربة لازم
أيدت خافية العلى بقوادم
الدينيا ، وأنت فرند ذلك الصارم
في جرة أذيل ونوث عمائم
من عزمك الماضي وأرّي مكارم^(٥)
حآيت أطراف القمنا بلهاذم

* * *

وله^(١) :

أبو جعفر في كنفه ألف جعفر
من الجود ما فيهن العذل مؤرد

(١) في الديوان : فظفرت . والكهائم جمع الكهامة : وهي كالكبس يجعل على منخر الفصيل . أما وعاء الضلع
فجدهم أسماء وأسمه وسنام وأكاميم .

(٢) في الديوان : المساجل . (٣) كذا في الديوان والأصل ، ولعلها جازم .

(٤) يعود الضمير إلى الشمائل في البيت : وشمائل أنطقني (انظر الحاشية ه في الصفحة السابقة) .

(٥) الشرّي والأرّي : الخطل والعلس .

(٦) الديوان : اللوحة ٩-١٠ في أربعين بيتاً وهي في الممدوح السابق (راجع الحاشية ه في الصفحة ٧١) . ومصدرها :

نظمتنا لهم درّ الماني فبدّوا
ولو قادتونا منة لتفادتوا

كريمٍ كأنَّ المالَ خالفَ أمره
 فعاقيه بالبذل ، والشَّهم يحقد
 حمى عن حروف النفي غَرَبَ لسانه
 مخافة لا ، فاقول بالفعل يُنجد^(١)
 وإن^(٢) قالها عند الصلاة فإنها
 لإثبات وحدانيةٍ يتشهدُ

* * *

وله :

واربما ستر الحياء فضيلةً
 في المرء فأنكشفت بهمزة ثالب
 كيتيمة الدرّ التي لم تنخرط
 في سلكها إلا بطعنة ثاقب

* * *

وله^(٣) :

لو لم أمت بهواك قال العدلُ
 ماقيمة السيف الذي لا يقتلُ

ومنها :

متبدلون لوى العقيق من الحمى
 إن التبدل المصون تبدل^(٤)
 حتّام أنتظر الوصال وماله
 سببٌ ، وهل تلد التي لا تحبل
 ويزيدني ألم القطيعة رغبةً
 فيكم ، وينقص منكبي وأحبل^(٥)
 والعاجزان الغالبان : معاقبُ
 لا ينتهي ومعاتب لا يخجل
 وتغيّر المعتاد يحسنُ بعضه
 المورّد خدًا بالأنوف ممّبل^(٦)

(١) في الأصل : والفعل بالقول ينجد . (٢) في الأصل : فإن .

(٣) الديوان : اللوحة ١١-١٢ في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي تقدّنا : وقال يدحه . (يقصد المدوح المتقدم .

انظر الحاشية ٤ ص ٧١) . (٤) في الأصل : متبدلين . وفي الديوان : إن التبدل بالحبيب تبدل .

(٥) في الأصل : وينقص مسلي وأحبل . (٦) في الديوان : تمّبل .

ومنها في المدح :

صَدْرُ يُعِيرُ الشَّمْسَ ضَوْءَ جَبِينِهِ وَدَوَيْنَ أَحْصِيهِ السَّمَاءَ الْأَعَزْلُ^(١)
يَبْقَى بِبَدَلِ الْمَالِ إِحْرَارَ الْعُلَى وَالْعَرَفَ يَبْقَى يَوْمَ يَنْفَى الْمَنْدَلُ^(٢)
إِنْ^(٣) كَانَ يَسْتَرُ بِالتَّوَاضِعِ مَجْدَهُ فَالْقَلْبَ تَحْتَ شَفَاغِهِ لَا يُجْهَلُ
وَالنَّصْرَ لَيْسَ يَبِينُ حَقَّ بَيَانِهِ إِلَّا إِذَا سَتَرَ الْحَمِيسَ الْقَسَطَلُ^(٤)
يَا وَاحِدًا هُوَ فِي الْمَكَارِمِ أُمَّةٌ وَبِجُودِهِ حَسَدُ^(٥) الْأَخِيرِ الْأَوَّلُ
لِمَسَاجِلِكَ مِنَ الْمَعَالِي لِقَظْهَا وَلَكَ الْمَعَانِي ، وَالْمَعَانِي أَفْضَلُ
فَأَسْلِمَ لِهَذَا الْمَلِكِ فِيهِ مَفَازَةٌ جَدَّوَاكُ لِلْمَصَادِينِ فِيهَا مَنَظِلُ

* * *

وأشدني بأصفهان الشاب أبو الحسن بن فضلويه ، وكان الغزي في داره عند كونه بها ،
قال أشدني لنفسه في الكوفي الذي كان يحبه^(٦) :

وَمَا رَأَيْتُ الْحُسْنَ عَزَّ مَرَامُهُ عَلِيٌّ وَكَانَ^(٧) الْإِشْتِرَاكُ شَنِيعًا
عَشَقْتُ قَبِيحًا كِي أَفُوزَ بِوَحْدَةٍ فَشَارَكَنِي فِيهِ الْأَنَامُ جَمِيعًا

* * *

(١) في الديوان : شمس يعير . . . وموضعه بعد البيت : ياواحداً هو . . . وبعده :
فتافت الماضي من الدنيا إلى أيامه وتسايق المستقبل

ثم البيت : لمساجيك . . .

(٢) في الأصل : والعرف يبقى حين ينفى البذل . وفي هامش الديوان التعلية التالية : المندل اسم للمود .

يريد أنه لما (كذا) تفننه النار يبقى عرفه وهو راحته الذكية . (٣) في الأصل : لو .

(٤) في هامش الديوان : الحميس من أسماء الجيش . والقسطل : الغبار (ر) المتناثر .

(٥) في الأصل : حد . (٦) الديوان : اللوحة ٦٥ .

(٧) في الأصل : وآلان .

وأشدني أيضاً فيه (١) :

يقولون ماء الحسن تحت عذاره
ألسنا نعاغ الماء (٣) من أجل شعرة
على الحالة الأولى، فقلت غرور (٢)
تُحافظ عذب الماء وهو نعيم (٤)

* * *

وأشدني به فيه وكان قميهاً (٥) :

سألت الكوفي في قبلة
وقال فهمت دليل الخطاب
فنام على وجهه وأنبطخ
ومن عشق الدنّ بأس القدح
إلى صورة الغرض المقترح
وفائدة الفقه أن تهتدي

(١) الديوان : الموحة ٦٥ . والموحة ١٣٦ . (٢) في الديوان : في المرتين : وذلك غرور .
(٣) في الديوان : في الموحة ١٣٦ : الشرب .
(٤) رواية الديوان في المرتين : اذا وقعت في الماء وهو نعيم .
(٥) الديوان : الموحة ٦٦ .

المهذب أبو الحسين أحمد بن منير^(١) الطرابلسي^(٢)

كان شاعراً مجيداً مُكثرًا هجاءً معارضاً للقيسري^(٣) في زمانه ، وهما كفرسي رهان ، وجوادَي مَيدان . وكان القيسري سنياً مُتورِّعاً ، وأبن منير مغالياً متشيعاً ، وتوفي بعد سنة خمسين^(٤) .

سمعت الأمير مؤيد الدين أسامة بن منقذ^(٥) في دمشق سنة إحدى وسبعين ، وهو يذكره ، وجرى حديث شعر ابن مكنسة المصري^(٦) وقوله :

لا تخذعنك^(٧) وجنةٌ مُحمّرةٌ رقتُ ، ففي الياقوت طَبَعُ الْجَاهِدِ

فقال من هذا أخذ ابن منير^(٨) ، حيث يقول من قصيدة له :

- (١) بهذه الترجمة ، ترجمة ابن منير ، يبدأ قسم شعراء الشام من النسخة (ب) . وأوله : بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .
- (٢) ولد في طرابلس سنة ٤٧٣ ، وتوفي في حاب سنة ٥٤٨ . وانظر ترجمته في ابن خلكان ج ١ ص ٤٩ « الميمنية » وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٦ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٩٩ وابن القلانسي ٣٢٢ .
- (٣) أبو عبد الله محمد بن نصر . ولد في عكا سنة ٤٧٨ ، وتوفي بدمشق سنة ٥٤٨ . وهو أحد شعراء الخريدة ، وسيترجم له العهد بعد ابن منير هذا (انظر الصفحة ٩٦) .
- (٤) لم أجد في كتب التراجم ما ياعد على هذا التحديد . إلا أن يكون وهم : أراد قيل ، فكتب بعد .
- (٥) أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . الكنتاني الكافي الشيزري ، الأمير ، من أكابر بني منقذ أصحاب قامة شيزر بقرب حماة ، ومن العلماء الشجمان ، له من الكتب المطبوعة « لباب الآداب » وغيره . ولد في شيزر سنة ٤٨٨ ، وسكن دمشق ، وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠ ، وعاد إلى دمشق ، ثم برحها إلى حصن كيفا ، فاقام فيه إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق ، فدعاه السلطان إليه فأجابه ، وقد تجاوز الثنين ، ومات في دمشق سنة ٥٤٨ . وكان مقرباً من الملوك والسلاطين ، وله ديوان شعر في جزئين . كتب ابن منقذ سيرته في جزء سماه « الاعتبار » . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٣ . الأعلام)
- (٦) ابن مكنسة الاسكندراني ، القائد أبو طاهر اسماعيل بن محمد ، توفي في حدود الخمسة (فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦) . وانظر ترجمته ومختارات له في الخريدة قسم شعراء مصر ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢١٥ .
- (٧) في « ب » : لا يخذعنك . (٨) في « ح » : بزيادة الطرابلسي .

خِدْعُ الخُدود يلوح تحت صفائها فحذارِها إن موّته بجيائها
تلك الحبايلُ للنفوس ، وإنما قطع الصّورم تحت رَوْنق مائها

فقلت له : هذا شعر جيد ، وأنت لأهل الفضل سيّد . فأحكم لنا كيف كان في الشعر^(١) ،
وهل كان قادراً على المعنى البكر . فقال : كان مغواراً على التصايد يأخذها ، ويعول^(٢) في الذبّ
عنها على ذمّه للناقد^(٣) أو للجاحد^(٤) .

وسمعت زين الدين الواعظ ابن نجا الدمشقي^(٥) يذكره ويفضّله ، ويقرّظه ويبيّجّله^(٦) ،
ويقول : ما كان أسمح بديهته ، وأوضح طريقتة ، وأبدع بلاغته ، وأبلغ براعته . ورأيتّه يستجيد^(٧)
نثره ، ويستطيب ذكره ، ويحفظ منه رسائل مطبوعة ، ويتبع له في الإحسان طرائق متبوعة ،
ويقول : كانت الجمهرة على حفظه ، وجمّة المعاني تتوارد من لفظه . ويصف ترفعه على ابن التّميسّراني
وأستنكافه من الوقوع في معارضته ، والترتوع في مرعى مناقضته .

ولقد كان مقياً بدمشق ، إلى أن أحفظ أكابرها ، وكدر بهجوه مواردها ومصادرِها ،
فآوى إلى شَيزر وأقام بها^(٨) ، ورُوسل مزاراً بالعود^(٩) إلى دمشق فضرب بالرد وجه^(١٠)

(١) سقطت الجملة : (فأحكم لنا ... في الشعر) من « ح » . (٢) في « ب » : ويقول .

(٣) في « ح » : التناقد . (٤) في « ب » : على ذمّه للناقد أو للجاحد .

(٥) الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنّائم الأنصاري ، الدمشقي ، الفقيه ، الخنيلي ،
الواعظ ، المفسر ، المعروف بابن نُسْجِيَّة ، تزيل مصر . ولد بدمشق سنة ٥٠٨ هـ (أو ٥١٠ هـ) وسمع درس
خاله شرف الإسلام عبد الوهاب ، وتفقه وسمع التفسير ، وأحب الوعظ ، وغاب عليه ، واشتغل به ، وكان
يعظ بالعربية وغيرها . بعثه نور الدين الشهيد رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين ، وخاع عليه . وسمع
هناك من أكابر علمائها . تنعم في حياته ، واقتنى الأموال والجواري والدور ، ومات فقيراً فكفنه بعض
أصحابه . توفي في رمضان من سنة ٥٩٩ هـ .

(شذرات الذهب ، باختصار ، ج ٤ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ . وانظر السادس من النجوم الزاهرة)

(٦) في « ح » : ويقرّضه ويشغفه ويبيّجّله . (٧) في « ح » : وأربع بلاغته وبراعته ، يستجيد ...

(٨) تكررت جملة (وأقام بها) مرتين في « ح » . (٩) لم ترد اللفظة في « ب » .

(١٠) في « ب » : يياض بين لفظي بالرد ووجه .

طلبها ، وكتب رسائل في ذم أهلها ، وبين عذره في تنكّب^(١) سبها .
 واتصل في آخر عمره بخدمة نور الدين محمود بن زنكي^(٢) رحمه الله ، ووفى إلى جلق رسولاً
 من جانبه قبل استيلائه عليها وتملكه لها ، وأرتدى عنده من الوجاهة والكرامة حلها .
 ومحاسن أبي الحسين بن مبير منيرة ، وفضائله كثيرة ، وقد أوردت منها ما قلب في قالب
 الظرف وظرفه^(٣) ، وانصرف قاب الارتياح إلى مزج صبره ، ولم ينحرف مزاج الاعتدال
 باعتلال حرفه . ولم يتفق لي ديوانه لأختار مختاره ، وأمتار مشتاره ، وأجني من روض حسنه
 وردّه وبهارد ، ورنده^(٤) وعراره ، وإنما التقطت أعلاقه^(٥) من أفواد المنشدين ، وأستفتحت
 أغلاقه من أيدي الموردين . وسأثبت إن ظفرت بديوان^(٦) شعره ، كل ما يصدع به فجر
 فخره^(٧) ، ويطلع منه بدر قدره ، ويدل على سمو مناره^(٨) ، ونمو أنواره ، وعلو ناره ، ورقّة
 نسيم أسحاره^(٩) ، ودقة سرّ سحره في معاني أشماره ، وأخضر الخريدة من سخيها ، وأوفر لها الحظ
 من وافر^(١٠) رائقها ولطيفها ، وأجلو لناظرها طرف طريفها^(١١) ، وأغني^(١٢) عن تقيها بذكر خفيها .

(١) في « ح » : تنكيب .

(٢) هو محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر . أبو القاسم زور الدين ، الملقب بالملك العادل لأنه كان أعدل
 ملوك زمانه ، وأجيب وأفضلهم . ولد في حاب سنة ٥١١ هـ وانتقلت إليه أمارتها بعد وفاة أبيه سنة ٥٤١ هـ ،
 وكان ملحقاً بالسلاجقة ، فاستقل ، وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، واتسعت سلطته حتى شملت بعض
 بلاد المغرب واليمن . كان حسن الأخلاق ، كامل العقل والرأي ، ساعياً من التكبر ، كثير المطالمة . بنى
 المدارس ، وأسقط المكوس ، وأقطع عرب البادية . من آثاره في دمشق ، المدرسة العادلة (بعض دار الجمع
 العلمي العربي اليوم) ، ودار الحديث ، وتوفي في دمشق سنة ٥٦٩ هـ . ودفن في قلعها ، ثم نقل إلى تربته بتدرسته
 التي أنشأها عند باب سوق الخواصين « النورية » . وكان شجاعاً كثير الفتوحات ، موفّقاً في حروبه ضد الصليبيين
 أباه زحفهم على بلاد الشام . (الأعلام . وانظر ابن خلكان ج ٢ ص ٨٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٢٨)

(٣) في « ب » : وطرفه . (٤) موضع اللفظة ، يابض في « ب » .

(٥) في « ب » : وإنما التقطت ما ذكرته من ... (٦) في « ب » : مع ربه . وفي « ح » فجر فخره .

(٧) في « ح » : سمو سناه . (٨) موضع اللفظتين (نسيم أسحاره) يابض في « ب » .

(٩) سقطت في « ب » . (١٠) موضع هذه الألفاظ التي تبي الفعل (وأجلو) يابض في « ب » .

(١١) في « ب » : وأ

وذَكَرَهُ مجد العرب العامري^(١) بأصفهان ، لما سألته عن شعراء الشام ، فقال : ابن منير^(٢) ، ذو خاطر منير ، وله شعر جيد لطيف ، لولا أنه يمزجه بالمجوس السخيف . قال : وأنشدني يوماً قصيدة له فما عَدْتُ خِنْصِرِي منها^(٣) إلا على هذا البيت^(٤) :

أنا حزب^(٥) ، والدهر والناسُ حزبٌ فمتى أغلبَ الفريقين وحدي

شعره ككنيته حسن ، ونظمه^(٦) كلقبه مهذب ، أرقُّ من الماء الزلال ، وأدقُّ من السحر الحلال ، وأطيب من نيل الأمانة ، وأعذب من الأمان من^(٧) المنية . وقع القيسراني في مباراته ومعارضته ، ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته ، فكأنها جريب العصر وفرزده ، وهما مطَّع النظم ومشرِّقه ، وشي بالشام عرْفُها ، ونشا عرْفُها^(٨) ، وكثر رياضها ، وتوفّر معاشها ، وعاشا في غبطة ، ورفعة وبسطة . وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارها ، ثم أتفق أنحداري إلى واسط سنة اثنتين^(٩) وخمسين وخمسة ، فأنحدر بعض الوعاظ الشاميين إليها ، منتجعاً جدوى أعيانها ، راغباً في إحسانها ، فسألته عنهما فأخبر بغروب النجمين ، وأقول الفرقدين ، في أقرب مدة من سنتين . وكانت وفاة القيسراني قبله سنة ثمان وأربعين وخمسة^(١٠) .

أنشدني النقيه عبد الوهَّاب الدمشقي الحنفي^(١١) ببغداد في جمادى الأولى^(١٢) سنة خمس وخمسين وخمسة ، قال : أنشدني الشيخ المهذب أبو الحسين بن منير لنفسه من قصيدة :

(١) أبو فراس علي بن غالب العامري : شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والأكابر وتوفي بالمرسل سنة ٧٥٣ . (انظر ترجمته ومخدرات من شعره في فوات الوفيات ج ٢ ص ١٠١)

(٢) في « ب » : بياض بين عن منير . (٣) لم ترد اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : إلا على بيت .

(٥) في « ب » : حزب . (٦) سقطت الكلمة في « ح » . (٧) في « ح » : بمد .

(٨) في « ب » : عرْفُها . ولعلَّ أوجه : ونشا عرْفُها . (٩) في « ب » و « ح » : اثنتين .

(١٠) في ابن خلكان في ترجمة القيسراني (ج ٢ ص ١٧) أنه توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان

سنة ثمان وأربعين وخمسة . وفيه ، في ترجمة ابن منير الطرابلسي (ج ١ ص ٥٠) ، أن وفاته كانت في

جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسة . ومثل ذلك عند ابن القلانبي . ولهذا لا يستبين قول الهادي إن

وفاة القيسراني كانت قبل وفاة ابن منير .

(١١) انظر ترجمته في الجواهر المنصبة في طبقات الحنفية (ج ١ ص ٣٣٥) . (١٢) في « ب » و « ح » : الأول .

لا وَحُبِّكَ لا عَبْدُكَ سِرًّا ليلٌ صُدغَيْكَ صَيَّرَ اللَّيْلَ ظُهْرًا
 وَضَحَ الأَمْرَ وَأَسْتَوَى النَّاسَ فِيهِ وَأَفْتَضَحْنَا فَالْحَمْدُ (١) لَهِ شُكْرًا
 أَيُّهَا الصَّاحِبَانِ مِنْ كَأْسِ عَيْنٍ غَازِلَتْنِي (٢) حَتَّى تَطْمَحَتْ سُكْرًا
 أَعْذِرَا إِنْ أَرَدْتَمَا أَوْ فَاؤْمَا فِي بَدِيعٍ ، حَسْبِي عِذَارَاهُ عُدْرًا
 وَأَطْلُبَا لِلجُجُودِ غَيْرِي فَإِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَحِبُّ فِي الحَبِّ سَتْرًا
 أَنَا مِنْ أَجْلِ خَدِّهِ دِنْتُ لِلنَّاسِ ر ، وَفِي خَالِهِ عَبَدْتُ الشَّعْرَى
 فَضَلَّالِي بَعْدَ المَهْدَى (٣) فِي هَوَاهُ هُوَ عِنْدِي خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا

* * *

وحكى الفقيه عبد الوهاب ، أنه كان مواعلاً بغلام يُعرف بأبن العنبريت وفي خده خال ،
 وأكثرُ أشعاره في الخال ، وقد ردّد المعنى فيها (٤) ، فأحسن ما أنشدني له في هذا المعنى (٥) :

أَنْكَرْتُ مَقَاتِلَهُ سَمَكٌ دَمِي وَعَلَا وَجَنَّتَهُ فَأَعْتَرَفْتُ
 لا تَخَالُوا خَالَهُ فِي خَدِّهِ نَقْطَةٌ (٦) مِنْ صَبِغِ جَفْنِ نَطْمَتْ (٧)
 تَلِكُ مِنْ نَارِ فَوَادِي جَدْوَةٍ فِيهِ سَاخَتْ وَأَنْطَمَتْ ثُمَّ طَمَتْ (٨)

* * *

وأبدع المعنى في هذه الأبيات وأغرب :

عَظْمُوهُ فِتْمَادِي وَهَمَا عَن حَشَا أَسْعُرٍ فِيهَا الْوَلَمَا

(١) في «ح» : والحمد .

(٢) في «ح» : عاقرتني .

(٣) في «ح» : بعد الهوى .

(٤) ما بين العاطفتين ، ساقط في «ح» .

(٥) في «ح» : في المعنى .

(٦) في «ح» : قطرة . (٧) فطرت .

(٨) في هاهـ «ب» التلميقـة التالية : مأخوذ من قول الأول :

اشمكت قلبي ما رمى بشرارة علمت بئذك فاربت من مائه

رَقَدَتْ مُقَدَّتُهُ عَنْ مَقَلَةٍ أَمَرَ الدَّمْعُ عَلَيْهَا وَنَهَا (١)
 قَمْرٌ مَا طَلَمَتْ طَلَمَتُهُ قَطُّ إِلَّا سَجَدَ البَدْرُ لَهَا (١)
 لُحْيِي السَّخْطُ ، مَا يِي الرُّضَى فَبِهِ المَعشُوقُ كَيْفَ اتَّجَّهَا
 نَقَشَ الحُسْنَ عَلَى وَجَنَّتِهِ شَامَةً ، أَشْمَتَ حُسَادِي بِهَا (٢)
 كَانَ قَدْ أَعْوَزَهَا بَسْتَانَهُ ثُمَّ لَمَّا أَشْرَقَتْ فِيهِ أَنْتَهَى

* * *

وَأَشَدُّنِي لَهُ مِنْ مَقْطُوعٍ مَطْبُوعٍ ، بِلَرْقَةٍ مَشْفُوعٍ ، أَطِيبَ نَظْمٍ فِي عَصْرِنَا مَسْبُوعٍ ،
 وَأَثْبَتَ شِعْرَ أَثْبَتَ (٣) فِي مَجْمُوعٍ ، وَهُوَ (٤) :

يَا بَابِي مِنْ وَصَلَا وَمَا مِمَّا تَطَلَا
 زَارَ وَقَدْ خَاطَ الدَّجِي عَلَى خُلَادِ حُتَلَا
 فَكَدْتُ ، إِجْلَالًا لَهُ أُدْمِي يَدِيهِ قُبَلَا
 فَكَدْتُ : مَوْلَايَ أَلَا غَيْرَ اليَدِينِ ؟ قَالَ : لَا
 وَدَارَ مَاءِ الحُسْنِ فَوْزُ قِ وَجُنَّتِيهِ حَجَلَا
 حَتَّى إِذَا سَرَى (٥) سَرَى وَحِينَ أَحْيَا قَتَلَا
 كَمَا حَلَا طَيْفَ الخِيَا لَ نَفْسًا ثُمَّ أَنْجَلَا (٦)

(١) يتخالف البيتان موضعاً في النسخة « ح » .

(٢) في هامس « ب » التعاقبة التالية : هذا مثل (قول) القاضي الحسكفي :

وعلى الوجنة منه خالة عرضتني لعيون الشامتين

قال : ابديريد الخطيب الحسكفي أحد شعراء الخريدة وسيطيل العماد ترجمته . (انظر ابن خالكان ج ٢ ص ٢٣٧)

(٣) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٤) في « ب » : أثبت .

(٥) في « ح » : كما خلا الطيف .. وفي « ب » : كما جلا .

(٥) في « ب » : سرى .

(٦)

يا حَبِذاً ذاك الغزا لُ لو شفاني غَزَلاً
 فديتُ من أبديت منـــــــــــــــــه وعليه وَجِلاً
 بدرٌ إذا البدر سرى فيه المحاق كمُلاً
 شمسٌ إذا الشمس خبت تحت الكسوف أشتعلاً
 إذا تَلَطَّفتُ قسا وإن سألتُ بِحِلاً
 ليت أعتدال قدّه عَطَفَهُ فعدلاً
 بل ليت صَحْنُ خدّه من ذلك الخال خلا
 فهو الذي قلب قلبـــــــــــــــــي في قواليب البلاء^(١)
 يا سائلي عن الهوى وطعِمِهِ سَلُّ من سلا
 أسكرني الحب فما أدري أمرٌ أم حلا

* * *

ومن قطعة رقيقة^(٢) ، غريبة المعنى^(٣) دقيقة ، بالثناء عليها حقيقة ، لا مجازاً بل عن حقيقة ، وهي :

أترى يثنيه عن قسوته خدّه الذائب من رقيقته
 أفأستنجده وهو الذي لونَ الدَّمعَ على صبغته
 أو ما^(٤) حاجبه حاجبه إن تجافى عن مدى جفوته

(١) في هامش « ب » : يصحّ الوزن بقوالب ، ولا حاجة إلى تكلف الياء الزائدة وتكلف ... (ثم لاتضح الكلمات الثلاث بمد ذلك) . قلت : وفي الحديث كان نساء بني إسرائيل يلبدن القوالب . (انظر النهاية لابن الأثير)

(٢) سقطت اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : في معناها .

(٤) في « ب » : او ح .

فلهذا قَوْسُهُ مَوْتَرَةٌ تستمد^(١) النَّبَلَ من مِقَاتِهِ
 قَمْرُهُ، لَا فِخْرَ^(٢) لِلبَدْرِ سِوَى أَنَّهُ صَيِغٌ عَلَى صَوْرَتِهِ
 صُدَّغَهُ كَرَمُهُ خَمْرٍ قَسَمَتْ بَيْنَ خَدَيْهِ إِلَى نَكَبَتِهِ
 فَتَرَتْ جَفْنِيهِ مِنْهَا نَشْوَةٌ تُوقِظُ الْعَاذِلَ مِنْ سَكْرَتِهِ
 أَتَحَالَ الْخَالُ يَعْلُو خَدَّهُ نَقَطَ مِسْكَ ذَابٍ مِنْ طُرَّتِهِ
 ذَاكَ قَلْبِي سُلِبَتْ حَبَّتُهُ وَأُسْتَوَتْ خَالًا عَلَى وَجْنَتِهِ

* * *

ومن أخرى في هذا المعنى ، أرق من الشكوى ، وآثق من زخارف الدنيا ، وأحسن من الحسنى :

عَاتِبْتَهُ فَأَسْتَطَالَ وَصَدَّ عَنِّي دَلَالَا
 وَهَكَذَا مَنْ تَعَالَى فِي حَسَنِهِ يَتَعَالَى
 مَوْلَايَ قَدْ ذُبْتُ صَبْرًا وَكَمْ تَذِيبُ مِطَالَا
 مَا كَانَ عَيْدُكَ إِلَّا^(٣) مِثْلَ السَّلْوِ مَحَالَا
 بَلْ كَانَ زُورَ خَضَابٍ نَمًا، وَفِي الْحَالِ حَالَا
 سَلِبْتَ^(٤) حَبَّةَ قَلْبِي وَصُفَّتْهَا لَكَ خَالَا
 فَقَدْ كَسْتَنِي نُحُولًا كَمَا كَسْتَكَ جَمَالَا
 يَا كَامِلًا وَجْهَهُ عَدُوًّا مِثْلَ الْبَدْرِ الْكَمَالَا
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا صَالٍ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالَا

(١) في «ب» : تستمد .

(٢) في «ح» : لا فخر .

(٣) في «ح» : ما كان عندك عيد .

(٤) في «ب» : سلبت . وفي «ح» : سلبت .

حاشا جمالك من أن يستقبح الإجمالا
لم أحظ منك بسؤل وقد فنيت سؤالا
أما تعلمت شيئا من الكلام سوى لا

* * *

ومن أبيات في وصف العذار، أخلع^(١) من خلع العذار، وأزهر من الأزهار، وأنور من
النوار، وأعقر للألباب من العقار، وأنضر في النواظر من النضار، بيتان وهما:

سقاني العَجْدِيَّةَ ذُو عِدَارٍ يُنَمُّمُ عَنبَرًا فِي صَحْنِ عَسَجَدٍ
وحيًا بِاللَّيْلِ فِي صِدَافٍ مِنَ الْيَاقُوتِ طُرُزٍ بِالزَّبَرَجَدِ

قد^(٢) وصف الشارب والشممة والمبسم في هذا البيت المفرد، وأحسن نظمه والجمع بين
المؤلؤ والياقوت والزبرجد.

* * *

وقد ألم بوصف الخط، في أبيات كأللالى في السهط، يصف فيها الخط^(٣) والحد والوجنة،
والصدغ والقبيل والنكبة، سماعها يذكر إليك الجنة، ويحدث لك إلى^(٤) حورها الصبوة،
ويحل لديك من هواك السلوة، وهي:

روحي الفداء لمن إذا ألمته
وتوقدت في الروض من وجناته
خطت سوائفه عابها^(٥) رقيقة
عتبا تمضض خده وتذهبها
نار الحياء يشبها ماء الصبا
ما تشعبن صدغه وتعمرها

(٢) في «ح»: وقد .

(٣) سقطت في «ح» .

(١) في «ح»: ألد .

(٣) سقط ما بين لفظي الخط من «ح» .

(٥) في «ب»: عليه .

عَذْبُ الْمُقْبَلِ، إِنْ تَحَدَّثَ أَكْرَتْ أَلْفَاظُهُ وَإِذَا تَنَفَّسَ أَطْرَبَا
مَتَغَضُّبٌ دَلَالًا، فَاسْتُ بَدْرِكُ مِنْهُ الرِّضَا إِلَّا بَأْنَ أَنْتَغَضِبَا

* * *

ومن أبيات خفيفة ، على القلب لطيفة ، طريفة في المعنى طريفة :

أَيْنَ مِنِّي الصَّبْرُ عَنْ (١) وَجْهِكَ أَيْنُ بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوبِي عَنْكَ بَيْنُ
وَاهِنَ الْعِزْمُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ فَتَرْتَهُ فَتَرَاتُ الْمُقْلَتَيْنِ
صَارَ مِنْ أَعْوَانِ عَيْنِيكَ . كَذَا كَلَّ قَلْبِي فِي الْحَوَى عَوْنًا (٢) لِعَيْنِ
أَيُّهَا الرَّاقِدُ عِنْدِي سَهْرًا يُكْمِدُ الْوَأَشِي وَيُبْكِي الْعَادِلِينَ
مَتُّ سُكْرًا ، أَمِنْ كَأْسِ طِلَا رَاقٍ لِي رَيْقِكَ أَمْ مِنْ شَفْتَيْنِ
أَنَا لَا أَصْبِرُ عَمَّنْ وَجْهَهُ فَاقَ مَبْتَسِمًا فِي غَسَقَيْنِ
تَطَّلَعُ الشَّمْسُ لَنَا مِنْ شَفَقِ وَهُوَ يَبْدُو طَالِعًا مِنْ شَفَقَيْنِ
قَلتُ لِلسَّكَاهِنِ حِينَ أُخْتَلَسَتْ عَيْنُهُ عَيْنِي فَجَرَّ الْحَيْنَ حَيْنِ
قَمْرَ الْمُقْرَبِ خَوْفًا ، فَمِنْ مَنَقَازِي مِنْ قَمْرٍ فِي عَقْرَبَيْنِ

* * *

وَأَشْدَى الْفَقِيهِ (٣) لَهُ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الشَّامِيِّينَ أَيْضًا ، ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ كَمَثَلَةِ النَّدِّ فِي الطَّيِّبِ ،

فِي إِعْرَاضِ الْحَبِيبِ :

وَيْلِي مِنَ الْمُعْرِضِ الْغَضْبَانِ إِذْ نَقَلَ السُّلْبَ وَأَشِي إِلَيْهِ حَدِيثًا كَلَّهُ زَوْرُ
مَقْتَصِرِ السُّدُغِ ، مَسْبُولِ ذَوَابِتِهِ لِي مِنْهُ وَجْدَانٌ : مَمْدُودٌ وَمَقْتَصُورٌ

(١) فِي «ب» : مِنْ . (٢) كَذَا فِي «ب» وَ «ح» . وَاعْلَمْ عَلَى تَقْدِيرِ : صَارَ .

(٣) يَقَعِدُ الْفَقِيهِ عَبْدُ الْوَهَّابِ الدَّمَشْقِيُّ (انْظُرْ ص ٧٩) .

سَلَّمْتُ فَأُزَوِّرُ يَزْوِي قَوْسَ حَاجِبِهِ كَأَنِّي لَأَكْسُ خَمْرًا وَهُوَ مَخْمُورُ

* * *

وله فيمن ملّ المطال في وعوده ، وعطف إلى اتصال بعد صدوده :

بَأَيِّ مَنْ صَدَّ عَنِّي وَصَدَفَ ثُمَّ لَمَّا مَلَّ مِنْ هِجْرِي عَطَنُ (١)
 قَلْتُ : مَوْلَايَ أَحَقُّ مَا أَرَى بَعْدَ مَا حَكَمْتُ فِي (٢) رُوحِي التَّنْفُ
 قَالَ : مِنْ أَحَدِ شَيْءٍ فِي الْمَوَى عَقَبُ الصَّبْرِ وَتَأْمِيلُ الْخَلْفِ
 نَحْنُ نُحْيِي مَنْ أَمْتْنَا ، كَرَمًا وَعَفَا اللَّهُ لَنَا عَمَّا سَلَفَ

* * *

وله في المعنى من أول قصيدة مهدّبة ، أبياتٌ منتخبة ، غزلة طيبة ، وهي :

أَلِفَ الصَّدُودَ وَحِينَ أَسْرَفَ أَسْعَفْنَا فَأُزَوِّرُ عَثْبًا ثُمَّ زَارَ تَعَطَّنَا
 لِبَسِ الدُّجَى فِي لَيْلَةٍ هُوَ بَدْرُهَا وَالبَدْرُ أَشْهَرُ مَا يَكُونُ إِذَا اخْتَفَى
 طَلَعَ الْهَلَالُ وَقَدْ بَدَأَ مُتَمَثِّمًا حَتَّى إِذَا حَسَرَ اللِّثَامَ تَنَصَّفْنَا
 يَا طَرْفَهُ ، مَا لِي أَرَاكَ خَانَتَ لِي دَا فِهْلًا كُنْتَ لِي مِنْهُ شَفْنَا
 وَاهِي مَنَاطِ الْخَصْرِ ، سُنَّةَ عَيْنِهِ تَمْتَصُّ فِي قَتْلِ النُّفُوسِ وَتَمْتَقِي
 يَبْدُو فَتَقْرَأُ فِي (٣) صَحِيفَةِ خَدِّهِ مِنْ مَشَقِّ أَقْلَامِ الْمَلَاخَةِ أَحْرَفَا
 ذُو وَجْنَةٍ نَقَشَتْ بِنَقْطَةِ خَالِهِ وَنَبَاتٍ عَارِضَهُ فَخِيَلَتْ مُصْحَفَا

* * *

(١) في «ح» : انمطف . (٢) في «ح» : من روجي .

(٣) في «ح» : فتقرأ من . وهو ضبط لا يلتزم مع حركة الروي .

وله ، أنشدنيها زين الدين الواعظ^(١) :

قِفْ قَلِيلاً لَأَسْأَلَكَ مَن مِّنَ الْأَفْقِ أَنْزَلَكَ
صِرْتَ فِي الْأَرْضِ مَاشِياً بَعْدَ مَا كُنْتَ فِي الْفَلَكَ
أَيُّهَا الْبَدْرُ ، بِالَّذِي لِمُحَاقِي قَدِ اكْمَلَكُ^(٢)
أَيُّ شَرَعٍ أَبَاحَ طَرِ فَكَ إِتْلَافٍ مَا مَلَكَ
* * *

وله :

فَنَائِي فِيكَ أَعَذِبُ مِنْ بَقَائِي وَذَلِّي فِي هَوَانِ هَوَانِكَ عِزُّ
بِنَفْسِي مِنْ يَحْتَلُّ عَقْدُ صَبْرِي إِذَا مَا مَاسَ فِي عُقْدِ الْقَبَاءِ
وَمَنْ يُوْهِي قِيَّوَايَ بَعْطَفُ صُدُغِ كَمَا أَنْعَطَفَ الظَّلَامُ عَلَى الضِّيَاءِ
أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِيناً كَمَا أُرْتَجَّ اللَّوِيُّ تَحْتَ اللِّوَاءِ^(٣)
أَتَمَثَّلُ مِنَ الْكَافُورِ طَابَتْ مَرَاشِفُ فِيهِ ، أَمْ تَمَثَّلُ مَاءِ
فَقَالَ بِلِ الْهَلَالِ ، فَقُلْتُ حَقّاً وَلَكِنْ لِمُ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ
* * *

وأنشدني له في اسمٍ معمى وهو سرخاب :

لِي سَيْدٌ ، بَعْضُ اسْمِهِ جَنَّةٌ وَبَعْضُهُ نَارٌ تُحْبِيهِ
مَنْ زَارَهُ كَانَ كَنْصَفِ اسْمِهِ أَوْ صَدَّه كَانَ كِبَاقِيهِ

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٢) في «ب» : قد أحمك .

(٣) سيتكرر اختيار البيت في الصفحة التالية .

تَقَامَّصَ الْعَقْرَبَ مِنْ صُدْغِهِ عَنْ خَذِّهِ خَوْفًا تَلْظِيهِ
وَكَمْ لَهُ فِي كِبْدِي لَسَعَةٌ بَرُودَهَا الدَّرِيَّاقُ مِنْ فِيهِ

* * *

وَأُنشِدُنِي مَجْدَ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ بِأَصْفَهَانِ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ^(١) سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ ، قَالَ أُنْشِدُنِي
أَبْنُ مَنِيرٍ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ^(٢) :

سَعَوْا بِنَا ، لَأَسْعَتْ بِهِمْ قَدَمٌ فَلَا لَنَا أَصْحَاوًا وَلَا لَهْمٌ
وَمِنْهَا :

وَقَالَ لِعَمَاءٍ قِفْ بَوَجْهَتِهِ فَمَازَجَ النَّارِ وَهِيَ تَضْطَرُّمٌ

* * *

وَلَحَّتْ فِي كِتَابِ نَمِجِ النَّامِجِ الْأَبِيِّ الْمَعَالِيِّ الْكُتَيْبِيِّ^(٣) فِي التَّجْنِيسِ ، هَذَا الْبَيْتُ الْفَائِدِيُّ الْفَيْسُ :

أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْبَهَالُ لَيْنَا كَمَا أُرْتَجَّحُ الْهَوَى تَحْتَ الْهَوَاءِ^(٤)

* * *

وَأُنْشِدْتُ لَهُ :

لَأَمْ عِذَارٍ بَدَأَ عَرَضُ بِي الرَّدَى

أَسْوَدُ كَالْكَفْرِ فِي أَيْضًا مِثْلُ الْهَدَى

يَا فَرَقْدَ الْمَيْلِ لِمَا أُرْعَيْتَنِي الْفَرْقِدَا

(١) في «ح» : في شعبان (انظر في ترجمته ص ٧٩) . (٢) سيماء ودماء اختياراً أبيات أخرى منها (انظر ص ٩٠) .

(٣) هو أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم الأنصاري الخزرجي الوراق الحضيري (نسبة إلى الحضيرة : موضع في بغداد ينسب إليه كثير من العلماء وتنسب إليه الثياب الحضيرية) المعروف ببدلال الكتب . كانت لديه معرفة وله نظم جيد . ألف مجاميع ما نضرت فيها منها زينة الدهر وهو ذيل على دمية القصر للباخرزي ، والإعجاز في الأحاجي والأهازج . ونسخ النامج جمع نية من النظم والشعر ما يدل على كثرة اطلاعه ورغبته على الحروف . توفي سنة ٦٨٨ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٢٠٤ ، وكشف الظنون) . (٤) سبق اختيار البيت في الصفحة السابقة .

اليومَ تجنّفو فهل تجنّفو التّجاني غدا
حميلة سيفها قد سُقي المرقدًا (١)
فالحيفُ والحُتفُ إن أغمد أو جرّدا

* * *

وأشدني المهذبُ عليّ بن هدّاب العبّاسيّ ببغداد ، قال : أشدني أبو الحسين أحمد (٢) بن منير الطرابلسي :

أخلى فصدّ عن الحميم وما أختلى ورأى الحمام يفضّه فتوسّلا (٣)
ما كان واديه بأوّل مرّح ذعرت طُلاوته طلاه فأجفلا
وإذا الكريم رأى الحول نزيهه في بلدة ، ولحزم أن يترحلا
ساهت عيسك مرّة عيشك فاعدًا أفلا فآيت بهنّ ناصية الفلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من طمع وكن طيفًا حلا (٤)
فارق ترقّ ، كالسيف سلّ فبان في متنبيه ما أخفى القراب وأحلا
وصلّ المهجيز بهجر قوم كثر أمطر تهم عملاً جنوا لك حنظلا

* * *

وأشدني بمصر الشيخ الإمام زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة الواعظ الدمشقي (٥) سنة اثنتين (٦) وسبعين ، قال : أشدني أبو الحسن بن منير لنفسه :

عديبوني بهجر كم عديبوني وأطردوا طارق الكرى عن جنوبي
أو هبوني دمعاً لعلّ معين الله دمع يومًا على هواكم معيني

(١) المرقد: دواء يُرقد شاربّه كالأبون . (٢) سقطت اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : فتوسّلا .
(٤) في « ب » : جلا . (٥) انظر ترجمته في الصفحة ٧٧ . (٦) في « ب » : اثنتين .

لَمْ يَدْعُ مِنِّي الضَّنَّ غَيْرَ شَيْءٍ سَتَرَ الشُّكُّ فِيهِ وَجْهَ الْيَقِينِ
كَانَ وَجْدِي بِكُمْ قَضَاءً قَدِيمًا أَفْأَحُو مَا حُطَّ فَوْقَ جَبِينِي

* * *

وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا فِي (١) هَجْوِ بَجِيلٍ :

رَغِيْنُهُ مِنْ ذَرَّةٍ يَصْنَعُهُ أَوْ أَصْفَرَا
مَبِيْتًا مَائِنَمًا (٢) مُبْرِيقًا مُبْيَكِرَا
لَوْ جَازَى فِي عَيْنِ الَّذِي يَأْكُلُهُ مَا دَرَى
أَوْ (٣) بَلَغَ الصَّائِمُ أَلَا نَمًّا مِثْلَهُ مَا أَفْطَرَا
كَأَنَّمَا خَبَّازُهُ بِهِ تَحْدَى الْبَشْرَا
فَهَاتِ قَلْبَ : أَعْرَضًا تَجْدُهُ (٤) أُمَّ جَوْهَرَا

* * *

وله من قصيدة كتبتُ أولاً منها بيتين (٥) وهي (٦) :

أَحْلَى الْهَوَى مَا تَحَلَّهَ التَّهْمُ بَاحَ بِهِ الْعَاشِقُونَ أَوْ كَتَمُوا
أَغْرَى الْمُحِبِّينَ بِالْحُبِّ فَاَلْعَدُّ لَ (٧) كَلَامَ أَسْمَاؤِهَا كَلِمُ
سَعَوْا بِنَا ، لَا سَعَتْ بِهِمْ قَدَمُ فَلَا لَنَا أَصْلَحُوا وَلَا لَهْمُ
ضَرُّوْا (٨) بِهَجْرَانِنَا وَمَا أَنْتَفَعُوا

(١) في «ح» : وَأُنشِدُنِي أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ فِي ...

(٢) في «ب» : لَوْ . (٤) في «ح» : نَحْدَهُ . (٥) إِشَارَةٌ إِلَى الْبَيْتَيْنِ الْإِثْنَيْنِ وَالسَّابِعِ مِنْ

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ (وَقَدْ أُورِدَهَا فِي الصَّفْحَةِ ٨٨ مَا أُنْشِدُهُ إِيَّاهُ مَجْدَ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ بِأَصْفَهَانِ) .

(٦) لَمْ تَرُدِ الْفِئْضَةَ (وَهِيَ) فِي «ب» . (٧) فِي «ح» : فِي الْعَدَلِ . (٨) فِي «ب» : مَرُّوْا .

بالله يا هاجري بلا سبب
 بحق من زان بالدجى فلق الصبـ
 وقال للماء قف بوجنته
 هل قلت للطف لا يعاودني
 فيك معان لو أنها جمعت
 تمشي فتُردي^(٢) القضيـب من أسفـ
 وتُخجل الراح منك أربعة
 يارب خذ لي من الوشاة إذا
 إلا لقال^(١) أوشاة أو زعموا
 ح على الرمح إنه قسم
 فمازج النار وهي تضطرم
 بعدك ، أم قد وفي لك الحلم ؟
 في الشمس لم يغش نورها الظلم
 وتكسيف البدر حين تبتسم
 خذ وثغرك ومثالة وفم
 فأموا وقمنا لديك نحتكم

* * *

واتفق أنتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي^(٣) ، ومقامه بشيرز
 عند بني منقذ . ووصل زين الدين ابن حليم^(٤) الى شيرز ، فلقية بها ورغبه في العود وخدمة
 معين الدين آزر^(٥) الذي كان في الجود والحلم هامي الجود ، سامي الطود^(٦) . فلما فرقه كتب^(٧)
 الى ابن منير كتاباً يستنهبه الى الرجوع ويستدعيه ، ويذكر له مصلحته فيه ، ويقول له نعالني
 أكون في إحضارك كماصنف في إحضار عرش بلقيس ، ويعدد له في الأوبة أسباب التأسيس ،

(١) في « ح » : لقول الوشاة إذا . (٢) في « ح » : فتودي .

(٣) مؤيد الدولة ابن الصوفي الدمشقي ، وزير صاحب دمشق آبق . كان ظوماً غشوماً . مات سنة تسع وأربعين
 وخمسة ، وسر الناس بمرته . دفن بداره بدمشق . (شذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٥٤)

(٤) في « ح » : ابن حكيم .

(٥) الأمير معين الدين آزر الطغتكين ، مقدم جيش دمشق ، ومدبّر الدولة ، وكان عاقلاً سائراً حسن الديانة ،
 ظاهر الشجاعة ، كثير الصدقات . توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة ، ودفن بقبته التي بين دار البليخ والشامية .

(شذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٣٨)

(٦) سقطت (سامي الطود) في « ب » . (٧) في « ب » : فكتب .

فكتب إليه ابن منير في جوابه^(١) كتاباً أملاه عليّ زين الدين ابن نجا الواعظ الدمشقيّ بمصر من حفظه وهو :

وَرَدَ الْكِتَابَ ، فِدَاهُ أُسُودٌ نَاطِرٌ عَكَفَتْ^(٢) ذَخَائِرُهُ عَلَيْهِ تَبَدُّدٌ
 لَيْلٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ يَشْرِقُ تَحْتَهُ فَمَقُّ الْمَعَانِي ، فَهُوَ أَبْيَضٌ أُسُودٌ
 يَفْتَرُّ عَنْ دُرِّرٍ تَسْكَادُ^(٣) عَمُودُهَا مِنْ لَيْنِ أَعْطَافٍ تَحُلُّ وَتَعْقُدُ

سلام عُرْقُوبٍ عَلَيْكَ يَا أَشْعَبَ ، وَأَنْ أَعْيَا جَوَابُكَ وَأَتَعَبَ ، وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمُعْتَصِبُ ،
 أَنْضَيْتُنَا جِدًّا^(٤) وَأَنْتَ إِلَى السَّبْقِ^(٥) تَلْعَبُ ، أَقْسَمُ بِمِفْتَاحِ الْغَيْبِ ، إِنَّكَ مَكْتَبُ شَعِيبِ ، بِلَارِيبِ ،
 أَيْبُنُ يَا شَعِيبَ مَا تَقَمُّهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ^(٦) ، غَالَتِ دُونَ مَا تَدْعُونَا^(٧) إِلَيْهِ غَوْلٌ ، أَنَا وَاللَّهُ أَيُّهَا
 الضُّدُّ إِلَى مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنْ خِدْمَةِ هَذَا الْمَوْلَى أَحْرَصُ ، وَإِلَى اقْتِنَاءِ تِلْكَ الْيَتِيمَةِ أَمِيلُ وَعَلَيْهَا
 أَنْغُوصُ ، وَإِنْ عَزَّ لِقَاؤُهَا وَأَعْوَصُ^(٨) ، وَمَا بَعْدَ الْعَبْدِ بَعْدُ^(٩) مِمَّا كُنْتَ أُنْمِيتُ إِلَيْكَ مِنْ أَطْرَافِ
 الْأَعْدَارِ لِلتَّقَاصُ عَنْ خِدْمَتِهِ ، وَالتَّقَمُّصِ الْعِزْلَةَ عَنْ نَاحِيَتِهِ ، وَإِنْ جَرَّاحِي إِلَى الْآنَ لَمْ تَذُقْ خَلَاوَةَ
 الْأُنْدَمَالِ ، وَقُرُوحَهَا تَزْدَادُ قَرَّ حَاجٍ مَعَ الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ ، وَبَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنَ الْأَيْبِنِ^(١٠) ، لَمَّا^(١١) لَقِيتُ
 بِدَمَشْقٍ مِنَ الْعَيْنِ^(١٢) ، مَا^(١٣) لَا يَجَاهُ إِلَّا عَمْدُ السُّكْمَنِ ، وَلَا يَرْفَعُ حَدِيثَهُ إِلَّا التَّيْمَمُ بِصَعِيدِ الْمَدْفُنِ .
 وَسِوَى ذَلِكَ تَصْعَدُ بِسَعَادَتِكَ وَتَعَايِنِ ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، وَيَلْقَاكَ فُلَانٌ وَفَقِيهَةٌ ،
 وَمُهَنْسَانٌ وَنَيْبَةٌ ، وَزَيْرَانٌ^(١٤) وَنَيْبَةٌ ، مِنْ كُلِّ ذِي خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ^(١٥) ، وَأَصْلُ التَّيْمِ ،

(١) سقطت (في جوابه) في « ب » .

(٢) في « ح » : عاكفت .

(٣) في « ب » : كأن . (٤) سقطت اللفظة في « ح » . (٥) في « ب » : في النشق .

(٦) في « ح » : نقول . (٧) في « ح » : تدعوننا . (٨) سقط ما بين العاطفتين من « ح » .

(٩) سقطت اللفظة في « ب » . (١٠) في « ح » : من الأبن . (١١) في « ح » : ما .

(١٢) في « ح » : العين . وفي « ب » : من العين مما . (١٣) في « ب » : مما .

(١٤) في « ح » : زيران . (١٥) في « ب » : خُلُقٍ ذَمِيمٍ ، وَخُلُقٍ ذَمِيمٍ .

و فرع زَنِيم ، ووجهٍ لطيم ، وقفنا كلِيم ، وهلم جراً من عذاب أليم ، وصراط في الود^(١) غير مستقيم ، ومكاشر مجرّم^(٢) للوثبة ، ومعاشر متوقع للنكبة ، ومضافر^(٣) لكن للدهر عليك ، ومدانٍ لكن للشرِّ إليك ، وَهَا وَهَا والخطب أفدح ، والسَّهْب^(٤) افسح :

قُلْتُ لِقَوْمٍ كَوُوا بِنَارِهِمْ مثلي وصاروا طرائقاً قِددا
طَيَّرُوا مَعِيَ تَسْعَدُوا وَلَا تَقْعُوا قوموا فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ قَعْدَا
قَالُوا عَجِزْنَا عَنْ أَنْ نَفَارِقَهُمْ قاتُ فَنَنْ تَمْلِحُوا إِذَا أَبْدَا

فحياتي يا حياتي إذا عاينت فخبرت^(٥) ، وباطنت فسبرت ، وعرفت تأويل هذه الرؤيا ، وجنيت زهرة هذه الرّيا ، أتصلي على الواصف الذي أقصر ولم يجنّف ، وتترحم^(٦) على من حرمه أولئك الاوغاد^(٧) ، ورود ذلك التراد ، الذي هو أقصى المراد ، وغاية المرتاد :

فَإِنَّ عَظِيَّاتِ الْأُمُورِ مَنُوطَةٌ بِمُسْتَوْدَعَاتِ فِي بُطُونِ الْأَسْوَدِ

ومن جملة ما أحكيه ، لتخفظه عني وترويه ، أن عطا عَطَّ اللَّهُ فاه ، كما عَطَّ بِالذَّرَّةِ قناه ، وعن قليل يعيش فتراه^(٨) ، أفرط في ذمي ، بعد أن وَلَغَ أَمْسَ فِي دَمِي ، وأخذ يفاضل بيني وبين كَأَبِ لَوْ عَقَرَنِي لِأَنْتُمْ أَنْ أَرْجُرَهُ ، ولو عبدني لتعاليت أن^(٩) اذكرد ، ولم يرض المأبون أن تتساوى عنده في المنزلة ، حتى عليّ فضاه ، ولا شك أنه كشف عن شاقوله فشقلبه ، ونسفه بعد ذلك وكربله ، ثم إذا شاء أدخله ، وبلغني فمل هذا المولى ، وقطعه لسان من هو بما قال في أولى ، وكنت على نية قصده إما للزيارة والإمام ، وإما للالتيان والدقّام ، فاذكرني أشياء كنت

(١) في « ب » : الورد . (٢) من جرّم : انقبض واجتمع بمضه إلى بعض . وفي « ب » : مزجر .

(٣) في « ب » : وبظافر . وظافره على الأمر : عاونه . (٤) في « ح » : والشب . والسبب : الفلاة .

(٥) في « ح » : وخبرت . (٦) في « ح » : وترحم . (٧) في « ح » : الأوراد .

(٨) في « ح » : تعيش وتراه . (٩) في « ح » : عن أن .

نسيئُها ، من هذا الفن بل تناسيئُها ، ورأيت مقامي حيث^(١) رأيتُ أني خالي البسال ، من ملامة هؤلاء الأندال ، محروس الجانب ، من كل عاتٍ عائب ، ومعيب عائب ، مقبماً بين أشكال .

لا أزيدك شيئاً عما وقع عليه العيان ، فأنت تدعوني إلى شوك ، وأنا اليوم^(٢) في سَمَكٍ بلا شوك ، كلاً وحاشا لا ألبس هذا الحوك ، إلا أن^(٣) أكون ذلك الجاهل المائق ، المنصاع للمثل السابق ، الفائز بالعمتين ، الملسوع من جُحْرِ مرتين ، فلعن الله أبا الحسين ، إن عاد إلى لبس خفي حنين ، بيد أن يجري القدر بإذهاب الجفما^(٤) ، وتمزيد ما في العين من قذا ، فهنالكَ^(٥) ترى الثقيل من الرجال خفيفاً ، والكثير من العوائق طفيفاً ، وتغصّ دار الهجرة بما تقدم وتلا ، ويفسل ما مرّ من العيش بما طاب وحلا ، وأما على هذه الحال فلا .

وبعد هذا ، أُستدعى لماذا ، أنا في الشعر أسلح ، والمكتابة لأصلح ، وبالدهابة لأعذب ولا أملح . وهبني كنت في زمن الشبية ، لا أحرّم أجر الغيبة ، وأنفق على الحبيب والحبيبة ، وأقع بالطيبة ، أنا اليوم شيخ خرف ، وعود قبرف ، وعود أنف ، وعبد كائن على مولاه أينما يوجهه^(٦) لا يأت بخير ، ليس إلاّ الالتحاف بالجدار ، والرضا بالإقتار ، والتشبه بالأخيار ، والوطء لأقدام الأبرار . أليس الزرع قد ناهز الستين ، وحسبك به قاطعاً للوتين ؟ .

إلامّ أَلْعَبُ والشيب يُجِدُّ ، وعلامَ أخلُق والدهر يُجِدِّ ، أما^(٧) أنظر المصارع في سواي ، والمقصود به شواي^(٨) .

وأعجبُ من هذه المواعظ ، مخرقتي بها على واعظ . إنما أوجب هذه الفنون^(٩) ، وفتح

(٢) في « ح » : وأنا الآن .

(٤) في « ب » : الحفا .

(٦) في « ح » : توجه .

(٨) ح شواة : جلدة الرأس . (٩) في « ب » : العيون .

(١) في « ح » : حتى .

(٣) سقطت في « ب » .

(٥) في « ح » : فهناك .

(٧) في « ب » : ما .

عيون هذه الألفاظ العون ، ما جرى من ذكر أشعب في كتابه الكريم ، والسجدة بعد (١)
لربك العظيم .

وبعد فأنا يقطينة (٢) ، إن قلت إنك شيرازي الطينة ، أو بغدادي المدينة ، بل عفريت
سليمان ، القادر على إحضار الإيوان ، وعبدك غرس إبليس ، لا عرش بلقيس ، ودق شبرا
ريميميس ، لا دق تينيس . فإن ضمنت لي السلامة من (٣) اغتيال عدو دون خدمة المولى ،
شمرت إلى خدمته وذبلت (٤) ، وحطت رحالي بفنائمه وقيات (٥) . فما غيري بلبس قميص
الدعة مني أخرى . والسلام .

(١) في « ح » : بعده .
(٢) في « ب » : دون .
(٣) في « ح » : فأينظته .
(٤) سقطت في « ب » .
(٥) في « ب » : وقلت .

الأديب أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني العكاوي^(١)

وُلد بعكّا ، بلدةً على ساحل بحر الرّوم ، سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ونشأ بَقَيْسارية فنُسب إليها ، ثم انتقل عنها بعد أُستيلاء الأفرنج على بلاد الساحل .
صاحب التطبيق والتجنيس ، وناظم الدرّ النفيس ، مَلَك القبول من القلوب والرغبة من النفوس ، وأحب اللّحق بأبن حيّوس^(٢) . سار شعره ، وسافر^(٣) إلينا ذكره ، وغلا في سوق الأدب ذرّهُ ، ونفقت في مَتَجَر الرغائب غرائبه ، وأتعت في مضمار القريض مَذاهبه ، وجادت بالبلاغة السَّحَابِيَّة سحائبه .

(١) أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر الخزومي الخالدي ، الملقب شرف الدين ، المعروف بابن القيسراني . كان من الثمراء المجيدين ، والأدباء المنفذين ، قرأ الأدب على توفيق بن محمد ، وأبي عبد الله ابن الخطّاب . كان هو وابن مزيّر شاعري الشام في ذلك العصر ، وجرت بينهما وقائع ومناجرات ومناجرواد . تنقل بين عكا ، وقيسارية ، وحلب ، ودمشق ، وتولى إدارة الساعات التي بها ، وبلغ تاج الملوك بوري بن طُغْتُكِين ، أنه هجاه . فتسكّر له ، فهرب إلى حلب ، ومدح نور الدين محمود بن زنكي صاحبها . وكان عازماً بالهجرة والنجوم والهندسة والحساب . وعاش سبعين سنة : ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة وتوفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة : بمدينة دمشق ، ودفن بقبرة باب الفراديس . والخالدي : نسبة إلى خالد بن الوليد الخزومي ، هكذا يزعم أهل بيته ، وأكثر المؤرخين وعلماء الأنساب يقولون إن خالداً رضي الله عنه لم يتصل نسبه ، بل انقطع منذ زمان . والقَيْسِرَانِي نسبة إلى قيسارية بلدة على ساحل الشام . (ابن خلكان ج ٢ ص ١٦ و ١٧ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٥٠ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ « يجعل وفاته ٥٧٥ هـ » . ابن الفلاني ٣٢٢) .

(٢) محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن الغنوي ، أبو الفتيان ، أحد شراء الشام المجيدين . كان منقطعاً إلى بني مرداس أصحاب حلب ، ولد في دمشق سنة ٣٩٤ هـ ، وتوفي سنة ٤٧٣ هـ .

انظر ترجمة مفصلة له في مقدمة ديوانه وهو الديوان الذي عني بتحقيقه الأستاذ خليل مردم بك ، رئيس

المجمع العربي ، وشره المجمع في جزأين (دمشق ١٣٧١ - ١٩٥١) .

(٣) في « ب » و « ساد » .

ذكره مجد العرب العامري ^(١) وأثنى عليه وعلى ابن منير ^(٢) ، وقال إنه أخذ من كل علم طرفاً ، فنظم من الأبيات الأفراد طرفاً . فمن ذلك بيت أنشدني ، ألم بيت المعري فيه ، الذي شبه ^(٣) ككف البدر بأثر اللطم وهو :

أَلَسْتَ تَرَى فِي وَجْهِ أَثَرِ اللَّطْمِ ^(٤)

فأخذه القيسراني وشبهه بأثر التُّرْبِ ، في قوله وقد أحسن في الصنعة والمعنى ، وهو :

وَأَهْوَى الَّذِي يَهْوِي لَهُ الْبَدْرُ سَاجِداً أَلَسْتَ ^(٥) تَرَى فِي وَجْهِ أَثَرِ التُّرْبِ ^(٦)

* * *

وأنشدني ^(٧) الفقيه عليّ الخيمي الواسطي بها ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، قال : أنشدني القيسراني لنفسه بحلب بيتاً من قصيدة استدلّت به على معرفته بالنطق وكلام الأوائل ، وقد أعجز وأعجب ^(٨) ، وأبدع وأغرب ، وهو :

إِذَا كَانَتْ الْأَحْدَاقُ ضَرْباً ^(٩) مِنَ الظُّبْيِ فَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّحْظَ ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ ^(١٠)

قوله : ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ ، ضَرْبٌ مِنَ الضَّرْبِ ^(١١) ، بل أحلى منه عند أهل الأدب ، ونوع من محدثات الطرب ، والقاضيات بالعجب ، وما أحسن وقوع هذا التجنيس

(١) انظر ترجمته في ص ٧٩ الهامش ١ . (٢) هو ابن منير الطرابلسي ، الشاعر المتقدم (انظر

ص ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء) . (٣) في « ح » : المعري الذي فيه الذي شبه .

(٤) والبيت : وما كلفة البدر المنير قديمة ولكننا في وجهه أثر اللطم

أو اللدم . وهو من قصيدته في رثاء أبي إبراهيم العلوي ، يخاطب أولاده ، ومعلمها :

بني الحب الموضح والشرف الجمّ لساني إن لم أرث والدكم خصمي

(٥) في « ب » : أَلَسْتُ . (٦) سيمود العماد إلى ذكر القصيدة (انظر ص ١٢٢) .

(٧) في « ح » : فأشديني . (٨) لم ترد في « ح » .

(٩) في « ب » : نوعاً . وكذلك في « ب » و « ح » في الصفحة ١٢٣ .

(١٠) في هامش « ح » : بخط مغاير ، الضرب : العسل .

موقعه ، ووضِع المعنى فيه موضعه ^(١) ، حتى قاتُ في هذا البيت ما أصنعه .

* * *

وأشدني له الفقيه ابن الخيمي ^(٢) قطعةٌ مجنَّسة ^(٣) في لطافة الهواء ، مالكةٌ رِقِّ الأهواء ، خَاصَتْ من كَلْفَةِ التَّكْلُفِ ، وصفاً مشربها ^(٤) عن قذى التعسُّف . فالأشعار المتكَلِّفة المصنوعة ، قلما يتفق فيها الأبيات المطبوعة ، إلا أن يَحُصَّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ بِالخِطَابِ العاطر ، والفِكرِ الحاضر ، والقريحة الصافية ، والآداب الوافرة ^(٥) الوافية ، وربما يندُر ^(٦) للناظم مُقَطَّعاتٌ يُرْزَقُ فيها القَبُولُ ، كهذه القطعة للقيسراني التي تسلب العقول ، وهي :

لا يَفِرَنَّكَ بالسيفِ المِضَاءُ	فَالظُّبَا مَا نَظَرْتَ مِنْهُ الظُّبَاءُ
حَدَقْتُ صِحَّتَهَا عِلَّتَهَا	رَبِّمَا كَانَ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاهُ ^(٧)
مُرَهَفَاتُ الحَدِّ أَمَاهَا ^(٨) المَهَا	وقضاهَا للمحبِّينَ القِضَاءُ ^(٧)
خَلَّ مَا بَيْنَ دُمَاهَا وَدَمِي	فَعَلَى تِلْكَ الدُّمَى تَجْرِي الدِّمَاءُ
بَرَّيَ مَنْ فِي يَدِي مَا فِي يَدِي	يَا لِقَوْمِي أُسْرَتِي الأَسْرَاءُ
فِي لِقَاءِ البِيضِ وَالسُّمْرِ مَنِيٌّ	دُونَهَا لِلبِيضِ وَالسُّمْرِ لِقَاءُ
دَاوِ أَنْفَاسِي بِأَنْفَاسِ الصَّبَا	فَاتتَعَلِيلِ الهَوَى أَعْتَلَّ الهَوَا
كَيْفَ تُشْفَى كَبِدٌ مَا بَرِحَتْ	أَبْدًا تَأْوِي إِلَيْهَا الأَبْرَحَاءُ
يَا نَدِيمِي وَكُلَّسِي وَجَنَّةُ	ضَرَجَتْهَا بِاللِّحَاطِ الرُّقْبَاءُ

(٢) في « ح » : الفقيه الخيمي .

(٤) في « ب » : مزنها .

(٦) في « ح » : تندر .

(٨) أحدها .

(١) في « ح » : ووضع هذا المعنى موضعه .

(٣) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٥) سقطت في « ح » .

(٧) بين البيتين في « ح » : تخالف في التعاقب .

لا تَظُنُّ (١) الوردَ ما يَسْقِي الحياءَ
إِنَّمَا الوردُ الذي يسقي الحياءَ

* * *

وَأُنشِدُنِي لَهُ أُخْرَى (٢) مطبوعة مصنوعة :

أَتَرَى فَوْقَ سَهْمًا مِنْ حُسَامٍ
لِحِظَاتِ بَيْتٍ مِنْهَا طَافِحًا
وَبَأْكَنَافِ الْمُصَلَّى جِرَّةً
شَفَلُوا كُلَّ فُؤَادٍ (٣) بِهِوًى
وَأَبَاتُوا كُلَّ قَلْبٍ شَارِدٍ (٤)
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَبَاحُوا فِي الْهُوَى
مِنْ خُصُورٍ وَشَجُوها بِالضَّمَا
يَالَهُ مِنْ ضَارِبٍ بِاللِحِظِ رَامٍ
أَيُّ سُكْرِ دَامٍ مِنْ أَيِّ مُدَامٍ
لَا يُجِيرُونَ مُحِبًّا مِنْ غَرَامٍ
وَأَمَالُوا كُلَّ سَمْعٍ عَنِ مَلَامٍ
مِنْ هَوَامٍ فِي عِقَالٍ وَزِمَامٍ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْتَهَامِ
وَعُيُونٍ كَحَلَوِهَا بِالسَّقَامِ

* * *

وحكى (٥) النقيه عبدالوهاب الدمشقي (٦) ببغداد سنة خمسين وخمسة قال: دخل القيسراني
سنة أربعين وخمسة بلد أنطاكية لحاجة (٧) عرضت له فنظم مقطعات، يُشَبَّ فيها أفرنجيات.
فمنها قوله في أفرنجية يصفها بزُرقة العين:

لقد فتلتني فرنجية
ففي ثوبها غصن ناعم
وإن تك في عينها زُرقة
نسيمُ العبير بها يعبق (٨)

وفي تاجها قرمٌ مُشرقٌ
فإن سنان القننا أزرق

* * *

(١) كذا في الأصلين . ولده : لا تظنًا . (٢) في « ح » : وله من أخرى ...
(٣) في « ب » : فؤادي . (٤) في « ح » : شاردًا . (٥) في « ح » : حكى .
(٦) انظر هامش ١١ ص ٧٩ . (٧) في « ح » : لحاجة . (٨) في « ح » : يعبق .

ومنها يصف أنطاكية :

واحرَبَا في الثُّغُورِ من بَلَدٍ
تَرى قُصُورًا كَأَنَّهَا بِيَعٌ
هَالَات طَاقَاتِهِنَّ آهَاتٌ
سَوَافِرُ^(٢) كَلَّمَا شَعَرْنَ بِنَا
مِن كَلِّ وَجِهٍ كَأَنَّ صُورَتَهُ
فَهُوَ إِذَا مَا السُّلُوكُ حَارِبَهُ
فِيَا عَدُوِّي فَيُهِنُ ، دَعِ كَلْفِي
وَكَنُّ مُعِينِي عَلَى ذُوِي خُدَعِ
سِرَّتُ وَخَلَّفْتُ فِي دِيَارِهِمْ
وَلَمْ أَزَلْ أُغْبِطُ الْمُقِيمَ بِهَا

يَضْحَكُ^(١) حُسْنًا كَأَنَّهُ تَغَرُّ
نَاطِقَةٌ فِي خِلَالِهَا الصُّورُ
يَبْسِمُ فِي كُلِّ هَالَةٍ قَمَرُ
بَرَقَمَهِنَّ الْحِيَاءُ وَالْخَفَرُ
بَدْرٌ ، وَلَكِنَّ لِيْلَهُ شَعْرُ
كَانَ لَتلكِ الضَّفَائِرُ^(٣) الظَّفَرُ
وَأَنْظُرِي إِلَى الشَّمْسِ هَلْ لَهَا طُرُ
إِنْ سَأَلْتُ القَابُ حَارِبَ النُّظُرُ
قَلْبًا تَمَنَيْتُ أَنَّهُ بَصْرُ
لِلقُرْبِ ، حَتَّى غَبِطْتُ مَنْ أُسِرُوا

* * *

ومن ذلك في^(٤) كنيسة السيدة ، وهي قبة شاهقة للنصارى بأنطاكية :

مَتَى عُجَّتَ يَا صَاحِ بِالسَّيِّدَةِ
وَقَلْبِكَ حَذْرَهُ عَنِ أَنْ يَصَادَ
وَجُودٌ تُبَاهِي قَنَادِيلَهَا
تَرى كُلَّ مُسْتَضَعْفٍ خَصْرَهُ

فَلَسَ عَنِ فَوَادِي فِي الأَفْئِدَةِ
فَإِنَّ بِهَا لِلهَوَى مَصِيدَةً
بِبَهْجَةٍ نِيرَانِهَا الموقِدَةُ
إِذَا مَا دَعَا طَرْفَهُ أَنْجِدَهُ

(١) في « ح » : تضحك .

(٢) في « ح » : سوافراً .

(٣) في « ب » : الظفائر .

(٤) في « ب » : ومن ذلك كنيسة ...

وذات روادف عند القيا م تحسبها أنها مُتَعَدَّة
 وبدر ، من الشَّعر في غاسق يضاحك أبيضه أسودَه
 فيالي من ذلك الزُّبرقا ن إذا زرفن الليل أو جَعَدَه (١)
 محلَّ خيالٍ (٢) إذا ما رأيت أمرده ، قلت : ما أمرده
 به كل نشوانة لحظها يطرق بين يدي عربدَه
 صوارم قاطعة في الجنو ن فهي مُجرَّدة مُغمَّدة
 فها أنا (٣) من في سبيل الغرا م أورده الحب ما أورده
 فهل لدم فات من طالب وهيات أعجز يوم غدَه
 وكيف يُجازى بقتل النفو س من لم يمد إليها يده

* * *

ومن ذلك في جارية حسناء اسمها ماريًا (٤) تغني بالدف ، خفيفة الروح في نهاية اللطف ،
 ومن أصواتها التي تغايظ بها النصارى وتستميل (٥) بها قلوب المسامين :

علقتُ بحبلٍ من حبال مُحمَّدٍ أمنتُ به من طارق الحِدَّانِ
 فقال (٦) فيها بعد البعد عنها :
 ألا يا غزال الثَّغر هل أنت منشدي علقتُ بحبلٍ من حبال مُحمَّدٍ
 ويا هل لِدَاك اليوم في الدَّهر ليلةٌ تعودُ ولو عادت عقيمًا بلا غدٍ
 فألقاك (٧) فيها هادي الكأس حاديًا وحسبك من ساع بها ومُغرِّدٍ

(١) الزبرقان : القمر ليلة تمامه . زرفن شعره : جعله كالزرافين ، وهي الحثاق الصغيرة . وفي « ح » : ردفن .
 (٢) في « ب » : حبال . (٣) في « ب » : فهل أنا . (٤) في النسخين : باريًا .
 (٥) في « ح » : وتستميل قلوب .. (٦) في « ح » : قال . (٧) في « ح » : فألقاك .

ألا حَبْدًا عاري المحاسن عاظمًا
 إذا ما الأمانى ما طاتني بوغدها
 وعهدي بماريًا سقى الله عهدها
 وفي ذلك الزنار تمثالُ فضةٍ
 وقد غلب المصباحُ فيه على الدُّجى
 وكنت إذا غفْتُ الزجاجةَ مؤردًا
 فيألي من وجهٍ كتمنديل هيكلي
 لقد أسرتني حيث لا أبتغي الفدا

* * *

وقد قصد بقصائده ، ووفد بفوائده ، وأسترفد بفرائده ، ووصل إلى الموصول ، لأجتداء
 الجوادِ المُفضَّل ، منبَعِ الجود ، ومَقْصِدِ الوُفود ، والبحرِ المُرود ، ومَعْدِنِ الإفضال ، وقِبلة
 الإقبال ، وكعبة الآمال ، وكهف الملبوفين ، وموئل المعتنين ، وثِمَالِ^(٢) المُستضعفين ، الذي لم
 يُسمع له بقرُن في القرون الماضية ، ولم يَسمح الزمان له بِمِثْلِ في العصور^(٣) الخالية ، ذي^(٤)
 الآلاءِ المتلائمة المتواليّة ، مُستَعِيدِ الأحرار بإحسانه الغمر ، ومَطوِّقِ الأعناق أطواق البرّ ،
 الجامع بين كسب الحمد والأجر ، الصّدر الكبير ، الوزير جمال الدين أبي جعفر محمد بن علي بن
 أبي منصور^(٥) ، فنظّم قصائد راغماً في جميل الجمال ، وأمّ بها فناءهُ في جملة بني الآمال ، ولم يزل

(١) في « ح » : بأنوار . (٢) ثَمَالِ القوم : غنائهم الذي يقوم بأمورهم .

(٣) في « ح » : المُضَر . (٤) في « ب » : ذا .

(٥) الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصمباني وزير صاحب المراحل أتابك زنكي ، كان رئيساً
 نبيلاً ، مفضلاً ، آدمع الأخلاق ، سحاً كريماً ، مفضلاً ، متنوعاً في أعمال البر والقرب ، مبالغاً في ذلك حتى
 عرف بالجواد ، وصار ذلك كالكلم عليه ، لا يقال له إلا جمال الدين الجواد . وقد وزر أيضاً لولد زنكي -

يَفِدُ إِلَيْهِ بِيضَائِهِ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْ صَنَائِعِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ مَدْحِهِ ، وَيَسْتَمْطِرُ مَزْنَ مِنْحِهِ (١) ،
فَتَنْجِحُ مَقَاصِدَهُ عِنْدَهُ بِقِصَائِدِهِ فِيهِ . وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْهَا مَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ خِنْصَرَ الْأَخْتِيَارِ ، وَثَبَيْتُ
إِلَيْهِ عِنَانَ الْإِنْتِقَادِ ، فَذَلِكَ (٢) أَجُودُ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَنْظُومَةٍ (٣) فِي الْأَفْضَلِ ، وَأَذَعْتُ مِنْ
مَكْتُومَةٍ فِي الْفَضَائِلِ . فَمَنْ جَمَلْتَهُ (٤) مَا أَنْشَدْنِيهِ الْوَاعِظُ الرَّحْبِيُّ فِي مِدْحَتِهِ لَهُ (٥) ، وَذَكَرَ أَنَّهُ
أَنْشَدَهُ بِالْمَوْصَلِ :

لَيْذُوقَ حَرَ (٦) الْوَجْدِ غَيْرِ الْوَاجِدِ	لَيْتَ الْقُلُوبِ عَلَى نِظَامِ وَاحِدٍ
بِهَوَى ، وَيَنْتَقِي الصَّبُّ غَيْرَ مُسَاعِدِ	فَالْإِمَامَ يَهْوَى الْقَلْبُ غَيْرَ مُسَاعِفِ
يَا بَعْدَ غَايَةِ سَاهِرٍ مِنْ هَاجِدِ	نَمِئْتُ عَنْ الشُّكُومِ وَأَرْقَنِي الْجَوَى
مَنْ لِي بِوُجْدَانِ الْفَقِيدِ الْفَاقِدِ	أَضَلَّتْ قَلْبًا ظَلَّ (٧) يَنْشُدُ أَبَهُ
شَاكٍ صَبَابَتَهُ بِطَرْفِ جَامِدِ	وَنَهَيْتُ مَدَامِعِي الْوَشَاةُ فَرَابَهُمْ
فِي الْحَبِّ لِأَتَمُّهُمَا يَمِينِ الشَّاهِدِ	وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَلِيَّةَ عَبْرَتِي
يَا مُرْضِي صَدًّا (٨) لَوْ أَنَّكَ عَائِدِي	أَشْكُو إِلَيْكَ فَهَلْ عَلَيْكَ غَضَاةُ
غَضَبًا لَطِيفِ خِيَالِهِ الْمُتَعَاهِدِ	يَا مَنْ إِذَا مَا نَمْتُ أَوْ قَعْتُ فِي الْكُرَى
مَا كَانَ نَظْرُكَ السَّقِيمِ بِرَاقِدِ	أَمَّا الرَّفَادُ فَلَوْ يَكُونُ بِصَحَّةِ

- سيف الدين غازي ثم لأخيه قطب الدين مودود مدة ثم قبض عليه سنة ثمان وخمسين وخمائه ، وحبسه في
قائمة الموصل . ولم يزال مسجوناً بها إلى أن توفي في العام التالي . وكان يوم وفاته مشهوداً من ضجيج
الضعفاء والأرامل والأيتام حول جنازته ، ودفن بالموصل إلى بعض سنة ستين ، ثم نقل إلى مكة فالمدينة ودفن
فيها بالبقيع . (ابن خلكان « الميمية » ج ٢ ص ٧٢ - ٧٤ . شذرات الذهب ج ٤ ص ١٨٥)

- (١) في « ح » : من منحه .
(٢) في « ح » : في ذلك .
(٣) في « ح » : من مشوره .
(٤) في « ح » : من جهة .
(٥) في « ح » : له في مدحته .
(٦) في « ح » : خير .
(٧) في « ح » : كان .
(٨) في « عود الشباب » : صافاً .

شوقُ النسيمِ إلى التضييبِ المائدِ
 في ناظريّ خلالِ غيثِ ساهدِ
 عدّي الملامّة عن حنينِ الفاوِدِ
 حتّى صرفتُ إلى الكرامِ مقاصدي
 فعلى جمالِ الدينِ وفدُ محامدي
 يمتُّ أزهرَ كالشهابِ الواوِدِ
 ما السيفُ إلّا قوّةٌ في الساعدِ
 ومن الصحيحِ على أمتحانِ الناقدِ
 حتّى ترى^(٤) المقصودَ مثلَ المقاصدِ
 لم تدرِ^(٥) أيّهما يمينُ الرافِدِ
 للمعتدي ، وشريعةُ اللواردِ
 أضلّى بها غرض^(٦) المدى المتباعدِ
 عن حكمِ أمرٍ نافذٍ لا نافذِ^(٨)
 هيباتٍ ، كم نحمّدُ من حامدِ
 والفخرُ كلُّ الفخرِ رِقُّ الماجدِ
 إلّا جرت بفواوِدٍ وفوائدِ

أهوى الغصونِ وإنما أضنى الصّبأ^(١)
 ويهيجني برقِ الثغورِ وإن سما
 بكرتُ على بالي الشبابِ تلومهُ
 ما زالَ صَرفُ الدهرِ يقصِر^(٢) همّي
 وإذا الوفودِ إلى الملوكِ تبادرتُ
 فأتعلمن^(٣) ظلمَ الحوادثِ أني
 يُمضي العزائمَ وهي غيرُ قواطعِ
 باقي على حكِّ الزمانِ وتقددِ
 ياتقاك في شرفِ العلى متواضعاً
 وإذا دنت يميناه من مُسترفِدِ
 أمنيّةُ للمعتبي ، ومنيّةُ
 وِلعُ بأرهمُ فكره ، فإذا رمى
 يتصرف^(٧) المتصرفون بأمره
 لا تحببوا أني أنفردتُ بحمّده
 يا مُسترقِّ الماجدين بفضله
 أقلامك القدرُ المُتاحُ فما جرى

(١) في « ح » : الضنا .

(٢) في « ح » : يقصد .

(٣) في « ب » : فليعلمن .

(٤) في « ب » : حتّى يرى المقصود .

(٥) في « ب » : لم يدّر .

(٦) في « ح » : عرض .

(٧) في « ب » : تتصرف .

(٨) في « ح » : نافذ لا نافذ .

أفواه بيضٍ أو ثغور أسودٍ
 أهباً أمام مُسلمٍ لمعانِدِ
 عقد اللواء لها ثناء العاقِدِ
 فعلى طريق مَكامينٍ ومكائِدِ
 فتبیتُ عندك في حِبالَةِ صائِدِ
 بيديك إلا بَدَّ (٣) جهَدَ الجاهِدِ
 من جانبيه فكَتَتِ أَوَّلَ ذائِدِ
 يحنو عليه بها حُنُوَ الوالِدِ
 ومنحت همك منه بأس مُجاهِدِ
 من بعد ما كانت فريسة طارِدِ
 نظرت إلى الدنيا بعين الزاهِدِ
 يا طالما كانت نشيدة ناشِدِ
 ترقى السُّها بمُخاضِ جَدِّ صاعِدِ
 إن العلى مَنصُورةٌ بالخاسِدِ
 وعزيمة تقفو رياضةَ قائِدِ
 أفراندي من لم يفز بفرائدي ؟
 حُبَّ العلى ، فلقد وردتُ مواردِي

من كل أرقش مستهلٍ ، ريقه (١)
 تزجي (٢) كتابته الكتابت تلنظي
 كم من وَايِي قَلَدَتُهُ وَايِيَّةُ
 حتى إذا سَلَكَ العَدُوُّ سبيلها
 تستام أمثال الكلام شوارداً
 تلك البلاغة ما تُمَلِّكُ عفوها
 واتقد أَحَظَّتْ المَلِكُ مَنهوبِ الحِمَى
 رَبَّيْتَ بَيْتَ المَالِ تربيةَ أُمْرَى
 أشعرتَ نَفْسَكَ مِنْهُ بِأَسَ نَزَاهَةِ
 فَمَالِكُ السُّلْطَانِ ساكنةُ الحشا
 عطفتُ على يدك الساعِي رَغْبَةً
 وثنتُ أَعْنَتَهَا إِلَيْكَ مَناقِبِ
 مَجْدٌ على عرشِ السَّمَاءِ وَهَمَّةُ
 وَعُلى بَجُورِ (٤) بِهالمدى حَسَدُ العِدَى (٥)
 يا حَبِذا همٌ إِلَيْكَ أَصَارِنِي
 أنا روضة تزهى بكل غريبة
 إن ساقني (٦) طلب الغنى ، أو شاقني

(١) في « ح » : يستهل بريقه .

(٢) في « ب » : ترجي .

(٣) في « ب » : بدت .

(٤) في « ب » : بجور ، وفي « ح » : بجور .

(٥) في « ح » : حد العلى .

(٦) في « ح » : شاقني .

أَعَدَدْتُ قَصْدِي مِنْ أَجْلِ مَقَاصِدِي^(١)
وَكَأَنِّي قُلِّدْتُ بَعْضَ قَلَانِدِي
أَبْدَاءً، وَحُسْنُ الظَّنِّ عِنْدَكَ رَائِدِي

وَمَتَى عَدَدْتُ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي
حَتَّى أَعُودَ مِنْ أَمْتِدَا حَالِيًّا
مَا كَانَتْ الْأَمَالُ تَكْذِبُ مَوْعِدِي

* * *

وَمِنْ جَمَالِيَّاتِهِ^(٢) الْفَائِقَةُ ، الرَّائِعَةُ الرَّائِقَةُ :

مَا أَرْهَفْتُ مِنْ لَحْظِهَا أَجْفَانَهُ
فَمِنَ الَّذِي بَعَثَ الْهَوَى عِرْفَانَهُ
فَبِنَظَرِيهِ ضِرَابُهُ وَطِعَانَهُ
أَبْدَاءً نَزِيفُ رَحِيقِهَا سَكْرَانَهُ
أَنْ لَا يُفَارِقَ وَرْدَهَا رِيحَانَهُ
عَنْ بَابِلِ هَارُوتِهَا إِنْسَانَهُ
مِنْ طَيْفِهِ ، فَوِصَالِهِ هِجْرَانَهُ
وَهَوَى الْأَحْبَةِ جَائِزُ سُلْطَانَهُ
سَمْعُهُ ، وَضَاقَ بِسِرِّهِ كِتَابَانَهُ
أَفْبَيْدَتُهُ ضَمِنَ الْجَوَى أُمُّ بَانَهُ
فَبَدَّتْ زَمَانَتَهُ^(٣) وَضَاعَ زَمَانَتَهُ

لِمَنْ الْقَوَامِ السَّمَّهَرِيُّ ، سِنَانَهُ
إِنْ كَانَ نَازَعَكَ الْهَوَى إِنْكَارُهُ
ظَبْيِي ، صَوَارِمُ مُقَاتِيهِ أَسِنَّةُ
لَوْحِي بِكَأْسِ جُفُونِهِ ، وَقَوَامُهُ
كَفَلَّتْ سَلَاةُ خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ
وَبِنَفْسِي الرَّشَاءُ الْمُتَرْجِمُ طَرْفُهُ^(٤)
لَا وَصَلَ إِلَّا مَا تَجُودُ^(٥) بِهِ النَّوَى
حَكْمَتُهُ فَفَضَى^(٥) عَلَيَّ قَضَاؤُهُ
أَدْمَى جُفُونَ الصَّبِّ صَبُّ دَمُوعِهِ
ضَمِنَ الْفَرِيقِ فِرَاقَ أَغْصَانِ الْوَاوَى
يَا فَضْلُ ، مَا لِلْفَضْلِ هَيْضُ جَنَانِهِ

(١) في « ب » : قصائدي . (٢) يريد قصائده في المدوح السابق الوزير جمال الدين (انظر ص ١٠٢) .
(٣) في « ح » : لفظه . (٤) في « ب » : ما يجود .
(٥) في « ح » : فضى . (٦) في « ح » : زمانته .

قَعَدَ السَّمَاحُ بِهِ ، وَكَمْ مِنْ نَاهِضٍ
 وَمُخَلَّفٍ ، مَا كَانَ يَبْلُغُ شَأْوَهُ
 وَمَرْبُوعٍ سَكَنْتْ خَوَافِقُ أَمْنِهِ
 مَنْ نَالَ قَاصِيَةَ الْمَطَالِبِ جُودَهُ
 وَاسْتَوْعِبَتْ غُرَرَ الْكَلَامِ فُنُونَهُ
 أَذْكَى الْأَنَامِ إِشَارَةً وَعِبَارَةً
 فَمَرُوعُهُ تُنْبِيكَ عَنْ أَعْرَاقِهِ
 وَإِذَا أَرَدْتَ مَحَامَهُ مِنْ مَجْدِهِ
 تُبْرِفُ ، تَفِيَّاتِ الْمُلُوكِ ظِلَالَهُ
 مَا أَعْمَدُوا سَيْفَ ابْنِ ذِي يَزْنٍ بِهِ
 جَدًّا تَمَكَّنَ مِنْ ذُوَابَةِ مَنْصُوبِ
 قَلْبِيئْتِ مَالِ الْمَلِكِ مِنْ عَزَمَاتِهِ
 يَفْدُو^(٥) عَلَيْهِ ثَقِيلَةً أَكْمَامَهُ
 لَا تَجْزَعُ الْأَهْوَاءُ ثَابِقَ رَأْيِهِ
 مُسْتَظْهِرٍ بُولَاتِهِ : فَكَلِمَاتُهُمْ
 يَعْدُوهُمْ تَأْنِيئُهُ ، وَيُخْصِمُهُمْ

ضَاقَتْ لُبَانَتُهُ فِضَاقَ لُبَانِهِ^(١)
 لَوْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الْقَضَاءِ عِنَانُهُ
 لَوْلَا جَمَالُ الدِّينِ عَزَّ أَمَانُهُ
 وَالغَيْثُ مَامِلًا الرَّبُّبِيَّ^(٢) هَطْلَانُهُ
 وَاسْتَوْسَقَتْ^(٣) ثَمَرَ الْعُلَى أَفْنَانُهُ
 مَا الْمَرْءُ إِلَّا قَلْبُهُ وَلسَانُهُ
 وَكَفَمَاكَ مِنْ خَبَرِ النِّسْبِ عِيَانُهُ
 فَتَرَقَّ حَيْثُ سَمَاوُهُ^(٤) إِيوَانُهُ
 وَعُلَى عَلَى هِمَّتِهِ بَنِيَانُهُ
 إِلَّا تَقَاصِرَ عِنْدَهَا عُجْدَانُهُ
 لَوْ نَالَهَا الْعَيُّوقُ جُنَّ جَنَانُهُ
 طَمَّاحُ طَرْفٍ كَفَايَةٍ ، يَقْطَانُهُ
 وَيُرُوحُ عَنْهُ^(٦) خَفِيْفَةً أَرْدَانُهُ
 وَالرَّأْيُ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ مَكَانُهُ
 نَوَابِهِ ، وَثِقَاتِهِمْ أَعْوَانُهُ
 تَهْدِيئُهُ ، وَيَعْمَهُمْ إِحْسَانُهُ

(١) اللبانة : الحاجة . اللبان : الصدر .

(٢) في هامش «ب» : ما غمر ، وفي «ج» : ما غمر الندى .

(٣) في «ب» : واستوتفت . (٤) في «ج» : سما به .

(٥) في «ج» : يعدوا . (٦) في «ب» : غير .

وإذا أنتضوا أقلامهم لِمِلَّةٍ
 ميثاقه حَرَمٌ لخائف بأسه
 وَقَفَ الحِسابُ عليه رَكُضَ إِصَابَةٍ
 وثنى الخطابَ إليه فضلُ فصاحةٍ
 هذا وإن تكن اتصالات العُلَى
 أمحمد بن عليٍّ أعتنقَ الأسي
 ما بال حادي المجد مغبرَ المدى^(٢)
 هَبْنِي جنيتُ على نَدَاكَ جِنَايَةً
 وأنا الذي لا عَيْبَ فيه لقائِلِ
 فهل المحامدُ ضامِناتٌ عنك لي
 وهي القوافي ما تناظرَ بالندى
 ما كان بيتُ فضيلةٍ في^(٣) فارسٍ

* * *

ومما أنشده بالرقعة ، قصيدة مزجت اجزالة بالرقعة ، يهنيه^(٤) فيها بنتوح مدينة الرها ،
 وذلك سنة^(٥) وخمسةائة^(٦) . وهي :

أما آن أن يزهدق الباطلُ
 وأن يُنجز العِدَّةَ الماطلُ

(١) سرتعان وسرتعان الحبل : اوائها السابقون . والسرتعان : السريع . (٢) في « ح » : الندى .
 (٣) في « ح » : من . (٤) يقصد المدوح السابق وزير العهد زنكي (انظر ص ١٠٢) .
 (٥) فراغ في « ب » . وكان فتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسةائة : فتحها عماد الدين زنكي .
 (٦) سقط ما بين الفاصلتين من تحديد التاريخ في « ح » .

إلى كم يُغِبُّ ملوكَ الضلا
فلا تحفلنَّ بصَوْلِ الذناب^(١)
كذا ما أنذنت قطصم^(٢) الرما
هو السيف إلا تكن حاملاً
وهل يمنع الدين إلا فتى
أبا جعفر ، أشرفت دولته
فإما نصبت لرفع أسما
بك أنقاد جامحها المضعبي
ليهنك ما أفرج النصر^(٣) عنه
فتوح الفتوحات ، نظم^(٤) القنا
فقل للحقاق الطريق الطريق
وجاهد في الله حق الجها
بجيش إذا أم ورد الثغور
إذا شمر البأس^(٥) عن ساقه
فيا نعمة شمل الشاكري
تمخض عزم لها منجب

ل سيف بأعناقها كافل
وقد زار الأسد الباسل
ح أو يتثنى القنا الذابل
لبزته بزك الحامل
يصول انتقاماً فسيئاص
أضاء لها بدرك الكامل
فإنكما الفعل والفاعل
وأخصب جانبها الماحل
وما ناله الملك العادل
ة أعلى أنابيديها العامل
فقد دآف المقرم البازل^(٥)
د محتسب بالعلی قافل
يروى به الأسل الناهل
مضى وهو في نعه رافل
ن فضلك إفضالها الشامل
فيا سقد ما وضعت حامل

(١) في «ح» : بصوت الذباب . (٢) في «ح» : سمر . (٣) في «ح» : الصر . (٤) في «ح» : نظم .
(٥) الحقاق : ج مفردة يحق وهي من الإبل الطاعن في الرابعة ، للذكور والأنثى ، سمي بذلك لاستحقاقه أن يحمل
عليه ويستفح به . المقرم : البعير المكرم لا يحمل عابه . البازل : البعير في التاسعة . (٦) في «ح» : البأس .

غداة ولا رُمحَ دونَ الطَّعامِ ن إلا وعقرَبُه شائلُ
ولا نَصَلَ إلا له بارِقُ دِماءِ الطَّلِي تحتَه وابلٌ^(١)
وقد قلدوا السيفَ تحصينهم وليكنه الناصر الخاذلُ
وهل يُمنعُ الشورُ من طالعِ يشايعةُ القدرُ النازلِ
شققتم إليها بحارَ الحديدِ مُنتظماً موجُهَ الهاطلِ
وخضتمُ غمارَ الرّدى بالرّدى وعن نفسه يدفعُ القاتلِ
فإن يكُ فتيحُ الرُّها لُجَّةً فساحلها القدسُ والساحلِ
فهل علمتِ علمَ تلكِ الديا ر أنَّ المقيمَ بها راحلِ
أرى القسَّ يأملُ فَوْتَ الرِّماحِ ولا بدَّ أن يُضربَ السابلِ^(٢)
يُتوي معاقه جاهدًا وهل عاقلٌ بعدَها عاقلِ
وكيف يضبطُ بواقِ الجها ت من فات حِسبته الحاصلِ
برأيك في الحرب أم لفظك أس تنفاد إصابته النابلِ^(٣)
وعن حدَّ عزمك في المُشكلاتِ قضى فمضى الصَّارِمِ القاصِلِ
نشرت الفضائل بعدَ الخمولِ ألا ربَّما نبهَ الخاملِ
وحطت البلاد على نأيها كأنك في كُلتها نازلِ
أتعفوا المالكُ من حافظِ وصدرك من حفيظِ أهلِ
ولم لا تُحيطُ بأفانها وفي يدك الصامتُ القاتلِ^(٤)

(١) في « ح » : دابل . وانطلق ج الطلبي والطلاة : العنق . (٢) في « ب » : السابل .

(٣) في « ب » : النابل . (٤) في « ح » : القاتل . والصامت القاتل هنا كتابة من القلم .

إذا ما علا الحَسَّ في حَوْمَةٍ ففارسُ بُهْمَتِهَا^(١) راجِلُ
 يُفِيضُ على الطُّرسِ سحرَ البيانِ كَانَ بِنَانَتُهُ بَابِلُ
 متى تُرِكَ الحُدُّ والمرهفاتِ فَأَحْمَدُهَا القاطِعِ الواصلِ
 بسابقةِ العِلْمِ فَتَّ الأَنَامَ وهل يُدْرِكُ العالَمَ الجاهِلُ
 إذا خطبَ الأكرمونَ الشَّناءَ فَأَكْرَمُ^(٢) أَصْهَارِكِ الفاضِلُ
 أَعَزَّ الكُفَاةِ وتاجَ العِراقِ وَمَنْ كَنَّهُ بالندَى حافِلُ
 تَأَمَّلْ مطالِعَ هذا الكلامِ وإِلَّا فَكوكِبُهُ آفِلُ
 أرى القومَ تَلَقَّحَ آمالِهِم وحالِي مِنْ دُونِهِ حائلِ
 فهل لي على البُعْدِ من قُرْبَةٍ يُدِيلُ بِهَا فَضْلُكَ الدائلِ
 فَإِنَّ الغَمامَ بَعِيدُ المَتَالِ وفي كُلِّ فَجٍّ لَهُ نائلِ
 وَأَنْتَ الزَّمانُ وَأَنْتَ الأَما نٌ مِنْ كُلِّ ما يَفْرَقُ الذَّاهِلِ
 وَأَنْتَ الحِليُّ على المَكْرُماتِ فلا وَصِفَتَ أَنَّها عاِطِلِ

* * *

وله في مدح الملك الغازي نورالدين محمود بن زنكي^(٣)، صاحب الشام سنة أربع وأربعين وخمسة، قصيدة أُسْتَحْسِنَتْ^(٤) في فَنِّها، لسلاستها في نظمها ورويتها ووزنها، فكانها عروسٌ أبرزت من كَنِّها، أو ديمةٌ وَطَفَتْ من مِزْنِها، أو رَوْضَةٌ أَنْفٌ في حَسَنِها، وهي:

(١) في «ح»: ففارسها بهمة. والبهمة: الحَصَّةُ الشديدة. والجيش. والخمس: يريد الأُمَاجِ الحَسَّ.
 (٢) في «ب»: فأفضل. (٣) انظر في التعريف به الخُمس ٢ ص ٧٨. (٤) في «ب»: استعسنا.

أَبْدَى السُّلُوَّ خَدِيعَةً لِلْأَثَمِ
 وَرَأَى الرَّقِيبَ يَحُلُّ تَرْجَمَةَ الْهُوَى
 وَمَضَى يُنَاضِلُ دُونَهُ كَتَمَانَهُ
 مِنْ فَضٍّ خَتَمَ لِسَانِهِ عَنْ سِرِّهِ
 وَمُهَفَّفٍ لِعِبِّ الصَّبَا بِقَوَامِهِ
 حَرَمَ الْوِصَالِ وَأُزْهِمَتْ أَجْفَانُهُ
 وَلَكَمْ جَرَى طَرْفِي يِعَاتِبُ طَرْفَهُ
 إِنِّي لِأَرْحَمُ نَاطِرِيهِ مِنَ الضَّنَا
 لِلَّهِ مَوْقِفْنَا وَقَدْ ضَرَبَ الدُّجَى
 وَفِي يُقْبَلُ خَاتِمًا فِي كَفِهِ
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَرَاشِفِ ثَغْرِهِ
 نَلْحَى^(٣) الْوُشَاةَ وَإِنْ بَيْنَ جُفُونِنَا
 يَا أَيُّهَا الْمُغْرَى بِأَخْبَارِ الْهُوَى
 إِسْأَلُ ، فَدَيْتُكَ ، بِالصَّبَابَةِ لِمَتِي
 وَمُعْطَفَاتٍ^(٦) تَرْتَمِي بِأَجْنَةِ

وَحَنَا الضَّلُوعَ عَلَى فَوَادٍ هَائِمٍ
 فَاسْتَقْبَلَ الْوَاشِي بِشَفْرِ بِاسْمِ
 مَا الْحَبِّ إِلَّا لِلْحَبِّ الْكَاتِمِ
 خَتَمْتُ أَنْامِلَهُ ثَنِيَّةً نَادِمِ
 لَعِبَ التُّعَامَى^(١) بِالْقَضِيبِ النَّاعِمِ
 فَأَتَاكَ يَنْظُرُ صَارِمًا مِنْ صَارِمِ
 لَوْ يَسْمَعُ السَّاجِي حَدِيثَ السَّاجِمِ
 لَوْ أَنَّ مَرْحُومًا يَرِيقُ لِرَاحِمِ
 سِتْرًا عَلَيْنَا مِنْ جُفُونِ النَّائِمِ
 قُبْلًا تَغَالِطُ^(٢) عَنْ فَمِّ كَالْحَاتِمِ
 عَيْنُ الرَّقِيبِ قَذَاةُ عَيْنِ الْحَاتِمِ
 لَمَدَامَعًا تَسْفَى لَهَا بِنَائِمِ^(٤) (٥)
 لَا تُخْذَعَنَّ عَنِ الْخَبِيرِ الْعَالِمِ
 وَاسْأَلْ بَنُورِ الدِّينِ صَدْرَ الصَّارِمِ
 وَمُعْطَفَاتٍ تَهْتَدِي بِلَهَائِمِ

(١) التُّعَامَى : رِيحُ الْجَنُوبِ . (٢) فِي « ب » : يَغَالِطُ .

(٣) فِي « ب » : يَلْحَى . (٤) فِي « ح » : بِنَائِمِ .

(٥) فِي هَامِشِ « ب » : أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ : وَتَرَمَ الْوَاشِيْنَ . قُلْتُ : يَشِيرُ إِلَى قَصِيدَتِهِ :

نَرَى عِظْمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ
 وَتَنَمَّ الْوَاشِيْنَ ، وَالدمْعُ مِنْهُمْ

وَهِيَ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدْحِ عَمْرِ بْنِ سَلْمَانَ الشَّرَائِيِّ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّى الْفِدَاءَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالرُّومِ . (٦) صِفَةُ الْقَسِيِّ .

وَمُسَوَّمَاتٍ^(١) لست تدري في الوغى
كلُّ أُنْ سَابِقَةٍ إِذَا أَبْتَدَرَ الْمَدَى
يرمي بفارسه أَمَامَ طَرِيدِهِ
يُنْمِي إِلَى مَلِكٍ إِذَا قَسِمَ النَّدَى
مُنْتَسِرِينَ بِالْحَزْمِ سَاعَةً تَلْتَقِي^(٢)
مَا بَيْنَ مُنْقَطَعِ الرَّقَابِ وَسَيْفِهِ
سَامَ الشَّامِ وَيَا لَهَا مِنْ صَفْقَةٍ
وَلَشَمَّرَتْ عِنْدَهَا الشُّغُورُ وَأَصْبَحَتْ
تِلْكَ الَّتِي جَحَّجَتْ عَلَى مَنْ رَاضِيهَا
وَإِذَا سَعَادَتُكَ أَحْتَبَّتْ^(٣) فِي دَوْلَةٍ
يَأْبُنُ الْمُلُوكَ ، وَحَسْبُ أَنْصَارِ أَخْدَى
قَوْمًا إِذَا انْتَضَتِ السُّيُوفُ أَكْفَهُمْ
مِنْ كُلِّ مَمْصُورِ الْبِيَانِ^(٤) بِعُجْمَةٍ
أَوْ مُفْصِحِ يَقْرِي الصَّوَارِدِ فِي الْوَغَى
حَصَّنَ بِلَادَكَ هَيْبَةً لَا رَهْبَةً
وَأَرَمَ الْأَعَادِي بِالْعَوَادِي إِبَاهَا

بقواثم يُدْرِكُنْ أُمَ بقوادمِ
فلغير غُرَّتِهِ يمينُ السلاطمِ
حتى يرى^(٢) المهزومُ خلفَ الهازمِ
والبأسُ كان المُكْتَفَى بالقاسمِ
حَقَّ البَطَانُ عَلَى جِوَادِ الحَازِمِ
إِلَّا أُتْصَلَ يمينه بالقاسمِ^(٤)
لولاه ما أَعْيَتْ^(٥) عَلَى يَدِ سَائِمِ
فِيهَا العَوَاصِمِ وَهِيَ غَيْرُ عَوَاصِمِ^(٦)
وَدَعَوَتْ فَأَتَقَدَّتْ بِغَيْرِ شَكَائِمِ
فَإِذَا الزَّمَانُ ذَا مَقَامِ الخَادِمِ
مَا عِنْدَ رَأْيِكَ مِنْ ظُبِّيٍّ وَعِزَائِمِ
قَمَتِ الصَّوَاعِقُ فِي مُتُونِ غَدَائِمِ
وَهَلِ الْأَسْوَدُ الْغُيَابُ غَيْرُ أَعَاجِمِ
أَسْخَى هَذَاكَ بِنَفْسِهِ مِنْ حَائِمِ
فَلدَّرَعُ مِنْ عُدَدِ الشُّجَاعِ الحَازِمِ
كَفَمَاتٍ بَقْلًا قَدِيمِهِمِ وَالْقَادِمِ

(١) في «ب»: ومسيحات . والمسوّمات : الخيل المرسومة . (٢) في «ح»: يري .

(٣) في «ب»: يلتقي ، وفي «ح»: يلتقي .

(٤) في «ح»: أعنت .

(٥) في «ح»: صواصم .

(٦) في «ب»: اللتان .

(٧) في «ب»: اجبت .

أهلاً بما حملت إليك جيادهم
 وأسأل^(١) فوارس حاكموك^(٢) إلى القنا
 تلك العواملُ أي أفعال العدى
 هيهات يطمع في محلك طامع
 كلفت همتك العلو^(٣) فحانت
 قطنت بأوطان النجوم فكم لها
 أنشأت في حاب غمامة رأفة
 ألحقت أهل الفقر فيها بالغنى
 وأظن أن الناس لما لم يروا
 فتبن أوصاف العلى منظومة
 جاءتك في حلال النباهة حاسراً
 عربية أنسابها لو أنها
 وتملأ غرة كل فطر بعده
 لا زال وجهك في عمود سعوده

ما في ظهور الخيل غير غنائم
 في الحرب، كيف رأوا اسان الحاكم
 ما سكتت حركاتها بجوازم
 طال البناء على يمين الهادم
 فكانما هي دعوة في ظلم
 من ماردٍ قذفت إليه براجم
 أمددت ديمتها بنوء دائم
 أمن المومل^(٤) ثروة للعادِم
 عدلاً كعدلك أرجفوا بالقائم^(٥)
 فالذر أنفه بكف الناظم
 تختال بين فضائل ومكارم
 لحقت أمية لأنتمت في دارم
 متسربلاً أسنى ثواب^(٦) الصائم
 بدر السام مقداً بتائم

* * *

- (١) في «ح»: وأسل .
 (٢) في «ح»: حاكمون .
 (٣) في «ح»: السموى .
 (٤) في «ب»: المومل .
 (٥) هو المهدي المنتظر الإمام أبو القاسم ، ولد سنة ٢٥٦ وتوفي سنة ٢٦٥ . ويعبرون عنه بصاحب العصر
 وقائم الزمان .
 (٦) في «ح»: ثياب .

وله قصائد في مدح آبق^(١) ملك دمشق وجدده^(٢) ممدوح ابن الخياط^(٣). ورأيته ببغداد بعد أستيلاء نور الدين^(٤) محمود بن زنكي على ولايته في الأيام الإمامية المقتفوية^(٥) سقاها الله^(٦) صوب الغفران، وحياتها بحيا الرضوان. وذكر أنه أنشدها في سنة سبع وأربعين وخمسة^(٧)، أثبت منها هذه القصيدة لأقتصادها في الصنعة والنظم، وأعتاقها لسلاستها بالفهم، وهي:

أَقْدُكُ الْفَصْنُ أُمُّ الذَّابِلُ
وَمُقَاتَلُكَ الْهِنْدُ أُمُّ بَابِلُ

(١) الأمير، الملك المظفر، مجير الدين (وفي شذرات الذهب محيي الدين) آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين، أبو سعيد التركي، صاحب دمشق قبل نور الدين، أخذها منه نور الدين سنة ٥٤٩ هـ، وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي. ولد بعلبك في إمرة أبيه عابها، وولي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومملكوه وهو دون البلوغ، وكان المدبر لدولته أنش (انظر ص ٩١ هامش ٥)، فلما مات أنش انبسط يد آبق ودبّر الأمور الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي (انظر ص ٩١ هامش ٣) ثم غضب عليه واستوزر أخاه ثم استوزر عطاء بن حفاظ. ولما انفصل عن دمشق توجه إلى بلس ثم إلى بغداد فأفضمه المقتفي وأكرمه. توفي سنة ٥٦٤ هـ كما في الشذرات وسنة ٥٦٥ هـ كما في النجوم. (شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١١ - ٢١٢. تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٣٧١. ابن الفلاني. النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٨١).

(٢) هو تاج الملوك بوري بن طغتكين، صاحب دمشق. توفي سنة ٥٢٦ هـ (شذرات الذهب ج ٤ ص ٧٨).

(٣) أبو عبد الله أحمد بن محمد. الشاعر الدمشقي الكاتب. كان من المجيدين، ضاف وامتدح ولقي ابن

حيوس في حلب فقال عنه: تعاني هذا الشاب إلى نفسي. أخذ عنه ابن القيسراني. ولد بدمشق سنة ٤٥٠ هـ

وخص ببعض مدائحه صاحبها تاج الملوك بوري، وتوفي بها سنة ٥١٧ هـ. (تهذيب ابن عساكر ج ٢

ص ٦٧، شذرات الذهب ج ٤ ص ٥٥٠ - ٥٥٥. ابن خلكان ج ١ ص ٤٥. ابن كثير ج ١٢ ص ١٩٣)

(٤) لم ترد (نور الدين) في «ب».

(٥) يريد أيام الخليفة العباسي أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله ابن المستظهر. ولي بين سنة ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ.

(٦) سها ناسخ «ب» عن ذكر لفظ الجلالة.

(٧) سقطت الجملة: وذكر... وخمسة، في «ب».

(٨) في «ح»: أو.

سِحْرَان : هذا طاعنٌ ضاربٌ
واكبدي من فارغ لم يزل
ظني متى خاتلته قائماً
إمته أم أرقم هائج
وطرفه الفاتك أم لحظه
يشرب كأساً طلعت في يدي
كأنه ، والجاسم في كفه
غصن النفا يحمل شمس الضحى
أسمر كالأسمر من لحظه
ملاحة بالبخل مقرونة

وتلك فيها^(١) خَبَلٌ خابِلٌ^(٢)
لي من هَوَاهُ شُغْلٌ شاغِلٌ
رجعت والمُتَمَتِّصُ الخاتِلُ^(٣)
وصدغه أم عقربٌ شائلٌ
ذا سائِفٍ طوراً وذا نابلٌ
كوكبها في قمرٍ آفلٌ
بدر الدجى في شَفَقِي ناهلٌ^(٤)
يا حَبِذا المَحْمُولِ والحاملِ^(٥)
له سِنَانٌ جيدهُ العاملِ
كلُّ مَنايِحٍ أبداً باخلِ

(١) في « ب » : فيه . ولعلته : وذلك فيه .

(٢) في « ح » : خابِلٌ . (٣) في « ح » : والمتنص الخابِلُ .

(٤) في هامش « ب » التعليقة التالية : أول هذا للحسين بن الضحاك :

كأنما نصب كأنه قر
يكرع في بعض أنجم الفلك

وتبعه الناس وهو كثير .

قلت : وانظر في الأغاني روايات أخرى البيت . والحسين بن الضحاك ، ويقاب بالخبيج والأشقر ، من شعراء العباسية وعمر قريباً من المائة (١٦٢-٢٥٠) . أصله من خراسان ، ولد ونشأ بالبصرة وتوفي ببغداد . نادى الخلفاء ومدحهم ، وكان الأمين أول من جالسه من الخلفاء . ولما ظفر المأمون خاه الخبيج فانصرف إلى البصرة حتى صارت الخلافة للمعتصم فعاد ومدحه ثم مدح الواثق بعده .

أخذ أبو نواس معناه هذا فقال :

إذا عبَّ فيها ضاربُ القوم خيلته
يقبيل في داجٍ من الليل كوكبا

(انظر السابع من الأغاني « دار الكتب » والأعلام)

(٥) في هامش « ب » : مثله :

قر يحمل شمساً
مرحياً بالزائرين

إذا نأى مثله في الكرى
 أشكو ضنا جسمي إلى خصره
 يُنكرُ ما ألقاه من صدّه
 مَنْ لي على البعد بميعاده
 وكيف^(٢) لي بالوصل من طيفه
 أرى دماء الأسد عند الذمى
 مِنْ كلِّ لاهي القاب من^(٣) ذاهلي
 يا صاحٍ ما أحلى مذاق الهوى
 ما لي لا أخط عين المها
 وماله ينفر من لمتي
 ما زال يُنسي نأيه هجره
 قضية جارة ما لها
 وكيف أخشى من لطيف الحشا
 كثر حسادي حتى لقد
 وكاد يُغتلي في بداه الصبا
 القائد الخيل ، مغفيراها

هواد^(١) فهو القاطع الواصل
 وكيف يشي الناحل الناحل
 وأيُّ فعل ما له فاعل
 وإن لواني ديني المِطْلُ
 وذو الهوى يُقنعه الباطل
 أنظر من المتقول والقاتل
 به فسل أيُّهما انداهل
 لو كان فيه عادل عادل^(٤)
 إلا دهاني سربها الخاذل
 كأنه من أسد جافل
 حتى لأنسى عامه التقابل
 غير مجير الدين متاصل
 ظاهراً وتاج الدولة الدائل
 نذبه المجد والعرفل
 لو أن شيباً بالمدى ناحل
 يراز فيهب الأسد الباسل

(١) في «ح» : في الهوى كراه .

(٢) في «ح» : فكيف . (٣) المله عن .

(٤) في «ح» : عادل عادل .

مُسَمَّرٌ لِلْبِئْسِ عَنْ سَاقِهِ وَالجَيْدِ فِي عَثِيرِدِ رَافِلٍ^(١)
 مَاضٍ فَمَا أُورِدَ صَادِي التَّمَا إِلَّا تَرَوَى الْأَسْلُ النَّاهِلِ
 يَنْهَزُ^(٢) الْأَعْدَاءَ مِنْ عُرْفِهِ غَزِي^(٣) بَأَنْفَالِ الْعُلَى قَافِلِ
 لَمْ يَنْجُ مِنْ سَطْوَتِهِ عَانِدًا وَلَمْ يَنْجِبْ فِي ظِلِّهِ آمَلِ
 يُرْجِي النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا عَتَدَى^(٤) فَالْدَمُّ مِنْ سَطْوَتِهِ^(٥) هَاطِلِ
 مَا سَاجَّاتُهُ الْمُرُنُ إِلَّا أَنْشَى مُسْتَتَبِيئًا مِنْ طَلِّهِ ، الْوَابِلِ
 لَا يَتَنَاهَى فَيَبْضُ مَعْرُوفِهِ وَأَيُّ بَحْرِ مَا لَهُ سَاحِلِ
 سَمَّا بِهِ ذَابَهُ آبَائِهِ حِينَ أَسَفَّ النَّسَبِ الْخَامِلِ
 وَأَمْتَارَ بِالْعِلْمِ عَلَى أَهْلِهِ^(٦) وَهَلْ يَسَاوِي الْعَالَمَ الْجَاهِلِ
 يَا مُجَيِّ الْعَدْلِ وَيَا مُسْرِفَ الْعَدْلِ فَأَنْتَ الْجَانِرَ الْعَادِلِ
 يَا أَنْصَتَ^(٧) النَّاسِ إِلَى حِكْمَةِ يَقْبَلُونَا مَنْ سَمِعَهُ قَابِلِ
 عَلَا بِكَ الْفَضْلُ ذَرَى^(٨) هِمَّةِ عَنْ غُرَّةِ الشَّعْرَى لَهَا كَاهِلِ^(٩)
 لَوْلَا سَنَا فَضْلِكَ يَجَاوِ الدُّجَى مَا عُرِفَ الْمَفْضُولُ وَالْمَاضِلِ^(٩)
 وَلَمْ يَفْسَمِ جُودَكَ الْمُعْتَفَى^(١٠) وَلَمْ يَجَانِبِ مَجْدَكَ الْعَادِلِ

(١) في «ب»: زافل .

(٢) في «ب»: عار .

(٣) في «ح»: من بارقه .

(٤) في «ب»: ما انصت .

(٥) في «ح»: ما انصت .

(٦) في «ح»: ما انصت .

(٧) في «ح»: ما انصت .

(٨) في «ح»: ما انصت .

(٩) في «ح»: ما انصت .

(١٠) في «ح»: ما انصت .

(٩) زجت النسخة «ح»: بين الشطرين الأول والأخير من هذين البيتين وأهمات الشطرين الآخرين .
 (١٠) كذا في الأصين . ولعل الشطر : ولم يغير جودك المتفتي . ويكون البيت تمجيداً للوزير يسوع به على الخليفة المتفتي وعلى العادل نور الدين .

فَمَنْ يَكُنْ خَصًّا بِمَعْرُوفِهِ^(١) فَأَنْتَ مَنْ إِحْسَانِهِ شَامِلٌ
 بوركْتَ من غَيْثٍ إِذَا مَا هُمِي رَوَّضَ مِنْهُ الْأَمَلُ الْمَاجِلُ
 إِنْ هَزَّكَ الْعِزْمُ فَيَا طَالَمَا أَرْهَفَ مِنْكَ الصَّارِمُ الْقَاصِلُ
 سَيْفٌ مَتَى أُمَّ نَفُوسِ الْعِدَى صَمَمَ ، وَالنَّصْرُ بِهَا كَافِلُ
 فَكُنْتَ كَالشَّمْسِ سَمَتْ إِذْ سَمَتْ وَنُورُهَا فِي أَفْقِهَا مَائِلُ
 وَأَيْنَ يَبْنَى مِنْ قُلُوبِ الْوَرَى مَنْ حُبِّهِ^(٢) فِي كَلْبِهَا نَازِلُ
 فَابْقَ حَيًّا يُذْبِتُ رَوْضَ الْمَنَى^(٣) وَأَيْنَ مِنْ أَفْعَالِكَ الْقَائِلُ
 وَدُمٌ فَمَا دُمْتَ مَنَارَ الْهُدَى فَلَمَعَالِي سَنَنْ سَابِلُ^(٤)

* * *

وَأُنشِدُنِي لَهُ^(٥) بَعْضَ أَصْدِقَائِي مِنْ فُقَهَاءِ^(٦) الشَّامِ ، بَيْتَيْنِ أَلْطَفَ مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، وَأَطْرَفَ
 مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، فِي وَصْفِ مُغْنٍ ، وَشَادِنٍ^(٧) شَادِرٍ أَعْنٍ^(٨) ، وَهَمَا :

وَاللَّهِ لَوْ أَنْصَفَ الْفَتَيَانُ أَنْفُسَهُمْ أَعْطَوْكَ مَا دَخَرُوا مِنْهَا وَمَا حَانُوا
 مَا أَنْتَ حِينَ تُعْتِي فِي مَجَالِسِهِمْ إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا وَالتَّمُومُ أَغْصَانُ

مَا أَحْسَنَ تَشْبِيهِهِ^(٩) الشَّادِيَّ بِالنَّسِيمِ لِطَافَتِهِ ، وَرِقَّةِ أَنْفَاسِهِ ، وَتَغْتَبِيرِ^(١٠) الْحَاطِظِهِ ، وَتَكْسِيرِ

- (١) فِي « ح » : لِمَعْرُوفِهِ .
 (٢) فِي « ح » : حُبِّهَا .
 (٣) فِي « ح » : النِّبَى .
 (٤) فِي « ب » : سَابِلُ .
 (٥) سَقَطَتْ لَهُ فِي « ب » .
 (٦) فِي « ح » : بَعْضُ فُقَهَاءِ .
 (٧) فِي « ح » : شَادِنُ .
 (٨) فِي « ح » : تَشْبِيهِ .
 (٩) فِي « ح » : شَادِنُ شَادِرٍ أَعْنٍ وَهَمَا .
 (١٠) فِي « ب » : وَتَغْتَبِيرُ فِي « ح » : وَتَقْتَرُ .

ألفاظه ، وسلاسة خاتمته ، ورشاقة خاتمته ، والسامعين ^(١) بالأغصان التي يرنحها النسيم تمايلهم
وتساكرهم ، واهتزازهم لشده ، وأطرابهم اغناؤه .

* * *

وله في غانية رومية نصرانية :

كم بالكائنات من ممتلة ^(٢) مثل المهاد يزينها أخفر
من كل ساجدة لصورتها لو أنصفت سجدت لها الصور
قديسة في جبل عاتقها طول ، وفي زناورها قصر
غراس الخيام بصحن وجنتها ورداً سقى ^(٣) أغصانه النظر
وتكلمت عن الجنون فلو جاورتها ^(٤) لأجلك الخور
وحكمت مدارعها غذائرها فأراك ضعفي ليلتي قمر

* * *

وأشدني له الواعظ الرحي من قصيدة :

في طاعة الحب ما أنفقت من شعري في سبيل الهوى ما شاب من شعري
طال الوقوف على تخضاح نائكم ^(٥) وغلة الصدر بين الورد والصدور
كم قد ألمات الهوى شوقي وأشره عن بأس منتظر أو وعد منتظر ^(٦)
بمهجتي وبصحبي كل آنسة تليت نافرة مني ومن نفري
أما ترى سنة ^(٧) الأعمار مشرقة في إمتي ، فبياض الليل للممر

(١) في « ح » : والسامعون . (٢) في « ح » : كم بالكائنات صورة برزت .

(٣) في « ح » : سقت . (٤) في « ب » : جاورتها . (٥) في « ح » : بابكم .

(٦) في « ح » : منتظر . (٧) السنة : الوجه ، أو حبره ، أو دائرته .

هَبَّنِي أَخْلَصُ جَسْمِي مِنْ مُعَذِّبِهِ
فِيَا نَسِيمِ الْخُرَامِي هَبَّ لِي سَحَرًا
وَأَحْذَرُ لِسَانَ دُمُوعِي أَنْ تَنِمَّ بِهِ
فَمِنْ يَخْلَصُ قَابِي مِنْ يَدَيَّ نَظْرِي
لَعَلَّ نَشْرَكَ مَطْوِيًّا عَلَى خَبَرٍ
فَإِنَّ سَرِّيَ مِنْ دَمْعِي عَلَى خَطَرٍ

* * *

وأشدني له من أخرى (١) :

لِلَّهِ نِسْبَةٌ أَنْفَامِي إِلَى حُرْقِي
أَهْكَذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ
أَحِبَابِنَا عَادَ عَيْدُ الْحَمِّ بَعْدَكُمْ
مَا بَالُ سَلْوَةِ بَلِي لَا تَسْرُكُمْ
مَا خَانَكُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ

إِذَا النَّسِيمُ إِلَى رِيَّا الْجَمِي أَنْتَسِبَا
إِلَّا صَبَا كَلَّمَا هَبَّتْ عَلَيْهِ صَبَا
تَبَاعَدَتْ دَارُكُمْ فِي الْحُبِّ وَاقْتَرَبَا
حَتَّى كَأَنَّ لَكُمْ فِي رَاحَتِي تَعْبَا (٢)
قَبَّ مَتَى سُمْتُهُ تَرَكَ الْغَرَامُ أَبِي

* * *

ومن أخرى مُجَنِّسَةٌ سَلَسَةٌ . لِلْقَلُوبِ مُخْتَلِسَةٌ ، وَالْعَقُولِ مُفْتَرِسَةٌ :

أَمَّا وَكُلُّسٍ تَشَفُّ عَنْ ثَقَرٍ
يَجْمَعِيهَا (٤) صَدْرًا مَضَارِبُهُ
تَمَادَ غَضَبِيَتِ الْعَلَامِ فِي رَشَنِ
تُنْفِيسِ الْخَيْبَرَانِ قَامَتُهُ

يَبْسِمُ عَجَبًا بَوْرَدَتِي خَفَرٍ (٣)
مِنْ كَحَلِّ وَالْفَرِيدُ مِنْ حَوَرٍ (٥)
مَا سَكَهُ الْقَمْبَ طَاعَةُ الْبَصْرِ
لَيْنًا وَلَوْنًا فِي الْبَمْسِ وَالنَّظْرِ (٦)

(١) سيماءود العهد ذكر هذه الأبيات مع بعض التواردات (انظر ص . . . (٢) لم يرد البيت في «ح» .

(٣) في «ح» : يسمن عجباً بورذ ذي خفر . (٤) في «ب» : يجمها .

(٥) تضطرب النسخة «ح» بمد هذا البيت ، إذ تنقطع في بين الواحة ٥٢ ، لتصل بمد في يسار الواحة

٥٩ . أما البيت هاتين الصفحتين من مختارات فكانه بين الواحة ٦٣ . وأمل مرد ذلك اضطراب التصوير

أو اضطراب النسخة الأصلية . (٦) لم يرد البيت في «ح» .

دِقَّةٌ كَشْحٌ ، وَبَرْدٌ مُرْتَشَفٍ
 وَذِي سَهَامٍ تُصَمِّي بغير^(٢) يَدٍ
 وَكَيْفَ تُنْخِطِي الْقُلُوبَ مُرَهْفَةً
 نَوَافِذَ تُنْهَرِ^(٣) الْفُتُوقَ دَمًا
 يَا مُسْهَرِي وَاصِلًا وَمُجْتَنِبًا
 إِذْ لَا تَرَى الْعَيْنَ فَرْقَ بَيْنِهِمَا
 لَا عَدْلَ^(٤) فَيْكَ بَاتَ لِي سَمْرًا^(٥)

فوا غرامي بِالْخَصْرِ وَالْخَصْرِ^(١)
 عَلَى قِسِيٍّ تَرْمِي بِلَا وَتَرِ
 تُرَاشُ بَيْنَ الْقُمْضَاءِ وَالْقَدَرِ
 وَلَا تَرَى لِلْجِرَاحِ مِنْ أَمْرِ
 وَالصَّبُّ مَا بَيْنَ لِيَايِ سَهَرِ
 إِلَّا بَطُولُ الشَّهَادِ وَالْقَصْرِ
 يَا حَبِذَا الْعَدْلُ فَيْكَ مِنْ سَمَرِ

* * *

ومن أخرى :

أَمَا لَوْ كَانَ لِحُظِّكَ نَصَلٌ غِنْدِي
 وَلَوْ كَانَ أَبْتَسَامُكَ حَدًّا عَزْمِي
 إِذَا لَلَقَيْتُ عَادِيَةَ اللَّيَالِي
 وَلَكِنْ أَنْتَ وَالْأَيَّامُ جَيْشٌ
 عَذِيرِي مِنْ هَوَى وَنَوَى رَمَى بِي
 وَأَعْيَدَ بَاتٍ مُتَّسِحًا بِشَفْرِ
 أَصْدُ عَدْوَاهُ وَيَصُدُّ عَنِي
 وَأَشْكُو مَا لَقَيْتُ إِلَى سَقَامِ

لَبِتُّ وَثَأَرُ صَرْفِ الدَّهْرِ عِنْدِي
 فَلْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ وَحَدِي
 عَلَى ثِقَةٍ وَجُنْدُ هَوَاكَ جُنْدِي
 عَلَى مُتَخَاذِلِ الْأَنْصَارِ فَرْدِ
 عِنَادُهُمَا عَلَى وَجْدٍ وَوَجْدِ^(٦)
 عَلَى نَحْرِ وَمُبْتَسِمًا بِعَقْدِ
 فَمَا أَنْفَكُ مِنْ غَمْرَاتِ صَدِّ
 بِعَيْئِيهِ فَلَا يُعْدِي وَيُعْمَدِي

(١) في « ح » : الخَصِير . (٢) في « ح » : الغَيْر . (٣) في « ب » : شهر . وأنهره : أسأله .
 (٤) في « ح » : كم عدل . (٥) السمر : المسامر . أو حديث الليل . (٦) في « ح » : ووجد .

متى أرجو مُسألة الليالي وهذا مَوْفِي من أهل ودي
ولو أني ألقى ما ألقى بمجد الدين صلتُ بأيِّ مجدٍ

* * *

ووجدت في كتاب لَمَحِ المَاحِ لأبي المعالي الكُتُبِي^(١) هذه الأبيات منسوبةً إلى
القيس راني من قصيدةٍ في التجنيس :

نَافَرَتْهُ البِيضَاءُ فِي البِيضَاءِ وَأُنْفَصَالِ الشَّبَابِ فَضَّلَ القَضَاءِ
حَاكَمْتَهُ إِلَى مُعَانِبَةِ الشَّيْءِ لِتَسْتَمَطَرَ الحَيَا بِالحَيَاءِ
فَاسْتَهَلَّتْ لِبَيْتِنِهَا سَحْبُ عَيْنِي ، وَيَوْمُ النَّوَى مِنَ الأنْوَاءِ
يَا شَبَابًا لَدَيْتُهُ ضَافِي الظُّلَمِ ، وَتَبَلَى مَلَابِسِ الأَفْيَاءِ
كَانَ بَرْدُ الدُّجَى نَسِيمًا وَتَهْوِي مَا فَأَذَكْتَهُ نَفْحَةً مِنْ ذُكَا
ومنها في المدح :

مَنْ لَهُ طَاعَةُ الصَّوَارِمِ فِي الحَرِّ بَ وَلِي الأَعْنَاقِ تَحْتَ اللَّوَاءِ
مِنْ مَسَاجِعِ إِذَا عَقَدَتْ عَلَى الشُّبْرِ بَ رِهَانًا جَازَتْ مَدَى الجَوْزَاءِ
وَسَمَّاحٍ إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ الآ وَلِ أَبِي نَدَاهُ قَبْلَ النَّدَاءِ
وَكَانَ القَمْبَاءِ مِنْكَ مَا خَ مِنْ الطُّهْرِ مَسْجِدُ بَيْتِنَاءِ

* * *

وكنتُ أحبُّ أنْ تحصلَ لي قصيدته البائية التي أوردت بيتيها^(٢) في صدر ذكره^(٣)

(١) سبق التعريف بالكتاب والكتاب (انظر ص ٨٨ هـ مش ٣) . (٢) في « ب » : بيتيها .

(٣) يشير إلى البيتين السابع والحادى عشر التاليين . لهذا كتب الأصدقاء . . . وأهوى الذي سوى . . .

(انظر ص ٩٧) .

إلى أن طالعت المذيل للسماعي ، عند ذكره للقيسراني ، وفيه : أنشدني محمد بن نصر العكاوي بنواحي حَبّ انفسه :

سقى الله بالزُّوراء من جانب الغرب
عنائفُ إلا عن مُعاقرة الهوى
عقائلُ تخشاها عقيلُ بن عامرٍ
إذا جاذبتَهنَّ البوادي مزيةً
تظلمتُ من أجنانهنَّ إلى النوى
ولما دنا التوديعُ قاتُ اصاحبي
إذا كانت الأحداقُ نوعاً^(٢) من الظبي
هبوني تعشقتُ الغراق ضلالةً
فمالي إذا ناديتُ يا صبرُ مُنجداً
تقضى زماني بينَ بينٍ وهجرةً
وأهوى الذي يهوى له البدرُ ساجداً
وأعجبُ ما في حمرٍ عيديه أنها
إذا لم يكن في الحبِّ عندي زيادةٌ
وما زال عوادي يقولون من به
فصرتُ إذا ما هزّني^(٣) الشوقُ نحوهم

* * *

(١) في « ح » : شفاعاً . (٢) في « ب » في الرواية السابقة : ضرباً . (٣) في « ب » : هزّ لي .

وقرأت في تاريخ السمعاني: أنشدنا أبو عبد الله القيسراني لنفسه بدير الحافر^(١)، منزل بين

حلب وبالس:

ترقرق في جننيه صِرْفًا مُعْتَقًا	رنا وكنَّ البايي المصنَّفًا
وحيا به من وجنتيه مُرَوِّقًا	وردَّ يداً عن ذي حباب مُرْتَقٍ
تقابل منه البدر في بانه النقا ^(٢)	وبات، وشمس الكأس في غسق الدجى
عليه إذا برق الغمام تألقا	ولي عبرات تستبأ صباية
وربَّ نعيم كان جالبه شقا ^(٣)	ألقت الهوى حتى حلت لي صروفه
وأفرق إن قلبي من الوجد أفرقا	ألدَّ بما أشكوه من ألم الجوى
بمُعْتَرَكِ الذكري وحالاً ومُلْتَقِي	وأذهل حتى أحسب الصدَّ والنوى
فحبي، وأما سموي فلك البقا	فيا أنا ذو حالين: أما تلددي

* * *

ولما وصلت إلى الشام والتبست بالخدمة النورية، وجدت موفق الدين خلدًا ولد القيسراني صدرَ مناصبها، وبدر مراتبها، ونجم كواكبها، بل شمس مواكبها. رجعت^(٤) بيبي زبيشه الصحبة، وضممتني إليه الرثبة، وتمهدت الحبة، وكان مستوفي المملكة وأنا مُنْشِيهَا تارة ثم مشرفها. ثم لما سيَّره نور الدين إلى مصر، قمت بعده بجميع الأمر، وكان نور الدين رفعه وأصطنعه، وبلغ منه مبلغاً من الأمر أكثره اشركه في الملك معه، ولقد كان لبيقاً بذلك، حقيقاً

(١) في معجم البلدان: دير حافر: قرية بين حلب وبالس.. ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني

في قوله يده عن بن مالك بن سالم اللقبلي صاحب قلعة جوبر:

ألا كم ترامت بس بس تبس مر
وكم حافر أدويت بدير حافر...

(٢) في الأصابين: يقابل... في بانه... (٣) في «ح»: الشقا... (٤) في «ب»: وجمعتي.

به ، وما زلنا سَمَرًا وَحَضْرًا نتناشد وتذاكر ، وتتجاذبُ اطراف^(١) الحديث وتتجاوز ، واعلمه قد أتى في الإنشاد على مُعْظَم شعر والده مُذاكرة ، وكنت أساطره زماني في التصافي مشاطرة ، وإنه قد بلغ إلى حدِّ خدمه ممدوحو^(٢) والده وقصدوه ، ورجّوه واجتدوه ، وكأنه أنف من مدح والده لهم ، وكره لنفسه كيف قصدهم وأملهم .

ثم نظرت في ديوان القيسراني فألحقت بما سبق ، ما وصل إليّ من هذا النسق^(٣) ، وجلوت بزُهرِ سوائره الأفق ، وحليتُ بما زاق ورقَّ الورق . فمن ذلك قوله :

عن خاطري نبأ الخيالِ الخاطرِ فأنجب لزورةٍ واصلٍ من هاجرِ
لم يعدُ أن جعل الرقاد وسيلةً فأتى الجوانح من سواد الناظرِ
ومنها :

ولقد علمتُ على تباريح الجوى أن السأوَّ خرابُ قابٍ عامرِ
وإذا استقلَّ عن الفؤاد قطينهُ لم يبق منه سوى محلِّ دائرِ

* * *

وله من قصيدة :

دعوا للحميّا ما أستباحته من عملي فأني رأيت الخطّ في حيز الجهلِ
ومنها :

وما زالت الأيام يجري نظامها على العكس حتى أدرك الجدُّ بالهزلِ
وهل في فؤادي فضلةٌ تسعُ الهوى وما العشق إلا شغل قلبٍ بلا شغلِ

(١) في « ح » : تتناشد الأشار وتتجاذب أطراف . .

(٢) في « ح » : وانه بلغ إلى حدّ ممدوحوا .. وفي « ب » : وانه قد بلغ إلى خدمه ممدوحوا... وفي عود الشباب r منحصر الخريدة « وانه بلغت به المراتب إلى حدّ خدمه ...

(٣) في « ب » : ما وصل النسق .

إِذَا أَنْتَ لَمْ يَصْحَبِكَ إِلَّا مُهَذَّبٌ
فَدَعُ لَذْوِي الْأَمْوَالِ مَا أَعْتَبَطُوا^(٢) بِهِ
فَإِنَّ الْفَتَى مِنْ غَادِرْتِهِ خَلَالُهُ
فَخِثْكَ^(١) مِنْ أَمْسَى وَحِيداً بِلَا خِلٍّ
وَصُنْ ثَمَرَاتِ الْفَضْلِ بُحْلًا عَلَى الْفَضْلِ^(٣)
فَرِيداً وَإِنْ أَخْجَى مِنَ النَّاسِ فِي حَفْلٍ^(٤)

* * *

وله من قصيدة :

أَرْضَى الْيَسِيرَ ، وَمَا رِضَاكَ يَسِيرُ
وَلَوْ أَقْتَصَرْتَ عَلَى حُشَاةٍ مُغْرَمٍ
مَا أَدْعَنْتُ لَكَ فِي فُؤَادِي طَاعَةً
ضَمَنْتُ ثَنَائِكَ الْعَذَابُ مَخَافَتِي
أَنَا فِي الْهَوَى غَرِيٌّ ، وَأَنْتَ غَرِيرُ
وَأَفَاكُ مِنْ مَأْسُورِكَ^(٥) الْمَيُورِ
إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى التَّمَاوُبِ أَمِيرُ
فَهَلِ الشُّعُورِ الضَّاحِكَاتُ تُغُورُ

* * *

وله من أخرى :

خَذُوا حَدِيثَ غَرَامِي عَنْ ضَنَا بَدَنِي
وَخَبَّرُونِي عَنْ قَابِي وَمَالِكِهِ
أَغْنَى لِسَانُ^(٦) الْهَوَى عَنْ دَمْعِي الْمَسِينِ
فَرَبَّمَا أَشْكَلَ الْمَعْنَى^(٧) عَلَى التَّمْطِينِ

ومنها :

هَذَا الَّذِي سَابَ الْعَشَّاقَ نَوْمَهُمْ
أَمْسَى غَرَامِي بِذَلِكَ الْقَدِّ يَوْهَنِي
أَمَا تَرَى عَيْنَهُ مَلَأَى مِنَ الْوَسَنِ
أَنَّ أَعْتَلَالَ الصَّبَا شَوْقًا إِلَى الْغُصْنِ

(١) في « ح » : فحطك . (٢) في « ح » : ما اعتبطوا . (٣) في « ب » : على البخل .

(٤) في هامش هذه الأبيات في « ب » كلام لا يتبين منه إلا قوله : ينظر إلى قول .

(٥) في « ح » : من مسورك . (٦) في « ح » : لاني . (٧) في « ح » : اشتكل الفحوى .

ومنها في المدح :

أرى الوفودَ ربيعَ الجودِ^(١) عامرةً
من بعد ما وقفوا منها على دِمين

ومنها :

قومٌ إذا ناظروا عن سرح جارهم
تكلّمتُ ألسنُ الخطيّة اللدّنِ

* * *

وله من قصيدة في مدح وزير أولها :

لو كان سيرك للوشاة مُعرّضا
لم أغض من^(٢) دمعي على جهر الفضا

ومنها^(٣) :

وإذا سقى فمه الرحيقَ مُقبّلا
حيّا بفتح الخدود مُعضّضا

ما أسودَ في يوم الصدودِ فإنه
يباتك في ليل التواصل أبيضاً

هذا وكم جاريت^(٤) في طاق الصبا
سائسَ القياد وكان صعباً ريباً

عاقرتُ مُبهمَ عتبه حتى بدت^(٥)
غرر الرضاء على خلال أبي الرضا

هو جلال الدين أبو الرضا بن صدقة وزير المسترشد^(٦) :

لو لم يكن لبنايه شيمُ الحيا
ما أزهى القرطاس منه وروّضا

(١) في «ح» : الجود . (٢) في «ب» : عن .

(٣) لا تبدو اللفظة في «ب» . (٤) في «ح» : حاربت . (٥) في «ح» : غدت .

(٦) لم يرد هذا السطر في «ح» . وقد وهم الكاتب : فالمدوح جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة

الوزير إنفا وزر للامام الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠) ثم وزر للأمير عماد الدين أتابك سنة ٥٣٧ . كان

فيه خير ودين . توفي في شعبان سنة ٥٥٦ عن ثمان وخمسين سنة (انظر شذرات الذهب ج١ ص ١٧٧ ،

وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي) . أمه التي وزر للمسترشد فهو أبو علي الحسن بن علي بن صدقة جلال

الدين عميد الدولة سنة ٥١٢ (انظر معجم الانساب والأمراء الحاشمة لرامباور) .

ما جاش في صدر الماطف صدره
إلا ظفنت الجيش قد ملأ النضا

* * *

وله من قصيدة :

ما هذه الحارق الفواتن
إلا سهام في كنانن

ومنها^(١) :

وأغن غنى مُحسِنًا
ما غردت حر كانه
يا مودعاً قلبي هوا
ه توق دمعي فهو خال^(٢)

ومنها^(٣) :

وحتت قبياً خالفت^(٤)
أترى لمن أوليته
إن خاف قلبي في هوا
وإن أستجار فإن جا
يا ساكناً في غير ساكن
حرب العوائل أن يهادن
ك فأسرُ جاه الحب واهن
رك يا ضياء الدين آمن

* * *

وله من قصيدة في سديد الدولة ابن الأنباري^(٥) :

مع الراكب أنباه^(٦) الخي لو يُعيد لها
لهيِّج مفتوناً بها يستعيد لها

(١) لم ترد اللفظة في « ب » هنا ، وإنما جاءت في آخر البيت : ما غردت .

(٢) في « ب » : يتقدم هذا البيت على البيت : وأغن .

(٣) سقط البيت في « ح » . (:) لم ترد اللفظة في « ب » . (٥) في « ح » : ضاعناً .

(٦) في « ب » : ابتاه .

(٧) انظر ترجمته في الصفحة ٢٣ الخامس ٧ .

يذكرني العهد القديم جديدها

خالي، هل لي في الرفاق رسالة^(١)

ومنها :

وبين رُكودِ النفسِ إلا رُكودها

تَهَبَّ صَبَاكُم لَيْسَ بَيْنَ هُبُوبِهَا

ومنها في المدح :

وقود الحشا إما أستطار وقودها^(٢)

ويسري هواكم في البروق، وإنما

بك أخضر واديها وأورق عودها

لِيَهْبَنِكَ مَأْثُور^(٣) الوغى عن خلافة

وآراؤك الأنجاد فيها جنودها

وأنى تخاف الضيم دولة هاشم

ملائكة الله الكرام شهودها

وكيف يغيب النصر^(٤) عنكم بوقعة

فإن ضرام المراهقات خمودها

إذا فتمت للحرب أسير نارها

ومنها^(٥) :

فمشك مبدى مينة ومعيدها

بدأت بإحسان فجد بتامه

* * *

وله من أحرى مطلعها^(٦) :

ويرمي نواكم مهجتي فتصيب^(٧)

يشيم هواكم مُقاتي فتصوب

ومنها^(٥) :

إذا حان من ذلك النسيم هبوب

تلقوا تحياتي إليكم عن الصا

(٢) سقطت الواو من اللفظة في «ح» .

(١) في «ح» : وسيلة .

(٤) في «ب» : الصبر .

(٣) في «ب» : بانور .

(٦) القصيدة في مدح سيد الدولة ابن الأباري .

(٥) لا تبدو اللفظة في «ب» .

(٧) في «ح» : . . . هواكم . . . فيصيب .

ومنها (١) :

يُزْرُ عَليها لِلظلام جُيوبُ
 لهنَّ طُلوعٌ بِاتِّملا وغروب
 لِعَينِكَ من تحت الخِضابِ مَشيب
 وَقَد وَجَبَتْ مِنها القُيوبُ ، قُيوب
 لهنَّ أَعْتلاءُ بِالضُحى ورسوب
 يَري أَني فوق النَجيبِ نَجيب
 تَقَرى دُجىً عَن صُبحِها وكرُوب
 جِلا نَظري مِنه أَعْرُ مَهيب
 كَأَنَّ المَنايا المَحْضُ فيه نَسيب
 يَكاد إِذا هَبت عَليه يذُوب^(٥)
 وَصدْرُ عَلى ضيقَ الزَمانِ رَحيب

وليلةً بَدَننا والمَهاري حوامِرَ
 فَبِئِنَّ يُبارِين الكواكبَ في الدُجى
 نواصِلُ من صَيعِ الظلامِ كما بَدَا
 خوافِقُ في صدرِ المَضاءِ كَأَنيها
 سوايحُ في بَحري سَرابٍ^(٢) وَسَدْفِيَّةٍ
 فَليتَ ابنُ أُمي ، والكواكبُ جَنَّحُ
 وَأَني صَرفتُ المَعمَ عَني بِهَيَّةٍ^(٣)
 وَأَن سَديدَ لِدولَةِ بَن سَديدِها
 نَسيبُ المَعالي ، يَطربُ القومَ مَدحِها
 لَه خُفاقُ تُبدي^(٤) الصَّبا مِنه غَيرةً
 وَتَعزُّ إلى جَهِمِ المَصابِ ضاحِكُ

* * *

وله من قصيدة^(٦) في تمهئة عز الدولة ابن منقذ^(٧) بالسلامة من جرح ناله :

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : في بحري سحاب وصدفة . والصدفة من الأضداد ، تعني الظلمة والنور .

(٣) في « ح » : بهم .

(٤) في « ح » : تندی .

(٥) في « ح » : تكاد . . . تذوب . (٦) في « ح » : وله قصيدة في . . .

(٧) هو أبوالمهرف نصر بن علي بن الملمند بن نصر بن منقذ الكنتاني الملقب عز الدولة . مات شيزر بعد وفاة أبيه أبي الحسن علي سنة ٧٥٠ هـ : في رواية ابن خلكان أروا في رواية ابن تومر يودي (وكان أبوه =

كأن دعوى شجاعة لم تؤيد^(١) بكلام الكلام دعوى محال^(٢)
لا يرعك الصقال في السيف حتى ينطق الفلّ شاهداً^(٣) للصقال
لو تكون السهام تحسن قصداً عرجت عن مقاصد الآمال
غادر البأس في جبينك منه أثراً^(٤) لاح في جبين الحلال
لا يخلى دجى الحوادث إلا غرر الحرب في وجره الرجال
في مديهما تصاب المقادير وترمى الأكفال في الأكفال^(٥)

* * *

وله من أخرى :

لما من الرشيد الوسمان عينا
ومنها :
بنفسي القمر المحجوب طاعته
عني وإن كان يهواني وأهواه

= أخذها من الأفرنج سنة ٤٧٥) وقام بتربية إخوته أحسن قيام . توفي سنة ٤٩٢ . ومن شعره :
كنت أستمع البيان من الأم
فأخذت السواد في حاله الشديد
كان برأ بوالده . ولوالده فيه شعر منه :

جزى الله نصراً خير ما جزيت به
و- يترجم العهد لأني المرهف هذا حين يتحدث عن أمراء بني منقذ .

(النجوم الزاهرة ج ٤ ص ١٦٣ . الخريدة فيما نستقبل من شعراء)

(١) في « ب » : لم يؤيد . (٢) في « ح » : روايتان : في محال ، دعوى محال .

(٣) في « ح » : شاهد . (٤) في « ح » : أثر .

(٥) المتاديم - الأولى . ج تقدم ومقدم وهو ما تسنقه من الوجه .

المتاديم : الثانية ، ج تقدم ومقدمة وهو الكثير الإقدام .

الأكفال : الأولى . ج كفال وهو من لا يثبت على الخيل .

الأكفال : الثانية . ج كفال وهو المعجز .

إذا عزمْتُ على السُّلوانِ خادعني بشغره فثلتُ عني نسيانه
ولِيُ هواهُ على قباي فعذبهُ (١)

* * *

وله من أخرى في الأمير (٢) أبي سلامة مرشد بن منقذ (٣) :

إذا ما تأمات القوام اليه فبها تأمات سيفا بين جفنيه مرهفا
بأيت بقاي القاب ، لا عطف عنده أما شيمة المغصن أن يتعظفا
وذي صائب يُغريه بالثيه صمته إذا ستمته رد السلام تكلفا
وطرف تجلى (٤) عن سقامي سقامه فهلا شفا من بات منه على شفا
أحب اقتضاء الوصل من كل هاجر وإن مطل الدين الغريم وسوفا
وأقنع من وعد الحبيب بخامه ومن كفي أن أسأل الوعد محمفا
وما زلتُ موقوف الغرام على هوى يُجدد لي من عهد ظمياء ما عفا
أخا كنف لا يرهب الليل زائرا

(١) في «ح» : يمدبه . (٢) في «ح» : وله في الأمير منقذ من أخرى .

(٣) هو الأمير مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن المنقذ بن نصر بن منقذ .

أبوه أبو الحسن علي ، الذي ملك حصن شيزر من الافرنج في رجب من سنة ٧٤٤ : .
وابنه أسامة من أكابر بني منقذ وعلماهم وشجاعتهم ، وقد تقدمت ترجمته (انظر ص ٧٦)

كان الأمير أبو سلامة عارفاً بعلوم الآداب ، صالحاً ، كثير البادة والتلاوة . وكان أخوه نصر
(انظر ص ١٣١) ولاة شيزر فتركها وقال : لا أدخل في الدنيا . وولاهما أخاه سلطان ابن علي .
وسافر في البلاد . وكان له يد طول في العربية والمكاتب والشعر . كان كثير الصوم ، شديد البأس
والنجدة في الحرب ، حسن الخط . كتب بخطه سبعين ختمة . وكان له شعر . توفي سنة ٥٣١ .
(النجوم الزاهرة ، وانظر ابن خلكان في ختام ترجمته لأسامة)

(٤) في «ح» : تغلبي .

ومنها (١) :

أودعُ أبي ذاهلَ القلبِ (٢) مُعَرِّمًا
تَقَضَى العسبَا (٣) إِلَّا تَذَكَّرَ مَا مَضَى
وإِلَّا شَبَابًا فَتَلَ الشَّيْبُ حَدَّهُ
وعاد عليَّ الدهرُ فيما سخا به

ومنها في المخلص :

على أنني خانتُ خافي نوائبًا
كفاني مجد الدين منهن ما كفى

* * *

وله من قصيدة :

يا أهل بابل أنتم أصلُ بابلي
لا ، وأعتناقِ هواكم بعد فُرقتكم
وإنما أعتزْتُ ببني وبينكم
ولا مكانَ هواكم من مُحافظتي
سكوتٍ عن غيركم ما عاقبتُ بكم
يا صاح إن دموعي حربَ زاجرها (٥)
وأنظر إلى عبراتي بعدَ بؤدهم
رُدُّوا فؤادي على جُثاني البالي
ما كان صَرفُ النوى منكم على بالي (٤)
نوائبُ أرخصتُ من دموعي الغالي
لما صرفتُ إليكم وجهَ آمالي
وَجِدَاءً ، أَلَا فاعجبوا للعاشق السالي
فأمنح هوا منهن (٦) تركي وإيمالي
إن أنت لم ترَ حالي عند ترَحالي

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) في « ح » : العقل .

(٣) في « ح » : العسبي .

(٤) في « ح » : على بال .

(٥) في « ح » : حزب وفي « ب » : راجرها .

(٦) في « ح » : هوى املي .

لو كنتَ شاهدنا والبينُ يجمعنا
 رأيتَ حبةَ قمي كيف يسلبها
 وقد علاني فتورُ عمد رؤيتها
 أقول للمصاحب الهادي ملامته
 دعني أفضَّ شؤني في معاملها
 على وداعِ بنيرانِ الهوى^(١) حال
 حدُّ لها ، ليس بالخالي من الخال^(٢)
 مقسمٌ بين عينيها وأوصالي
 ضلالةُ القابِ في أكنافِ ذي ضال
 فالدمعُ دمعي والأطال أطالي

* * *

وله من أخرى :

أما عند هذا القوام الرديني
 وأحسبُ ما طل هذا المطا
 ومن عجبٍ أني أشتكى
 رماني بسهمين من^(٤) ناظري
 وإن أنكرت مقتناه دمي
 وإم لا^(٥) تُناكرني عينه
 ومالي خصمٌ سوى ناظري
 سجيّةٌ عطف تقاضاه ديني
 ل إلا ليأحق حيناً بجن^(٣)
 قسوةً غصنٍ من البان لين
 من عن مثن قوسين من حاجبين
 فسائلٌ به حمة الوجنتين
 وقد علمت كيف إقرار عيني
 فهل حاكم بين عيني وبينني

ومنها في المدح :

أصبتَ عدى فلأت القلوب
 وصبتَ يداً فلأت اليدين

(٢) في « ح » : من الخالي .

(٤) في « ب » : بقوسين وفي « ح » : عن .

(١) في « ب » : النوى .

(٣) في « ح » : بجيني .

(٥) في « ح » : ولو لم .

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَرَى رَاحَةً سِوَى حَسْبِ مَالِكَ بَارِاحَتَيْنِ
فِدَاؤُكَ بِأَكِّ عَلَى مَالِهِ بَكَاءِ الْيَتِيمِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ

* * *

وله :

خَفَضِي الصَّوْتِ يَا حَامَةَ مَقْرَى^(١) هَاجِ شَوْقِي دَعَاؤُكَ الْمَرْفُوعُ
إِنَّمَا تَسْتَشِيرُ رِقَّةً شَكَا لِذِمَّوَعِي وَالْوَجْدُ حَيْثُ الذَّمَّوَعُ^(٢)
طَرَبْتُ^(٣) عِنْدَ الْغَيْبِ، وَشَجَانِي فَتَدُّ إِلَيَّ فَأَيْتَا الْمَجْمُوعُ

* * *

وله :

لَا تَنْظُرْ جَاهِلًا أَسْ..... نَدَكَ الدَّهْرُ إِلَيْهِ
إِنَّمَا تُهْدِي لَهُ عَا..... مَا يُعَادِيكَ عَلَيْهِ

* * *

وله من قصيدة يعصف بإبريق المدام :

تَرَى الْإِبْرِيْقَ يَحْمِلُهُ أَخْرَهُ كَلَا الظَّيْبَيْنِ يَبْشِمُهُ أُرْشَافَا
يَطْلُقُ كَهَطْرِقِ فِي الْقَوْمِ يَبْكِي دَمَا أَوْ نَاكِسِ يَشْكُو الرُّطَافَا

ومنها^(٤) :

بَكَتْ مُهَيَّبُفَ الْكَشْحَيْنِ يُنْهَى إِلَى الْغَضَنِ أَعْتَدَالَا وَأَنْعَافَا

(١) مقرى : بالفتح ثم السكون ، قرية من فواحي دمشق . وأهل دمشق على ضم المير (وهجم البلدان) .

(٢) في هامش «ب» : حول هذا البيت تعلية يظن منها : من قول المتنبي .. ثم لا يتضح القول الذي يشير إليه .

(٣) في «ج» : طربت . (:) لم ترد في «ب» .

يُدِيرُ السُّكَّاسَ مِنْ يَدِهِ دِهَانًا وَيَهْدِي الْوَرْدَ لَا مِنْ وَجْنَتَيْهِ
وَبَسَّتِي الرِّيحَ مِنْ فَمِهِ سَلَاخًا فَيَأْتِي أَحَدَهُ إِلَّا قِطَافًا

ومنها في وصف المعنى :

وَمُسْتَعْمَلًا الْأَعْيُنُ إِنَّمَا تَعْفَى خَامَتِ عَلَى مَحَبَّتِهِ ^(١) الْعَفَافَا
يُضَاعِفُ مِنْ سُرُورِ الْقَلْبِ حَتَّى يَكَادُ يُشَقُّ لِلطَّرِبِ الشُّعَافَا

* * *

وله يصف الغدير وقد تدرج ماؤه بالنسيم :

أَوْ مَا تَرَى طَرِبَ الْغَدِيرِ رَ إِلَى النَّسِيمِ إِذَا تَحْرُكُ
بَلْ لَوْ رَأَيْتَ الْمَاءَ يَدُ سَعِبَ فِي جَوَانِبِهِ لَسَرَّكَ
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَائِلُهُ أَتَاكَ فِي ثَوْبٍ مُفَرَّكَ

* * *

وله من قصيدة :

بِمَا بَعْظَمِيكَ ^(٢) مِنْ تَيْهِ وَمَنْ صَانَ نَاشِدَتْكَ اللَّهُ فِي نَفْسٍ غَدَتْ فِرْقَانًا
بَيْنَ الْجَوَى وَالْأَسَى وَالْبَثِّ وَالْأَسْفِ وَمَهْجَةٍ رَفَعَ التَّكْلِيفَ خَاتِمَهَا
إِشَارَةً فِي أَعْتِنَاقِ اللَّامِ وَالْأَيْنِ أَسْتَشْعُرُ الْيَأْسَ فِي لَا ، ثُمَّ يُطْمِعُنِي
عَامَتَ كَيْفَ مَقَرَّ الدَّرُّ فِي الصَّدْفِ إِنَّ أَنْتَ رَوَيْتَ مِنْ ^(٣) أَلْمَازِهِ أَذُنًا

(١) في «ح» : على محبيه . (٢) في «ح» : بعظمتك . (٣) في «ح» : أذنًا .

رابني بَعْدَكُمْ زَمَانِي فَلَا الْأَيُّ—سَامُ بِيضٌ وَلَا الرَّبِيعُ أَنْيَقُ
 ورأيت الرَّحِيقَ يَجَابُ هَمِّي أَفْجَاتٍ عَنِ السُّرُورِ الرَّحِيقِ
 أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْأَسَى، فَمَعِيَ فِي السَّكَا سِ رَحِيقٌ، وَفِي فُرَادِي حَرِيقُ
 وَبَاوَتْ الْوَرَى قِيَاً إِلَيْكُمْ فَأَسْتَمَرْتُ عَلَى قِيَاسِي فُرُوقِ
 وَتَصَفَّحْتُ بَعْدَكُمْ شِيمَ النَّاسِ فِيهَا الصَّرِيحُ وَالْمَمْدُوقُ

ومنها (١) :

يَعْدُ الدَّهْرُ بِاللِّقَاءِ فَيُنَايِسُنِي وَيَرُوي أَخْبَارَكُمْ فَيَشُوقُ^(٢)
 سَانِحَاتٍ يَكَادُ يَتَّبِعُ السَّمْعَ عَلَيْهَا قَلْبٌ عَلَيْكُمْ شَفِيقٌ
 وَيُعَاطِيَنِي الْغَرَامُ أَفْوَهِقُ هَوَاكُمْ فَمَا أَكَادُ أُفِيقُ
 غَيْرَ أَنِّي أَهَمُّ شَوْقًا إِذَا هَبَّ نَسِيمٌ بِنَشْرِكُمْ مَمْتُونُ
 قَدْ مَلَكَتُمْ قَابِي وَسَرَّحْتُمْ جِسْمِي فَوَاهَا أَنَا الْأَسِيرُ الطَّايِقُ

* * *

وله من قصيدة :

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ حُبِّ ظَالِمٍ وَالْحُبُّ فِيهِ الْخِصْمُ حَاكِمُ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا الْهَوَى حَتَّى بُلَيْتُ بِغَيْرِ رَاحِمٍ
 قَاسِي النَّوَادِ يَبْدِيْتُ فِي رَغَدِ الْكُرَى وَأَبَيْتُ هَامُ^(٤)
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَرَى مُتَيَقِّظًا فِي أَسْرٍ نَامُ^(٥)

(١) لا تبدو اللفظة في «ب» .
 (٢) في «ح» : «وشروي أخباركم فتشوق» .
 (٣) في «ح» : «والحب في أي حاكم» . (٤) سقط اليتان في «ب» . ويبدو أنها استندركا على الخامش
 غير أنها لا يظهران إذ يضمها حاجر ما بين الساجدين في التصدير . (٥) في الأصل : يرى .

يا صارمي أو ما كفى ما في جنونك من صوارم
 لاؤوا عليك وليس لي سمع^(١) على اللوامم
 لوم الحسود على مظاهرة العميد أبي الغنّام

* * *

وله :

يا معشر الفتيان ما عندكم في حاتمٍ ذيداً عن الورد
 آلى على الحجرة لا ذاقها ما عاش إلا زمن الورد
 وقد مضى الورد فهل رخصة في أن يكون الورد من خدّ

* * *

وله :

من رأني قبمات عين رسولي طن أن الرسول جاء بسولي
 إن عينا تأمات ذلك الوجّه أحقّ العيون بالتقميل

* * *

وله في غلام يهودي صيرفي :

في بني الأسباط ذلي منك ريق الأسود
 يأمر الناس بقدر ونحوه ونحوه
 تذبّت^(٢) الأبصار في وجهه منه ورد أخذود
 مابق الوعد متى طاب ليه الألفظ بجود
 كفت زهرة عينيها به بأثمار الوعود

(١) في «ح» : يوزن . (٢) في «ح» : تذبّت .

صيرني في غرامي في صُروف وتعود
أنا في الدين حنيفي في وفي الحب يهودي

* * *

وله من قصيدة في مجير الدين أبو وكان صاحب دمشق^(١) :

كَلِمًا غَضَّ^(٢) هَوَاكُم مِّنْ جَنُوفِي
ووراء الصدر مني نوعة
يَا لِدَمْعِ حَارٍ^(٣) فِي أَجْفَانِهِ
فإن دلت على وجدتي بكم
فإنما عجباً من الحيرة
في سبيل الحب مني مهجة
يَدِستُ أَنْ تُنْقِضَ أَوْدَةَ
وقلوب مَلَكَتْهُنَّ^(٤) الْمَهَا
جيرة ما زال قلبي دِينَهَا

* * *

وله من قصيدة في الشيب :

يَاهِنْدُ مَنْ لِأَخِي غَرَامٍ ، مَا جَرَى
أَبْكَتَهُ شَيْبَتُهُ وَهَلْ مِنْ عَارِضٍ
لَا تَنْكِرِي وَضِحًا لَبِستُ قَنِيرَهُ
بَرَقُ الشُّغُورِ لَطْرَفَهُ إِلَّا جَرَى
شِمَّتِ الْبُوارِقَ فِيهِ إِلَّا أَمْطَرَا
رَكَضُ الزَّمَانِ أَثَارَ هَذَا الْعَثِيرَا

(١) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ . (٢) في «ح» : عَصَّ . (٣) في «ح» : جَار .

(٤) في «ح» : مَلَكَتْهُنَّ . (٥) في «ح» : بَلَاهَا .

وله من قصيدة في مجير الدين أيضاً :

أتراك عن وترٍ وعن وترٍ
كيف السبيلُ إلى طِلابِ دمي
هي وقعة الخدقِ المِراضِ فمن
تمضي العزائم حيث لا وزر
يا صاحِ راجعِ نظرةً أمماً
بكرتُ تطاعننا لواحظها
وتُري مباسمها معاصمها^(٢)
يا لآثمِ العشاقِ إنهم
أوما علمتَ بأنها صور
ومُدامة كالنارِ مطفئها
يجري الخباب^(٤) على زجاجتها
كالجرِّ تافح^(٥) كف حامدها
والكأسِ والساقِ إذا اقترا
عدلاً على طربي^(٦) بجائرة

ترمي القلوبَ بأسهمِ النظرِ
والثأرُ عند معاقلِ^(١) الخورِ
جرحِ جبارٍ أو دمٍ هديرِ
وتقلُّ دون معقودِ الأزرِ
فقدِرتُ أتهمت على المها بصري
فتنوب أعيننا عن الشغْرِ
مجلوةً في نوثِ الشغْرِ
ليزُونَ ذنبك غيرِ مُغتفرِ
جادتُ بأنفسها على الصورِ
غرض^(٣) لها ترميه بالشَّررِ
والتبرُّ خبزُ مراكبِ الدرِّ
فتظنه منها على خطرِ
فأنظرِ إلى المريحِ والنسرِ
لولا مجير الدين لما تجر^(٧)

* * *

(١) في « ح » : مقاتل .

(٢) في « ح » : عرض .

(٣) في « ب » : كالنور وفي « ح » : يافح .

(٤) في « ب » : عدلاً على طربي . (٥) في « ب » : لم يجز .

(٦) في « ح » : معاصمها مباسمها .

(٧) في « ح » : اللجين .

وله في مدح مجير الدين من قصيدة :

أرى الصوارم في الأخطا تُمْتَشَقُ (١)
 واويلتا (٢) من عيون قلما رَمَقْتُ
 يا صاح دعني وما انكرت من ولهي
 أما ترى أيّ ليثٍ صاده رشاً
 في معركٍ لذوات الدالِّ لو شَرِقَتْ
 من كل شمسٍ لها من خِذرها فلَكُ
 ومن كشيبي تجلّى فوقه قمرٌ
 وغادةٍ في وشاحٍ يشكي (٥) عَطَشاً
 تبسّمَتْ والنموى تبدي الجوى عجباً
 وأنكرت لؤلؤ الأجنان حين طفنا

ومنها :

يا من نصبٍ شجاه ليل صَمَوْتَه
 متى نهته النهى حنّت علاقته
 صاحبٌ عمري مسروراً ومكتئباً
 وعشتُ أفنّح أبواباً وأغلقها

متى أَسْتَحَالَتْ سُيُوفاً هَذِهِ الحَدَقُ
 إلّا أنذنت عن قتيلٍ ما به (٣) رَمَقُ
 بن الفريرُ قنابي بعدهم فرق
 وأيّ خِرْقٍ دهاه شادنٌ خِرْقُ (٤)
 بجره أنفُسُ العُشاق ما عَشَمُوا
 وبدرٍ تممٍ له من فرعه غَسَقُ
 على قضيبٍ له من حَلّةٍ ورَقُ
 بي حُجُولُ (٦) بها من رِيها شَرِقُ
 من لوعة تحتمها الاحشاء تحترق
 منها على أجيّة غواصها غَرِقُ

مَا تَبَسَّمَ هَذَا الأَبْيَضُ اليَمَقُ
 إن الكريم أيام الصبي عاقُ
 كذلك العيش فيه الصنم والرنقُ
 حتى سمّت بي علماً ما دونها غَرَقُ (٧)

(١) في «ح» : تمتشق . (٢) في «ح» وايلتا . (٣) في «ح» : ماله .

(٤) الحرق : الذي الحسن الكريمة الخليفة . والحرق : ولد الغلظة الضيف القوائم .

(٥) في «ح» : تشكي . (٦) ح الحجل : الخجل .

(٧) في «ح» : عاق .

فَسِرْتُ مُغْتَبِقِ الإِدْلَاجِ مُعْتَنِقًا ذرى عزائم من تعريسيها العنق^(١)
لا أرهب الليل حتى شاب مفرقه وهل يخف الذجى من شمسه أبق

* * *

وله فيه^(٢) من قصيدة وهي آخر ما أشده في شعبان سنة ثمان وأربعين :

بين فتور المقلتين والكحل هوى له من كل قلب ما أنتحل
توق من فتكتها لواظطاً أما ترى تلك الطبا كيف تسل
يا ويحها نزالراً سواجراً ما عقل العقل بها إلا أختبل
لوم تكن بالى في أجفانها لما برت أسهمها من العقل
يا رامياً مسمومة نصاله عينك للقارة ، قل لي ، أم تمل^(٣)
وعائل خوفي من لظها إليك عني ، سبق السيوف العال
ذك على سفك دمي محبب أنا القليل مغرم بمن قبل
لاحظت منه وجنتين^(٤) ، ما جرى ماء الصبا يجرها إلا أشتعل
آن على ظلماتها ضميمة^(٥) لو كفل الحصر لو جدي بالكمل

ومنها :

يا صاح حال من أذ شيط الأسمى إذا حلت بين هاتيك الحال
سأل عن رقادي بالعضا أين مضى وعن فؤادي بعدها ماذا فعل

(١) التعريس : النزول للاستراحة . العنق : السير السريع .

(٢) في المدوح بحور الدين (انظر ترجمته في الصفحة ١١٥) .

(٣) القارة وتعمل : حيان من أحياء العرب شبرا بإحكام الرماية .

(٤) في «ح» : وجنت . وفي «ب» : وجنت . (٥) الضميمة : الرماية .

وإن رأيتُ عيذك ربعاً خالياً
وَعَدُّ عن محاجرٍ بمحاجرٍ^(٢)
وَأَجْتَنِ أثمارَ الهوى فباللهوى
وإنَّ يغيب عنك أهتزازُ قدده
كأنَّ حلالٍ عنده مُحَرَّمٌ
إِيَّاكَ أَنْ تَحْمِلَ قَتلي ظمأً
ترى^(٤) وَيُي الثَّأرُ إنَّ أُرَادَه

* * *

وله في غلام صيرفي :

ظبي بسوق الصَّرفِ ، من أجله
مَا كُنْتُ فِي صَيْدِي لَهُ طَمَعاً
يقول . والدينار في كفه :
وَكَسَمْتَنِي عَيْنُهُ بِأَرْخَابِ

* * *

وقوله في^(٧) غلام التحي :

يَا عَارِضاً نَفْسَهُ^(٨) . وَعَارِضُهُ
يَضْرِبُ دُونَ الْوِصَالِ بِالْحُجْبِ

(٢) من مَنزول الحج في البادية .

(٣) في «ح» : يرى .

(٤) في «ح» : على الوعد .

(٥) في «ح» : نفسه .

(١) في «ب» : فاستوجبا .

(٣) في «ب» : يقتيل .

(٥) لم يرد البيت في «ب» .

(٧) في «ح» : وله في ...

أَنْبَتَ مِنْهُ السُّكُوتِي سَبَبًا يَا هَاجِرِي قَبْلَ ذَا بِلَا سَبَبِ
فَأُلْتَقَ بِهِ قَطَعَ كُلَّ ذِي صِلَاةٍ هَذَا كَسُوفٌ بِمُقَدَّةِ^(١) الذَّنْبِ

* * *

وله في العذار :

وَقَالُوا لَاحَ عَارِضُهُ وَمَا وَاتَّ وِلَايَتُهُ
فَقَدَّتْ عِذَارُ مَنْ أَهْوَى أَمَارَتُهُ إِمَارَتُهُ

* * *

وله :

إِلَّا يَكُنْ قَدْ هَوِيَتْهُ بَشْرًا فَإِنَّهُ فِتْنَةٌ عَلَى الْبَشَرِ
وَاحْرَابًا مِنْ بِيضِ وَجْنَتِهِ تَرَاكَضَتْ فِيهِ ظُفْمَةُ الشَّعْرِ
حِينَ تَبْدَى سَوَادُ عَارِضِهِ كَمَا تَبْدَى الْكَسُوفُ بِالْقَمَرِ

* * *

وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدولة^(٢) :

أَيْنَ مِضَاهِ الصَّارِمِ الْبَاتِرِ مِنْ لِحْظَاتِ الْفَاتِنِ الْفَاتِرِ
وَأَيْنَ مَا يُؤَثَّرُ عَنْ بَابِلِ مِنْ فِعْلِ هَذَا النَّاطِرِ^(٣) السَّاحِرِ
ظَبْيِي إِذَا لَوَّحَ مِنْهُ الْهَوَى بِوَاصِلِ صَرْحِ عَنْ هَاجِرِ
يُوْهَمِي فِي قَوْلِهِ بَاطِنًا وَالْحُكْمَ مَحْمُولًا عَلَى الظَّاهِرِ

(١) في «ب» : لعقدة . والعقدة عند أهل الهيئة اسم الرأس والذنب . فمقدمة الرأس تسمى بالعقدة الشمالية

(أو العقدة الصاعدة) . وعقدة الذنب تسمى بالعقدة الجنوبية (أو العقدة النازلة) .

(٢) في «ب» : وله من قصيدة في الأمير مؤيد الدين بن منقذ . ومؤيد الدولة هو أسامة بن منقذ (انظر في

التعريف به الصفحة ٧٦ الهامش ٥) (٣) في «ح» : الصارم .

نام وأغرى^(١) الوجد بي فأظروا
 ثم أخذى يقنصني نافرأ
 عاتبته في عثرتي زاجراً
 فأعذرت عيني إلى عينه
 أضنى^(٢) الهوى قابي ليطوي به
 وطار فأقفض عيه الجوى
 وقهوة تحسب كاساتها
 رعت بها ليل الهوى^(٣) فأنجلي
 وأبعد^(٤) الأخطار تقربها

* * *

وله في سرج^(٥) :

حمات الجياد^(٦) فأكرمني
 فم لا أئيبه على العامين

* * *

وله أيضاً من قصيدة^(٧) في مؤيد الدولة :

كيف قلتم ما عند عميديه ثار
 وبخديته من دمي آثار

(١) في «ب» : وأغرى . (٢) في «ح» : أضنى . (٣) في «ب» : الهوى .
 (٤) في «ح» : وأقرب . (٥) في «ح» : على سرج .
 (٦) في «ح» : كتب الأكتاب « الجواد » ثم استدرك فوقها بكلمة « الجياد » .
 (٧) الجياد جمع الجيد . وجمع الجواد جمع الفرس السريع .
 (٨) في «ح» : وله أيضاً في مؤيد الدولة .

لو شهدتم إعراضه وخضوعي
يا القومي وكيف تنكر^(١) قتلي
إن تطلبتم من الطرف والوجد
أوسائتم أي البديعين أذكي
لما أراني ليلى بغير نهار
زاد إشراق وجهه بين صدغي
لا تسلني عن الهوى فهو في الأج
ويظن العذول أن مشيبي
لم أشب غير أن نار فؤادي

لم يكن في قضيتي إنكار
لحظت جودها إقرار
لما عذري ففيها أعمار
جل ناري فذلك الجانار^(٢)
غير ليلى يلوح فيه نهار
وفي الليل تشرق الأعمار
فمن ماء وفي الجوانح نار
ضاحك عنه لمة وعذار
ألمت فأعتلى الدخان شرار

* * *

وله من قصيدة :

فم وشعر وشذب
واحرابا^(٣) من شادن
مؤا^(٤) ليس له
يضحك عن مسدسا
ما إن حماني ثغره

كأس وخمر وحب
لم ير ضه مني الحرب
إلا إلى الحسن نساب
ت^(٥) النحل فيهن الضرب
إلا سباني ونهب

(١) في « ح » : ينكر .

(٢) في « ح » : واحرني .

(٣) في « ح » : مؤايد .

(٤) في « ب » : أم ذلك الجانار .

(٥) في « ح » : مؤيد .

(٥) في « ب » : مدسات .

ولا مشى تهادياً إلا مشى القلب خَبَباً^(١)
 هل سببُ إلى الرِّخا يا عاتماً بلا سبب
 تُنكِرني قتلي وفي يدِيك من قتلي سَاب
 ماليَ أبكي قاتلي يا للرجالِ لِمُعجَب^(٢)
 كأنَّ عيني إذا دمي على دمعي أنكب
 يدا أمين الدين تها مي باللَّجِين والذَّهَب

* * *

وله من قصيدة :

يا غريراً غرَّ العواد المذلة يا عزيزاً به عرَّفت المذلة
 بأبي ذلك الملاك وإن أصح ببح من قتلتني على غير ملة
 كلما ناظرَ العواذل فيه رُحْتُ من دمه قروي الأذلة
 أيها الشادن الحرَّم وصلي كيف أضمتَ ممتهً مُستَحله
 وإذا كان لخطاب سبب السُّمة م فم قبي إليها مُعتملة
 ومن الوجد في العلاقة^(٣) أني لا أمان الصِّدود حتى تملأ
 حدَّ ثوبه بعاني وسقاني فعسى أن يرقَّ لي ولعلَّه
 آد من إذا رفعتُ إليه من غرامي أدقه وأجله
 ردَّ رزنامج الشكوة وقد وقفت مع لي فيه : صحَّ والحمد لله

(٢) في «ح» : من عجب .

(١) في «ح» : وخب .

(٣) في «ح» : والعلاقة .

نظراً عادلاً كأن عماد الدين من انمطه عليه أمانة
 أمعيًا هو اه عندي^(١) على البعد مد مؤلّى على فؤادي المواله
 ذا يدٍ ذائداً بها لوبّ الدهر فكم ردها بأبرح غلّه

* * *

وله من قصيدة :

يذود الظبي عنين والحدق الصيد
 على أن أوحى فتك صواره
 فلا جسم إلا بالبوائر متصد
 وما البارقات الراعدات عواصف
 وليس الهوى ما حدني عنه غيرة^(٢)
 ولكنه الشكوى إلى من أحبه
 هل الرؤس من تلك المحاسن مجتني^(٣)
 وهل ظل ريعان الشبيبة عاند
 وداذ بأكتاف الوفاء ممّنع
 أمرهنة ييض ومرهنة سود
 صياقنها أجنانها والمراويد
 ولا قناب إلا بالنواضر مقصود
 بهمي لولا المبرقات الرعايد^(٤)
 ولا ما لواني^(٥) عنه لوم وتنفيد
 وإن حال صدّ دونها وصناديد
 أم الخوض من ذاك الممّبل مؤرود
 علي ولقين الأجابة مرادود^(٦)
 وعبد بأنواء الصبابة معبود

ومنها :

وإني لخوار الشكيمة في الهوى وإن بات في خديّ اللدمع أخدود

(١) في «ب» : مني .

(٢) في «ب» : غيره .

(٣) في «ح» : محتى .

(٤) سقط البيت في «ح» .

(٥) في «ح» : ما ثنائي .

(٦) سقط البيت في «ح» .

تَنَكَّبُ^(١) خَوْفًا مِنْ دَمِي الْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَيَنْزِلُ لِي عَنْ ثَارِهَا النَّفْرُ الْعِدَى
وَيَقْطَعُ^(٣) فِي الطَّرْفِ ، وَالطَّرْفُ قَاتِرٌ
وَتُلَوِّى بِهِ فِي لَيْثِنِ الْمَوَاعِيدُ
وَتَقْتَادِنِي فِي دَلَّهَا الْبَقْرُ^(٢) الْغِيدُ
فَقَلَّ فِي مَضَاءِ السِّيفِ وَالسِّيفُ مَغْمُودٌ

* * *

وله من قصيدة مطلعها في الشيب :

أَمَّا الشَّبَابُ فَطَيْفٌ زَارِنِي وَمَضَى
مَا كَانَ أَبْيَضَ وَجَهَ الْوَصْلِ حِينَ دَجَا
وَمَا وَجَدْتُ الصَّبَّ فِي طُولِ نُحْمَتِهِ
فَالآنَ صَرَخَ شَيْبُ الرَّأْسِ عَنْ عَدَلٍ
فَإِنْ تَدَبَّتْ سَحْبُ الْأَجْنَانِ هَامِيَةً
مَّا تَبَّاجَ شَيْخُ الشَّيْبِ مُعْتَرِضًا
وَمَا أَشَدَّ ظِلَامَ الْحَجْرِ حِينَ أَضَا
إِلَّا كَمَا لَبَسَ الْجَنُّنُ الْكُرَامَى وَنَضَا
مَحْضٍ ، وَمُيَزَّرُ^(٤) عَمَكَ النَّصْحَ مَنْ مَحَضَا
فَعَنَّ سَنَا بَارِقٍ فِي عَارِضٍ وَمَضَا

ومنها (٥) :

وَمِنْ عَجَائِبِ وَجْدِي أَنَّهُ عَرَضُ
وَلَمْ يَدْعُ لِي مَوْتُ السَّرِّ مِنْ جَسَدِي
فَإِنْ يَكُنْ دَلَّ إِعْرَاضَ الدَّلَالِ عَلَى
لَمْ يُبْقِ مَنِّي جَسْمًا يَحْمِلُ الْعَرَضَا
عَرِيقًا إِذَا جَسَهُ آسِي الْهَوَى نَبَضَا
غَيْرَ الْمَالِ فَسُخْطِي فِي هَوَاكَ^(٦) رَضَا

* * *

(١) في « ح » : تنكبت .

(١) في « ح » : تنكبت .

(٢) في « ب » : وققتادني في نفا النفر .

(٣) في « ح » : ويقطع .

(٤) في « ب » : ولم يزر .

(٥) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٦) في « ب » : في رضاك .

وله من قصيدة :

إِنِّ الألى جمعُهم والنوى دارُ
ساروا على أُمهم قَرَباً كبعدهم^(١)
عندي على الوجد فيهم كلُّ لائمة
ففي الصدور^(٢) صَبَابَاتٌ وَمَوْجِدَةٌ
قد أنكر الناس من دمعي ومن حرقِي
إِلَامَ أَعْيُنِ أسراري وأكثمها
دِينِ، على عبراني أن تُقرَّ به^(٣)

* * *

وله من قصيدة في ختن :

وَنَجَلٍ تَدْرِكُ^(٤) الأَبصارُ منه
حَبَّتْهُ سُنَّةُ الإسلامِ طُهْرًا
فِيالكَ من دمٍ يجري سُورًا
وذي ألمٍ يَلْدُ به^(٥) وجرح
وأني جنابة تَرْضَى^(٦) المَساعي

(١) في «ح» : ابعدهم .

(٢) في «ح» : بهادون .

(٣) في «ح» : يدرك .

(٤) في «ح» : فالد .

(٥) في «ح» : يرضى المَساعي .

(٦) في «ب» : الصدود .

(٧) في «ب» : ان تقر بها . وفي «ح» : يقر .

(٨) في «ح» : غيرة ما الزلال .

(٩) غابت الكلمتان الأخيرتان في مصوِّرة «ب» .

وله من قصيدة :

لو أن^(١) قاضي الهوى عليّ ولي
وكان ما في الدلال من قبلي
حسبي وحسب الجوى أغلبه
كيف يُداوي^(٢) الغواد من سقمي
لا تسقييني صريح لائمة
بي من بني الترك شادين غنيج
أخيدُ يملك طرفه شمالاً
مبتسم والعيون باكية
لاحظني كالتضيب معتدلاً
وأصحت في الوارى محبته
بلاحة دانت القلوب لها

ما جار في الحكم من عليّ ولي
حُسن بما في الغرام من قبلي
فيا عدولي ما لي وللعدّل
تاريخه كان وقعة المقل
فصحتي في سلافة القبل
يعيد لحظ الغزال بالغزل
وليس فيه سراحة الشمل
وفرع والقلوب في شغل
وصد والصبر غير معتدل
كأنها دولة من الدول
طوعاً^(٣) كدانت العلى لعللي

* * *

وله من قصيدة^(٤) :

ما أستأنف القمب من أشواقه أربا
لله نسبة الفاسي إلى خرتي
إلا أستغزته آيات الهوى طربا
إذا النسيم إلى ربي لعللي أتسما

(١) في «ح» : كان .

(٢) سقطت الهمزة في «ب» .

(٣) سبق له باد أن اختار من هذه القصيدة خمسة أبيات (النظر ص ١٢٠) .

(٤) سبق له باد أن اختار من هذه القصيدة خمسة أبيات (النظر ص ١٢٠) .

أَهْكَذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ ذُو شَجَنِ
 مَا أَعْجَبَ الْحَبَّ ، يُدْعَى بِأَسْمِهِ غَزَالًا
 وَيُحَّ الحَمَامُ أَمَا تَجْتَازُ بَارِقَةً (١)
 كَأَنَّهُ وَاجِدٌ وَجْدِي بِجَوْرِهَا
 فَمَوْضِعُ السِّرِّ مِنِّي (٢) يَسْتَضِي ، سَنًا
 وَمِنْهَا (٤) :

أَحْبَابَنَا ، عَادَ عِيدُ الْمَهْمِ بَعْدَ كُمْ
 مَا بَالُ سَلْوَةٍ بَالِي لَا تَسْرُ كُمْ (٥)
 مَا خَانَ كُمْ جَلْدِي إِلَّا وَفَى لَكُمْ
 عَاقِلَةٌ غَابَتْ صَبْرِي فَلَا عَجَبُ
 * * *

وله من قصيدة يهني فيها أتاك الكبير عماد الدين زُنْجِي (٦) بن آق سُنْقَرُ رحمه الله سنة
 تسع وثلاثين وخمسمائة بفتح الرُّها (٧) . أولها :

هُوَ السَّيْفُ لَا يُغْنِيكَ إِلَّا جِلَادُهُ
 وَهَلْ طَوَّقَ الْأَمْلاكَ (٨) إِلَّا نَجَادُهُ

(١) في « ح » : ويح الغمام أما يجتاز بارقة . وفي « ب » : يجتاز .

(٢) في « ح » : بموضع السر منه . (٣) لعائتها : منها .

(٤) جاءت اللفظة في « ب » في آخر البيت : كأنه واجد . . . (٥) في « ب » : بال ، وفي « ح » لا يسركم .

(٦) كان أبوه من خواص السلطان ملكشاه السجوق في ولاية حلب وحسن وغيرها . فلما مات مك ابنه جميع

هذه البلاد وزاد حتى ملك الشام كله من محمد بن بوري بن طغتكين وفتح الرها وكانت لجوسلين

الأرميني . ولد سنة ٧٧٤هـ وقتل على أبواب قلعة جعبر سنة ٨١٤هـ . كان فري المراس عظيم الهبة فيه ظلم

وزعارة . (انظر وفيات الأعيان وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة)

(٧) انظر ص ١٠٨ (٨) في « ح » : الآمال .

منها :

فيا ظمراً عمَّ البلادَ صلاحه
غداة كَأَنَّ الهامَ في كلِّ قَوَاسٍ
فما (٢) مُطَاقٍ إِلَّا وَشَدَّ وَثاقه
ولا مَنبَرٌ إِلَّا ترشح عودُه
إلى أين يا أسرى (٣) الضَّالَّةِ بعدها
رويدَكمُ لا مانعٌ من مُظَنِّرٍ
فقتل ملوك الكُفْر تُسَمِّ بعدها
كذا عن طريق الصَّبح أَيْتِه الدُّجى
فلو درَج الأَفلاك (٤) عنه تحصَّنت
ومن كان أملاك السموات جُنده
ومنها (٧) :

بنت قبيلة الإسلام فخرًا بطولُه
وما يك يسوء الدين لولا عمادُه

* * *

وله وقد اجتاز بعزاز (٨) في عهد الفرج بها ، خذلهم الله ، وأشدَّ نهبها ولده موفق الدين خالد (٩) :

(١) لم أجد هذا الجمع في هذا الموضع (انظر من ٧٣ هامش ١)
(٢) في « ح » : فلا .
(٣) في الأصلين : ما أسرى .
(٤) في « ح » : الأملك .
(٥) ج الصامدة وهي بمعنى الريح .
(٦) في « ح » : فأية .
(٧) لا نظير للمعنى في « ب » .
(٨) عزاز . بفتح أوله وتكرير الزاي . وربما نيات بالألف في مؤنث . بيوتة في اللغة . حالي حالي (انظر معجم البلدان) . قلت : واللفظ النافع بالألف . (٩) انظر من ١٢٥

أين عِزِّي من رَوْحِي بَعَزَارٍ وجَوَازِي على الظَّبَاءِ الجَوَازِي (١)
واليعافيرُ (٢) ساحبات المَعَايِرِ (٣) ——— عَلَيْنَا كَالرَّبْرِ رَبِّ المَجْتَازِ
بِعِيونٍ كَأَمْرِ عَمَّاتِ المَوَازِي وَقَدُودٍ مِثْلَ التَّمْنَا المَزَارِ (٤)
وَنَحُورٍ تَقَلَّدتْ بِمَغُورٍ رِيْقَهَا ذَوْبُ سَكَّرِ الأَهْوَاِ (٥)
ووجوهٍ لَهَا نَبُوءَةٌ (٦) حَسَنٌ غَيْرَ أَنِ الإعْجَازِ فِي الأعْجَازِ
كُلِّ خُصَايَةِ شَدَّتْ طَرَفَ الزُّنُوزِ بَارٍ مِنْ سُرَّةٍ عَلَى هَوَازِ
ذَاتِ خَصَرٍ يَكَادِ يَخْفَى عَلَى الفِئِ رَسٍ مِنْهُ مَوَاقِعُ المِشْبَازِ
لَا حِطَّتَنِي فَأَتَقَضَّ مِنْهَا عَلَى قَدِ بِي طَرَفٌ لَهُ قَوَادِمُ بَازِ
وَسَبَّتَنِي لَهَا ذَوَائِبُ شَعْرِ عَقَدَتَهَا تَاجًا عَلَى اِبْرَازِ
مَنْ مَعِينِي عَلَى بِنَاتِ بَنِي اذِ الأَصْفَرِ غَزَوًا فَيَافِي اليَوْمِ غَازِ

* * *

وله :

إِذَا مَا خَدَمْتَ كِبَارَ المُلُوكِ فَأَوْلُ مَا تَخْدِمُ الحَاشِيَةَ
فَكُنْ (٧) جَارِي المَاءِ يَسْقِي الرِّيَاضِ فَأَوْلُ (٨) مَا تَشْرِبُ السَّقِيَةَ

وله في العذار :

يَا مُطْمَئِنًّا بِصُدُودِهِ فِي لَمَّتِي مَا غَابَ تَحْتَ عِذَارِهِ مِنْ خَدِّهِ

(١) الجوازي: مفردة جائزة وهي الظبية (أو البقرة الوحشية) اتخذها بالرطب عن الماء . (٢) اليعافير: بفتح الياء وضمها «الظبي» . (٣) في «ح» : المعافير . وفي «ب» : المعافير . وفي التاج : برد معافير ماسوب إلى معافير اليمن ثم صار اسمًا للتياح بغير نسبة فيقال : معافير . (٤) في «ب» : الهزهاز . وهو صفة لسيف يقال : سيف هزهاز أي صاف نساء . (٥) تسم الأهرار عددًا من الكيوكر، واسم أيام الفرس خوزستان . وسكرها أجود سكر وبه يضرب المثل . (٦) في «ح» : نبوة . (٧) في «ح» : وكن . (٨) في «ح» : وأول .

لك عارضٌ ألقى عليَّ بياضه
وأظنُّ خدك مُدُّ تخوفٍ نهبه
وأغار من شعري على مُسودِّه
ضرب السِّياح على حديقةٍ ورده

* * *

وله من قصيدة يهنيء نور الدين ^(١) رحمه الله بأستقرار أمر دمشق وأسر جوسلين ^(٢) وفتح
لمزاز وقورص ^(٣) والقلاع ويذكر قتل الإبرنس صاحب أنطاكية :

لَيْمِينِ دِمَشْقًا أَنْ كَرَسِيَّ مُنَاكِهَا
وَأَنْتَ، نَوْرَ الدِّينِ، مُدُّ زُرْتَ أَرْضَهَا
حُبِّي مِنْكَ صَدْرًا ضَاقَ عَنِ هَمِّهِ الصَّدْرُ
سَمَتْ بِكَ حَتَّى أخطَأَ عَنِ نَسْرِهَا النِّسْرُ
هِيَ الشَّغْرُ أَمْسَى بِالكَرَادِيسِ عَابِسًا
فِيهَا وَقَمْتَ الخَيْلِ نَاعِمَةَ العَدَى
عَلَى بَرْدِي مِنْ فَوْقِهَا الوَرَقَ النَّظْرُ
وَأَصْدَرْتَهَا، وَالبَيْضَ مِنْ عَمَلِي حُمْرُ
فِيهَا نَقَعًا أَضَاعَ شِيَامَتِهَا
عَلَا النُّهْرُ مَا كَثَرَ التَّقْصِبُ تَمْدُ ^(٥)
وَقَدْ شَرِقَتْ أَجْرَافُهُ بَدَدَ العِدَى
رَبِي أَنْ جَرَى العَوَاصِي ^(٧) وَخَفَّاحَهُ ^(٨) نَحْرُ
جَابِرَهَا . مَا كُلُّ كَسْرٍ لَهُ جَبْرُ

(١) انظر في التمرين به ص ٧٨ هـ مش ٢ .

(٢) في « ب » : جوسكين . وهو جوسلين الأروني وكانت له الزها وغيرها .

(٣) في « ب » : فورس . وعند ياقوت قورص : كورة من نواصي حلب .

(٤) لم يرد البيت في « ح » . (د) في الأصان : عني . وفي « ب » القلضب وفي « ح » القلضب .

(٥) في « ب » : في كل مجري لها نهر . وفي « ح » : من كل مجرى لها مجرى . والتصحیح عن المروطين .

(٦) في « ب » : موضع الكلمة يراس . وفي المائش لفظه كنا إشارة إلى هذا الراء .

(٨) في « ح » : وصحاحه .

فلا يذمتحل من بعدها الفخرَ دائل
 ومن بز أنطاكية من مايكبا
 أتى رأسه ركضاً وغودر شلوة
 كما هدت الأقدار للقمص^(٣) أسره
 فألقت بأيديها إليك حصونه
 وأمست عزاز كاسمها بك عزوة
 فميرت تملأ^(٤) الدنيا ضياءً وبهجة
 كاني بهذا العزم لا فلان حده
 وقد أصبح البيت المقدس طهرًا
 وإن تديمم ساحل البحر مالكا
 سللت سيوفاً أشكت كل بلدة
 ومنها :

إذا سار نور الدين في عزمانه
 همام متى هزت مواضي سيوفه
 فتقولاً ليل الإفك قد طمع الفجر
 لها ذكراً^(٨) ، زفت له قاعة بكر

(١) في «ب» و «ح» : ذابل . والتصحيح عن الروضتين (ج ١ ص ٧٣) . وفي «ب» : الإبريز ، وفي «ح» : الإبريز .
 (٢) في «ح» : عامي . (٣) لعله يريد القمص صاحب ضرابلس ، وكان من أسره نور الدين (انظر ابن الأثير في حوادث سنة ٥٥٩هـ) (٤) في «ح» : وكر . وانسرا : كوكبان يقال لأحدهما النسر الطائر والآخر النسر الواقع . (٥) في الروضتين : وآملأ .

(٦) يعاود الشاعر هنا بعن دهاني قسيده التقدمية (ص ١٠٨) في تهنئة الوزير جمال الدين بفتح الرها :

فإن يك فتح الرها لجة فساحتها قدس والساحل

(٧) في «ح» : به . (٨) في «ح» : هزت مواضي سيوفه لها ذكر .

ومنها :

خامت على الأيام من حُلِّ العلى^(١) فلا تفتخر مصرٌ علينا بنيلها
ملايسَ من أعلامها الحمد والشكرُ فيمنالك نيل كلِّ مصرٍ به^(٢) مصرٌ

* * *

وله من قصيدة في مجير الدين آبق^(٣) :

بسيفك المُنْتَضَى من الكحلِ وكأسك المُشْتَهَى مُتَبَّأها
ووردك المُجْتَنَى من الخجلِ أهوى لذكرك كلَّ عاذةٍ
أنت لأجلي خامت أمُّ أجلي^(٤) لولاك لم أستدِّ لائمةً
حسبك حباً محبَّة العذلِ كي لا يكون العلام منه على
فليت من لامي عليّ ولي مُبْتَهَجٌ والنفس ذاهلةٌ
مُعْتَدِلٌ القَدَّ غير معتدلِ لو بان جسمي لخصره لشكا

* * *

وله :

وحائمٍ ناحت على فنِّ ناحت ونُحِتْ ، وفي البكا فرج^(٥)
فبعثن لي حزناً إلى حزنِ شتى الهوى ، والشوقُ يجمعنا
فظلت^(٦) أسعدها وتسعدني

كلُّ بكى منا على شجن

(١) في متن «ب» : المني ، وفي هامش البيت تنوالى الكلمتان : الفنى ، العلى .

(٢) في الروضتين : بها . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ هامش ١

(٤) في «ج» : من أجلي . (٥) في «ب» : والبكا فرج . (٦) في «ب» : فظلت .

وله :

قل لمن أطلع شمس كأس من أفق اليمين
 إحبس الكأس^(١) فقد عفا ت سلاف الزرجون^(٢)
 وأسقني من خمر ألحا ظك كأساً من فتون
 أنا لا أشربها إلا بكسات الجنون
 لا تلغني، أين^(٣) سكر خمر من سكر العيون

* * *

وله في العذار ، وقد أعجب فيه وأغرب :

يا مسكري وهداً بكأس جنونه
 بادر جمالك بالجميل فربما
 وأسبق عذارك بأعتذارك قبل أن
 يأتي بعزل^(٤) هواك منه ماطف^(٥)

تشبيه العذار بالماطف^(٥) ، في هذا المعرض ، من نسيم الروض أطف

(٢) الخمر .

(١) في « ح » : إحبس الزجاج .

(٤) في « ب » : يعذل .

(٣) في « ب » : إن .

(٥) الماطفات : الرسائل .

باب

في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

من أهل عصري الأقر بدمشق

عَرَقَةُ الْبُكْلِيِّ

وهو أبو الندى حسّان بن مُعَمَّرٍ (١)

من حاضرة دمشق ، من كَلْبٍ وَبَرَّةٍ من الجِلاح (٢) وهي بطن منها . لقبته بدمشق شيخاً خليعاً رُبْعَةً مائلاً إلى القِصَر ، أعور مطبوعاً ، حلو المنادمة ، لطيف النادرة ، معاشرراً للأمرأء (٣) ، شاعراً مستطرّف الهجاء ، لم يزل خِصِيصاً بالأمرأء السّادة بني أيّوب ، يناديهم ويداعبهم ويطايبهم قبل أن يملكوا مصر ، والملك الناصر صلاح الدين يوسف أشعفهم (٤) بنكته ، وأكلفهم بسمع نُتْفِهِ ، وله فيه مدائح ، ولديه منه منائح .
فمن جملة قوله فيه ، وكان قد وعده (٥) أنه متى ملك مصر يعطيه ألف دينار ، فقصد مدحه بأبيات ، منها :

يا ألف مولاي أين الألف دينار قل للصّلاح مُعيني عند إيساري (٦)
وما بقي جنة الفردوس بالنّار أخشى من الأسر إن حاولت أرضكم
من بعض ما خلف لطاغى أبو العار (٧) فجدّ بها عاضديّاتٍ (٧) مُسْطَرَّةً (٨)

- (١) انظر ترجمته في شذرات الذهب (ج ٤ ص ٢٢٠) وفي فوات الوفيات (ج ١ ص ١٤٤)
« بولاق ١٢٨٣ » وفي النجوم الزاهرة (ج ٦ ص ٦٤) وفي الأعلام . ولد سنة ٤٨٦ هـ وتوفي سنة ٥٦٧ هـ
(٢) في «ح» : بن الجِلاح . وفي «ب» : من الجِلاح . (٣) في «ح» : معاشر الأمرأء . (٤) في عود الشباب : أشعفهم .
(٥) في «ح» : وكان وعده . (٦) في الأسمين : عند أنصاري ، والتصحيح عن الشذرات والفوات .
(٧) العاضديّات : دنانير منسوبة إلى الخليفة الفاطمي العاضد ، ضربها بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ ، ونقش على وجهها « لا إله إلا الله . محمد رسول الله . علي وليّ الله » وآية من القرآن . وعلى ظهرها البسمة والتاريخ والمكان والاسم : « أبو محمد العاضد لدين الله أمير المؤمنين » . (٨) في الفوات : موفّرة .
(٩) في « ب » و « ح » : أبو الطّاري ، وفي الشذرات : أخو العار ، وفي الفوات : أخو العار .

مُحْرًا كَأَسْيَافِكُمْ غُرًّا^(١) كَخَيْلِكُمْ
عُتْمًا ثِقَالًا كَأَعْدَائِي وَأَطْهَارِي^(٢)

* * *

ومن جملة ما قال^(٣) فيه^(٤) :

الحمد لله السميع المجيب
قد هلك الشرك وضل الصائب
ياساكني أكناف مصر أنا
أبونواس^(٥) والصلاح الخصب^(٦)

(١) كذا في الشذرات والفوات ، وفي الأصنين : غبراً .

(٢) هذا هو ترتيب الأبيات في « ح » وفي الشذرات والفوات ، أما في « ب » : فالبيت الثاني يتأخر ليكون البيت الرابع .

(٣) في « ح » : ما قاله .

(٤) بين اللسختين « ب » و « ح » في هذه الأسطر بعض الفرق والاختلاف في ترتيب العبارات والأشعار . وقد أثبتنا ما جاء في « ب » وذايلنا بما جاء في « ح » . ففيها : بعد ذكر الأبيات الرائية : « فأعطاه لخاصته ذلك وأخذله من إخوته مثله فعاد إلى دمشق وهو مسرور مجبور ، وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته » .

وفي الشذرات والفوات : فسّر له ألفاً وأخذله من إخوته مثلها فجاه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة النفي .

(٥) في « ب » : أبوناواس .

(٦) هو الخصب بن عبد الحميد ، كان على خراج مصر لواليا الحسين بن جميل الذي وليها برشيد سنة ١٩٠ هـ وإليه كتب منية الخصب أو ابن خصب ، وهي المنيا الحالية (النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥١) . وقد مدحه أبوناواس في زيارته لمصر ، ومن مدحجه له الأبيات المشهورة :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي
ألا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تشبوا وثب السقاء فتركبوا
على حدة حامى الظهر غير ركوب
فإن يك فيكم إفك فرعون بانياً
فإن عمسا موسى بكف خصب
وماكم أمير المؤمنين بجيعة
أكول لحيات البلاد تشروب

والملاحظ أن الشاعر هنا يشبه صلاح الدين بالخصب ، ويترد بعض الأبيات التي يشبه فيها صلاح

ابن رزيق ، كذلك : بالخصب (النظر ص ١٨٧) .

ثم عاد إلى دمشق وهو مسرور محبوب ، وكان ذلك ختام حياته ودنا أجل وفاته ، وذلك بعد سنة خمس وستين بدمشق في سنة ست أو سبع وخمسةائة^(١) .

وقد أشدني كثيراً من شعره . وسمعت^(٢) من أصدقائي أيضاً . فمن ذلك قوله يشير إلى أنه أعور :

أقولُ والقلبُ في هَمٍّ وتعذيبِ يا كلَّ يوسفَ إرحمَ نصفَ يعقوبِ

* * *

وقوله في محبوب أحول ، وهو أعور . وهو من قصيدة في مدح جمال الدين وزير الموصل^(٣) :

يا لآثمي هل رأيتَ أعجبَ منْ ذي عَوْرٍ هأممٍ بذِي حَوَلِ
أقولُ في عينه ويكثرُ في عيني ، بضدِّ القياسِ والمَثَلِ
ما آفتي غيرُ وَرْدٍ وَجنته والوردُ لاشكَّ آفةٌ أُجَعَلِ^(٤)
مَهْفُفٌ كالتضيبِ مُعتدلِ وحكمه في غيرِ مُعتدلِ
فلو رأتُ حسنه فلاسنةً لمؤذودِ بعلةِ العبلِ
كم قد سقاني مُدامَ فيه على غنائه وأنتقلتُ^(٥) بالقبَلِ
قد ذقتُ منه هجراً أمرَّ من الصِّبْ بهرٍ ووصلاً أحلى من العسلِ
أهوى تَجَنِّيهِ والصدودَ كما يهوى المعالي محمدُ بن علي

(١) في الأصل « ب » : وخمس . وفي فوات الوفيات والشذرات أن وفاته سنة سبع وستين .

(٢) في « ح » : بعد البيت باساكني : وسمعت من أصدقائي . . . الخ .

(٣) انظر ترجمته في هامش السبعة ٢ : ١٠٠ .

(٤) في « ح » : الجملَى . (د) في « ح » : فانتقلت

محمد خاتَم الكرام كما سميَهُ كان خاتم الرُّسُل (١)

* * *

وله في غلامٍ يحبه اسمه يعيش :

بأبي قدَّ يعيش بأبي
رشاً حادُهُ ضدُّ اسمه
حين يهتزُّ اهتزازَ القُصْبِ
وإذا ما عكسود مذهبِي

* * *

وله (٢) في غلامٍ قبَّاه مودعاً :

أقسمتُ يالأمي فيمن بُليتُ به
لو أنه كلما سافرتُ ودعني
ومَن تحكَّم في هجري وإعادي
بقُبلةٍ لم أزل في الرايح الغادي

* * *

وله (٣) في المتدحة لُعزاً :

ومضروبةٍ من غير جُرمٍ ولا ذنب
إذا ما أتاها التائبون عَشِيَّةً
حوى قلبها مثلَ الذي قد حوى قأبي
حَكَتْ فكأ يرمي الشياطين بالشُّبِّ

* * *

وقوله في طاب الصوري الشاعر ويستطرد بالهيتي الشاعر نصر (٣) :

يا طاب الصوري إن لم تنبُ
حلَّ بأكتافك (٤) في جائق
عن شعرك المنتحل البارد
ما حلَّ بالهيتي في أمِد

* * *

(١) سقط هذا البيت من النسخة «ب». (٢) في «ح» : وقوله في ...

(٣) لم ترد لفظة نصر في «ب» وهو أحد شعراء الحريرة ، وسيترجم له العماد إثر انتهاء ترجمة عرقلة .

(٤) لا نقط على التاء في النسختين .

وقوله في وحيش الشاعر^(١) :

لا بَارِكَ الرَّحْمَنُ فِي وَحَيْشٍ فَإِنَّهُ مُكَدَّرٌ الْمَعِيشِ
كَمْ^(٢) قَالَ ، لَا قُلُقِلَ غَيْرُ نَابِهِ ، أَبْيَاتَ شِعْرِ كَبِيُوتِ الْخَيْشِ

* * *

وقوله^(٣) من أبيات وقد أعطاه بعضهم شعيراً :

يقولون : لِمَ أَرخَصْتَ شَعْرَكَ فِي الْوَرَى ؟ فَقَاتُ لَهُمْ : إِذْمَاتُ أَهْلِ الْمَكَارِمِ
أُجَارَى^(٤) عَلَى الشَّعْرِ الشَّعِيرِ وَإِنَّهُ كَثِيرٌ إِذَا أُسْتَخْلَصْتَهُ^(٥) مِنْ بَهَائِمِ

* * *

وقوله^(٦) . مِمَّا يَعْنِي بِهِ :

عِنْدِي إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْبُرْحَا^(٧) مَا صَيَّرَ الْجِسْمَ مِنْ فِرطِ الضَّنَا^(٨) شَبَّحَا
أَحِبَابِنَا لَا تَظُنُّونِي سَلَوْتُكُمْ الْحَالُ مَا حَالَ وَالتَّبْرِيحُ مَا بَرِحَا
لَوْ كَانَ يَسْبِخُ صَبًّا فِي دِمَامِعِهِ لَكُنْتُ أَوْلَى مِنْ فِي دِمَاعِهِ سَبَّحَا
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يَقْتَانِي مَا بَدَتْ عَنْكُمْ ، وَلَكِنْ فَاتَ مَا ذُبَّحَا

* * *

(١) سيترجم العباد لوحيش هذا بعد ترجمته لدمر الهيتي (انظر صفحة ١٨١ هامش ٣) .

(٢) في « ح » : قد قال . (٣) في « ح » : وله من ...

(٤) في فوات الوفيات : أجاز .

(٥) في « ب » والفوات : « خصته » ، وفي شذرات الذهب « حصته » .

(٦) في « ح » : وله مما ... (٧) في « ب » : ما برحا .

(٨) في « ح » : من بعد الضنا .

وقوله :

كتم الهوى فوشت عليه دموعه
 صباً ، تشاغل بالربيع وزهره
 يا لآلمي فيمن تمنع وصله
 كيف التخاض إن تجنى أو جنى
 شمس ، ولكن في فؤادي حرها
 قال العواذل : ما الذي استحسنته
 من حرّ جمر^(١) تحتويه ضلوعه
 قوم^(٢) ، وفي وجه الحبيب ربيع
 عن صبه^(٣) ، أحلى الهوى ممنوعه
 والحسن شيء ما يرد^(٤) شفيعه
 قمر^(٥) ، ولكن في القبا، طوعه
 منه^(٦) ، وما يسبك؟ قات : جميعه

* * *

وقوله في الشوق والفراق :

كتبت إليكم أشكو سقاماً
 وفي البلد القريب عدت صبري
 نوى بعد الصدود ، وأي شيء
 برى جسمي من الشوق الشديد
 فكيف أكون في البلد البعيد
 أمر من النوى بعد الصدود

* * *

ثم وقع بيدي بعد ذلك ديوان شعره فطالعه ، وقصائده قصار وفي النادر أن تزيد قصيدته
 على خمسة وعشرين بيتاً ، ومقطعه على عشرة أبيات ، وكلها نواذر وكلام مضحك ، فانتخبت
 منه هذه الأبيات وأختصرت حذراً من التطويل :

(١) في النجوم الزاهرة : من حرّ نار . (٢) في النجوم الزاهرة : زمناً .

(٣) كذا في فوات الوفيات والنجوم ، وفي الأملين : بنيتي .

(٤) في « ح » : لا يرد . (٥) في « ح » وفي النجوم الزاهرة : بدر .

(٦) في « ح » : فيه .

الرمزة

فمن ذلك قوله من مقطعة^(١) :

وَهَبْ مَا قَالَتِ الْوَاشُونَ حَقًّا مَنْ الرَاقِي إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ ؟
لَقَدْ أَمَسَى الَّذِي يَبْغِي حَبِيبًا مُحِبًّا طَالِبًا لِلْكَيمِيَاءِ

ومنها :

أَيَجْمَلُ أَنْ أُضَامَ وَدُرٌّ نَظْمِي أَحَبُّ مِنَ الْغَنَى عِنْدَ الْعَنَاءِ^(٢)
أَمَالَ الْعُرْبَ عَنِ شَعْرِ التَّهَامِي^(٣) وَأَغْنَى الْعُجْمَ عَنِ شَعْرِ السَّنَائِي^(٤)

* * *

وقوله من قصيدة في حسام الدين صاحب ماردین^(٥) :

هَذَا الْحَبِيبُ وَهَذَا الصِّبَاءُ عَذَلُ الْمُعِصِرِّ عَلَيْهِمَا إِغْرَاءُ
وَالْأَغْيَدُ الْأُمِّيُّ يَرُوقُكَ مِنْظَرًا فِي سَقِيهَا^(٦) وَالْغَادَةُ اللَّامِيَاءُ

(١) في « ح » : فمن ذلك قوله من قطعة على حرف الهجزة .

(٢) في « ب » ، الغنى عند العناء .

(٣) أبو الحسن التهامي علي بن محمد شاعر مشهور سافر إلى مصر فاعتقل وقتل سنة ١١٦ هـ .

(انظر شذرات الذهب وابن خلكان ج ١ ص ٣٥٧ وثمعة البنية ج ١ ص ٣٧)

(٤) سنائي : شاعر من أعاضهم شعراء إيران توفي في غزنة سنة ٥٧٦ هـ وزاره معروف هناك .

(٥) هو الأمير قرقاش « أوتيمورتاش » بن نجم الدين إيبانازي بن أرتسوق . كان أبوه إيبانازي صاحب

ماردین وديار بكر وحلب ، فلما توفي آتسقم ابنه شمس الدولة سليمان على ميافارقين

واستولى ابنه الآخر حسام الدولة قرقاش على ماردین . ثم توفي سليمان سنة ١١٩ هـ فترك أخوه قرقاش

ميافارقين بالإضافة إلى ماردین . كان شجاعاً جواداً عادلاً محباً للعلماء والفضلاء يبحث معهم في فنون العلوم

وكان لا يرى القتل ولا الحبس . له مع الفرنج غزوات . توفي في ذي القعدة من سنة ٥٥٥ هـ أو ٥٥٩ هـ

وكانت مدته يوماً وثلاثين سنة . (انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠٠)

(٦) في « ح » : سقيا .

يا قاتلاً كَأَسِي بكثرة مائه
بالماء، يحيا كل شيء هالك
والراح ليس لعاشقيها راحة
ومنها (٣) :

وبوجنتي وبوجنتيه إذا بدا
كيف الوصول إلى الوصال وبيننا
الله جيرانني بجيرون (٤) ، ولي
وكأنهم وكان حمره راحهم
وكأنما سقت البلاد مائتها

من فرط وجدنا حياً وحياء
بين ودون عناقه العنقاء
بلحاظهم وبهم طي وطيء
في راحهم ، وهنأ ، دمي ودماء
كفأ حسام الدين ، لا الأنواء

الباء

وقوله :

خَرِفَ الخَرِيفُ وَأَنْتَ فِي شُعْلِ
أوراقه صُمرًا ، وقهوتنا

عن بهجة الأيام والخبب
صفراء مثل الشس في لُهب

(١) في هامش « ب » : « أخذه من حسان بن ثابت : إن التي ناولتني فرددتها ... البيتان »
يريد الإشارة إلى البيتين :

إن التي ناولتني فرددتها فقلت قتلته فهايتها لم تقتل
كلامها حب العصير فعاظني بزجاجة أرخاها المنفل

من قصيدة :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجواني فالبضيع فجوهر

(٢) في « ح » : غنأ . (٣) وردت « ومنها » في « ح » و « د » . (٤) جيرون : دمشق ، أو موضع منها .

يأتي بها غيري وأشربها ذهباً على ذهبٍ بلا ذهبٍ

* * *

وقوله في الحث على السفر :

ذَرِ التَّامَّ إِذَا مَاسَاكَ الطَّابُ وَسِرِّ فَعَزُّمُكَ فِيهِ الحَزْمُ والأُرْبُ^(١)

لَا تَقْعُدَنَّ بِأَرْضٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا فَلَيْسَ تَقْطَعُ فِي أَغْمَادِهَا التُّغْبُ

* * *

وقوله في مِرْوَحَةٍ :

ومحبوبةٍ في التقيظ لم تخل من يدٍ وفي التمر تشكوها^(٢) أكفُّ الحبابِ

إِذَا مَا المَوَى المَقْصُورِ هَيَّجَ عَاشِقًا أَتَتْ بِالمَوَى المَسْدُودِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

* * *

وله من قطعة :

وكم ليلةٍ قد بثت أسقى بكلمه على وجهه نادمتُ بدرأً وكوكبا

حكمت فمته طعاماً وريحاً ، وخذده إِذَا مَزَجَوْهَا ، رَقَّةً وَتَشْبِيبًا

* * *

ومن أخرى :

وناديةٍ ناحتُ سَحِيرًا بِأَيْكَةِ فَهَيَّجَتِ الوَسْوَاسَ فِي قَلْبِ نَادِبِ

تنوح على غصن أنوح كمثل^(٣) وَهَلْ حَاضِرٌ يَبْكِي أَسَى مِثْلَ غَائِبِ

* * *

(١) في «ح» : الأدب . (٢) في فوات الوفيات : وفي البرد تغلواها ... (٣) كذا في الأصلين ، ولعلها «لثله» .

وله^(١) من قصيدة في الصالح^(٢) بن رزّيك^(٣) بمصر^(٤) :

لمن الخيلُ كلَّ أرض تجوبُ صَحِبَتْهَا فِي كُلِّ شِعْبٍ شُعُوبُ
والجوارِي التي يضيقُ بها البحرُ — على أَنَّهُ فسيحٌ رحيبُ
غير^(٥) سيف الإسلام خيرَ فتيٍّ عَ — زَّ به دِينُنَا وَذَلَّ الصَّالِبِ
مَلِكٌ مِنْهُ فِي الخُطَابِ^(٦) إِذَا شَأْ — خَطِيبٌ وَفِي النَّزَالِ خُطُوبُ

منها :

وكأني أبو^(٧) نُوَاسٍ إِذَا مَا جِئْتُ^(٨) مِصرًا وَأَنْتَ فِيهَا الخَصِيبُ^(٩)

(١) في « ح » : وله من ...
(٢) هو طلائع بن رزّيك الأرمي ، الملقب بملك الصالح أبي الغارات لكثرة غاراته على الصابيين . وزير
عسامي ، يُعد من الملوك . أصله من الشيعة الإمامية في العراق . قدم مصر فقيراً أيام الفاطميين فترقى في
الخدم حتى ولي منية بني كخصيب في الصعيد . وحين قتل عباس الصنهاجي الخليفة الظاهر لجأ إليه أهل القصر
فدخل القاهرة بقوة وولي وزارة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٩٥٩ هـ واستقل بأموار الدولة ونعت بالملك
الصالح فارس المدين نصير الدين . ومات الفائز سنة ٩٥٥ هـ فولي العاضد وتزوج بنت طلائع ، واستمر
هذا في الوزارة فندس له العاضد من قتله نخاصاً من تحكمه . كان شجاعاً ، لا يترك غزو الفرنج في البر
والبحر ، حازماً ، مدبراً ، جواداً . صادق المزينة ، عارفاً بالأدب ، شاعراً ، له ديوان شعر في
جزئين وأكثر شعره في مدح أهل البيت . وله كتاب سماه « الاجتهاد في الرد على أهل الغناد » يقرر
فيه قواعد التشيع .

وقد ترجم له العهد في قسم شعراء مصر ترجمة مطولة وأورد مختارات من شعره . انظر خريدة الغمر
« قسم شعراء مصر » ج ١ ص ١٧٣ « نشر الاستاذ المرحوم أحمد أمين والديكتورين شوقي ضيف
ولاحسان عباس » وانظر في ترجمته : الأعلام ، ووفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ج ؛ ص ١٧٧ . والنجوم
الزاهرة في مواطن متفرقة من الجزء الخامس .

(٣) في « ب » : رزّيك ، وكذلك تكتب في كل موضع آخر ترد فيه .

(٤) لم ترد لفظة (بمصر) في « ح » . (٥) يبدو كأن بين الأبيات هنا انقطاعاً لا يشير إليه الأملان .

(٦) في « ح » : ملك في الخطاب منه . (٧) في « ب » و « ح » : أبو .

(٨) في « ح » : جئت . (٩) انظر ترجمته في الصفحة ١٧٩ الهامش ٦

إِنَّ عَذْرِي مَا قَالِ قَدِمًا^(١) حَبِيب^(٢)

وَأَنْتَ كُنْتَ مَخْطُئًا فِي قِيَاسِي

ومنها :

مَا رَأَى مِنَ النُّحُولِ الرَّقِيبُ

لَوْ أَرَادَ الرَّقِيبُ يَنْظُرَ جَسْمِي

وَهِيَ قَفْرٌ كَأَنَّهَا مَلْحُوبٌ^(٤)

مِثْلَ دَارِ الزَّيْكِ كَيْسِي وَكَأَسِي^(٣)

* * *

وقوله في ابن ثريا^(٥) وكان ديباباً :

فَإِنَّهُ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ

لَا تَرْقُدُنْ وَأَبْنُ ثَرِيَا مَعًا

قَدْ قَتَلُوهُ قِتْلَةَ الْعَقْرِبِ

كَمْ دَبَّ كَالْعَقْرِبِ سُكْرًا ، وَكَمْ

* * *

(١) في « ب ج » : مدحاً .

(٢) إشارة إلى قصة بيتي أبي تمام حبيب بن أوس حين أنشد أحمد بن المعتمد قصيدته السنية التي يقول في مطلعها :

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسٍ تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأُدْرَاسِ

فلما بلغ قوله :

إِقْدَامِ عَمْرٍو فِي سِمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفِ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ

قال أبو زيد الكندي الفيلسوف : الأمير فوق من وصفت : وما زدت على أن شبهته بأجلاف

العرب . فأطرق أبو تمام ثم أنشد على البديهة :

لَا تَنْكُرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنِّ دُونِهِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِلرَّوْدِ

(٣) في « ح ج » : مثل دار الركي كيسي وراسي .

أفقر من أهل ملحوب

وبدلت منها واحراً

أرضاً توأرتها الجدوب

وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية .

(٤) انظر آخر المختارات « حرف الياء » ، إذ يماود عرفة ذكر ابن ثريا هذا .

وقوله في أبي الوحش الشاعر^(١) :

أبا الوحش جَمَّتْ^(٢) أهل الأدب لأنك أطولُ قومي ذنبُ
وكيف تكون صغير المحلِّ وبيتك أكبر ما في الخشب

* * *

وله « رباعية » :

أقسمتُ بواوٍ صدغ هذا الحَاجِبُ في لامِ عِذاره ونونِ الحَاجِبِ
لو عاينه ابنُ مقلَّةٍ والصاحبُ^(٣) قالا عجباً لديه : جَلَّ الكاتبُ

(١) هو ووحش الشاعر (انظر ص ١٨١) .

(٢) في « ب » : جملت .

(٣) ابن مقلَّة والصاحب وزيران شهرا بالأدب وبه عرقا .

فأما ابن مقلَّة فهو أبو علي محمد بن علي بن الحسين (أو الحسن) بن مقلَّة من الشعراء الأديباء ، يضرب بحسن خطه المثل . كان شديد الطموح استوزره عدد من الخلفاء العباسيين ، وتقموا عليه وسجنوه . وفي عهد الرازي بالله قطعت يده اليمنى فكان يشد القلم على ساعده ويكتب ، فأمر الخليفة بتقطع لسانه وإعادته إلى السجن . ولحقه في حبه شقاء شديد حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك الحبل بجمعه . ولد في بغداد سنة ٢٧٢ وهبأ مات حجياً سنة ٣٢٨ . (انظر الأعلام ووفيات الأعيان والشعالي في تبيعة الدهر ج ٣ ص ١٠٠ مطبعة الصاوي « ويكنيه بأبي الحسن » وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة) .

وأما الصاحب فهو أبو القاسم اسماعيل بن عباد ، كان نادرة زمانه في الفضائل والمكارم والعلم والتدبير وجودة الرأي . وهو أول وزير سمي بالساحب لأنه صحب مؤيد الدولة من صباح فسماه الصاحب فقلب عليه ، وقيل إنه كان يصحب ابن العميد فقلب له صاحب ابن العميد ثم خفف فقلب الساحب . استوزره مؤيد الدولة ثم أخوه فخر الدولة ، ولما ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه سيد آل بويه ، وبني في الوزارة ثمانية عشر عاماً ، وكان عالماً بفتون كثيرة . شاعراً ناثراً ، من مؤلفاته : الكشف عن مساوي شعر المنابي . ولد في الطالقان (طالقان قزوين) وتوفي بالري ودفن في أصبهان .

(انظر الأعلام وشذرات الذهب والنجوم الزاهرة ووفيات الأعيان)

النار

وله في (١) غلام اسمه ياقوت :

قلتُ : وقد أقبل ياقوتُ
 في فمه دُرٌّ وياقوتُ
 أسِنَّةُ زُرُقٍ بأجفانه
 أم جالت (٢) البيضُ المصاليْتُ
 كأنما الحَاظُه بابلُ
 فيهنَّ هاروت وماروتُ

الجبم

وقوله في الطُّطَاج :

ألا رَبَّ طَادٍ جاءنا بعد فترةٍ
 وقد غارت السيخات (٤) فيها كأنها
 بأطباق طُطَاج (٣) أَشَفَّ من التَّالِجِ
 يغلقُ ترك في طوارق افرنج (٥)

* * *

وقوله في ابن أبي طاهر (٦) الطيب واسمه (٧) عباس :

عُجَّ على عبَّاسٍ تنقَ فتى
 فيسوف ما يُريق دماً
 غير نِكْرِيشٍ ولا بَدَجٍ (٨)
 وبخذيته دمُ المَهْجِجِ

(١) في «ح» : وقوله في ... (٢) في «ح» : ثم جلب : وفي «ب» : أمد حكت .

(٣) في اللخزين «ب» و«ح» : بأوراق ططاج . وفي شفاء العليل : الططاج نوع من الضمام معروف وقع في عبارة الفقهاء وهو بطاين مهلتين أولاهما مضمومة والثانية ساكنة . ووقع في بعض كتب الاطعمة تسميته لآكته ، ولم أر شيئاً منه في كلام من يوثق به . وفي شعر عريقة :

ألا رَبَّ طَادٍ جاءنا بعد فترةٍ بأطباق طُطَاج أَشَفَّ من التَّالِجِ

(٤) في «ح» : الأشياش . (٥) الطوارق : نوع من الأتراس : يبدو أن الافرنج كانوا أسبق إلى

استعماله (انظره جهدوزي) . (٦) في «ب» : في أبي طاهر . (٧) سقطت الواو في «ب» .

(٨) النكريش : الماتحي أو جيد الحنية . والبَدَج : ولد الطائر أو هو ضعف ما يكون من الخملان .

لو تَمَعْنَاهُ السَّيِّدُ سَلَا قَلْبُهُ عَنِ عَشْقِهِ الْبَكْجِي !
 قَلْتُ لِمَا ظَلَّ مَجْلِسَنَا مُشْرِقًا مِنْ وَجْهِ الْبَهْجِ :
 إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الشَّرْجِ
 وَعَلِيلاً^(١) أَنْتَ عَائِدُهُ قَدْ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْفَرْجِ

* * *

وقوله في مَرثِيَّةٍ :

لَقَدْ حَسُنْتَ بِهَ الْيَوْمِ الْمَرَاثِي كَمَا حَسُنْتَ بِهَ أَمْسِ الْأَهَاثِي
 وَلَكِنْ لَجَّ فِي شَتْمِ الْبَرَايَا وَكَانَ الْقَتْلُ عَاقِبَةَ الْمَاجَاثِي

* * *

وقوله :

كَأَنَّ أَحْمَرَارَ أَخَذَ مِنْ حُبِّهِ حَدِيثَهُ وَرَدَّ وَالْعِذَارُ سِيَّجِيًا^(٢)

* * *

وقوله في أبي الوحش بن علان لما امتدحه وكما اقتضاه حرك رأسه :

يَا مَنْ إِذَا جِئْتَهُ سَوَّوَلَا وَنَسْتُ بِالسَّائِلِ الْمَجْجُوجِ
 حَرَّكَ لِي مُوَعِدًا يَبْطَلُ حَادِي عَشْرٍ مِنَ الْبُرُوجِ^(٣)

(١) في عود الشباب : ومريضا .

(٢) جاء هذا البيت في نسخة « ح » قبل البيتين : لقد حسنت وتمدوا من تأخير .

(٣) في عود الشباب ، بعد ذكر البيت : يريد الدلو . والدلو : هو البرج الحادي عشر في السماء . وفي التاج : سمي تشبيهاً بالدلو . وفي المعجم الفلكي « الفريرق أمين فهد معلوف » : الدلو صورة من صور منطقة البروج ، وهو البرج الحادي عشر ، وهو على هيئة إنسان قائم باسط يده ، وأخذ بأحدهما كوزاً مقلوباً ليسكب منه الماء .

الحار

وقوله (١) :

حتى متى لا يَبْرَحُ التَّبْرِيحُ حتى متى لا يَبْرَحُ التَّبْرِيحُ
لا شَرَحُ كَتَبَ أَحْبَبْتِي يَأْتِي (٢) وَلَا لا شَرَحُ كَتَبَ أَحْبَبْتِي يَأْتِي (٢) وَلَا
يَا بَرَقُ حَيِّ الْفَوْطَتَيْنِ وَسَقَبَا يَا بَرَقُ حَيِّ الْفَوْطَتَيْنِ وَسَقَبَا
كَيْفَ الْحَيَاةِ لِمُسْتَهَامِ جِسْمِهِ كَيْفَ الْحَيَاةِ لِمُسْتَهَامِ جِسْمِهِ
ظَبِي بِهَا لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُهْجَتِي ظَبِي بِهَا لَمْ يَرَعِ إِلَّا مُهْجَتِي
أَشْتَقُهُ عَيْنِي وَتَبْكِيهِ دَمًا (٤) أَشْتَقُهُ عَيْنِي وَتَبْكِيهِ دَمًا (٤)
مُتَعَطِّفُ الصُّدَّاعِينَ وَهُوَ مُجْتَنِبٌ مُتَعَطِّفُ الصُّدَّاعِينَ وَهُوَ مُجْتَنِبٌ
لِي مِنْ شَدِيدِ الْعَذَابِ وَرَبِّقِهِ لِي مِنْ شَدِيدِ الْعَذَابِ وَرَبِّقِهِ
وَيَحِ الْعَوَازِلَ هَلْ يُغَشِّي نَوْرَهُ (٥) وَيَحِ الْعَوَازِلَ هَلْ يُغَشِّي نَوْرَهُ (٥)
لَا مَوَا وَقَدْ انظُرُوا مَلَا حَةً وَجِبِهِ لَا مَوَا وَقَدْ انظُرُوا مَلَا حَةً وَجِبِهِ

* * *

وقوله في مجبر الدين (٨) وقد أفتتح عليه (٩) في ساقٍ يهواه وزن :

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٢) في « ب » : تأتي .

(٣) في « ب » : بعل بك .

(٤) في « ح » : ويكيا دماً .

(٥) في « ب » : هل تغشى نورهم أبصارهم .

(٦) يوح : من أسماء الشمس .

(٧) في « ب » : في وجه المايح .

(٨) انظر ترجمته في الصفحة ١١٥ الهامش ١

(٩) تكررت اللفظة (عابه) مرتين : يهوا ، في « ح » .

« شربتُ من دنانهم من كلِّ دَنٍّ قدحا^(١) »
 مَنْ لي بساقٍ أُغيدِ عذاره قد سرحا
 كأنه بدرٌ دجى في كفه شمسٌ ضحا
 ما زلتُ من مُدامه مُقتَبِحاً مُصطَبِحاً
 حتى غدوتُ لا أرى الذب دمان إلا شبحا
 وقد عصيتُ في الهوى من لام فيه ولحا
 يا قلبُ كم تذكرو لا بارحمتك البرحا
 هذا الذي تعشقه كم قابِ صبِّ جرحا
 يا صاح يا صاح أسقني من راحتيه القدحا
 وأغتم العيش فما تقي الليالي فرحا
 كأنما البدر وقد لاح لنا متضحا
 وجه مجير الدين مو لانا إذا ما مدحا

* * *

وقوله في ناصر الدين وفتح الدين أبي أسد الدين شيركوه^(٢) :

(١) جاء البيت في « ب » كأنه جزء من قصيدة عرقة .
 (٢) أسد الدين شيركوه - ومعناه بالعربية أسد الجبل - ابن شادي بن مروان ، أبو الحارث ، الملك المصور ، عم السلطان صلاح الدين الأيوبي . كان شجاعاً عاقلاً مقيماً في دمشق . استنجد به الصربون حين دخل الإفرنج بلادهم وقتلوا أهلها سنة ٦٤٥ هـ فجاءهم وضردهم للإفرنج . وخلع عليه الخليفة العاضد خلع السلطنة وعهد إليه بوزارته . فقام وزيراً شهرين وأبداً ثم توفي فجأة في السنة نفسها ٦٤٥ هـ ، فولسى العاضد = (١٢)

لله شَيْبًا أُسْدٍ خَادِرٍ ما فيها جُبْنٌ ولا شُحٌّ^(١)
 ما أَقْبِلًا إِلَّا وقال الوري : «قد جاء نصر الله والفتح»

* * *

وقوله « رباعية » :

لا راحة لي بغير شُرْبِ الرَّاحِ من ذي هَيْفٍ يطوف^(٢) بالأقداحِ
 تبدو كالصَّحْح وهو كالصَّباحِ سكران الطرف ذو فؤادٍ صاح^(٣)

* * *

وقوله في أبي الوحش^(٤) :

قال وَحَيْشٌ لِي فِي مَنْزِلِي مكبوبةٌ ظاهرة المذحِ

= صلاح الدين هذه الوزارة ولقبه الملك الناصر . ودفن شيركوه ظاهر القاهرة إلى أن توفي أخوه نجم الدين أيوب ، والد صلاح الدين ، فحُمِلًا إلى المدينة .

ويقول ابن خلكان : إنه لم يخلف ولدًا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه المنتقب بالملك الظاهر ملك حمص [ذلك لأن فتح الدين مات في حياة أبيه سنة ٦١٠ هـ ودفن في التربة النجمية إلى جانب قبر عمه شهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها . انظر الروضتين ج ١ ص ١٤١ والمدارس النعمانية ج ٢ ص ٢٩٧] فقلده إياها صلاح الدين لما ملك الشام ، ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة ٥٨١ هـ بمرض حاد مزعج وقيل إن الخمر قتلته وقيل بل سقي السم . ونقلته زوجته بنت عمته ست الشام بنت أيوب إلى تربتها بمدريستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب . وملك حمص بعده ابنه اسد الدين شيركوه ومولده سنة ٥٦٩ هـ ووفاته سنة ٦٣٧ .

كان الظاهر موصوفاً بالشجاعة والاقدام ، متطلماً إلى الساطة ، أبي النفس .

(انظر وفيات الأعيان والنجوم الزاهرة وشذرات الذهب والأعلام)

(١) لم يرد البيت في النسخة « ح » . (٢) في « ح » : تضوف .

(٣) جاءت هذه الرباعية في « ح » بعد بيتيه التاليين في أبي الوحش ، مؤخره من تقديم .

(٤) لعده وحيش الشاعر . انظر رأس الصفحة ١٨٢

فقلتُ : ما عندك مكبوبة إن لم تكن أم أبي الفتح^(١)

الحار

وله^(٢) :

صنات القويضي فتى مشرق^(٣) يحار لها العالمُ الراسخُ
ذكيٌّ ، ولكنه لاذنٌ أصيلٌ ، ولكنه كأمخُ

المرال

وقوله من قطعة^(٤) :

قمرٌ يغيب إذا بدأت ملامه^(٥) وأغيبُ من حذر الوشاة إذا بدا
ناديت طرته وضوء^(٦) جبينه سبحان من قرّن الضلالة بالهدى

* * *

وقوله في سيف الدين محمد بن بوران^(٧) :

- (١) سقط البيت من نسخة «ب» ، وجاء البيت الأول في آخر الصفحة وفي طرفه التعقيب بكلمة «فقدت» . إشارة إلى البيت الثاني . ويظهر أن النسخ بها بعداً عن المتابعة فبدأ الآيات الجديدة على روي الأخ .
- (٢) في «ح» : وقوله . (٣) ضبطت في «ح» : مشرق . وفي النسخ : ما يدل على أنهم ينسبون إلى مشرق ، كمنبر ، : بطن من همدان ، وإلى مشرق : خلاف من اليمن أو جبل بلاد العرب .
- (٤) في «ح» : من مقطعة .
- (٥) في «ب» و «ح» : ملالة ، والتصحيح عن عود الشباب . (٦) في «ح» : وصبح .
- (٧) في «ب» : بوان . ولعله الأمير جمال الدين محمد بن الأمير تاج الملوك بوري بن طميكين (انظر ص ١١٥) ، أبو المظفر تاج الملوك صاحب دمشق ، وولاه أبوه بملك وتنام دمشق لما قتل أخوه محمود سنة ٤٣٣ هـ ولم تزل ملكته ، إذ حضر الأمير زنكي بن آق سنقر وأخذ دمشق منه بعد حروب . مات في شبان سنة ٤٣٥ هـ ولا يعرف أمهات عملاً أم حنف أنفه وأقيم بعده ابنه آبق (انظر ص ١١٥) وهو سي مرهق . كان ظمأ سي السيرة . (انظر شذرات الذهب والنجوم الزاهرة والوافي بالوفيات)

لِمَنْ حِلَّةٌ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَرْخَدٍ تَرُوحُ بِهَا خَيْلُ الْجَلَّاحِ ^(١) وَتَغْتَدِي
 وَنَارًا ، بَقَايَا مِثْلَهَا ، الْأَهْيَاءُ تُشَبُّ لِضَيْفِ مُثْمِهِمِ ^(٢) وَالْمُنْجِدِ
 وَمَشْوَقَةٌ رَقَّتْ وَدَقَّتْ ^(٣) شَمَائِلًا إِلَى أَنْ تَسَاوَى جِدُّهَا وَتَجَلَّدِي ^(٤)
 مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ تُعْنِي لِحَاظَهَا عَنِ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
 حِجَازِيَّةِ الْأَجْفَانِ وَالْخَصْرِ وَالْحَشَا شَامِيَّةِ الْأُرْدَانِ وَالنَهْدِ وَالْيَدِ
 إِذَا أُبْتَسِمَتْ فَالْدُرُّ عِمْدٌ مُنْضَدٌ وَإِنْ حَدَّثَتْ فَالْدُرُّ غَيْرُ مُنْضَدِ
 وَالْمَى كَمِثْلِ ^(٥) الْبَدْرِ تَبْدُو ^(٦) جُيُوبُهُ عَلَى مِثْلِ خُوطِ الْبَابَةِ الْمُتَأَوِّدِ
 لَهُ مَقَالَةٌ سَكْرَايَ بَغَيْرِ مُدَامَةٍ وَلِي مُقَالَةٌ شَكْرَايَ ^(٧) بِدَمْعِ مُورَدِ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمًا ظِلًّا فِي ظِلِّ أُيُكَةِ نَدِيمِي عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ وَمُنْشَدِي
 وَكَأَسَا سَقَانِيهَا كَقِنْدِيلِ بَيْعَةٍ بِهَا وَبِهِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ نَهْتَدِي
 مَعْتَمَّةٌ مِنْ قَبْلِ شَيْثٍ ^(٨) وَأَادَمِ مُخَالَّةٌ مِنْ قَبْلِ عَيْسَى وَأَحْمَدِ
 صَفَّتْ كَدَمُوعِي حِينَ صَدَّ مَدِيرَهَا ^(٩) وَرَقَّتْ كَدِينِي حِينَ أَوْفَى بِمَوْعَدِ
 وَفِي الشَّيْبِ لِي عَنْ لَاعِجِ الْحَبِّ شَاغِلًا وَقَدْ كُنْتُ لَوْلَا الشَّيْبُ طَلَّاعَ أَنْجَدِ
 رَمَى شَعْرِي بَعْدَ السَّوَادِ بِأَبْيَضٍ وَحَظِّيَ مِنْ بَعْدِ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
 فَلَا وَجَدَ إِلَّا مَا وَجَدْتُ مِنَ الْأَسَى وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدِ

* * *

- (١) فِي الْأَمِينِ : الْجَلَّاحِ . وَانظُرِ الْأَسْطُرَ الْأَوَّلِيَّ مِنْ تَرْجُمَةِ الشَّاعِرِ فِي ص ١٧٨ (٢) فِي « ح » : مِنْهُمْ .
 (٣) فِي « ح » : دَقَّتْ وَرَقَّتْ . (٤) تَكَرَّرَ الْبَيْتُ مَرَّتَيْنِ فِي النُّسْخَةِ « ح » : فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَأَوَّلِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ .
 (٥) فِي « ب » : مِثْلُ . (٦) فِي « ب » : يَدُوعَا . (٧) مُتَمَلِّقَةٌ .
 (٨) فِي « ب » : شَيْثٌ . (٩) فِي « ب » : حِينَ مَدَّ مَدِيرَهَا .

وقوله في أمد :

في أمد السوداء بيض ما أنذنوا إلا حاكموا شمر الرماح قدودا
تخذوا من الليل البهيم قلائساً ومن النهار مباسماً وخدودا

يقال لأمد السوداء لأنها مبذية بحجارة سود ، ولما فارقين البيضاء ، ولنعيبين
الخطراء ، وللموصل الحدباء ، ولحلب الشهباء ، ولبغداد الزوراء ، وللبصرة الفيحاء .

* * *

وقوله في ذم العذار :

إذا^(١) ما الأمرد المصقول جاءت عوارضه فنتعن في أزدباد
يموت الموتة الأولى فتمسي^(٢) على خديه أثواب الحداد
وهل يستحسن الإنسان روضاً إذا ما حله شوك القماد

* * *

وقوله في الغزل والعذار :

لي حبيب كالبدر حسناً وبعداً وقضيب الأراك ليناً وقداً
قلت لما بدت له شعرات لينها لنوشاة لن تتبداً
جل من أنبت البنفسج في الور د سماها عذاراً وخداً
قمر كلما تبسم قابلاً عقيقاً حوى من الدر عقداً
حاك^(٣) في وجهه الجمال كالأ حَم في جسمي السقام وأسدى^(٤)

* * *

(١) في « ب » : إذ . (٢) في « ح » : فيسي . (٣) في « ح » : حار .

(٤) في « ح » : وسدى . والفعلان سدى وأسدى بمعنى .

وقوله من قصيدة :

مَنْ لِي بِمَعْسُولِ الثَّنَائَا عَذِيهَا
أَبْدًا شَوَاهِ لِي مُتَقِيمٌ مُتَقَعِدٌ
وَأَقْدَمَ نِعْمَتُ بَوَاصِلِهِ فِي تَيْرَبٍ (١)
أَزْهَارُهُ مِنْ جَوْهَرٍ ، وَنَسِيمِهِ
وَعَلَى الْعَصُونِ مِنَ الْجَمَائِمِ قَيِّنَةٌ (٢)
وَالْمَاءُ فِي بَرْدِي (٣) كَانَ حَبَابَهُ
بَيْنَا تَرَاهُ كَأَيْسَجَجَنْجَلٍ (٤) سَاكِنًا

* * *

ومن أخرى (٥) :

دَمِشْقٌ حَيِّيتٍ مِنْ حَيٍّ وَمِنْ نَادٍ
لَيْسَ النَّدَامَى نَدَامَى حِينَ تَنْزِلُهُ
حَقًّا وَلِلْمُؤَرْقِ فِي أَوْرَاقِهِ طَرْبٌ
يَا غَادِيًّا رَائِحًا عَرَّجَ عَلَى بَرْدِي (٦)

(١) قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين . أنهه موضع رأيت « يانوت » .

(٢) في « ح » : الغض . (٣) في « ب » : أَيْكَة .

(٤) اسمه عبد الله وكنيته أبو زيد أو أبو مروان . واقب بالعريض الجمال ونضارة وجهه . من أشهر الثمنين في صدر الإسلام وأخذته في صناعة الغناء ، سكن مكة وغنى سكنية بنت الحسين . توفي أواخر القرن الأول .

(٥) معبد بن وهب ، تابعة الغناء في صدر الإسلام ، نشأ في المدينة ورحل إلى الشام وعاش طويلاً ومات في عسكر

الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ . (٦) في « ب » و « ح » : بردا .

(٧) المرأة . (٨) بعض هذه الأبيات التالية مما اختاره صاحب القوافي .

كم قد شربتُ به في ظِلِّ داليةٍ
 في جنبِ ساقيةٍ من كفِّ ساقيةٍ
 سَمراءِ كالصَّعدةِ السَّمرَاءِ واضحةٍ
 لما بعيني إذا ماست عواطفها
 من ماء داليةٍ تُنْبِكُ عن عادٍ^(١)
 قامت تثنى بقَدِّ غير مُنَادٍ
 يشفي لَمَى شفتيها غَلَّةَ الصَّادي
 جمالُ مياسَةٍ في عينِ مُتَدادٍ

* * *

وله من قصيدة^(٢) في مدح الملك الناصر صلاح الدين قبل ملكه مصر يحثه على قصدها :

إِلَامَ أَلَامٍ فَيْكِ وَكَمْ أُعَادَى
 لَقَدْ أَلِفَ الضَّنَى وَالشُّمَمَ جَسْمَى
 وَهَا أَنَا قَدْ وَهَى صَبْرِي . وَشَوْقِي
 بَقَايِ ذَاتِ خَائِلٍ وَقَلْبِ
 مِهْنِفَةٍ كَأَنَّ قَضِيبَ بَانَ
 بُوْجِهِ لَمْ يَزِدْ إِلَّا بِيضًا
 تَعَجَّبَ عَادِلِي مِنْ حَرِّ حَبِي
 وَلَا عَجَبٌ إِذَا مَا أَبَّ حَرٌّ
 وَقَدْ أَنَسَانِي الشَّيْبُ الْغَوَائِي
 وَهَلْ أَحْسَى مِنَ الْأَنْوَاءِ بَخْلًا
 وَأَمْرَضَ مِنْ جَفَاكَ وَلَنْ أُعَادَا
 وَعَيْنَايَ الْمَدَامَعَ وَالشُّهَادَا
 إِذَا مَا قَلَّتِ الْأَشْوَاقُ زَادَا
 تَمَلَّكَ فَوْدُهَا مِنِّي التَّوَادَا^(٣)
 تَدَثَّنِي فِي غَلَائِيهَا وَمَادَا
 وَشَعْرِي لَمْ يَزِدْ إِلَّا سُودَا
 وَمَنْ بَرَدَ الشُّؤْمُ وَقَدْ تَمَادَى
 بَابَ ، وَمَنْ جَمَادٍ فِي جَمَادَى
 فَلَا سَعْدَى أُرِيدُ وَلَا سُعَادَا
 وَيُوسُفُ لِي ، فَتَى أَبُوبِ ، جَادَا

(١) في النوات : من ماء دالية في ظل دالية . وفي هامش عود الشباب : يسمون في الشام الكرم دالية .

(٢) في روح البادية ومن قصيدة .

(٣) القلب : سوار المرأة . والفود : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، أو الشعر الذي عليه .

فَتَى الْمَدِينِ لَمْ يَبْرَحْ صَاحِبًا وللأموال لم يبرح فسادا
هو المعروف بالمعروف حقًا جَوَادٌ^(١) لم يهب إلا جوادا^(٢)
به الأستعار قد عاشت نَمَقًا وعند سواء قد ماتت كسادا
إلى كم ذا التواني في دمشقِ وقد جاءكم مصرًا تهادي
عروسٌ بعلها أَسَدٌ هَزَبَرٌ يصيد المعتدين وإن يصادا

* * *

ومن أخرى في الصالح بن رزّيك^(٣) ويذكر مدعبه في التشيع :

قَفَّ بَجَيْرُونَ أَوْ بِيَابِ الْبُرَيْدِ وتأمّل أعطفَ بان التمدودِ
تَنَقَّ سُمْرًا كَالسُّمْرِ^(٤) فِي الْمُونِ وَالْبَيْضِ وشبهَ الشعور^(٥) فِي التَّجْعِيدِ
وَمِنَ الْبَيْضِ كَالْمَهْدَةِ الْبَيْضِ وشبه الخدود في التوريد
مِنَ بَنِي الصَّيْدِ ، الْمُحِبِّينَ صَادُوا بعيون الضبا قلوبَ الأسود
يَا نَدِيمِي غَنِيَانِي بِشِعْرِي وأستقيني بُنْيَةَ الْعُنُقُودِ
عَرَّجَابِي مَا بَيْنَ سَطْرِي وَمَقْرِي^(٦) لا بأكَف^(٧) عَالِجِ وَزَرُودِ^(٨)
سَقِيَانِي كَأَسَا عَلَى نَهْرِ ثُورَا^(٩) وذُرَانِي أَبُوهُمَا فِي يَزِيدِ^(٩)

(١) في «ب» : جوادا . (٢) أي سريعاً «الزباب» . (٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٨٧ الماش ٢ .

(٤) سقطت اللفظة في «ح» على إشارة إليها في متن البيت ، ولعلها غابت في التصوير .

(٥) في «ب» : الشعور ، وفي «ح» : الثور .

(٦) في معجم البلدان : مقري . بالفتح ثم السكون ، قرية بالشام من نواحي دمشق ، والمحدثون وأهل دمشق

على ضم الميم ، وسطري : بن قري دمشق . وفي هامش «ب» : سطري ومقري موضعان بدمشق

بالعوظة . وقد ضبطت اللفظتان في «ح» الأولى بفتح أولها «سطري» والثانية بضمه «مقري» .

(٧) في «ح» : لا أكاف . (٨) عالج وزرود : من رمال البادية . (٩) ثورا وي زيد : فرعان من بردى .

أنا من شيعة الإمام حُسَيْنٍ لست من سنة الامام وليد^(١)
 مذهبي مذهب ، ولكنني في بلدة زُخْرِفَتٍ لِكَلِّ بليد
 غير أن الزمان فيها أنيقٌ تحت ظِلِّ من الغصون مديد
 ورياضٍ من البَنْفَسَجِ والنَّزْرِ جسٍ قد عَطَّرت بِمِسْكِ وعود
 كَمَنَّا الصالح بن رُزَيْكِ في كـ الـ قَرِيبِ من الدُّنْيَا وبعيد
 ملك لم تزل ثيابُ عِدَاهِ من حِدَادٍ وثوبُهُ من حديد

* * *

وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد^(٢) وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شِقة :

حاجتي شِقةٌ تَشُقُّ على كـ الـ بَغِيضِ من الورى وِحْودِ
 ذاتُ لَوْنٍ كمثل عِرْضِكَ لا عر ضي وِحْطِي من القريب البعيد
 فأُبَعَثْنَهَا صَنِيقَةً مثل وجهي جَلَّ من صانع جلدِه^(٣) من حديد
 وأُجْعَلَنَّهَا طَوِيلَةً مثل قَرْنِي ولساني لا يشل قَوَّي وجيدي
 كَيْ أُرَى في الشَّامِ شيخاً خَلِيعاً في قَمِيصٍ من العِراقِ جديد

* * *

(١) في « ح » : يزيد .

(٢) في « ح » : إلى السديد . والسديد هو سديد الدولة ابن الانباري وقد تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٣ هامش ٧) . أما ابن السديد فهو محمد بن محمد بن عبد الكريم الانباري . كتب الانشاء في دير ان الخليفة ببغداد . تولاه بعد وفاة أبيه وراثة إلى أن مات في بغداد سنة ٥٧٥ .

(٣) في « ب » : في وجهه .

وقوله قديماً وقد تَوَلَّى صلاح الدين الملكُ الناصرُ إيالةَ دمشق :

لصوصِ الشَّامِ ، توبوا من ذُنُوبِ تُكفِّرُهَا العُقُوبَةُ والصُّفَاةُ
لئن كان الفسادُ ^(١) لكم صلاحاً فمولانا الصَّلاحُ لكم فساد

* * *

وقوله في شمس الدولة ^(٢) وقد نزل دار عمه أسد الدين ^(٣) :

قمتُ لحسادك زيدوا في الحسدُ قد سكن الدَّارَ وقد حاز ^(٤) البلادُ
لا تعجبوا إن حلَّ دارَ عمِّ أما تَحِلَّ الشمسُ في بُرْجِ الأسدِ

* * *

وقوله في مَرثِيَّةٍ بعضِ المُجَّانِ :

يا خفيفاً على القلوب لطيفاً قد بكاه أصادقُ وأعادي ^(٥)
كنتَ من مُهْجتي مكانَ السويدي ومن مُقتلي مكانَ السَّوادي
قد بكاك الراووق والكأسُ والقميَّةُ من لائطٍ إلى قواد

(١) في « ح » : النسيم .

(٢) في « ب » : شمس الدين . وهو الملك العظيم تَمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شادي ، الملقب بفخر الدولة ، وهو أخو السلطان صلاح الدين ، وأكبر منه سنّاً . نشأ في دمشق وسيَّره صلاح الدين إلى اليمن ومعه الأمراء بنو رسول ، فأخضع عسائرها وعاد ، وصلاح الدين على حصار حلب ، فوصل إلى دمشق وأب عن أخيه بها . وأقام مدة وانتقل إلى مصر . وبها مات سنة ٥٧٤ هـ ، فأرسلت أخته شقيقته ست الشام فحملته في تابوت إلى دمشق فدفنته في تربة لها التي أنشأتها بدمشق .

كان توران شاه شجاعاً كريماً حازماً غارِقاً في المذات . ومعنى توران شاه : ملك الشرق .

(انظر الأعلام والنجوم الزاهرة وابن خلكان وشذرات الذهب)

(٣) انظر ترجمته في الصفحة ١٩٣ الهامش ٣ (٤) في « ح » : جاز .

(٥) في « ح » : وأعاد .

أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا نَهَيْتَكَ الثَّمَانُونَ وَذَلِكَ الْبَيَاضُ بَعْدَ السَّوَادِ
 لَمْ تَزَلْ تَلْكُمُ الْعَرَامَةَ حَتَّى أَلْحَقْتَهُ بِالرَّهْطِ مِنْ قَوْمٍ عَادَ
 لَا عُوَيْسٌ يَبْقَى وَإِلَّا ابْنُ الْعَصِينِ ر وَلَا ابْنُ الْعَمَّانِ فِي الْأَنْدَادِ
 شِمْتُوا حِينَ مَاتَ وَالْمَوْتُ مَا تَنْفَعُ فِيهِ شِمَاتُهُ الْخَسَادِ
 رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَأَى مِصْرَعَ الشَّيْخِ وَهَيَّا مِنْ التَّقَى خَيْرَ زَادِ

* * *

وقوله :

شَكَا إِلَيَّ أُمْرَادٌ قَدْ حَسَّتْهُ (١) ضَيْقُ الْيَدِ
 فَفَقَاتَ لِمِ ضَاقَتْ وَقَدْ وَسَّعَتْ بِأَبِّ الْمُتَعَدِّ

* * *

وقوله في شريف :

وَحِسْبَةٌ نَالَهَا شَرِيفٌ بَلَا طَرِيفٍ وَلَا تَأْيِيدِ
 مَا إِنْ تَأَمَّنْتَهُ عَمْبُوسًا إِلَّا تَرْضَيْتُ عَنْ يَزِيدِ

الزَّالِ

وقوله :

أَصْبَحَ الْمَلِكُ بَعْدَ آلِ عَلِيٍّ مُشْرِقًا بِالْمُلُوكِ مِنْ آلِ شَاذِي (٢)
 وَغَدَا الشَّرْقُ بِحَسَدِ الْغَرْبِ لِلتَّوَدِّدِ وَمَحْضَرٌ تَزْهَوُ عَلَى بَغْدَادِ
 مَا حَوَاهَا إِلَّا بِحَزْمٍ وَعِزْمٍ مِنْ صَائِلِ الْفَوْلَادِ فِي الْفَوْلَادِ (٣)

(١) كذا في الأصلين، ولها: قد حادت، ضيقاً. (٢) يشير إلى ما كان من انتهاء أمر الفاطميين في مصر على يدي صلاح الدين سنة ٦٧٥هـ «الروضتين» ج ١ ص ٢٠٠. (٣) في «ح»: البولاذ في البولاذ، وفي الروضتين: وصايل.

لا كفرعون والعزيز ومن كان بها كأنصيب والاستاذ^(١)

الراء

وقوله :

نديمي قُمْ فقد صفتِ العقارُ
إلى كم ذا التواني في الأماني
وخذاها من يدي ظبي غريرٍ
إذا ما الليل جنَّ على الندامى
يقول لي العذول تسلَّ عنه
فصَبْرًا للموى بعد التداني^(٢)
وقد غنى على الأبيك المزارُ
أفِق ما العمر إلا مُستعار
بعينه فتورٌ وأكسار
تجَلَّى من ثناياها النهار
وما عذري وقد دبَّ العذارُ
فلولا الحمر ما ذمَّ الحمارُ^(٣)

* * *

وقوله من أخرى :

أما دمشقُ فجناتٌ معجَلَةٌ
ما صاح فيها على أوتاره قمرٌ
يا حبذا ودُروع الماء تنسُجها^(٤)
للطالين بها الولدانُ والخورُ
إلا وغناء قُمريِّ وشُحرور
أناملُ الرّيح لولا أنها زور

(١) انظر في التعريف باخشب الصفحة ١٧٩ المامش ٦

والأستاذ هو كافور بن عبد الله الإخشيدي ممدوح المتني ومجهوه ، كان أول أمره عبداً للاخشيدي ملك مصر ، ثم مازال ترقى به همة حتى ملك مصر سنة ٣٥٥ وصفاه له استقلاله بها نيفاً وستين وتوفي بالقاهرة سنة ٣٥٧ . كان فطناً ذكياً عجباً في العقل والشجاعة (الأعلام وابن خلكان والشدرات والنجوم الزاهرة) .

(٢) في عود الشباب . بعد البلاقي . (٣) في عود الشباب : ما عُرِف الحمار . والحمار : صداع الحمار .

(٤) في « ح » : ينسجها .

ومنها :

هم عارضوني على حبي لعارضه
ومن أحب عذاراً فهو معذور

* * *

ومن أخرى^(١) :

وكم ليلة قد لاح من صدغه الدجى
وكم أخذت أوتاره الثأر من دمي
يشاركني حذقاً فمن عنده^(٢) العنا
ومن كأسه الجوزا ومن فمه الفجر
سحيراً ، فقال الناس هذا هو السحر
إذا ما تنادمنا ومن عندي الشعر

* * *

وقوله :

قوموا أنظروا وأعدروا يا عافين إلى
على قضيب أراك في كشيبي نقماً
مارامت^(٣) الروم ، والأتراك ما تركت
الماء والنار في خديهِ قد جُمعا
وقد بدت شعرات في عوارضه
بدرٍ تبادر من أفلاك أزرار
تهزده خَطرات ذات أخطار
أدق من خصره في عقد زنار
جَل المؤلف بين الماء والنار
كأنهن ليل فوق أسحار

* * *

وقونه^(٤) في العذار :

دَبَّ العِذارُ بَحْدَهُ فتَعَدَّرا
مِنَ بعد ما قد كان بَدراً نيراً

(١) لا تظهر اللقطة في « ب » من أثر التصوير .

(٢) في « ح » : كتب الكاتب : من حذمه . ثم كتب فوقها . في تراخ ما بين السطرين : عنده .

(٣) في الأصلين : ما دامت . (٤) في « ح » : وله في العذار .

مُشَعَّمَةٌ إِذَا مَا صَفَّمْتُهَا
لَهَا مِنْ مَوْلَدَيْ مُوسَى وَعِيسَى
وَمُسَمِّعَةٍ إِذَا مَا شَتَّ غَنَّتْ
بَدَتْ بَدْرًا وَمَا جَت دِعْصَ رَمَلٍ
إِذَا غَاظَتْهَا أَوْ غَاظَتْني
وَيَوْمَ غَدَّتْ تَعَيَّرُنِي بِشَيْبِي
وَمَا فِي الشَّيْبِ عِنْدَ النَّاسِ عَيْبٌ
وَلَكِنْ فِي الشَّبَابِ خَزَعِبَلَاتٌ

* * *

وقوله في مدح بني السلاّار^(٢) :

لَا تَلْمُنِي عَلَى الدَّمُوعِ الْجَوَارِي
كَمْ لَتِيمٍ يَأْتِدُ بِالْعَيْشِ صَفْوًا
فَهِيَ عَوْنِي عَلَى فِرَاقِ الْجَوَارِي
لَا يَفِي الوَصْلُ بِالصُّدُودِ خَلِيلًا
وَكَرِيمٍ يَعْصُ بِالْأَكْكَدَارِ
كَمَا الخَمْرُ لَا يَفِي بِالْخَمَارِ
فَأُسْقِنِيهَا لَعَالَهَا تَصْرِفُ الْمَهْمَ
عَلَى طَيْبِ نَعْمَةِ الأَوْتَارِ
خَنْدَرِيْسًا كَأَنَّهَا فِي دُجَى اللَّيْلِ
بِأَيْدِي السَّقَاةِ شَمْسُ النَّهَارِ

(١) ينظر إلى بيت المتنبي :

بَدَتْ قَرَأً وَمَا سَتْ خُوطُ بَانٍ
مَنْ قَبِيدَتَهُ : بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أَرْحَمَالًا
وَفَا حَتَّ عَنَبْرًا وَرَنْتَ غَزَالًا
وَحَسَنَ الصَّبْرَ زَمُّوْنَا الْجَمَالًا

(٢) أسيرهم ذكره بخنيار حسن الدولة السلاّار ، شحنة دمشق ونائب ظهير الدين طغتكين صاحبها سنة ٤٩٧ هـ .
أحسن سياسة الرعية قرمات مر يضا في شعبان ٥١١ هـ ، وأقيم مقابله ولده السلاّار عمر فاقتمنى أثره (ابن القلانسي ١٩٨
ومواضع أخرى . وانظر زاباور « الترجمة العربية الدكتور زكي حسن ورفاقه » ج ١ ص ٤٦ ، ج ٢ ص ٢٧٦)

إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي رِيَاضِ دِمَشْقٍ بَيْنَ أَقْمَارِهَا وَبَيْنَ الْقَمَارِي
 مِثْلَمَا قَدْ خَلَعْتَ^(١) أَثْوَابَ مَدْحِي بِأَخْتِيَارِي عَلَى بَنِي بَخْتِيَارِ
 مَعَشَرَ كَالغَيْوِثِ فِي حَابَةِ السَّاءِ وَفِي الْحَرْبِ كَاللَّيْوِثِ الضَّوَارِي^(٢)
 بِقُلُوبٍ كَأَنَّهَا مِنْ جِبَالٍ وَأَكْفَفَ كَأَنَّهَا مِنْ بَحَارِ
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ ، جَلَّ ، بَرَاهِمُ مِنْ فَخَّارٍ ، وَالنَّاسَ مِنْ فَخَّارِ

* * *

وقوله في ملك النجاة^(٣) وكان يذكر مصر :

قَدْ جُنَّ شَيْخِي أَبُو نَزَارٍ بِذِكْرِ مِصْرٍ وَأَيْنَ مِصْرُ
 وَاللَّهُ لَوْ حَلَّهَا^(٤) لَقَالُوا قَفَاهُ يَا زَيْدُ فَبِهِ عَمْرُو

وزيد كان مُحْتَسِبٌ دِمَشْقَ فَمِصْرَ بِمِصْرٍ مُحْتَسِبًا^(٥) .

* * *

ومن جملة ما كتبه إلى الملك الناصر من قصيدة :

إِيَّاكَ صَالِحَ الدِّينِ مَوْلَايَ أَشْتَكِي زَمَانًا عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ يَجُورُ
 تَرَى أَبْصِرُ الْأَلْفَ الَّتِي كُنْتَ وَاَعْدِي^(٦) بِهَا فِي يَدِي قَبْلَ لَمَمَاتِ تَصِيرُ^(٧)

(١) في « ح » : جمات . (٢) في الهامش من « ب » : بخط مخالف : الضاري : السائد .

(٣) أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار . ولد ببغداد سنة ٤٨٩ هـ ، وسكن واسط مدة ، وأقرأ فيها ، وسافر إلى خراسان وكerman وغزنة . ثم استوطن دمشق وبها توفي . وقد نازع الثمين : سنة ٥٦٨ هـ . كان أنحى أهل طبخته . فصيحاً ذكياً : شديد الإعجاب بنفسه ، ولذلك لقب نفسه ملك النجاة ، وكان يسخط على من يناطبه بغير ذلك . له مصنفات في الفقه والأصول والنحو ، وله ديوان شعر (انظر القفطي وابن خلكان) .

(٤) في « ح » : لو جازها . (٥) وردت هذه الجملة في هامش « ب » ولم ترد في « ح » .

(٦) في « ح » : التي أنت واعدتي . (٧) انظر في قصة هذه الدناير ، الصفحة ١٧٨ .

وهيئات والإفرنجُ بيني وبينكم
سِياحٌ ، قتيلٌ دونه وأسيرٌ
ومن عجبِ الأيامِ أنك ذو غنيّ
بمصر ، واني في دمشق فقير^(١)

السب

وقوله في التشبيه :

كأن السماء وقد أزهرت
كواكبها في دُجى الخندسِ
رياضُ البنفسجِ محمّيةً
يُفتَحُ فيها جنى التّرجسِ

* * *

وقوله في ابن رُزيك^(٢) لما غلب على وزارة مصر بعد عباس الذي فتك بأهل القصر وقتلهم^(٣) :

طاف على الدّمان بالكَاسِ
مُهفَيفُ القامةِ مَمْشوقها
وكم أتصدى لِحفا صدّه
شمسُ ضحىّ في زيّ شمّاسِ
تحي^(٤) لنا الصالح أنفاسه
وَخَذَهُ من لونها كاسِ
يُخجلُ منه عُصنُ الآسِ
وَصُدَّعُهُ أيامَ عباسِ

* * *

وقوله :

ما أجمع الشّطرنج في مجلسٍ^(٥)
لا سيّما إن حضرتُ نَرَجِسُ
والنّردُ ، إلّا برَدَ المجاسِ
والبيان والمنشور والنّرجِسُ

* * *

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٧٧ . وفيها : ومثلي في دمشق فقير . (٢) في «ب» : زربك .

(٣) انظر الصفحة ١٨٧ الحامش ٢ . (٤) في «ح» : يحكى . (٥) في «ح» : في منزل .

وقوله في مُغْنٍ أَسْمَهُ عَلِيٍّ :

عَلِيٌّ صَوْتُهُ سَوَاطُ	عَلَيْنَا لَا عَلَى الْفَرَسِ
وَجَلَّةٌ ضَرَبَهُ ضَرْبٌ	مُدَّرَعٌ وَمَتَّسٌ
يَقُولُ السَّامِعُونَ لَهُ :	رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخُرْسِ
وَخَذَ يَا رَبُّ مُهْجَتَهُ	إِذَا غَنَى ^(١) : «خُذِي نَفْسِي..» ^(٢)

* * *

وقونه في صلاح الدين الملك الناصر^(٣) بديهاً أوان الورد :

يَا حَابِسَ الْكَأْسِ ، خَيْلٌ ^(٤) الْوَرْدِ قَدِ وَّرَدَتْ	شُهْبَاءٌ وَكُمْتًا ، أَدِرُّ يَا حَابِسَ الْكَأْسِ
أَقْسَمْتُ مَا الْوَرْدِ فِي الْأَزْهَارِ قَاطِبَةً	إِلَّا كَمَثَلِ صِلَاحِ الدِّينِ فِي النَّاسِ
الْوَارِثِ الْمَجْدِ مِنْ آبَائِهِ أَبَدًا	مِثْلَ الْخِلَافَةِ فِي أَوْلَادِ عَبَّاسٍ ^(٥)

* * *

وله « رباعية » :

وَيَلَاهُ عَلَى الْمُهَنْبِفِ الْمِيَّاسِ	مَا أَحْسَنَهُ وَهُوَ بِقَلْبِ قَاسِ
يَهْتَزُّ كَأَنَّهُ قَضِيبُ الْآسِ	سَكْرَانٌ وَلَمْ يَذُقْ مُحَمِّيَّ الْكَأْسِ

(١) في « ج » : عَتَا . (٢) مطاع أبيات الشريف الرضي :

خُذِي نَفْسِي يَا رِيحَ مَنْ جَانِبِ الْخَمِيِّ فَلَاقِي بِهِ لَيْلًا نَسِيًّا رُمِيًّا نَجْدِي

(انظر معتمرات البارودي ج ٤ ص ٢٧٨)

(٣) في « ج » : فِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ صِلَاحِ الدِّينِ . (٤) في « ب » : حَلِ الْوَرْدِ .

(٥) . مَكَانَ هَذَا الشَّطْرِ فَرَاغٌ فِي مَسْوَرَةٍ « ب » .

السبب

وقوله^(١) في طُغْرَيْل^(٢) السيِّف وهو جُوباشي دمشق :

قالوا يَبْكُ طُغْرَيْل^(٣) وتُهمله
كنا نَحْاذِرُ منه وهو مِرْشَحَةٌ^(٤)
لي أُسْوَةٌ بِجَمِيعِ الخَلْقِ يَشْتُمُهُمْ^(٥)
فَقَلْتُ أَخْشَى عَلَى عِرْضِي مِنَ الوَاشِي
فَكَيْفَ لَا نَنْتَقِيهِ وَهُوَ جُوبَاشِي
جُكَاوِ دِمَاصٍ وَالْعُوذِ بْنِ شِوَاشِ^(٥)

الصار

وقوله في الملك الناصر وقد بعث^(٦) لأهل دمشق السلام وله الذهب^(٧) :

صَلَحَ الدِّينَ قَدْ أَصْلَحَتَ دُنْيَا
أَتَى مِنْكَ السَّلَامُ^(٨) لَنَا عَمُومًا
فَكُنْتُ كِيوسُفَ الصَّدِيقِ لَمَّا
شَقِي لَمْ يَدِّتْ إِلَّا حَرِيصًا
وَجُودُكَ جَاءَنِي وَحَدِي خُصُوعًا
تَلَقَى مِنْهُ^(٩) يَعْتَوِبُ الغَمِيصًا

* * *

وقوله في التشبيه :

أَمَا تَرَى البَدْرَ فِي السَّمَاءِ وَقَدْ
بَيْنَا تَرَاهُ كَخُشْكُنَانِكَةٍ^(١٠)
حَاوِلَ مِنْ بَعْدِ تَمِّهِ نَقْصَةَ
حَتَّى تَرَاهُ كَأَنَّه قُرْصَةٌ^(١١)

(١) في «ب» : وقال . (٢) في «ب» : طُغْرَيْل ، وفي «ح» : طُغْرُل . (٣) في «ب» : طُغْرَيْل .
(٤) في «ح» : وعود الشباب : مسخرة . والميرشحة : ما تجمله على ظهر الدابة وتحت السرج ليمتنس العرق .
(٥) في «ب» : جبكا . وفي «ح» : سواش . (٦) في «ح» : نفذ . (٧) غابت اللفظة في مصورة «ب» .
(٨) في الروضتين «ح» ص ١٧٧ : وأرسلت السلام . . (٩) في «ح» : منك . (١٠) في المعرب للجواليقي
«ص» ١٣٤ : الخُشْكُنَانُ : نوع من الحلوى . وعند «دوزي» : خُشْكُنَانِيكَةٌ . ويبدو أنها مستديرة كالبدر .
(١١) الفُرْصَةُ : حلوى من العجين والسكر والنشاء «دوزي» . ويبدو أنها تشبه الخلال .

الضار

وله في مقلي بيض :

أحداق بيض أم حديقه نرجس
شربنا على التبري كاساً كآونه
أت بين مُصفرٍ إلينا ومبيضٍ
وأخرى على الفضي من ذلك الفضي

* * *

وقوله :

جاءت بوجهٍ مُعرضٍ وطالما تعرّضا
بيضاء ما أبصرتُ من——ها قطُّ يوماً أبيضاً
قلت: قلى!؟ قلتُ: نعم قاي على جمر الفضا

العين

وقوله في الشوق :

ترى عند من أحببته ، لاعدمته ،
جميعي إذا حدثتُ عن ذلك السن
من الشوق ما عندي وما أنا صانعُ
وكلي إذا حدثتُ عنه مسامع

* * *

وقوله :

وعاقٍ (١) تعاقته بعد ما
له ضيمةٌ كما أمحاتُ
غداً (٢) منه كلُّ جديدٍ خايما
يعيشُ ، وإن أخصبت مات جوعاً

* * *

(١) في « ب » : علق . (٢) في « ح » : عدا .

وقوله :

بكالِي حاسدي مَينَا ، وأذري
وأكَذِبُ ما يكون الحزنُ يوماً
بضَحِكَ فؤاده بين الضلوع
إذا كان البكاء بلا دموع

* * *

وقوله في ابن مالك صاحب قلعة جعبر^(١) :

لحا الله مُدْكَاً يحتويه ابنُ مالكٍ
فتى لست ترجوه ولست تخافه
وعاجلهُ في ساحة القلعة القلْعُ
كدود الخلال^(٢) ما فيه ضررٌ ولا نفعُ

الفار

وقوله :

حبیبُ لنا واعدُ مُحْبِفُ
بكلِّ قباءٍ له صَعْدَةٌ
يَجور علينا وما يُنصِفُ
وفي كلِّ جَفْنٍ له مُرْهَفُ
ويذْهَلُ من بأسه عنترُ
بها الشُّهُدُ والمِسْكُ والقرْقَفُ
أما وبروقِ الثنايا التي
لنا ما يغيب ولا يُكسِفُ^(٣)
شربنا على وجهه ليلةً
عيونُ سحائبها تذرِفُ

(١) قلعة جعبر مطلة على الفرات من الجانب الشرقي ، بين بالس والرقعة ، مقابل صفين ، واسمها القديم دوسر
ماكها السلطان نور الدين محمود بن زنكي من صاحبها شهاب الدين مالك الغفيلي وكانت بيده ويد آباءه
من قبله من أيام السلطان ملكشاه . وقد أنظمه نور الدين ، مقابل القلعة ، سروج وأعمالها ، والطلاحة التي
بين بلد حلب وباب بُزاعة ، وعشرين ألف دينار معجلة .

(مجم البلدان ، ابن الأثير في حوادث سنة ٦٤٤ هـ ، النجوم الزاهرة)

(٢) يريد : بيت الخلاه . (٣) في « ح » : وما يكشف .

وَحَرَّ الكَوَانِينِ مُسْتَعَذَبٌ يبرد الكوانين مُسْتَطْرَفٌ^(١)
 لدى شمعةٍ مثل لونِ المِحِ بَ وريحِ الحبیبِ إذا ترشِفِ
 تموت أنظما، إذا سولمتُ وتحيا وهامتُها تُقْطَفِ
 فقات وقد غاب جيش الحَبِ وطرفي عن الحَبِّ ما يَطْرِفِ
 كَانَ الثَّرِيًّا وبدرَ السماءِ وَأَنْجُمُهَا طُلَعَتْ تَرَجُفِ
 يدٌ قد أشارت إلى وردةٍ وحوْلُهَا نَزَجِسٌ مُضَعَفِ

* * *

وقوله :

أما آن للغضبان أن يتمظفا
 بعيداً ولا قُربٌ، وسُخْطٌ ولا رِضاً
 تكدر عَيْشِي بعد ما كان صافياً
 فيأخذهُ لا زدتَ إلا تَهْفُفُها
 ويأردِفُهُ لا زال دِعْصُكُ مائلاً

* * *

وقوله :

نفتُ السَّوَادِ مِنَ العَارِ ضِيٌّ ن عند الشبيبة نَفْتًا عَنيفًا
 فلما كَبُرْتُ نَفْتُ البِيضِ وقد صار بعد الجنى الغض لِييفا
 ولو علم^(٢) النَّاسُ بِالْحَالَتَيْنِ^(٣) ما لَقَبُونِي إِلَّا نَتِيفًا

* * *

(١) كذا في الأصلين ، ولعلها : مستطرف . (٢) في « ب » : علو . (٣) في « ح » : في الحالتين .

وقوله (١) :

قولا لطُغْرِيْل (٢) ولا تَقْصُرَا
قَتَلْتُمَا بِالصَّرْفِ سَكْرًا ، فلا
في سَبِّهِ عَنِّي وتَعْنِيهِ
رَحْتَ مَقْتُولًا بِتَصْحِيْفِهِ (٣)

* * *

وقوله في إِنْسانٍ وَعَدَهُ (٤) بِخُرُوفٍ وَمَا وَفَى :

يَا أَبَا الْفَضْلِ بِالْجَفِّ
لَكَ وَجْهٌ كَأَنَّهُ الـ بَدْرٌ لَكِنْ إِذَا كَسِفَ (٥)
وَقَوَائِدُ كَأَنَّهُ الـ غُضْنُ لَكِنْ إِذَا قُصِفَ (٦)
وَعِذَارٌ كَأَنَّهُ الـ نَمَلٌ لَكِنْ إِذَا نُتِفَ
وَبَنَانٌ (٧) كَأَنَّهُ الـ بَجْرٌ لَكِنْ إِذَا نَشِفَ
وَأَبٌ أَكْذِبُ الْأَنَا مٌ وَلَكِنْ إِذَا حَانَفَ
كَمْ جَوَادٍ وَهَيْبَتِهِ حِينَ أَوْدَى بِلَا عَمَفَ
وَقِبَاءٍ خَاعَتِهِ وَهُوَ خَارًا بِلَا أَلْفَ
إِنْ مَنْ يَرْجِي خَرُو فَكَ بِالشُّعْرِ قَدْ خَرِفَ

* * *

- (١) لا تبدو اللفظة في « ب » . (٢) في « ب » : طغريل .
(٣) لعلته يريد بالتصحيح : سَكْرًا ، مصدر سَكَرَهُ بِالرَّمْحِ : طَعَنَهُ .
(٤) في « ح » : وَعَدَهُ .
(٥) في « ح » : إِذَا انْكَسَفَ .
(٦) في « ح » : إِذَا انْقَصَفَ .
(٧) في « ح » : وَيَبَانُ . وترتيب هذا البيت في « ب » بعد البيت : كَمْ جَوَادٍ . . .

وقوله في إنسانٍ يُلقَّبُ بالعفيف :

عُجَّ بالعقيقِ وعَدَّ عن تَصْحيفِهِ لا خير فيه إذا أُسْتَقِلَّ مُصَحِّفًا
يا كَاتِبًا بِخِلَتِ يَدَاهُ بِأَحْرَفٍ ماذا تجود إذا منعت الأحرفا

القاف

وقوله :

صَدَّ الحبيبُ وذاك دون فِرَاقِهِ وَمَنِ الذي يَبْتَقِي على مِشَاقِهِ
رِشًا أَغَارُ عَلَيْهِ من أَجْفَانِهِ وَأَظْنَهَا ، لِلسُّقْمِ ، من عُشَاقِهِ
وَأَقُولُ من سُكْرِي بِخَمْرَةِ تَفْرِهِ ويدي تُلِمُّ (١) بِحَلِّ عَقْدِ نِطَاقِهِ
يا سَاقِي الصَّهْبَاءِ صِرْفًا لا تَجْرِهِ وَأَمْزُجُ لَنَا الصَّهْبَاءِ من أَرْيَاقِهِ
جَلَّ الذي أعطاه في الحُسنِ المُنَى وَأَضَافُ خِلَقَتَهُ إلى أَحْلاقِهِ
كَالفِصْنِ في حَرَكَاتِهِ ، وَالظَّبِي في لَفَّتَاتِهِ ، وَالبَدْرِ في إِشْراقِهِ
قد ذُبْتُ من شوقِي إليه صَبَابَةً وكذا المحبُّ يذوبُ من أَشْواقِهِ

* * *

وقوله في الربيع (٢) ووصف دمشق :

هذا هو الزَّمنُ البديعُ المُونِقُ والعَيْشَةُ الرَّغْدُ التي هي تُعْشِقُ
فسلامَ تصحو والحمامَ كَأَمَّهَا سَكْرًا تُغْنِي تارةً وَأَصْفَقُ
وتلومُ في حبِّ الديارِ جِبَالَةَ هِيَّاتِ يسلوها فَوَادُّ شَيْقُ

(١) ألمٌ بالذنب فعله . وألمٌ ، كذلك ، تستعمل بمعنى كاد ، من أفعال المقاربة ، وفي الحديث : وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حَبْصًا أو يُلِمُّ . أي يقرب من القتل . (٢) في « ب » : الدمع .

والشام شامَةٌ وَجَنَّةِ الدنِيا كما
 مِنْ آسِها لِكِ جَنَّةٍ لا تَنْقُضي
 سِيماً وَقَد رَقَمَ الرِّبيعُ ربوعها
 فِي نَيْرَبٍ^(١) ضَحَكَتْ تُغورُ أَفاحِها
 إنسان مقلتها الغضيفة جلق
 ومن الشقيق جهنم لا تحرق
 وشياً ، به حدق البرايا تحرق
 لما بكاه العارض المتألق

* * *

وقوله :

وصاحب يتلقاني لحاجته
 حتى إذا ما انقضت^(٢) ولي وخائني
 كالماء ، بينا ترى الظمان يرشفه
 بالرحب ، وهو مايح الخلق والخلق
 أخس من جرد في بيت مرتفق^(٣)
 حتى يبدد باقيه على الطرق

* * *

وقوله في^(٤) غلام طويل وكان عرقة قصيراً أعور :

لي حبيبٌ قدّه
 من رآه ورآني
 أعور الدجال بمشي
 قدّ من السمر الرقاق
 قال ذا غير أنفاقي^(٥)
 خائف عوج بن عناق^(٦)

(١) انظر الصفحة ١٩٨ الهامش ١ (٢) في « ح » : ما انقضى . (٣) بيت الخلاء « انظر دوزي »

(٤) في « ح » : وله في . . . (٥) في « ح » : غير نفاق .

(٦) أعور الدجال : رجل من يهود ، يظهر في آخر هذه الأمة يدعى الألوية ، ومن صفاته أنه أعور .

وعوج بن عنوق : رجل يقولون عنه انه ولد في منزل آدم فعاش إلى زمن موسى وهلك على يديه ،

وذكر من عظم خلقه شناعة ، كان يوصف من الطول بأمر شنيع ، إذا قام كان السحاب منزراً له .

ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ (انظر الفاموس والتاج والحاوي للفتاوي للسيوطي « الأوج في

خبر عوج » ج ٢ ص ١ : ٣) .

الطاف

وقوله في المدرسة التي أنشأها الملك العادل رحمه الله بدمشق :

ومدرسة سِيدْرُس كلُّ شيء
وتبقى في حِمَى عِلْمٍ ونُسْكِ
تَضَوِّعَ ذِكْرَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا
بنور الدين محمود بن زَنْكِي

* * *

وقوله « رباعية » :

يا بَدْرَ دُجَى يَحْمِلُهُ غَضَبُ أَرَاكُ
ما أَعْجَبَ ما يَحِلُّ بِي حِينَ أَرَاكُ
لا تَقْتُلْ بِالصُّدُودِ صَبًّا يَهْوَاكُ
ما نَلَأَ عَرَابَ طَافَةَ بِالْأَتْرَاكُ

الهدم

وَصَلَّ ما إِلَيْهِ مِنْ وُضُوعِ
تَقْدَأْ أَخْفَيْتُ دَاءَ الْحَبِّ حَتَّى
وَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا الْجِسْمَ يَوْمًا
وَنَيْلٍ مِثْلَ يَوْمِ الْعَرَضِ طَوْلًا
وَمَا لِلصَّبْحِ فِيهِ مِنْ طُلُوعِ
إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي صَدِّ وَهَجْرٍ
تُرَى يَوْمًا نَرَى^(٢) تَلْكَ الْأَمَانِي
وَسَمِعْتُ ما يُصَيِّحُ إِلَى عَذُولِ
خَفِيْتُ عَنِ الرَّقِيبِ مِنَ النُّجُولِ
وَأَفْتَهُ مِنَ الْجَفْنِ الْعَمِيلِ
وَمَنْ عَوَّنِي عَلَى الْمَيْلِ الطَّوِيلِ ؟
وَلَا لِلنَّجْمِ فِيهِ مِنْ أَفْوَالِ
وَفِي فِئَالٍ مِنَ الْوَأَشِي وَقِيلِ^(١)
وَتَجْمَعُ شَمَانًا كَأَسُّ الشَّمُولِ

(١) جاء هذا البيت في هامش « ح » مستدركا من إهمال .

(٢) في « ب » : تَرَى .

وتعطف لي عواطف من جفاني وبشفي من غلائله غليلي
تصدى للصدود قلياً وبعداً ولن تخفى علامات المأول
وفي صبري على التقيح عذراً إذا ما كان من وجه جميل^(١)

* * *

وقوله في الشيب^(٢) :

إلى كم أبيض البید في طب الغنى وأقرب رزقي فوق نجم سهيل
وقد وخط الشيب الشاب كأنه أوائل صبح في أواخر ليل

* * *

وقوله في العذار في غلام اسمه وهيب :

قال قوم بدا عذار وهيب فاسأل عنه فقلت : لا ، كيف أسأل
أنا جلد على لقا أسد عينيـــــــــــــــــه ، وأخشى^(٣) عذاره وهو نمل !

* * *

وقوله في امرأة يقال لها صفية ، وقد عزمت على السفر :

تقول صفية ، والصفو منها لغيري ، حين قرّبت الجمالا
وقد سفرت لنا عن بدر تمم غداة البين وأنتقبت هلالا
أتصبر إن هجرنا أو بعدنا فقلت : نعم ، وقال القاب : لا ، لا
يخاف البعد من ألف التداني ويخشى المجر من عرف الوصالا

* * *

(١) في موضع الكلمة من نسخة « ح » : وجه ملول ، وفي الهامش : جمال .

(٢) تقيح اللفظة في « ب » . (٣) في « ح » : أأخشا .

وقوله من أخرى :

ميلوا إلى الدار من ذات اللمى ميلوا
هذا بكائي عليها وهي حاضرة
مشوقة القد ما في شنفها خرس
كأنما قدّها رُمح ، ومبسمها
ومنها (١) :

إني لأعشق (٢) ما يحويه برقعها
ورب كاس سقانيها على ظمإ
حتى إذا ما رشفنا راح راحته
جارت على يد الساقى ومقلته
ولست أبغض ما تحوي (٣) السراويل (٤)
مهفّف مثل خوط البان مجدول (٥)
وهنا ، وأنقلنا عَضُّ وتقبيل
لكني بزمام العقل معقول

* * *

وقوله في مدح الشيب :

رصع الشيب لمتي يا حبيبي
كان شعري كمقلتيك فأضحى
بنجوم طاوعين أفوي
كشنايك ، حبذا من بديل

* * *

(١) لا تبدو اللفظة في « ب » ، وهذا موضعها في « ح » . ولعل مكانها بعد البيت التالي . إني لأعشق ...

(٢) في « ب » : لا أعشق . (٣) في « ب » : يحوي .

(٤) في هامش عود الشباب : المثني :

إني على شئني يا في آخرها لأعف غمًا في سراويلاتها

(د) في « ب » : مجدول .

وقوله في مدح ابن نيسان بآمد^(١) :

قومي أسمى يا هذه وتأملي
فالطيرُ بين تفرُّدٍ وتشاجرٍ
أطباءٍ وجرةٍ كم بشطيٍّ آمدٍ
ومُدالٍ ومُدالٍ في حُبهِ
والعَيْشُ قد رقتْ حواشي حُسْنِهِ
رقمَ الربيعِ زُبوعَهَا فكأنها
رَقَصَ الفصون على غناء البلبِلِ
والماء بين تجعُّدٍ وتَسألِ
من ظبيةٍ كحلى وظبيٍّ أكل
شَتانٍ بين مُدالٍ ومُدالٍ
ما بين ذجالتها إلى قُطربُلٍ^(٢)
زنجيةٌ تختل تيمهاً في الحلي^(٣)

ومنها في المدح :

في حصنه غيثٌ ، وفوق حصانه
متبسمٌ لغناته قبل المدى
يعطي الموحَّجةَ الجياد^(٤) وكم له
ويرد صدر^(٥) السَّهريِّ بصدرة
ليثٌ يكرُّ على الكمامةِ بِمِجَلٍ^(٦)
كالبرق يلمع للبشارة بالولي^(٧)
في الجُود من يومٍ أغرَّ مُحجَلٍ
ماذا يؤثر ذابلٌ في يدبُلٍ^(٨)

(١) في «ب» : ومن قوله في ابن نيسان بآمد . وهو بهاء الدين بن نيسان كان مدبر أمر آمد ورئيسها قبل أن يدخلها صلاح الدين سنة ٥٧٩ . وانظر الروضتين ج ٣ ص ٣٨-٣٩ «ويجعله الطابع ابن نيسان» وابن الأثير .

(٢) قرية ما بين بغداد وعكبرا ، مشهورة بالخمر . ويقول عنها ياقوت : «أزالت متنزهاً للبطالين وحانة للخيارين ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣) هنا موضع هذا البيت في «ح» . أما نسخة «ب» فقد جمعت منه آخر الأبيات في هذه القصيدة ، وليس ذلك مكانه لأنه لأنه ليس من أبيات المديح ، وإنشأها من أبيات المقدمة الوصفية . ويفسره أن آمد تسمي آمد السرداء لأنها بنيت بججارة سود . وانظر في ذلك الصفحة ١٩٧ .

(٤) في «ح» : يكر على الكمام . وفي «ب» : مسجل . والمجل : العزم الشديد .

(٥) في «ح» : بالبشارة للولي . والواشي : المطر بعد المطر . (٦) في «ب» : الجراد .

(٧) في «ح» : سدري . (٨) جبل مشهور في نجد يكثر الشعراء من ذكره .

وَكَأَنَّهُ وَالْمَشْرِفِيُّ^(١) بِكَفِّهِ بَحْرٌ يَكْرَهُ عَلَى الْعُنَاةِ بِجَدُولٍ^(٢)

* * *

وقوله في الملك الناصر قبل ملك مصر وكان متولي دمشق^(٣) :

رَوَيْدَكُمُ يَا لُصُوصَ الشَّامِ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ فِي مَقَالِي^(٤)
وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَمِيِّ النَّبِيِّ ————— ي^(٥) يَوْسُفَ رَبِّ الْحِجَابِ وَالْجَمَالِ
فَذَلِكَ مُقَطَّعٌ^(٦) أَيَدِي النَّسَاءِ وَهَذَا^(٧) مُقَطَّعٌ^(٦) أَيَدِي الرِّجَالِ

* * *

وقوله في مُعَنَّيَةَ بِمِصْرَ أَسْمَاءِ خِرَاطِيمِ :

تَقُولُ خِرَاطِيمِ لِمَا أَتَيْتُ أَهْلًا بِذَا الشَّاعِرِ الْأَحْوَالِ
وَعَنْتَ فَقَلْتُ لُجْلَاسَهَا : شَبِيهَةٌ بِنِصْفِ أَسْمَاءِ الْأَوَّلِ

المبهم

وقوله من قطعة :

أَمْوَلَدَ الْأَتْرَاكِ إِنْ مَوْلَدَ الْأَعْرَابِ أَضْحَى فِي هَوَاكَ مُمْتِمًا
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِثْلَ عِطْفِكَ لَيْنًا مَا كَانَ حِظِّي مِثْلَ صُدْعِكَ مُظْلَمًا

* * *

(١) في «ح» : في المشرفي . (٢) يتلو هذا البيت في «ب» البيت : رقم الربيع ... المتقدم .
(٣) في تقديم هذه الأبيات في فوات الزفيات : وقال وقد تولّى صلاح الدين يوسف شحنة دمشق في الأيام النورية .

(٤) في الفوات : في المقال . (٥) في الفوات : أتاكم سمي النبي الكريم .

(٦) رواية الفوات . يقطع . (٧) في «ح» : وذلك .

وقوله في مبارك بن مُنقذ^(١) :

ضدُّ اسمه المُنقِذِيّ، عن ثقةٍ فلا تلوَمَنَّهُ على الأوم
كالجُدريّ الذي يقال له مُباركٌ، وهو ألف مشووم^(٢)

* * *

وقوله من قصيدة :

سلا هل سلا عن ربة الخال والاما مُحِبُّ غدا من ظمها مُتظاما
وهل لاح برق من تبسّم ثغرها فأمطر إلا سحِبُ أجفانه دما
مُهَيِّفَةٌ كالحيزُرانة لينة تزيد أعوجاجاً حين زادت^(٣) تقووما

ومنها :

أما آن أن تدنو الديارُ بنازح وهل نافعي قوئي بعيد النوى أما
كأن قسيّ البين لم تر في الورى لأغراضها إلا المحبين أسهبها

* * *

وقوله في المنشور :

قد أقبل المنشور يا سيدي كالذرّ والياقوت في نظمه

(١) لعامة يريد أبا الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الملقب سيف الدولة مجد الدين ، كان من أمراء الدولة الصلاحية . ولما سبّر السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة تورانشاه إلى بلاد اليمن وتملكها ، رتب ابن منقذ هذا نائباً عنه في زيد . ثم فارقه إلى دمشق ومصر ، وفي مصر حبسه صلاح الدين إثر وشاية سنة ٥٧٧ . كان مقدماً في الدولة ، كبير القدر ، نبيه الذكركر ، وكانت فيه فضيلة ، وكان يحب أربابها . ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ، وله شعر . ولد بقلمة شيزر سنة ٥٢٦ ، وتوفي بالهجرة سنة ٥٨٩ . (انظر الأعلام ، وابن خلكان ، والروضتين ج ١ ص ٢١٧)

(٢) في « ح » : ميشووم . (٣) في « ح » : نالت .

ثَنَّاكَ لَا زَالَ كَأَنْفَاسِهِ وَمُخٌّ مِنْ يَشْنَاكَ مِثْلَ أَسْمِهِ

* * *

وقوله ، و^(١) يُكْتَبُ عَلَى سَرَّجٍ :

أَنَا سَرَّجٌ لِمَلِيكَ حِصْنُهُ فِي الشَّامِ شَامَهُ
تَحْتَى الْبَرْقُ وَفَوْقِي مِنْ أَيَادِيهِ غَمَامَهُ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ كَلَّمَا سَارَ السَّلَامَهُ^(٢)

* * *

وله في شاعرٍ يُدْعَى الطَّائِي قَدِيمٍ مِنْ^(٣) بَغْدَادِ :

قَدْ أَصْبَحَ الطَّائِي فِي جِلْقِي بَدْبُورُهُ أَكْرَمَ مِنْ حَاتِمِ
يَقُولُ بِالْأَيْرِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ يَقُومُ ، وَالنَّاسَ مَعَ الْقَائِمِ

النون

وله من^(٤) قصيدة :

يَا غِصْنَ بَانَ تَنْتَى وَهُوَ نَشْوَانُ وَبَدْرَ تَمِّمٍ أَحْظِي مِنْهُ تَقْصَانُ
إِلَامَ تَصَدَّعُ قَلْبِي بِالصَّدُودِ قَلِيَّ وَلَيْسَ يَسْكُنُهُ إِلَّا كِإِنْسَانِ
مَنْ لِي بَدِي شَدْبٍ يَنْتَرُّ عَنْ بَرَدِ مَا إِنْ يَذُوبُ وَفِي خَدْيِهِ نِيرَانِ
أَخْشَى عَلَى كَتْفِيهِ مِنْ ذَوَائِبِهِ وَكَيْفَ لَا أَلْخَشَى وَهِيَ ثَعْبَانِ

* * *

(١) سقطت الواو في « ب » ، وفي « ح » : وله ويكتب ...

(٢) جاءت هذه الأبيات في « ح » بعد أبيات الطائي التي تليها هنا ، مؤخرة من تقديم .

(٣) في « ب » : قدم بغداد . (٤) في « ح » : وقوله من ...

وقوله :

يا غُرْبَةً جعلتُ فؤادي للأسي إنَّنا ، وخذي للمدام موطنا
حتى ألفتُ حديثَ حادثة النوى يَلتقُ الشدائدَ سهلةً من أدمننا

* * *

وقوله في الشيب :

وفي الشيب لي واعظاً لو عقلت قرعتُ على العمرِ سَيِّ سنينا^(١)
تراني وقد عارض العارضِيَّ ——— ن طوراً شمالاً وطوراً يمينا
أُقلع أولَ فرسانه وليكنني أتحشى الكميننا

* * *

وقوله ^(٢) :

وفي دير مُرَّان ^(٣) خماراً من الروم في يومِ سَعْنِينِها^(٤)
سقتني على وجهها المُشْتَهَى أرقاً وأعتق من دينها

* * *

وقوله من أُخرى :

ومَهْفَهِفٍ كالرِّمَحِ يحمل مثاه قَتَلَ الوري وسنائه وسِنائه
فأرقتَه وفَرِقتَ عند وداعه مِنْ صارمٍ أَجفانه أَجفانه

(١) في « ب » : فزعت علي العمر منتي سنينا . (٢) في « ح » : وله .

(٣) دير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع ورياض . ويشترك معه في التسمية دير آخر على الجبل المشرف على كعفر طاب قرب المرة .

(٤) في « ح » : شمئنها .

في ليلة طالت عليّ كأنها
حتى بدا فلقُ الصّباح كأنه
عظفاه أو صدغاه أو هجرانه
وجهُ الأمير وعرضه وجفانه

* * *

وقوله في غلامٍ كمراني :

وكيف يراني الرّقبا
وجسمي مثل ما يحوي
من سقمٍ بُجْماني
كران^(١) الكمراني

* * *

وقوله في مدح شمس الدولة صاحب اليمن رحمه الله^(٢) :

تأملْ ولتكنْ ثبَتَ الجِنانِ
بدونِ كأنهنَّ بدورِ تمِّ
وكم في الحيّ بهكّمة حصان
ومخضوب القنّاة من الأعادي
أتيّناهنَّ أضيافاً ولكن
يقننّ تسلّ بالصّهباء عنا
فقلتُ وقد مضى نوه الثّريا
عيون السّحب كم تبكين وجداً
نساء الحيّ أم حور الجنانِ
ومسنّ كأنهنَّ غصون بان
مبرّقة المَحيا والحصان
إعيني كلّ مخضوب البنان
شغلنا بالجفون عن الجنان
على ضرب المِثالث والمثاني
وجاءت بالسعود النيران
وقد ضحكّت تُغور الأُقحوان

(١) الكمر والكمران : حزام من جلد «دوزي». والأولى هي الناعة في عامية الشام في أيامنا . وهو يشد

فوق الثوب وتحت الزنّار ، وله جيوب صغيرة تحفظ فيها النقود . وفي « ب » و « ح » : كمران .

(٢) في « ب » : ومن قوله في شمس الدين صاحب اليمن . وانظر ترجمته في الصفحة ٢٠٢ المامش ٢

وفي رُبِّع الحبيب لنا ربيعٌ ونورٌ ما حوته التَّيربان^(١)
وما شمسُ الضُّحى في الحُسنِ إلَّا كشمسِ الدولة المَلِكِ الهِجانِ

* * *

وقوله :

كَمْ أُمِّسَى كَأَنِّي ذُو طِحَالٍ وَأُمِّتِي كَأَنِّي كَدُونٌ^(٢)

* * *

وقوله في ابن نيسان^(٣) :

كنت أذمُّ ابنَ مالِكٍ^(٤) فإذا^(٥) ذلك سماءُ عند ابنِ نيسانِ
قد قيل ما يَحْمَدُ المِجْرَبُ لِي أوَّلَ حَتَّى يَجْرِبُ الشَّانِي
قَطَنْتُ فِي آمِدٍ أُوْمَلُهُ وَأَيُّ خَيْرٍ فِي ظِلِّ قَطَانِ

* * *

وقوله في ذمِّ كتاب :

وصَلَّ الكِتَابُ، عَدِمَتْ عَشْرًا نَامِلٍ نَقْنُ مَا فِيهِ مِنَ التَّضْمِينِ
مَا كَانَ أَشْبَهَ وَقَدْ عَايَنْتَهُ بُوْثِيْقَةً حَاتٍ^(٦) عَلَى مَدْيُونِ

(١) تسمية أخرى ، بالثنية ، للتيرب . انظر صفحة ١٩٨ هامش ١

(٢) يملون من الكون مثلاً للتغنية الكاذبة ، وفي ذلك يقول الشاعر :

فأصبحت كالكمثون ماتت عروقه وأغصانه مما يننونه خُفْر

ومن الأمثال الثامنة في الشام : بالوعد أسقيك يا كمثون .

(٣) انظر في التعريف به الصفحة ٢٢١ الهامش ١ (٤) انظر ذمَّه له في الصفحة ٢١٣

(٥) في « ح » : وإذا . (٦) في « ح » : ظهرت .

الواو

وقوله :

عذلوني في الحب، والعدل^(١) يَغوي
 وأستحلوا غزوي بكلِّ غزالٍ
 تركونا ما بين وجدٍ وشوقٍ
 يا أحببنا بجَيْرُون^(٢) حتى
 أهجرونا إن شئتمو أو صاونا
 ورموني بالصدِّ والصدُّ يَكوي
 حلَّ في حبه قتالي وغزوي
 والمطايا ما بين سوقٍ وحدوٍ
 ومتى للغرام نهوى فتهوي^(٣)
 قد شربنا من كلِّ مِرٍّ وخلو

الراء

وقوله :

جَنَّبُ عن الدنيا إذا جَنَّبَتْ
 فما ترى فيها فتى زاهداً
 عنك يا كِبَارِ وتزنيه
 إن لم تكن قد زهدت فيه

* * *

وقوله في أبي الحكم^(٤) الطبيب^(٥) :

لنا طبيبٌ شاعرٌ أَشْتَرُ^(٦)
 أراحنا من شخصه الله

(٦) في « ب » : والخبّ . (١) دمشق ، أو باب من أبوابها .

(٢) في « ح » : مهوى . (٣) في « ح » : . . في الحكم . .

(٤) هو الشيخ الأديب الحكيم أبو الحكم عبيد الله بن الخضر بن عبد الله الباهلي الأندلسي . كان فاضلاً في العلوم الحكمية ، متقناً للصناعة الطبية ، مشاركاً في الشعر ، مشهوراً به ، وكان حسن النادرة ، محباً للهِو ، وكان يعرف الموسيقى ويلعب العود ، ويجلس على دكان في جيرون للطب ، وله مدائح كثيرة في بني الصوفي الذين كانوا رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق . سافر إلى بغداد والبصرة وعاد إلى دمشق وبها توفي أواخر سنة ٤٩٩ هـ . كان بينه وبين شعراء عصره مهاجاة . (ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٤٥)

(٥) في « ب » : اشترا . وانظر في سبب هجوه إياه بأنه اشترا العين ، طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

ما عاد ، في (١) صُبْحَةَ يَوْمٍ ، فَتَىٰ إِلَّا وَفِي بَاقِيهِ رَثَادُ

* * *

وقوله :

يا بني الأعراب إنَّ الـ تَرَكْ قَدْ جَارَتْ بِنُوهَا
عَقْرَبُوا الْأَصْدَاغَ حِينًا وَلِحْيِي تَعْبَنُوهَا

الباء

وقوله في طغريل (٢) السيف :

أَيُّهَا السَّيْفُ هَيَا لَا تَدَعْ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا
دَاوِ قَرْنًا صَارَ تَرْسًا لِلدَّبَابِيسِ مُهَيَّأً
كَمْ نَصَحْنَاكَ وَقَلْنَا إِنَّتَبِهْ مَا دُمْتَ حَيًّا
كُلُّ تَحْسِيٍّ أَنْتَ فِيهِ مِنْ حِرَافٍ (٣) ابْنِ ثُرَيَّا (٤)

(١) في «ب» : من .

(٢) في «ب» : طغرك ، وفي «ح» : طغرل . وانظر ص ٢١١ .

(٣) من حراف الرجل : عامله .

(٤) انظر في اتهامه لابن ثريا هذا الأبيات المتقدمة في الصفحة ١٨٨ .

نصر الهيتيّ الدمشقيّ

هو نصر بن الحسن ، من ضَيْعَةٍ يُقال لها « الهيت » من أعمال حوران من ناحية اللوى .
لقبته بدمشق ، وتوفي بعد وصولي إليها بسنّيات ، بعد سنة خمس وستين وخمسة .

أشدني له وُحَيْش^(١) ، وذكر أن شعره كان سالماً نقيماً ما عليه غُبار :

كيف يُرْجى معروف قومٍ من اللؤمِ مِ غَدَوًا يَدْخُلُونَ فِي كُلِّ فَنٍ
لا يروُن العُلا ولا المجد إلا بِرِّ عَيْتِي وَقَحْبَةِ وَمَعَنٍ
يَتَمَنُونَ أَنْ تَنْجَلَ المَساميرُ بِأَسْماعِهِمْ ولا الصَّوتُ^(٢) مَنِي^(٣)

* * *

وأشدني له بعض أصدقائي بدمشق :

مالي أرى قوماً يروضون العُلا وبها عليهم نفرة وإياه
لن يشركونا في القريض ، وكلهم في بعض ما نأتي به شركاء
زعموا بأنّ العَيْن في أقوالنا ونسوا بأننا في المقال سواء
إن كان خُلف القول في أشعارنا نقصاً^(٤) فنحن وهم به أكفاء

(١) انظر ترجمة وُحَيْش ومختارات من شعره في أعقاب ترجمة نصر هذا « ص ٢٤٢ » .

(٢) في « ح » : أثبت الكاتب : ولا الموت مني ، ثم استدرك فكتب فوق كلمة الموت كلمة الصوت .

(٣) وردت هذه الأبيات الثلاثة في معجم البلدان عند حديثه عن الشاعر في مادة « هيت » .

(٤) في « ح » : نقص .

لا نحن نفعلُ ما نقول ولا هم
 لكن لنا ولهم على أقوالنا
 فإذا كذَبنا ، قيل عنا : أَحَسَنُوا
 هذا وإن لنا عيوناً مِأْثُهَا
 والله ما نسجوا على مِثْوَالِنَا
 ومن العجائب أن يرونا دونهم
 فإذا نظرتَ فكلنا شعراء^(١)
 بين الأنام مدائح وهجاء
 وإذا هم كذَبوا يقال : أساءوا
 من كل ما نُسِبوا إليه حياء
 يوماً وإنا منهم بُرَاء
 وهم لنا أرضٌ ونحن سماء

* * *

وأنشدني له أيضاً^(٢) :

لقد تعجبتِ النَّظَامِ من مِدْحِ
 أبكار فكرٍ جلاها منطقي فَأَتَتْ
 ولا أنال بها رِفْداً إذا نُشِرَتْ
 واخِيبةَ الشَّعْرِ أهديه إلى نَفْرِ
 رِقَاعِهِمْ تملأ الدنيا بما رحبت
 تطوى وتُدشَّر والأدناس تَشْمَأَمِهَا
 كأنها ، وعطاياهم مُسَطَّرَةٌ
 أُرْفِقُهَا بين منظومٍ ومنشورٍ
 تختال ما بين تهذيبٍ وتحبير
 إلا سوادَ خُطوطٍ في مناشير
 عليه يَجْزُونَ مَسْطُوراً بمسطور
 مَلَأَ من المَينِ والبُهْتانِ والزُّور
 في كَفِّ كلِّ سَخِينِ العَيْنِ مَعْرُور^(٣)
 فيها ، لفائفٌ مِيَّتٍ غير^(٤) منشور

(١) في هامش « ب » : التعليمة التالية في سطرين : كأنه قد دار على شعر ابن الرومي : يقولون ما لا

يفعلون ... البتآن . وفوق السطرين لفظة : « معاني » منحرفة . وامله يريد : .. دار على معاني ..

(٢) في « ح » : أيضاً له . (٣) في « ب » : مقررور .

(٤) في « ب » : بيت غير . وفي « ح » : ميت عند .

أَوْ مَا يُقَلِّعُهُ الْبَيْطَارُ مِنْ خِرْقٍ (١)
 عَنْ كُلِّ أَعْجَفَ غَثٍّ (٢) اللَّحْمِ مَعْقُورٍ
 فَهَا لَهَا مُشَبَّهٌ فِي كُلِّ نُحْزِيَةٍ (٣)
 إِلَّا مِنْ أَدِيلٍ رَبَّاتِ الْمَوَاحِرِ
 لَا تَطْرَحُهَا إِذَا جَاءَتْ فَإِنَّ لَهَا (٤)
 نَفْعًا وَلَكِنْ لَتَرْقِيعِ الطَّنَائِيرِ

* * *

ثم وقعت بيدي مسودات من شعر الميقي بخطه عند وصولي إلى مصر، مما قاله بها وبالشام،
 فنقلت منها ما تحيد ذررها (٥) الدراري، ويعشق إنشاءها المشحون فلك معانيه منشآت
 الجواري، فمن ذلك قوله (٦) من قصيدة في ابن رزيك (٧) :

لَمْ تَدْرِ مَا طَعَمَ الْكَلَالُ وَلَا الْوَجَا
 لَوْلَا تَدْرَعُهَا الظَّلَامَ إِذَا سَجَا (٨)
 وَالسَّيْرُ تَحْتَ هَوَاجِرِ الشُّعْرَى الَّتِي
 يَلْتَقِي الْوَجْوَةَ أَوَارِهَا مَتَوَهَّجَا
 بَكَوَاكِبِ الْقَيْظِ الَّتِي قَالَتْ بِهَا
 جُونُ الْجِنَادِبِ تَسْتِظِلُّ (٩) الْعَرَفَجَا
 ذُرَّهَا وَحَادِيَهَا وَأَجَوَازَ الْفَلَا
 وَتَحْمَلُ الْأَثْقَالَ فِيهَا وَالنَّجَا
 عَوَامَةٌ فِي الْآلِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
 بَحْرٌ (١٠)، وَتَحْسَبُهَا السَّمِينُ مَأْجَجَا (١١)

ومنها في الغزل :

تَجْلُو (١٢) بَعِيدَانَ الْأَرَاكِ مَعْلَلًا
 بِالرَّاحِ مِثْلَ الْأَقْحَوَانِ مُمَاجَا

(١) في «ب»: حرق .

(٢) في «ب»: محزبة .

(٣) في «ح»: درر .

(٤) في «ح»: في ابن رزيك من قصيدة . وانظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٥) في «ح»: لم يدر... يدرعا . (٦) في «ح»: يستظل .

(٧) في «ح»: في «ح»: بحرأ .

(٨) من لججت السفينة : خاضت الهجة . وفي الأصاين : ماججا . (٩) في «ب»: يجلوا .

مُضْنِي يُرِيكَ مُوَشَّحًا وَمُتَمَنِّطًا
 وَكَأَنَّمَا ظَنِي الصَّرِيمُ أَعَارَهَا
 عَاقَتْهَا تَخْتَالُ فِي بُرْدِ الصَّبَا
 حَتَّى تَنْفَسَ مِنْ (٢) غِيَاهِبِ لَمَّتِي
 وَكَفَفْتُ عَنْ غَزَلِي بِهَا وَتَهَدَّبْتُ
 وَحَلَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرْدُ فَلَمْ
 إِلَّا بَنِي رُزَيْكَ أَرْبَابَ النَّدَى
 عَبْلًا يُرِيكَ (١) مُخَلِّخًا وَمُدْمَلَجًا
 جِيدًا وَمُتَمَتَّنًا وَطَرْفًا أَدْعَجًا
 مَرَحًا ، وَبُرْدِ شَبِيبَتِي مَا أُنْهَجًا
 فَلَقُّ الشَّيْبِ بِتَفْرِقِي (٣) وَتَبَلَجًا
 مَنِي الْقِرَاعِخِ لِلْمَدَائِحِ وَالْمِجَا
 أَرَفِيهِ ذَا خَطَرٍ يُخَافُ وَيُرْتَجَى
 وَالْبَأْسِ وَالْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ وَالْحِجَا

* * *

وقوله من قصيدة :

لئن أمسكت عني سحائب جوده
 ألم تر أن المزن يهطل تارة
 فما أنا للبرِّ القديم جحود
 ويمسك بعد الهطل ثم يجود

* * *

وقوله من قصيدة أولها :

تيمم النار تجلو عاكف الظلم
 حل المسوع بمعني (٤) لم يزل أبدا
 يا مديجا بطلاح العيس لم ينم
 يهز (٥) بالمدح فيه نبعة الكرم
 وأحطط رجال المطايا عن غواربها
 برحب (٦) هذا الحلى المنوع والحرم (٧)

(١) في « ح » : تريك .

(٢) في « ب » : في .

(٣) في « ب » : بمعنى .

(٤) في « ح » : ترحب .

(٥) في « ب » : بلتي .

(٦) في « ح » : لم يزل . . . يهز .

(٧) في « ح » : والكرم .

إِلَّا تَيْقَنَتْ أَنْ الْبَخْلَ فِي الدَّيْمِ
 أَنْسَاءَ كُلِّ طَلِيقِ الْوَجْهِ مُبْتَسِمِ
 عَنْ جَارِهِ سَطْوَةَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ
 إِلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي كَفَّ مُنْتَقِمِ
 وَأَعْدَقَ مِنَ الْعِزِّ حَبْلًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ

جَنَابِ أَرْوَغٍ مَا أَسْتَسْمِيتِ رَاحَتَهُ
 طَلَّقَ الْحَيَاةَ مَتَى وَافَاهُ سَائِلُهُ
 فَأَنْزَلَ بِهِ تَأَقَّ مَنْ ذَادَتْ مَوَاهِبُهُ
 وَأَمْدُدْ إِذَا رُمْتَ إِلِمَامًا بِسَاحَتِهِ
 وَخُذْ مِنَ الرَّيِّ مَا تَشْفِي^(١) الْأَوَامَ بِهِ

ومنها (٢) :

كَانَ النَّخَّارُ لِحَدِّ^(٣) الصَّارِمِ الْخَلِيمِ
 تَنْفِي الْعِدَى وَاللَّهْمَى بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 وَالرَّأْيِ بِالرُّشْدِ، وَالْأَلْفَاظُ بِالْحِكْمِ
 وَالْمَشْرِفِيُّ دَمَ الْأَكْبَادِ وَالْقِمَمِ^(٤)
 كَلًّا وَلَا جَالِدَتْ إِلَّا بِمُنْتَلِمِ

هَذَا الْمَدِيكُ الَّذِي لَوْلَا عَزِيمَتُهُ
 مَنْ لَمْ تَزَلْ فِي الْوَعْيِ وَالسَّلْمِ رَاحَتُهُ
 فَعَزَمُهُ أَبَدًا بِالنُّجُجِ مَقْتَرِنُ
 مَنْ لَمْ يَزَلْ يَرَعْفُ الْخَطِيئُ فِي يَدِهِ
 مَا قَارَعَتْ يَدَهُ إِلَّا بِمُنْحَطِمِ^(٥)

ومنها :

يَوْمَ الْهِيَاجِ غَضَابُ الْأَسَدِ فِي الْأَجَمِ

كَأَنَّهُمْ وَالرَّذَائِدِيَّاتُ تَكُنْفُهُمْ

ومنها :

بَيْنَ الْوَرَى ضَاقَ عَنْهَا وَاسِعُ الْكَلِمِ

يَا أَبْنَ الدِّينِ إِذَا عَدَّتْ مَنَاقِبُهُمْ

* * *

(٢) موضع اللفظة في « ب » طرف البيت التالي .

(٤) لم يرد البيت في « ب » .

(١) في « ب » : يَشْفِي .

(٣) في « ح » : مَحْدٌ .

(٥) في « ح » : لَمْحَطِمٌ .

وقوله من قصيدة في صاحب بصرى^(١) أولها^(٢) :

خَلَّ الصَّرِيمَ لَوَاصِفِي آرَامِهِ وَغَزَالَهَ لِمَتِّمٍ بِبُفَامِهِ
وَدَعَّ الْأَرَاكَ وَمَا سَمَا مِنْ دَوْحِهِ تَدْعُو عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقَّ حَمَامِهِ

ومنہا في المدح :

أَسَدٌ وَلَكِنْ مِنْ بَرَاثِنِ كَفِّهِ بَيْضُ الظُّبَا، وَالشُّمْرُ مِنْ آجَامِهِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَ الضَّرَاغِمِ لَمْ يَكُنْ كَسْرَ الكِمَاةِ الشُّوسِ مِنْ إِيَامِهِ
سَائِلٌ بِهِ يَوْمَ الظَّلِيلِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَجَلَّى عَنْهُ مِنْ أَيَّامِهِ
إِذَا جَاءَهُ جَيْشُ الْفَرَنْجِ مَنْظَمًا فَسَمَا إِلَيْهِ فَحَلَّ^(٣) عَقَدَ نِظَامِهِ
وَعَدَا يُحَدِّثُ فِي الْمَجَامِعِ كَمَفْرُوهُمْ بِالْبَأْسِ وَالسَّطَوَاتِ عَنْ إِسْلَامِهِ
وَلَهُ بِأَرْضِ الْقُدْسِ فِيهِمْ وَقَعَةٌ سَابَتِ مَالِكِهِمْ لَدَيْدًا مِنْ مَنَامِهِ
كَمْ جَحْفَلٍ لِلشَّرْكَ هَمَّ بِحَرْبِهِ فَأَحَلَّ^(٤) صَدْرَ الرُّمُوحِ صَدْرَ هَمَامِهِ

(١) في ابن الأثير « ج ١١ ص ١٥٧ » أن صاحب بصرى من كتّاب صلاح الدين يجته على قصد النمام . ولم يذكر اسمه في هذا الموضع .

وفي الروضتين « ج ١ ص ٢٣٦ » : ثم رحل صلاح الدين إلى بلبس (من القاهرة) ثلاث عشر ربيع الأول (من سنة سبعين وخمسة) وكانت رأسل شمس الدين صاحب بصرى ، صديق بن جادليّ (وفي النجوم الزاهرة : جاوليّ) وشمس الدين بن المقدم ، عنده . تستوري في الحنّ والبث جنده .

وفي انجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٧٣ » : فيها (سنة ٥٧٠) : بك الداحقان صلاح الدين دمشق من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود ، وكان أخذهُ لدمشق بكتابة القاضي كمال الدين الشبرزوري وصديق بن الجاولي والأعيان .

(٢) في « ح » : أولها في صاحب بصرى . (٣) في « ح » : محلّ .

(٤) في « ح » : فأحلّ .

فبنور شمس الدين قد كشفت من الـ كُفْرِ المُرْوَع عاكفاتُ ظلامه
 فالليث في سرِّباله والغيث بيـ من بنانه^(١) والبدر تحت لِثامه
 ماء المنيا والمني في كفه جارٍ ، وفوق الطَّرس من أَقلامه
 حازَ المفاخر والنهي في مَهده وسما إلى العلياء قبل فِطامه
 لِلأريحية^(٢) والندى في عطفه فِعْلٌ يَقصِّرُ عنه فِعْلٌ مُدامه
 وتمهزُ عِظْمِيه المدايحُ هزةً كعواسل المُرَّان يوم زحامه^(٣)
 يُغننيك في العام الجديب بجوده عن فيض أبحره وجود^(٤) غمامه
 كرمٌ ، غدا هذا الزمان لكل ذي أملٍ يروض به نفوسَ كرامه

* * *

وقواه من قصيدة :

رداء أُتباع الغيِّ هل أنت نازِعٌ رداءً أتباع الغيِّ هل أنت نازِعٌ
 فَحْتَمَّ تُصْبِيكَ البُرُوق كأنها فَحْتَمَّ تُصْبِيكَ البُرُوق كأنها
 فحلاً جفنَ العين عن منهل الكرى فحلاً جفنَ العين عن منهل الكرى
 أوجدك أم إلفاً بُنعمان في الدجى أوجدك أم إلفاً بُنعمان في الدجى
 أم الطيف لما زار ، وهناً ، مُسَاماً أم الطيف لما زار ، وهناً ، مُسَاماً
 فبت سميراً للنجوم كأنما فبت سميراً للنجوم كأنما

(١) في « ح » : ثابته .

(٢) في « ب » : الأريحية .

(٣) في « ب » : رطامه .

(٤) في « ح » : جود .

(٥) في « ب » : عملاً .

(٦) في « ب » : أيكية .

(٧) في « ح » : يواه منها الطامع .

فيالابسا ثوبَي مَشِيْبٍ وَصَبُورَةٍ
 فمالك في خَلْعِ العِدَارَيْنِ عاذِرًا
 ومُضْطَرِبِ الأَحْشاءِ مِنْ أَمِّ الجوى
 أقام الهوى مِنْهُ الفؤادَ رَمِيَّةً
 فلا الماءَ إِلَّا ما تَسْحُجُ جُفُونُهُ
 يَحْنُ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ صَبَابَةً
 ديارًا كساها القَطْرُ سِرْبًا بِبَهْجَةٍ
 جالَتْها الرِياضُ الخَضْرُ في حُسْنِ خَلَدٍ
 سَقَّتْها على تَصْفِيْقِ بَرْقٍ تَرافَقَتْ
 وألْبَسْها زَهْرُ الرَبِيعِ مَطْرِفًا
 تُرْجِعُ^(١) فِيهِ الطَيْرُ لَحْنًا كَأَنَّما
 تَحالُ مَناقيرُ النِّزارِ بَدْوَحِها
 بلادًا لَأَسَدِ العِبابِ في عَرَصَتِها
 فيأطِيبُها لولا زَلالِها التي
 تَسُورُ كما مارَ السَّفِينِ بِجِجَةٍ
 بأَوْطارِها لا تَطْمِئُنُّ كَأَنَّما

صُنِ السَّرَّ إِلَّا أَنْ تَنْمَ الدَّماعِ
 وأبْسِ^(١) فِناعِ اللَّهْوِ، والقَوْدُ ناصع
 نَبَتْ عَنْ سَماعِ العَدلِ مِنْهُ المِسامعِ
 لِما فَوَقَّتْ يَوْمَ الوَداعِ البَرّاعِ
 ولا النّارُ إِلَّا ما تَحْنُ الأَضاعِ
 كما حَنَّ مَفقودِ القَرينَةِ نازِعُ
 مصايفِها تُزْهِى بِه وَالقَمَرِيعِ
 مِنَ النُّورِ حاكَتِها الغَيوثُ المِوامِعِ
 بِسِيافِها فِيهِ^(٢) البُرُوقُ المِوامِعِ
 مِنَ الوَشِيِّ لائْتِها^(٣) الرُّبى وَالأَجْراعِ
 يَحْنُ بِه مِنْهُ المِثْثِي صانعِ
 مِزاميرِها . لَكِنْ أَعوزَتْها الأَصابعِ
 بِأَخْطِ أَدْواقِ الطِّباءِ . مَصراعِ
 يروَعُكَ مِنْها هَرَّها المِستابِعِ
 تَلالِمْ فِيها مَوْجِها المِندافِ^(٤)
 تَواعَ هُنَّ اللّودِعيّ طلائِعِ^(٥)

(١) في « ح » ٢ : وليس .

(٢) في « ب » : لا تبا .

(٣) في « ح » : يرّجع .

(٤) سقط اليتان في « ح » .

ومنها (١) :

إذا ملأ الصدر النجادُ وصافحتُ
يقول: ألا أين المجالدُ ، عضبه
منازله والمالُ والصدْرُ والجداي
وأفعاله في المكْرُماتِ كعزْمِه
فما روضةً يُسقى بماءٍ نِي تَرْبُها
يُمججُ إليها النيل من صاعدِ الندى
مدبجةُ الأرجاء تُمسي كأنها
تقابلُ في المخضرةِ أبيضُ ناصعُ
بأحسن من يوم التبهاني يزفها

مُتونَ القنا الخطارِ فيه الأشاجع
وذابه العسالُ ، أين المقارِع
على الخلق ، كُلتُ في الإضاقَة واسع
مواضٍ ، فما فيهن فعلٌ مُضارعٌ (٢)
وكلُّ نَميرٍ في المَنابتِ ناجع
ويشفعُه من نازلِ القطرِ شافع
عقيلةُ خِدرٍ (٣) سِرُّ رِيأه ذائع (٤)
وأحمرُّ قانٍ منه أصفر فاقع
لمجدك نظامٌ بليغٌ وساجع

* * *

وله في كبير مرض :

مَنْ مِثْلُه حين عادِ مُشْتَكِيًا
مدَّ اليه الشفاءُ كلَّ يَدٍ
والمجدُ والمكْرُماتِ عودُهُ
وعنه غلَّتْ من الردى يدهُ

* * *

(١) تنزاق هذه الكلمة في « ب » إل السطر التالي .

(٢) في هامش « عود الشباب » التعلية التالية على لفظة نعل مضارع : نعل رضائي الاختيار .

(٣) في « ب » : خذر . (٤) لم يرد البيت في « ح » .

وقوله في مرثية الصالح بن رزيك^(١) :

جَلَّ مَا أَحْدَثَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي عِنْدَ مُسْتَعْظَمِ الْعُلَى وَالْجَلَالِ
 مَلِكٌ بَعْدَ قَبْضِهِ بَسَطَ الْخَطَا بِيَدَيْهِ إِلَى بَنِي الْأَمَالِ
 جَادَتِ الْعَيْنُ بَعْدَ بُحْلِ عَلَيْهِ بِيَوَاقِيتِ دَمْعِهَا وَاللَّالِي
 وَغَدَا كُلُّ نَاطِقٍ بِأَسَانٍ مُوجِعًا فِيهِ ، قَائِلًا : مَا أَحْتِيَالِي
 ذَهَبَ الصَّالِحُ الَّذِي أَلْبَسَ الْأَيِّ أَمَّ مِنْ بَعْدِهِ ثِيَابَ اللَّيَالِي
 وَالَّذِي كَفَّ كَفَّهُ أَيْدِي التَّمَّةِ رَ بَمَا بَثَّ مِنْ جَزِيلِ النَّوَالِ
 حَلَّ فِي التُّرْبِ مِنْهُ مَنْ كَانَ يَرْجُو ه وَيَخْشَاهُ كُلُّ حَيٍّ حِلَالِ
 طَوْدٌ حِلْمٌ مَا خَفَّ إِلَّا إِذَا قِي ل : أَلَا أَيْنَ حَامِلُ الْأَثْقَالِ
 مَنْ إِشْنِ الْغَارَاتِ بَعْدَ أَيْبِهَا^(٢) وَاصْدَمِ الْأَبْطَالَ بِالْأَبْطَالِ
 وَلِنِظْمِ الصُّدُورِ ، تَعْتَلِجُ الْأَحْ قَادَ فِيهِنَّ ، فِي صُدُورِ الْعَوَالِي
 وَفِصْلِ الْخَطَابِ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَيْبَ مِنْهُ^(٣) الْإِبْهَامُ بِالْإِشْكَالِ

ومنها :

خَلَّ دَمْعِي فَإِنَّهُ غَيْرُ رَاقٍ وَفُؤَادِي فَإِنَّهُ غَيْرُ سَالٍ
 لَيْسَ يُطْفِئُ نَارًا تَلَطَّى بِقَائِي سَحَبُ جَنَفِي بِمَائِهَا الْمَطَالِ
 حُرْمَتُ^(٤) لَذَّةِ الْكِرْمِيِّ كُلِّ عَيْنٍ لَمْ تَجِدْ بَعْدَهُ بَدْمُجٌ مُذَالِ

(١) انظر ترجمته في صفحة ١٨٧ هامش ٢

(٢) يا قُبَّ بَأْيِي الْغَارَاتِ لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ عَلَى الصَّابِيينَ .

(٣) فِي « ح » : فِيهِ . (٤) فِي « ب » : حُرْمَتُ .

وإذا بان ساكنُ الرَّبْعِ عنه ما يَرُدُّ البكاءُ في الأطلال

* * *

وقوله :

طاف ، وسِتْرُ الظَّلامِ مُنْسَدِلُ	خيالُ مَنْ زان طرفه الكَحَلُ
يَعْجَبُ مِنْ طارقِ الرُّقادِ وقد نا	زَلَّ جفني من بعد ما أرتحلوا
ثُمَّتْ وليٌّ وَهَنًا فَاتَّبَعَهُ	طيبَ كراهِ المَتِيمِ الغَزَلُ
ولو تَخَطَّى إليه باعْثُهُ	لم تُخَفِّهِ دُجْنَةٌ ولا طَفَلُ
وكيف يُخْفِي الظَّلامُ شمسَ نُحْيى	غَصَّتْ بأَنوارِ وجْهِها السُّبُلُ
الليلُ والصَّبِيحُ مِنْ مُرَجَّلَيْها	على نواصي جبينها خَجَلُ
وقدْها عَلمُ الغُصونِ ضُحَى	تميلُ في البانِ ثم تعندلُ
جَيْدَاءِ قد نَطَمَتْ قلائدِها	دُرًّا يحاكيه ثَغْرُها الرَّتالُ ^(١)
لم أَدْرِ من قَبْلِ أنْ تلاحظني ^(٢)	أنَّ جفونَ الصَّورمِ المُقلُ
ولا علمتُ الطِّباءَ كائِنةً	فوق المطايا وكُنسِها الكِلالُ

ومنها :

منازلَ الحَيِّ بِالْمَرِيحِ ^(٣) سقى	ثرى مَغانِكِ عارضٍ هِطَلُ
لولا طِباءُ الطُّلُولِ منك ما	شجا فَوادي ظيِّ ولا طَلُ
ولم يَرْضني هوى الحِسانِ كما	يروضني المِدايحِ الأملُ

(١) ثغر رتال : حسن التنفيذ . (٢) في « ح ١ : يلاحظني .

(٣) في « ب ٤ : بالريح . وعند ياقوت مَرِيح : اسم أطم بلندية . ومَرِيح : اسم ماء .

من كلِّ سيارَةٍ مُجَبَّرَةٍ دُرِّيَّةِ اللَّفْظِ مَا بِهَا خَالٍ
 عذراء ، روضيَّة النسيم ، على أوصاف سيف الإسلام تشتمل
 غدا لأمر الإله مُتَمَنِّئًا فأُسرِدُ في العباد مُتَمَثِّلًا
 ملك تُقَرِّ (١) الملوك أنهم له ، إذا ما تنفخروا ، حَوْلِ
 تُهدى إلى التُّربِ في مجانسه مِنْ قَبْلِ تَقْبِيلِ كَنَفِهِ ، الْقَبْلِ
 قائد جيشٍ إلى العدى لُجْبِ صَرَفُ الرِّدَى مِنْهُ خَائِفٌ وَحِلِ
 قومُ كَأَسَدِ الشَّرِّ بِرَائِدِهَا بِيضِ الْمَوَاضِي وَغَابِهَا الْأَسَلِ
 فَلَمَّهَا مَا تَقَمَّدُوه ، ولا أَحْدَايَ يَوْمِ الْهِيَاجِ مَا أَعْتَمَقُوا (٢)
 مِنْ مَعْشَرٍ مَا لَذَا الزَّمَانِ (٣) يَدُ يَنْعَلُ فِي النَّاسِ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
 إِنْ سَأَلُوا الْمَجْدَ وَالْعُلَى مَنْعُوا أَوْ سَأَلُوا الْعُرْفَ وَالنَّدَى بَدَلُوا
 ومنها :
 يسأله الوَفْدُ رِفْدَهُ فَمَتَى تَرَحَّلُوا عَنْ جَنَابِهِ سَأَلُوا
 تفعل في عِظْفِهِ الْمَدَامِحَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الثَّقِيلُ وَالرَّمَالُ
 ذِكْرُ النَّدى وَالْعُلَى يُرِنُّهُ كَأَنَّهُ مِنْهُ شَارِبٌ تَسِيلُ
 فأعلمُ وَالْحِلْمُ وَالشَّجَاعَةُ وَالْـ عِنَّةُ فِيهِ وَالْقَوْلُ وَالْعَمَلُ (٤)

(١) في « ح » : يتر . (٢) اعتقل الرمح : وضعه بين ركابه وساقه .

(٣) في « ح » : ليس للزمان . (٤) في « ح » : والقول فيه والعمل .

وَحِيشِ الْأَسَدِيِّ

هو^(١) الأديب أبو الوحش سبعُ بنُ خَافِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) بنِ أَحْمَدِ بنِ زَيْدِ بنِ زِيَادِ بنِ الْمُرَّارِ^(٣) بنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ النَّقْعِيِّ، ومَوْلده سنة أربع وخمسة^(٤). لقيته بدمشق شيخاً مطبوعاً، ومدحني بقصائد .

ومن جملة ما مدح به الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب عند وصوله إلى الشام ومناكه دمشق سنة^(٥) سبعين من قصيدة أولها^(٦) :

قد جاءك السَّعدُ^(٧) والتوفيقُ وأصطحبها فكان لأضعافِ هذا النصرِ^(٨) مرثية

ومنها^(٩) :

لله أنت ، صلاح الدين ، من أسدٍ رأيتَ جَلِقَ ثغراً لا نظير له
أدنى فريسته الأيدُ إن وثبنا نادتك بالذلِّ لما قَلَ ناصرها
فجتمتها عامراً منها الذي خربا أحييتَها مثلَ ما أحييتَ مصرَ فقد
وأزمع الخلق من أوطانها هربا هذا الذي نصر الإسلامَ فأضحى
أعدت^(١٠) من عدلها ما كان قد ذهبها سبيله ، وأهان الكفر والصلبا

(١) في « ب » : وهو .

(٢) في « ب » : وهو .

(٣) في « ح » : مرار .

(٤) في « ح » : في سنة .

(٥) في « ح » : في سنة .

(٦) في « ح » : في سنة .

(٧) في « ح » : في سنة .

(٨) في « ح » : في سنة .

(٩) في « ح » : في سنة .

(١٠) في « ح » : في سنة .

ويوم شاور^(١) ، والإيمان قد هُزمت
 أبت له الضيم نفس مرةً ويذ
 يستكبر^(٢) المدح يتلى في مكارمه
 ويوم دمياط والاسكندرية^(٣) قد
 والشام لو لم يدارك^(٤) أهله أندرس
 جيوشه ، كان فيه الجحفل الدجبا
 فعالة ، وفؤاد قط ما وجبا
 زهداً ، ويستصغر الدنيا إذا وهبا
 أصارعم مثلاً في الأرض^(٥) قد ضربا
 آثاره وعفت آياته^(٦) حقبا

ومنها^(٧) :

هو الجواد ولكن لا يُقال كبا
 وهو^(٨) الحسام ولكن لا يُقال نبا

(١) في «ب» : شاوور . وهو الأمير أبو شجاع شاوور بن مجير بن نزار السعدي من بني هوازن . وولاه الصالح بن رزيك إمرة الصعيد الأعلى بصر أيم العاضد . وكان ذا شهامة وفروية ونجاسة ، فتمكن من ولايته . ثم كانت له ثورة وثب فيها على القاهرة فدخلها سنة ٥٥٨ هـ وقتل العاضد بن الصالح بن رزيك ، وزير العاضد ، وأخذ موضعه من الوزارة . ثم خرج عليه أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار ، الملقب فارس السهين . البخمي السندري ، وقتل ولده طياً ، ففرّ إلى الشام مستنجداً بالملك العادل محمود بن زنكي ، فأكرمه وأنجده بالأمر أحمد الدين شيركوه ، فعاد إلى منصبه . ثم بدرت منه أمور يقولون إن منها أنه استعان بالافراج على دفع أسدالدين ، فقبض عليه السلطان صلاح الدين ، وقتل بمر ، برأيه ، قله جرديك النوري (انظر ذيل الروضتين حوادث سنة ٥٤٤ هـ ص ١٣) ، عتيق نور الدين ، سنة ٥٦٤ هـ . ودفن في تربة ابنه طي . لعارة اليميني في مدحه شعر كثير . (الأعلام ، والجوم الزاهرة . وشذرات الذهب ، وابن خلكان ، وانظر الروضتين ج ١ ص ١٣٠ و ١٦٥) .

(٢) في «ح» : يستكبر .

(٣) نزل الفرنج على دمياط سنة ٥٦٥ هـ . فأقاموا خمسين يوماً واستنقذها صلاح الدين . وانظر في ذلك الروضتين ج ١ ص ١٨٠ ، وانظر في حديث الاسكندرية ص ١٧٠ من الكتاب نفسه .

(٤) في «ب» : في الناس . (٥) في الأصلين : تدارك . وما هنا عن الروضتين .

(٦) في الأصلين : أيامه . وما هنا عن الروضتين .

(٧) موضع الكتابة في الأصلين آخر البيت العاشر السابق ، ولعل مكانها هنا أفضل ، وهذا البيت الحادي عشر

هو آخر الأبيات التي احتارها صاحب الروضتين . (٨) في «ب» : هو .

وهو الهزبرُ ولكن لا يقال طعنا وهو الضرام ولكن لا يُقال خبا
فأنت إسكندرُ الدنيا ووارثها فأقصد ملوك خراسان ودع حلبا

* * *

وأنشدني لنفسه :

رُبَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَتُّ أَفْضِيَهُ ————— بِهَا بَلَا مَانِعِ غِنَاءِ^(١) وَسُكْرَا
أَجْتَلِي نَرْجِسًا وَالثَّمِيمُ رَيْنِحَا نَا وَأَجْنِي وَرَدًا وَأَرْشِفُ خَمْرَا
إِنَّ أَمِلَ يَمَنَةً أَطَانِقُ خَصْرًا أَوْ أَمِلَ يَسْرَةً أَقْبَلُ ثَغْرَا

* * *

وأنشدني لنفسه :

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَد بَتُّ مُسْتَمْتَعًا^(٢) بِهَا إِلَى أَنْ بَدَا مِنْ صَبْحِ سَعْدِي فَجْرُهُ
وَخَمْرِي جَنَى فِيهِ ، وَوَرْدِي خَدُّهُ وَصُبْحِي مُحْيَاةً وَابْيَ شَعْرُهُ
وَرَيْنِحَانُ ثَقْلِي مِنْ عِذَارِيهِ يَانِعُ وَكَأْسِي إِذَا مَادَارَتِ الْكَأْسُ ثَغْرُهُ

* * *

وأنشدني أبو الوحش لنفسه من قصيدة بدمشق سنة إحدى وسبعين في نور الدين^(٣) :

انظُرْ فِهَذَا الرَّشَّاءُ الْأَحْوَرُ يَرَهَبُ مِنْهُ الْأَسَدُ الْقَسْوَرُ
يُقَامِرُ الْقَابَ بِأَجْفَانِهِ وَغَيْرُ خَافٍ أَيْنَا يَمِيرُ

(١) في «ب» : عناقاً . (٢) في «ب» : مستمتعاً .

(٣) في «ح» : لنفسه بدمشق من قصيدة في نور الدين .

وأَسْمِرُ تَفْعَلُ الْحَاظُهُ بِالْقَابِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَسْمِرُ^(١)
 تَحْتَابُ الْأَنْفُسَ الْفَاظُهُ لَا شَكَّ عِنْدِي أَنَّهُ يَسْحَرُ^(٢)
 فَالْتُ لِيُوثُ الْعَابُ: يَأْقُومُ مَا أَسْرَعَ مَا يَصْرَعُ ذَا الْجُودُرِ
 يَا بَدِيبًا جَارَهُ آمِنُ لِمَ ذِمَّتِي فِي حَبِّكُمْ تُخْتَرُ
 عِقْدُكَ مِنْ نَمْطِكَ مُسْتَنْبَطُ فَاتَّقِ الْجَوْهَرُ وَالْجَوْهَرُ
 أَنْظِرْ إِلَى مَيِّتِ الْجَفَا إِنَّهُ مَيِّتٌ إِذَا وَاصَلْتَهُ يُنْشَرُ
 مَا اللَّيْلُ لَيْلٌ عِنْدَ هَذَا الْوَرَى إِذَا تَبَدَّى وَجْهَكَ الْمُسْمِرِ
 وَالْوَجْنَةُ الْجِرَاءُ مَدُّ أَزْهَرَتْ نَمْنَمَهَا رِيحُنَهَا الْأَخْضَرِ
 وَالْعُصْنُ الْمُورِقُ خَجَلَانُ مَدُّ ذُ^(٣) أَهْتَرْنَا مِنْكَ الْعُصْنُ الْمُرْهَرِ
 وَاسْتَمِي مِنْ غَضْنِ مُزْهَرٍ بَغِيرِ هِجْرَانِي لَا يُؤْمِرِ
 لَمَّا عَلَتْ طُرَّتُهُ وَجْهَهُ قَلْتُ: أُعْجِبُوا هَذَا الدُّجَى الْمُتَمِرِ
 كَمْ لَامَ قَوْمٌ فِي هَوَاهُ فَمَدُّ بَدَأْ لَهُمْ فِي زِيَّتِهِ كَبَّرُوا
 وَأُسْتَكْبَرُوا وَجَدِي فَنَادَيْتُهُمْ قَوْمُوا أَنْظَرُوا، حُسْنُهُ^(٤) أَكْبَرُ^(٥)
 يَا صَاحِ قَدْرَقِ نَسِيمِ الصَّبَا آثِرُ بِهَا إِنْ كُنْتَ مَنْ يُؤَثِرُ
 قُمْ فَأَسْتَمِينِيهَا^(٦) الْيَوْمَ رُومِيَّةً مِمَّا حَبَا الْقَسَّ بِهَا قَيْصَرُ
 إِذَا بَدَتْ فِي كَفِّهِ خَاتَمَهَا مِنْ خَدِّهِ فِي كَأْسِهِ تُعَصَّرُ

(١) في «ح»: بالقلب ما يفعله الأبيض والأسمر. وواضح خطأه. (٢) لم يذكر البيت في المتن من «ح» وإنما استدرك في الهامش. (٣) في «ب»: مذ. (٤) كذا في الأصلين، وإمامها: فحسبه، يستقيم الوزن. (٥) في «ح»: واستكبروا... أكثر. (٦) في «ب»: قُمْ اسْتَمِينِيهَا.

إِنْ غُيِّبَتْ فِي فِيهِ أَنْوَارُهَا فَإِنَّمَا فِي خَدِّهِ تَطْهِيرُ
أَوْ قِيلَ عَنْهَا نَجَسٌ مُطَاقٌ فَإِنَّمَا مِنْ يَدِهِ تَطْهِيرٌ (١)

* * *

وأشدني لنفسه من قصيدة :

وَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءَ عَصْرِي أَنِّي أَنَا الْمِسْكُ لَكِنْ دَهْرِي الْجَائِرُ الْفَهْرُ (٢)
إِذَا زَادَنِي سَخَمًا أَزِيدُ تَأَرْجًا فَمِنْ شَأْنِهِ ظُلْمِي وَمِنْ شَأْنِي الصَّبْرُ
وقصدي بقصائد مدحني بها ، فأحسنت جائزته .

* * *

وله في بعض (٣) الأكابر وهو كمال الدين بن الشَّيْبَرَزُورِي (٤) :

حُبُّ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ لِي مَذْهَبٌ وَمَطَامِعِي بِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ
وَكِلَاهُمَا فِي الْإِنْتِظَارِ عَقِيدَتِي فَمَنْدَاكُ مَقْرُونٌ بِرُؤْيَا الْقَاسِمِ

(١) في « ح » : هذا نجس ... في يده . (٢) حجر رقيق تلسحق به الأدوية على الصلابة .

والصلابة : كل حجر عريض يندق عليه . (٣) في « ح » : وكتب إلى بعض ...

(٤) هو أبو الفضل كمال الدين محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم بن المنصور الشيرازي الموسوي

الشافعي . فاض فقيه ، أديب وزير ، من الكتاب . كان عظيم الرياسة ، خبيراً بتدبير الملك ، سفير بين

الخطاء والأمراء ، وأصلاح بينهم . وولد بالموصل سنة ٩٢٣ هـ ، وتولّى قضاءها لأتاك زانكي . وانتقل

إلى دمشق فولاه نور الدين محمود بن زنكي الحكم فيها . وارتقى إلى درجة الوزارة فكان له الخلق والعقد

في أحكام الديار الشامية . استتاب ولده محيي الدين بحاب . وابن أخيه أبا القاسم في قضاء حماة ، وابن أخيه

الآخر في قضاء حمص . وأمره صلاح الدين بعد وفاة نور الدين على ما هو فيه . فاستمر إلى أن توفي

بدمشق سنة ٥٧٢ هـ . بنى مدرسة بالموصل ، ومدرستين بدمشق ، وربطاً بين مدينة الموصل ، ووقف أوقافاً

كثيرة منها قرية الهامة ، بجوار دمشق . على الخبابة . قال ابن عساكر عنه : كان يتكلم في الأصول كلاماً

حسناً وكان أديباً شاعراً فكه المجالسة .

(انظر في ترجمته الأعلام ، وابن خلكان ، والوافي بالوفيات ، والنجوم الزاهرة ، والشذرات ، وطبقات

الشافعية ج ، ص ٧٤ ، وسيترجم له المهاد في شعراء الموصل ويذكر صراحةً من شعره) .

فَتِيان^(١) بن علي بن فتِيان بن شمال^(٢)

الأسدي الخَزَمي^(٣) الدمشقي المَعلم^(٤)

سألت بدمشق سنة^(٥) إحدى وسبعين وخمسة ، عند شروعي في إتمام هذا الكتاب ،
عَمَّن بها من الشعراء وذوي الآداب^(٦) ، فذكر لي فتِيان منهم فتِيان ، معلِّم الصبيان ، وهو

(١) ترجم له ابن خلكان وأورد طرفاً من شعره . وقال إنه تعاقب بخدمة الأمير نور الدين مردود بن البرك
شحنة دمشق ، وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين الأُمي ، وكان يعلم أولاده الخط .
كان بينه وبين ابن عَين (٥٤٩ - ٦٣٠) مكاتبات ومداعبات (انظر ديوان ابن عَين تحقيق
الأستاذ الجليل خليل مردم بك رئيس المجمع العلمي العربي) .

مواده بعد سنة ثلاثين وخمسة بانياس ، ووفاته بدمشق سنة ٦١٥ . ودفن بمقابر الباب الصغير .
عرف بالشاب الشاغوري المَعلم . والشاغوري نسبة إلى الشاغور من أحياء دمشق .
وأشار إليه صاحب النجوم في وفيات سنة ٦١٥ . وترجم له في وفيات سنة ٦٢٧ وأورد تفتاً من شعره .
وذكره باقوت في مادة (شاغور) وقال : رأيتُه أنا بدمشق ، وهو قريب الوفاة ، كان أديباً طبعاً ،
وله حلقة في جامع دمشق . كان يقرئ النحو وعلاسه حتى بلغ تسعين أو ناهزها ، وله أشعار رائجة جداً
ومعان كثيرة مبتكرة . وقد أشدني لنفسه ما أنسيته . وذكر له قطعة في مادة (شواش) ، وهو من
منتزهات دمشق .

وفي خزانة مخطوطات المجمع العلمي العربي بدمشق صورة نسخة خطية نفاية من الديوان رقم (١٤١) ،

لعلها النسخة الوحيدة ، صرّرت من الهند ، وهي من اختيار ابنه وجمعه ، كتبت سنة ٦٢٣

(٢) لم ترد في « ب » ، وعند ابن خلكان : ابن شمال . وفي مصورة الديوان : ابن شمال . وعلى الأوراق
الأولى من المصورة : أبو محمد فتِيان بن علي بن جمال الدين الأسدي النحوي .

(٣) عند ابن خلكان : الأسدي الخنفي الدمشقي ؛ وفي النجوم الزاهرة (سنة ٦٢٧) : الأسدي الحرثي
المعروف بالشاغوري ؛ وفي مصورة الديوان ، في المقدمة : الأسدي النحوي ؛ وفي آخره : تمّ جمع المختار
من شعر الشيخ الأجلّ العالم فيخر الأدب فتِيان بن علي النحوي ؛ وفي كتب الانساب ينسبون إلى أسد بن خزيمية .

(٤) تنيب اللفظة في « ب » من أثر التصوير . (٥) في « ح » : سألت بدمشق عنه سنة ...

(٦) في « ب » : وذوي الألباب .

ذو نظم كالعقود ، وشعر كمُجاج العنقود ، ومعنى أرقّ وأصنى من معين العذب البرود ، ونفطٍ
أنقّ وأشهى من وشي البرود وأنفذ إليّ^(١) مسوّدات من شعره ، ونفّاثات^(٢) من سحره ،
فكتبت منها ما يروق الأسماع ، ويشوق الطباع^(٣) . فمن ذلك :

نَوْحُ الحَمَامِ الوُرُقِ فِي أَوْرَاقِهَا	دَلَّ أَخَا الشُّوقِ عَلَى أَشْوَاقِهَا
فَأَظْهَرَ الدَّمْعَ وَأَخْفَى زَفْرَةَ	خَافَ عَلَى البَنَاتِ مِنْ إِحْرَاقِهَا
لَوْ بَكَتِ الوُرُقُ بِيَعِضِ دَمْعِهِ	لَأُحْتَتِ ^(٤) الأَطْوَاقُ مِنْ أَعْنَاقِهَا
فَأُعْجِبَ لَهَا ^(٥) شَاكِيَةً بِاَكِيَّةٍ	لِمَ تَسْلُكُ الدَّمُوعُ فِي آمَاقِهَا ^(٦)
مَا أَفْرَقَتْ مُهِجَتَهُ مِنَ الجَوَى	يَكْنَهُ أَشْفَى عَلَى فِرَاقِهَا
دَعِ العُرَيْبَ والنَّقَا وَزَيْنَبًا	تَجْزِبُ ^(٧) اللَّيْمِينَ بَرِيءِي نِيَاقِهَا
وَعُجْجَ عَلَى دَمِشْقٍ تُنَافِ ^(٨) بِلدَةً	كَأَنَّمَا الجَنَّاتُ مِنْ رُشْتَاقِهَا ^(٩)
سَقَى دَمِشْقَ اللّهِ غَيْثًا مُحْسِبًا	مِنْ مُسْتَهَبٍ دِيمَةٍ دَفَاقِهَا
مَدِينَةَ لَيْسَ يَضَاهِي حُسْنُهَا	فِي سَائِرِ البِلَادَانِ مِنْ آفَاقِهَا ^(١٠)
تَوَدُّ زَوْرَاءَ العِرَاقِ أَنَّمَا	مِنْهَا وَلَا تُعْزِيءِي إِلَى عِرَاقِهَا

(١) في « ح » : لي . (٢) في « ح » : ونفّاثات . (٣) تقيب اللفظة في « ب » من انحراف التصوير .
(٤) في الأصلين : لامحت ، وهي لغة ضعيفة . وما هنا عن مصوِّرة الديوان . (٥) في « ب » : بها .
(٦) هذا هو ترتيب الأبيات في مصوِّرة الديوان . أما في الأصلين فيقدم البيت : فاعجب . . . على
البيت : لو بكت . . .

(٧) في « ب » : يجذب . (٨) في « ح » : تلق .

(٩) في مصوِّرة الديوان :

مدينة أحسن بها مدينة كأنما الجنة من رزداقها

(١٠) في « ح » : في سائر الدنيا ولا آفاقها .

أَهْدَتْ لَهَا (١) يَدُ الرَّبِيعِ حُلَّةً
بَنَفَسَجٍ مِثْلَ خُدُودِ أَدْمِيَّتِ
يُوَنَزَجِسُ أَحْدَاقَهُ رَانِيَةً (٢)
تَنْزَلُ الْمَنْشُورُ مِنْ رِيَاضِهَا
فَارْضُهَا مِثْلُ السَّمَاءِ بِهَجَّةٍ
مِيَاهُهَا تَجْرِي خِلَالَ رَوْضِهَا
مُسْفِرَةٌ أَمْهَارُهَا ضَاكِحَةٌ
نَسِيمٌ رِيًّا رَوْضِهَا مَتَى سَرَى (٣)
قَدْ رَبَعَ الرَّبِيعُ فِي رُبُوعِهَا
لَا تَسَامُ الْعَيُونُ وَالْأَنْوْفُ مِنْ
فَكَمِ بِهَا مِنْ شَادِنٍ تَحْسُدُهُ
كَأَنَّهَا رُضَابُهُ الصَّهْبَاءُ بَلْ
وَمِنْ بَدْوٍ فِي الْخُدُورِ لَمْ تَزَلْ
فَأَيُّ أُنْسٍ أُنْسٍ لَمْ تَلْقَاهِ
بَعْدَ فَخْرِ الدِّينِ قَرَّ أَهْلُهَا
زَوَّجَهَا الْأَمْنَ ، وَنَاهِيكَ بِهِ

بَدِيعَةَ التَّمْوِيفِ مِنْ خَلَاقِهَا
بِالْقَرَصِ وَالتَّجْمِيشِ مِنْ عُشَاقِهَا
عَنْ مُقَلِّ (٤) الْغَيْدِ وَعَنْ أَحْدَاقِهَا
تَنْزَلُ الْأَعْلَامُ مِنْ شِقَاقِهَا
وَزَهْرُهَا كَالزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهَا
جَرَى الْمُعَابِينِ لَدَى أُسْتَبَاقِهَا (٥)
تَنْطَاقُ الْوُجُوهَ لِأَنْطَاقِهَا
فَلَكَّ أَخَا الْهَمُومِ مِنْ وَثَاقِهَا
وَسَيِّقَتِ الْمُنَى إِلَى أَسْوَاقِهَا
رُؤْيَتِهَا يَوْمًا وَلَا أُسْتَنْشَاقِهَا (٦)
لِحُسْنِهِ الْبَدْوِ فِي أَنْسَاقِهَا
مَذَاقَهُ أَطِيبُ مِنْ مَذَاقِهَا
كُوَامِلًا لَمْ تَدْنُ مِنْ مَحَاقِهَا
وَأَيَّةُ الرَّاحَاتِ لَمْ تَلْقَاهَا
عَيْنًا وَزَادَ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِهَا
بَعْلًا ، فَطِيبُ الْعَيْشِ مِنْ صَدَاقِهَا

(١) في « ح » : لنا .
(٢) في « ب » : مقلّة .
(٣) في « ب » : استيفاقا .
(٤) في « ب » : دانية .
(٥) في « ب » : جرى .
(٦) في « ح » : ولا انتشاقا .

فَأَقْسَمَتُ لَا نَشَزْتُ عَنْهُ وَقَدْ أَقْسَمَ لِأَمَالٍ إِلَى طَلَاقِهَا^(١)
ومنها^(٢) :

ليس لفخر الدين^(٣) نذ في الوغى إذا الحروب شممت عن ساقها

(١) في « ب » : اطلاقها . (٢) موضع اللقطة في الأمايين البيت التالي . ولعل مكانها هنا خير .
(٣) في مصورة الديوان من هذه القصيدة خمسة عشر بيتاً (هي الأبيات الأربعة الأولى ، وسقى دمشق ، مدينة ،
تود ، والأبيات الثمانية التالية) . وفي تصديرها : وقال أيضاً يمدحه : يعطف على قصيدة سابقة يذكر
أنها في مدح الأمير بدر الدين مودود بن المبارك والي دمشق . ومن أبيات القصيدة في المصورة : بعد بيت :
« تود زوراء العراق ... » :

- ٨ - أشكو إلى الأشواق ما شكته جـــــــــــــــــ اتق إلى المودود من أسواقها
 - ٩ - حقّ لبدر الدين أن تحده على العملى البدور في اتاقها
 - ١٠ - كماله أحسن من كمالها فتمين ، طول الدهر . عن محقها
 - ١١ - قد خيم الربيع في ربوعها وسبقت المني إلى أسواقها
 - ١٢ - اختاره الله لحيز أرضه إذ ليس مثل الشام في آفها
 - ١٣ - فتابل الشام برأي رفق الـــــــــــــــــ مور بعد شدة اتقها
 - ١٤ - ما غلّ في الحرب ولكن غلّ أيـــــــــــــــــ دي غلب الكفر إلى أعناقها
 - ١٥ - لا فتت أيامه سميدة لا تنكك الدهر قوى مينها
- وتتكرر التسمية في الأماديج الأخرى كذلك مرات كثيرة .

وإن خلكت يقول عن فتیان : إنه تماق بخدمة الأمير نور الدين مودود بن المبارك ، شحنة دمشق
وهو أخو عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين لأمه .

والشاعر في أصلي الخريدة يلقب بمدوحه بفخر الدين (انظر هذا البيت والبيت السابق ٣٥ في الصفحة ٢٤٩) .
فهل هما قصيدتان متوازتان متداخلتان ؟ ومَن فخر الدين هذا ؟ أم هي أخطاء النسخ والنطابع ؟
أم هو الخلاف في التلقيب أو التكثر منه بين بدر الدين ، ونور الدين ، وفخر الدين ؟
هذا عن اللقب . وأما عن الاسم : ففي مصورة الديوان : مودود ، وكذلك عند ابن خلكان .
أما في النجوم الزاهرة فهو في الصفحة ٥٩ من الجزء السادس : مودود شحنة دمشق (أحد الأمراء الذين
استحلفهم الأفضل ابن صلاح الدين قبيل وفاة صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ) . وهو في الصفحة ١٩٠ من الجزء
نفسه : بدر الدين مودود شحنة دمشق .

وفي الروضتين ج ٢ ص ٢١٣ : بدر الدين مودود الشحنة .

تَهَابُهُ الْأَسْوَدُ فِي آجَامِهَا وَحَيَّةُ الْوَادِي لَدَى إِطْرَاقِهَا
 وَيَخْضِبُ الشُّيُوفَ بِأَصْطَبَاحِهَا مِنْ عَمَاقِ النَّجِّيعِ وَأَعْتَبَاقِهَا^(١)
 كَأَنَّهَا أَعْدَاؤُهُ أَحَبَّةٌ يَشْتَاقُ فِي الْحَرْبِ إِلَى أَعْتَبَاقِهَا^(٢)
 وَالخَيْلُ لَا تَقْتَحِمُ الْمَوْتَ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ سِوَى عِتَابِهَا
 سَحَّتْ بِجَدَّوَاءِ سَحَابٍ^(٣) كَرَّمَهُ فَخَافَتْ الْعُنَاةُ مِنْ إِغْرَاقِهَا
 عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الشُّنَاءِ حَالَةً قَشِيْبَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ إِخْلَاقِهَا

ومنها :

أَمْضَى حَسَامٍ عَقْدَتَهُ الدَّوْلَةُ الـ نُورِيَّةُ الْغُرَاءِ فِي نِطَاقِهَا
 أَرْسَلَ نَوْرَ الدِّينِ مِنْهُ^(٤) شُهَبًا عَلَى الْعِدَى لَمْ يَشْنِ مِنْ إِحْرَاقِهَا

* * *

وقال^(٥) :

رُؤْيُوكَ كَمْ تَجَنِّي وَكَمْ تَتَدَلَّلُ عَلَيَّ وَكَمْ أُغْضِي وَكَمْ أَتَدَلَّلُ

= وفي ذيل الروضتين ص ٥٤ : وممدود لقبه بدر الدين وكان شحنة دمشق .
 واعلم كل هذه النصوص ترجح أنه بدر الدين مودود شحنة دمشق . توفي هو وأخوه مسعود
 (صاحب صفد ولقبه سعد الدين) في سنة واحدة هي سنة ٦٠٢ . وتقدمت وفاة مودود على أخيه مسعود
 بشهر واحد ، فقد مات بدمشق . في الخامس من رمضان ، وتوفي مسعود بصفد في الخامس من شوال .
 وهما ابنا الحاج مبارك بن عبدالله ، وأمهام فروغ شاه بن شاهنشاہ بن أيوب . فروغ شاه أخوهما
 لأمهها ، وأختها لأمه أيضاً الست عذراء صاحبة المدرسة العذراوية المجاورة لقعة دمشق .
 والمترجان أميران كبيران لها مواقف كثيرة مع صلاح الدين .

(ذيل الروضتين ص ٥٤ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٩٠)

(١) في « ح » : واعتناقها . (٢) في « ح » : عناقها . (٣) في « ب » : سجام .

(٤) في « ح » : منها . (٥) في مصورة الديوان : وقال في غرض له .

لَزِمْتِ مَلالاً ما تَمَلُّ لُزومَه
وَوَكَّلْتَنِي بِاللَّيْلِ أَرعى نَجومَه
ولا غَرَوَ إِنْ جادت جفوني بِمائِها
وقد صار هذا السُّخْطُ مِنْكَ سَجِيَّةً
فَكُنْ سالكاً حُكْمَ الزَّمانِ فَإِنه
وقد كان حُسنَ الصَّبْرِ مِنْ قَبْلِ ناصِرِي
وأَحْزَمُ (٥) خَلقَ اللهُ رَأياً فَتَى إِذا
فَكَمَ مَلَّ مَنِّي عانِدي (٦) ومَلَّتَهُ
وأَيُّمُنَا تُطوِي ولا وَصَلَ بَيْنِنا
أرى الحُسنَ قد ولى عِذارِكَ دَوْلَةً
فأَحْسِنِ بنا ما كان (٨) ذلكَ مِمكناً

* * *

(١) بعد هذا البيت في مصورة الديوان البيتان :

تجرّد من أجنانك السود أبيضاً
وما لحظة إلا تهزّ مهتداً
على كل من ترنو إليه فتقتل
يصاب به ممن يجبك مقتل

(٢) لم يرد البيت في « ح » . ومكانه في « ب » قبل البيت السابق .

(٣) في الأصلين : وإن . وما هنا عن مصورة الديوان .

(٤) في « ح » : ستخذل .

(٥) هكذا في « ح » وفي مصورة الديوان . أما في « ب » فتتداخل كلمتان : أحزم ، أحسن .

(٦) في « ب » : « : عنى لائمي . (٧) في الأصلين : يعدل .

(٨) في « ح » ومصورة الديوان : ما دام .

وقال :

ترثمُ الورقِ على غصونها دلّ أخوا العشق على شجونها (١)
فجاد بالدمع معين جفنه ودمعها لم يبدُ من عيونها (٢)
دع عنك لومَ عاشقٍ أضلعه تحسّ حرَّ النار (٣) في مضمونها (٤)
قد زاحم الورقَ على رنينها (٥) وشارك النياق في حنينها
وقد بكى شوقاً إلى قرينه كما بكت شوقاً إلى قرينها
وليس يبكي فقد ليلى أحدٌ في عرصة الدار سوى مجنونها
أفدي الذي تفعلُ بي جفونه (٦) ففعل الظبا تسلُّ من جفونها (٧)
ما ضرّه لو أصبحت أخلاقه (٨) كقدّه أسعفني (٩) بليتها (١٠)

* * *

(١) يذكر هذا المطلع بالمطلع السابق في الصفحة ٢٤٨ :

نوح الخمام الورق في أوراقها

دلّ أخوا الشوق على أشواقها

(٢) في مصورة الديوان :

أطاع بالدمع معين جفنه

ودمعها عسى على جفونها

(٣) في « ح » : يحس نار الشوق . (٤) في مصورة الديوان :

دع عنك لوم عاشق تطربه

حائم البانات في غصونها

(٥) في « ح » : رنينها . (٦) في مصورة الديوان : لحاظه .

(٧) وبعده في مصورة الديوان :

كأنما هاروت فيها كامن

واحرب العناق من كمينها

(٨) في مصورة الديوان : أعطافه . (٩) في « ب » : يسعفني .

(١٠) وبعده في مصورة الديوان :

تنفذ في قلوبنا لحاظه

فتبأس القلوب من ميعنها

وقال^(١) ، مما يكتب على خريطة^(٢) :

يا حاملي لا رأيتَ الدهرَ إقلا لا
أعطاك ربك أموالاً تذلُّ بها
الرزقُ يأتيك والأعمارُ ذاهبةٌ
وزادك الله توفيقاً وإقبالا
بين الورى من جميل الذِّكرِ آمالا
أنفق ولا تنحس من ذي العرشِ إقبالا

* * *

وقال من قصيدة^(٣) :

وميضَ برقي أرى في فيك أم شذبا
أوري الذي ما أبى باللحظِ سنك دمي
طبي من الترك أضممتي نواحيه
يبدو بضدين في خديه قد جمعا
فذلك الماء أبكى ناظري دماً
شكا فؤادي من عبء الهوى تعباً
يهزُّ أعطاه دله الصبا فترى
يا مطامع البدر فوق الغصن معتدلاً
وهل رشفنتُ رضاباً منه أم ضرباً
نكن متى ما طابت العطف منه أبي
وأسهم الترك إن أضممت فلامعجا
ماء لشباب ونار الحسن فأضطحبا
وذلك الجمرُ أذكى في الحشا لهبا
كح شكا خصره من ردفه تعباً
غصناً^(٤) من البان يثنيه النسيم صبا
يلوح ما بين شربوش^(٥) وطوق قبا^(٦)

(١) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان .

(٢) وعاء من جلد يشد على ما فيه . وهو يشبه حافظة النفود .

(٣) لم أجد الأبيات في مصورة الديوان . (٤) في «ح» : غصناً .

(٥) في «ب» شربوس . والشربوش : قنطرة طويلة ؛ وعربة عن سكر بوش أي غطاء الرأس (انظر

كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدمي شير) .

(٦) في «ح» : ويين قبا .

إِعْدِلِ فَإِنْ رُسُومَ الْجُورِ^(١) قَدْ دَرَسَتْ مَذُ^(٢) صَارَ فِينَا مَكِينُ الدِّينِ مُحْتَسِبًا

* * *

ثم سمع فتیان أنني أثبتُ شعره ، وأجريت في الفضلاء ذكره ، فقصدي بقصيدته وحضر عندي لزفاف خريدهته ، وسألني إثباتها في ديوان الفضل وجريدته ، فحليته بفريدته . وذلك مما أنشدني^(٣) لنفسه يمدحني به^(٤) :

نَعَشَتْ قَوْمًا وَكَانُوا قَبْلُ قَدْ دَثَرُوا	لَوْلَا غُلَاكُ ، فَطَابَ ^(٥) الْوِرْدُ وَالصَّدْرُ
أَحْيَيْتَ شَعْرَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَيِّتَتِهِ	قَدِيمًا ، وَقَدْ ^(٦) شَعَرُوا قَدِيمًا وَمَا شَعَرُوا
أَقْسَمْتُ مَا رَوْضَةٌ مُخْضَرَةٌ أَنْفُ	بَانَتَ تَسْحَ ^(٧) عَلَى أَقْطَرِهَا الْقَطْرُ
ذُبَابُهَا هَزَجٌ ، نُوَارُهَا أَرْجٌ	نَبَاتُهَا بَرِّجٌ مُسْتَحْسَنٌ عَطِرٌ
كَأَنَّ فَارَاتٍ مِسْكَ وَسَطِهَا فَرِيَتْ	فَنَشَرُهَا بِأَمَانِي النَّفْسِ مُنْتَشِرٌ
شَقَّ النَّسِيمُ عَلَى رِفْقٍ شَقَاتِقِهَا	فَضْرَجَتْ بَدْمٌ لَكِنَّهُ هَدَرٌ
فُضِبَ الزَّبْرَجْدُ مِنْهَا حَمَلَتْ صَدْفَ الْ	يَبَاقُوتِ ، فِيهَا فَتَيْتُ الْمِسْكَ لِأَدْرَرِ
أَحْدَاقِ نَرَجِسِهَا تَرَنُو فَادْمَعِهَا	فِيهَا تَرَقَّرَقُ أَحْيَانًا وَتَنْجَدِرِ
وَلِإِلْقَاصِي تُغَوِّرُ الْعَيْدَ بِأَسْمَةِ	سِيكَتِ بِإِسْجَلَةٍ ^(٨) أَنْبِيَابِهَا الْأَشْرُ
تُرِيكَ حُسْنَ سَمَاءٍ وَهِيَ مُصْحِيَةٌ	وَالْأَنْجَمُ الزُّهْرُ فِيهَا ذَلِكَ الزُّهْرُ

(١) في « ب » : الجود . (٢) في « ح » : قد . (٣) في « ح » : ما أنشدني .

(٤) في تقديم القصيدة في مصورة الديوان : وقال يدح عماد الدين محمد بن محمد الكاتب رحمه الله .

(٥) في « ح » : لطاب . وهو بين الخطأ .

(٦) في الأصلين : فقد ، وما هنا عن مصورة الديوان . (٧) في « ب » : يسح .

(٨) سيكت : من السواك . والإسجل : شجر تتخذ منه المساويك . وفي « ح » : بأسجة .

تبدو^(١) بها طُرُرٌ من تحتها غُرُرٌ يا حَبْدًا طُرُرُ الأزْهَارِ والغُرُرُ
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ خَطِّ العِمَادِ إِذَا أَقْلَامُهُ نُشِرَتْ عَنْ حَبْرِهَا الحَبْرُ
وَلَا العُقُودُ بِأَجْيَادِ العَقَائِلِ كَالْـ دُمَى فَمُنْتَظِمٌ مِنْهَا وَمُنْتَشِرٌ
عَلَى تَرَابٍ كَافُورٍ تُزَيِّنُهَا^(٢) حِقَاقٌ^(٣) عَاجٌ عَلَيْهَا عَاجَتِ الفِكْرُ
تلك اللَّآلِي تَرُوقُ النَّاطِرِينَ فَمَا يَسُومُهَا سَأْمًا مِنْ حَسَنِهَا^(٤) النَّظَرُ
يَوْمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَظْمِ العِمَادِ وَلَا مِنْ نَشْرِهٖ ، فِيهِ ذَا^(٥) العَصْرِ يُفْتَخِرُ
أَضْحَتْ^(٦) صِعبَابِ العَالِي عِنْدَهُ دُلَالًا تَحْوِي دَقَائِقَهَا مِنْ لَفْظِهِ الدُّرُرُ
كَأَنَّمَا لَفْظُهُ السَّجَرُ الحَلَالُ أَوْ الـ مَاءِ الزُّلَالِ النَّفَاحُ الطَّيِّبِ الحَصِرِ
سِيَّبَتْ بِهِ قَبُورَةٌ حَمْرَاهُ صَافِيَةٌ عَصَارُهُ، غَبَّرَتْ^(٧) مِنْ دُونِهِ العُصْرُ
وَلَا السَّحَابُ بِالأَنْدَاءِ صَائِبَةٌ فَجَوُّذُهَا غَدِقِ الشُّؤْبُوبِ مُنْهِمِرٌ^(٨)
حَتَّى إِذَا انْقَشَعَتْ مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّعَتْ أَتْنِي عَيْنِهَا نَبَاتُ الأَرْضِ وَالشَّجَرِ
يَوْمًا بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ العِمَادِ نَدَى فَكَلَّ أَنْمَلَةٌ مِنْ^(٩) كَفِّهِ نَهْرٌ
فَلِغَمَّائِمٍ تَقْطِيبٌ إِذَا أُنبَجَسَتْ وَبِشْرُهُ^(١٠) دُونَهُ^(١١) عِنْدَ المَدَى القَمَرِ

(١) لم يرد البيت في مصورة الديوان . (٢) في مصورة الديوان : تزيينه .

(٣) في « ح » أكف عاج ، ثم استدرك الكتاب فكتب فوقها : حقاق .

(٤) في مصورة الديوان : ملأ من ظاهها . (٥) في « ح » : فبئنا .

(٦) في مصورة الديوان : أمت .

(٧) في « ح » عبرت ، وفي مصورة الديوان : قد اتت .

(٨) أهمل البيت في « ح » . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في مصورة الديوان : ونشره . (١١) في « ب » : عبده .

مَا بُنُّ الْعَمِيدُ^(١) وَلَا عَبْدُ الْحَمِيدِ^(٢) وَلَا الْإِلَهِي^(٣) بِأَحْسَنَ^(٤) ذِكْرًا مِنْهُ إِنْ ذُكِرُوا
 وَلَوْ يَنْظُرُهُ فِي الْفَقْهِ أَسْعَدُ^(٥) لَمْ
 هَذَا وَمُحْتَدَهُ^(٦) مَا إِنْ يَسَاجِدُهُ
 أَصِيحُ مُحَمَّدٌ إِيَّيْ جِدُّ مَعْتَدِرٍ
 يَسْعَدُ، وَأَحْصَرَهُ عَنْ نُطْقِهِ^(٦) الْحَصْرَ
 خَافِقٍ إِذَا الصَّيْدُ^(٨) فِي نَادِي الْعَلِيِّ أُفْتَخِرُوا
 إِنْ الْمُقْصَرُ فِيهَا قَالَ يَعْتَدِرُ

(١) أبو الفضل محمد بن أبي عبدالله الحين العميد (لقب والده بذلك على عادة أهل خراسان في التنصير) ابن محمد .

وزر لركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه ، والد عضد الدولة ، سنة ٣٢٨ وبه تخرج عضد الدولة ومنه تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعطاء . كان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم ، وأما الأدب والترس فله يقاربه في ذلك أحد في زمانه ، وكان يسمى الجاحظ الثاني . قال الثعالبي : بدئت الكتابة بعبد الحميد وختت : بابن العميد . كان كامل الرياسة ، حسن السياسة ، جليل المقدار ، من بعض أتباعه الصاحب بن عباد (انظر صفحة ١٨٩ هامش ٣) ، وكان يقال له الاستاذ . مدحه جماعة من الشعراء ، منهم المتنبي . فوصله بثلاثة آلاف دينار ، ومنهم ابن نباتة السعدي . توفي بالري سنة ٣٦٠ فعلى ابنه أبو الفتح علي ذو الكفائتين محامته . (الأعلام ، والوفاء بالوفيات ، وابن خلكان)

(٢) عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري ، من أئمة الكتاب ، يضرب به المثل في البلاغة ، وعنه أخذ المترسلون . وهو أول من أصل الرسائل واستعمل التعميمات في فصول الكتب . كتب لروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في الشام ، وخلقاً وفيه على ما أتاح له من فرصة الحرب ، وقتلاً معاً سنة ١٣٢ (الأعلام ، وابن خلكان) .

(٣) أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصائغ الخراساني . ثابغة ككتاب جيله . تقلد دواوين الرسائل والنظام والمعاون . كان سلباً في دين العصابة . عرضت عليه الوزارة إن أسد فؤدي . وكان يحفظ القرآن . أحبه الصاحب بن عباد . فكان يتعصب له ويتعمده بالسخ على بعد الدار . ولد سنة ٣١٣ ومات سنة ٣٨٤ .

(الأعلام ، وابن خلكان)

(٤) في الأصاين : الصائغ أحسن . والترجيح لتفادي التشديد في لفظه الصائغ . وللمعالم مع التراكم السابقة .

(٥) لعله يريد أسعد الميهني ، وهو أبو الفتح أسعد بن محمد بن أبي نصر ، الإمام الكبير النظار ، صاحب الطريقة ، المتفق على أنه الفرد في عم الخلاف ، برع في الفقه ، وفاق أقرانه في حدة الحاضر والاعتراض وجري اللسان وقبر الحضور . انشر ذكره في الأقطار ، وصار مقمداً للكلى . مات بعد العشرين والخمسة . (انظر طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٢٠٣)

(٦) في مصورة الديوان : عن ذكره .

(٧) في « ب » : محتده . (٨) في مصورة الديوان : إذا القوم .

ياأبن الكرام الألى سارت مكارمهم
راووق حلمك فيما أنت تسمعه^(١)
حتى تعجبَ منها البدؤُ والحضَر
يُبدى الجميلَ وفيه العيب^(٢) يستدر

* * *

وأنشدني لنفسه في غلام شواء^(٣) :

أنا في الهوى لحم^(٤) على وضمِّ لِمَا
مُشَمَّرٍ عن مِعصَمِيه مَزَنَرٍ
غَمِرَ اللباس ، متى بدا لك وَجْهه
ما مدَّ مُدِينَه لِمَطْعِ شِوَاهِ
ظَبِي لَوَاحِظُه أَشَدُّ مَوَاقِعَا
يَسْطُو على ما ليس يَعْقِلُ مِثْلَمَا
فَأَعْجَبَ لِشِوَاءِ^(٥) فِعَالٍ جُفُونَه

عَايَنْتُ من بَرَحٍ ومن بُرْحَاءِ
يَهْتَزُّ بَيْنَ التَّيْهِ وَالخِيَلَاءِ
أَبصرتَ فوق الأرضِ بَدْرَ سَمَاءِ
إِلَّا أَرَانَا^(٦) أَعْجَبَ الأَشْيَاءِ
مِنْ شَفْرَةٍ بِيَدَيْه في الأَحْشَاءِ
يَسْطُو بِمُدَيْتِه^(٧) على العُقَلَاءِ
في النَّاسِ ضِعْفُ فِعَالِه بِالشَّاءِ^(٨)

* * *

وأنشدني أيضاً لنفسه :

إِقْدَحُ زِنَادَ الشَّرورِ بِالتَّقْدَحِ
وَالْمَحُ بِه مَا تَشَاءُ من مُلْحِ

- (١) في مصورة الديوان : ساممه .
(٢) في « ب » : وفيه العيب .
(٣) في تقديم هذه الأبيات في مصورة الديوان : وقال وقد سأله الأديب وحيش الأسدي أن ينظم له أبياتاً في صي شواء كان يهواه . (٤) في « ب » : نجم . (٥) في الأصلين : أراه .
(٦) كذا في الأصلين ، ولعلها بقتاه . (٧) في مصورة الديوان : جزائر . (٨) بقية القطعة في مصورة الديوان : تستوقف الأبصار بالفسقار صو رة وجهه من رائح أو جاني لو لم يكن بدر السماء لا بدا من لونها بفضالة زرقاء فات . والفسقار من أسواق دمشق القديمة ، وموضعه قريب من موضع « الخضرية » اليوم .
(انظر تاريخ ابن عساكر : المجلد الثانية)

صَهْبَاءُ قَلْبٌ لِّلَّذِي تَجَنَّبَهَا صَهْ ، بَاءٌ بِالْهَمْزِ (١) تَارِكُ الْفَرَحِ

* * *

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

وشادنٍ ، صِبْغَةٌ شُرْبُوشِهِ (٢)	في أَوْنِهَا (٣) وَالْفِعْلِ ، كَاللَّهْدَمِ (٤)
مُعْتَقِلٌ مِنْ قَدِّهِ ذَابِلًا	وَلَحْظُهُ أَمْضَى مِنْ الْمِخْدَمِ
لَا غَرَوْ أَنْ رَاحَ وَمَلْبُوسُهُ	كَأَنَّهَا أَصْدَرُهُ عَنْ دَمِي
كَأَنَّهُ بَدْرٌ تَجَلَّى لَنَا	مِنْ (٥) شَفَقِي أَحْمَرَ كَالْعُنْدَمِ (٦)

(١) في «ح» : بالإلحاق .

(٢) انظر صفحة ٢٥٤ هامش ه .

(٣) في «ح» : في كونها .

(٤) في مصورة الديوان : كالعندم .

(٥) في «ب» : عن .

(٦) انظر في ترجمة الحافظ ابن عساكر قبيدة أخرى لفتيان في رثاء الحافظ ص ٢٧٨

أبو الحسن علي بن جبير^(١)

من الشعراء المعروفين بدمشق . وكان يُغَنَّى بشعره ، وله نظم مطبوع مقبول ، عَذْبٌ معسول ، وإليه تنسب هذه القطعة التي يُغَنَّى بها :

القلب مع الحبيب سائرٌ والنوم من^(٢) الجنون طائرٌ^(٣)

(١) لم ترد هذه الترجمة في « ب » ، وناقها عن « ح » .

(٢) في « ح » : مع ، والتصحيح عن عود الشباب .

(٣) لم يرد من هذه القطعة إلا هذا البيت . وأعله من « الدويبة » - وهو ، في شكاه العائب ، أربعة متتابع ،

في بيتين ، على قافية واحدة - أهمل الناشر بيته الثاني .

ابن روييل الأبار^(١)

هو أبو محمد الحسن بن يحيى^(٢) بن روييل الأبار، من أهل دمشق. ذكره وحيش الشاعر^(٣) وقال: كان شيخاً مطبوعاً ديناً ناسكاً لا يشرب^(٤) الخمر ولا يقرب المنكر؛ وله دُكان في سوق الأبارين ببيع الإبر. قال: ورأيت ابن الخياط^(٥) جالساً على دُكانه، وتوفي بدمشق سنة اثنتين^(٦) وثلاثين وخمسمائة^(٧).

قال: ومن شعره في مدح ابن الصوفي^(٨) رئيس دمشق^(٩):

- (١) انظر شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٣١ (ج ٤ ص ٩٧). (٢) سقطت « بن يحيى » من « ب ». (٣) انظر ترجمته ومختارات له في هذا الجزء « ص ٢٤٢-٢٤٦ ». (٤) في « ح » ما يشرب . (٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبي التتالي، من شعراء دمشق الذين عظمت شهرتهم؛ وبها مولده ووفاته (٥٠٠-٥١٧). له ديوان مضموع . (٦) في « ب » : التتالي . (٧) في شذرات الذهب أن وفاته سنة ٥٣١ . (٨) في « ب » : في ابن الصوفي . (٩) هناك اثنتان عرفا باسم ابن الصوفي :

١ - أحدهما الرئيس أمين الدولة أبو محمد بن الصوفي رئيس دمشق . ويسميه في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي: الحسن بن الحسين . ويذكر بعض حوادثه مع شمس الملوك دقاق . الذي ولي دمشق أيام السلاجقة سنة ٤٨٨ هـ وتوفي سنة ٤٩٧ هـ . فيقول « في حوادث سنة ٤٩٧ هـ ص ١٤٤ » :

« كان الملك شمس الملوك قد حمل على الرئيس أبي محمد بن الصوفي رئيس دمشق إلى أن قبض عليه سنة ٤٩٦ هـ وبقي معتقلاً إلى أن أقررت عليه مهلة خبز فيها وقوم بها . وبعد ذلك عرض له مرس قضى فيه محتوم خبزه وسارمه إلى ربه . وقام بعده في منصبه ولده أبو الجوالي سيف وأخوه أبو الذواد المقرآج » (وانظر عن أبي الذواد هذا النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٣٦) .

وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ص ١٧١ » : الحسن بن الحسين بن محمد بن الصوفي الكلابي رئيس دمشق : سمع الحديث من ابن عوف . وحدث بشيء يسير ، سمع منه ابن صابر . وكان أصله من حاب وسكن أبوه دمشق وكان يقصّر ثيابه فلقب بالصوفي . توفي سنة سبع أو ست وتسعين وأربعمائة .

٢ - والآخر : الأمير الرئيس شجاع الدولة أبو الفوارس المسيب بن عبي بن الحسن الصوفي وزير صاحب دمشق أبق . توفي سنة ٥٤٩ هـ . وانظر ترجمته في صفحة ٩١ هامش ٣ . وفي شذرات الذهب « ج : ص ١٥٤ و ٢١٢ » ، وشيئاً من أخباره في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي . ويلقبه الأمير الرئيس نور الدين .

يا مُحِبِّي الدِّينِ بَعْدَ مَا دَتَرَا وَمُشَبِّهًا فِي زَمَانِهِ عُمَرَا
 وَمَنْ إِذَا مَا ذَكَرْتَ سِيرَتَهُ سَمِعْتَ ذِكْرًا يُجَمِّلُ السَّيْرَا
 أَنْظُرْ إِلَى عَبْدِكَ الْحَقِيرِ فَقَدْ جَارَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَأَقْتَدِرَا
 وَخَانَهُ سَمِعُهُ وَنَاظِرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ يَثْقُبُ الْإِبْرَا
 وَصَارَ فِي السُّوقِ كَالْأَجِيرِ، وَهَلْ يُفْلِحُ مَنْ صَارَ يُشْبِهُ الْأَجْرَا
 وَمَالَهُ مَوْلًا يَلُوذُ بِهِ سِوَاكَ يَا مَنْ يُجَمِّلُ الْوُزْرَا

* * *

قال : وكان مع نسكته وعفته ، مغرماً بهجوه زوجته . وذلك أنها أشارت عليه بمدح كبير مدحه فما نفع ، فبجاه فضيع ، فقال : لولا زوجتي لما صغفمت ، ولولا تغريها بي لما وقعت . فقال بهجوها :

أُغْرِيَتْ زَوْجَتِي بِشَرْبِ الْعُقَارِ أَسْكَنْتَنِي بِجَنْبِ دَارِ الْقِمَارِ
 أَطْعَمَتَنِي مِخَّ الْحِمَارِ فَلَمَّا أَبْصَرْتَنِي قَدْ صِرْتُ مِثْلَ الْحِمَارِ
 بَدَاتُ فَرْجَهَا وَصَاحَتْ^(١) إِلَى النَّارِ سَ هَامُوا يَا مَعْشَرَ الْفُجَّارِ

* * *

وقل :

لِي قِطْعَةٌ أَنْظِفُ مِنْ زَوْجَتِي وَذِبْرَهَا أَنْظِفُ مِنْ فِيهَا
 وَكُلُّ مَا صَوَّرَهُ رَبُّنَا مِنْ أَلْحْنَا رَكْبَهُ فِيهَا

* * *

(١) في «ح» : وصاح .

وقال :

قردِي في الأَقِين^(١) وَقَادُ وَقِرْدُ إِمْرَاتِي عَوَادُ
لَأَنْهَا مُغْرَمَةٌ بِالغِنَا وتشرب الحمرَ وترتاد
وجملة الأَمْرِ بَأَنِي لَهَا ما دُمْتُ طَوَلَ الدَّهْرِ، قَوَادُ

* * *

وقال فيها ، وكان يسكن في درب صامت^(٢) من دمشق :

في دربِ صامتَ قَحْبَةٌ قد أشبعت كلَّ المَدِينِ
ولها أَخٌ في رأسه قَرْنٌ ولا صاري السَفينِ
يرضى بما ترضى به ويبيع عُتْبَاهَا بَتِينِ
لو كان سامانٌ يعيدُ—ش لما رضى مِنْ ذَا بَسِينِ

قال ، وقلت له : وَمَنْ^(٣) سَامَانٌ ؟ قال : كان ضامن البُدِّ بدمشق قديماً . والبُدُّ هو الماخور .

(١) في كتب اللغة ، القدمين : أتون الخَمَام . وفي عامية الشام اليوم : «الغَمِير» ، ولعابها من القمّة «المرزلة»

أو القمامة «الكناسة» ، لأنهم يجرقون فيه الزَبِيل والأوساخ .

(٢) في المجلد الثانية من تاريخ ابن عساكر ص ٦٦ «بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ونشر الجمع العلمي

العربي» ما يشير إلى أن اسم الدرب هو درب ابن الصامت .

(٣) في «ب» : من .

عبيد بن صفيّة (١)

جارية ابن الصوفي (٢)

ذكر لي سالم بن إسحق المعري أن هذا عبيداً (٣) كان شاباً ذكياً ، نشأ بدمشق ، والد مملوكة يقال لها (٤) صفيّة (١) من إماء ابن الصوفي وزير صاحب دمشق ، فمات في عنقوان شبابه .

قال ، وأشدني نفسه :

مدحتُ أب الفضل الأمين ، جبهة
فألبسني ثوباً خايماً كعرضه
بشعرٍ إذا ما أظلم الشعر أشرفاً
فلم يبق (٥) إلا ساعة وتمزقاً

(١) في « ب » : صفيّة .

(٢) انظر في التعريف بابن الصوفي صفحة ٢٦١ هامش ٩ و صفحة ٩١ هامش ٣

(٣) في « ح » : عبيد . (٤) سقطت « لها » في « ب » .

(٥) في « ح » : فلم يبق .

المشتهى' الدمشقيّ

أبو الفضل جعفر بن المحسن^(١)

ذو النظمِ المُشْتَهَى ، والفضلِ الذي له في فنّه المنتهى^(٢) ، واللفظِ الرائع ، والخاطرُ الطاويع ،
نظامه معتدل المنهاج ، صحيح المزاج ، أحبُّ من الديباج ، وأزهر من السراج الوهاج^(٣) .

له في الفُسْتُق :

كأنّما الفُسْتُقُ المَمْلُوحُ إذْ جاءَ به من سَقَاكِ صَهْبَاءِ
مثلُ المَنَاقِيرِ^(٤) حينَ تفتَحُها وُزُقُ^(٥) حَمَامٍ لِتَشْرَبَ المَاءِ

* * *

وله فيه^(٦) :

أُنظِرْ إلى الفُسْتُقِ المَمْلُوحِ حينَ بدأ مُشَقَّقًا في^(٧) لطيفاتِ الطيافيرِ
واللُبِّ^(٨) ما بين قِشْرَيْهِ يَلُوحُ لند كَالسِّنِّ الطيرِ ما بين^(٩) المَنَاقيرِ

* * *

(١) كذا في «ح» و«الوافي». ولا تشديد على السين في «ب» وفي «ح»: زيادة الجملة التالية: من الحبة الثانية. وانظر دمية القصر وعصرة أهل العصر لباخرزي ص ٥٥ «الطبعة العلمية بحاب بتحقيق الشيخ رافع الطبايع» فقد ترجم له وهو عنده «أبو الفضل المشتهى الدمشقي» واختار له الأبيات الأربعة التالية في الخرب «انظر ص ٢٦٧». وقد ترجم له صاحب الوافي «مختوض» فنقل عن العماد بعض مختاراته .

(٢) في «ح» الذي ليس له في فنه منتهى . (٣) لم تذكر الكلمة في «ح». (٤) في «ح»: المناقر . (٥) في «ب» و«الوافي»: زروق . (٦) في «ح»: وله . وقد جاءت هذه الأبيات في «زهة الأنام في محاسن الشام» ماسوية إلى ابن سكرة المتوفى سنة ٣٨٠ (٧) في «ح»: من . وفي زهة الأنام : مقشراً في . (٨) في زهة الأنام والوافي : والقلب . (٩) في زهة الأنام : من بين .

وله :

دع حاسدي وما قالوا^(١) فتوالمهم
فليس يرئى من الأغصان ذو ورفٍ
ما ينبت بي في البدو والخصرِ
وليس يُرجم إلا حامل السمرِ

* * *

وله :

وكنت أرجى أن^(٢) أرى منك رُقعةً
ولكن قضت نفس المودةِ نجهاً
أنزاد فيها ناخري بقراتها^(٣)
لديك وما أعلمتني^(٤) بوفاتها

* * *

وله :

وروضة أبدنج^(٥) تأملت نبتها
وقد لاح في أقمامه فكانه
لها منظره يزهو^(٦) بغير نظير
قلوب ظباء في أكف صُفُور

* * *

وله :

ومعذرين كأن نبت خدودهم
يتصيدون قلوبنا بدحاظهم
أشراك ليل في عراض نهار
مُتعمدين تصيد الأطيَّار
ناديت من شعفي^(٧) وشدة ناري
حتى إذا أكتست الخدود صنائعاً

(١) في «ح» : وما ساوا ، وفي عود الشباب : شاءوا . (٢) في «ح» : وقد كنت أرجو أن ، وكذلك

في عود الشاب . (٣) في «ح» : فقراتها . ورواية البيت في الوافي :

وقد كنت أرجو أن أرى منك صبوة تصون صبايات الهوى عن نقاتها

(٤) في «ح» : وما علمتني . (٥) في «ح» : أبدنج . (٦) في الوافي : يزهي . (٧) في «ح» : شعفي .

يا أهل تَدَيْسٍ وتُونَةَ^(١) قايِسُوا كم بين طَرَزِكُمْ^(٢) وطَرَزِ الباري

* * *

وله :

وما قلتُ شعراً رغبةً في لِقَا امرئٍ يُعَوِّضُنِي جَاهًا وَيُكْسِبُنِي بَرًّا
ولا طَرَبًا مَنِي إلى شُرْبِ قَهْوَةٍ ولا لِحَبِيبٍ إِنْ نَأَى لَمْ أُطِيقْ صَبْرًا
ولكنني أَيْقَنْتُ أَنِّي مَيِّتٌ فقلتُ عسَاهُ أَنْ يَخْلُدَ لِي ذِكْرًا

* * *

وله في غلامٍ عدلٍ مُحَنِّكٍ^(٣) :

يا أَهْلَ رَحْبَةٍ مَالِكٍ قايي المشوق على التقالي
مِنْ بَعْضِ أَوْلَادِ العُدُوِّ ل بَقَامَةِ ذَاتِ اعْتِدَالِ
ما صارَ بَدْرًا كَامِلًا حتَّى تَحْنُكَ بِالْمَلالِ

* * *

وله في الجرب ، أبياتٍ حقها أن تكتب بماء الذهب ، وهي :

رَأَيْتُ الفِضْلَ^(٤) فِي فَضْلِي سَمَاءَ فَأَطَاعَ ذِي الكِوَاكِبِ فِي حَبًّا
وَكَفَّتْ بِهَا يَدِي عَن كُلِّ وَغْدٍ يَقْبَلُ ظَهْرَهَا وَكَسَاهُ رُعبًا
وأَوْقَعَ بَيْنَ أَظْفَارِي وَبَيْنِي لِيَأْخُذَ ثَأْرَهُنَّ لَدِي عَصَبًا^(٥)
لأنِّي كُنْتُ أَمْهَبِينَ قَصًّا فَصَيَّرَنِي لَهْنُ الدَّهْرِ نَهَبًا

(١) تديس : بالقرب من دمياط ، مشهورة بعمل الثياب الملونة والخفيفة . وتترنة بالقرب منها ، ويضرب المثل كذلك

بحسن معمول ثيابها وطرزها (وانظر ياقوت ، والقريري ج ١ ص ١٧٧-١٨١) . وفي « ب » : قونة .

(٢) في « ح » : طرزكم . (٣) من قولهم : تحنك إذا أدار العرمة من تحت حنكك .

(٤) في عود الشباب : رأيت الدهر . (٥) في « ح » : ذا . (٦) في « ح » : عسبا .

البدیع الدمشقی - (١)

أبو فراس حراد بن عليّ الدمشقي

ذكره الشريف حيدررة العموي الزبدي المصري المولد ، وهو شيخ ورد واسطناً من جانب فارس سنة خمس وخمسين وخمسة (٢) . قال (٣) : وكان ينظم نظركيكا ينتجعه به ، فمما رأى أنه قاما ينمق (٤) عنده صريراً نظماً لخيال وصدراًوا يحسنون إليه لأجل الرخصة . قال : فرقت مصر (٣) منذ عشرين سنة رسالته عن الشعراء بها (٤) فذكر من جملتهم البدیع الدمشقي ، وقال : هو معدود في الشعراء ، ووهب له صاحب مصر يوماً (٥) ألف دينار .

١٨١ ترجم له ابن عسكراً ، ففي تهذيب التاريخ ج ٧ ص ٥١ بتحقيق الأستاذ أحمد عبيد : حراد بن عليّ ابن عبد العزيز . أبو فراس السهمي ، شاعر من أهل دمشق . كان حيناً سنة ثمانين وأربعمائة ، وأورد له طائفة من الشعر .

وترجم له في الفترات فقال عنه : حراد بن علي بن عبد العزيز . أبو فراس . السهمي الدمشقي ، الكاتب ، المعروف بالبدیع . مات متولياً بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة . وكان آية في النظم والنثر . وذكر من شعره طائفة من الأبيات البيئية والتأدية التالية ، وطائفة غيرها انظر الفوات ج ١ ص ٢٥٠ . وترجمه تصفدي في الوافي «مختوط» فذكر نحواً من هذا كله ، وأورد أشياء من شعره . وأضاف : « له مقامات ورسائل . ومدح تاج الدين أنطش بن أنب ورسائل . وتوفي سنة ٤٣٤ . مات : ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي الميث . فأجازه ألف دينار ، أولها :

من كان يغرب في الفريض ويبدع
فلما اسكان من الفواقي موضع

وترجمه ياقوت في معجم الأدباء ٩/١٢ «الرافعي» : والعهاد مرة ثانية . في الخريدة «مهم شعراء مصر» ١٠٤/٣ . قال : وأنطش هذا قتل في سنة ٨٨٠ في معركة مع أخيه وخالف ولدين أحدهما فخر الملوک رضوان الذي استقل بمسكة حلب . وشمس الملوک أبو نصر دقاق الذي استقل بمسكة دمشق . وكانت ولادة أنطش سنة ٥٨٠ :

(٢) النظر في هذا النص يبعث على الظن بهذا التاريخ ، والتساؤل عن اتساق معانيه .

(٣) لم ترد اللفظة في «ج ٥» . (٤) في «ب» : أنه ما ينمق . (٥) لم ترد اللفظة في «ب» .

فَمَا أَنشُدْنِيهِ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ :

هَكَذَا فِي حَبِّكُمْ أَسْتَوْجِبُ كَبِدٌ حَرَسِي وَقَلْبٌ يَجِبُ
وَجَزَا مَنْ سَهَرَتْ أَجْفَانُهُ هِجْرَةٌ (١) تَمْضِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ
يَا قَوْمِي كُلُّ مَا سَبَّهْتُمْ مِنْ طَرِيقِ الصَّبْرِ عِنْدِي يَصْعَبُ
كُلُّ مَا حَلَّ بِقَلْبِي مِنْكُمْ فَنَعْيُونَ النَّجْلُ فِيهِ السَّبَبُ
وَبِقَابِي بَدْرٌ تَمَّتْ طَالِعُ مَا جَرَتْ قَطُّ عَلَيْهِ السُّحْبُ
وَجِبُهُ رَوْضَةٌ حَسَنٌ أَسْفَرَتْ (٢) خَذُّهُ مِنْ وَرْدِهَا مُنْتَقِبُ
زَفَرَاتٍ فِي الْحَشَا مَحْرَقَةٌ وَجُفُونٌ دَمْعِيهَا مَسْكِبُ
قَاتِلَ اللَّهِ عَذُولِي مَا دَرَى أَنْ فِي الْأَعْيُنِ أَسْدًا (٣) تَثْبُ
لَا أَرَى لِي عَنْ (٤) حَبِيبِي سَلْوَةٌ فِدَعُونِي وَغُرَامِي (٥) وَأُذْهِبُوا
قَدْ قَبَلْنَا مَا حَكَمْتُمْ فِي الْهَوَى وَرَضِينَا فَعَالِمَ الْغَضَبِ
وَمِنْهَا (٦) :

وَمِنْ الرَّيْحَانِ فِي عَارِضِهِ أَرْجُلُ النَّهْلِ بِمَسْكِ تَكْتَبُ (٧)
فَوْحِقَ الْحَبِّ مَا أَدْرِي : الدَّجِي

* * *

وَأَنشُدْنِي لَهُ (٨) مِنْ أُخْرَى :

يَانَسِيًّا عِبَّ بِسَكًّا عَبَقًا هَذِهِ أَنْفَاسُ رَبِّيَا حَبِيقًا

(١) فِي الذَّوَاتِ : حِجَّةٌ . (٢) فِي «ح» : سَفَرَتْ . (٣) فِي «ح» : أَسْدًا .
(٤) فِي «ب» : لَا أَرَانِي عَنْ ، وَفِي «ح» : مِنْ ، وَمَا مَعْنَى الذَّوَاتِ وَالْوَاوِي . (٥) فِي «ح» : وَعَدَانِي .
(٦) لَمْ تَرِدِ الْكَلِمَةُ فِي «ح» . (٧) فِي «ب» : تَكْتَبُ . (٨) سَفَعْتُ «لَهُ» فِي «ح» .

كُفَّ عَنِّي ، وَالهُوَى ، مَا زَادَنِي
 لَيْتَ شَعْرِي ، نَقَضُوا أَحْبَابَنَا
 يَا أَصَبِّ أَسْرُوا مُهْجَتَهُ
 وَأَدَارُوا بَعْدَهُ كَأْسَ الْكَرَى
 يَارِيحَ الشُّوقِ سُوقِي نَحْوِهِمْ
 وَأَنْتَرِي عِقْدَ دُمُوعِ طَالِمَا
 وَمِنْهَا (٣) :

أَسْرُوا قَلْبِي جَمِيعًا عِنْدَهُمْ
 لَيْتَ أَيَّامَ التَّصَانِي ثَبَتَتْ
 بِأَبِي ذَاكَ الْأَسِيرَ الْمُؤْتَقَا
 بَاتَقَى أَوْ لَيْتَهُ مَا خُلِقَا

* * *

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِي هَجْوِ الْجَبِيلِي (٤) الشَّاعِرُ :

أَتَى الْجَبِيلِي بِشَعْرٍ مِثْلَ شِعْرَتِهِ
 فَكَمْ جَهَدْتُ بَأَنْ أَهْزُو بِأَحْيَتِهِ
 كَالْعَيْرِ يَنْهَقُ لَمَّا عَايَنَ الْأَتْنَا
 فَصَارَ يَخْرُاعُ عَلَيْهَا وَأَسْتَرَحْتُ (٥) أَنَا

(١) في « ح » : لا يسرق . (٢) في « ح » :

يَارِيحَ الشُّوقِ سُوقِي نَحْوِهِمْ عَارِضًا سَجَبَ دُمُوعِي غَدَقًا

وكذلك في الوافي باختلاف الشطر الثاني : عَارِضًا مِنْ سَجَبَ عَيْنِي غَدَقًا .

(٣) لم ترد في « ب » . (٤) سيتحدث عنه العماد في الصفحة التالية . (٥) في الوافي : فاسترحت .

الجيلي

أشدني له الشريف حيدرة الزيدي في حَمَامٍ بناها الأفضل^(١) بمصر ، كُتِبَتْ^(٢)

على بابها :

يا داخلَ الحَمَامِ مُسْتَمْتِعاً منها بريح^(٣) المسكِ والمندَلِ
إِيَّاكَ أَنْ تَذْهَلَ مِنْ حُسْنِ مَا تنظره^(٤) في أوَّلِ المنزلِ
في كلِّ بيتِ جَنَّةٍ زُخْرِفَتْ ما مشأها في الزمنِ الأوَّلِ
رَقَّتْ وَرَاقَتْ فَهِيَ فِي حُسْنِهَا تحكي زمانَ الملكِ الأفضَلِ

(١) لقبه الأفضل نور الدين ، واهمه علي بن يوسف صلاح الدين بن أيوب . ولد بمصر ، يوم عيد الفطر ، سنة ٥٦٥ هـ وكان أكبر أولاد أبيه ، وإليه كانت ولاية عهده . فلما توفي صلاح الدين بدمشق سنة ٥٨٩ هـ كان الأفضل بصحبته فاستقل بملكمة دمشق ، واستقل أخوه المذكور العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية ، وبقي الملك الظاهر أخوها بحلب .

ثم جرت بينه وبين أخيه وقائع انتهت إلى أن العزيز ، أخاه ، والملك العادل ، عمه ، حاصرا دمشق وأخذها منه وأعطياه صرخد .

ثم مات العزيز بمصر وتولى والده الملك المنصور محمد ، وكان صغيراً ، فطلب الأفضل ليتولى شؤون مصر مساعداً له ، فقام بها .

ثم أن الملك العادل قصد مصر وأخذها وأخرج الأفضل عنها ، ودفع له بلاداً بالشرق فم يحصل له سوى 'حميساط - وهي قامة على الفرات في ناحية بلاد الروم - فقام بها إلى أن مات في صفر سنة ٦٢٢ فنقل إلى حلب ، ودفن بظاهرها .

كان الأفضل من محاسن الزمان ، لم يكن في الملوك مثله ، ختيراً عادلاً ، فاختلاً حليماً كريماً ، حسن الإنشاء والحظ ، وكان يقول الشعر ، سمع من علماء الشام ومصر وأجيز .

(ابن خلكان ، والأعلام ، وذيل الروضتين ، والنجوم ، والشذرات)

(٢) في « ح » : كتب . (٣) في « ح » : جاء .

(٤) في « ب » : تنظر .

البائع الأعور الدمشقيّ

قرأت بخط أبي سعد^(١) السمعاني من تاريخه المذيّل ، للبائع الدمشقي في ذمّ الخلطة^(٢) :

تعجبني الوحدة حتى لقد يعجبني من أجاها لحدي
فايتني إن^(٣) كنت في جنة أو في لظى ، كنتُ بها وحدي
كيلا أرى كلَّ أخِي فعلة مُستفجِل مُستكِبٍ وُغْدِ

() استدركت الكنية في الهامش من « ب » . وانظر ترجمته في الصفحة . ٣ الهامش ٣

() في « ب » . الحيط . (٣) في « ح » : إذ .

باب

(١) في ذكر محاسن جماعة من العلماء

بدمشق ومن أهل القدس

(١) سقطت كلمة محاسن من «ب» .

ثقة الدين (١)

أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٢)

ابن عبد الله بن الحسين ، الدمشقي الشافعي الحافظ ، من أصحاب الحديث . لقبته بدمشق وسمعت عليه من التاريخ الذي صنّفه . وأتفق لي أيضاً سماع شيء مما ألّفه .
وذكر (٣) السمعاني (٤) أنه رفيقه ، وقال : كان (٥) أبو القاسم بن أبي محمد من أهل دمشق ، كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظاً ، متقناً ، ثقة ، ديناً ، خيراً ، حسن السمّت ، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، مثبتاً ، محتاطاً ، رحل في طلب الحديث . ورد بغداد سنة عشرين وخمسةائة ورجع إلى دمشق ، ورحل إلى خراسان على طريق أذربيجان . ثم وافيت نيسابور (٦) سنة تسع وعشرين ، وصادفته بها ، وكنت أسمع بقراءته ، واجتمعت معه ببغداد سنة ثلاث وثلاثين (٧) ، وبدمشق سنة خمس وثلاثين ، وسألته عن مولده فقالت : في العشر الآخر من محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة (٨) .

(١) في « ب » : ثقة الدولة .

(٢) ولد أول سنة ٤٩٩ وتوفي في رجب من سنة ٥٧١ . انظر ترجمته عند ياقوت في معجم الأدباء في أجزاء متفرقة ، وعند ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٥ ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١١٨ ، وفي سير النبلاء « مخطوط ج ١٧ ورقة ٣٨ مسورات المجمع العلمي العربي تحت رقم ١٨٣ » ، والسبكي في طبقات الشافعية ج ٤ ص ٢٧٣ ، وابن كثير ج ١٢ ص ٢٩٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٣٩ ، والروضتين ج ٢ ص ٢٦١ وقرأ ترجمة وافية مبسطة للنواحي في مقدمة المجلد الأولى من تزيين ابن عساكر التي نشرها المجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

(٣) في « ب » : كان ذكر . (٤) انظر في التعريف به الهامش ٣ من الصفحة ٣٠ .

(٥) سقطت كان في « ح » ، ولذلك جاءت كل الأخبار على الرفع .

(٦) في « ب » : نيسابور . (٧) في « ح » : وثمانين ، وهو سهو .

(٨) سقطت جملة : وسألته . وأربعمائة ، من « ح » .

وأشدني لنفسه بالمرّة^(١) من أرض دمشق :

أيا نفس^(٢) ويحك ، جاء المشيب
تولى شباي كأن لم يكن
فيا ليت شعري ممن أكون
فماذا التصابي وماذا الغزال
وجاء مشيبي كأن لم يزأ^(٣)
وما قدر الله لي في الأزل ! ؟

* * *

قل السمعي : وأشدنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي لنفسه ببعداد :

وصاحب خان ما أستودعته وأتى
وأظهر السرّ مختاراً بلا سبب
أما أتاه عن المختار في خبر
ما لا يليق بأرباب المديانات
وذاك والله من أوفى الجنائيات
أن المجالس تُغشى بالأمانات

* * *

وذكر أنه كتب إلى أصحابنا من دمشق ، في ابتداء كتاب ، يعاتبني على ترك إنفاذ^(٤)
كتاب دلائل النبوة لأحمد البيهقي^(٥) وغيره من الكتب ، وقد لزم فيها ما لا يلزم :

ما خات حاجاتي إليـك^(٦) وإن نأت داري مضاعه
وأراك قد أهمتها وأضعفتها كل الإضاعه

(١) قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق « ياقوت » . وهي اليوم من ضواحيها .

(٢) في « ب » : يا . (٣) لم يرد البيت في « ح » ، وبمده عند ابن خلكان وابن كثير :

كأني بنفسي على غرةٍ وخطب المنون بها قد نزل

(٤) في « ب » : انفاذ .

(٥) أبو بكر أحمد بن الحسين (٣٨٤ - ٥٨١ :) من أئمة الحديث . صنّف كثيراً من الكتب الكبيرة

والصغيرة . يقولون عنه : ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه ، غير البيهقي فإن له المنه والفضل على الشافعي

لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسطه وجزه وتأيد آرائه .

(٦) في « ح » : ما كنت أحب أن حاجاتي لديك . أي بزيادة تفعلي على الضرر الأول لودّ الجزوء إلى التام .

أَسَيْتَ تَدَيَّ مَوَدَّةٍ بيني وبينك وأرتضاعه
 ولقد عِدَّتْكَ فِي الْوَفَا ءَ أَخَا تَمِيمٍ لَا قُضَاعَه
 وَأَرَاكَ بِكَرًّا مَا تَخَا فِ عَلَى الصَّدَاقَةِ وَالْبِضَاعَه

* * *

فلما وصلتُ إلى الشام ، وأقمتُ بدمشق ، ترددتُ إليه ، ورأيتُه قد صَنَّفَ تاريخَ دمشق .
 وذكر أنه في سبعمائة كُرَّاسَة ، كلُّ كُرَّاسَةٍ عشرون ورقة . وسمعتُ بعضه منه . وأورد من
 شعره ^(١) فيه .

ودخل إليَّ بُبكرة يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين فعرضت
 عليه ما أوردته السمعاني في حقه ، وسمعتُ المقطعات الثلاث اللاّمية ^(٢) والثائية والعينية من لفظه ،
 وقال : صدق السمعاني ، والآن أنت قد سمعته مني . ووعدني أن ^(٣) يكتب لي من شعره ما
 أوردته في هذا الكتاب .

وهو الحافظ الذي قد ^(٤) تفرّد بعلم الحديث ، والاعتقاد الصحيح ، المنزّه عن التشبيه ،
 المحلّي بالتنزيه ، المتوحّد بالترحيد ، المظهر شعار الأشعريّ بالحدّ الجديد ، والجدّ الجديد ، والأيد
 الشديد ^(٥) .

ومما أنشدنيّه لنفسه ، وقد أعفَى ^(٦) الملك نورالدين ^(٧) قدس الله روحه ، أهل دمشق من المطالبة
 بالخشب ، فورد الخبر بأستيلاء عسكره على مصر ، فكتبه إليه يهنئه ^(٨) ، وأملاه عليّ في الثاني
 والعشرين من جمادى الأولى ^(٩) سنة أربع وستين وخمسمائة :

(١) في «ح» : من شعري . (٢) تذكر كتب التراجم لامية أخرى له ، من خمسة أبيات : مظامبا :

ألا إن الحديث أجلّ علم وأشرفه الأحاديث العوالي

(٣) في «ب» : بأن . (٤) في «ح» : الذي تفرّد . (٥) في «ب» : السديد .

(٦) في «ح» : عفا . (٧) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٨) لم ترد جملة (فكتبه إليه يهنئه) في «ح» . (٩) في «ب» : الأول .

لما^(١) سمحت لأهل الشام بالخشب
 وإن بذات لفتح القدس مُحْتَسِباً
 والأجرُ في ذلك عند الله مرتقبُ
 والذكر بالخير بين الناس تكسبه
 واست تَعَدَّرُ في ترك الجهاد وقد
 وصاحب المَوْصِلِ النَّمِيحَاءِ^(٢) مُنْتَمِلُ
 فأحزَمُ الناس من قوى عزيمته
 وقد بلغت محمد الله منزلةً
 فأجِدُّ وأجد مقرونان في قرَنِ
 وطهرٍ^(٣) المسجد الأقصى وحوزته
 عساك تظفر في الدنيا بحسن ثنا

عُوِضَتَ مصرَ بما فيها من النَّشَبِ
 للأجر، جوزيت خيراً^(٤) غير محتسب
 فيما يُثيب عليه خيرُ مرتقب
 خيراً من الفضة الميضاء والذهب
 أصبحت تملكُ من مصرٍ إلى حاب
 لما تُريد فبادرُ فجأة النوب
 حتى ينال بها العالي من الرتب
 عايةً فأقصد العالي من القرب^(٥)
 والحزم في العزم والإدراك في الطاب^(٦)
 من النجاسات والإشراك والنشاب
 وفي القيامة تاتقُ حُسن^(٧) مُنْقَاب

* * *

وتوفي رحمه الله بدمشق ، بين العشائين ، ليلة الأحد حادي عشر رجب سنة إحدى
 وسبعين ، ودفن بمقبرة باب الصغير . وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين في ميدان الحصا^(٨) ،

(١) جاءت هذه الأبيات في الروضتين ج ١ ص ١٦٠ (٢) في الروضتين : أجراً .

(٣) في « ح » : الحدباء . وانظر ص ٣٢ من هذا الجزء . (٤) لم يرد البيت في الروضتين .

(٥) في الروضتين : بالطاب ، وفي « ح » : تجمع النسخة بين الشطر : فأحزم ، والشطر : والحزم ، فجعل منها
 بيتاً واحداً ، وتبطل ما بينها .

(٦) في الروضتين : فطهر . (٧) في الروضتين : خير .

(٨) هو الميدان الحالي ، من محلات دمشق وأحيائها . وانظر المجلد الثانية من تاريخ ابن عساكر .

وكان الغيثُ قد أُحتسب في هذه السنة ، فدرَّ وسحَّ عند ارتفاع نعشه ، فكانَّ السماء بكت عليه بدمع وبَّله وطَّشه ، وبَّت الأرض برَّشه . ورثاه جماعة من الفضلاء .

أنشدني فتيان^(١) بن عليّ الأسديّ الدمشقيّ المعلم الأديب^(٢) نفسه . وهذه القصيدة مشتتة على حقيقته وطريقته ووفائه^(٣) ووفاته :

أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنْ الْعُلَمَاءِ	أَيُّ نَجْمٍ هُوَ ^(٤) مِنَ الْعُلَمَاءِ
إِنَّ رُزْءَ الْإِسْلَامِ بِالْحَافِظِ الْعَا	لَمْ أَمْسِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَرْزَاءِ
أَقْفَرْتُ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْأَحَادِيثِ	وَأَقْوَتْ مَعَالِمُ الْأَنْبَاءِ
أَيُّهَا الْمُبْتَغِي لَهُ الدَّهْرَ مِثْلًا	أَتُرْجِي تَعَانِقَ الْعَنْقَاءِ
كَانَ نَادِيهِ كَالرِّيَاضِ إِذَا مَا	ضَحِكَ النَّوْرُ عَنْ بُكَاءِ الْأُنْدَاءِ
كَانَ حَبِيزًا يَبْقُرِي مَسَامِعَنَا مِنْ	أَسْوَدِ الْخُبْرِ ^(٥) أَبْيَضِ الْأَلَاءِ
كَانَ بَحْرًا مَنْ عَامَ فِيهِ حَبَابُ	بِالْأَلْيِ الْأَنْيَقَةِ السَّلَالِ
كَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْامِ بِأَسْمَاءِ	رِجَالِ الْحَدِيثِ وَالْعُلَمَاءِ
فَهِيَ مِنْ بَعْدِ فِي الدَّهَارِ كَالْأَفْعَالِ	عَالِ ^(٦) إِذْ عَرِيَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ
كَانَ مِنْ وَضْعَةِ التَّغْيِيرِ وَالتَّصْ	حَيْفِ أَمْنًا لِحَابِطِ الْعَشْوَاءِ
كَانَ فِي دِينِهِ قَوِيًّا قَوِيًّا	ثَابِتًا فِي الضَّرَاءِ وَالسَّرَاءِ ^(٧)

(١) انظر ترجمته في هذا الجزء من الخريدة من ص ٢٤٧ - ٢٥٩ . ولم أجد هذه القصيدة في مسرورة الديوان التي أشرت إليها في صدر الترجمة صفحة « ٢٤٧ هامش ١ » .

(٢) في « ح » : الأديب مما نظمه فيه من الرثاء وهي القصيدة .

(٣) في « ح » : بوفاته . (٤) في « ب » : هو . (٥) في « ب » : اللون .

(٦) في « ح » : كالبهارق في الأفعال . (٧) في « ح » : في السراء والضراء .

كان علامةً ونسابةً لم
 يا لها من مُصيبةٍ صماء
 هدمت ذروة المعالي ووارث
 قد أرانا سريره كيف كانت
 سيرت نعشه الموكب وأملا
 وأمتري حزنه مدامع أهل الـ
 حسبه أنه به استسقي الغيـ
 نعش الله نعشه وسقاه (٢)
 قد وددنا أن العيون أستهبأت
 ولتلك الدموع كانت نجيعاً
 ولقد قرّت الأعادي عُيوناً
 كم به جرع العدو ذعافاً (٤)
 لم يزل يرغم العدو ويسعى
 من يكن شامتاً فلموت بأس
 وله وثبةٌ تذلل (٥) لها أسـ
 من يمت فليمت ممت أبي القفا
 يخف عنه شيء من الأشياء
 لم يخذ سهمها عن الإصماء
 جسد المجد في ثرى الغبراء
 قبل تجلى (١) أسرة الأنبياء
 لك السموات بالبكا والمداء
 وأرض حتى جرت دموع السماء
 فجادت به يد الأنواء
 رحمة (٣) ، بالغمامة الوطفاء
 عوض الدمع بعده بالدماء
 فقصرته حرارة الأحشاء
 طالما أغضيت على الأقداء
 من أفويق البؤس والبأساء
 رافلاً في مطارف النعواء
 ليس يُدنى بالعزة التعمساء
 دُ الشراي والجيش في الهيجا
 سم عن عفةٍ وطيب ثناء

(٢) في «ح» : فسقاه .

(١) في «ح» : تحمل .

(٤) في «ح» : ذعافاً ، وفي «ب» : ذعافاً .

(٣) في «ب» : رجة .

(٥) في «ح» : يذل .

كم حولى لحده من العلم والحلم م وكم ضم من سناً وسناء
 إن يكن في الموتى يُعدّ قد خا ف عاماً أبقاه في الأحياء
 مودع في سوادِ كلِّ فؤادٍ بتصانيفه بياض ولاء (١)
 وإليه تُنمى بنود وطيب ال أصل مستأزر بطيب الجناء
 لكم يا بني عساكر بيت سامق في ذرى العلى والعلاء
 لم ينزل مُنجباً أبوكم فما (٢) بش مر إلا بالسادة النجباء
 ولكم في الأنام صيت رفيع مشرف فوق قمة (٣) الجوزاء
 فتعزوا عنه بصبر وإن كا ن مضى بأصطبارنا والعزاء
 نحن نمكي عليه حزناً وكم قد صافحته في الأحد من حوراء
 يا أبا عذر كل معنى دقيقٍ جلّ قدراً كالدرة العذراء
 صبرنا يا ابن بجدة العلم أمسى عنك مستصعباً شديد الإباء
 عامد البلاد حثّ حبها لك يامن عم الورى بالخباء
 ما عسى أن نقول فيك وقد فا تت (٤) أياديك جملة الإحصاء
 أنت أعلى من أن تُحدّ بوصفٍ بانغته (٥) بلاغة البغضاء
 أنت أولى بأن ترثيك حتى يبعث الخاق، ألسن الشعراء
 فعميك السلام ما لاح وجه ال صبّح من تحت طرقة سوداء (٦)
 وسقى التربة التي غبت في كلّ جونٍ وديمية هطلاء

(١) لم يرد البيت في «ح» . (٢) في «ح» : وما . (٣) في «ح» : همة .
 (٤) في «ح» : وقد نالت . (٥) في «ب» : بانغته . (٦) في «ح» : السوداء .

الصائغ ابن عساكر^(١)

أخو الحافظ

كان غزير العلم ، كبير القدر ، وافر المعرفة بجميع العلوم ، متقناً ، مفضلاً على أخيه .
توفي بدمشق بعد وصولي إليها ، ولقيته بها ، وله شعر حسن^(٢) .

(١) لم يرد ذكر الصائغ في نسخة «ب» . والنص من «ح» . ولم يورد له النسخة شيئاً من المختارات الشعرية .
(٢) هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، الإمام الحافظ صائغ الدين ، أخو الحافظ ، وكان الأكبر .

فأرى فقرأ القرآن بالروايات ، وفقهه تفقه بدمشق وبيغداد على أعلام العصر ، ومحدث جمع خافاً من أئمة الرجال . وروى عنه الكثيرون .

كان دينياً ، فقهياً ، عمدة ، ورعاً ، لا يروي ما لا يطمئن إليه . عرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع . واجتهد خاله القاضي أبو المعالي محمد بن يحيى «القاضي الزكي» بن علي القرشي في أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل . ولد في رجب من سنة ٤٨٨ هـ ورحل إلى بغداد سنة ٥٢٠ هـ . ثم عاد إلى دمشق ، فدرّس في الغزالية والأمنية ، وأفقي ، وحدث ، وكتب . وله شعر كثير .

توفي في شعبان من سنة ٥٦٣ هـ عن خمس وسبعين سنة (وابن الأثير يجعل وفاته عن ثلاث وستين سنة) ، وذكره صاحب شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٦٢ هـ وقال: جزم ابن ناصر الدين حافظ دمشق محمد بن أبي بكر عبد الله . . القمي . (انظر الشذرات ٢٤٣/٧) في بديعته بديعة البيان عن موت الأعيان بوفاته في التي بعدها . (انظر سير النبلاء للذهبي «مخطوط الورقة» ج٢٢ ص ١٧ ، خزائن الجمع العلمي العربي ، وطبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٣٢٠ ، وابن خلكان في آخر ترجمته لأخيه الحافظ ج ١ ص ٣٣٥ ، وكذلك في تاريخ ابن الأثير ج ١٢ ص ٢٩٤ .

والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٥٦٣ هـ ج ٥ ص ٣٨٠ ، وشذرات الذهب في وفيات سنة ٥٦٢ هـ ج ٤ ص ٢٠٧ .
قلت: والأمنية قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي «الباب القبلي» ، وهو اليوم باب التمرافين «

قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بنسائها أمين الدولة كمشكين الأتابكي ، وكان والي صرخند وبصرى ، ثم ولي أتابكية عسكر دمشق سنة ٥٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٠ هـ أو ٥٤١ هـ ، ووقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح وقبازية القواسين . وكانت تسمى حق الذهب لكثرة أوقافها . وهي اليوم

مدرسة صغيرة في السوق المعروفة بسوق الحرير (انظر المدارس ج ١ ص ١٧٧) .
والغزالية هي المكان المعروف بملقة الغزالي في الجامع الأموي (المدارس ج ١ ص ١٨٠) .

الحافظ أبو محمد (١)

عبد الخالق (٢) بن أسد بن ثابت الدمشقي (٣)

له (٣) :

قَلَّ الحِفاظُ فذو العاهات مُحترَمُ والشَّهْمُ ذو الرأْيِ يُؤذَى (٤) مع سلامتِهِ
كالتقوس يُحفظُ عَمداً وهو (٥) ذو عِوَجٍ ويُنبَذُ السَّهْمُ قصداً لأستقامتِهِ

* * *

وله في فنيه :

أَبْدَى خِلاقاً لوعِدِ وَصِلِ وهَدَدَ الحجَرَ بِأُتْلافِ
فلا عَجيبٌ ، نَشا فقيهاً والفقهُ يحلُو مع الخِلافِ

* * *

(١) ترجم له صاحب الجواهر المزية في طبقات الحنفية « ج ١ ص ٢٩٧ » فقال : عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ، الحافظ تاج الدين . كان أبوه من أهل طرابلس ، وولد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقهِ إلى بغداد وهمدان وأصبهان ، وكتب بخطه . ثم أُورِد له الأبيات : قل الحفاظ .. والآيات : قال العواذل .. التالية . وتولى التدريس بالمدرسة العادرية بدمشق ، وكان له مجلس التذكير . مات بدمشق سنة ٥٨٣ هـ

وترجم له الذهبي في سير النبلاء (مخطوط ١٨٣ ، خزانة المجمع العلمي العربي ، الجزء السابع عشر ، الورقة ٢٥) فقال : وكان شافعيّاً ، ثم تحول حنفيّاً ، وتنفقه على البلخي ، ومات في الحرم من سنة ٦٤٤ هـ . وترجم له صاحب الشذرات في وفيات سنة ٦٤٤ هـ

(٢) في « ب » أبو محمد بن عبد الخالق .

(٣) لا تبدو اللفظة في « ب » من أثر التصوير .

(٤) في « ح » : يُؤذَى . (٥) في « ب » : تحفظ .. وهي ذو ..

وله :

قالوا ترى ماءً وَجَنْدِيهِ ، به
 لهيبُ نارٍ ما ينظني ^(١) أبدا
 فقلت لا تعجبوا فذا لهبي
 لاح بمرآة خدّه وبدا
 كمثل بدرٍ ألقى تشعّشعه ^(٢)
 في الماء لما أضاء مُتَمِّدا

* * *

وله ^(٣) :

قال ^(٤) العواذل ما أَسْمُ مَنْ
 أضنى فؤادك ، قاتُ : أحمدُ
 قالوا : أتممده وقد
 أضنى فؤادك ، قات : أحمد

أتممته بالشام في دمشق . مدرّس بالمدرسة الصادرية ^(٥) . وتوفى بها سنة أربع وستين .
 وكان يلقب بالحافظ وهو متطرّف في كل فنّ .

(١) في « ح » : ما تنظني . (٢) في « ح » : كمثل بدر الدجى يشعّعه .

(٣) جاء البيتان في الشذرات والنجوم الزاهرة . (٤) في « ح » : قالوا .

(٥) في « ب » : لقيته بالشام في مدرسة الصادرية . وفي شذرات الذهب : مدرس الصادرية والمعتبية (يريد المعتبية) .

والصادرية : على باب الجامع الأموي الغربي . أنشأها شجاع الدولة حادر بن عبدالله ، وهي أول مدرسة

أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ (انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعماني ج ١ ص ٥٣٧ - ٥٣٩) .

والمعتبية : هي في الضريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافية . أنشأها معين الدين أنز بن

عبد الله الصفتكيني مقدم عسكر دمشق ومدبر الدولة ، كان أتابك مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين

المتوفى سنة ٥٦٤ هـ (الدارس ج ١ ص ٥٨٨) . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ والهامش الأول

أبو علي الحسن بن مسعود

ابن الحسن الوزيرِ الدمشقي^(١)

حافظ من أصحاب الحديث . وذكره السمعاني^(٢) في المذيل ، وقال : كان متودداً مطبوعاً ، حسن العشرة ، دَمِث الأخلاق ، سافر إلى أصفهان^(٣) ، ومنها إلى نيسابور^(٤) ، ومرو^(٥) ، وبأبج^(٦) ، وهرة^(٧) ، وعزنة^(٨) ، وبلاد الهند ، وسمع الحديث . قال : وسألته عن

(١) في الوافي للصفدي « مخطوط » : الحسن بن مسعود بن الحسن ، أبو علي ، ابن الوزير الدمشقي . حافظ . أصله من خوارزم ، وكان جده وزيراً تملك تاج الدولة . وتربى أبو علي بزيّ الجند مدة ، ثم اشتغل بالفقه والحديث ، ورحل إلى أصفهان . وأقام بمر ، وتلقاه لأبي حنيفة ، وتوفي سنة ٤٣ هـ . ولم يذكر شيئاً من شعره .

(٢) وفي معجم البلدان لياقوت : في مادة « مرو الشاهجان » : يذكر الأبيات البائية الثلاثة التالية ، ويقول : إنها لأبي الحسين مسعود بن الحسن الدمشقي الخافظ ، وكان قدم مرو فأت بها سنة ٤٣ هـ .

(٣) انظر في التعريف بالسماعي الأمامش الثالث من الصفحة ٣ .

(٤) اسم للاقليم بأسره ، وللمدينة ، وقصبتها ، وهي من أعلام المدن وأعيانها خرج منها من العلماء والأئمة في كل فن ، ولم يخرج من مدينة من المدن « ياقوت » .

(٥) مدينة عظيمة يقول عنها ياقوت : لم أر فيا طوّفت من البلاد مدينة كانت مثها . ومن أحشاها أبره شهبُر . كثيرة الحيرات والذواكه . أصيبت بالفتنة الذين دهمها سنة ٤٨ هـ ، ثم تجددت ، وأصيبت ثانية بالفتن ، فتتلوا كل من فيها وخرّبوها وأحقوها بالأرض « ياقوت » .

(٦) مرو الشاهجان أشهر مدن خراسان ، وقصبتها ، حسنة الموقع كثيرة المساء والزرع . شهد ياقوت لأهلها بالرغد وحسن العشرة وإين الجانب . خرجت عدداً كبيراً من العلماء والأعيان والأركان ، وكانت تضم عديداً من خزائن الكتب الموقوفة . أكثر الشعراء من ذكرها « ياقوت » .

(٧) مدينة مشهورة بخراسان : من أجل مدنها وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسمها غلة . ويقال لجيحدون نهر بأبج لأن بينها عشرة فراسخ .

(٨) من أمهات مدن خراسان ، كثيرة الخير ، محشوة بالعلماء ، خربها الفتن سنة ٦١٨ هـ .

(٩) اسم ولاية واسم قصبتها في بلاد الهند .

مولده ، فقال : خامس صفر سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة ، وتوفي بمرور سابع الحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال السمعاني : أنشدنا نفسه :

يا سادتي ما عاقني عنكمُ قَلِيٌّ ، ولكن قَلَّةَ الكِسْوَةِ
بردٌ وثُلُجٌ ووُحُولٌ ولا خُفٌّ ولا لِبْدٌ ولا فَرَوَةٌ
فككيف من أحواله هكذا بَمَرٍ في مُجْبُوحةِ الشَّتْوَةِ

* * *

وأنشدنا ^(١) نفسه بمرؤ :

ذَكَرْتُني حَمَامَةَ المَرَّوِينِ حين ناحت ^(٢) لياليَ النَّيْرِ بَيْنِ
ورماني صرفُ الزمانِ بَيْنِ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ بَيْتِي وَبَيْنِي

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر لامع بن عبد الله الصائغ ^(٣) بمرؤ ، وأبو بكر محمد بن علي بن ياسر ^(٤) بيلخ ، قالا : أنشدنا الحسن بن مسعود الحافظ لنفسه :

أَخِلايَ إِنْ أَصْبَحْتُمْ في دياركمُ فَإِنِّي ^(٥) بمرور الشَّاهِجانِ غريبُ
أَموتُ أَشْتِيا قَاتِمٌ أَحيا بَدَكَرْكمُ ^(٦) وبين التَّراقِي والضُّلوعِ لهيبِ
فما عجبُ موتُ الغريبِ صَبابَةً ولكن بقاءه في الحياة عَجيبُ ^(٧)

(١) في « ح » : قال وأنشدنا . . . (٢) في « ب » : لاحت . (٣) في « ب » الصائغ .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٦ وأضف : ترجم له الذهبي في سير النبلاء « مخطوط »

وذكر أنه ولد بحيان في الأندلس في شعبان من سنة ٩٢ هـ ، وتوفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة ٦٣ هـ

(٥) في « ح » : فأنتم . (٦) عند ياموت : أحيا تذكرأ .

(٧) في هامش « ح » حول هذا البيت ، لفظة : وله . كأننا كان يريد أن يستزيد من المختارات .

المؤتمن^(١) الساجي^(٢) المقدسي الحافظ

من أصحاب الحديث

هو المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله الشافعي^(٣) المقدسي ، من أهل بيت المقدس . سكن بغداد . وهو حافظ معروف كبير من أصحاب الحديث .

قرأت في تاريخ أبي سعد السمعاني ببغداد يقول : سمعت عبد الله بن أحمد الحلواني^(٤) بمرور يقول : سمعت والدك أبا بكر السمعاني^(٥) يقول : ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهمه

(١) المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين (وفي شذرات الذهب : المؤتمن بن أحمد بن علي بن نصر) ولعله يريد : أبو نصر -) الربيعي ، الدبرعاقولي ، ثم البغدادي ، أبو نصر الحافظ ، ويعرف بالساجي ، حافظ محقق ، واسع الرحلة ، كثير الكتابة ، حسن الخط ، متين الورع والديانة .

ولد في صفر سنة ٤٤٤ ، وروى عن أبي الحسين بن النعمان وأبي بكر الخطيب ، ومن في طبقتها بالشام والعراق وأصفهان وخراسان ، وروى عنه أبو طاهر السلفي وأبو بكر بن السمعاني وآخرون ، وتفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي ، وكان الشيخ يداعبه ويقول :

وشيخنا الشيخ أبو نصر لا زال في عزٍّ وفي نصر

كان فيه صاف وقناعة وعفة واشتغال بما يعنيه . قيل عنه : لا يمكن أحد أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حيًّا . توفي ببغداد في صفر سنة ٥٠٧ عن الثنتين وستين سنة .

(تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٤ ، ص ٤٢ ، طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٣١٣ ، شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٠)

(٢) في « ب » : الساجي ، وكذلك ترد في كل مرة . (٣) في « ح » : الساجي .

(٤) في « ب » : الحلواني . وهو أبو المعالي عبد الرحمن أحمد بن محمد الحلواني المرزوي . فقيه شافعي عالم حافظ ، تفقه بنيسابور وبنبرو ، وسمع الحديث . سمع منه أبو سعد السمعاني وغيره . وتوفي سنة ٥٣٩ هـ

(انظر الباب في تهذيب الأنساب ج ١ ، ص ٣١٢ ، وشذرات الذهب ج ٤ ، ص ١٢٢)

(٥) انظر في التعريف به شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢٩ في وفيات سنة ٥١٠ هـ . وانظر ترجمة وافية له في

طبقات الشافعية ج ٤ ، ص ٨٦

غير رجلين ، المؤمن الساجي ببغداد ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل بأصفهان^(١) .

وسمعت أنه توفي ثامن عشر صفر سنة سبع وخمسمائة .

وله مقطعات من الشعر . قال : قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن فولاذ الطبري .

أنشدنا المؤمن الساجي لنفسه :

وقالوا كنّ لما خدنا وخلاً ولا والله أفعال ما يشاءوا^(٢)
أحايهم بكلي أو ببعضي وكيف وجأهم^(٣) نعم وشاء

* * *

قال : وقرأت بخطه ، أنشدنا المؤمن لنفسه^(٤) :

يارب كن لي حصناً عند أنثلام الحصون
فقد حنظت كثيراً فوقي ومثلي ودوني

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الصلحي الأصبهاني الشافعي . ولد سنة ٥٧٧ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٤ هـ أو في السنة التي بعدها . إمام في التفسير والحديث والفقه والأدب ، عارف بالأسانيد . صنّف في التفسير بالعربية والفارسية وشرح صحيح البخاري وهلم . كانوا يقولون ما رحل إلى بغداد بعد أحمد ابن حنبل أفضل ولا أحفظ منه . (شذرات الذهب)

(٢) في « ح » : « ما يشاء » . وحذف نون الرفع من المضارع يرد أحياناً بلا موجب ولا ضرورة ، وعلى ذلك الحديث الشريف : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ... » .

(٣) في « ح » : « وكاهم » .

(٤) في « ح » : « . . . أنشدنا الساجي لنفسه . »

أبو المعالي الشاعر المقدسي^(١)

ليس من أصحاب الحديث ، ولم يكن في زماني ، واتفق ذكره ها هنا .

وله في الورد :

ووردة غضة القطف لما والميلُ بادي الظلام ، أنوارُ
كأنها إذ بدت تُغازاني وجهُ حبيبٍ عليه دينارُ

* * *

وله :

بكا على ما كان من مردته بكاء داوودَ على زاتته
من يكن العزُّ له في أسته فذلُّه بالشعر في^(٢) حليمته

(١) سقطت لفظة « المقدسي » في « ح » . (٢) في « ح » : من .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن محمد بن موسى

يعرف بابن الفراش . من أهل دمشق^(١) ، كبير الحلّ ، كثير الفضل ، صحيح العقد ، رجيح العقل ، مشمول الشائيل حلّوها ، مقبول الفضائل^(٢) صفوها ، جامع بين علم الأحكام والحكم ، صانع في ترصيع البديع من الكلم ، قد غاب عليه الوقار ، وكان كلماته يعصر منها العقار .

كان قاضي العسكر في آخر عهد نور الدين محمود بن زنكي^(٣) رحمه الله بالشام إلى أن مضى لسبيله ، وفاز في الخلد بسلسبيله .

وولاه الملك الناصر صلاح الدين في دولته^(٤) أمانة خزائنه ، وقرّره^(٥) على قضاء عسكره ، وخاصته . وما زلنا في الأيام المنوّرة النورية قرينين في المخيم ، وقرينين في المعجم ، وحافئ مجاورة ، وإني محاورة ، نتفق ولا نفتق ، ونألف ولا نختلف ، وأقبس من نظمه وصحته ، وأستأنس بخلقه وسنمته ، وتواسى في الديمشة كالشقيقين الشفيقين ، وتساوى في العيشة^(٦)

(١) في « ح » : . . . موسى ، من أهل دمشق ، يعرف بابن الفراش . كبير ...

(٢) في « ب » : القبائل . (٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٤) في « ب » : في ديوانه . (٥) في « ح » : ووفوره .

(٦) في الروضتين ، في حوادث سنة ٥٧٣ هـ « ج ١ ص ٢٧٢ » عن العماد : وكت لما فارت القاهرة استوحشت ، وتشتقت إلى أصدقائي وتشتتت . وكتبت من الخيم ببليس إلى القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش ، وقد أقام بالقاهرة : وكان صاحباً لي من الأيام النورية ، واستنرتني في التأخر عن السلطان ، فكتب في الجواب : رافقه ولا تفارقه . فكبرته رأيه ، فكتبت إليه آياتاً (ويورد الآيات) ، فكتب إليّ في جوابها آياتاً منها . . . ويذكر له أربعة آيات ليست هنا من مختارات .

كالصديقين الصدوقين ، وهو أصدق من خطب إليّ صداقته ، وجعل صداقها صدقه ، وأسبق
 من جرى في حابة الوفاء فأعطى الكرم حقه ، ما كسبت في الشام غيره ، ولا حسبت إلا
 خيره ، وما تميم من لم ألق^(١) سوءه سواد ، ولا ألتيمت شرّوا ، وله في كل فن من العلوم
 يد قوية ، وفكرة في النظم والنثر سوية ، وقرينة في إبداع القافية والروي روية^(٢) .

ومما أشدني من شعره :

سحاب الندّ منتشر الضباب	وبنت الكأس راقصة الجباب
وعين الدهر قد رقدت فأيقظ	سروراً طرفه بالهمّ كاب
ولا تستصرخن سوى الحميا	إذا باداك ^(٣) دهرك بالجراب
إذا مزجت يطير لها شرار	يقال شبا الموم عن الضراب
ولا تقل المشيب يعوق عنها	فقد ضمنت لنا ردّ الشباب
ولا تبغ ^(٤) الفرار إلى لئيم	تلاظمه فيخشن في الجواب
فلي همم ، إذا سطت الليالي ،	مجاثب على هام ^(٥) السحاب
هي الدنيا تسر إذا أرادت	وتحزن من تريد ولا تحابي
إذا أنتبهت حوادثها اشخص	فليس يُذيمها سمر العتاب ^(٦)
فإن زادت فأوسعها فؤاداً	قوي الجأش منفسح الرحاب
متى كملت رياض الفضل خصباً ^(٧)	فأرض الحظّ مُجدبة الجناب

(١) في « ح » : من ألق .

(٢) في « ح » : أرية .

(٣) في « ح » : ناداك .

(٤) في « ح » : ولا تنو .

(٥) في « ب » : على كفتل .

(٦) في « ح » : يذيمها سمر . (٧) في « ب » : حسناً .

تُضِيءُ المُشْكَلاتُ بفضْلِ قَوْلِي
 وَإِنْ طَالَ المُفَاخِرُ بِالْمَعَالِي
 وَأَعْجَبُ كَيْفَ تَخْفِينِي اللَّيَالِي
 وَجُودُهُ مَنَاقِبِي حَسَنَتْ وَلَكِنْ
 ثِيَابُ العِرْضِ إِنْ دَنَيْتَ لِتَقَوْمٍ
 وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى أَنَاسٍ
 رَقُوا ظُلْمًا وَأَنْفُسُهُمْ تَرَامَتْ
 عَلَيْهِمُ لِلْكَلابِ مُزِيدُ فَضْلِ
 لَهُمْ دُونَ الرِّغِيفِ سِيَّامٌ لَوْمٍ
 وَيُرْنَاعُ المَلَاسِنِ^(١) فِي خُطَابِي
 وَحَاوَلَنِي تَقَاصِرُ عَن هِضَابِي
 وَوَجْهَ الشَّمْسِ يَخْفَى فِي شِهَابِي
 بِذَيْلِ الحِطِّ قَدْ طَابَ^(٢) اُنْتِقَابِي^(٣)
 فَكُنْ مَاعِثَتْ مُبَيِّضَ الثِّيَابِ
 إِذَا عُدُّوا فَلَيْسُوا مِن صِحَابِي
 بِهِمْ طَبَعًا إِلَى تَحْتِ التُّرابِ
 وَلَيْسَ لَهُمْ مُحَافِظَةُ الكَلابِ
 تَعَدُّ القاصِدِينَ عَنِ الطَّالِبِ

* * *

وكتب لي من نظمه بخطه ، قال :

وَقُلْتُ فِي بَعْضِ^(٤) الأَغْرَاضِ الَّتِي أُقْتَضَتْ ذَلِكَ ، وَكَانَ سَبِيهِ أَنِّي أَنْشَدْتُ ابْعِضِ
 الأَصْدِقَاءَ شِعْرًا امْتِيارًا^(٥) ، فَتَبَرَّمَ^(٦) مِنْهُ لِضَيْقِ صَدْرِهِ بِسَبَبِ مِنَ الأَسْبَابِ ، فَمَرَّحْتَهُ بِبَعْضِ

(١) في « ح » : وترنّاع المَلَاسِنِ . (٢) في « ح » : طال .

(٣) في هامش « ب » : كذا في الأصل وصوابه : بلبيل اخط قد طال انتقابي .

(٤) في « ح » : . . . من شعره بخطه يقول : قلت في بعض . . . (٥) في « ح » : للختيار .

وهو : أبو الحسين ميميار بن مرزويه الديلمي ، فارسي الأصل ، من أهل بغداد ، وبها ولدته ، ووفاته .

كان مجوسياً وأسلم على يد الشريف الرضي سنة ٣٩٤ : وتخرّج عليه في الشعر والأدب . ووازن كثيراً
 من قضائه . كان رقيق الحاشية ، طويل النفس ، له ديوان في أربعة أجزاء . توفي في جمادى الآخرة

من سنة ٤٢٨ . (انظر الأعلام وابن خلكان وتاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧٦)

(٦) في « ب » : فتبرمه منه .

هذه الأبيات كأنها على لسانه :

لقد سمح الدهرُ بالمتَّرحِ وكان السكوتُ تمامَ الفرحِ
وما زال إيشادك الشعري لي يمرُّ بسمعي حتى أنقرحِ
ونقصت عيشي بترداده وأفست من حالي ما صأح
فلا خير في نظم هذا القريض ولا في تغزله والمدحِ
لح الله قنباً يحب الملاح وإثم الأفأحي^(١) ورشفت المدحِ
ويهتزُّ عند أهتزاز الغصون ويعجبه طيُّ سربٍ سرح^(٢)
وتطربه روضة العارضين وما في شمائلها من مألح
بين سركم حسن وجه الحبيب فما ذاك عندي إلا ترح
ولله درُّ عجوزٍ تروق لطرف الحكيم إذا ما ألمح
ويعجبه صبغ حنائها وما بين أسنانها من قأح
لها رجمٌ مثل حبل^(٣) العقال إذا ما دنوت إليه رشح
وإن حرَّ كته ذكور الرجال تحيأت ذاك^(٤) كنيفاً ففتح^(٥)
فهذي مقالة هذا الحكيم ولا خيرَ فيمن إليها جنح
فدع قوله وأختصر صورةً كأنّ الجلال لها قد شرح
إذا ما استدارت نطاق الخصور وماست قُدودُ بزهر^(٦) المدحِ

(١) في الأصلين : الأفأح . (٢) في هامش « ب » : كنا في الأصل ، وسنح أجود .

(٣) في « ب » : حل . (٤) في « ب » : ذاك .

(٥) في « ح » : نفح . (٦) في « ب » : بزهر .

فكم من غريقٍ بماء الجفون
أدرها وروّ بها حاتمًا
ولا تجعل المزج إلا الرضاب
أطع في حبيبك غشّ الهوى
وؤذ بضالك قبل الهدى
ودع عنك وضع شباك^(١) الأحوال
ولا تغنّ بجمال الممو
وإن خفت من عاتبٍ فاستتر
فتبًا لدهرٍ يعزّ اللثام
ذلول إذا ما امتطاه الجهول
لقد شاد في الناس وجه القريض
وقد طمست أوجه المكرّمات
ولا خير فيمن غدا طابعًا
إذا بهرجه عقول الرجال
لئن قصرت خطوة الخطّ بي
وإن عدّ مُتخِرًا فضله

وكم من زنادٍ فؤادٍ قدح
ودارك بقية عمرٍ نوح
وواصل غبوقك بالمصطبّح
وعاص العذول إذا ما نصح
وبادر ظلامك قبل الوضح
ونصب النخاخ^(٢) وعدّ الشبخ
م باب السرور إذا ما أفتح
بليل الشباب إذا ما جنح
وقدر الكرام به مطرح
وما^(٣) رامه الخرّ إلا جمح
ولم يبق في دهرنا مُتدح
وقد عطّات هجتها والصرح
للوم ألمّ وبخلٍ أبح
وأخجله النقص لما افتضح
فمالي عن همّي منتزح
فبي يُختم الفضل بل يُفتتح

(١) في «ب» : سباب . وكذلك في «ح» : من غير نقط . وفي هامش «ب» : كذا في الأصل
وصوابه شباك .

(٢) في «ح» : الفجاج . (٣) في «ب» : ولا .

وكم للفضائل من خاطب^(١) وما كلُّ خاطبٍ بكَرٍ نَكح

* * *

قال ، وقات^(٢) :

لا تَلَقَ دَهْرَكَ بِالْعِتَابِ فَعُيُودُهُ ذَاتِ أَنْقِلَابِ
وَأَلْبَدُ إِذَا وَثَبَ الرَّدَى وَأَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْمُصَابِ
فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالسَّرْوِ ر كَمَثَلِ تَلْمِيعِ السَّرَابِ
مَا جِئْتَهُ مُسْتَرْوِحًا^(٣) إِلَّا حَصَلَتْ عَلَى أَكْثَابِ
فَإِذَا طَلَبْتَ صَفَاءَهُ فَأُبَشِّرْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ
لَا تَشْكُونََ مَا يُبَا لِي إِنْ شَكُوتَ وَلَا يُحْبَابِي
يَا صَاحِبِي مَاذَا يَضُرُّكَ الْأَسَدَ مِنْ حَنْقِ الذَّنَابِ
لَوْلَاكَ ، غَزْلَانِ الْفَلَا مَا هَانَ مُرْتَكَبِ الصَّعَابِ
أَلِفَتْ^(٤) مُنَازَلَةَ التَّمَلُّو ب فَمَا تَمَلَّأَ مِنَ الْحِرَابِ^(٥)
يَدْنُو^(٦) فَيَمْنَعُهُ الْحِيَابِ فَيَعُودُ مَسْدُولِ الْحِجَابِ
وَالْبَدْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ن إِذَا تَنْقَبَ بِالسَّحَابِ
لِلَّهِ عَيْشٌ سَالِفٌ وَاللَّهُو مَوْفُورُ النَّصَابِ
وَسُرُورُنَا مُسْتَيْقِظٌ فَرِيخٌ^(٧) ، وَظَرْفُ الْهَمِّ^(٨) كَابِ

(١) في « ب » : وكم خاطب فرح من خاطب . (٢) في « ب » : وقات .

(٣) في « ح » : متروحا . (٤) في « ب » : ألفت .

(٥) في « ح » : ألفت منازله الظلوب فلما نزل من الحراب .

(٦) كأن بين الأبيات انقطاعاً . (٧) في « ح » : متيقظ مرح . (٨) في « ح » : الدهر .

إِذْ تَقُلْنَا لَكُمْ الْخُدُو د وَشُرْبْنَا خَمْرُ الرُّضَابِ
 إِذْ نَحْنُ فِي جَاهِ الصَّبَا وَالْعَمْرُ مَجْهُولُ الْحِسَابِ
 فَأَرْحَلُ عَنِ الدُّنْيَا وَجِدَّ وَدَعَّ مُلَاعِبَةَ التَّصَابِي
 دَعْبًا فَقَدْ جَاءَ المَشِيْبُ بِبَعْزَلِ سُلْطَانِ الشَّبَابِ
 مَا اللَّهْوُ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَإِنْ قَدَّرْتُ ، بِمُسْتَطَابِ
 بَعَثْتُ طَالِئَهَا المَنُو نَ إِلَيْكَ مُسْرَجَةَ العِرَابِ (١)

* * *

وقلتُ : مَا وَلى المَلِكُ السَّعِيدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَسِيدَنَا الأَجَلَ عَمَادِ الدِّينِ (٢) أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، ابْنِ أَخِي العَزِيزِ ، الإِشْرَافِ (٣) عَلَى دِيْوَانِهِ وَسَائِرِ مَمْلَكَتِهِ مُضَافًا إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنْ
 دِيْوَانِ الإِنشَاءِ ، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ وَوَلَدٌ بَعْقَبُ (٤) ذَلِكَ . وَلَمْ يَتَّفِقْ إِنْفَازُهَا إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ
 بِسَبَبِ رَحِيلِ أَتَّفَقَ لِلْمَلِكِ السَّعِيدِ وَرَحَلْنَا مَعَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَهِيَ مَحْتَاجَةٌ
 إِلَى تَنْقِيحِ (٥) :

خَانَ المُخَالِفِ (٦) وَالْمَاهِدِ وَوَجِنَا المُوَانِي (٧) وَالْمُسَاعِدِ
 سَهْرَتِ (٨) عِيُونُ فَضَائِلِي لَكِنَّ طَرَفَ الحِطِّ رَاقِدِ

(١) فِي « ح » : مُسْرَجَةُ العِيَابِ .

(٢) لَمْ تَرُدْ « عَمَادِ الدِّينِ » فِي « ب » . وَهِيَ العَمَادَةُ الأَصْفَهَانِيَّةُ صَاحِبَةُ الحُرَيْدَةِ . وَعِنْدَ ابْنِ خَلِّكَانَ فِي تَرْجُمَةِ
 العَمَادِ « ج ٣ ص ٧ » : وَعَلَّتْ مَنَزَلَتُهُ عِنْدَ نُورِ الدِّينِ ، وَصَارَ صَاحِبَ سِرِّهِ ، وَسَيَّرَهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 رَسُولًا ... وَلَمَّا عَادَ رَتَّبَهُ فِي إِشْرَافِ الدِّيْوَانِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ . . .

(٣) فِي « ب » : الأَشْرَافُ . (٤) فِي « ح » : بَعْقَبُ .

(٥) تَحْتَفِي الكَلِمَةُ فِي « ب » . (٦) فِي « ح » : المُخَالِفُ .

(٧) فِي « ح » : المُوَانِي . (٨) فِي « ح » : سَهْرَتُ .

أخذ بصَفِّةٍ تاجرٍ طلب المقاصد بالقصائدُ
فأخِرُهُ فَإِنَّكَ فِي زَمَانِ نَكَ^(١) صَالِحٌ، وَالْوَقْتُ فَاسِدٌ
أَوْلَيْسَ قَوْمُكَ مَعْشَرٌ^(٢) كَانَتْ عَوَائِدُهُمْ عَوَائِدُ^(٣)
لَا تَتَعَبُ^(٤) الْحَسَابَ فِي عِدَدِ الْكِرَامِ فَأَنْتَ وَاحِدٌ
فَأَنْتَ فَيَخْرُتَ بَيْنَ مَضَى فَلْتَتَفَخَّرَنَّ بِكَ الْمَشَاهِدُ
فَأَبْشُرْ بِمَوْلُودٍ يَجِيءُ ذَكَرَ آبَاءَ أُمَاجِدِ^(٥)
وَلَدًا أَتَانَا مَخْبِرًا فِي مَهْدِهِ عَنِ خَيْرِ وَالِدِ
مَا فَتَّ فِي عَضُدٍ وَاسْتَكْنَى كُنْ فَتَّ أَكْبَادَ الْحَوَاسِدِ
رَفَعْتَ دُمُوعِي بَعْدَكُمْ مِمَّا أَكْبَدَهُ جِرَائِدِ
أَيْنَ الَّذِينَ نَعَدُّهُمْ عِنْدَ النَّوَابِ وَالشَّدَائِدِ
يَلْتَقَوُكُ^(٦) فِي سُوسِ الْخَطْوِ بِمَشْمَرَيْنِ عَنِ السَّوَاعِدِ
نَفَقَتْ مَلَابِيسُ النَّفَا قِ وَسُوقِ أَهْلِ الْفَضْلِ كَاسِدِ
رَفَعْتَ دَوَابِينَ الْكُفَا وَخَانِجِلَتُ مِنْهَا الْقَوَاعِدِ
وَأَسْتَبْهَمْتَ حَتَّى لَقَدِ أَيْسَ الْمَعَلِّ وَالْعَوَائِدِ
فَنَهَضْتَ فِيهَا قَائِمًا بِسِدَادِهَا وَالغَيْرِ قَاعِدِ

(١) في «ب»: في زمانٍ . (٢) كذا في النسخين . (٣) في «ح»: معايد .

(٤) في «ح»: لا يتعب .

(٥) تنخرم هنا نسخة «ح» فتختلف عن النسخة «ب» لتعمل بها بعد ذلك بالبيت الثاني من القصيدة اليمية

التالية «صفحة ٢٩٨» (٦) كذا في «ب». ولعلها يُلَقَّون .

فَصَحَّتْ وَصَحَّ زَمَانُهَا من ذَا يُغِشُّ وَأَنْتَ نَاوِدُ
 وَمَلَأْتَ أَسْمَاعَ الرُّوَا ةَ مِنْ الْفَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ
 وَحَفِظْتَ عَقْدَ مَوَدَّتِي فَنَشَرْتَ أَلْوِيَةَ الْمُحَامِدِ
 سَرَقْتَ عَزِيمَتَكَ الرِّثْقَا دَ فَبِتَّ مَهْجُورَ الْمَرَاوِدِ
 غَارَ الزَّمَانِ فَسَلَّهُ سَيْفًا لِأَهْلِ الشَّرِّ حَاصِدِ

* * *

وقلت في سنة ستين وخمسمائة وكتبتها إلى بعض الأصدقاء :

نَوَاحِي الْأَرْضِ ضَاكِكَةُ الرَّبُوعِ وَعَيْنُ الْمُزْنِ هَاطِلَةُ الدَّمُوعِ
 وَوَجْهَ الْأَرْضِ بِسَامِ الْمُحَيِّبِ وَشَادِي الدَّوْحِ مَمْنُوعُ الْمَجُوعِ
 وَأَغْصَانُ كَأَنَّ بِهَا أَنْتَشَاءُ تَصَابَتْ وَهِيَ شَائِبَةُ الْفُرُوعِ
 لَقَدْ طَلَّتْ لِيَالِي الْهَمِّ فَأُتِدَّنُ لَشَمْسِ الرِّاحِ فِينَا بِالطَّلُوعِ
 وَلَا يَسْتَقِيكُهَا إِلَّا غَزَالٌ عَصِيُّ الْمَجْرِ ذُو وَصَلٍ مُطِيعِ
 عُقَارًا لَوْ سَطَّتْ فِي يَوْمٍ حَرْبٍ لَأُودَّتْ بِالْحَبَعِثَةِ (١) الشَّجِيعِ
 وَلَوْ مَرَّتْ عَلَى حِلْمِ أَبِي قَيْسٍ (٢) لَأُضْحِي وَهُوَ كَالطُّفْلِ الرُّضِيعِ

* * *

(١) الأسد . والشجيع : الشجاع .

(٢) أبو بجر ، الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي ، الملقب بالأحنف ، سيد قمي وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة قبيل الهجرة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . أعجب به عمر حين وفد عليه في المدينة ، فكتب إلى عامله على البصرة أبي موسى الأشعري أن يقر به ، وينشيره ، ويسمع منه . شارك في فتح خراسان ، واعتزل فتنة الجمل ، ومات في العراق سنة =

وقلتُ بسبب صديق :

إذا غارت خيولُ المهجر يوماً عليك ، فكن لها ثبَّتَ الجنانِ
وإن خان الصديقُ فلا عجيبٌ أليس الأصدقاءُ بني الزمانِ

* * *

وقلتُ لما كنتُ بحلب بعد وفاة الملك السعيد رضي الله عنه ، وقد توالى الفتن ، وخرجت الصدور ، مَشوقاً إلى دمشق وامتدَّ كراً لها :

عروسُ الكأسِ يجلوها نديمي علينا في ثيابٍ من نعيمِ
أدرها^(١) وأخي أشباحاً تراها رَمياً بين أحداث^(٢) الموم
وداوي بها جراحات الليالي فاست على التداوي بالملوم
ولا تكسرُ حُميَّها بمزجٍ فتضعف عن مقاومة الغريم
وأعجبُ كيف تبرز وهي شمسٌ مكلَّلةً الجوانب بالنجوم
إذا طافت همومك حول كأسٍ ترامت نحوها شهبُ الرجوم
وقد زَفَ الربيعُ إليك رَوْضاً قشيبَ الزَّهرِ مُعتلَّ النسيمِ
فحُتَّ اليَعَمَلات إلى دمشقٍ سقاها اللهُ هَطَّالَ الغيومِ
فيا لله دركٍ من ديارٍ تراضعنا بها حاب الكرومِ

= ٦٧ على أرجح الأقوال (الأعلام ، وانظر ترجمة وافية له في وفيات الأعيان ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ١٠ - ٢٤) .

(١) مع هذا البت تتصل نسخة «ح» من حيث انقطعت في الدالية السابقة (انظر الهامش ٤ من الصفحة ٢٩٦) .

(٢) في «ب» : أحداث .

فما رَقَاتُ دموعي حين غابت
 إذا ما طُنُفْتُ حول دروب مقري^(١)
 وبادرُ نحو رَبْوَتِهَا ففمِهَا
 وحيِّ النَّيْرَبَيْنِ^(٢) فكم مضى لي
 إذا الخُطْبَاءُ فِي الْأَغْصَانِ قَامَتْ
 إذا كَأْسُ الصَّبَا دَارَتْ سَحِيرًا
 لقد أَهَدَتْ لَهَا^(٣) الْخُضْرَاءُ بُرْدًا
 وفي تَلِّ الثَّمَالِبِ^(٤) رَاحَ عَنهَا^(٥)
 لقد حَمَّتْ جِنَانُ الْخُلْدِ فِيهَا
 إذا عُرِضَتْ عَلَيْكَ رَأَيْتَ فِيهَا
 مُنَاخَ لِلْأَرَاذِلِ مِنْذُ كَانَتْ
 أَقْمَتْ بِهَا فَلَمْ يَظْفَرْ طِلَابِي
 وَأَرْدَلُ مَنْ تَرَى فِيهَا وَأَخْزَى
 تُرَى يَخْنُو الزَّمَانَ عَلَيَّ يَوْمًا
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي زَمَانًا^(٦)

جواسقُهَا وَلَا أُنْدَمْتُ كُلُّوْمِي
 فَمَرَّجْ بِي إِلَى دَيْرِ الْحَكِيمِ
 إِذَا وَاجَهْتَهَا بُرَّةَ السَّقِيمِ
 عَلَى الشَّرْفَيْنِ^(٣) مِنْ شَجْنٍ قَدِيمِ
 تَهَيَّزُ النَّاسِمِينَ عَنِ النَّعِيمِ
 تَحُلُّ مَعَاقِدَ الدَّرِّ النَّظِيمِ
 بَدِيعَ النَّسْجِ مَخْتَلِفِ الرَّقُومِ
 قَفِيهَا مَنْشَايَ وَبِهَا تَمِيمِي
 وَفِي حَابٍ هَوَتْ نَارُ الْجَحِيمِ
 عِرَاصُ^(٧) الْخَلِيرِ دَائِرَةُ الرَّسُومِ
 مَحْرَمَةٌ عَلَى الْخَرِّ الْكَرِيمِ
 بَدِي أَدَبٍ وَلَا خَلِيٍّ حَمِيمِ
 ذَوُو الْأَقْدَارِ وَالْحَسْبُ الصَّمِيمِ
 فَأَشْكُو^(٨) مَا لَقِيتُ إِلَى رَحِيمِ
 تَهَيَّبُ^(٩) لَنَا بِهِ رِيحُ الْقُدُومِ

- (١) انظر الهامش السادس من الصفحة ٢٠٠ : وعند ابن عساكر « المجلدة الثانية ص : ١٤٤ » انبا من منازل دمشق الشمالية . وفي الأصلين بضم الميم . (٢) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٢٧ . (٣) هما الشرفان : الأعلى الشمالي والأدنى القبلي . (٤) في « ب » : لك . (٥) يبدو أنه « صنعاء » دمشق وهي قرية دون المزة ، خربت ، وآلت بساتين (الدارس ج ١ ص ٣٠٣ دوباتوت) (٦) في « ح » : راح عنها . (٧) في « ب » : عراض . (٨) في « ب » : وأشكوا . (٩) في « ح » : .. يدنوا زمان . (١٠) في « ب » : تهب .

وأبناء الزمان كما تراهم
فلا يخنو القوي على ضعيف
وسقت اليهم الآمال حثاً
رأيت^(٣) سحائباً فظننت^(٤) فيها
يخاريني^(٥) الزمان وأبي وال
تبلى باليسير وعش كريماً
فقد عقت عن الكرم الليالي
وناديت العفاف : إذا أقتسمننا

أفاج دأبها نقت السموم
ولا يصل المخوف إلى رؤوم^(١)
فما وجدت سوى مرعى وخيم^(٢)
رذاذاً منعشاً لثرى عديم
يناصفني وأبائي^(٦) خصومي
وغض الطرف عن نظر اللئيم
فلا ترج الولادة^(٧) من عقيم
فكن ما عشت في الدنيا قسيمي

* * *

وقلت لما خرجت من حلب متوجِّهاً إلى الملك الناصر صلاح الدين أدام الله دولته ، وكان حينئذٍ بحمص^(٨) ، ولم يسمعها^(٩) :

سرى ما بيننا سرُّ الغيوب
يُبشِّرُنَا بنصرِكَ عن قريب

(١) لم يرد البيت في « ب » .

(٢) في « ح » : هشم .

(٣) في « ب » : وأنت سحائبنا .

(٤) في « ح » : وظننت .

(٥) في « ح » : تخاريني .

(٦) في « ح » : وآبائي .

(٧) في « ح » : المودة .

(٨) دخل السلطان صلاح الدين دمشق في آخر شهر ربيع الأول من سنة ٥٧٠ هـ ، ثم رحل متوجِّهاً إلى حمص فتسلم البلد ، وقاتل القامة ، ولم ير تضييع الزمان عابياً ، فوكل بها من يحصرها ورحل إلى حماه فعلب . وعاد بعد أحداث - إلى حمص فتسلم القامة في الحادي والعشرين من شعبان ، ورتب فيها والياً من قبله .

(٩) من الأخير في فهم هذه السيدة الوفوف على بعض الحوادث التاريخية التي رافقت استيلاء صلاح الدين على حلب . ولعلّ الفصل الذي كتبه ابن أبي شامة في الروضتين بعنوان : « فصل فيما جرى بعد فتح دمشق =

ركبت إلى الحروب جِيادَ عزمٍ مصرَّفةً عن الرأى المُصِيبِ
تبسّمتِ البلادُ إليك أنساً وكانت قبيلُ موحِشَةِ القُطوبِ
لقد ولتْ شمالَ الشُّركِ لما أنارَ الدينُ من أفقِ الجُنبِ

= من فتح حمص وحمّاة وحصار حلب» أفضل ما يساعد ذلك .

فقد ذكر في هذا الفصل كيف أن الناس في حلب . وكان فيه ابن نور الدين ، اتعايل الملك الصالح : خافوا بمد أن حصلت دمشق لصالح الدين ، أن يقصد حلباً . فأوفدوا إليه رسولاً مهديين موعدين « وأنت أحد غلمان نور الدين ومن يجب عليه حفظه في ولده » . وردت صلاح الدين يقول : « إني وصلت الشام لجمع كلمة الإسلام ، وتهذيب الأمور ، وحياسة الجبور ، وسد الثغور ، وتربية ولد نور الدين ، وكف عادة المعتدين » .

ثم رحل السلطان إلى حمص فقدم البلد وقاتل القلعة (انظر الأماش ٨ من الصفحة السابقة) . . . ومضى إلى حمّاة ، ولقيه صاحبها عز الدين جرديك بالرسن وسأله إليه حمّاة ، وسأله أن يكون السفير بينه وبين مَن بجب ، فأجابه السلطان .

وسار جرديك إلى حلب ، فاجتمع بالأمرء ، وأشار عليهم بمصالحة صلاح الدين ، فردّوا مشورته ، ثم قبضوا عليه ، وألقوا به في الجبّ مع أولاد ابن الداية .

وكان السلطان صلاح لا يزال في الرستن ، ثم طال عليه الأمر فصار إلى جباب التركن وهناك باقه ما حل بجرديك من الاعتقال والتعير ، فصار إلى حلب مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ٥٧٠ هـ . ونزل على أنف جبل جوشن .

وكان مَن بجب يظنون أن السلطان لا يقدم عليهم . فراعهم فدومهم ، وخافوا من الحبيبين أن يلهوا بالبلد ، كما فعل أهل دمشق ، فأرادوا تضبيب قلوب العامة . فأشير على ابن نور الدين أن يجمعهم ويقبل عليهم يخاطبهم بنفسه . فجمعهم وكان فيما قاله : « أنا ربيكم ، ونزيلكم ، واللاجئ إليكم ، كبيرة عندي بمنزلة الأب . وشابكم بمنزلة الأخ ، وصغيركم عندي بحل محل الولد » . وحنقته العبرة : وافقت الناس وصاحوا صيحة واحدة : نحن عبيدك وعبيد أبيك ، نقاتل بين يديك ونبذل أموالنا وأنفسنا لك .

وكانوا اشترطوا عليه أن يعيد إليهم شرقية الجامع يصلون فيها على قاعدتهم القديمة . وأن يجبر يحي على خير العمل ، والأذان ، والتذكير ، في الأسواق وقدام الجنائز بأسماء الأئمة الاثني عشر . وأن يصابوا على أموالهم خمس تكبيرات ، وأشياء كثيرة اقترحوها ، مما كان أبطله نور الدين ، فأجيبوا إلى ذلك .

وأرسل السلطان صلاح الدين رسولاً يمرض بطلب الصالح ، فلم يستجيبوا له فاشتد في القتال . وجأ من بجب إلى المنكيدة والحل ، فكتبوا إلى سنان صاحب الحشيشية ، فأرسل عدداً من فئتك =

تركت صوارخ الأعداء فيها
تسكاد قلوبهم^(١) بالخوف منها
مخبرقة المدارع بالحرب
تطير^(٢) عن المساكن بالوجيب
وما سهرت رماحك فيه إلا
اترقد في الترائب والجيوب
عصت حابٌ وقاتل ساكنوها
وليس قتالهم لك بالعجيب
لأنك نصر الإسلام حقت
وعم رهط المغيرة^(٣) أو شبيب^(٤)
وقد قاتل سعودك عن قريب
إليك أسوقهم سوق الجنيد

= أصحابه لاغتيا لسلطان ، فجاهوا واختلطوا بمكره ، وهمزوا بقتله ولكنهم أخفقوا .
ثم راسلوا قمى طرابلس ، وضمنوا له أشياء متى رحل السلطان عن حاب ؛ ومضى القمى جهة حمص ،
ورحل السلطان من حاب إليها ، وانكس القمى عنها .
 واجتمع على السلطان المواصلة والخبثيون . واجتهد هو في مصالحتهم ، فأبوا ، فزالهم عند قرون
 حماة في التاسع عشر من رمضان ، فكسرم ، ومار عقيب انكارهم ، فنزل على حاب ، وهي النزلة الثانية ،
 وصالحوه بعد ، على أن يأخذ المرأة وكفرطاب وبارين .
 وجرت معركة أخرى عند قرون حماة في شوال سنة ٥٧١ ، انتهت كذلك بانتصار صلاح الدين .
 وتبع ذلك استيلاؤه على منبج وعزاز ، ومحاصرة حاب ، ورحيله عنها بعد أن أخرجوا له ابنة صغيرة
 لنور الدين ، فألته عزاز فوهبها لها .

ومثّل صلاح الدين بعد بالفرنجية ، ومات الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين سنة ٥٧٧ ولم يبلغ
 العشرين . وعاد صلاح الدين فنزل على حاب من جديد ودخلها في صفر سنة ٥٧٩

(١) في « ح » : رقاد قلوبهم . (٢) في « ح » : يطير .

(٣) يريد المغيرة بن سعيد ، التنزي ، الذي خرج بظواهر الكوفة في اماره خالد بن عبد الله القسري . كان
 مجسما يقول باللاهية علي وتكفير من لم يثبت معه من الصحابة، ويقول : إن الأنبياء لم يختلفوا في شيء من
 الشرائع (الأعلام) .

(٤) يريد شبيب بن يزيد الخارجي ، أبو الضحاك ، أحد كبار الثائرين على بني أمية . كان داهية طمّاحاً إلى
 السيادة ، إليه الخوارج بالخلافة ، وقاتل الحجاج قتالاً عنيفاً لم تفتح معه كثرة الحجاج ولا قسوته ولا أمداد
 الشام ، حتى إذا كانت إحدى المعارك نفر به فرسه ، وهو على جسر ، نفرق في الماء (الأعلام وابن خلكان)

جِهَادُكَ إِنِ طَلَبْتَ الْغَزْوَ فِيهِمْ ^(١)
 فَزُرْ بَابَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلِيهِ
 وَفَجَّرْ مَنَبَعَ الْأَوْدَاجِ حَتَّى
 تَرَى الْإِسْلَامَ قَدْ وَاثَاكَ يَعْدُو
 وَقَدْ نَادَى مُؤَدِّئِهِمْ ، فَنَادَى
 أَنَا نَسْ دَبَّتِ الْأَعْلَالُ فِيهِمْ
 وَقَدْ وُلِيَ الْوَزِيرُ وَعَنْ قَرِيبٍ
 أَحَاطَ بِجَمْعِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ
 وَمُدَّ أَطَاعَتْ شَمْسُ النَّصْلِ فِيهِمْ
 فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَنْ كَفَّ عَنْكُمْ
 إِذَا ابْتَسَمَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ يَوْمًا
 وَلَمْ يَذْخَرْكَ نَوْرُ الدِّينِ إِلَّا
 فَخَلَّصَ ابْنَهُ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ
 يَبِيْتُ وَقَلْبُهُ الْمَحْزُونِ أَشْهَى
 صَغِيرٌ بَيْنَهُمْ ، لَا بَلَّ أَسِيرٌ
 تَذَكَّرْ عَهْدَهُ وَأَحْبَنَ عَلَيْهِ
 وَلَا يَغْرُرْكَ مَنْ يُؤَلِيكَ وَدَاً
 أَنْتِ تَكُ وَالرَّمَا حُ تَحْبُّ نَحْوِي

أَهْمُ إِلَيْكَ مِنْ غَزْوِ الصَّلِيبِ
 بِكُلِّ مُزَنَّرٍ طَرِبِ الْكَعُوبِ ^(٢)
 تَخْرُضَ الْخَيْلُ فِي الْعَاقِ الصَّبِيبِ
 إِلَى لُقْيَاكَ مَشْقُوقِ الْجُيُوبِ
 لِيُوثَ الْغَابِ : حَيَّ عَلَى الْحُرُوبِ
 وَلَيْسَ لَهُمْ كَسِيفُكَ مِنْ طَبِيبِ
 سَيَنْقَبُ الْوَزِيرُ إِلَى الْقَلَائِبِ
 ظَلَامُ الْكُفْرِ فِي لَيْلِ الذَّنُوبِ
 عَلَا أَعْنَاقَهُمْ شَمَقُ الْغُرُوبِ
 فَإِنَّ الْأَسَدَ تَجَمُّمٌ لِلْوُثُوبِ
 فَمَبْسُمُهَا يَدُكَ عَلَى النَّحِيبِ
 لَتُدْفَعُ عَنْهُ نَائِبَةُ الْخَطُوبِ
 فَقَدْ حَبَسُوهُ فِي بَلَدٍ جَدِيدِ
 إِلَى لُقْيَاكَ مِنْ ضَمِّ الْحَبِيبِ
 غَضِيضُ الطَّرْفِ مَبْخُوسِ النَّصِيبِ
 وَنَفْسٌ عَنْهُ تَضْيِيقُ الْكُرُوبِ
 وَيَلُوي عَنْكَ أَجْفَانُ الْمُرِيبِ
 وَخُضْتُ ^(٣) عَجَاجَةَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

(١) في « ب » : منهم . (٢) في « ح » : طرب لعوب . (٣) في « ح » : وخضيب .

رَأَيْتُ كَوَاسِرَ الْأَبْطَالِ حَوْلِي مُحَدَّدَةَ الْمَخَالِبِ وَالنِّيُوبِ
 وَسِرْتُ إِلَيْكَ مَحْزُونًا فَلَمَّا رَأَيْتُكَ قَلْتُ لِلْأَحْزَانِ : غَيْبِي
 رَأَيْتُ الْمَارِقِينَ وَمَنْ يَلِيهِمْ جَمِيعًا مِنْ عَصِيٍّ أَوْ مُجِيبِ
 إِذَا غَنَّتْ صَوَاهِلِهِمْ ^(١) وَأَبْدَى لَهَا الْخَطِيئَةَ أَخْلَاقَ ^(٢) الطَّرُوبِ
 فَرَأَشًا عَايَنْتُ نَارًا فَأَبْدَتْ تَهَالِكَهَا عَلَى جَمْرٍ ^(٣) الْأَلْهَبِ
 فَأَوْسِعَ طَمَنٍ مِنْ عَادَاكَ ظَالِمًا كَمَا وَسَّعَتْ رِزْقَ ^(٤) الْمُسْتَشِيبِ
 أَمَاتَنِي الْمَهْمُومُ بِأَرْضِ قَوْمٍ بَمَا فَعَلُوا وَأَخَذَلَنِي ^(٥) كُرُوبِي
 وَهَذَا قَمْتُ مِنْ قَبْرِي لِتَحْيَا بِقُرْبِكَ ^(٦) مُهْجَةَ الْمَيْتِ الْغَرِيبِ ^(٧)
 وَقَدْ هَاجَرْتُ إِنْكَارًا لَمَّا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ الْمَثَالِبِ وَالْعِيُوبِ
 وَلِي دَهْرٌ يُرَاقِبُنِي فَأَرْمِدُ بِأَحْظِ مِنْكَ أَلْحَاطِ الرِّقِيبِ
 وَشَمْسِي ^(٨) تَحْرُقُ الْحَسَادَ كُتْبًا وَتُعْيِي وَصَفَ ذِي الْأَسَنِ الْخَطِيبِ
 عَالَتْ فِي أَوْجِهٍ وَحَضِيضٍ حَظِي يُجَادِبُهَا بِأَرْسَانِ الْمَغِيبِ ^(٩)

* * *

وقلت في سنة سبع وخمسةائة ، وكتبتها إلى بعض الأصدقاء في سبب اقتضاد :

أَتَطْمَعُ فِي عِقَالِكَ أَنْ يُحَلَّا وَتُدْرِكَ فِي ظِلَامِ الصَّدْعِ مَحَلَّا

(١) في « ح » : صواهاها .

(٢) في « ح » : حرّ .

(٣) في « ح » : واحران .

(٤) في « ح » : القريب .

(٥) في « ح » : مجادبا بأرسان المعيب .

(٦) في « ح » : أخلاق .

(٧) في « ب » : رقب .

(٨) في « ح » : .. وربى لنحنى لقربك .

(٩) في « ح » : وشمس .

وكنْتُ أَقُولُ لِي صَبْرًا مُعِينٌ
 أَسْمَعُ فِي مُحِبِّكَ قَوْلَ وَاشٍ
 لَقَدْ حَلَّتْ مِنْ قِتْلِي (١) حَرَامًا
 وَتَسْمَحُ لِي بِخَمْرِ اللَّاحِظِ صِرْفًا
 لَقَدْ عَذَّبْتَنِي ، وَأَصْدَبْتَ فِيهِ
 لَقَدْ نَصَحْتَ دَعَاوَى الْعَشْقِ قَوْمًا
 فَوَاحِدُهُمْ يَبْدُو لَهُ زَمَانًا
 إِذَا أَبْتَسَمَ الْوِصَالَ يَهِيمُ عِشْقًا
 وَشَرَطُ الْعِشْقِ أَنْ تَبْقَى أَسِيرًا
 فِيهَا دَهْرٌ أُرْتَدِعُ عَنِّي وَإِلَّا
 فَتَى إِنْ زُرْتَهُ أَلْفَيْتَ عَزْمًا
 وَتَلْقَى لِلخَطُوبِ رَجْمِي مَنِيْعًا
 فَآلَاءُ الْمَكَارِمِ مِنْكَ تَتْرَى
 مَدْحَتِكَ لَا لِأَجْلِ يَسِيرِ حَظِّ
 أُؤْمَلُ هَمَّةً لَكَ أَمْتِطِيهَا
 فَتَنْعَشُ قُوَّةً وَتُزِيلُ هَمًّا

فَلَمَّا صَحَّ هَجْرُكَ لِي تَحَلَّى
 وَمَا سَمِعَ الْمَعْنَى فَيْكَ عَدْلًا
 وَحَرَمْتَ الْوِصَالَ وَكَانَ حِلًّا
 وَتَمْنَعُنِي مِزَاجَ الرَّيْقِ بُخْلًا
 لِأَنَّ الْحَبَّ بِالْتَعْذِيبِ أَحْلَى
 يَظُنُّونَ الْبَلَاءَ فِي الْحَبِّ سَهْلًا
 وَيَطْمَعُ أَنْ يَرَى أَمْنًا وَعَدْلًا
 وَإِنْ عَبَسَ الصَّدُودُ سَلًا وَمَلًا
 وَتَجْعَلُ حُبَّهُمْ قَيْدًا وَغُلًّا
 سَتَأْتِي مِنْ مُعِينٍ (٢) الدِّينَ نَصْلًا
 يَدَافِعُ مِنْ كُرُوبِ الدَّهْرِ ثِقْلًا
 وَتُبْصِرُ جَانِبًا لِلَّهِوِ سَهْلًا
 وَآيَاتِ الْمِحْمَدِ فَيْكَ تُنْتَلَى
 وَلَكِنْ مَطَايِي أَوْفَى وَأَعْلَى (٣)
 وَأَبْلَغُ فِي خِفَارَتِهَا الْمَجَلَّا
 وَتُحْيِي مَيِّتًا وَتَرْبُّ شَمْلًا (٤)

* * *

(٢) في «ح»: «معز» .

(١) في «ح»: «من قبلي» .

(٤) في «ح»: «فينش .. ويزيد .. ويحيي .. ويرب ..» .

(٣) في «ح»: «وأعلا» .

وأنشدني لنفسه :

الصَّفْوُ من ماء العِنْبِ يا صاح أأحلى ما شُرِبُ
 راح تُريك بمزجها في الكأس سِلْسلة الذهب
 طَبِخَتْ بنار الدهر لا نارِ النَّعْرَمِ واللَّهَبِ
 لا يَمْنَعَنَّكَ شُرْبُهَا شهرُ المحرَّمِ أو رجب
 وأنتب زمانك إنه لشبابِ عمرِكَ يَنْتَهَبِ^(١)

* * *

وأنشدني لنفسه :

أصوغ الخلى في كلِّ يومٍ وليلةٍ وأتعبُ منِّي في صياغتها النَّفْسَا
 ولو مُتُّ ضُرًّا ما عَدَدْتُ قِلَادَةَ على جيدٍ من لا يستحقُّ لها لُبْسَا

* * *

وأنشدني أيضاً لنفسه بمصر^(٢) :

صَيْدُ السرورِ أَجَلٌ في الـ_____مَعْقُولِ من صَيْدِ الطُّيُورِ
 كم بين حَمَلِك للكَؤُورِ س وبين حَمَلِك للصُّقُورِ^(٣)

(٢) سقطت لفظة (بمصر) في « ح » .

(١) في « ح » : منتهب .

(٣) في « ح » : للطيور .

الفقيه الوجيه برهان الدين^(١)

مسعود بن شجاع الحنفي

مدرّس المدرسة النورية^(٢) بدمشق . قرأ على برهان الدين البأخي^(٣) رحمه الله في عنوان

(١) العلامة أبو الوفي مسعود بن شجاع بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القرشي ، الأموي ، الحنفي ،
الدمشقي ، الملقب برهان الدين الفقيه . ولد في جمادى الآخرة من سنة ٥١٠ بدمشق ، وارتحل إلى
ماوراء النهر ، فتفقه على شيوخ بخارى . كان صدراً معظماً ، مُفتياً ، رئيساً في المذهب . درس في النورية
والخاتونية ، وولي قضاء العسكر لنور الدين ، وحصل له جاه وافر ، ودينياً واسعة ، كان لا تغل له
فرجة بل يهبها ويلبس جديدة . توفي في جمادى الآخرة من سنة ٥٩٩

(انظر الوافي « مخطوط » ، والجواهر الضية في طبقات الحنفية ج ٢ ص ١٦٨ ، والدارس النعمي
ج ١ ص ٥١٣ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤٣) .

والخاتونية هنا هي الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب « سيدي عامود اليوم » أنشأتها ، للحنفية ،
عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر صاحب دمشق قبل نور الدين ، وزوجة نور الدين سنة ٥٤٢ هـ
وزوجة صلاح الدين بعده سنة ٥٧٢ هـ . وتوفيت سنة ٥٨١ هـ ودفنت بترتيبها في سفح قاسيون . كانت من
أحسن النساء وأعفن ، وقد بنت للصوفية خانقاه ظاهر باب النصر في أول الشرف النبلي على بانياس ،
وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد ، وتوالت تربتها بعد وسارت جاهماً ، ووقفت على هذه الأماكن
أوقافاً كثيرة (الروضتين ج ٢ ص ٦٦ ، الدارس ج ١ ص ٥٠٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧٢ ،
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٩٩) .

(٢) يريد النورية الكبرى ، أنشأها الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، بعد وفاة
أبيه ، ثم نقله من القامة إليها بعد فراغها ودفنه بها ، وهي بعض دار هشام بن عبد الملك ، وكانت قديماً لماوية .
أول من درس بها بها ، الدين ابن العقادة ، رئيس الحنفية بدمشق وهو بدر الدين (!) بن عسكر . وكان
شيخاً فاضلاً مشهوراً إلى أن توفي سنة ٥٩٦ هـ ، ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقي .

(انظر الدارس ج ١ ص ٦٠٦ وابن كثير ج ١٣ ص ٢٤ ، وذيل الروضتين ص ١٧ ويسميه ابن العفارة)

(٣) أبو الحسن ، علي بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي جعفر ، وقيل جعفر ، البلخي ، الواعظ الزاهد الحنفي
المروفي بالبرهان البأخي . أحد من نشر العلم في بلاد الإسلام . تفقه ببخارى وبرع في الفقه ، وسمع =

عُمره ، ثم هاجر في طلب العلم إلى بُخارى وسمَرَقَنْد ، فغاص من بحره في غَمْره^(١) ، ثم عاد إلى الشام ، وأقام بمدرسة حاب ، وتنقلت به أحواله ، وتحولت في البلاد رحاله ، ورتبه نور الدين قاضياً بعسكره سنةً ، ثم توصلنا له عنده في تفويض التدريس بالمدرسة الكبيرة^(٢) إليه ، فحصل له ما لم يخظر بباله ، وظهر بذلك حالي حاله ، ورفع نفسه عن درجة الشعر ، وكان له في الغربية أنجح وسيلة ، وأنجح فضيلة .

وسأنته سراراً أن يُنشدني ما أثبتته ، ويسمعني ما أطريه وأنعمته ، فماتل بما طُلب منه بعد عدة ، وأدعى الإملاق عن جدّة ، ولم يخش من الصديق أثر موجدّة . ووقفت على قطعة بخطه كتبها ببخارى إلى بعض علمائها وليست من جيد نظمه ، ولا من النمط اللائق بعلمه ، وإنما جنى هو^(٣) على أدبه ، حيث لم يرد أن يُنوّه به^(٤) . فمن جملة أبياتها ، وأنا مضطر إلى إثباتها :

أيصبر قبلي عنهم بعد ما ساروا ودمني من الشوق المُبرح مِدْرارُ
هم جيرة جاروا عليّ ببعدهم فليتهم عادوا إليّ وإن جاروا

= الحديث بما وراء النهر . ودرّس بحاب ، وبالشام بالصادرية والأمنية (انظر في التعريف بالصادرية الهامش الخامس من الصفحة ٢٨٣ ، وبالأمنية الهامش الثاني من الصفحة ٢٨١) وهو أول من درّس بها ، ثم جمعات له دار الأمير طرخان في دمشق مدرسة سنة ٥٢٠ (انظر في التعريف بالمدرسة الطرخانية . المدارس ج ١ ص ٥٣٩) وهو أول من درّس بها كذلك . وإليه تنسب المدرسة البخارية (انظر المدارس ج ١ ص ٤٨١) . ناظر في الخلافات ، وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم ، وعقد مجالس التذكير . وكان زاهداً معرضاً عن الدنيا ، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وهو الذي قام بإبطال «حيّ على خير العمل» من حاب حين كان فيها . وسفر بين نور الدين حين حاصر دمشق وبين مجير الدين صاحبها . مات في شعبان سنة ٤٨٠ هـ ودفن بباب الصغير ، وله ترجمة وافية في تاريخ ابن عساكر .

(الجواهر الخفية في طبقات الحنفية . المدارس ج ١ ص ٤٨١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ١٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٠١ . الروضتين ج ١ ص ٩١) .

(١) في «ح» : في غمّرة . (٢) يريد المدرسة النورية الكبرى .

(٣) في «ح» : وإنما هو جنى . (٤) في «ب» : يفوه به .

الفقيه سديد الدين أبو عبد الله

محمد بن يوسف العُقَيْلِيُّ الحَوْرَانِيُّ^(١)

وعُقَيْلٌ قرية من قرى النَّوى بحوْران . من فقهاء أصحاب^(٢) أبي حنيفة رحمه الله ، صحب
برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي^(٣) بدمشق ، وأخذ عنه ، واستفاد منه ، ورسخت
في العلوم^(٤) قدمه ، وسمت إلى الفضائل عَمَمُه ، وحمّت بالفوائد دِيَمُه ، ودرّس بجامع قلعة دمشق
الفقه^(٥) ، وعدم في مجارته امثل والشبه .

ذكره التماضي شمس الدين محمد بن محمد^(٦) ، وأثنى عليه ، وعلى محاورته^(٧) ومذاكرته . وقال :
لم أراء أكثر منه إنصافا ، وإمهاء للخاطر في البحث النظري وإرهاقا ، وتوفي سنة أربع^(٨)
وستين وخمسمائة ، وله شعر ما بجودته باس ، وله من الأدب والحكم قاعدة وأساس .
وأنشدني شمس الدين له من أبيات :

ما أليق الإحسان بالأحسن عقلاً إلى الكافر والمؤمن
وأقبح الظلم بذي قُدرة^(٩) حُكْم في الأرواح مُستأمن
يا من تولى عاتباً مُعرِضاً يُعذَل^(١٠) في عجري^(١١) فلا يندني

(١) ترجم له ياقوت في معجم البلدان « مادة عُقَيْل » في نحو من ترجمة العباد ، واختار له هذه الأبيات نفسها .
(٢) في « ح » : من أصحاب . (٣) في « ب » : برهان الدين البلخي . وانظر الهامش ٣ من الصفحة ٣٠٧ .
(٤) في « ح » العلم . (٥) في « ح » : سقطت لفضة (الفقه) . (٦) هو ابن الفرائش ،
وقد تقدمت ترجمته . انظر ص ٢٨٩-٣٠٦ (٧) في « ح » : محاورته . (٨) في « ح » : سبع .
(٩) عند ياقوت : زورة . (١٠) عند ياقوت : يبدل . (١١) في « ح » : في هجري .

شمس الدين أبو الحسن (١)

علي بن ثروان بن الحسن الكندي

كان أديباً فاضلاً ، أريباً كاملاً ، قد أتقن الأدب ، وقرأ اللغة (٢) على ابن الجواليقي (٣) وغيره من صدور العلم وبحوره ، ولم يزل الأدب بمكانه مشرقاً في دمشق (٤)

(١) هو علي بن ثروان بن زيد بن الحسن . . الكندي . ولد سنة . . . أو قبلها . الأصل من الحابور ، وقدم بغداد ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره حتى برع ، وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب ودواوين الجاهلية ، وكان يكتب خطاً مليحاً يشبه خط الجواليقي جودة وصحة . انتقل إلى دمشق ، ولقي القبول عند نور الدين الشهيد ، وصار من خاصته . وتوفي بها سنة ٦٥٥ هـ أو قريباً منها . كان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن (انظر الهامش الثاني من الصفحة التالية) وهو الذي أفاده وأحضره مجالس الأدب والرواية ، ورغبه في ذلك وحسنه عليه من صفه .

روى له صاحب الوافي والشذرات من شعره البيتين :

درت عليك غواصي المزن يا دار ولا عفت منك آيات وآثار

دعاه من لعبت أيدي الغرام به وساعدتها صابيات وتذكار

(انظر شذرات الذهب ج ٤ ، ص ٢١٦ ، والوافي « مخطوط » ، ومعجم الأدباء ج ١٢ ص ٢٧٥ ،

وبغية الوعاة لسبوطي ص ٣٣١ ؛ وإنباء الرواة لقفطي) .

(٢) في « ح » : قد أتقن اللغة وقرأ الأدب .

(٣) أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر بن الحسن الجواليقي . ولد في ذي الحجة من سنة ٤٦٥ هـ ، وسمع الحديث وبرع في علم اللغة والعربية ، ودرس في النظامية بمد شيخه التبريزي ، واختصه الخليفة المقتضي - وكان يقرأ عليه شيئاً من الكتب - بإمامته في العلوات .

إمام من أئمة اللغة والأدب ، ثقة ، ورع ، كامل العقل ، مابح الخط ، كثير الضبط ، صنّف التصانيف من مثل شرح أدب الكاتب ، والمعرب ، ونبذة درة القواس . وتوفي في الخامس عشر من المحرم سنة ٥٤٠ هـ (وانظر في ترجمته وفيات الأعيان ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٤٧٣ ، ومعجم الأدباء لياقوت ج ١٩ ص ٢٠٥ ، وتذكرة الحفاظ لهذه ج ٤ ص ٧٨ ، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٧٧ ، وبغية الوعاة لسبوطي ص ٤٠١ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ١٢٧ ، والأنساب لسماوي ١٣٩) .

(٤) في « ح » : في دمشق مشرقاً .

بنوره ، في آفاق^(١) ظهوره . وقد ذكرت تاج الدين الكندي^(٢) ابن عمه من أهل بغداد ، وهذا ، لإقامته بدمشق ، أوردته^(٣) مع أهلها ، والأصل من الخابور . رأيت بدمشق مشهوراً^(٤) لفضله بالوفور ، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور ، موثقاً بقوله ، مغبوطاً مصبوحاً من نور الدين^(٥) بطوله . وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسة . وله شعر كثير ، وفضل نظيم ونثير ، ولم يقع إلي ما أشد يد الانتقاد عليه ، وأصرف عنان الانتقاء إليه . ومن جملة ذلك أنه قصد بعض رؤساء^(٦) الزبداني وهو الأمير حجبي بن عبيد الله فلم يجده^(٧) ، فكتب على بابه هذين البيتين^(٨) ، أشدنيهما التاج الباطني^(٩) بمصر :

حَضَرَ الكِنْدِيُّ مَفْنَاكُم فَلَمْ
يَرَ كَمٍ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبٍ

(١) في « ح » : في آثار .

(٢) أبو اليمن ، زيد بن الحسن بن زيد . الكندي ، تاج الدين ، البغدادي المولد والنشأ ، الدمشقي الدار والوفاء ، النحوي النحوي ، المقرئ ، المحدث . ولد في شعبان من سنة ٥٢٠ ببغداد ، ولقي جملة من المشايخ ، كابن الشجري ، وابن الخطاب ، والجواليقي وأخذ عنهم ، وترك ببغداد سنة ٥٦٣ ، واستوطن حلب مدة ، ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين ، وسافر في صحبته إلى مصر ، واقتنى النفائس من كتب خزائنها . وعاد يستوطن دمشق ويأخذ عنه الناس . أتقن العربية وانفرد بعلوم الاسناد في القراءات والحديث . وتوفي في شوال من سنة ٦١٣ .

(انظر في ترجمته وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٦ ، ومعجم الأديباء ج ١١ ص ١٧١ ، وبنية الوعاة ص ٢٩٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٩٧ ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢١٦ ، والروضتين ج ٢ ص ٣ ، وأبياتاً من شعره في الكتاب نفسه ج ١ ص ٢٢٢ ، والوافي «مصورات المجمع العلمي» في المجلدة رقم ٨٩ ورقم ١١٠ ، وترجمة وافية في ذيل الروضتين لأبي شامة ص ٩٥-٩٩) .

(٣) في « ب » : وأوردته . (٤) في « ح » : مشهوراً .

(٥) هو نور الدين زنكي . انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٦) في « ح » : بعض الرؤساء وهو . (٧) سقطت (فلم يجده) في « ح » .

(٨) في قصة هذين البيتين في الوافي « مخطوط » : وقصد جمال الدولة حجاباً (!) ابن عم الأمير أمين الدولة

حاتم فلم يصادفه فكتب على باب الدار حفراً بالسكين : حضر . وذكر البيتين .

(٩) في الروضتين ج ٢ ص ٢٤٣ : والتاج أبي الفتح الباطني فيه (في إزناه القاضي الفاضل) ، وأورد له سبعة أبيات .

لو رآكم لتجلىٰ همُّه وأنثى عنكم بحسن المُنْقَلَبِ

* * *

وله أيضاً من قصيدة أولها :

هتك الدَّمْعُ بصوبٍ ^(١) هَتِينِ كلِّ ما ^(٢) أضرتُ من سِرِّ خَفِيٍّ
يا أخلاي على الخيفِ أما تَتَمَوَّنون الله في حَثِّ المَطْيِيٍّ

(١) في « ب » : بصوت . (٢) في الأضامين : كلاً .

باب

في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء

أيضاً بدمشق

من الكتاب والأجناد وغيرهم

ابن النقّار الكاتب الدمشقي^(١)

أدركتُ حياته بدمشق ، وكان شيخاً قد أناف على التسعين وقيل على المائة . كان مليح الخطّ حلوه ، فصيح الكلام صَفوه ، وتولى كتابة الإنشاء بدمشق^(٢) لملوك بني تَمَلُّكها نور الدين محمود بن زَنكي رحمه الله^(٣) ، وكتب له أيضاً مدّةً بسيرة . وله نظم جميل ، وشعر مَعسول ، وتُوِّفِي سنة ثمانٍ أو تسعٍ^(٤) وستين وخمسمائة .

فمن شعره السائر و^(٥) 'يفنى' به :

الله يعلم أنني ما خِلتُهُ
يَصْبُو إلى الهِجران حين يَمُوتُهُ

(١) ترجم له الحافظ ابن عساكر . ففي تهذيب التاريخ (ج ٧ ص ٢٧٧ بتحقيق الاستاذ محمد باقر) :
عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق بن النقّار ، أبو محمد الحسيني ، الكاتب المعدل . قال الحافظ : قال لي : ولدت سنة تسع وسبعين وأربعمائة بأطرابلس . فبدا يمشي ونشأ بها وتأدب فيها ، ثم انتقل عنها إلى دمشق لما غلب العدو على أطرابلس فقتلها ، وقبل فيه أبو سعد الهروي وعدله ، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء بعد ابن الخياط . وكان من الخطّ ، جيد الإنشاء ، له يد في النظم والنثر ، قال الحافظ : وأندني لنفسه :

سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاهما
وأورد القصيدة في واحد وعشرين بيتاً . . .
قال الحافظ : وأندني لنفسه من قصيدة :
بادر إلى اللذات في أزمانها
وأورد القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٦٥ » فقال : عبد الله ... أبو محمد الحسيني . . . وكان شاعراً ماهراً . . . وأورد له بيتين من القصيدة : بادر . . . وأربعة أبيات من القصيدة . . .

(٢) لم ترد (بدمشق) في « ح » . (٣) سقطت الجملة الدعائية (رحمه الله) في « ح » . (٤) لم ترد في التعريف به الأمام الثاني من الصفحة ٧٨ (٤) ليس في « ح » أو تسع . (٥) الوافد من نسخة « ح » .

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَلَامٍ مُتَعَتِّبٍ (١)
 مَلَكْتُهُ رُوحِي لِيَحْفَظَ مُلْكَهُ
 لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ ، لِأَنْتِي (٢)
 أَحْبَابِنَا ، أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ
 وَبِمَنْ أَعُودُ إِلَيْكُمْ سِوَاكُمْ قَاصِدًا
 وَلِمَنْ أَلُومُ عَلَى الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي
 أَرُومُ غَيْرَكُمْ صَدِيقًا صَادِقًا
 يَا ذَا الَّذِي جَعَلَ الْخِلَافَ سَجِيَّةً
 قَدْ كُنْتُ أَعْدِلُ كُلَّ صَبٍّ فِي الْهَوَى
 مَا لِي سِوَى قَلْبِي وَفِيكَ أَذْبُتُهُ

يَزِيدُ ظُلْمًا كَلَّمَ حَكْمَتُهُ
 فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكَتُهُ
 لَمَّا دَعَانِي لِلسَّقَامِ أَجَبْتُهُ
 فَمَتَى أَعْرَضَ قَدَّرَ مَا أَنْفَقْتُهُ
 وَالقَلْبَ (٣) فِي عَرَصَاتِكُمْ خَلَفْتُهُ
 قَدْتُ النُّوَادِ إِلَى الْغَرَامِ وَسُقْمْتُهُ
 هَيْهَاتَ ، ضَاقَ الْعَمْرُ عَمَّا رُمْتُهُ
 فَعَصَيْتُ فِيهِ عَوَازِلِي وَأَطَعْتُهُ
 وَالْوَمَةَ فِي الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
 مَا لِي سِوَى دَمْعِي وَفِيكَ سَكَبْتُهُ

(١) رواية النجوم : متمنت .

(٢) رواية النجوم : لأنه .

(٣) في « ح » : والخالف .

ومن صمد مولدي الأتراك الأجناد^(١) برمس

أحمد بن طرخان^(٢)

سافر إلى ديار بكر ، وصار والياً بقلعة قريبة من ميّافارقين ، وغزا الأرمن ، وأبلى في
جهادهم بلاءً حسناً . وكان نحوياً ذكياً أسناً^(٣) ، وتوفي في سنة سبع أو ثمان وستين
وخمسة ، وله شعر .

فإن ذلك قوله من أبياتٍ يُغنى بها :

قابي أشارَ ببينهم
وعليه كان^(٤) وبأله
فسلوه بعد فراقهم
وبعادهم^(٥) ما حاله

(٢) تغيب اللفظة في مصورة « ب » .

(٤) في « ح » : عاد .

(١) في « ح » : والأجناد .

(٣) في « ح » : وكان يجوي ذكاه واسماً .

(٥) في « ح » : بعد بعادهم وفراقهم .

ابن الزغلية^(١) الكاتب

من أهل دمشق

زين الكتاب أبو الحسن علي بن جعفر بن أسد بن علي المعروف بابن الزغلية ، قال :
جدّي جوهريّ ، وأبي صانع ، فلاجرم^(٢) ، ورثتهما في الصّناعة والصّياعة ، والخط والبلاغة^(٣) ،
فأنا^(٤) فيها مُبالغ . منظوم طروسه كالجواهر ، وعمود نقوده^(٥) كالخلي الفاخر ، بل
كانتجوم الزواهر . شيخ بهيّ ، رواؤه شهبيّ ، وخطّه مُتلي^(٦) ، للعلم طراز والمنظم حليّ ،
لقلمه حلاوة ، واكلمه طلاوة .

كان يكتب كلّ سنة لنور الدين مُصحفاً ، وبصير ببه في صرف الصّروف عنه
مُتصرفاً ، خطّه كالرؤوس الأنف ، والوشى المُفوّف ، والعذار المقتض عُذرة الهوى
العُدري ، والزلال الصافي لعين الحائّم عند رؤيته في طاب الريّ . رأيته وقد نيف على
السبعين ، وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين^(٧) .

وأُنشدني بدمشق لنفسه سنة إحدى وسبعين من قصيدة زعم أنه مدح بها الصّالح
ابن رُزيك^(٨) وأنفذها إليه إلى^(٩) مصر سنة أربع وخمسين وهي^(١٠) :

- (١) في « ب » : الزغلية ، وكذلك ترد في كل مرة .
- (٢) في « ح » : فلاسيا . (٣) لبيت (الخط والبلاغة) في « ب » .
- (٤) في « ح » : فأنت . (٥) في « ح » : وعموده ونقوده .
- (٦) نسبة إلى ابن مقلة ، ضرب المثل في تجويد الخط . وانظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ١٨٩
- (٧) لم ترد جملة (وتوفي .. وسبعين) في « ب » .
- (٨) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧
- (٩) في « ب » : وأنفذها إلى . (١٠) لم ترد (وهي) في « ح » .

أُبَشِّكَا لَوْ أَنَّ نَائِبَةَ تَعَرَوْ
 وَلَكِنَّ دَاءَ الْحُبِّ أَعْيَا دَوَائِهِ
 خَلِيلِي هَلْ أَلْفَيْتُمَا أَوْ أَلْفَيْتُمَا
 دَعَا لِلْهَوَى مَنْ تَأَحْيَانِ ، فَقَدْ دَعَا
 سُبْدِي شَوْوَنِي عَنِ شَوْوَنِي كُلِّهَا
 وَخَالِبَةِ بِالْحَسَنِ حَالِيَةِ بِهِ
 تَشَابَهَ جَفْنَاهَا وَجَسْمِي وَخَصْرَهَا
 يَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْ يَعْزَّزَ (٧) رُضَابُهَا
 مُنِيْتُ بِمَا يُوهِي الْجَلِيدَ وَحَبْدَا
 وَمِنْهَا فِي الْمَدِيحِ (٨) :

وَلَوْ شِئْتُ أَعْدَانِي عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَدَا
 مَلِيكَ يَعْصِمُ الْأَرْضَ وَكَفُّ كَفِّهِ
 وَمِنْهَا (١٠) :

حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 وَمَنْ دُونَهُ مِنْ دُونِهِ التَّسْلُكُ الْوَعْرُ

(١) فِي « ح » : تَغَاب .

(٢) فِي « ح » : وَمَا بِي .

(٣) فِي « ب » : اعْنِي .

(٤) فِي « ب » : رَسَحْتَهَا .

(٥) لَمْ يَتَسَمَّ مَتَى الْبَيْتِ فِي « ح » لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ فَاسْتَدْرَكَهَا الْكَاتِبُ عَلَى الْهَامِشِ ، وَغَابَ أَكْثَرُهَا فِي التَّصْوِيرِ .

(٦) فِي « ب » : بَعْر .

(٧) فِي « ح » : فِي الْمَدْحِ . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي « ب » فِي آخِرِ الْبَيْتِ التَّالِي .

(٨) فِي « ح » : الصَّالِحُ الْمَلِكُ . (١٠) جَاءَتْ فِي « ب » فِي آخِرِ الْبَيْتِ التَّالِي .

وَيَحْقُقُ فِي رَايَاتِهِ الْعِزَّ وَالنَّصْرُ
وَتَاهَتْ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ بِهِ مِصْرُ

فِيخْفِقُ عَنْ غَايَاتِهِ كُلُّ مَنْ سَعَى
تَمَنَّتْ خِرَاسَانُ سِيَاسَةَ عَدْلِهِ

ومنها (١) :

وَأَكْبَرُ قَدْرًا أَنْ يُرَى وَبِهِ كِبَرُ
وَيَأْبَى، وَقَارًا، أَنْ يَمِيلَ^(٢) بِهِ السُّكْرُ
وَلَا سُكْرَ إِلَّا أَنْ يُرَنِّحَهُ سُكْرُ

وَأَكْرَمُ نَفْسًا أَنْ يُهَزَّ إِلَى نَدَى
يَمِيلُ إِلَى الشُّكْرِ الْجَمِيلِ^(٢) سِيَادَةً
فَلَا طَرَبٌ إِلَّا عَلَى نَعَمِ الطُّبَى

ومنها (٤) :

وَأَنْتَمَعَ مَا فِي النَّفْسِ أَذْنًا بِهَا وَقَرُّ
تَبَاجٍ مِنْ إِيرَاءِ^(٥) آرَائِهِ فَجَبْرُ
صَفَتْ فَنَفَتْ ظَنَّ الْوَرَى أَنَّهَا الْحَمْرُ
بِهَا أَنْفٌ مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهَا الْبَحْرُ
فَمَا ظَنُّهُمْ إِنْ هَجَّ آذِيَهَا الْعَمْرُ
وَفِي عَدْلِهِ كَسْرَى^(٦) وَفِي بَأْسِهِ عَمْرُ^(٦)

أَرَى مَا وِرَاءَ الْحُجْبِ عَيْنًا بِهَا عَمَى
إِذَا مَا دَجَا لَيْلٌ مِنْ أَلْطَبِ مُظْلَمٍ
وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهَا
وَلَا تِيَةَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ يَمِينَهُ
فَقَدْ غَمَّرَ الْعَافِينَ سَاكِنُ يَمِيَّهَا
فَمَنْ فِي النَّهْيِ قَيْسٌ^(٦) وَفِي الْجُودِ حَاتِمٌ^(٧)

(١) هذه اللفظة من « ح » .

(٢) في « ب » : يميل .

(٣) في « ب » : يميل .

(٤) في « ح » : ابداء .

(٦) هو قيس بن زهير العبسي ، أمير عبس وداهيتيا وأحد السادة القادة في عرب العراق . ورث الإمارة عن أبيه ، واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذيبيان . حكمه مستفيضة وخطبه غير قليلة ، وشعره جيد . زهد في آخر عمره فرحل إلى عمان وعف عن الماء كل حتى أكل الخنظل ، وما زال في عمان حتى مات . =

له قلمٌ يَعْنُو له مُبْرَمُ القضا
وساحةٌ صدرٍ ضاق عن رُحْبها القضا
وتعجَزَ عن أفعاله البيض والسمرُ
وراحةٌ جودٍ شحَّ عن سَحْبها القطرُ

ومنها :

مِنَ القومِ إنْ أبدوْا أعادوا وإنْ عدوا
بُحورٌ إذا أجدوا ، بدورٌ إذا بدوا
أبادوا ، وإنْ أجدوا إلى غاية جروا
لُيوثٌ إذا كروا ، عُيوثٌ إذا بروا^(١)
وإنْ عرَضتْ إحدى الدنايا لحمَ فرتوا
إذا قيلَ هذا صائلُ الدهرِ أقدموا
فإنْ حاربوا ساءوا وإنْ ساءوا سرتوا
تطيع المنايا والأمانى أمرهم

ومنها^(٢) :

أيا كاشف الغماء إنْ جلَّ فادح^(٣)
ويامُسبغ النِّعماءِ إنْ مَسَّنا ضُرُّ

مردود في الأمراء والدهاة الشجعان والخطباء والشعراء ، ويضرب بدهائه مثل فيقال : أدهى من قيس

ابن زهير ، وكان يلقب بقيس الرأي .

(الأعلام ، وجمع الأمانال لهيداني ج ١ ص ٢٥٠ ، وفرائد الأمانال ج ١ ص ٢٢٤)

(٧) حاتم الضائي ، فارس شاعر جواد ، جامعي . له أخبار وأشعار ، يضرب المثل بجوده .

(انظر ترجمة وإفاة له في تهذيب تاريخ ابن عساکر ج ٣ ص ٤٢١)

(٨) كسرى : لقب عام يطلقه العرب على ملوك فارس ، والمعروف منهم بالعدل كسرى أنوشروان ، وقد

حكم قبيل الاسلام قرابة نصف قرن ، واقترب زمنه في التاريخ الاسلامي بولادة الرسول صلى الله عليه

وسلم ، وبهاجّة الأحباش مكة عام الفيل (انظر الجزء الأول من الطبري) .

(٩) هو عمرو بن معدى كرب الزبيدي فارس اليمن وصاحب الغارات المذكورة . وقد على المدينة في جماعة

من قومه بني زبيد ، فألم وأسلموا . وكان فيمن ارتد بعد وفاة الرسول ، ثم عاد إلى الإسلام وشهد

القادسية . كان عصى النفس ، أبيها ، فيه قسوة اجهاية ، وأخبار شجاعته كثيرة . وله شعر جيد . توفي

(الأعلام والإصابة ج ٣ ص ١١٨ - ٢١)

في سنة ٢١ على مقربة من الري .

(٢) وردت في « ب » في أول البيت السابق .

(١) في « ح » : تراوا

(٣) في « ب » : فادح .

حَفِظْتَ تُغَوِّرُ الْمَسْلَمِينَ وَصَانَعْتُ صُرُوفَ^(١) الرَّدَى عَنْهُمْ صِنَائِعُكَ الْغُرُ
فَلَا دَعْوَةَ إِلَّا وَأَنْتَ «مُتَعَمِّمِهَا» وَلَا دَوْلَةَ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا ذُخْرُ^(٢)
وَلَا مُتَمَتِّرًا إِلَّا وَأَنْتَ «لَهُ غَنَى» وَلَا مُعَسِّرًا إِلَّا وَأَنْتَ لَهُ يُسْرُ^(٣)

ومنها :

فَهِنْتِ الْأَيَّامَ مِنْكَ بِمَالِكٍ بِهِ أَنْتَصَرَ الْإِسْلَامَ وَأُنْخِذَ الْكُفْرُ

ومنها :

طَوَّنِي خَطُوبَ الزَّمَانِ شَدِيدَةً وَأَنْتَ أَمْرٌ فِي كَفِّهِ الطِّيِّ وَالنَّشْرُ
أَقَمْتُ عَلَى رَغْمِي وَقَلْبِي رَاحِلٌ فِجَاءٌ إِلَى عَلِيَّكَ يَعْتَذِرُ الشُّعْرُ

* * *

وَأَنْشَدَنِي لَهُ فِي الصَّالِحِ بْنِ رَزِيكٍ^(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ :

مَنَاصِحَ الْفَكْرِ^(٤) فِي نَجْوَاكَ^(٥) مُتَمِّمٌ وَفَاخِرَ الشُّعْرِ^(٦) مِنْ لُقْيَاكَ مُحْتَشِمٌ^(٧)

ومنها^(٨) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعْلَى الَّذِي شَهِدْتُ بِفَضْلِهِ الْأَمْتَانِ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ
أَنْتَ الَّذِي بَكَ يَدْرِي مَنْ لَهُ أَرْبٌ قَدَّرَ الْكَلَامَ إِذَا لَمْ تُعْرِفِ الْقِيَمُ

(١) في « ب » : ثغور .

(٢) يمتزج البيتان في « ح » في بيت واحد باهمال ما بين الفاصتين « » .

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .

(٤) في « ب » : مناصح الشعر . (٥) في « ب » : في نجواك .

(٦) في « ب » : الشعر . (٧) في « ح » عن .

(٨) جاءت في « ح » بين البيتين : يا أيها الملك ، وأنت الذي .

شمسٌ ، وكلُّ ضياءٍ بعده ظلمٌ
بُرءٌ ، وكلُّ صلاحٍ بعده سقمٌ

ومنها :

وحلّ في صدر دَسْتِ الملكِ منه فتىٌ
حالٍ بدرّ المعالي جيدٌ همته
يُرْجى نَداهُ ويُخشى حدُّ سطوته
يستوقف الطّرفَ ، في عرينه شممٌ
عالٍ على رأسه من مجده علمٌ
كالغيث والليث ، مفضلٌ ومنتقمٌ

ومنها :

وهل يخافُ صُروفَ الحادثاتِ فتىٌ
بمطفئِ جَمراتِ الرّوعِ وهي لظىٌ
بخائضٍ لَجَجِ الهيجاءِ يسبحها
بُشرقِ الرأى ، والآراءِ مظلمةٌ
ومُبصرِ الأمرِ ، والأقدارِ تستره
غيثٌ إذا أنهلَ روى كلَّ ذي ظمأٍ
ليثٌ مخالبه بيضٌ مُجرّدةٌ

ومنها :

يا مالِكاً في مواليه له نِعَمٌ
تتّرى وعند مُعاديهِ له نِقَمٌ

ومنها (٢) :

فمن يناولك في هذا الأنام وفي
يمينك الماضيان : السيف والقلمُ

(١) في « ب » : في . (٢) لم ترد في « ب » .

أَمْ مَنْ يَبَارِيكَ فِي حَزْمٍ وَمَأْمُورَةٍ
وعندك السُّعِدَانُ : الرَّأْيُ وَالْحِكْمُ
ومنها :

إِنِّي أُجِلُّكَ أَنْ أَلْقَاكَ مُشْتَكِيًّا
إلى عَلاكَ هُمومًا كَلَمَهَا هِمَمٌ
أَغَالَطَ النَّفْسَ بِالتَّسْوِيفِ فِي زَمَنِي
فَعَيْنَ حَالِي تَبْكِينِي وَأَبْتَسِمُ^(١)
وَكَمْ مَعَانِي تَرُوقُ الْعَيْنَ صُورَتُهُ
وَحَشْوُ أَحْشَانِهِ مِنْ هَمِّهِ أَلَمٌ
وَإِنْ قَضَى لِي بِتَأْخِيرِ النَّدَى وَمَضَى
فَمُقْتَضِيكَ الْعُلَى وَالْجُودَ وَالْكَرَمَ

* * *

وَأُنْشِدُنِي^(٢) لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْنِي فِيهَا بَيْرُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) :
بُرٌّ أَبْرٌ عَلَى إِرْوَاءِ بَاكِرَةٍ
من السَّحَابِ ظَمَانَ الثَّرَى جَدْبًا
شَفِي' بِهِ اللَّهُ مُجَدًّا قَدْ أَلَمَّ عَلَى^(٥)
شَفَا' ، وَأَحْيَا حَيًّا أَبْلَتَ فَاَنْسَكَمَا
ومنها :

يَا أَفْصَحَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً
وَإِنْ غَدَا لِمُلُوكِ التُّرْكِ مُنْتَسِبًا
مَا جَالَ طَرْفُ^(٦) الْكَرَى فِي جَفْنِ مَا ثَرَّةٍ
حَتَّى تَصْرَمَ عَنْكَ الدَّاءُ وَأَنْجَذَا
عَفَّتْ عَوَافِيكَ آثَارَ الْهَمُومِ فَمَا
أَبَقَتْ لَهَا فِي فَيَافِي فِكْرَةٍ أَرْبَا
وَرَدَّ دُونَكَ ، نُورَ الدِّينِ ، قَاصِرَةً
أَيْدِي الْعُلَمَاءِ أَيَادِي تَنْجِيلِ السُّحُبَا

(١) في « ح » : وَتَبْتَسِمُ .

(٢) جاءت هذه القصيدة في « ح » في هامش الصفحة ، كثر الكاتب سها عنها فانتقل إلى القصيدة الرائية التالية لها ، ثم عاد فاستدرك السهو .

(٣) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٤) لم ترد الجملة الدعائية في « ح » .

(٥) في « ح » : طيف .

(٦) في « ح » : قد ألمت به .

يا رحمة عمّت الإسلام قاطبةً
 حاشا جمالك أن يكساه طيف ضئي
 ولا عرّتك من الآلامِ حادثةً
 ونعمةً خصتِ الأهلين والقربا
 وثوب عزّك أن تُنضاه مُستلبا
 تُضحّي لها عن عيون الناس مُحْتَجبا
 ومنها^(١) :

وعش مُنيل ذوي ودٍ، مُبید عدی
 إن أمّ سعدك طرفُ الحادثات كبا
 ماشئت ، مرّجوّ آلاء ، مخوف شبا
 أو رام مجدك ناب^(٢) النائبات نبا

* * *

وأنشدني له من قصيدة في نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان قد أهدى له مصحفاً بخطه :

يا جنةً إن رماني سهمُ حادثةٍ
 وفي التناعة لي عزٌّ أصولُ به
 إذا ذكرتُ لهم فضل التناعة لم
 وليس لي^(٣) شافع أرجو النجاة^(٤) به
 لو أن حظي كحظي كنت أكسب من
 فليت حظي كحظي في ملاحته
 زيادةُ الحذقِ نقصُ الرزقِ فأرض بما
 وقد طوى الله سرّ الغيب مقتدراً
 وجنةً لي إن خوِّفتُ بالنارِ
 لكنّ عائتي يهوون إيساري
 يسمعن وعظي ولم يقبلن أعذاري
 سوى كتاب عظيم الملك جبار
 دون الوري كلّ يوم ألف دينار
 وليت رزقي كآدابي وأشعاري
 تُوتى^(٥) ولا تتكفّر فقل كفار
 عنا لينفذ فينا حكمه الجاري^(٦)

(١) لم ترد اللفظة في « ح » .

(٣) في « ح » : في .

(٥) في « ح » : توفى .

(٢) في « ح » : باب .

(٤) في « ح » : النجاح .

(٦) في « ب » : لتنفذ فيها حكمه الجاري .

يقوأي رجائي وفرط اليأس يضعفه
 ذقت النعيم وذقت البؤس في زمني
 واحسرتا لتقضي العمر في لعب
 عسى إلهي ، إذا ما مت ، يغفر لي
 فتتنقضي مدتي في غير إشاري
 فما وفي لي إجلالي بإمراري^(١)
 أقضي ولم أقض أغراضي وأوطاري
 فإنه خير منانٍ وغفار

* * *

وأشدني له^(٢) في المؤيد ابن العميد بدمشق من قصيدة :

وله من ضواصر الصم رُقش^(٣)
 فإذا نمنم الكتابة في الطرّ
 وإذا أنشأ الكلام ووشا
 وأبو الفضل ابن العميد^(٤) مقرر
 وله في القريض غرّ معانٍ
 جاريات بوعدة والوعيد
 س أرانا وشياً كوثي البرود
 د شأى فيه فنّ عبد الحميد^(٥)
 ذو أعرافٍ بالفضل لأبن العميد
 حار فيها الوليد^(٦) وأبن الوليد^(٧)

(١) في « ح » : احلاه وامراري .

(٢) في « ح » : . . له من قصيدة في المؤيد . . .

(٣) في « ح » : خيل . وذكرت اللفظة في الهامش .

(٤) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٢٥٧

(٥) انظر الهامش الأول من الصفحة ٢٥٧

(٦) يريد أبا عبادة البعثري ، الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أحد الدرر الشعرية الثلاث : النبي وأبي تمام والبعثري .

ولد سنة ٢٠٦ في منبج وانتحل إلى العراق ، واتصل بالخلفاء والأمراء وامتدحهم ، وفسر أكثر شعره

على المتوكل ، وعاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ .

(٧) هو مسلم بن الوليد ، أبوه الوليد مولد الأنصار ، كوفي نزل بغداد ، وكان مداحاً مجيداً ، وفهره بديعاً . =

وأبيادٍ من الصنائع بيضٌ تَسْتَرِقُ^(١) الأحرار رِقَّ العبيدِ
عَرَفَ العارِفونَ فضلكَ بالعلمِ وقالَ الجُهَّالُ بالتقليدِ

* * *

وأنشدني له من قصيدة في^(٢) مدح القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري^(٣) :

بكتبتك تَنْفَلُ الكُتَّابُ نُكَّصًا مُنْكَسَةً رايَاتُهَا لا تُعَقَّبُ
إِذَا تُلِّيتُ خَالِ^(٤) العَدُوِّ كَلَامِهَا كِلَامًا ، وما عِنهَا فَوَاذُ مُحَجَّبُ
وَأَقْلَامُكَ المِلاقي بِهَا تَصَدَعُ القَنَا وتَقْضِي على حَدِّ السِيفِ وتَقْضِبُ
إِذَا ما عَلَت فوقَ الطُّرُوسِ حِسْبَتِهَا خَطِيبًا على أَعْلَى المَنابِرِ يَخْطُبُ
بأسودِهَا تَبْيِضُ كُلُّ مُأَمَّةٍ وتَخْضِرُ مِنْهَا الأَرْضُ ، وَالعامُ أَشْهَبُ
وَمَا طابَ في الأَرْضِ العَرِيضَةِ نَفْحَةٌ لِعَرَضِ أَمْرِي إِلاَّ وَنَشْرُكَ أَطِيبُ

* * *

وأنشدني له من قصيدة في كمال الدين ابن^(٥) الشهرزوري :

أَصْلِي فَوَاذُكَ ذَكَرَهُ أَهْلَ الفِضَا لَمَّا أُسْتَقَلَّتْ عَيْسُهُمُ جَمْرَ الفِضَا
وَحِدا بِرُكْبِهِمُ شُرُوقًا سَائِقُ مَجْلِي ، إِذَا وَنَّتِ الرِّكَّابُ حَرَضَا

= مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد هو الذي سماه « صريع الغواني » . يقول أبو تمام : أشعر الناس وأسهبهم كلاماً ، بعد الطبقة الأولى ، بشار والسيد الحميري وأبونواس ، ومسلم بن الوليد بعده . توفي سنة ٢٠٨ . (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٩٦)

(١) في « ح » يترق . (٢) في « ح » : وله من قصيدة في . .

(٣) انظر في التعريف به الخماش الرابع من الصفحة ٢٤٦

(٤) في « ح » : حال . (٥) سقطت (ابن) في « ب » .

وظلّت تتبعمهم وقلبك خافق
 ودموع عينك قد مرّتها زفرة
 وبأئمن الأظمان^(١) في أحداجهم
 غراء تحكيها الغزاة في الدجى
 ميالة الأعطاف ناعمة الصبا
 فنانة ملء المجاسد ، أودعت
 نجني الشقيق^(٢) مذهباً من خدّها
 صدت وشطّ مزارها وتنكّرت
 قد كنت جاراً ياهنيدة برهة
 هُني على زمنٍ بقربك فاتني
 واهاً لدهر غالنا بصروفه
 فسقى زمانَ وصالنا متراكم^(٣)

ومنها :

لو لم يكن لبناهُ شيم^(٤) الحيا
 ما جاش في صدر المَلطَف صدره
 ما أزهَر القِرطاسُ منه وروّضاً^(٥)
 إلا ظننت الجيشَ قد ملأ الفضا^(٥)

(١) في « ح » : الأضمان . (٢) في « ح » : الشقائق .

(٣) موضع اللفظة فراغ في « ب » . وفي هامش النسخة التاليفة التالية : « كذا في الأصل ورواه كندی

الكهال أبو علي المرتضى ، أو كندی كمال الدين ابن ، على ما في النسختين .

(٤) في « ح » : سيم . (٥) تقدمت نسبة هذين البيتين في الخريدة لتيسراني . انظر ص ١٢٨ .

ومنها (٢) :

قومٌ إذا عذب الزّمان تهلّوا
 بكمّارمٍ زخّرت بحوراً فَيَصَّا
 شرعوا على دين السّماح شريعةً
 قضتِ النّكارمُ أن تُسنَّ وتُفرضَا

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

نشوء الدولة أبو الفضل

أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك السلمي^(١)

من دمشق من بني نفاذة^(٢) شابٌ مُحبٌّ للفضل ، حريص على تحصيله ، بجملته وتفصيله ،
وقد كتب ديوان^(٣) شعري ورسائلي ، وهو يتولى^(٤) الإشراف على الهزلي بالقلعة .
أنشدني له من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين^(٥) سنة سبعين حين
أخذه^(٦) دمشق :

بدا في سماء العُلُكِ من شخصك البدرُ
ومذ^(٧) حلَّ برج السعد في خير طالع
وجلى ظلام الشرك إقبال^(٨) نوره
وقبله الإقبال والفتح والنصرُ
وأيمنه ، من حوله الأَنجُمُ الزُّهرُ
فأصبح مخذولاً له الذلُّ والقبرُ

(١) انظر بعض المختارات الشعرية له في الروضتين ج ٢ ص ١١ و ص ٢٠٩ . ويسميه نشوء الدولة أحمد بن نفاذة الدمشقي في مرة ، ونشوء الدولة أحمد بن نفاذة في المرة الثانية .

وفيمن ترجم لهم صاحب الفوات : ابن نفاذة . لم يذكر له إلا هذه التسمية ، وإلا بيتين مغمزاً فيها باسم يوسف . وقد جاءت الترجمة بمد من اسمه أحمد بن عبد الدائم وقبل من اسمه أحمد بن عبد الرحمن .

وترجم له الصفدي في الوافي (مصورات الجمع العلمي العربي رقم ٨٦) ومما قال عنه : عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وستائة ، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل وجماعته . وهو أحد المشهورين بحسن النظم . ثم أورد له طائفة من المختارات ، وانتهى إل قوله : وكان مع هذه القدرة على النظم وحسنه يرق السرقات أفحاشة بالمعنى والنظم فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيسر ذوق . ومثّل لذلك بسرقاته من الأرتجاني . (٢) في « ح » : نفاذه .

(٣) في « ح » : ديواني . (٤) في « ب » : يتوالي .

(٥) لم تذكر (صلاح الدين) في « ح » . (٦) في « ح » : حين أخذ .

(٧) كذا في الأساين . ولعلها : وقد . (٨) في « ح » : إشراف .

إلى ربّها : تالله مسني الضر^(١)
وقالت ، وكم أمثالها ، ليتني مصر
فأضحت به تزهو وبأشرها البشر^(٢)

ومنها :

أنت بالأيدي البيض أعلامه الضمير^(٣)
ظهور العدى ، من رفعها أنخفض الكفر^(٤)
على ما حبا من فضله وله الشكر
مليكا غدا من بعض خدامه الدهر

ومنها :

ولله في إعلاء رُتبته سر^(٥)
إذا ضوع^(٦) النادي به خجل العطر^(٧)
وتاهت به التيجان والمُلك والعصر^(٨)
عيانا ، فقالوا : صغر الخببر الخببر^(٩)
وكر غنى جدواك وأهزم الفقر

أتى بعدما نادى دمشق لبعده
شكت بعده لما توطن غيرها
وكانت له يعقوب إذ هو يوسف

إذا أسودّ خطب^(١٠) دونه الموت أحمر^(١١)
فمذ ظهرت منصوبة^(١٢) جُزمت بها
فله حمد^(١٣) لا يزال مُجدداً
أتاح لنا من بعد يأسٍ مبرح^(١٤)

ولم لا يجوز الأرض شرقاً ومغرباً
وكم إصلاح الدين ، مُذ كان ، من ندى
فيا مليكاً^(١٥) أعياء الملوك أقتداره
وصار سماع الناس عن جود كفه
وقد أدنت الأيام من كان يُرتجى

* * *

(١) سقط البيت في « ح » .

(٢) في « ح » : منصوره .

(٣) في « ح » : صوت .

(٤) في « ح » : حدا .

(٥) في « ح » : القطر .

(٦) في « ح » : الخببر الخببر .

(٧) قبل هذا البيت في « ح » : ومنها :

ومدحني بدمشق ، وقصدي بقصيدة نسج فيها على منوالي في طلب التجنيس أولها :

إِنَّ مَنْ (١) أَمْرَضْتُمْ لَا يُعَادُ
وَأَسْتَخْبِرُوا رِيحَ الصَّبَا هَلْ صَبَا
وَهَلْ هَوَاءٌ (٢) مُخْبِرٌ عَنِ هَوَى
إِنْ قَلَّ يَوْمَ الْبَيْنِ صَبْرِي فَقَدْ

فَلِاسْتَمِعُوا عَنْهُ (٣) حَدِيثًا يُعَادُ
إِلَى سِوَاكُمْ أَوْ عَنِ الْحَدِّ حَادٍ
يُقْصِرُ ، فَالْوَجْدُ (٤) بِهِ ذُو أَمْتِدَادٍ
أَضْحَى سَقَامِي بِكُمْ ذَا أَزْدِيَادٍ (٥)

ومنها :

أَطْلُ مِنْ فَرَطٍ ضَالِي أَسَى
مَا ضَرَّكُمْ لَوْ طَافَ بِي طَيْفِكُمْ
فَإِن سَمِحْتُمْ بِسُرَادٍ إِلَى
يَاسَاكُنِي قَابِي ، يَاسَاكُنِي
كَيْفَ تَجُورُونَ عَلَى جَيْرَةٍ
صَنَّتْ سُلَيْمًاكُمْ (٦) بِتَسْلِيمِهَا
وَاهَا لَوْ صُلِّ بِالْجِنَا مَا وَفَى
إِذَا دَنَوْتُمْ وَنَأَى وَضَاكُمْ
أَبْلَغْتُمْ الْأَعْدَاءَ فِي النَّهَى

أَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِكُمْ كُلِّ غَادٍ
وَهَلْ يَزُورُ الطَّيْفُ إِلْفَ الشُّهَادِ
أَسِيرِكُمْ ، فَلْتَأْذِنُوا بِالرُّقَادِ (٧)
مَاءَ بَجْفَنِي ، يَا مُضِيْعِي الْوُدَادِ (٨)
وَقَدْ حَلَلْتُمْ مِنْهُمْ (٩) فِي السَّوَادِ
وَلَمْ (١٠) تَسَاعِدْنَا بِوَصْلِ سَعَادِ
مِنْكُمْ ، وَقُرْبٍ بِالْقَلْبِ مَا أَفَادِ
سَيِّانٍ عِنْدِي قُرْبُكُمْ وَالْبِعَادِ
وَنَالَ مِنِّي حَاسِدِي مَا أَرَادِ

(٢) في « ح » : منه .

(٤) في « ح » : والوجد .

(٦) في « ح » : في الرقاد .

(٨) في « ح » : منها .

(١٠) في « ح » : فلم .

(١) في « ح » : إن الذي .

(٣) في « ب » : وهل هراء .

(٥) في « ح » : في ازدياد .

(٧) في « ح » : الفواد .

(٩) في « ح » : سليمان بتسليمها .

يا طيبَ أيامٍ مَضَتْ بِالْحَمَى
 مرّةً كأيّامِ الصِّبَا وأُنْقَضَى
 وشادنٍ دام ثنائي على
 ريمٍ رماني بشبا لحظه
 جرّد سيفاً جفنه جفنه
 قد كتب الحُسنُ على خده
 ظبيّ تصيد الأسدَ الحَاظُهُ
 يقتل من أضحى له عاشقاً
 يا صنّاً كلُّ محبِّ له
 راقت معانيه وأوصافه
 دقت عن الأفهام حتى حكمت
 الواضح المشكل من علمه
 هداه بل أهداه ربُّ الورى
 جداله يُنبئك عن خاطرٍ
 يا مَنْ غدا دينهم واحداً
 دعوا الدعوى وإليه أدعوا
 وأعتمدوا تسلّم ما قاله
 وعاشنا بالخيْفِ لو كان عادُ
 وكان أشهى من بلوغ المراد
 قوامه لما تنى^(١) وماد
 وصدّ عني حين للقلب صاد
 يزينه^(٢) من عارضيه نجاد
 خطأ له أسودُ قلبي مِداد
 يا الأسودِ بظباء تصاد
 ولا^(٣) يعاف القتل من لا يُقاد
 من حسنه يعبداه أو يكاد
 فأشبهت رِقّةَ ماء الثمّاد
 عبارة المولى الأجلّ العباد
 للخلق ، والناهج سُبُل الرّشاد
 فهو من ضلّ عن الحق هاد
 يَفُلُّ غَرَبَ العَضْبِ يوم الجِلاَد
 وأختلف المذهب والاعتقاد
 فإنما تقليده الإجتِهاد
 لترجوا منه عناء العِناد

(١) في «ب» : انتهى . (٢) في «ب» : تزينه . (٣) في «ح» : وما .

كَبَتُ الْأَعَادِي^(١) مَا حَوَتْ كُتْبَهُ مِنْ حِكْمٍ تُحْيِيهِ^(٢) حَتَّى الْعَمَادِ
 مَا رَوْضَةٌ غَنَاءُ ، أَشْجَارُهَا أَضْحَى قَرِيبًا عَهْدُهَا بِالْعِبَادِ
 أَغَاثُهَا الْفَيْثُ وَأَحْيَا الْحَيَا مَا كَانَ مِنْهَا قَدْ تَعَفَّى وَبَادِ
 إِذَا بَكَى الْفَيْثُ بِهَا يَلْبَسُ الْبُحْبُوحَ بِنَفْسِ الْغَضِّ ثِيَابِ الْحِدَادِ
 وَالْقَطْرُ لَمَّا عَمَّ أَقْطَارَهَا عَمَّ بِالنَّبْتِ رُؤُوسَ النَّجَادِ
 وَكُلُّ غُصْنٍ قَدْ نَشَا وَأُنْشَى مِنْذُ^(٣) تَرَبَّى فِي مُبْهُودِ الْمِبَادِ
 تَخْتَالُ تَيْهًا بِالصَّبَا لَا الصَّبَا وَالزَّهْرُ يَزْهُي إِذْ لَهَ الْجُودِ جَادِ
 أَبْهَجَ مِمَّا أُوذِعَتْ طِرْسُهُ يَدٌ لَهَا مِنْهُ عَلَيْنَا أَيَادِ
 وَخَاطِرٌ يُشْهِدُنَا أَنَّهُ أَفْضَحَ مِنْ يَنْطِقُ عِلْمًا بَضَادِ
 يَقْدَحُ فِكْرًا مَا خَبَتْ نَارُهُ^(٤) قَطُّ وَلَا تَصْلِدُ^(٥) مِنْهُ الزُّنَادِ
 أَقْلَامُهُ أَضْحَتْ بِهَا قِسْمَةُ الْبُحْبُوحِ أَرْزَاقُ وَالْآجَالِ بَيْنَ الْعِبَادِ
 طَابَ نِجَادًا وَزَكَا مَحْتَدًا وَشَادَ بَنِيَانَ الْمَعَالِي وَسَادَ^(٦)

ومنها^(٧) :

أَيَا عِمَادِ الدِّينِ يَا مَنْ بِهِ قَدْ رَاجَ سَوْقُ الْفَضْلِ بَعْدَ الْكِسَادِ
 أَنْتَ جَوَادٌ وَرِدٌ^(٨) إِنْعَامُهُ وَارِدُهُ لَمْ يَخْشَ يَوْمًا جُودًا^(٩)

(١) في « ح » : المعادي . (٢) في « ح » : يحييه . (٣) في « ح » : منه .

(٤) في « ح » : تارة . (٥) في « ب » : ولا يصله : وصلد الزناد : صوت ولم يور .

(٦) في « ب » : وشاد . (٧) في « ح » : منها . (٨) في « ب » : يرد .

(٩) في « ح » : وارده لم يخش يوماً حواد . والجواد : العطش أو شدته .

ومنها :

وكيف أهدي نحوه مدحةً وانظها من فضاه مُستفاد
أنته في وزنٍ سريعٍ إلى خدمته تسمى بغير أثناد
رويتها^(١) رواه إنعامه فما لها ، لولاه ، قوتٌ وزاد

ومنها^(٢) :

فأسلم لعبدٍ أنت أنشأته فهو بما أوليته ذو أعتداد
وعش ، سمي المصطفى ، راقياً ذرى المعالي ، والعدي في الوهاد^(٣)

(٢) لم ترد في « ب » .

(١) في « ح » : الرثاء .

(٣) في « ح » : وهاد .

المهذب أبو طالب (١)

محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر (٢)

الدمشقي المولّد ، اليميني الأصل ، كهلّ من أهل الفضل ، عديم المثل ، في النظم والنثر الممتنع السهل ، الرائق (٣) الجزل ، له الفصول المسجوعة في كل فن ، والكلام المطبوعة بكلّ حُسن ، وكلامه بضاعة وُعّاظ دمشق وقصّاصها ، وهو مسبوك من إبريز الحكم وخلاصها ، محوكت من لب المعاني ومُصاصها ، ونثره كالدرّ النظيم ، يُرصّعه بالشّطق الإيادي (٤) ، في نطاق كلام العبادي (٥) ، وله مبتكرات رائقة ، ومخترعات رائعة ، ومبتدعات مليحة ، ومذكّرات صحيحة .

زارني في دمشق في المدرسة التي أُدرّسُ فيها (٦) ، لِمودّة يُصفيها ، في رابع عشر

-
- (١) ترجم له الوافي ج ٢ ص ٣٣٠ ناقلاً عن الخريدة (على مثال ما في نسخة «ب») واختار له طائفة من الهمزية التالية وقال : قات : شعر متوسط . وترجم له الففطي في «المحمدون من الشعراء» ترجمة مرجزة فقال عنه : فاضل كامل قليل التهجم على معرفة الناس وخطبهم ، له أدب وفضل وشعر رائق . واختار له ١٢ بيتاً من الهمزية التالية .
 - (٢) في «ح» : محمد بن بختيار بن أحمد بن الحسن بن الخضر . . (٣) في «ح» : والرائق .
 - (٤) هو قسّ بن ساعدة الإيادي ، أحد حكماء العرب في الجاهلية ، وأسقف نجران . خطيب معروف كان أصلاً لبعض تقاليد العرب الخطابية ، فهو أول من خطب متوكئاً على عصا أو سيف ، وكتب من فلان إلى فلان ، وقال في كلامه أما بعد . ممدود في الممشرين ، طالت حياته وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة . (الأعلام)
 - (٥) الظن أنه يريد عديّ بن زيد العبادي الشاعر الجاهلي المشهور ، أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى .
 - (٦) هي المدرسة المادية داخل بابي الفرج والفراديس . بناها نور الدين برسم خطيب دمشق أبي البركات الخضر ابن شبل الخارثي . ولما قدم العماد من بغداد إلى دمشق في شعبان من سنة ٥٦٢ أنزله القاضي كمال الدين الشهرزوري (انظر الهامش الرابع من الصفحة ٢٤٦) بها ، فلبث إليه لسكناه بها . ثم فوّض إليه أمر التدريس فيها في رجب من سنة ٥٦٧ . (انظر المدارس ج ٢ ص ٤٠٦ . وابن خلكان في ترجمة العماد)

ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . وهو قليل الأنساط في قصد الناس ، كثير الاحتراز والاحتراس . فحين ظفرتُ به شددت يدي عليه ، ومِلت بجاني إليه ^(١) ، وقلت له : طالما ماطني الزمان بدَيْنٍ لقائك ، وناضني ^(٢) في دين إخالك ، وعاقتني الأقدار عنك ، وراقنتي الآثار منك ، حتى صدَّق الخُبْرُ الخَبْرَ ، وحقَّق النظرُ الأثرَ ، والآب حين سمح القدر ، ومنَحَ الظفر ، فنصرف هذه الأوقات إلى اقتناء أقوات الأرواح ، وندبر بمجاورتك إصرف همَّ الفضل من مغفك ^(٣) المستدِّدِ صرفَ الراح . وجاذبته أطراف الكلام ، وأعطاني المعاني الحسان الكرام ، ونشدتُ عند إنشاده ضالة الفضائل ، وحاورتُ منه سَحَبان وائل ^(٤) . فما أنشدنيهِ نَفْسُهُ من قصيدة ^(٥) :

أظبيُّ تُجَرِّدُ من عيون ظبياء	يوم الأبيرق تحت ظلِّ خبياء
أم أصدُ خيسٍ أبرزت لطماننا ^(٦)	ورما حِينٍ لواحِظُ الأطلاء
عَاقَتِ أَسِنَّتَيْنِ في عَمَقِ النَّهْيِ	منا ، فم تخرج ^(٧) بغير دماء
وهززن أعطاف العصون فشَقَّننا ^(٨)	بل سَقَّننا بأزِمة البرحاء
والرَّكَب بين أثيلٍ مُنْعَرَجِ اللُّوى	والجزع ، مُزَوَّرٌ إلى الزُّوراء
تخفي هوادِجُه البدورَ وقَلما	تخفي بدورُ التَّمِّ في الظلماء
ويُلحَن من خَلَلِ البَرّاقِعِ مثلما	في الدَّجَنِ لاحتُ غرَّةُ ابنِ ذُكاء

(١) لم ترد (إليه) في «ح» . (٢) في «ح» : وناضني . (٣) في «ب» : الفضل من مغفك .
(٤) هو سحبان بن زفر الوائلي من باملة ، خطيب يفرَّب به المثل في البيان . اشتهر في الجاهلية وعاش زماناً في الإسلام وتوفي سنة ٤٥ هـ (٥) سقطت (من قصيدة) في «ح» .
(٦) في «المحمدون من الشعراء - مسورات الجمع العلمي العربي» : أطماننا .
(٧) في «المحمدون» : فلم تجرح . (٨) في «المحمدون» : تشقياً .

بين الحواجب^(١) والعيون مَصَارِعَ عشاق لا في ملتقى الأعداء
وقدود أغصان الجدوج^(٢) كأنها ال..... أَلْفَات فوق صحائف^(٣) البيداء
من كل هَيْفَاء القوام مُزِيلَةٌ باللاحظ منها عَقْل قلب الرائي
تُعَلِّي أَحَادِيثَ الجوى بِجُفُونِهَا سِرًّا ، وتشكو الشوق بالإيماء^(٤)
وحدث أبناء الغرام بحاجبٍ أو ناظرٍ ، من خَشِيَةِ الرُّقْبَاءِ
واهاً لقتلي عِشْقٍ كُلِّ مُذْيِبَةٍ بالصّدِّ قَابَ الصخرة الصماء
قتلوا بأسياف العيون ، وضائعٌ دمٌ من يطالب مُقْتَلَةَ الحسناء
وإذا الهوى سَلَّتْ صَوَارِمُهُ عَلَى قلبٍ فصاحبه من الشهداء
ومَهْمَهْفٍ نَضِرِ الصَّبَا ، ثَنَّتِ الصَّبَا منه كَقَدِّ الصَّعْدَةِ السمرَاءِ
مَتَلَّمَّ بِالشَّمْسِ خَشِيَةَ نَاطِرٍ يُدْمِيهِ مِنْهُ بِصَارِمِ الإِيحَاءِ
قمر منازل القلوب ، وشرقهُ فَلَكَ الجُيُوبِ^(٥) ، وغربه أحشائي
سقت المَلاحةُ وَرَدَ روضة خدّه طَلَّ الحيا وسلافة الصَّيْبَاءِ
فجماه عن لثم الشِّفَاءِ بِعَقْرِب سوداء ، في كافورة بيضاء
دَبَّتْ فَأَحْرَقَهَا الشُّعَاعُ فَأَمْسَكَتْ عَنْ سَعِيهَا^(٦) مِنْ خَيْفَةِ اللَأْلَأِ^(٧)
أَمْعِيرَ غُضْنِ البان هَزَّةَ عِظْفِهِ تِيهًا ، ورقة جسمه الماء

- (١) في « ح » : بين المصارع .
(٢) في « ح » : صعيقة .
(٣) في « ح » : الجيوب .
(٤) في « ح » : شمها .
(٥) في « ح » : الأواء .
(٦) في « ب » : الجدوج .
(٧) في « ب » : بالإيحاء .
(٨) في « ح » : شمها .

ومجرداً بيد الجمال على الورى
أترى^(١) ظهير الدين فيما ينتضي
هنديّ لحظ الثقلة الحوراء
عيناك يوم تشاجر الآراء

* * *

وأنشدني له من قصيدة أولها :

أرأيت أحداً قلوب قواضبا
تالله ما استصوبت رأي أولي نهي
يفلن^(٢) مرهفة السيوف مضاربا
جعلوا مديح الباخلين مكاسباً^(٣)
وأستمطروا سحب الأكف فأمطروا
نعماً ، ولكن تستحيل^(٤) مصائبها

* * *

وقوله من قصيدة في المعنى أولها :

أذكى صبابتك الخليط الراحل^(٥)

ومنها^(٦) :

لا أبتغي عراضاً^(٧) ولا تصحيفه
فعلام يخضع ذو النخى لمحقّر
والود منك يقل عنه النائل
فان ، وأيام الحياة قلائل

ومنها في المدح :

ولرمحه وحسامه وسهامه
رعد وبرق في العجاج ووابل

* * *

(٢) في « ح » : فظن .

(٤) في « ح » : وكلّ يستحيل .

(٦) ليت اللفظة في « ب » .

(١) في « ح » : أنهي ، وفي « ب » : أنري

(٣) لم يرد البيت في « ح » .

(٥) لم يرد هذا المظم في « ب » .

(٧) في « ب » : غرضاً .

وأشدني له من قصيدة :

هتك الدجى برق الخيال الساري
سمحت به خدع المني فرأينته
والليل ممدود الرواق مخيم
فكانه الزنجي جرد ذيوله
وألد زورة عاشقين تناجيا
حيث الجسوم من الفسوق طاهره
لا تخدعن ، فما البدور كواملا (١)
من كل خطار القوام إذا أنثى
حمل الدجى في طرة من تحتها (٢)
ومشى يُعربد بالعيون كأنما
وسنان ، في رشقات براد رضابه
سلب القلوب بورد خد أحمر
فكانما (٣) أضحي كمال الدين في

سحراً ، فنار الشوق أية نار (٤)
وهما بوحى (٥) لواحظ الأفكار
مُرخ ذوائبه على الأقطار
مرحاً ، عليه (٦) حلة من فار
بعد الكرى في خلوة الأستار
والفسق في الأرواح ليس بعار
إلا بدور معاهد الأزرار
أزرى بقد الأسمر الخطار
فاق الصباح يضيء (٧) للنظار
سقيت لواحظه كؤوس عُمّار
حرّ الجوى وتاهب التذكار
وسطور مسك لُتبت بعداد
نهب القلوب له من الأنصار

* * *

- (١) في « ح » : أية عار .
(٢) في « ح » : بلبسه .
(٣) في « ب » : من شعره .
(٤) في « ح » : كوامل .
(٥) في « ب » : نضيء .
(٦) في « ب » : نضيء .
(٧) في « ح » : وكانما .

وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي وَصْفِ الْخَصْرِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :

قُضِبَ النَّقَا هَزَّتْ عَلَيْكَ قَدُودًا^(١) وَأَرْتَكُ آرَامُ الْخِيَامِ خُدُودًا
ومنها^(٢) :

وَبِمُهْجَتِي مَنْ هَزَّتْ تَيْبًا^(٣) قَدُّهَا بِيَدِ الْجَمَالِ عَلَى النَّقَا أُمْلُودًا
هَيْفَاءُ ، جَاذَبَ رِدْفُهَا مِنْ عِطْفِهَا خَصْرًا ، تَرَاهُ عَلَى الضَّنَا مَعْقُودًا
دَقَّتْ مَعَاقِدُهُ ، وَرَقَّ فِخْلَتُهُ^(٤) عَدَمًا يَصَارِعُ^(٥) فِي الظُّنُونِ وَجُودًا

* * *

ونقلت^(٦) له من رسالة وسميها :

بِالنَّسْرِ وَالْبَلْبَلِ

فَأَخْتَصَرْتُهَا وَأَوْلَاهَا^(٧) :

طَارَ طَائِرٌ عَنْ^(٨) بَعْضِ الشَّجَرِ ، وَقَدْ هَبَّ نَسِيمَ السَّحَرِ ، وَأُنْفَقَ عَمُودَ النَّفَاقِ ،
وَأُنْحَرِقَ^(٩) قَمِيصَ الْفَسَقِ . مَشْهُورٌ بِالْقَسْرِ ، مَوْسُومٌ بِالنَّسْرِ ، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَتْ
ذَوَابِتُهُ^(١٠) ، وَأَبْيَضَتْ قِمَّتُهُ ، وَأُنْهَزِمُ زِنَجَ الظُّلَمَاءِ ، مِنْ صَوَاةِ رُومِ الضِّيَاءِ .
وَالفَجْرُ مِثْلُ عِدَارٍ مَن صَارَتْ لَهُ سِتُّونَ عَامًا بَعْدَ حُسْنِ سَوَادِهِ

(١) في « ح » : قُضِبَ الصَّبِي هَزَّتْ عَلَيْكَ وَرُودًا .

(٢) في « ح » : مِنْهَا . (٣) في « ح » : مِنْهَا .

(٤) في « ب » : فِخْلَتُهُ . (٥) في « ح » : يَصَارِعُ .

(٦) في هامش « ب » ، بخط مخالف : رسالة النسْر والبَلْبَلِ لِأبي طَالِبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ .

(٧) في « ب » : أَوْلَاهَا وَأَخْتَصَرْتُهَا .

(٨) في « ب » : مِنْ . (٩) في « ح » : وَأُنْحَرِقُ .

(١٠) في « ح » : ذَوَابِتُهُ .

أو تُغْرِ محبوبٍ تبسّم في الدُّجَى إذ زار من يهواه بعد بَعاده
وعلا حتى صار رُوحاً^(١) لأجساد^(٢) السُّحُب ، ونديماً لدراري الشُّهْب ، وعديلاً
للأفلاك ، ونزيلاً للأملاك .

فكأنه للشمس جسمٌ ، والسُّهَى عينٌ ، والمريخ قلبٌ يَحْفِقُ
ولكلّ نجمٍ في السماء شَرارةٌ تُردي شياطين الرُّجوم وتحرِّقُ
غابوا لمطاعه إليهم وأختفوا ورأوه يجمع نفسه ففتفروا
كأنما أجنحته رُكبت من العواصف ، وأستلبت من البروق الخواطف ، وأخذت
من رمز^(٣) الألفاظ ، وأستعيرت من غمز الألفاظ^(٤) .

كأنها مقلة الحبيب إذا خاف حُضور الرقيب^(٥) أو حذرا
أوحى بها والعيون ترمقه وهما إلى من يحبه فدراى
منفرداً في طريق طلبه أنفراد البدر ، متوحداً في مضيق أربه توحد ليلة القدر ،
كأنه سهم رُشق عن قوس القضاء ، أو نجمٌ أشرق في أفق السماء . والأرض تحته دُخانية
اللون ، مائية الكون ، مُستبحرة الأكناف ، متموجة الأطراف ، كأنه صرخٌ ممرّد
من قوارير ، أو سطحُ الفلك الكروي في التدوير .

أو لجة البحر إثر^(٦) عاصفة صافحت^(٧) المتن منه فأصطفقا

(١) في « ب » : زوحاً .

(٢) في « ح » : لأحاد .

(٣) في « ح » : زمر .

(٤) تغيب الكلمتان الأخيرتان في صورة « ب » .

(٥) في « ح » : بعد .

(٥) في « ب » : الحبيب .

(٦) في « ب » : صافت .

(٧) في « ب » : صافت .

فطار عقلُ النَّوْتِيِّ^(١) من فَرَقٍ وخَزَرَ موسى جَنَانَهُ صَعِقًا

يقبض أجنحته ويبسُّط ، ويصعد إلى السماء^(٢) تارةً ويهبُّط ، يجرح بأَسَنة قوادمه
أعطاف القبول وأطراف الصِّبَا ، ويقدِّر الشَّمَالُ بخوالفَ كأنَّهَا غُرُوبُ الطُّبَى ، ويفتقُ
بخوافيه جيوب^(٣) الجنوب ، ويخرقُ بصدرة صدرَ الرياح في الهبوب^(٤) .

فكَانَ^(٥) نَمْعَ البرقِ خَطْفُ هُوِيَّةٍ وَكَانَ رَشَقُ السِّهْمِ نَفْضُ شُمُوهِ
وَكأنَّمَا جعلَ الرِّيحَ خَوَافِيَاً لَجَنَاحِهِ فِي خَفْضِهِ وَعُلُوهِ

حَتَّى أَشْرَفَ مِنْ شُرْفِ مَدَائِنِ المِوَاءِ ، وَأَطَّلَعَ مِنْ رِوَاشِنِ أَرَجِ السَّمَاءِ ، عَلَى
رِوَضٍ أَرِيضٍ ، وَظَلٍّ عَرِيضٍ ، وَأَنْهَارٍ مُتَدَفِّقَةٍ ، وَأَشْجَارٍ مَوْتِقَةٍ ، وَطَآءٍ مَنشُورٍ ، وَوَرْدٍ
وَمَنشُورٍ ؛ وَمَكَانٍ بَهِيحٍ ، وَزَهْرٍ أَرَجٍ ؛ وَحَدِيقَةٍ نَدِيَّةِ النِّبَاتِ ، وَبُقْعَةٍ مِسْكِيَّةِ النَّفْحَاتِ ،
عَنْبَرِيَّةِ الأَرْجَاءِ ، كَفُورِيَّةِ المِوَاءِ ، قَدْ صَقِلَتْ بِمِصَاقِلِ القَطْرِ مَرَايَا أَزْهَارِهَا ، وَعُقِدَتْ
لِرُؤُوسِ أَغْصَانِهَا تِيْجَانُ نُورِهَا ، وَأَكْالِيلُ جَانِسَارِهَا ، وَنَشَرَتْ النَّسَائِمُ^(٦) مَطْوِيَاتِ
حُلِيِّهَا مِنْ أَسْفَاطِهَا ، وَرَقَصَتْ حُورُ نَبَاتِهَا عَلَى سَعَةِ بَسَاطِهَا .

كَيْسَالِي الوِصَالِ بَعْدَ صُدُودٍ مِنْ حَبِيبِ كَالْبِدْرِ بَلْ هُوَ أَبْهَى
إِنْ رَأَيْتَ الغَنَى وَنِيلَ المَنَى جَمًّا مَعًا وَقَابَلْتَهُ بِهَا فَمَهِي^(٧) أَشْهَى

ذَاتِ نَبَاتٍ خَضِرٍ ، وَمَاءِ خَضِرٍ ، ضَاحِكَةِ القَرَارِ ، مُشْرِقَةِ الأَنْوَارِ ، وَكَانَ^(٨)

(١) في « ح » : النَّوْتِيُّ .

(٢) في « ح » : . . . الرياح سد الهبوب .

(٣) في « ب » : الجنوب .

(٤) في « ب » : وكأن .

(٥) في « ح » : فهو .

(٦) في « ح » : إلى الأفق .

(٧) في « ب » : السَّامِ .

(٨) في « ح » : كأنما .

شجراتها عرائس أبرزت للجلاء ، أو^(١) قِبابُ زَبْرَجِدٍ نُصِبَتْ فِي الرَّوْضَةِ الْخَضْرَاءِ ،
وَكَانَ الْفَلَكَ دَنَا إِلَيْهَا ، فَتَنَاطَرَتْ نَجُومُهُ عَلَيْهَا .

رَوْضٌ أَرِيضٌ وَصَوْبٌ صَائِبٌ وَحَيًّا نُحْيِي ، وَغَيْثٌ مُغِيثٌ دَائِمٌ الدِّيمِ
تَبَارَكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ كَمْ سَفَرَتْ وَجُوهٌ أَحْكَامُهُ لِلخَلْقِ عَنِ^(٢) حِكْمِ

فَمِنْ وَرْدٍ فِضِّي الْأُورَاقِ ، ذَهَبِي الْأَحْدَاقِ ، كَافُورِي الصَّبْغَةِ ، مِسْكِ الصَّبِغَةِ ،
مَائِي الْجِسْمِ ، هَوَائِي الرَّسْمِ ، حَاكَتِ الصَّبَا إِهَابَهُ ، وَخَاطَتِ الشَّمَالَ أَثْوَابَهُ ، وَفَتَحَتْ
الْجَنُوبَ أَكْلامَهُ ، وَحَسَّرَتِ الدَّبُورَ عَنْ وَجْهِ جَمَالِهِ لثَامَهُ ، فَظَهَرَ فِي أَفْئُقِ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهُ
شُهْبُ السَّحَرِ ، أَوْ خُدُودُ الْخُورِ فِي الْقُصُورِ ، ظَهَرَتْ فِي غَلَائِلِ مِنَ الْكَافُورِ ، أَوْ
أَعْشَارِ الْمَصَاحِفِ ذُهَبَتْ أَوْسَاطُهَا^(٣) ، أَوْ غُرُرِ الْوَصَائِفِ عَظُمَ اغْتِبَاطُهَا^(٤)

أَوْ وَجَنَةِ الْحَبِّ قَرَّتْ^(٥) فِي مَلاَحِثِهَا عَيْنُ الْمُعْجَبِّ فَأَبْدَتْ حُمْرَةَ الْخَجَلِ
رَقَّتْ^(٦) فَأَيَسَّرَ وَهْمَ الْفِكْرِ يَجْرَحُهَا فَكَيْفَ إِنْ لَمَسْتَهَا رَاحَةَ التُّبَلِّ

وَمِنْ آسِ زُمْرُدِي الْإِهَابِ ، زَبْرَجِدِي الْجَلْبَابِ ، ذِي وَرْقٍ كَأَسْنَةِ الصِّعَادِ ، أَوْ
كَالْصَّفَاحِ جُرِّدَتْ لِلْجِلَادِ مِنَ الْأَعْمَادِ ، قَدْ أَخَذَ خُضْرَةَ الْفَلَكَ لُونًا ، وَحَلَّةَ جَبَلِ قَافِ
كَوْنًا ، أَشْبَهَ فِي أَخْضَرَارِهِ مِرَاثِرَ قُلُوبِ الْعُشَاقِ ، عَقَيْبَ الْإِنْشِقَاقِ^(٧) ، لِرُوعَةٍ^(٨)
يَوْمَ الْفِرَاقِ .

(١) في « ب » : و .

(٢) في « ب » : من .

(٣) في « ح » : أَوْسَاطُهَا .

(٤) في « ب » : اعْتِبَاطُهَا .

(٥) في « ح » : كَرَّتْ .

(٦) في « ب » : دَقَّتْ .

(٧) في « ب » : الْإِنْشِقَاقِ .

(٨) سَقَطَتْ (لِرُوعَةٍ) فِي « ح » .

كَأَنَّهُ وَدٌّ مَنْ تَمَّتْ مَوَدَّتُهُ باقٍ مع الدهر لا يَبْلِي مَدَى الْأَمَدِ^(١)
يُهْدِي إِلَى مَنْ لَهُ حُسْنُ يَضْنُ بِهِ أَي قد غسَلْتُ بِمَاءِ الْيَأْسِ مِنْكَ يَدِي

ومن نرجسٍ كأجفان المِلاح ، أو كإشراق تبأج الصباح ، منكس الأعراف ،
مُطَرِّقِ الْأَحْدَاقِ ، قائم على ساقِ خَضِرَةٍ ، أَلْفِيَّةٍ نَضْرَةٍ كَأَنَّهُ^(٢) مَدَافَاتِ فِضَّةٍ^(٣) قد
رُصِّعَتْ خَشِيَّةَ الْأَنْطَارِ ، بِسَامِيرٍ مِنْ نُضَارِ .

مَدَشُوفٌ كَالصَّبِّ خَوْفَ رَقِيْبِهِ إِذْ حَانَ وَقْتُ زِيَارَةِ لِحْبِيْبِهِ
فَلَهُ إِلَى جَانِيهِ نَظْرَةٌ خَائِفٍ مِنْهُ ، وَشَكْوَى مُدَنِّفٍ لَطْبِيْبِهِ

ومن بنفسجٍ أَسْتَعْبِرَ لَوْنُهُ مِنْ زُرْقِ الْيُوقَايْتِ ، وَأَخِذَ مِنْ أَوَائِلِ النَّارِ فِي أَطْرَافِ
الْكَبْرِيتِ ، أَوْ ثَاكَلَاتِ الْأَوْلَادِ ، أَظْهَرَ الْخُرْنِ فِي ثِيَابِ الْحِدَادِ ، أَوْ بَقَايَا قُرْصِ فِي
خَدِّ وَرْدِي ، أَوْ أَثْرَ عَضِّ فِي عَضْدِ فِضِّي ، ذِي أَوْرَاقِ خَمْريَّةٍ ، وَأَعْرَاقِ عِطْرِيَّةٍ ،
صَاغَتْ الْأَنْدَاءُ مِنَ الزُّمُرُودِ قَوَامَهُ ، وَنَسَجَتْ الْأَهْوَاءُ مِنَ الطَّلِّ أَكْلامَهُ ، وَأَخَذَتْ مِنْ
نَسَمَاتِ الْمِسْكِ نَسَمَتَهُ^(٤) ، وَمِنْ أَنْفَاسِ الْعَنْبَرِ رَائِحَتَهُ .

وَكَمْ فِي الرَّوْضِ مِنْ بَدْعٍ وَصُنْعٍ وَأَيَّاتٍ تَدُلُّ عَلَى الْقَدِيمِ^(٥)
وَأَسْرَارٍ يَحَارُّ الْعَقْلُ فِيهَا فَلَيْسَ تَكُونُ إِلَّا مِنْ حَكِيمِ^(٦)

ومن غصونٍ تجتمع وتفترق ، وتترنح وتعتنق ، والذسائم تحلُّ عقد أزرار الزَّهر ،

(١) في « ب » : مع الأمد .

(٢) في « ب » : . . على ساق خضرة نضرة كأنه . . (٣) في « ب » : الفضة .

(٤) تنيب الكلمة في مصورة « ب » .

(٥) في « ح » : قديم .

(٦) في « ح » : الحكيم .

والأهوية تفتح أفقال أبواب الحصر^(١) ، والشمس تسفر وتنتقب ، وحاجب الغزالة يبدو ويحتجب ، والعهاد يتعاهد بالقطار أكنافها ، والشحُب تطرّز بالبروق عذبها وأطرافها . وهي آية من آيات الربيع أظهرها للعيان ، ومُعجزة^(٢) من معجزات التقدير^(٣) أقامها على الزمان .

تُجلى عرائسها بكلّ مُصَبِّغٍ وتميس تحت غلائل الأزهار
فكأنما فتق الربيع لأرضها بيد النسيم نوافج المطار

فوقف في الهواء حين^(٤) رآها ، وقال : هذه غاية النفس ومنها ، هاهنا وبناقي المسافر عصاه^(٥) ، وتستقرّ بالغريب^(٦) نواه ، وفي قرار هذا الوادي يثبت سيلي^(٧) ، ولثله شمّت عن ساق الجدّ ذيلي . أين المذهب ، وقد حصل المطاب ، وأين الرواح ، وقد أسفر الصباح ! ومن بلغ غاية مراده ، لم يلتفت إلى حسّاده ، ومن نال الأمانى ، لم يبالي بالمباني . ماء مُصْطَخِب الأوتار ، وظلّ ممدود الإزار ، وروض يَمْرَح فيه الطّرف ، ولا يقطعها الطّرف ، وأزهار كقراضة الذهب ، تناثرت من حرارة اللهب ، أو كالفضة أخاصها سبك الكبير ، ونثرت في زوايا المقاصير ، أو مصبغات أصناف الحلال ، نُشرت للمناظرين بعد إتقان^(٨) العمل . وخلوة من واشٍ ورقيب ، وبعيد يُخشى أو قريب .

على مثلها ظلت فروداً أهيمُ ———— مُ وجداً وأمعنُ وحدى المطارا

(١) في « ب » : الخضر .

(٢) في « ح » : القدر .

(٣) في « ح » : ومعجزها .

(٤) في « ب » : ومنها ، ياقمى المسافر بها عصاه .

(٥) في « ب » : حتى .

(٦) في « ح » : د بلى .

(٧) في « ح » : بالقرب .

(٨) كذا في « ح » . وفي متن « ب » اتفاق ، وفي هامشها : كذا في الأصل وكأنه إتقان العمل .

فَأَسْتَخْبِرُ^(١) الشُّهْبَ النِّيْرَا تِ عِنهَا وَأَقْطَعُ دَاراً فِدَارَا

فبينما هو صافٌ الأجنحة عليها ، ينظر من^(٢) الأفق بعين التعجب إليها ، إذ سمع صوتاً من بلبلٍ سحريٍّ ، على وكرٍ شجريٍّ ، يناغي النسام بنغمة مزماره ، ورنّة أوتاره^(٣) ، ودساتين^(٤) حناجر كالحناجر^(٥) ، وألحانٍ أعذب من نقرات المزاهر ، ينثر دُرّاً من عقود ألحانه ، ولؤلؤاً من أصداف أفتنانه بين أفنانه ، ويرجع قراءة مكتوب غرامه ، ويتلو آيات حزنه من مصحف آلامه .

ويَهْتَفُ طَوْرًا بِذِكْرِ الْفِرَاقِ^(٦) وَطَوْرًا بِذِكْرِ بَعَادِ الْحَبِيبِ
وَيَفْتَمُ الْوَقْتَ وَقْتَ الْوَصَا لَ حِينَ خَلَا مِنْ حَضُورِ الرَّقِيبِ

فقال هذه غريبةٌ أخرى من غرائب القدر ، وعجبية ثانية لم ترها العين ولا هجست في الفكر ، وكاسات خمرٍ تدار في الخمر^(٧) ، وعقود سحرٍ تحلّ في السحر ، ونغمة لم أسمعها من ذي منقار ، وألحان مارئيٍ مثلها لمار^(٨) ولا قار ، كأنها ما قيل عن مزامير آل داوود ، وتساويحهم في الركوع والسجود ، أو معبدٌ والغريض ، يتباريان في الطويل والعريض ، أو إسحاق الفريد ، يعدل عوده عند الرشيد ، أو هزج شدة العجم ، أو رجة حداة العرب في الظلم ، أو أصوات رهبان الصوامع ، أو تلاوة مَنْ تتجافى جنوبهم عن المضاجع .

(١) في « ح » : وأستخبر .

(٢) في « ح » : في .

(٣) في « ح » : . . . مزمارية ، ورنّة أوتارية .

(٤) الدستان ، في اصطلاح أصحاب الموسيقى : الوتر من العود أو ما يقابله في سائر الآلات .

(٥) في « ب » : وشدة دساس حناجر كحناجر . (٦) في « ح » : الحبيب .

(٧) الخمر : ما وارك من شجر أو غيره . (٨) في « ب » : لناد .

نعمة تجبُ الشُّرور وتحيي ميّت القلب من ثرى الأحرانِ
وتردّ الشباب بعد ثمانين — وثُرري برنة العيدان
ما أدبرت إلا وقيل أسمعوا دا وود يتلو زبوره في الجنان
ثم هوى إلى القرار ، لينظر من النافخ^(١) في المزمار ، فرأى البابل يتلو سور بلباله ،
في محراب وباله ، ويرجع سجع ألعانه ، في ربع أحرانه .

فيكأنه شكلي على ولدٍ فقَدتهُ بعد الضعفِ والكبرِ
فلها أنتحابٌ حين تذكره ينسيك لذة نعمة الوترِ
فقال السلام عليك من طائر صغير حقير ، يظهر في صورة كبير خطير ، وشادٍ
ظريف طريف ، بغير أليف ولا حليف ، ذي جسم كأنه سواد خالٍ في بياض خدّ
الحبيب ، أو ظلمة^(٢) حال المحبّ شاهد وجه الرقيب ، أنت صاحب هذا اللحن المطرب ،
والصوت المعجب^(٣) ، ما أراك إلا صغير الحبة ، بادي المحبة ، ضئيل الجسم ، نحيل
الرسم ، ليلى الإهاب ، ظلماي^(٤) الجلاب ، تقتمحك العين لحقارتك ، وتذبو عنك
لصيفك ودمامتك ، قد أصفر منقارك لأحزانك ، ولبت حداد أشجانك ، وصوتك
والمسرة فرسا رهان ، ونعمتك والطرب رضيعا لبان .

يُشير صوتك في القلب — إن ترنمت حُرنا
وتُنجل الناي حُسنا وتعجز العود لَحنا
وأنا مع عظم صورتي التي حازت خلال الكمال ، وأحرزت خصال الجمل ، صُبحي

(٢) في « ب » : كظلمة .

(١) في « ب » : النافخ .

(٤) في « ح » : ظلماي .

(٣) في « ب » : المراب .

الرَّيش ، لا أتعذى بالحشيش^(١) ، ذو العمر الذي أفنى لُبْد ، وأستنفذ الأبد ، وقد تعجّب منه نُقمان ، وأحتاج إليه فرعون وهامان . ليس للطُيور مطاري ، عند طارئٍ أوطاري . أنا ملك الطيور ، وساطان ذوات^(٢) الأجنحة على مرّ الدهور ، ومالي حلاوة هذه النفات ، ولا لذادة^(٣) هذه الأصوات .

ولعمري كذلك الدهر لا ير
 فع إلامن كان بالخفض أولي
 ينظر العاقلُ اللبيب بعينٍ
 هي لاشكّ حين تنظر حولا

وَيْحُكَ ! من أين لك هذه المَاحُ المِسْكِيَّةُ النَّشْرُ ، والمِنَحُ^(٤) العنبريَّةُ العِطْرُ ، جِبَلَّتْكَ عنصرُ هذه المُضائل ، أم أستمائتَ طُرْفَ أخبارها من قائل^(٥) ؟ فقال له البلبل : يامنُ سبح^(٦) في بحر التخليط وعام ، وظن أن القدر يعطي ويمنع بالأجسام ، فيعرض عن الصغار ويُقبل على العظام . . أما صغري فلا أقدر على تغييره ، والأمر للصانع الحكيم في تدييره ، أما علمت أن الأرواح لطائف وهي أشرف من الأجسام ، والأجسام كثائف والمعتبر فيها جُودة الأفهام ، وإنسانُ العين صغير ويدرك^(٧) الأكوان والألوان ، والإنسان عظيم والمعتبر منه^(٨) الأصفران : القلب واللسان ، ما يكون الدرّ بقدر الصدف ، وشتان ما بينهما في القيمة والشرف ، ولا الآدمي كالثقل ، وبينهما بونٌ في التفضيل ، واللؤلؤ قطرٌ يقع في أعماق البحور ، ويُعلق بعد ذلك على الترائب والنحور ، وليس الاختصاص بظواهر المباني ، وإنما هو^(٩) بلطائف المعاني . وكم من صغير وهو

(١) في « ب » : إلا بالحشيش .

(٢) في « ح » : ذوي .

(٣) في « ب » : تلاوة .

(٤) لم ترد (والمنح) في « ح » .

(٥) في « ب » : قابل .

(٦) في « ب » : سبح .

(٧) في « ح » : وبه تدرك .

(٨) سقطت (هو) في « ب » .

(٩) في « ح » : فيه .

في عين ذي النُحى كَبير ، وفي فكر اللبيب أخي الفضل خَظير^(١) .

وما نطق الفيلُ الكبيرُ بعُظمه^(٢) وقد نطقت قِدمًا^(٣) مُقدِّمة النملِ
كذلك ما أوحى إلى النَّسرِ ربنا وإن كان ذا عَظْمٍ وأوحى إلى النحلِ

وأما النعمة التي قرع طرفَ سَمْعِكَ سَوَّطُ لَذَّتِهَا ، ورَشَقَ هَدَفَ قَلْبِكَ نَبْلُ طَيِّبَتِهَا ،
فإنني رَصَّعتُ شَدْرَهَا في عِدَدِ أَلْحَانِي ، على نغم^(٤) بعض الأغانِي . وذلك أن هذه الروضة
فُجِرَت أنهارُهَا ، وغُرِسَت أشجارُهَا ، وفُتِّت نَوَافِج عِطْرِهَا ، وأَشْرَقَت مَبَاهِج^(٥) زَهْرِهَا ،
وأُقِيمَت عُمَدُ قِبَابِهَا ، وعُلِّقَت^(٦) أَسْتَارُ أَبْوَابِهَا ، وهَيَّئَت على أمرٍ مُتَدَرِّ ، لبعض ملوك
البشر ، فهو يأتِيهَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِذَا وَلَّى النَّهَارَ ، وَأَظْلَمَت الأَقْطَارُ ، وصَبَغَ اللَّيْلُ ثَوْبَ
الكَوْنِ بِظَلْمَتِهِ ، فَأَشْبَهَ لِبَاسَ العِبَّاسِي فِي خِلَافَتِهِ ، مع من يَخْتَارُ من نَدَمَائِهِ ، وَيُؤَثِّرُ
من أَصْفِيَائِهِ ، وقد أَشْعَلَت له فِيهَا الشُّمُوعَ ، وَأَتَقَدَّت بِأَشْعَتِهَا الرُّبُوعَ ، وَأُنْصَبَت سِتَارُ
القِيَانِ ، وَأَصْطَفَّت صَنُوفَ الحُورِ وَالوِلْدَانِ ، وَأَفْرَغَت شَمُوسَ الحَنْدَرِيسِ فِي أَفْلَاكِ
الكَوُوسِ ، بِأَيْدِي بَدُورِ الرُّهْبَانِ وَنُجُومِ القُسُوسِ ، وَعُقِدَت الزَّنَانِيرُ على الخِصُورِ ،
وَأُسْبَلَت طُرُرُ الشُّعُورِ ، على غُرُرِ البَدُورِ ، وَرُجِّعَت أَنَاجِيلُ الأَلْحَانِ ، وَقُبَّت صُلْبَانِ

(١) في «ح» اعتبر أكثر هذه الجملة الأخيرة بيتاً من الشعر ، وجعله رأس الأبيات : ومناطق ، وأورده بالصورة التالية :

وكم من صغيرٍ وهو في عين ذي النهي كبير وفي فكر اللبيب أخي الفضل

وكرر جملة : وكم من صغيرٍ مرتين : مرة على أنها من منشور الكلام ومرة على أنها جزء من البيت .

وأهل كلمة خَظير .

(٢) في «ح» : لعظمه . (٣) في عود الشباب : يوماً .

(٤) في «ب» : بنم . (٥) في «ب» : مناهج .

(٦) في «ح» : وغلقت .

الصور بأفواه الأشجان ، وتُقرت أوتار المثلث^(١) والمثاني ، وقامت العقول ترقص في قصور الصور والمباني^(٢) .

وينتضي ليلهم في لهو وطرب ، وجدّ ولعب ، وهزجٍ ورمل ، وأعتناقٍ وقَبَل ، وأحاديثٍ كتقطع الرياض ، ومُحادثات كبلوغ الأغراض ، حتى يخرج الليل من إهابه ، ويعرّج على ذهابه ، ويسفر الصباح ، وقد هزّ عطني ذلك الأرتياح ، وأنا خبيرٌ بشدّ دساتين عيدان^(٣) الألحان ، بصيرٌ بحلّ عُرى النَّغَم الحسان ، فمنهم تعلمت طرفها ، وشدت وسطها وطرفها ، وصرت فيها إلى ما ترى^(٤) ، وعند الصّباح يحمّد القومُ السرى .

فقال النسّر: إنك سقيتني بحديثك^(٥) أشكر^(٦) شراب ، وفتحت لي بأخبارك أغرب باب ، كيف السبيل إلى المبيت لتعلم هذه النَّغَم الشبية ، والفوز بحفظ هذه الأصوات الأروغية^(٧) ؟ . فقال البابل : بالجِدِّ والأجتهد ، تدرك^(٨) غاية المراد ، وبالعزّات الصّحاح ، يشرق صباح الصّلاح ، وما حصّلت الأمانى ، بالتواني ، ولا ظفر بالأمل ، من أستوطأ فراش الكسل ، وأتم العجز أبداً بعقم ، وأنحمول لا يرضى به إلاّ ملهم ، وبالخرّكات ، تكون^(٩) البركات ، وثمار السعود ، لا تطلع في أغصان القعود ، وبالهرّ تسقط الثّار ، وبالتدح توجد النار ، والحياء توأم الحرمان ، والهيبه والخيبه أخوان ، ومن هاب أمراً ثم لم يك مُقدماً^(١٠) عليه بصدق^(١١) العزم والقول والفعل

(١) في « ب » : المثالب . (٢) في « ح » : في قسور المباني . (٣) لم ترد (عيدان) في « ح » .
 (٤) في « ح » : وصرت إلى ماترى . (٥) لم ترد في « ب » . (٦) في « ح » : أشكر .
 (٧) الأروغىل : تحريف عامي للفظه الأروغن الأعجمية ، وهو من آلات الطرب .
 (٨) في « ح » : يدرك . (٩) في « ح » : تدرك .
 (١٠) في « ح » : لم يكن قط مقدماً . (١١) في « ح » : لصدق .

يفوت ولا يعطيه منه مُرَادَه الـ زَمَان، وبعد المَقْرُبُجْنِي جَنِي النحل
 إذا تقوّست قامَةُ النهار، وجُعِلت رجل الشمس في قيد الاصفرار، وولّت^(١) مواكبُ
 النور، لقدم سلطان الدَّيْجور، وأُنارت روضة السماء بزُهر الكواكب، وطلعت
 الشُّهْبُ فيها من كل أفق وجانب، فأَتِ إلى هذا المكان، عسى أن تسعدك بمطلوبك
 عناية الزمان، وأختف عن رامي يراك، فإنه أعونٌ على مُبتغاك، وإياك أن تقول:
 إن قُدِّر شيءٌ وَصَل، وإن كان في الغيب مَقْضِيًّا حصل، فكم قد غرَّ سَرَابُ هذا
 المقال من العُقَل، وما حصلوا إلّا على الآمال.

ومُدِينُ القرع للأبواب منتظرٌ بكثرة القرع للأبواب^(٢) أن يلبجا
 فأنهض إذا ضقت ذرعاً بالأمور ولا تقعد، وقم مستثيراً وأنتظر فرجا

فلما سمع النسر مقاله ودّعه وطار، وقال لعلّ في الانتظار، بلوغ الأوطار.
 وأثبت في نفسه الرجوع، وقال أمتنع عيني هذه الليلة لذّة^(٣) الهجوع، وقال أصبر
 على العذاب الأليم، ومن طاب عظيمًا خاطرًا بعظيم، وبالصبر يخلو صاب المصائب،
 وبالجلد تُصاب أغراض الصواب، ومن لم يتحمل أعباء الأثقل^(٤)، ولم يصبر لصعاب
 الأهوال، تكدر صفاء مسرّته^(٥) وقعد قائم سعادته، وخذله الزمان، وقتله الحرمان.
 ثم سقط على بعض الأشجار، مُتَوَخِّياً بزعمه^(٦) مُضِيَّ النهار، وأدركه الليل فنام،
 وغرق في بحر الكرى وعام، وكلمًا حرّكت سواكته داعيات الطاب، وأقامت
 قاعدته مُزعجات الأرب. قال: الليلُ بعدُ في إبان شبابه، ولعله ما جاء الملك مع

(١) في «ح»: وزلت.

(٢) في «ح»: الأرباب.

(٣) سقطت (لذّة) في «ب».

(٤) في «ح»: صفاء مشربه ومسرّته.

(٥) في «ح»: صفاء مشربه ومسرّته.

(٦) في «ب»: يزعم.

أصحابه^(١) ، وساعةٌ تكفي العاقل ، ولمحة تشفي الفاضل ، وكثرة الحرص سبب الحرمان ، وربما أفضت فوارط الطاب إلى الهوان ، وأغتنام راحة ساعةٍ من الفعر ، فرصة^(٢) جاد بها بخيل الدهر ، وكم نائمٍ حَمَل مرادُه ، وساهرٍ أخطأه إسعاده .

ولم يزل في رؤيا أحلام الأباطيل ، وإقامة المعارض الفاسدة التأويل ، حتى وَصَح فَذَق النَّسِيج من مَسْرِقِه ، وتمزقت عنه جلابيب غَسَقِه ، وبدا حاجب أمّ النجوم ، وأمدت أشعتها^(٣) على التُّخوم ، فتنبّه^(٤) من رقدة غفلته ، وطار من وَكْر جهالته ، وأمّ روضة البلبل طائراً ، ونزل عليها دَهْشاً حائراً ، وقد تفرق جمع الملك في السَّكك ، تفرَّق الشَّهْب في الفلك ، وغلقت^(٥) أبوابها ، وتفرقت أصحابها .

فتمال له البلبل : يا هذا ! ما الذي شغلك حتى أشغلك^(٦) ، وما الذي منك ، حتى عدمت منك ؟ ! أما علمت أنّ من أستاذ المنام ، واستطاب الأحلام ، عدم المرام ، ووجه عليه اللام ، وأنّ مَنْ شَدَّ وَسَطَ^(٧) اجتهاده ، وصل إلى بلوغ مراده ، وبصدق الطاب ، تدرك^(٨) قاصية الأرب ، ومن ركن إلى إطالة البطالة ، أستحالت منه صورة^(٩) الحالة ، والليل مطايا الأحرار ، إلى بلوغ الأوطار ، ونجائب ذوي الألباب ، إلى بلوغ المحاب . فلما أكثر البلبل على النسر العتاب ، وانغلقت عنه أبواب الصواب ، ودَّعه وطار ، وقد عدم الأوطار . وكذلك حال ذوي^(١٠) الأحوال ، ومن له دعوى الصدق

- | | |
|------------------------|--------------------------------|
| (١) في «ح» : بأصحابه . | (٢) سقطت (فرصة) في «ح» . |
| (٣) في «ح» : أستنها . | (٤) في «ح» : تنبه . |
| (٥) في «ح» : وعلقت . | (٦) في «ب» : أشاك . |
| (٧) في «ح» : رسيط . | (٨) في «ح» : يدرك . |
| (٩) في «ح» : صوره . | (١٠) في «ح» : كذلك حال أصحاب . |

في القتال ، والعُقَالُ يُوَاخِذُونَ بِخَطَرَاتِهِمْ ، وَيُطَالِبُونَ بَعَثَاتِهِمْ ، وَيُهَجِّرُونَ لِأَجْلِ لِحْظَةِ ، وَيُقْطَعُونَ بِسَبَبِ لِحْظَةِ ، وَيَتَكَدَّرُ عَلَيْهِمْ مَشْرَبُ أَوْقَاتِهِمْ لِأَجْلِ هِنْوَةِ ، وَيَمْرُؤُ^(١) حُلُو خَلَوَاتِهِمْ^(٢) بِأَقْلِ جَفْوَةِ ، فَكَيْفَ مَنْ تُفْرَشُ لَهُ فُرُشُ الْغَفْلَةِ ، وَيَتَوَسَّدُ^(٣) وَسَادَ حُبِّ الْمُهْلَةِ ، وَيَلْذُّ لَهُ كَرَى اللَّعْبِ وَالْبِطَالَةِ ، وَيَسْتَمْرِي مَرَعَى الْغَيْ^(٤) وَالْجِهَالَةِ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ لَا يُطَالَبُ ، وَعَلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْحَالِ لَا يُعَاتَبُ ، هَيْهَاتَ إِنْ سَعِدَ لَغَيُورُ^(٥) ، وَإِنْ اللَّهُ لِأَغْيَرٍ مِنْ سَعِدٍ^(٦) ، نَامَتِ عَيْنُ الْخَالِيلِ ، فَأَمَرَ بِذَبْحِ إِسْمَاعِيلِ ، وَنَامَ يُوسُفُ مُتَقِيماً^(٧) لِأَسْرَارِ الْغُيُوبِ ، فَفَرَّقَ الْقَدَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ ، وَنَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى^(٨) اللَّهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ . نَحْنُ لَا نَرْضَى لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ بِالْمَنَامِ ، فَكَيْفَ^(٩) نَرْضَاكَ لَكَ وَأَنْتَ سَيِّدُ الْأَنْامِ^(١٠) .

وَأْتَمَّ هَذِهِ الرَّسَالَةَ بِفَصْلِ وَعِظِيٍّ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْكِتَابِ .

(١) في « ح » : ويشمر . (٢) في الأصان : خلواتهم . (٣) في « ب » : ويوسد .

(٤) في « ب » : البغي . (٥) في « ح » : غيور .

(٦) قال سعد بن عبادة ، سيد الخزرج : لو رأيت رجلاً مع أمرأتي لضربته بالسيف غير مُصْفَحٍ (أي لضربته

بحداه لأقنله ، لا بصفحته وعرضه) . فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقد تعجبوا من غيرة سعد : أتعجبون

من غيرة سعد ؟ لأننا أغير منه ، والله أغير مني . رواه الشيخان ، وزاد مسلم فيه . وفي رواية : ومن

غيرته حرّم الفواحش . انظر صحيح البخاري «العامرية ج ٦ ص ١٥٦» والتاج الجامع للأصول ج ٢ ص ٣٦٨

(٧) في « ب » : متلقناً . (٨) في « ح » : صلوات .

(٩) سقطت (فكيف) في « ب » .

(١٠) تنحرم النسخة « ب » عند هذه اللفظة ويتفي التاسع يستمر في الكتابة وكأنه يتم الرسالة : على حين أنه

ينتقل انتقالاً مناوئاً إلى رسالة أخرى مترجم آخر هو الأمير يعمر بن عيسى « انظر الصفحة التالية » .

فنسخة « ب » تهمل ترجمة هذا الأمير : وتمزج بين رسالة المهذب أبي طالب هذه «النسر والليل» ورسالة

الامير يعمر التالية . والندر السابق خمس عشرة نسخة . وانظر الهامش الثالث من الصفحة ٣٦٨

الأمير يغمُر بن عيسى^(١)

ابن العكبري

من مولّدي الأتراك بدمشق وأمرائها المعروفين . لقيته بدمشق ، وهو ذو فضائل
مقرّظة ، وشمائل حلوة وفطنة متيقّظة . شابٌّ من جملة الأمراء شجاع مُقدّم مقدم
مُتطرّف ، من الأدب متطرّف . خان أمله ، وحان أجله ، وفلّ الشبا الطيرير من شبابه
الطريّ ، وجرى القدر بأفول كوكبه الدرّيّ ، وكبوة جواده الجريّ ، وذلك في
سنة ثمان أو تسع وخمسة ، وأخلفت وعودُ رجائه ، وذوى عود بهائه .

وجدتُ رسالةً له بخطه ذكر فيها ما يتضمّن معاشرة الإخوان ، وتعب الزمان ،
والحثّ على أعتنام الفرص ، ووصف الصيد والقنص ، وشرب المُدام ، وتقلب الأيام .
وتقحّناها وصححناها ، وحذفنا منها وأصلحناها ، وكلمناها ورصّعناها ، وأوردنا
منها ما وقع الاختيار عليه نظماً ونثراً ، وأحيدنا له بإيرادها ذكراً . وهي :

للصِّبا أطال الله بقاء مَوْلَاي الأَخِ الكاملِ الفاضلِ ، روحِ جسدِ الإخاءِ وقليهِ ،
وحُلَى مِعصمِ الصفاءِ وقُليهِ ، ومدارِ فلكِ الوفاءِ وقُطْبهِ ، وخِتامِ رحيقِ الحياءِ وقُطْبهِ ،
ويتيمّةِ جِيدِ الفضلِ وعِقدِهِ ، وفريضةِ حبلِ الطَّوْلِ وعِقدِهِ ، ويمينِ شخصِ البراعةِ
وشِمَالِهِ ، وجَنوبِ مَهَبِّ الشِّجاعَةِ وشِمَالِهِ ، وإنسانِ عينِ الزمانِ ، والمُلاذِ بهِ
منِ الحِلْدانِ .

وعوني على أستهضامه وأشتماله

أخ لي على جور الزمان وعَدَلِهِ

(١) انظر الهامش العاشر من الصفحة السابقة .

إذا غلاني خَظْبُ وقاني بنفسه
 فتى جعل المعروف من دون عِرْضه
 أباد أعاديه بفَرْبِ حُسامه
 كريمٌ فما الغيثُ الهتون إذا همى
 وما الرِّزقُ إلا من طَلَاقِ وجهه
 وما البحرُ إلا قطرةٌ من مَعِينه
 وما العلمُ إلا لِنِظَةِ من مقاله
 وما الأرضُ إلا حيث موْطِئُ نَعْلِهِ
 فلا زال مَعْمورَ الجَنابِ مُسَلِّمًا
 وإن نالني جَدْبٌ كَفَاني بِماله
 ولم يَقتنع عنه بزُرْقِ نِصاله
 وجاد لِعَافِيهِ بِسَيْبِ نَوَالِهِ
 يُباريه بِأَسْتِهلالِهِ وَأُنْهَمَالِهِ
 وما الموتُ إلا لِمِحَّةٍ من جَلالِهِ
 ولا البدرُ إلا دُرَّةٌ من كِمالِهِ
 ولا الفضلُ إلا خَلَّةٌ من خِلالِهِ
 ولا النَّاسُ إلا من ذَوِيهِ وآلِهِ
 ولا زالت الأقدارُ طَوَّعَ مقالِهِ

ربّ الفصاحة ومُنشئها ، ومُعِيد السَّحابة ومُبْدئها ، أخِي المكارمِ وخَدِينها ،
 رأس المفاخرِ وعَرِينها — مُسَمِّمًا من أَوْقات^(١) الزَّمن ، معصومًا من إِحْداثِ الحَنَنِ ،
 ذا صَبْوَةٍ يُؤَدِّنُ بِأُجْتلابِ السُّرورِ مَعِينها ، ويُذَعِنُ لِأَنْتِصابِ الحُبورِ مُعِينها ، ويحدو
 إلى أُغْتنامِ العَمْرِ حادِياها ، وَيَشْدُو بِغِرامِ الدَّهرِ شادِياها . إذ هو دَهرٌ تَدَلُّ أَفْعالُهُ على
 غَدْرِهِ ، وتُذَنِّبُ أَقوالُهُ عن مَكْرِهِ ، يَسْتَرِدُّ ما وَهَبَ ، وَيُعِيدُ ما نَهَبَ . وَيَفَرِّقُ ما أَلَبَّ^(٢) ،
 وَيُحْمِقُ من أَدَبٍ^(٣) .

نَكِدًا يُشْتَتُّ ما أُلْتَمَّ وَيَلِيكَ شَعْبًا مُنْتَمِلًا
 وَيُكَدِّرُ الصَّافِي وَيَمُنُّ زُجْجَهُ لِوَارِدِهِ بِدَمٍ
 وَيُفِصُّ إِنْ هَنَّا وَلِيْدِي سِيفِي وَإِنْ أَعْطَى الدَّمَّ

(١) كذا في الأصل . ولعلها : آفات . (٢) في الأصل : آاب . (٣) في الأصل : آاب .

ذو النَّمصِ مَرزُوقٌ لَدَيْهِ — وذو الفضائلِ قَدِ حُرِّمٌ
 فَالْحَازِمُ الِیَمِظُ الَّذِي بِمُؤَدِّهِ مَا یَعْتَصِمُ
 وَیَفُوزُ بِانْعِیْشِ اللَّذِیْ — ذِ الْمَسْرَّةِ یَغْتَمُ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ یُمْسِي وَيُصْبِحُ — بِحِسابِ ذَوِي الرِّمِّ
 وَیُنَالُ قِسْمَ تَرَاثِهِ عَصَابَتُهُ وَذَوِ الرَّحِمِ

فالبليب من أنتهز فرصة ، قبل أن تصير غصّة ، وبذل في نيل آراهه جهده
 وحِرْصَه ، وأنفق فاضل شبابه قبل أن يُعاین فيه نقصه ، قبل أن يصير ما كنزه
 لنفسه ، وما أحرزه عن نابه وضرسه ، بعد حلوله في رمه ، مأكلةً لزوج عرسه .
 أيقظنا الله وإياك عن سِنَةِ الغفلة ، ووقفنا لأستخدام المهلة ، وأعاننا على دُنْيَا لَا
 يَدُومُ نَعِيمُهَا ، وَلَا يَبْرَأُ سَقِيمُهَا ، وَلَا تَنْدَمُ كَلُومُهَا ، وَلَا يَسْلَمُ سَلِيمُهَا ، غَرَارَةٌ
 تُضِلُّ مَبْتَغِيهَا ، مَكَارَةٌ تُخَيِّبُ رُؤَادَهَا وَمُنْتَجِمِيهَا :

دَارُ سُوءٍ فَمَا تَقِيمُ عَلَى حَالٍ وَلَا تَسْتَقِيمُ فِي الْأَفْعَالِ
 طَبْعُهَا اللَّؤْمُ وَالْخِلَابَةُ وَالْحَقْدُ وَنَقْضُ الْعُهُودِ وَالْأَحْوَالِ
 وَأَنْتِزَاعُ الْغِنَى بِنِزَالَةِ الْفَقْرِ وَحُلُوقِ النَّعْمِ بِمَرِّ الزَّوَالِ
 فَالْأَرِيْبُ اللَّبِيْبُ يَسْتَنْفِدُ الدَّنِيَا وَأَعْرَاضَهَا بِبِذْلِ النِّوَالِ
 فليس للمقيم بها مقام ، ولا للمنتقم من صرْفها أنْتقام ، إلا بمداومة الصَّهْبَاءِ ،
 فِي الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ ، إِصْرَفِ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِهِ بِصِرْفِ الرَّاحِ ، وَجَعْلِ قَدْحِهِ الْكَبِيرِ
 مِنَ الْأَوْدَاحِ ، وَمُبَاكَرَةِ دَنِّهِ وَحَمَارِهِ ، وَمُرَاوِحَةِ عُوْدِهِ وَمِزْمَارِهِ .

وتقد أستنفدتُ كلَّ المجهود ، في بلوغ التصود ، فرأيتُ تحصيلَ الجار ، قبل الدار ،
والرفيق ، قبل الطريق ، إذ لا سبيل إلى جمع المَسْرَّةِ إلا بالمُصافي من الإخوان ،
ولا إلى دفع المَفْرَّةِ إلا بالكافي من الأعوان ، وفتح الله لي بسادةِ أمراء ، وقادةِ
كبراء ، يَجْزُونَ عن الإساءة بالإحسان ، ويُقابِلُونَ الذَّنْبَ بالغفران ، إن قُطِعُوا وَصَلُوا ،
وإن خُزِنَ عنهم بذلوا ، وإن فُضِّلُوا فَضَّلُوا ، وإن نُؤْضِلُوا نَضَّلُوا ، وإن فُؤْخِرُوا
فَخَرُوا ، وإن جُنِّي عليهم أعتذروا .

عصاةٌ من سُراةِ الناسِ مُنْجِبَةٌ - صيدٌ ، غطارفةٌ ، ليسوا بأغمارٍ
غُرَّةٌ ميامينُ ، وصالون قاطِعهم - شمسُ العداوةِ ، أخاذون بالشار
همُ ، إذا المَحَلُّ وافي ، سَحْبُ أمطارٍ - وإن رَحا الحربِ دارتُ ، أَسْدُ أخدار
المُنعمون فلا مَنْ يُنكِّدُه - والمدافعون جَمي الأعراضِ والجار
والطاعنون وساقُ الحربِ قائمةٌ - والمُطعمون على عُسْرِ وإيسار
يُفضون عَمَّن أتى ذنباً بِجَلامِهِمُ - ولا يُجازون عن عُرفِ يانكار
مناظره حَسُنْتَ والفعلُ يَشْفَعُها - منهم فذلوا بهذا طيب أخبار
تراضعوا دَرَّةَ الإنصافِ بينهمُ - فما يجول لهم جَوْرٌ بأفكار
تَجَلَّببوا بِجَلابيبِ المكارمِ وال... - آدابُ لكنهم عارون مِنْ عار
من تَلَقَّ منهم تَقَلُّ لَأقِيتُ سَيِّدَهُمُ - مثلُ النجومِ التي يسري بها الساري

آراؤهم سديدة ، وأنباؤهم رشيدة ، وأقوالهم مُنيذة ، وأفعالهم حميدة ، وطرائقهم
مُستقيمة ، وخلاتقهم كريمة ، يجودون إن ضنَّتِ الغيوم ، ويكتسبون السرَّ إذا أذاعه
النَّعْمُ ، ويُنبِرون إذا جنَّ الظلام ، ويُجِرون إذا جارت الأيام . ويُغْدِقون إذا غبَّ العام .

فَصِرْتُ من عَقْدِهِمْ ، وانتظمتُ في عِقْدِهِمْ ، فرَأَيْتُ كَلاَّ مِنْهُم قد حاول من هذا الأمر ما حاولت ، وتناول في تحصيله أكثر مما تناوت ، وأجمعت آراؤهم على ما رأيت ، ووافقت رواياتهم ما رويت .

فلما اتفقت الشّهوات ، وزالت الشّبّهات ، شرعنا في أستدامة المُدَام ، وأتبعنا الليالي فيها والأيام ، لا نُفِيق من صَبوح وغَبوق ، ولا نَسَام من خَلاعةٍ وفُسوق ، ما بين نغم أوتارٍ ودَلَفِ راووق ، مُستوطنين مَنزِلًا للخَاوَة ، وأرتشاف القهوة . فإقتضى ما بيننا من اقتراح الأثفة والتأثف ، وأطراح الكئفة والتكئف ، أن قسمنا الأيام والليالي بيننا أقسامًا ، فكلٌّ يُعِدُّ في نوبته للأجتماع طعامًا ومُدَامًا ، ويُعرِّف يومه وليلته ، ويستعمل قُدرته ، ويستنفد طاقته في إظهار الأفانين العجيبة . ويجمع بين آلات الطرب والطيبة^(١) ، وساعاتنا بالسرور تمضي ، وأوقاتنا بالخبور تنقضي .

ولم نزل على ذلك المنهاج ، متمازجين بأعدل المزاج ، حتى أنتهت النوبة إلى سيدٍ كريم من الجمع ، أَلِفَ حُورَ العطاء وما عَرَفَ مُرَّ المنع ، فنأدى مناديه في نادينا ، يَجْمَعُ^(٢) حاضرنا وبادينا : إِلَيَّ ، قَدِّمُوا الحضورَ إلى المنزل الرَّحْب ، وثقوا بالأهل والرَّحْب . فأجبنا المنادي ، وحملنا النادي ، ووَجَدْنَا داراً قد دار على المكارم سُورُها ، وأجِدَّ بالجدِّ العامر معمُورها .

فلما أطمأن بنا المكان ، وساعد الزمان والإمكان ، جاء غلام حسن القوام ، عَذَّبَ الكلام ، كأنه بدرُ التمام ، ومِصباح الظلام ، إذا رنا فالربيب^(٣) ينظر من عينيه ، والقضيب يهتز من عطفه .

ما في الوجود له شَكلٌ يُمَثِّلُهُ من البرية لا أنثى ولا ذَكَرُ

(١) الطيبة: مصدر طاب، ومؤنث الطيب، وطيبة الخمر: أصفاهم. (٢) في الأصل: وجمعت. (٣) اللفظة لاتساعد المعنى.

تَحْيَرُ الْحُسْنَ فِي تَكْوِينِ صُورَتِهِ وَأَظْلَمَ النَّيْرَانَ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
إِذَا تَبَدَّى فَبَدْرٌ طَالَعٌ حَسَنٌ وَإِنْ تَشَى فَعَصْنٌ نَاعِمٌ نَضِيرُ

قد كَمُلَ حُسْنُهُ وَخَلَقَهُ ، وَحَسُنَ زَيْتُهُ وَخُلِقَهُ ، فَقَالَ بِلِسَانٍ عَذْبٍ ، وَكَلَامٍ
كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ : عَرَفْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ ، مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ ، وَأَأْكُلُ الطَّعَامَ ، قَبْلَ
شُرْبِ الْمُدَامِ ، فَأُعْزِمُوا إِذَا دُعَيْتُمْ ، وَلَا تَأْتُوا إِذَا أَسْتُدْعَيْتُمْ . فَهَيْضَنَا مُلْتَبِينَ نِدَاهُ ،
مُجِيبِينَ دُعَاهُ ، فَسَارَ أَمَامَنَا ، وَأَتَّخَذَنَا إِيمَانًا ، إِلَى طَعَامٍ تَكَلَّكَ عَنْ وَصْفِهِ الْأَلْسُنُ ،
وَيَشْتَمَلُ عَلَى مَا اشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَتَلَدَّ الْأَعْيُنُ ، فَأَعْتَمَدْنَا مَذْهَبَ الْإِيثَارِ ، وَأَكَلْنَا حَسَبَ
الْأَخْتِيَارِ ، وَرَفَعْنَا فَاضِلَ الْخُلُوفِ إِلَى الْحَاشِيَةِ وَالغِلْمَانِ ، ثُمَّ أَسْتَحْضَرْنَا الطُّسُوتَ
وَالْأَبَارِيقَ ، وَالْفَسُولَ الْمُتَّخِذَ مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ وَالْمَسْكَ السَّحِيقِ ، فَفَسَلْنَا الْأَيْدِي
وَالْأَفْوَاهَ ، وَأَسْتَعْمَلْنَا الطَّيِّبَ وَالْأَفْوَاهَ . فَلَمْ نَلْبَثْ حَتَّى أَقْبَلَ غَلَامٌ أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ
وَصَفًّا ، وَأَكْمَلُ رَشَاقَةً وَظَرْفًا .

مُهْفَهْفٌ جَلٌّ حُسْنًا أَنْ تُكَيِّفَهُ فِي الْخَلْقِ دِقَّةُ أَفْهَامٍ وَأَفْكَارِ
حَازَ الْجَمَالَ فَكَلَّ الْخَلْقَ يَمْنَحُهُ مَحَبَّةً بَيْنَ إِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ
فِي وَجْهِ آيَةٍ لِلْحُسْنِ بَاهِرَةٌ جَلَّتْ فَذَلَّ لَدَيْهَا كُلُّ جَبَّارِ
تَمَازَجَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَأَتَقَمَا بِوَجَنَّتَيْهِ وَلَاذِ الْمَاءِ بِالنَّارِ

قَدْ تَحَلَّى بِالْجَمَالِ ، وَتَرَدَّى بِالْكَامِلِ ، سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرَتِي صَبًّا وَدَلَالًا ، يَتَمَايَلُ كَأَنَّهُ
غُصْنٌ عَبَثٌ بِعِطْفَيْهِ رِيحًا صَبًّا وَشِمَالًا ، وَفِي يَمِينِهِ ثَلَاثِيَّةٌ ذَاتُ شُعَاعٍ وَنُورٍ ، وَفِي
يَمِينِهِ كَأْسٌ مِنْ بَلُّورٍ .

خَمْرَاءُ فِي كَأْسِهَا السَّرَّاءُ تَطَرَّدُ فَمَا تَحِلُّ بِهَا الضَّرَّاءُ وَالْكَمَدُ

كأَنَّهَا جَذْوَةٌ قَدْ ضَمَّهَا بَرْدٌ إِذَا صَبَبْتَ عَلَيْهَا الْمَاءَ تَتَقَدُّ
يَسْعَى بِهَا شَادِنُ الْمَى أَغْنَى كَحْيٍ لِّلْطَّرْفِ نَمَّ بِهِ التَّوْرِيدُ وَالغَيْدُ

فَقَالَ بِنَسَانٍ فَصِيحٌ ، وَكَلَامٌ عَذِبٌ صَرِيحٌ ، وَتَمَظُّظٌ مَلِيحٌ ، وَمَعْنَى رَجِيحٌ : السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ يَا مَسْرَةَ نَفُوسِ الْأَوْطَانِ ، وَقُرَّةَ عَيُونِ الْإِخْوَانِ . فَقُلْنَا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
يَا بَدْعَةَ الزَّمَانِ ، وَجَمْعَ الْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ ، وَيَا مُنْجِمَ قُوسٍ وَسَحْبَانَ^(١) ، فَقَالَ : اعْلَمُوا
أَحْلَكَكُمْ اللَّهُ دَارَ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، وَأَمْتَعَ بِيَقَاتِكُمْ الْإِخْوَةَ وَالنَّدْمَانَ ، أَنِّي رَسُولٌ
إِلَيْكُمْ مِنْ جَامِعِ الْمَذَاتِ وَالْأَفْرَاحِ ، وَمُجِئِيهَا فِي الْكَلَسَاتِ وَالْأَقْدَاحِ ، بَنَتْ الْكُرُومُ
الْمُنْقِذَةَ مِنَ الْمَهْمُومِ ، الْمُنْفِرَةَ عَلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ .

رَاحٌ لَا يَلُودُ النَّصَبُ بِسَاحَتِهَا ، وَلَا يُكَدِّرُ التَّعَبُ صَفْوَةَ رَاحَتِهَا ، وَلَا يَجْلِي الْخُزْنَ
بِدَارِهَا ، وَلَا يُطْفِئُ الْمَاءَ ضَوْءَ نَارِهَا . بِكْرًا مَا أَيْمَتُ ، وَمُرَّةً حَاتَتْ لَمَّا حُرِّمَتْ ،
كَلَّمَا عُنُقَتْ زَادَتْ جِدَّةً ، وَإِذَا كَسِرَتْ بِالْمَزْجِ أَزْدَادَتْ حِدَّةً ، قَدْ قَصَّرَ عَنْ وَصْفِهَا
الْوَاصِفُونَ ، وَحَارَ فِي إِدْرَاكِ نَعْتِهَا الْعَارِفُونَ . وَأَنَا أَقُولُ بِأَسَانِهَا ، وَالَّذِي فِي يَدِي
عُنْوَانِهَا ، وَهِيَ الْآنَ قَدْ بَرَزَتْ مِنْ خِدْرِهَا ، وَتَحَلَّتْ بِجَبَابِهَا لَا بَدْرَهَا ، وَقَدْ أَنَا لَتَكُمُ
رَضَاعَ دَرِّهَا ، وَأَعْنَتَكُمُ مِنْ وَزْنِ جِدْرِهَا ، وَكَفَى تَدْعِيَكُمْ إِلَى نَفْسِهَا ، وَتَمْنَحُكُمْ ثَمَارَ
غَرْسِهَا ، وَتُبِيحُكُمْ حِمَى مَسْبِهَا ، وَتُنذِبُكُمْ أَنْ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَسِهَا ، فَهَابُوا ، وَأَلَمُوا .
وَتَقْدَمُ فِيسِرْنَا خَانَمَهُ^(٢) ، وَاجْتَنَبْنَا خَانَمَهُ ، وَهُوَ يَنْحَرِفُ إِلَيْنَا كَالنَّظْبِيِّ الْغَرِيرِ ،
وَيَتَعَطَّفُ لَدَيْنَا كَالنُّضِيِّ النَّضِيرِ ، وَبُشْرِقَ عَلَيْنَا كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ . فَأَدْخَلْنَا مَجَاسًا صَغِيرًا
عِنْدَنَا مَا رَأَيْنَاهُ ، وَأَسَانَا كُلَّ مَا رَوَيْنَاهُ .

(١) انظر في التعريف بها الهامش الرابع من صفحتي ٣٣٥ ، ٣٣٦

(٢) هذه الجملة مستدركة في هامش الأصل .

مجلسٌ حُفَّ بالسَّنا والسَّناء بايَعَتْنَا فِيهِ يَدُ السَّرَاءِ
 فِي زَمَانٍ صَفَا وَرَاقَ وَرَقَ الْـ جَوْ لَمَّا وَافَى نَسِيمُ الْهَوَاءِ
 وَكَمَا رَبَّعَهُ الرَّبِيعُ وَحَلًّا دُ بِلُوفِ الصَّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ
 ضَاعَ عَرَفُ الصَّهْبَاءِ وَالْوَقْتُ وَالنَّدُّ مَانَ فِيهِ وَطِيبُ نَشْرِ الْكِبَاءِ (١)
 فَبِإِعْنَانَا كُلَّ الْغُنَى وَالْأَمَانِي وَعَنْيُنَا عَنِ الْغِنَى بِالْغِنَاءِ
 وَشُعْنَانَا عَنِ الْقَنَا بِالْقَنَانِي وَالتَّهْنِينَا عَنِ الظُّبَى بِالظَّبَاءِ
 وَأَنْعَكْفُنَا عَلَى أُرْتِشَافِ دَمِ الْعَنْدِ قَمُودَ ضَرْبًا عَنِ قَصْدِ سَفْكَ الدَّمَاءِ
 بَيْنَ إِخْوَانِ نَجْدَةٍ وَأُولَى بَأُ سِ وَفَضْلِ وَيَقْطَعِ وَجِبَاءِ
 وَسَخَاءِ وَحِكْمَةٍ وَوَقَارٍ وَوَفَاءِ وَفِطْنَةٍ وَحِيَاءِ
 وَجَمَالٍ وَحُسْنِ خَاقٍ وَنُطْفٍ وَكَلِّ وَنَخْوَةٍ وَذَكَاءِ

قد أطاعت بدرَ الكمالِ سماؤه ، وأبرزت نجومَ الإقبالِ أفناؤه ، وحُفَّ بالنُّورِ
 والنُّورِ ، والوَرْدِ والمَنْشُورِ ، ونُضِدَ بالزَّهْرِ والرَّيْحَانِ ، بَيْنَ الْخُورِ وَالْوَالِدَانِ ، بِكَؤُوسِ
 مُدَامِ كَالْأَرْجُوانِ ، بَيْنَ اتِّمَاقِ أوتَارِ ، وَأَخْتِلَافِ أَلْحَانِ . وَهَمْ يَسْكُرُونَ بِكَاسَتِهِمْ (٢)
 قَبْلَ كَسَاتِهِمْ ، وَبِسُوالِفِهِمْ لَا بِسُلَافَاتِهِمْ ، فَنَادُولِ كُلِّ وَاحِدٍ رِطْلًا ، وَلَمْ يَتْرِكْ أَحَدًا
 مِنْهُمُ عَطْلًا ، وَقَالَ :

بَاكِرُ كُؤُوسِكَ يَا نَدِيمِي وَذَرِ الْوُقُوفَ عَلَى الرُّسُومِ
 وَأَشْرَبْ هَنِيئًا وَأُسْقِنِي كَأْسًا تُرِيحُ مِنَ الْمُسُومِ

(١) عرد البخور . . . (٢) كذا في الأصل ، ولعلها : بكياتهم .

بِكْرًا مُعْتَمَّةً وَلَا دَثَّهَا مِنَ الدَّهْرِ الْقَدِيمِ
 مِنْ قَبْلِ مَهْبِطِ آدَمِ وَالكَوْنُ فِي دَارِ النِّعَمِ
 حَمَاءَ يُشْرِقُ نَوْرَهَا فِي ظُنْمَةِ اللَّيْلِ الْبِهِمِ
 وَتَخَالَ نَظْمَ حَبَابِهَا فِي كَأْسِهَا زُهَرَ النُّجُومِ
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرَ يَنْثَنِي كَأَنْفِصْنَ مِنْ مَرِّ النِّسَمِ
 رِشَاءً مَلَاخْتَهُ تَحِيَّةً رُكْلًا ذِي لُبِّ سَلِيمِ
 أَحْوَى أَحْمُ عَلَيْهِ جُدًّا بَابَ النَّضَارَةِ وَالنِّعَمِ
 فِي مَجْلِسِ مُسْتَنْزَهٍ مَا بَيْنَ كَاعِبَةِ وَرِيمِ

ونحن ما بين قيامٍ ووقوعٍ، وأشتمامِ رائحةِ نَدِّ وعودٍ، وأستماعِ نايٍ وعودٍ، إلى أن أخذت الراحُ منا بعضَ حقِّها، وصرنا في قبضتها وتحت رِقِّها، وتقضى أكثرَ النهارِ، ولاح علينا دلائلُ الفرارِ^(١)، وهدأت منا النَّزْوَةَ، وبانَ فينا الفُتُورُ والنَّبْوَةُ، ومالت الرؤوسُ طيباً وطرباً، وأرتاحت النفوسُ عُجْباً وَعَجَباً، فحينئذٍ قرأنا القرارَ، وأطمأنت بنا الدارُ، فتذاكرنا الأخبارَ، وتناشدنا الأشعارَ، فقام فينا سيِّدُ القومِ خطيباً، وأوسعنا لوماً وتثريباً، وعغفنا بالوعظِ، وأغلظ في اللفظِ، وقال: يا غافلين عن الزمن الأنيق، والعيش الرقيق، أما تستمتعون ما^(٢) سمحت به يد الزمان البخيل، وتستلذون المقام قبل الرحيل. ثم تناول رِطلاً كبيراً، وأطرق يسيراً، ونظر إليه شمرراً، وأطال رَوِيَةً وفِكْرًا، فتطاوات إليه الأعناقُ، ورمقت نحوه الأحداقُ، فقال:

(١) كذا في الأصل: ولعلها: الفرار القليل من النوم. (٢) كذا في الأصل: ولعلها: بما.

أَنْظُرْ إِلَى الْمَاءِ فِيهِ النَّارُ تَلْتَهِبُ كَأَنَّهُ فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبٌ
 وَأُسْتَفْغِمُ الْعَيْشَ وَأُشْرِبُهَا مُعْتَقَةً وَأُنْهَبُ زَمَانِكَ وَاللِّدَاتُ تُذْتَهَبُ
 مِنْ كَفِّ أَحْوَرٍ فِي أَجْفَانِهِ مَرَضٌ بِهِ قُلُوبُ ذَوِي الْأَلْبَابِ تُسْتَلَبُ
 أَحَمُّ أَحْوَى رَخِيمِ الدَّلِّ مُنْفَرِدٌ فِي حَسَنِهِ ، وَإِلَيْهِ الْحَسَنُ يَنْتَسِبُ
 لِلخَمْرِ مِنْ ذَاتِهِ وَصَفٌ يَشْرَفُهَا مَا لَا يَجُودُ بِهِ مِنْ مَائِهِ الْعَنْبُ
 مِنْ خَدِّهِ لَوْثُهَا الْقَانِي ، وَسَكْرَتُهَا مِنْ رَيْقِهِ ، وَلَهَا مِنْ ثَعْرِهِ حَبَبٌ

ونادى بلسانٍ قد أطاقته النَّشْوَةُ ، وأعتقته التَّهْوَةُ : يَا إِخْوَتِي أَشْتَعَلُوا بِالْعُقَارِ ^(١)
 عَنْ إِشَادِ الْأَشْعَارِ ، وَبِسَمَاعِ الْأَوْتَارِ ، عَنْ اتِّبَاعِ الْأَوْتَارِ ، وَبِالِإِصْفَاءِ إِلَى الْأَلْحَانِ ، عَنْ
 الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ نَفِدَ عَمْرُهُ وَحَانَ ، وَتَأَمَّلُوا بَدْوَرًا يَحْمِلُونَ شَمُوسًا ، وَيَجَلُونَ لَدَيْكُمْ
 عُرُوسًا ، وَيُدِيرُونَ لَدَيْكُمْ خَنْدَرِيسًا ، وَيَفَادِرُونَ رَسْمَ الْعَقْلِ بِهَا دَرِيسًا ، وَيُحْيُونَ
 بِقَتْنِهَا مَرْجًا مَهْجًا وَنَمُوسًا ، إِنْ أَقْبَلُوا فَالْبَدُورُ مَتَجَلِيَّةٌ ، وَإِنْ أَنْثَنُوا فَالْعَصُونَ مَائِلَةٌ
 مُسْتَوِيَةٌ . وَأَنْظُرُوا شَعُورًا زَيْنَهَا التَّجْمِيدُ ، وَخُدُودًا طَرَّزَهَا ^(٢) التَّوْرِيدُ ، وَعَيْونًا
 صِيحَّتْهَا السَّقَامُ ، وَيَقَطَّتْهَا الْمَنَامُ ، وَنَظَرَتْهَا الْجَمَامُ ، وَلِحَظَّتْهَا السَّمَامُ ، وَأَصْدَاغًا مُبَابِلَةٌ ،
 وَقُدُودًا مَعْتَدَلَةٌ ، وَأَفْوَاهًا ضَمَّتْ مِسْكًَ وَكَافُورًا وَدُرًّا وَمُدَامًا ، وَشِفَاهَا ضَمَّتْ
 شِفَاءً وَطِيبًا وَمُدَامًا ، وَخُصُورًا تَوَشَّحَتْ بِالنُّجُومِ ، وَأَرْدَاقًا أُسْتَفْتَتْ بِالْعَرَضِ عَنْ
 الطُّولِ ، فَتَلْقِينَا ^(٣) قَوْلَهُ بِاتَّقْبُولِ ، وَأَشْتَسَلْنَا عَلَى أُرْتِضَاعِ دَرِّ الشَّمُولِ ، وَعَدَلْنَا إِلَى
 مُشَاهَدَةِ الشُّهُودِ الْعُدُولِ ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّيْلُ رَسُولَهُ ، وَأَرْخَى ^(٤) عَلَيْنَا ذُبُولَهُ ، وَزَحَفَ

(١) فِي الْأَصْلِ : الْعُقَارُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : طَرَّزَهَا .

(٣) فِي الْأَصْلِ : فَتَلْقِينَا .

(٤) رَأَيْتُ فِي الْأَصْلِ : وَأَرْخَى .

بعساكره ، وخيم بدساكره ، فنورنا ظلمه بغير الجمع ، وطعنا بهمه بأسنة الشمع .
ولم نزل كذلك إلى أن هبّ النسيم ، وسكر النديم ، ورق من الليل الأديم ،
وأمتد الضياء ولاح ، وغرد الطائر وتاح^(١) ، وأنفرقت طرّة الظلام عن جبين الصباح ،
ونادى المؤذن : حيّ على الفلاح ، ونحن ما بين قنيل من كاسه ، صريع من نعاسه ،
ساه عن جلّاسه ، لاه بوسواسه ، همود جمود خود ، لا نسمع لنا ركزاً ، ولا
يكلم بعضنا بعضاً إلا رمزاً .

غَيَّبْتَنَا شَوَاهِدُ الصَّهْبَاءِ وَتَلَاهَا سَمَاعُ طَيْبِ الْغِنَاءِ
فَبَقِينَا صَرَغِي سَمَاعٍ وَسُكْرِ وَأَعْتَرَانَا خَطْبًا بَقًا وَفَنَاءِ
مَنْ رَأَانَا رَأَى مَنَاظِرَ أَمْوَا تِ وَفِينَا نَخَابِرَ الْأَحْيَاءِ

قد كملت أدوات الفرحة ، وعزمنا على الصبحة^(٢) ، إذ طرقتنا مخبر ، وبما شاهده
لنا مبشر . فسألناه عن قصته وما وراءه ، وحقيقة ما عينه ورواه ، فقال : العجائب
لا تورد على وهلة ، والغرائب تفتقر في وصفها^(٣) إلى مهلة ، والعجول ما يحمّد فعله ،
والرائد لا يكذب أهله . رأيت صيداً لا يصيده إلا الصناديد ، ولا يناله إلا الصيد ،
في مكان لا أصفه إلا بالخصر عن صفته ، ولا أعرفه إلا بالجهل من معرفته ، فأصفينا
نحوه ، ونحونا صفوه ، ومِلْنَا عَنِ الْأَصْطَبَاحِ إِلَى الْأَصْطِيَادِ ، وَأَمَرْنَا بِإِصْلَاحِ الزَادِ .
فحين سفرت الشمس وحسرت تقابها ، ورفعت عنها يدُ النهار حجابها ، أُسْرَجَتْ
الخيول ، وأجريت كأنها السيول ، وأستصبحنا كلّ جارحة وجارح ، وركبنا كلّ
سابحة وسابح .

(١) تاح : تقابل . ولماها : تاح . (٢) الصبحة : ما نطقت به غدوة . (٣) في الأصل : وضعها .

فمن أدهم أجتاب بُرْدَ الليل وأتخذ الصباح غُرَّةً ، وأحمر لبس قيص سهيل
 يملأ القلب مسرةً ، يسبقان في الشوط هبوب الرياح ، ويطيران لوقوع السوط
 بغير جناح . ومن أشقر كلون المريخ^(١) أديته ، قد تم خاتمه وكرم خيمه ، وأبلى
 أمتزج الليل فيه بالنهار ، مأمون العثار ، ميعون الآثار ، لا يعرفان الوجى ، وما
 ركبها إلا من نجا . ومن أشهب موثي الإهاب ، كأنه مشيب من باقي شباب ،
 وأصفر كالشمس حين توارت بالحجاب ، وكلون المحبين عند معاينة الأحباب ، يفوتان
 البرق في لمعانه ، ويفوقان الطائر في طيرانه . ومن كميته كالكميته لونا وصفاء ،
 وورد كالورد أحمراراً وبهاء ، ومن حصان كحصن ، أو برقي في مزن ، ومن حجر^(٢)
 ذات حجر ، كأنها سحرة مسفرة عن فجر ، ومن خضراء كستها خضرة الفلك أبيه
 وشاح ، وأعارتها الريح سرعة بغير جناح ، نادرة العينين ، قليلة لحم الفخذين ،
 واسعة المنخرين . ومن بيضاء قادت من فلق الصباح ، وحكت ترائب الصباح^(٣) .

جياذ تغوت الطرف سبقا وسرعة	عتاق عراب من معد وعدنان
ينال عليها كل صعب مرأه	ويغدو لها النائي ، إذ استحضرت ، دان ^(٤)
تمت بأنساب كرام ، نجارها	نجار قديم من جياذ سليمان
ويعنعا من أن تطير عرامة	إذا قرعت بالسوط ، فضلات أرسان

طوال الدلائل^(٥) ، مشرقات الكواهل ، دقيقات السوالف ، لينات المعاطف ،
 جثلات السباب ، قويات المناكب ، عظيات الهياكل ، قب الأياطل ، تحت بنا

(١) يقولون إن المريخ مأخوذ من المرخ وهو شجر تحتك أغصانه فتوري نارا ، فسمي بذلك لاجرامه .
 (٢) الحجر : الأثني من الحيل . (٣) الصباح : الغلام الجميل . والصباح : ج الصبيح : وضي الوجه .
 (٤) كذا في الأصل . (د) الثلاث الطوال المستحبة في الفرس : الأذن والعنق والذراع ، أو الخزام .

المسير ، إلى حيث نصير ، فكلما ننتهي إلى غدِير ، أو نمرُّ بنمير ، وقمنا عليه ،
 وشربنا دَوْرًا لديه ، وإذا حللنا بمرجِ أقمنا فيه ، ونهلنا القهوة في أرجائه ونواحيه .
 فما توسط نهارنا ، إلا وقد أنكسر بالخرُّمُخارنا ، ونشأت نشوةُ النفوس ، وتلاشت
 الدُوخَةُ من الرؤوس . وما حاولنا النزول ، حتى قاربت الشمس الأفول ، فوصلنا إلى
 الموضع الذي أعرب عنه ، ولم نر أطيب منه ، فألقينا به العصا ، وما أقمنا من
 عصا ، ونزلنا عن المراكب ، إلى المراتب ، وآثرنا مُفارقة الجنايب ، واخترنا مقارفة
 الجنايب ، وقد أجهدنا اللُغوب ، وأضهدنا الرُّكوب . فنلنا من الطعام ، ومِلنا إلى
 المنام ، في رَوْضَةٍ أريضة ، طويلةٍ عريضة .

أقامت السُّحْبُ فيها غيرَ وانيةٍ	تسقى ثراها بهطالٍ من المطرِ
مُحِمَّاتٍ عليها مُسيِّ ثالثةٍ	لكنها قوَّضتْ محمودَةَ الأثرِ
أدارها الفلَّكُ الدَّوارُ مُتخفلاً	بها فزَيَّنَها بالأنجمِ الرُّهُرِ

زهت أزهارها ، وبهرَ بهارها ، وأنار نُوارها ، مُهتزةً أعطافها ، مُعتزةً أطرافها ،
 صافية نطافها ، ضافية ^(١) أريافها ، نَصْرَةٌ أكنافها ، عَطْرَةٌ أردافها ، قد سَلَّتْ
 عليها ^(٢) يدُ الأفق ، سَيْفًا من البرق ، وصوت هنالك الرعد ، فوفى له من السحاب
 الوعد ، وحلت السماء أفواه عزالها ، فجادت عليها بكل ما فيها ، فأهتزت ^(٣) الأركان
 وربت ، وأخذت زُخْرُفها وأزَيَّنت ، وأنبئت من كلِّ زَوْجٍ بهيج ، وتنسَّمت بكل
 نشرٍ أريج ، من شقيق كالعقيق ، في بهج الرِّحيق ، ووَهج الحريق ، وأقاح كالشغور ،
 ومنشور كالدر المنثور ، ووَرْدٍ كأخدود ، وبانات كالقدود ، ونفلٍ وحوذان ، وشقائق

(١) في الأصل : صافية . (٢) في الأصل : علينا .

نعمان ، وخزامى وأقحوان ، ما بين^(١) أبيض يقق ، وأحمر قان ، ضاحك من بكاء ،
الغيوم ، مُفَاخِرِ بناجمات زهره زُهرَ النجوم ، دالٍ على وحدانية الحي القيوم ،
إذا حاول الثناء على الخيا منعه الخجل والحياء ، وحصره الحصر والإعياء ، فشد^(٢)
بذكر رأحتته ، مدحاً لغاديتته ورأحتته . وهذه في تفریطه وتحميده^(٣) . قد أهدقت
بها أشجاراً مختلفات الأجناس ، مُتَمَقَّات الأعراس ، قد تساوين في الطول والطلل ،
وتسامين عن المثل والمثل ، تُسْقِي بماء واحد ويفضل بعضها على بعض في الأكل .

دَوْخُ زكا فعليه من أوراقه كِلَلٌ ومن أزهارها إكليلٌ
تُصْبِي الورى منه بدائع منظرٍ يَبْهَجُ يَرْدُ الطرف وهو كليل
تَخِدَّتْهُ أصنافُ الطيور مواطناً فاهن فيه تنقل ومقيل
وتجاوز وتزاور وتذاكر وتجاوز وتشاور وهديل
شدو وتسبيخ وبث صباية وتسجع وترثم وعويل

كلما هب عليهم الهواء أمان من كاشارب السيل ، وأدنى بعضهن إلى بعض
للضم والتقبل ، وعطف على كل قضيب قضيباً ، كما اعتنق محب حبيداً . والورق
قد أخفين بأوراقهن بديع ألوانهن ، وهتكن أستارهن بفنون ألحانهن في أفنانهن ،
من ويبحن ، ويغنين ويغرذن ، ويصدحن تارةً ويسبحن ، ويعجمن طوراً ويفصحن ،
كأنهن قينات حجبتهن ستور ، أو قينات^(٤) ضمتهن خدور ، يتزاورن بلا رسل ،
ويتواصلن من غير ملل ، قد أمن المغيب ، وأطرحن الكاشح والرقيب ، وسكن

(١) في الأصل : ما بين .

(٢) في الأصل : شد .

(٣) كذلك وردت هذه الجملة في الأصل . (٤) كذا في الأصل ، ولعلها قينات .

أَطِيبَ مَنَزِلَ ، وَوَرَدُنْ أَعَذِبَ مَنَهْلَ . وَهَنَالِكَ نَهْرَ ، كَأَنَّ حِصَاةَ الدَّرْثِ وَالْجَوْهَرَ ، وَثَرَادَ
 الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ، وَمَاءَهُ^(١) مِنْ نَهْرِ الْكَوْثَرِ ، الْمُدَّخِرِ لِيَوْمِ الْمَحْشَرِ ، مُغْدَوْدِقِ الْمَشَارِعِ ،
 سَهْلِ الشَّرَائِعِ . فَبِتْنَا بِهَا لَيْلَتَنَا ، وَنَلْنَا أُمْنِيَّتَنَا . فَلَمَّا تَبَلَّجَ وَجْهُ الصَّبَاحِ ،
 نَادَى مَنَادِي الرَّاحِ : حَيَّ عَلَى الْأَصْطَبَاحِ . فَقَانَا مَا قَصَدْنَا إِلَّا الصَّيْدَ ، وَلَا كِرَامَةَ
 وَلَا كَيْدَ . وَنَهَضْنَا إِلَى خَيْولِنَا فَرَكَبْنَاهَا ، وَإِلَى آلَاتِ الْقَنْصِ فَاشْتَمَلْنَاهَا ، وَإِلَى
 الْجَوَارِحِ فَجَرَدْنَاهَا ، وَإِلَى الْمَنَاهِلِ فَوَرَدْنَاهَا . فَرَأَيْنَا صَيْدًا تَحَارَ لِكَثْرَتِهِ الْأَفْكَارَ ،
 وَتَقَطَّرَ عَنِ إِدْرَاكِهِ الْأَبْصَارَ . فَمِنْ أَرَانِبٍ وَغِزْلَانٍ ، وَحِبَارِجٍ^(٢) وَكِرْوَانٍ ، وَحَجَلٍ
 وَدُرَّاجٍ ، وَطَيْرٍ مِمَّا قَدْ هَاجَ ، وَهِيَ فِي عِدَدِ الرَّمْلِ وَالنُّجُومِ . فَجُعِلَ لِكُلِّ صَنْفٍ مِنَ
 الْجَوَارِحِ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ، فَأَفْرَدْنَا الْكِلَابَ لِلْأَرَانِبِ وَالْقُبُودَ لِلطُّبَّاءِ ، وَالْبُرَاقَةَ لِلْحَجَلِ
 وَالشَّوَاهِينَ لِطَيْرِ الْمَاءِ . وَسَرْنَا صَفًّا ، كَأَنَّمَا^(٣) نَحْوُلُ زَحْفًا . وَالطُّبَّاءُ فِي مَرَابِضِهَا نَأَمَّتْ ،
 وَعَمَّا يُرَادُ بِهَا غَافِلَاتٌ ، فِي بُلْبُلِيَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَدَعَاةٍ ، وَخِصْبٍ فِي الْمَرْعَى وَسَعَاةٍ ، قَدْ
 أَمِنَتْ الْبَوَاقِ ، وَنَسِيَتْ الْعَوَاقِ . وَالْأَرَانِبُ فِي مَجَائِصِهَا لُبُودَ ، تَحْسِبُهَا أَيْقَاطًا وَهِيَ^(٤)
 رُقُودٌ . وَالْحَجَلُ قَدْ فَارَقَ ثَبِجَهُ ، وَضَمَّ مَدْخَلَهُ وَمُخْرَجَهُ ، مُنْتَصِبًا عَلَى الْإِرْكَامِ ، لَا
 يَفْتَرُ عَنِ^(٥) الْكَلَامِ ، كَأَنَّهُ وَامِقٌ مُسْتَهَامٌ ، أَوْ طَافِحٌ خَبَائِثُهُ مَدَامَ ، فِي غَمَلَةٍ مِنْ فَتَسَّكَاتِ
 الْقَدْرِ ، وَأَمْنَةٍ^(٦) مِنْ آفَاتِ الْغَيْرِ . وَالدَّرَّاجُ قَدْ أَخَذَ فِي الصِّيَابِ ، مَا أَحْسَنَ تَبَسُّمِ^(٧)
 الصَّبَاحِ ، وَالْبُورِجَاتُ تُجَاوِبُهُ بِالشُّبُوحِ ، كَأَنَّمَا الدَّرَّاجُ يَدْعُوهَا إِلَيْهِ ، أَوْ كَأَنَّ الْكِلَابَ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَمَاؤُهُ . (٢) الْخَيْبِرُجُ وَالْحَيْبُرُجُ : نَوْعٌ مِنَ الْخَبَارِيِّ ، أَوْ ذَكَرَهُ . وَاجْتَمَعَ الْخَبَارِجُ

وَالْحِبَارِجِ . انظُرِ الْبَنَانَ وَالدمِيرِيَّ وَمَعْجَمَ الْحَيَوَانَ ص ٣ ، (٣) مَعَ هَذِهِ الْبَلْفِظَةِ يَنْتَهِي الْخُرْمُ فِي

السَّجْدَةِ «ب» . انظُرِ الْخَامِشَ الْعَامِرَ مِنَ الْعَدْفَةِ ٣٥٣ (٤) فِي «ب» : وَمِم .

(٥) فِي «ح» : مِنْ . (٦) فِي «ب» : آتَمَةٌ . (٧) فِي «ب» : أَحْسَنُ تَبَسُّمٍ .

تطلب ثأراً لِدَيْهِ . وطير الماء في ذلك النَّهْرِ الْعَجَاجِ^(١) ، المتلاطم الأمواج^(٢) ، قد شرع في الأزْدِوِاجِ ، يُطْرَبُ مع إِنْهُ ويمرَّح ، ويختال عَجْباً به ويسبح ، قد اتَّخَذَ الماءَ مَعْتَقلاً يحميه ، ولا يعلم أَنَّ حَنَفَهُ فيه .

فما كان إلا عن قليل ، ولا سِرْنَا إلا^(٣) جزءاً من ميل ، حتى نَفَرَتِ الطُّبَاءُ من مَرَابِضِهَا وكُنُسِهَا ، مُسْتَبِدَّةٌ مَنَّا وَحِشَةً بعد أنسها . فمن غَزَالَةٍ تُرْجِي^(٤) خَشْفَهَا ، وَتَتَشَوَّفُ حذراً عليه وتقلِّبُ طَرْفَهَا ، وتودُّ لو تحفظه وتقيه ، وبرُوحِهَا من البلاء تَقْدِيهِ . وَمِنْ فِجَالٍ قد طال رَوْقَاهُ^(٥) ، وأشدُّ أزره وَقِوَاهُ ، وقد تقدَّم على السَّرْبِ ، كأنه طالب للحرب ، غيرَ مُحْتَمِلٍ بنا^(٦) يمشي الهويناء ويرعى ، ويلتفت تارةً إلينا ويسعى ، قد أَعْتَمَدَ على السَّبْقِ في الإِبَاقِ ، وَأَمِنَ مِنْ وَشْكِ الطَّابِ^(٧) وَاللَّحَاقِ . ومن ظَبِيَّاتٍ يَرْتَعَنُ ويلعبن ، ويخفن ويذهبن ، غفلاتٍ عما يُرَادُ بهنَّ ، غير حافلات بما أتى إليهن .

فعمدنا إلى النُّهُودِ ، وهنَّ خَلْفَ الرجالِ قيامٌ وقعود ، فما منها فَهْدٌ إلا وقد سُمِّيَ بِأَسْمٍ ، ووُسْمٌ بوسْمٍ ، فأستدعيننا « طريفاً » ، وكان خفيفاً ذفيفاً^(٨) ، إذا عدا سَبَقَ وميض البرق المتألق^(٩) ، وإذا نزا كان كالليل المتدفق .

كأنَّ الرِّيحَ حين يلوحُ سِرْبٌ
أعارته مُعَاجَلَةٌ الهُبُوبِ
يُغَيِّرُ فيجعل النَّائِي قَرِيباً
ويسلب^(١٠) مهجة الظبي الرَّبِيبِ
تلاحظ منه حين يجول جسماً
تدرِّع حالياً حَبَّ القلوبِ

(١) في « ب » : العاج .

(٢) سقطت (إلا) في « ح » .

(٣) في « ح » : أرقاه . والرَّوقُ : القَرْنُ .

(٤) في « ح » : وأمن وثبات الطلب .

(٥) في « ب » : ذفيفاً . والذفيف : الخفيف السريير .

(٦) في « ح » : المتألق .

(٧) في « ب » : وتاب .

وجاء الفَهَادُ بفهد نبيل ، عريض طويل ، صغير الراس ، قوي الأساس ، يَقِظُ الحواسِ ، صَعْبُ المِراسِ ، شَرِيسُ الأخلاقِ ، أَهْرَتُ الأشداقِ ، قد لبس حُلَّةَ الأرقمِ ، وأقتبس حُلَّةَ الضيغمِ ، فأخذ جُلَّهُ وبرَقَمه ، ولُوَهْدَةٌ^(١) من الأرض أودعه ، فأَنَسابُ أنسيابِ الصِّلِ مُسرِعًا ، وَجَدَّ لَمَّا وَجَدَ إلى مراده مُشْرَعًا^(٢) ، وهو يتسَّرُ أُسْتَتَارِ العُريبِ ، وَيُتَدَمِّعُ الجُرِّيَّ بالتَّقريبِ ، وكلَّمَا حان من السَّرْبِ التَّفَاتِ ، وقف حتى يُظَنَّ أَنه نَبَاتٌ . فلم يزل على كلتا^(٣) حالتيه ، حتى دنا منه وشدَّ عليه ، ودخل في جَمْعِهِ ففَرَّقَهُ ، وعمد إلى شَمْلِهِ فمَرَّقَهُ ، فطاب كلُّ طريقِ النجاةِ ، رَغْبَةً في الحياةِ ، فما شاف ، إلى^(٤) الأَخْشافِ ، ولم يكن إِلَّا أَسْرَعَ من أن يردَّ الناظرَ طَرْفًا ، حتى جعل^(٥) إهابَ الفَحْلِ طَرْفًا . فجاء الفَهَادُ إليه ، ونزل عليه ، وذبح ما صاده ، وناولَه فَوادَه ، وقال : ما تقولون^(٦) في الشبعةِ ، والعملُ بمقتضى الصَّنعةِ ، فقد أحسن « الطريفِ » ، وصدَرَ منه الفعلُ الظريفُ ، ولم يبقَ عليه للذمِّ^(٧) مكانٌ ، وهل جزاء الإحسانِ إِلَّا الإحسانُ فقائنا : الرَّأي ما تراه ، فدونك وإياد .

ثم أحضر الفَهَادُ فِهْدَةً وحشيةً ، نَخالَ ظَهرَها حَشِيَّةً ، قَريبةً عَبيدٍ بالبريةِ ، قد جَرَّعَتِ الوحوشَ ككُؤوسِ المَنيَّةِ ، طويلاً الرَقَبَةَ والظَهرَ والفخذينَ ، عريضة الأذنينَ والصدرَ قصيرةَ الساعدينَ ، وجيِّبًا عَبوسَ ، مستوحشةً لا أنوسَ ، قد حلَّ في برائثها البوسُ ، فطريدتها^(٨) من الحياةِ يثوسُ .

(٢) في « ب » : .. وجد من أمراده مذهبا .

(١) في « ح » : ولوهدي .

(٤) كذا في الأصلين .

(٣) في « ح » : كلتي .

(٦) في « ب » : ما يقولون .

(٥) لم ترد (جعل) في « ب » .

(٨) في « ب » : وطريدتها .

(٧) في « ح » : للدم .

وَجَهْ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَالَةَ تَمِّهِ أَهْدَى لَهُ تَدْوِيرَهُ وَكَلَامَهُ
وَجَنَاتِهِ مَمْنُوشَةٌ فَكَأَنَّمَا أَلْقَى عَلَيْهَا كُلَّ خَدِّ خَالِهِ

فاعترضتنا ^(١) شاةً وطلاها وهي بعينها ثراعيه ، ومن أطيب النبات ثراعيه ،
فأستترنا منها ، وتحنّينا عنها ، وقلنا للفهاد : أمض وأنفرد ، وأقض ^(٢) وأقتصد ،
فهذا مكان قصير النبات ، قليل ^(٣) الشجرات ، لا يتهيأ فيه ^(٤) النزول ، ولا يمكن
للنهد ^(٥) فيه الدخول ، فنحن ندور عليها ونردّها ^(٦) إليك ، ولا شك أنها تطمع
فيك وتحمل عليك . فلما عاينمتنا وقفت ، ولأغنى استوقفت ، وهاج بها الترق ،
وبان عليها الفرق ، فذشأغنا عنها حتى قرّ قرارها ، وسكن نفارها ، وخدمت
نارها ، وتواري أوارها ، وأنكمت على مرعاها ، ظناً أنه يخفي مرآها ^(٧) ، ليتم ما
قدّر في الأزل ، وتستوفي ما بقي لها من الرزق والأجل . ثم عدنا فيه ^(٨) راغبين ،
وللفتك بها راغبين ^(٩) ، فقممت ^(١٠) ملياً ، وخاصت نجياً ، وطببت مخرجاً ، فلم
تجد معرجاً ، فقصدت الجانب الخالي نحو الفهاد ، وهو لها ولخشفتها بالمرصاد ،
فلما تمكّن من الإرسال ، أخذ برقع الفيدة بلا أستعجال ، وأرسلها فشدت ، وقويت
وأشدت ، فأشفت الغزاة على خشفتها ، فرضيت دونه بختفتها ، إذ ^(١١) كان غير

(١) في « ب » : فاعترضنا .

(٢) في « ح » : واقض .

(٣) في « ح » : قصير .

(٤) في « ح » : به .

(٥) في « ح » : النهد .

(٦) في « ب » : وزرد .

(٧) في « ح » : ظناً منها أنها يخفي مرآها .

(٨) في « ب » : فيها .

(٩) في « ب » : راعين . ورعن فيه : ضمع .

(١٠) في « ح » : فقممت . وقممت الفرس وغيره : رفع يديه مما وعجن برجليه .

(١١) في « ب » : إذا .

عارفٍ بالهرب ، ولا قادرٍ على التعب^(١) . ونظرت مداها ، فتصّرت خُطاها ، وتثاقلت
 في عدّوها ، وتكاسات عن تزوّرها ، لتطمع الفهدة في صيدها ، وتحظى بسلامة
 وأيدٍها ، ولم تعلم بماذا الدهرُ دهاها ، وبأيّ فادحة^(٢) رماها ، وبأيّ لافحةٍ أصلاها ،
 وبأيّ دمنةٍ طلّ دمّ طلاها ، فأستقامت الفهدة على العنز ، فلم يُنجبها سرعة العدوّ
 والجز ، فتلتتها للجبين ، وأخذت منها بالوتين ، وشغلتها بحينها عن الحنين ،
 وانفرد^(٣) الحشف كالخزين ، يتفلّت ، ويتلفّت ، ويتأسّف ، ويتخوّف^(٤) ، فأدركتنا عليه^(٥)
 الشفقة ، وما كُنّا له^(٥) الرقة ، وعزمنا أن^(٦) نُخلي سبيلها ، ولا نُفرد عنها سليلها ،
 فتراكضنا^(٧) إليها ، وترامينا عليها ، فوجدنا الفهدا قد ذكّأها^(٨) ، وأباح الفهدة
 حماها ، فقالت : فات ما ذبح ، وفاز من ربح . ثم قال : ما تروون في الأقتصار على
 هذا الطّيق ، والأقتناع بما اتّفق ، فاللهود معكم كثيرة ، ومدة نهار الصيد قصيرة ،
 وإصلاح الجرح أصالح ، والإحسان إليه أربح ، فما تركتم فيه وجدتموه ، وما شئتم
 عليه حرمتموه . فقالتنا : افعل ما بدا لك ، ودع جدك وجدالك .

ثم قدّم الفهدا فيداً ربيبا ، عاقلاً أديبا ، كامل الأئس ، كأنه من الإنس ، قد
 هدّبت التربية أخلاقه ، وأذهبت التوطئة شقاقه ، وحلّى الإصلاح^(٩) مذاقه ، فهو^(١٠)

(١) في « ح » : التعب .

(٢) في « ب » : فادحة . (٣) في « ب » : وانفردت .

(٤) في « ب » : تنقلب وتتلّف وتأسّف وتخوّف .

(٥) سقطت لفظتا : (عليه) و (وله) من « ب » .

(٦) في « ح » : على أن . (٧) في « ب » : فراكضنا .

(٨) في « ب » : ذكّأها . (٩) في « ح » : وحلا للإصلاح .

(١٠) في « ب » : وهو .

وَلَا تُجْ خِرَاجٌ ، مَبْتِجٌ كَأَنَّهُ مَحْتِجٌ ، دَخَالَ إِذَا أُدْخِلَ ، نَزَالَ إِنْ أُنْزِلَ ، مِرْوَاحٌ ^(١)
إِنْ أُرْسِلَ ^(٢) .

يُشَدُّ عَلَى الطَّرِيدَةِ ثُمَّ يَهْوِي فَلَيْسَ تَرَى ^(٣) بِهِ إِلَّا أُتَاحَا
فَيُرْدِيهَا مُعَاجَلَةً كَأَنَّ قَدَّ تَضَمَّنَ كُفَّهُ الْقَدَرَ الْمُتَاحَا
لَهُ خُلِقَ اللَّيْثُ فَكُلَّ وَقْتًا يَزِيدُ عَلَى بَسَالَتِهَا جِهَاهَا
وَخُلِقَ تَنْظَرُ ^(٤) الْأَبْصَارِ مِنْهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ وَشَاحَا

الريح حاسرة في مجراه ، والظباء حائرة في مرجاه ^(٥) ، قد بقي بياضه ، وحلك
سواده ، وأمن إغراضه ، فملك قياده ، فأخذناه معنا ، وألتأنا وأجتمعا ، وجئنا
إلى أرضٍ سبخة لا حشيش بها ولا مدر ، ولا شيح ولا حجر ، وبها قطع قد
تيف على العشرين ، ولم يبلغ الثلاثين ، فلما قربنا من السرب ، طبنا أنفساً
بالخضب ، ووئقنا بالكسب ، وهو في الهرب ، ونحن في الطلب ، نخشى أن يفوتنا ،
ونحرم منه قوتنا ، فأجمعنا على أن نطرحه وندور عليه ، ونردّه إليه . فتركنا
الفهد من تحت الهواء ، ومضينا في طب الظباء ، وهو قد لم بعضه في بعض ^(٦) ، كي
يُحال ^(٧) قطعة من الأرض ، وقورنا حتى جئناها من أمامها ، كأننا نسوقها بزمامنا ،
فأقلبت على أعقابها ، ملتفة بأصحابها ، ملتفتة إلى طلابها ، ونحن نقودها إلى

(١) في « ح » : مراوح . (٢) تخفي الكلمة في صورة « ب » .

(٣) في « ب » : يري . (٤) في « ب » : منظر .

(٥) كذا في الأصلين ، وأصلها : مرجاه . (٦) في « ح » : بعض .

(٧) في « ح » : يحاكي .

حَتَفَهَا ، وَنذودُهَا عنِ إِنْهَا ، فَحِينَ ضَيَّقْنَا عَلَيْهَا (١) الْحَلْقَةَ وَالْخِنَاقَ ، أَعْتَمَدَتْ (٢) عَلَى الْإِبَاقِ ، وَأَمِنَتْ اللَّحَاقَ ، فَرَمَاهَا صَرَفُ الْقَدْرِ عَلَى الْفَهْدِ ، وَوَفَّى لَهُ فِيهَا بِالْعَهْدِ ، قَامَ عَلَيْهَا مَسْتَطِيلًا مُفِيرًا ، فَخَانَاهُ مِنْ سُرْعَتِهِ بَرَقًا مُسْتَطِيرًا ، فَأَفْرَدَ مِنْهَا عَنَزًا حَائِلًا ، رَعَتِ الْعُشْبَ حَوْلًا كَامِلًا ، فَنَظَرْنَا وَإِذَا بِالْعَجَاجِ قَدِ ثَارَ ، وَدَمَ الْأَدْمَاءُ قَدِ فَارَ ، فَأَسْرَعَتْ بِنَا إِلَيْهِ الْجِيَادُ ، وَقَدْ سَبَقْنَا عَلَيْهِ (٣) الْفَهَادَ ، وَهُوَ يَرْقُصُ فَرَحًا ، وَيَرْتَجِزُ مَرَحًا ؛ وَيَقُولُ : مَا فِي الْحَقِّ مِرْيَةٌ ، وَلَيْسَ بَعْدَ (٤) عَبَّادَانَ قَرِيَّةَ (٥) ، وَلَا بَدَّ أَنْ نَكْتَفِيَ بِالْحِصَّةِ مِنْ خِلَالِهِ وَحَالِهِ ، وَنَكْفِيهِ الْعُقَّةَ (٦) فِي خُطَاةٍ وَمَلَالِهِ ، فَالْشَقِيَّ مِنْ طَمَعٍ ، وَالسَّعِيدَ مِنْ قَنَعٍ ، وَالرِّزْقَ مَقْسُومٍ ، وَالْحَرِيصَ مَحْرُومٍ ، وَالتَّلَوِيحَ يَفْنِي عَنِ التَّصْرِيحِ ، وَهَلْ جِزَاءُ الْجَمِيلِ غَيْرُ (٧) الْجَمِيلِ ، وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ . فَقَانَا إِلَيْكَ فَوْضَنَا أَمْرَهُ ، وَمَنْكَ نَطْلُبُ نَفْعَهُ وَضُرَّهُ .

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنَ الْفُهُودِ الْوَطَرَ ، أَفْضَيْنَا إِلَى الْمَرْجِ وَتَمَمْنَا التَّهْرَ ، وَجَعَلْنَا طَرِيقَنَا مَظِنَّةَ (٨) الْأَرْزَبِ ، وَتَقَاسَمْنَا لاصِيدِهَا جِيَادَ الْأَكْطَبِ .

شَمْرَدَلَاتُ (٩) وَأَسِعَاتُ (١٠) الْأَمَاقِ سُوْدُ الزَّلَالِيمِ وَشُهْلُ الْأَحْدَاقِ (١١)

(١) فِي « ح » : عَلَيْهِ . (٢) فِي « ح » : اعْتَمَدَ .

(٣) فِي « ح » : إِلَيْهِ . (٤) فِي « ب » : وَلَا يَبْدُ .

(٥) مِنْ أَمْثَالِ الْمُؤَلَّدِينَ . وَعَبَّادَانَ جَزِيرَةٌ أَحَاطَ بِهَا شَهْبَانُ دَجَلَةَ سَاكِبِينَ فِي الْخَالِجِ الْفَارَسِيِّ .

(٦) فِي « ب » : الْقُقَّةُ . (٧) فِي « ح » : إِلَّا .

(٨) فِي « ب » : مِضْنَةٌ . (٩) الشَّرْدَلُ : مِنَ الْإِبِلِ ، الْفَتَى الرَّبِيعُ .

(١٠) فِي « ح » : شَمْرَدَلَاتٍ وَأَسِعَاتٍ . . .

(١١) فِي « ب » : أَحْدَاقُ .

غُلِبَ^(١) مَهَارِيْتُ^(٢) طِوَالُ الْأَعْنَاقِ قُبَّ^(٣) سَوَاطِي^(٤) شَمْسَاتِ الْأَخْلَاقِ^(٥)
 يَلْثَمُنْ تُرْبَ الْأَرْضِ لَثْمَ الْمُشْتَاقِ كَأَمْنِ يَسْتَمِجُنْ الْأَرْزَاقِ
 لِلْوَحْشِ^(٦) مِنْ سُلْطَانِهِنْ إِفْرَاقِ لَا عَاصِمَ مِنْهَا لَهُ^(٧) وَلَا وَاقِ
 وَلَا مَجِيْزَ لَا وَلَا شَافٍ رَاقِ

فَجَرَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَلْبًا ، وَتَفَرَّقْنَا كَأَنَّنا نَحَاوِلُ نَهْيًا ، فَطَفَنَتْ^(٨) الْأَرَابِ
 نَافِرَاتِ ، وَالْكَلَابِ لَهْنٌ كَاسِرَاتِ ، فَحَصَلْنَا مِنْهُنَّ عَلَى الْفُرَجِ وَالنَّزْهَةِ ، وَنَكَبْنَا عَنْهُنَّ
 وَتَرَكْنَا إِحْلَاحَ الشَّرِّهِ .

وَأَسْتَحْضِرْنَا الْبُرْزَةَ^(٩) وَالشَّوَاهِينَ ، وَعَرَضْنَا هُنَّ عَلَيْنَا أَجْمَعِينَ .

فَأَسْتَدْعَى النَّقِيبَ « بِالْكَلَّابِ » ، فَجِيءَ بِبَازٍ أَصْفَرَ بَيْتِي ، شَاطِرٍ ذَكِيٍّ^(١٠) ، طَوِيلٍ
 عَرِيضٍ ، أَرْزَى بِلَوْنِهِ عَلَى الْبَيْضِ ، نَادِرِ الْأَحْدَاقِ ، طَوِيلِ السَّاقِ ، قَصِيرِ الْجَنَاحِ ،
 يَسْبِقُ فِي الطَّيْرَانِ عَاصِفَ الرِّيَّاحِ ، صَحِيحِ سَمِينٍ ، قَوِيٍّ أَمِينٍ ، لَا يَرْجِعُ عَنْ كُلِّ
 مَا يُرْسَلُ عَلَيْهِ^(١١) ، وَيَسْبِقُ حِمَامَهُ إِلَيْهِ .

شَمَهُمْ غَدَا يَزِينُهُ^(١٢) أَصْفَرَاؤُهُ مَحْمُودَةٌ فِي صَيْدِهِ آثَارُهُ

(١) الأغلب : الغليظ العنق .

(٢) مهروت الفم : واسع الشدين . وجمه مهاريت .

(٣) الأقب : الضامر البطن الدقيق الحصر .

(٤) الساطي من الأفراس : البعيد الخطو الطويل .

(٥) جاء هذا البيت في هامش « ب » مستدركاً من سهو .

(٦) في « ح » : الوحش . (٧) في « ب » : لها .

(٨) في « ب » : طففت . (٩) لم ترد الواو في « ب » .

(١٠) في « ح » : زكي . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : يرنيه .

طائرُهُ لم يُنَجِّهِ فِرَارُهُ ولم يُوقِّ نَفْسَهُ فِرَارُهُ (١)
 ولم يردَّ فِتْكَه (٢) حِذَارُهُ كأنَّما سفكُ الدِّمَا شِعَارُهُ

أو حلَّ في مَنسره شِفَارُهُ

ثم أُستدعى « بالفارهِ » ، فأُتيَ بِبِازٍ أَحْمَرٍ ، أَسْوَدٍ لِمَنسَرٍ ، رَحْبٍ لِمَنخَرٍ ،
 مَلِيحٍ لِمَنظَرٍ ، أَزْرَقٍ لِمِحْجَرٍ (٣) ، أَسْوَدٍ لِمَقْمَا (٤) أَحْدَبِ الظَّهْرِ ، شَدِيدِ القُوَى حديدِ
 البَطْشِ والقَهْرِ .

فوق البُزَاةَ بِلَوْنِهِ المَتَمَرِّجِ (٥) وعلا بِحَمْرَتِهِ على الإِصْبَرِجِ (٦)
 ذُو مَنسَرٍ رَحْبِ المَنَاخِرِ أَسْوَدٍ شَمَطَاءِ هَامَتِهِ كَرَأْسِ الزُّمَّجِ (٧)
 وَكَانَ زُرْقَةً عَيْنِهِ في مَاقِبِهَا سَمِيحٍ (٨) أَدَارُودٍ على فَيْرُوزِجِ
 سَبَّ العُقَابِ سَوَادَهُ فِتْرَاهُ مِنْ كلِّ الجَوَارِحِ حَالِيًا بِنَمُودِجِ

غُطْرَافٍ (٩) عَرِيضِ الصِّدْرِ قَوِيَّ الأَكْتافِ ، مِنْ أَحْسَنِ الأَنْوَاعِ والأَصْنَافِ (١٠) ،
 يُحْسِنُ التَّنْزُولَ ، وَلَا يَعْرِفُ عَمَّا يُرْسَلُ إِلَيْهِ التَّكْوِيلَ .

(١) كذا في « ب » . وفي « ح » : حذاره . ولعلها : قراره . (٢) في « ح » : قتله .
 (٣) في « ح » : المتحجر . (٤) في « ح » : العنق . (٥) في « ح » : المتمرجج .
 (٦) في « ح » : الاصمريج . وانظر في محاولة تفسير اللفظة المتأيد والمخاردس ٧٦ و٨٠ ، والبيرة من ٦٥ و٦٠ و١٧٥ .
 (٧) الزممج : نوع من الطير يُصطاد به ، وهو دون العقاب تغاب على لونه الحمرة : واجمع زماميج ، وقد جاء
 الجمع على زمامع عند علي بن الجهم في آياته في العيد :

قرنًا بزاةً بانصقور وحرمت شواهيئنا من بعد صيد الزمامج

(انظر ديوان علي بن الجهم بتحقيق معالي الأستاذ خليل مردم بك ص ١٢٠)

(٨) السج : الحرز الأسود . (٩) في « ب » : غطريف : واللفظان بمن فرخ البازي .

(١٠) في « ب » : الأوصاف .

ثم أستدعى^(١) «بالمفاتك» ، فجاءوا^(٢) بالباز الأسود الحالك ، قد أدرع بجملة الغراب ،
وأرتفع عن خِلقة المُقَاب ، زَجَجِي^(٣) الراس ، قوِيَّ الأساس .

جَوْنٌ تُلَاحِظُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا لَهُ تَصِيرُ الْبُرَاةِ الْبَيْضِ كَالرَّخْمِ
يَنَالُ حَامِلُهُ مِنْ حَمَلِهِ تَعْبًا يَفِرُّ مِنْهُ إِلَى الْإِعْرَاضِ وَالسَّمَاءِ
كَأَنَّ مَا بَيْنَ هَادِيهِ وَتَيْفِقِهِ^(٤) تَلَهَّبُ النَّارُ فِي دِقِّ مِنَ الْفَحْمِ

مُتَمَرِّضٌ^(٥) حَيْلٌ^(٦) ، فِي كُلِّ خِصَالِهِ مُكَمَّلٌ ، لَا يَسْتَكْفُفُ^(٧) مِنْ صَيْدِ السَّمَانِي وَالْحَجَلِ ،
وَلَا يَضْعُفُ عَنِ الْكُرْكِيِّ^(٨) وَالْحَرْجَلِ^(٩) .

ثم أستدعى «بالبجسرة»^(١٠) فحضر زُرُقٌ^(١١) أبيض لطيف ، رشيق ظريف ، كبير
الراس ، سهل المراس ، قد حير عقول الناس ، أحمر العينين ، قصير الجناحين ، غليظ
الساقين ، حسن^(١٢) الكف ، مُدَوَّرٌ مُلْتَفٌّ .

(١) في «ح» : رحمت هنا وفي كل موضع آخر بعد «استدعا» .

(٢) في «ح» : فجاء . (٣) انظر الهامش السابع من الصفحة السابقة .

(٤) الهادي : العنق . تيفق الطائر : ما حول زيمكاته (الزيمكي والزمكي : ذنب الطائر أو أصل ذنبه) .

انظر «البيزرة» مطبوعات المجمع العلمي العربي بتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ محمد كرد علي ص ٧٣

(٥) قرئ البازي : اقتناه للاصطياد ، قرئ البازي . لازم متعد .

(٦) في «ح» : جبل . وانظر «البيزرة» ص ٦٩ (٧) في «ح» : لا يستكف .

(٨) الكركي : طائر يقرب من الوز ، أبرد الذنب ، رمادي اللون ، في خده لغات سود ، قابل اللحم ،

صلب العظم ، يأوي إلى الماء أحياناً . واجمع كركي .

(٩) في «ح» : الحبرجل ، لم أجد اللفظتين . (١٠) في «ح» : بالخرسة .

(١١) في «ب» : أزرق . وفي «ح» : رزقي . والرزقي : طائر صياد بين البازي والشاهين . واجمع زراريق .

(١٢) في «ح» : خشن .

مَوْضَنٌ^(١)، كبياض الشَّاجِ ماسحت
بمثل صورته كلُّ الأعاصيرِ
كَأَنَّ مُحَرَّةَ عَيْنِيهِ وَهَامَتِهِ
سُلَافَةٌ فَضَّاتُ فِي كَأْسِ بَلُّورِ
فَأَنْظَرَ إِلَى نَقْطٍ فِي جَوْجُؤٍ^(٢) لَطْفَتْ
كَأَرْجُلِ النَّمْلِ فِي تَشَالِ كَافُورٍ^(٣)
مقرنص بيت ، قد سلم من لعلِّ وليت ، تصير^(٤) الطيور له كسيرة ، لا يفادر
صغيرة ولا كبيرة .

ثم أستدعى « بالشَّهاب » فأقبل بشاهين بيضاء كافورية ، من كلِّ عَيْبِ بَرِيَّةٍ ،
مُدْنَرَةَ الصَّدْرِ مُدْرَهَمَةَ القفا ، شيمتها تركُّ الغدر والأخذُ بالوفا .

بيضاء كافورية اللون ما
تنجو سباع الطير من كيدها
إن أُطْلِقَتْ فَالطَّيْرُ مِنْ خَوْفِهَا
حاصلة بالرَّغْمِ فِي قَيْدِهَا
وكلُّ ما^(٥) يعلوه ريشٌ فِي
قبضتها كرهًا ومن^(٦) صيدها
فلكية الدوران ، بريقة^(٧) الطيران .

ثم أستدعى « بالصاعقة » فرأوا شاهين^(٨) حمراء كالدينار ، شديدة الأحرار ،
طويلة الجناحين ، قصيرة الساقين .

بحرية أُرْبِتْ عَلَى العُقْبَانِ
جَلَّتْ عَنِ الأشْكَالِ وَالْأَقْرَانِ

(١) وُضِنَ الشَّيْءُ : ثَبَعَهُ عَلَى بَعْضٍ : وَوَضِنَ النَّسِجُ : نَسَجَهُ . وَمِنْهُ الْمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ الْمَنْسُوجَةُ . أَوْ الْمَقَابِرَةُ
النَّسِجُ ، أَوْ الْمَنْسُوجَةُ حَلْقَتَيْنِ حَلْقَتَيْنِ ، أَوْ الْمَنْسُوجَةُ بِالْجَوَاهِرِ . وَيَقُولُ أَبُو نُوَاسٍ فِي وَصْفِ الْبَازِي :

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيضَ مِنْ حَوْكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُونَا

(٢) الْجَوْجُؤُ : الصَّدْرُ . (٣) يَقُولُ أَبُو فِرَاسٍ :

كَأَنَّ فَوْقَ صَدْرِهِ وَالْهَادِي آثَارَ مَشْيِ الذَّرِّ فِي الرَّمَادِ

(٤) فِي « ب » : تَطْيِيرٌ . (٥) فِي « ح » : وَكَلْمَا .

(٦) فِي « ب » : وَفِي . (٧) فِي « ح » : بَوْتَمِيَّةٌ . (٨) فِي « ح » : فَوْاقَا بِشَاهِينَ .

تَرَقَىٰ فَمَا تُدْرِكُ بِالْعِيَانِ الطَّائِرُ الْقَاعِي لَهَا كَالدَّانِي

تنقض كالنجم على الشيطان

عريضة بُعد^(١) الأكتاف والصدر ، غير متعرضة للخلاف والغدر .

ثم أستدعى « بالمنجنيق » فحضرت شاهين صفراء مُحَيَّة^(٢) ، نادرة بحرية ، كثيرة النشاط ، كبيرة الأقرط ، طرية الأرياش ، فرية الأسيحاش .

بُحَيْرِيَّةٌ مُحَيَّةٌ اللَّوْنُ طُرَّتْ بِأَفْعَالِهَا الْمُسْتَحْسَنَاتِ نَعْوَتُهَا

إِذَا أُرْسِلَتْ رَامَتْ عُلُوًّا كَأَنَّهَا أَعَدَّ لَهَا فِي مَنْتَهَى الْجَوِّ قُوَّتُهَا

فَإِنْ نَحْنُ أَقْلَعْنَا^(٣) الطَّيُورَ تَحَدَّرَتْ^(٤) كصاعقة حِرْصًا عَلَيْهَا تُمَيْتُهَا

صيدها الخفاف والثقال ، وعثرة طائرها ما تنقال^(٥) .

ثم أستدعى « بالخطام » فعبر بكرك^(٦) أسود بحري ، حسن سري ، مردد ملتف ،

واسع الصدر قوي الكف^(٧) .

مُشْرَبٌ مَاضِي الْبِرَاشِ سَاطِئٌ مُسْتَحْيَانٌ لِلطَّيْرِ مِنْهُ النَّجَاهُ

مُسْتَحِلٌّ سَفَكَ الدَّمَاءَ فَمَا يَسْكُنُ يَوْمًا حَتَّى تُرَاقَ الدَّمَاءُ

(١) لم ترد اللفظة في « ح » وجاءت في « ب » مستدركة فوق السطر . والمعود من صفات الشاهين ان يكون

رَحْبَ الصدر ، عريض الوسط . وانظر في ذلك « الصايد والمطارِد » لكشاحم بتحقيق الدكتور

أسعد طلس ص ٤٤ ونهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠١ وما حولها .

(٢) المَحَّ والمُحَّة : صفرة البيض . (٣) في « ب » : أقلمن .

(٤) في « ح » . تعذرت . (٥) سقطت (ما تنقال) في « ب » .

(٦) كذا في « ح » ، وفي « ب » لا ضبط ولا نقط . ولم أجد اللفظة .

(٧) في « ح » : الكف .

كم وكم لاذ بالهواء عتاق الطير منه^(١) فلم يصنّها الهواء
وكذاك أستجار بالماء طير السماء خوفاً فما أجار الماء
مُشَمَّرٌ عن ساق ، كأنه^(٢) مُتَمَرِّرٌ لِإِبَاق ، يشب إلى فوق ، كأن^(٣) به إلى
السماء داعي شوق .

فلما أستكمانا العَدَد ، وأستتممنا العُدَد ، أخذ كل واحد منا بسبّاقه^(٤) .
وشاهيناه ، وسيرنا على التّؤدة والهيئة ، والسواعد^(٥) والأنامل ، لمنّ قواعد وحوامل
وحذيرنا السّهو والتغافل ، وتحريق اليد^(٦) والتّراسل ، وكلّ من طار بين يديه^(٧)
طائر أرسل عليه ، والباقون ينظرون إليه ، والبوزجات على الخيل قيام وقعود ،
كأنهن فهود^(٨) .

فَمِنْ أبيضِ ساطِ أَقْبَ شَمَرَدَلٍ^(٩) يفوق بياضَ الأَقْحوانِ المُنْضَدِ
ومِنْ أبلقِ يلقى العيونَ بُحَلَّتِي بياضِ نقيِّ وأحمرِّ مُورِدِ
إِذا طائرُ رامِ النَّجاةِ^(١٠) تبادرا^(١١) إليه كسَهَبِي قوسِ رامِ مُسَدِّدِ
فإن غابَ شَمَا التُّرْبَ قَصًّا كأنما أس_____ تمانا عليه بالدليلِ المَجُودِ

(١) في « ح » : منها .

(٢) في « ب » : فكأنه .

(٤) السبّاق : التّيد . وسباقا البازي قيده من سير أو غيره . ولما بسباق .

(٥) في « ح » : والسواعد .

(٦) في « ب » : يحرق اليد .

(٧) في « ب » : يديه .

(٨) انظر هوامش الصفحة ٣٧٥ و٣٧٥ في تفسير هذه الألفاظ .

(٩) في « ب » : النجا .

(١٠) في « ح » : تبادروا .

فهي تنظر طائراً تُبِيرُهُ ، أو كامنًا في نَجَجَةٍ^(١) تشيره^(٢) ، فطار بين يدي صاحب الزُرْقِ^(٣) حَجَلَةً^(٤) ، وأرتفعت^(٥) إلى السماء فأرسله ، فلزِمَ لها وجه التراب ينظر إليها بإحدى عينيه شزراً ، ويخفي نفسه عنها نُكْرًا ، فلما بَعَدَتْ هَمَّتْ بالنزول ، وأرخت رجلها ، فنزا طالعاً إليها ، فلقَفَهَا ونَزَلَ ، وأحسن فيما فعل ، وسارع صاحبه إليه ، وذبح في^(٦) رجله ، ولم يقم حتى أشبعه ، وبالشِّمَّةِ^(٧) رفعه ، وقال : ما كل من : وفي بالوعد ، وليس في كل وادٍ بنو سعد^(٨) .

ثم طار عن يسار صاحب البازِ الأصفر فحلُّ دُرَاجٍ^(٩) وَعَلا^(١٠) ، ولحق بأعنان السماء فأرسله عليه^(١١) فتواطى^(١٢) وأعتنق الكلا ، يجرُّ فاضل سِباقيهِ^(١٣) ، ولا يفتُر من النظر إليه ، فعان الدُّرَاجُ مَدْرَجًا^(١٤) ، ورأى نَبِجًا^(١٥) ، وعَزَمَ على النزول به ، طمعاً^(١٦) في حمايته وتأشبهه ، وشاءَ البازُ مُحْتَمًا ، وتأنَّقَه متعاقماً^(١٧) ، فقال صاحبه قد حصل ، فمَرَطَ من كفه ونزل ، ووَجَّحَ النَّبِجَ ، وأقسم أن لا يخرج ، وأنفَسَ الباز معه في

(١) النبجة : الأكمة . (٢) في « ح » : فهي تنتظر كامنًا تشيره أو طائراً تبيره .

(٣) في « ب » : صاحب التراب الأزرق .

(٤) الحجل : طائر في حجم الحمام أحر المنقار والرجلين يعيش في العرود العالية .

(٥) في « ح » : فارتفعت . (٦) في « ح » : بين . (٧) الشقة والمشقة : بمعنى .

(٨) أصل المثل : في كل أرض سعد بن زيد ، قاله الأضبط بن فرّيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ،

كره أمورا من قومه ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم . (مجمع الأمثال ، وفرائد الآل)

(٩) الدُّرَاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه ، أرتقط بسواد وبياض ، قصير المنقار ، يطلق على الذكروالأنثى .

(١٠) سقطت (وعلا) في « ح » . (١١) في « ب » : إليه . (١٢) في « ب » : وتواطى .

(١٣) سباقا البازي : قيدا . (١٤) في « ح » : مندرجاً .

(١٥) في « ب » : ورأسها ، وفي أرجوزة أبي فراس الحمداني :

إن لزها الباز أصابت نبجا أو سقطت لم تلق إلا مَدْرَجًا

(١٦) في « ح » : وطمع . (١٧) في « ح » : متعاقماً .

العَوَسَج ، انْفاس القَرِيم المَحْجُوج^(١) ، فدنا منه صاحبه وقرب ، وأقام يده له فركب ،
فصرنا بأجمعنا نطلبه ، وألقينا الكلاب لعلها تجذبه ، وهن^(٢) يَنْشَقْنَه ، كأنهن
يَشْتَقْنَه ، يَنْبَحْنَ وَيَشْخِرْنَ ، وَيُصَبِّصْنَ بأذنانهن وَيَكْشِرْنَ ، وقد فاسين محنا ، كأن
له عندهن إحنا ، فمجبنا من^(٣) كيده ، وعُجْنَا عن صيده ، والكلاب تَشْمُ رائحته
ولا ترى له جرما ، كأنما أتى إليها جرما ، تجد الفتك به غنا ، والتَّرك له غرما ، فوقفنا
حوالي النَّبْجَة^(٤) ، ونظرنا في خلال العوسجة ، فإذا هو فيها كامين ، وبها واثق أمين
فوكزناه^(٥) مِمْنَسَاةٍ فطار ، وعَجَّلَ الفِرَار . فأرسل الباز في كنفه^(٦) ، فأذاه مرَّ حنَّفه ،
ونزل عليه ، وذبح في^(٧) رجليه ، وأطعمه ماأشتهى ، وخَلَّصَ منه الباقي لما أكتفى ، وتمثل^(٨)
بقول من نطق بالحكمة ، ما كلُّ بيضاء شحمة^(٩) .

وانحرفنا فأقاع من ورائنا ديك حجل ، كمدَّعُورٍ وجل ، يَجِدُّ في الطَّيْران ،
مرتفعاً إلى كيوان^(١٠) . فنام الغطريف^(١١) له ففتح يده عليه وأرسله ، فخرج مُنْبَرِياً
إليه وواصله فخصَّه ، فأعجبنا ما رأينا ، وعوَّذناه بالله وفديناه ، فمضى صاحبه

(١) في « ح » : المرح .

(٢) في « ح » : تجذبه ، فمن .

(٣) في « ح » : عن .

(٤) في « ح » : البُنْجَة .

(٥) في « ب » : كنفه . والكَتْف : لغة في الكَتِيف .

(٦) في « ح » : بين .

(٧) في « ح » : وبتل .

(٨) أصله : ما كلُّ بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمررة . يضرب في موضع التهمة أو في اختلاف الناس وخطابهم .

وانظر في قصة المثل بجمع الأمثال ج ٢ ص ٢١٠ وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٤٤

(٩) كيوان : اسم زحل بالفارسية .

(١٠) في « ح » : فأمر النيطراف .

وذبح^(١) في كفه ، وأشبعه إلى أنفه ، وقال : ليس الخبر كالعيان^(٢) ، ماء ولا كصداء^(٣) ومرعى ولا كالسعدان^(٤) .

وسرنا فرأينا من بُعدٍ أشباحا ، فقرُبنا إليها أرتياحا ، فألقينا كَرَارِي ، كأنهن^(٥) بخاتي^(٦) ، واقفات على غدِير الماء ، متعلقات على المرعى^(٧) ، فرمقننا بأحداقهن ، وتطاوَلن بأعناقهن ، ولما رأهنَّ صاحب الباز الأسود ستره ، وما أظهد . فقام الباز على دابرتيه إليهن ، وحملن عينييه عليهن ، فقال : أرى بازيَّ تقاضاهن ، لما ضاهاهنَّ فما تروُن في الإرسال ، وعلى الله نتكل في جميع الأحوال . فقمنا^(٨) : بازك قادر ، وأنت به خابر ، فأرسله إن قوي العزم ، وأسرع فهو الحزم ، فأنزل يده له فسقط عنها كالورقة ، يفتح جذاعيه ويعلقها كالبوتقة ، وأطلق فرسه ، خلفه ليحرسه . فأقلعن ، وعن الأرض أرتنعن ، فحصل بينهن ، وقصد حينهنَّ ، وسلب أكبرهن وأصابهن ، فصار صاحبه إليه ، وجعل رجله على رجليه ، وفتح فكَّيه ، وذبح في

(١) في « ح » : فذبح .

(٢) أصله : ليس الخبر كالعيان ، ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قاله (انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ١١٧ وفرائد اللآل ج ٢ ص ١٥٢)

(٣) في « ح » : كصداء . وفي (ب) : كصدئي .

(٤) ماء ولا كصداء : مثل يضرب لمن يحمده بعض الحمد ويفضل عليه غيره . وصداء : ركيئة « بئر » لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها . ويروى كصداء ، من غير همز .

مرعى ولا كالسعدان : في معنى النمل الأول . والسعدان : أخثر العشب لبناً ، وإذا خثر لبن الراعية

كان أفضل ما يكون وأطيب وأدم . وانظر في قصة المثان مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧

وفرائد اللآل ج ٢ ص ٢٣٩ - ٢٤٠

(٥) في « ب » : كأنها . (٦) واحد البخت : نوع من الإبل .

(٧) استدركت (على المرعى) في الهامش من « ب » .

(٨) في « ح » : قتلنا .

كَفَّيْهِ ، وَكَتَفَ جَنَاحِيْهِ ، وَنَاولَهُ رَأْسَهُ وَأَشْبَعَهُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : زَاحِمٌ بِعَوْدٍ أَوْ^(١)
دَعٍ^(٢) ، إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوْهَا^(٣) ، إِنَّ الْجَبَانَ حَتَمَهُ مِنْ فَوْقِهِ^(٤) .

وَأَنْتَهَيْنَا إِلَى مَظِنَّةٍ^(٥) طَيْرِ الْمَاءِ فَوَجَدْنَا نَقِيْعًا كَبِيْرًا ، وَطِيْرًا كَثِيْرًا ، فَتَقَدَّمَ
الَّذِي عَلَى يَدِهِ الشُّهَابُ وَصَفَّرَ لَهَا ، وَخَلَّى سَبِيْلَهَا^(٦) ، فَدَارَتْ أَضْيِيقَ حَاتِمَةٍ ،
وَأَخَذَتْ أَوْفَى طَبَقَةٍ ، وَوَلِحَتْ بِالْحَبِيْبِ ، وَوَلِحَتْ قَبَةَ^(٧) الْفَلَكَ ، فَأَقْلَعْنَا إِلَيْهَا الدِّيَارِجَ^(٨)
مَعَ الْمَلَاعِقِ^(٩) ، فَانْقَلَبَتْ^(١٠) أَسْرَعَ مِنْ نُزُولِ الصَّوَاعِقِ ، فَزَجَتْ دِيْرَجًا^(١١) وَعَلَقَتْ مَلْعَقًا^(١٢) ،
فَجَاءَ وَشَقَّ لَهَا جَنْبَهُ ، وَأَطْعَمَهَا قَلْبَهُ ، وَقَالَ : الْخَيْرُ لَا يُؤَخَّرُ ، وَالْمُحْسِنُ بِالْإِحْسَانِ
إِلَيْهِ أَجْدَرُ ، فَفَعَلْنَا لَهُ^(١٣) : رَأْيِكَ صَائِبٌ ، وَمُخَالَفَتِكَ خَائِبٌ .

وَمَشَيْنَا قَلِيْلًا ، فَأَلْفَيْنَا فِيضًا عَرِيضًا طَوِيْلًا ، وَعَايْنَا طِيْرًا مَهُوْلًا ، فَأَرْسَلَ
الصَّاعِقَةُ عَنْ يَدِهِ فَأَسْرَعَتْ فِي الدَّوْرَانِ ، وَأَرْتَفَعَتْ فِي الطَّيْرَانِ ، كَأَنَّ لَهَا فِي السَّمَاءِ
أَرْبَا ، أَوْ كَأَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ نَسْبًا . فَطَيَّرْنَا لَهَا الذَّكَوْرَ وَالْإِنَاثَ ، وَأَعْتَمَدْنَا
فِي إِطَارَتِهَا الْأَسْتَحْثَاثَ ، فَأَنْقَلَبَتْ أَسْرَعَ مِنَ الْكَوْكَبِ الْمُنْقَضِ^(١٤) ، وَالشُّؤْبُوبِ الْمَرْفُضِ ،

(١) في « ب » : راحم فعود . وفي « ح » : بعود أو . . . والمعود : السنين من الإبل .

(٢) مثل مناه استعن بأهل السن والتجربة في الأمور . وهو كائتل الآخر : إن كنت مناطعاً فمناطع
بذات القرون . (مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٩٣ ، وفرائد اللآل ج ١ ص ٢٦٩)

(٣) قاله جرير بن مصعب ، وحذام امرأته . انظر شرح شذور الذهب وحواشيه في شواهد المبني على الكسر .

(٤) مثل يضرب في قلة نفع الحذر من القدر . وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ١٠ وفرائد اللآل ج ١ ص ١٤

(٥) في « ب » : مظنة . (٦) في « ح » : سبأها . (٧) في « ب » : مه .

(٨) في « ح » : لها الديارج . وانظر البيزرة ص ٥١ و ٦٩

(٩) في معجم الحيوان لمولف ص ٢٣٣ : ملاعقي « أبو معلقة » : طائر مائي عريض المنقار .

(١٠) في « ب » : فانقلب . (١١) في « ب » : ديزجنا . (١٢) في « ب » : معاقتا .

(١٣) لم ترد (له) في « ح » . (١٤) في « ب » : المنقص .

فصادت أنثى ، فعاد فحلمها إليها حثًا ، ليخلصها منها ، ويذود دونها عنها ، وجاء إليها ضربًا بالجناحين ، فلم يعلم أنه جان جنى الخين ، فعلق الشاهين^(١) برجله رأسه ، وجرعه من الختف كأسه ، فأسرع صاحبه النزول ، وذبحها وهو يقول : على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ، ما كل غانية هند ، فتى ولا كالك^(٢) ، لكل مقام^(٣) مقال ، ولكل مقال رجال ، ولكل رجال فعال ، ولكل فعال مآل ، وما بعد الهدى إلا الضلال .

وسقنا فرأينا نهرا ، ووجدنا عنده إوزًا^(٤) ، فأطلق « المنجنيق » ، فارتفعت إلى العميوق ، فأقلعنا لها الإوز ، وقلنا : من عز بز^(٥) . فانقلب كالبرق الخاطف ، بدوي الرعد القاصف ، وهبوب^(٦) الريح العاصف ، وقصدت سمتهن ، وصارت من إشفاق الفرق^(٧) تحتين ، وحملت عزة ، واحتمت إوزة . فقال صاحبها : كل الصيد في جوف الفرا^(٨) ، والحق ما فيه مرا ، وفي الأجاج حرمان ، والزيادة ما لها نقصان . وفداها وعودها ، وأشعبها وأخذها .

ثم أتينا إلى ساقية فرأينا فرافير^(٩) فرفعنا « الخطام » عليهم فارتفع ، ودار وما وسع ، يحفظ رؤوسنا ، ويطيب نفوسنا ، إلى أن غاب عن الأبصار ، وتوارى عن

(١) لم ترد لفظه الشاهين في « ب » . (٢) مثل قوله متمم بن نويرة في أخيه ، ألك حين قتل في حروب الردة .

(٣) يقول الخليفة في استمطاف عمر : تحتن علي هداك المليك فإن لكل مقام مقالا

(٤) في « ح » : آوزًا ، وكذلك ترد بلمد في المواضع الأخرى .

(٥) أي من غلب سب . قالت الخنساء : كأن لم يكونوا حمى ينشقى إذا الناس إذ ذلك من عز بزًا

وانظر في البيت « شرح ديوان الخنساء » ص ٤٤ ، ١٤ ، والمثل مجمع في الأمثال ج ٢ ص ٣٥٥ و فرائد الأمل ج ٢ ص ٢٦٧

(٦) في « ح » : هوي . (٧) في « ح » : العرق .

(٨) من أمثالهم المشهورة . وانظر في قصته مجمع الأمثال ج ٢ ص ٧٤ و فرائد الأمل ج ٢ ص ١٠٧

(٩) الضرافور : والفرفر . كهدهد . طائر من طيور الماء : صغير الجنة على قدر الحمام .

النُّظَّارَ ، فَأَشْفَقْنَا مِنْ أَفْوَاهِهِ ، وَشَكَّكْنَا فِي نَزْوَلِهِ ، فَطَيَّرْنَا لَهُ الْفَرَافِيرَ وَكَانَتْ عَشْرًا ، فَنَزَلَ كَأَنَّ لَهُ عِنْدَهُنَّ وِثْرًا ، فَصَادَ وَاحِدًا فَأَخَذْنَاهُ وَخَلَصْنَاهُ ، ثُمَّ (١) عَدْنَا وَأَرْسَلْنَاهُ ، فَأَعَادَ مِنْ دَوْرَانِهِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْدَى ، ثُمَّ أُنْقَلِبَ إِلَى الطَّيُورِ وَالْآخِرَ أُرْدَى (٢) . وَلَمْ يَزَلْ (٣) كَذَلِكَ يَصِيدُ وَنَرَفُهُ ، وَيَحْسِنُ وَمَا نُشْبِعُهُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ، وَأَبْدَعَ فِي الصَّنِيعِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ وَفِينَاهُ طُعْمُهُ ، وَوَفَّرْنَا قِسْمَهُ .

ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الْمَضَارِبِ ، لِقَضَاءِ الْمَآرِبِ ، فَوَجَدْنَا مِنْ تَخَلَّفِ مِنَ الْأَصْحَابِ ، قَدْ أَعَدَّ يَابِسَ الْأَحْطَابِ ، فَأَضْرَمَتِ النَّيْرَانَ ، وَقُدِّمَ (٤) الْخُلُوفُ ، وَحَضَرَ عَلَيْهِ الْإِخْوَانُ ، وَشَرَعْنَا فِي تَنَاوُلِ مَا أَعَدَّهُ الطَّاهِي وَهَيَّاهُ ، وَحَضَرْنَا (٥) مَا قَنَصْنَاهُ فَأَشْتَوِينَاهُ ، ثُمَّ شَرَعْنَا الْخِيَامَ ، وَأَقَمَدْنَا الْقِيَامَ ، وَأَحْضَرَتِ الرَّاحُ وَالْآلَاتُهَا ، وَدَارَتِ بِالْأَقْدَاحِ سُقَاتُهَا (٦) ، فَأَجْتَلِينَا (٧) شَمُوسَ الْعُقَارِ ، مِنْ أَيْدِي الْأَقْمَارِ ، وَحُرَّكَتِ الْأَوْتَارُ ، وَجَاوَبَتْهَا الْأَطْيَارُ ، وَعَلَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَحَلَّتِ الْأَوْقَاتُ ، وَالْقَمَرُ طَالَعَ ، وَالْمَاءُ لِلنَّسِيمِ دَارِعٌ (٨) ، وَالْقَدِيرُ لِمُقَابَلَةِ النُّجُومِ لَهُ كَأَنَّهُ سَمَاءُ ، وَنَحْنُ إِلَى مَا (٩) فِي أَيْدِي السُّقَاةِ ظِلَاءُ ، نَسْتَجْلِي حُمَيَّاهَا ، وَنَسْتَجْلِي حُمَيَّاهَا .

نَسْتَنْمِ الْعَمَرَ وَالْأَقْدَارُ غَافِلَةٌ (١٠)
وَنَقْطَعُ الدَّهْرَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَاةٍ
عِنَّا ، وَغَرَبُ شَبَا الْأَيَّامِ مَكْنُوفُ
وَصَلًّا ، وَطَرَفُ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَطْرُوفُ

- (١) فِي « ح » : فَأَخَذْنَاهُ ، ثُمَّ .
(٢) فِي « ح » : وَلَمْ يَزَلْ .
(٣) فِي « ح » : وَأَحْضَرْنَا .
(٤) فِي « ب » : وَاجْتَلِينَا .
(٥) فِي « ب » : لِمَا فِي .
(٦) فِي « ح » : أَرْمَى .
(٧) فِي « ح » : قَدِّمَتْ .
(٨) فِي « ب » : وَسُقَاتُهَا .
(٩) فِي « ح » : ذَارِعٌ .
(١٠) فِي « ب » : طَالَعَهُ .

وأطيبُ العيش ما جاد الزمان به مُسَمَّأ ، ليس تعرفوه الأراجيفُ
فما الحياة ولو طالت بدائمةٍ فلا يَغُرَّكَ تعليل وتسويف

وما^(١) يرحنا كذلك إلى أن غَرَبَ القمر ، ودنا السَّحَر ، وكُره السهر ، فأخذنا
من النوم نصيبا ، وضاجع كلُّ مُحِبِّ حبيبنا . فلما طوى الليل سُرَادِقَه ، ونشر
الصُّبْح بيارقه ، أنتبهنا من الرُّقاد ، وأنتبهنا آلاتِ الأُصطياد ، وفزنا في اليوم^(٢)
على الأمس بالأزدياد .

ولم نزل عشرة أيام ، في صَيِّدٍ وشُرْبٍ مُدام ، حتى مللنا ما كنا فيه ، وعزمنا على
ما ينافيه ، فملنا عن الحركة إلى السكون ، وأنتقلنا من الصحاري إلى الوُكُون ،
وقلنا^(٣) : إلى متى سفك الدِّمَا ، وانفكك بالذَّمي^(٤) ، وحتام نفرق بين الألاف ، ونُفوق
سهم البين إلى الأحلاف ، فهل وثقنا بالأقدار ، ونسينا تقلبَ الليل والنهار ، وهل
أمننا أن نصاب بما أصبنا به ، ونُنْتَاب^(٥) بِظُفْرِ الزمان ونابه ، فرجعنا نطلب
منازل ، خوالي من المكاره حوالي بالمكارم أو اهل ، فلما دَنَوْنَا من العمران ، ووجدنا
راحة الأوطان ، قال بعض الإخوان : ماترون في النزول^(٦) بالبستان ؟ فامتثلنا أمره ،
وألثمنا صدره ، والتزمنا حُكْمه ، وأرتسمنا رُشْمه ، ودخلنا إلى بُسْتان ، كأخلاق
الحسان ، معمورٍ بالرَّوْح والرَّيْحان ، تتشاجر الورق في أوراق أشجارها ، وتنفث في

(١) في « ح » : فإ .

(٢) في « ب » : وقرنا اليوم على .

(٣) في « ب » : فقلنا

(٤) في « ح » : سفك الدمى والفتك بالذما .

(٥) في « ح » : وانتاب .

(٦) لم ترد (في النزول) في « ح » .

عُتِدَ سِحْرُهَا نَفْحَاتِ أَسْحَارِهَا ، وَتَتَجَاوَبُ الْبِلَابِلُ بِبِلَابِلِ أَشْجَانِهَا ، وَتَتَنَاوَبُ الْعُنَادِبُ^(١)
بِنَمُونِ أَلْحَانِهَا فِي أَفْنَانِهَا^(٢) .

فَمَنْ فَائِزٍ بِالْوَصْلِ لَمْ يَذُقِ النَّوَى يُتَسَاغِي جِهَاراً إِنَّهُ وَيَنُوحُ
وَرَاقٍ ذُرَى غُصْنِ رَطِيبٍ ، فِدَاءُ بِهِ يَنَادِي إِلَى مَحْبُوبِهِ وَيُصِيحُ
وَذَاتِ قَرِينٍ لَمْ تَفَارِقْهُ لِحِظَةً فَمِنْ شَعْفٍ^(٣) تَعْدُو بِهِ وَتُرُوحُ^(٤)
وَمِنْ فَاقِدٍ الْغَايِبِ صِبَابَةً إِلَيْهِ وَيُبْدِي حُزْنَهُ وَيَنُوحُ

وَأَنْتَهَيْنَا مِنْهُ إِلَى قَصْرِ قَصْرَتٍ عَنْ نَعْتِهِ الْهَمَمِ ، وَصَغُرَتْ عِنْدَهُ إِرْمٌ ، شَاهِقِ
الْبِنَاءِ ، رَائِقِ الْفِنَاءِ ، فَائِقِ الْأَرْجَاءِ ، فَاسْتَدَلْنَا بِالظَّاهِرِ عَلَى الْبَاطِنِ ، وَبُحْسَنِ
الْمَسْكُونِ عَلَى إِحْسَانِ السَّاكِنِ ، فِيهِ^(٥) بَرَكَةٌ قَدْ حُرِّكَتْ رَأُوهَا ، وَفِي وَسْطِهَا فَوَارَةٌ
قَدْ أُرْتَفِعَ إِلَى السَّمَاءِ مَاؤُهَا ، كَأَمْهَارٍ مَرَّحٍ قَدْ طَعَنَ بِهِ فِي^(٦) نَحْرِ السَّحَابِ ، فَجَادَ عَلَيْهَا بِوَاكِفِ
الرَّبَّابِ ، قَدْ أُدِيرَتْ بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيقِ ، مَمْلُوءَةٌ مِنْ سَائِسِبِيلٍ وَرَحِيقِ ، فَاسْتَوَيْنَا فِي الْإِيوَانِ ،
وَتَنَاوَلْنَا مَا حَضَرَ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَأُرْتَحْنَا إِلَى الرَّاحِ ، وَأَسْتَهْدَيْنَا كِيمِيَاءَ الْأَفْرَاحِ .

فَأَقْبَلَ شَادِنٌ رَخِيمٌ الدَّلَالَ ، عَدِيمٌ المَثَالَ ، مَنْتَشِي الطَّرْفِ ، مَنْتَشِي^(٧) الْعِطْفِ ،
فَصِيحُ المَهْجَةِ ، مَلِيحُ المَهْجَةِ ، خَفِيفُ الخَصْرِ نَحِيفُهُ ، ثَقِيلُ الرَّدْفِ كَثِيفُهُ ، سَاجِي^(٨)
اللِحْظِ ، شَاجِي اللَّفْظِ ، مَتَأَوَّدُ القَدِّ ، مَتَوَرَّدُ الخَلْدِ ، قَدْ أُطْلِعَ البَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ ،
وَأُودِعَ الدَّعْصُ فِي إِزَارِهِ .

(١) العنديل : ضرب من العصافير ، وقيل تصحيف العنديات .

(٢) في « ح » : شغف . (٤) في « ب » : يغدو ويروح . (٥) في « ح » : وفيه .

(٦) لم يرد الجار في « ب » . (٧) في « ح » : منتشي . (٨) في « ح » : ساجي .

رَشَاءٌ يَدِيهِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ فاقَ البَدُورَ بِتَمِّهِ وَكَمَالِهِ
 أَزْرَى بِكُلِّ مُوَحَّدٍ فِي حُسْنِهِ حَتَّى بِبَهْجَةِ شَمْسِهِ وَهَلَالِهِ
 يَسْقِي الشَّمُولَ بِإِحْظِهِ وَبِإِنْفَظِهِ وَرُضَابَهُ وَيَمِينَهُ وَشِمَالَهُ
 فَالْكَرْمَ مِنْ لِحْظَاتِهِ ^(١) وَفُتُورِهَا لِأَمَائِعِاطِي الشَّرْبِ ^(٢) مِنْ جِرْيَالِهِ ^(٣)
 حَيًّا فَأَحْيَانَا بِوَرْدَةِ خَدِّهِ وَشِدَا فَأَطْرَبْنَا بِسِحْرِ مَقَالِهِ

ريّان من ماء نَضَارَةٍ وَنَعِيمٍ ، وَفِي يَدِهِ كَأْسٌ مِزَاجُهَا مِنْ تَسْلِيمٍ ، فَأَسْكَرْنَا النِّظْرَ
 إِلَيْهِ ، قَبْلَ تَنَاوُلِ مَا فِي يَدَيْهِ ، وَحَيَّانَا بِنَرْجِسِ عَيْنَيْهِ ، وَحَبَانَا بِوَرْدِ ^(٤) خَدَيْهِ ،
 فَعَقَّرْنَا الْأَلْبَابَ بِالْعُقَارِ ، وَخَلَعْنَا الْعِدَارَ فِي حُبِّ الْعِدَارِ ، وَقَضَيْنَا الْأُوطَارَ بِالْأُوتَارِ ،
 وَتَوَقَّرْنَا عَلَى مِعَاطَةِ الشَّرَابِ ، وَمُنَاغَاةِ الْأَحْبَابِ ، وَمَا تَوَقَّرْنَا ^(٥) عَنِ الرُّضَا ^(٦) بِرَشْفِ
 الرُّضَابِ ، وَالْأَقْتِضَاءِ بِكَشْفِ الْحِجَابِ .

وَمَا زَلْنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، حَتَّى أُسْتُهَيِّتَ مِنْ رَجَبِ غُرَّةِ الْهِلَالِ ، فَخَالَفْنَا ^(٧) الْهُوَى ،
 وَخَالَفْنَا التُّقَى ، وَأَنْتَجَعْنَا صَوْبَ الصَّوَابِ ، وَأَدَّرَعْنَا ثَوْبَ الثَّوَابِ ، وَأُسْتَدْرَكْنَا فَارِطَ
 الزَّلَّالِ ، وَخَفْنَا حَابِطَ الْعَمَلِ ، وَمُنِينًا مِنْ تِلْكَ الرَّفْقَةِ بِالْفَرْقَةِ ، وَدُفِعْنَا مِنْ تِلْكَ
 الصُّحْبَةِ إِلَى الْغُرْبَةِ ، وَتَفَرَّقْنَا فِي الْبِلَادِ ، وَتَشَدَّدْنَا فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ .
 وَهَذِهِ سِيرَةُ الْأَيَّامِ فِي الْأَنَامِ ، وَفِعَالُهَا بِالْخَاصِّ وَالْعَامِ ، لَدَّتْهَا ^(٨) كَالْأَحْلَامِ ، وَيَقَطَّتْهَا
 كَالنَّمَامِ ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِنَ الْفَبَائِزِينَ بِالْخُلُودِ فِي دَارِ السَّلَامِ .

(١) فِي « ح » : لِحْظَاتِهَا . (٢) فِي « ب » : الشَّرْبِ . (٣) الْجِرْيَالُ : الْخَمْرُ .

(٤) فِي « ب » : بِوَرْدَةٍ . (٥) فِي « ح » : تَوَقَّرْنَا .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِينَ ، وَابْتِثَاتُ الْهَمْزَةِ أَفْضَلُ لِلتَّوَازُنِ مَعَ الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ .

(٧) فِي « ح » : فَخَالَفْنَا . (٨) فِي « ح » : لَدَّتْهَا .

قد كتبتُ هذه الرسالة على ما بها ، ورددتُ غلطها إلى صوابها .

* * *

ومن شعره في غير الرسالة قوله في حبيبٍ حُرِمَ وداعه ، نقلته من خطه :

وكنْتُ إذا ذِكْرُ التفرُّقِ راعِي أُطْمِنُ (١) قايي منكم بوَداعِ
فحالتُ أمورٌ دونَ نفسي وسؤلها فقنَّعْتها (٢) من ذكركم بسماعِ

* * *

وقوله يذمُّ صاحباً له :

وصاحبٍ لا أعاد الدهرُ صُحْبته وصَحْبته ، وأراه شرّاً من صُحبا
لا يستقيم على حالٍ فأعرفه ولا يفوه بخيرٍ ، جدّاً أو لعبا
إن زرتُه قاضياً حقَّ الإخاء له غاب احتجاباً وإن أهملته عتبا
وإن تنصَّتُ مما قال مُعتذراً أبنى القبول ، وإن عاتبته غضبا

(١) كذا في الأصلين ، ولعلها أطمئن . (٢) في « ح » : فقنعا .

أبو طالب بن الخشاب

وهو عقيل بن يحيى ، من أهل باب شرقي من دمشق من عوامها^(١) . رأيتُه شيخاً في دار العدل بدمشق في شعبان^(٢) سنة إحدى وسبعين . وقد خدم الملك الناصر^(٣) بقصيدتين . فمما أثبتته^(٤) له من القصيدتين قوله^(٥) :

من لي بِخِلِّ جَائِرٍ فِي حَبِّهِ أبدأً يَعْنِفَنِي بِكَثْرَةِ عَثْبِهِ
إِنْ بَانَ أَلَمٌ مُهْجَتِي بِيَعَادِهِ أَوْ آبَ أَوْدَعَنِي الْأَسَى فِي قُرْبِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْأَقْي فِي الْهَوَى مِنْ صَدَّةٍ لَأَنْتَ قَسَاوَةٌ قَلْبِهِ

ومنها :

والدهر لا يبتقى^(٦) على حال فلا^(٧) تَأْمَنُ لِيَالِي جَدْبِهِ أَوْ خِصْبِهِ

ومنها في المدح :

ولقد ظممتُ فلم أجِدْ بدلاً من الـ_____ ماء الزُّلال سوى مَوَاطِرِ سُحْبِهِ

* * *

(١) في « ب » : من أهل باب شرقي بدمشق من عوامها وهو عقيل بن يحيى .

(٢) لم ترد (في شعبان) في « ب » . (٣) لقب السلطان صلاح الدين .

(٤) في « ب » : أثبت . (٥) سقطت اللفظة في « ب » .

(٦) في « ح » : ما يبقَى . (٧) في « ب » : فلا .

ومن التصيدة الأخرى :

أطاعتك^(١) أطراف الردينية الشمير
وعشت مدى الأيام لا قال قائل
وسانك التوفيق في البر والبحر
كبا بك زند في عظيم من الأمر

* * *

وكان عرقلة الشاعر^(٢) ينبز بالرقبة . وله فيه شعر^(٣) .

(١) في « ب » : أطاعتك . (٢) أحد شعراء الخريدة . انظر الصفحات ١٦٢ - ٢٢٩ .
(٣) لا يتضح هذا الطر في « ب » ، ذلك أنه مستدرك في الهامش ، وقد أتى عليه التقاء الصفحتين في اللوحة الواحدة في التصوير .

أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي

كاتب تاج الملوك^(١) أخي الملك الناصر . فيه أدب وذكاء . كتب لي من شعره قوله :

يا حبذا يومنا ، والكأسُ ناظمةٌ نظمَ الحجابَ عليها شَمَلَ أَحبابِ
ونحن ما بين أزهارٍ تحفُ بأنـ پارٍ وما بين أقداح^(٢) وأكواب
والماء تلعب أرواحُ النسيم به ما بين ماضٍ وآتٍ ، أيّ تلعب
كأنه زردُ الزَعْف^(٣) السوابغ ، أو نقش المَبَّارد ، أو تفريك أثواب

* * *

(١) هو أبو سعيد تاج الملوك بورني بن نجم الدين بن مروان . أصغر إخوة صلاح الدين السنة : صلاح الدين يوسف ، وأبي بكر العادل . وشيخ الدولة تورانشاه وهو أكبرهم ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين .

وحين حضر صلاح الدين حلب (انظر الهامش التاسع من الصفحة ٣٠٠) سنة ٥٧٩ هـ أصاب تاج الملوك بورني سهم في عينه فمات منه بعد أيام . وحزن عليه صلاح الدين حزناً شديداً ، فكان يبكي ويقول : ما وقتُ حباباً بشمرةٍ من أخي تاج الملك بورني .

ويقول عنه صاحب النجوم « ج ٦ ص ٩٦ » : « وكان قد اجمع فيه محاسن الأخلاق : من مكرم وشير ولطف وجباة ، مع شجاعة وفضل وفساحة ، وكان شاعراً بليغاً . وأورد له بيتين من شعره . وفي الروضتين « ج ٣ ص ٤٤ » : « وكان تاج الملوك شاباً حسن الشاب ، مليح الأعطاف ، عذب العبارة ، حلو الفكاهة ، مليح الرمي بالقوس والطنن بالرمح ، وكان شجاعاً بلائلاً مقداماً على الأهوال ، وكان قد جمع إلى ذلك الكرم والبنف في الأدب ، وله ديوان شعر حسن متوسط . وأورد له بيتين من شعره . ولد في ذي الحجة من سنة ٥٥٦ هـ وتوفي في التاسع عشر من صفر سنة ٥٧٩ هـ ، ودفن بقسم إبراهيم ظاهر حلب ثم نقل إلى دمشق . وبورني لفظ تركي منناه بالعربية ذئب .

(ابن خلكان ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ، والروضتين ، وشذرات الذهب ج ٤ ص ٢٦٥)

(٢) في « ج » : « أكواب .

(٣) في « ب » : « الزعف . ودرع زغيف : واسعة محكمة . ويقال دروع زَعْفٌ وأزغاف .

وقوله (١) :

سَلِ الحَمِيبَ الَّذِي هَامَ الفُؤَادَ بِهِ
 أَيَّامٌ نَأْخُذُهَا صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ
 يَسْعَى بِهَا غُصْنٌ بَانٍ فِي كَثِيبٍ نَمَّ
 إِذَا أَتَاكَ بِكَأْسٍ خَلَمَتْهَا قَبَسٌ
 يُعْطِيكَهُ وَهُوَ يَأْقُوتُ ، وَيَأْخُذُهُ
 وَالْأَرْضُ قَدْ نَسَجَتْ أَيْدَى الرَّبِيعِ لَهَا (٢)
 فَالْتَّبَرِ مَجْتَمِعٍ فِيهَا وَمَفْتَرِقٍ
 كَأَنَّ مَنْشُورَهَا ، وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهُ
 مَا شَتَّتَ مِنْ مَنْظَرٍ فِي رَوْضِهَا نَخِيرٍ
 تَظَلُّ أَطْيَارُهَا تَشْدُو بِهَا طَرِبًا
 مِنْ بُنْبُلٍ كَلَّمَا غَنَّاكَ جَاوِبَهُ
 كَأَنَّما صَوْتُ ذَا صَنْجٍ ، يَجَاوِبُهُ

هل يذكر العهد ، إن العهد مذكور
 يُتَمَيَّ الحَزِينِ لَدَيْهَا وَهُوَ مَسْرُور
 لَهُ عَلَى القَوْمِ تَرْدِيدٌ وَتَكَرُّرٌ
 يَسْعَى بِهِ (٢) فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَقْرُورٌ
 إِذَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ ، وَهُوَ بَلُورٌ
 وَشَيْئًا تَرَدَّتْ بِهِ الْآكَامُ وَالقُورُ
 وَالدَّرَّ (٣) مُنْتَضِمٌ فِيهَا وَمَنْشُورٌ
 دِرَاعُهُ حِينَ تَبْدُو أَوْ دَنَانِيرُ
 كَأَنَّما نَوْرُهُ مِنْ حَسَنِهِ نُورٌ
 إِذَا تَبَدَّتْ مِنْ الصَّبْحِ التَّبَاشِيرُ
 فِيهَا هَزَارٌ وَقُمُورِيٌّ وَشُخْرُورٌ
 مِنْ ذَاكَ نَائِيٌّ ، وَذَا بَمٍّ ، وَذَا زِيرُ

* * *

وله في مدح تاج الملوك أيضاً (٤) في زمن الربيع :

تَاجُ المُلُوكِ ، أَدَامَ اللهُ نِعْمَتَهُ ،
 مَوْلَى ، أَيَادِيهِ فِي أَرْضِ يَحْلٍ (٥) بِهَا
 أَسْخَى البَرِّيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ
 أَجْدَى وَأَحْسَنَ آثَاراً مِنَ السُّحْبِ

(١) في «ب» . وله . (٢) في «ح» : بها .
 (٣) في «ب» : والزهر .
 (٤) سقطت لفظة (أيضاً) في «ح» .
 (٥) في «ح» : نحل .

يَفْتَحُ^(١) النَّوْرُ فِيهَا مِنْ أُنَامِهِ فتنجلي منه في أثوابه القُشْبِ
حتى ترى روضها يحكي مواهبه فالبعض من فضة والبعض من ذهب

* * *

وله من قصيدة فيه^(٢) بعث بها إليه في المعسكر^(٣) في أيام الربيع :

مولاي ، مجدّ الدين ، قد عاودت دمشق من بعدك أشجانها
نَيربها قد مات^(٤) شوقاً إلى الـمـوئى وواديها وميدانها
ماتت إليه في بساتينها من شدة الأشواق أغصانها
وأقسمت من بعده لا صحا من لوعة الأشجان^(٥) نشوانها
وماس من أشواقه^(٥) آسبا وأهتز إذ بان له بانها
وغنت الأطيّار من شجورها^(٦) وأختلفت في الدّوح ألحانها
وأصفر في الرّوضة منشورها من شوقه وأخضر ريحانها
رقرقت الدمع عليه كـ تفرقت بالماء غدرانها
فلا خلت ياخير هذا الوري بطنها منك وظهرانها
تلك هي الجنة : لـكـنـها منذ غبت عنها غاب رضوانها

* * *

وله فيه وقد وعده بخيمة :

يامن له الشكر ، بعد الله مُفترض
عبي ، ما عشت في سيري وفي عاني

(١) في « ب » : تفتح .
(٢) في « ح » : بات .
(٣) في « ب » : أسواقه .
(٤) سقطت اللفظتان (فيه ، في المعسكر) من النسخة « ب » .
(٥) في « ح » : الأشواق .
(٦) في « ح » : سجرها .

إِنْ كَانَ غَيْرُكَ لِي مَوْلَى أُوْمُهُ وَأَرْتَجِيهِ ، فَكَانَتْ خِلَاعَتِي كَنَفِي

* * *

وله يقتضيه بالجمعة وقد عزم على السير إلى العسكر منصور :

مَوْلَايَ جُدُّ لِي بُوَعْدِي مِنْ قَبْلِ سَيْرِ الرَّكَّابِ
أَنْعَمَ عَلَيَّ بِشُوبٍ تَرِيحُ جَزِيلِ الثَّوَابِ^(١)
ثُوبٌ تَكَامَلٌ حُنْمًا كَخَيْتِكَ الْمَسْتَطَابِ
كَأَنَّهُ زَمَنُ الْوَصْلِ فِي زَمَانِ الشَّبَابِ
وَفُوطَةٌ مِثْلُ شَعْرِي رَقِيقَةٌ أَوْ شِرَابِي
طَوِيلَةٌ مِثْلُ لَيْلِي لَمَّا جَمَا أَحْبَابِي
كَأَنَّهَا رَمَضَانٌ إِذَا أَتَى فِي آبِ

* * *

وله فيه :

يَا حَبْدًا أَبَوَاءَ إِذِ وَوَلَدَاءَ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرِ
وَكَذَلِكَ قَدْ يُسْتَخْرَجُ دُخَانُ النَّفِيسِ مِنَ الْبَحُورِ
وَالشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهَا يَبْدُو سَنَا الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
مَا زَالَ مُنْدُ فِطَامِهِ فِي عَقْلِ مُكْتَهِلِ كَبِيرِ
مَوْلَى حَوَايَ فَضْلِ^(٢) الْأَكَا بَرٍّ وَهُوَ فِي سَنِّ الصَّغِيرِ
وَلَقَدْ رَفَى دَرَجِ^(٣) الْأَوَا نَالٍ وَهُوَ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ

* * *

(١) في « ب » : جزيل نواي . (٢) في « ب » : سن . (٣) في « ح » : زمن .

وله فيه :

يا مَنْ يَعْمُ سَمَاحَهُ ونَوَالَهُ
 وينوح ما بَيْنَ الأَنامِ شِدْوَهُ
 إني شقيتُ وفي ظِلالكِ أَنْعَمُ
 ولقد ذَلَلتُ وأنتِ حِصْنُ مانِعِ
 أغنى نَداءِ الناسِ إِلا فاقِي
 فائنَ نظرتَ إِليّ نَظرةً مُجَمِّلِ
 كَرِماً كما عَمَّ السَّحابُ المُمِطِرُ
 فكأنَّهُ في كلِّ حَيٍّ عَمَّبرُ
 ولقد ظمئتُ وفي يَمينِكَ أُنحُرُ
 ولقد ضَلَّلتُ وأنتِ بدرٌ نَيِّرُ
 فاللهُ يُغني من يِشاءِ ويُفِقرُ
 فلأنتِ^(١) أُولىٰ بِالجميلِ وأَجَدَرُ

* * *

ومدحني في مصر^(٢) بهذه القصيدة ، وهي في حسن الفريدة ، في ذي القعدة من سنة^(٣) اثنتين^(٤) وسبعين وخمسة^(٥) :

أُطِيلَ عَذلي في الهوى ومُنَّدي
 هِيَّياتَ ، ما هذا المَلامِ^(٦) بزاجري
 أنتَ الفِداءِ وَمَنْ يَومُ نِشادِ
 يَجلو لَعينِكَ غُرَّةً في طُرَّةِ^(٧)
 يسطو على عُشاقِهِ من قَدِهِ
 قمرٌ يَظالُّ المَاءَ في وُجَدَتِهِ
 هل أنتِ من غَيِّ الصَّبابةِ مُرَشِدِي
 فأُنقصُ ، أُبَيِّتَ اللَعنِ ، مِنْهُ أَوْ زِدِ
 أَنا في هِوادِ مُضَلَّلِ لا أَهتَدِي
 فَيُيرِكِ أَحسَنَ أبيضِ في أَسودِ
 وجفونِهِ ، بِمُشَقِّفِ ومُهَبَّدِ
 والنارُ بين تَرَفُّوقِ وتَوَقُّدِ

(١) في «ح» : ولانت . (٢) في «ب» : بمصر . (٣) في «ب» : سنة ، بحذف الجار .
 (٤) في الأصاين : اثنين . (٥) لم ترد (وخمسة) في «ب» .
 (٦) في «ب» : الكلام . (٧) في «ح» : في طرفه .

ومن العجائب أن ناراً خالطت
وكذلك ماء الدَّمع إن أنضح به
فصَّابتي لما تخفَّ ، وأدمعي
كم بيتُ أَرعى الفَرَقْدَيْنِ كلاهما^(٢)
آليتُ أَرُقْدُ في هواء ، ومن يكن
علَّ الليالي يكتسِين بشاشةً
إن رُق لي بعد القساوة قلبه
فأجل^(٥) لحاظك في محاسن وجهه
تنظرُ إلى الأنوار بين مُمسكٍ
فكأنها نورُ الربيع إذا بدا
هذا عماد الدين والدنيا معاً
هذا الذي ما أُغْلِمَتْ أبوابه
هذا الذي أحيى العلوم وأهلها
وأبان منها كلَّ نهجٍ دارسٍ
بيضاء حسنٍ مادجت إلا بدا
لو عاش حينئذٍ فوام تشبهاً

ماء وأن ضرامها لم يُخمدِ
نارَ الصَّباة والأسى ، تتوقد
لما تجف ، وزفرتي^(١) لم تبرد
شعناً بمن يرنو بعيني فرقد^(٣)
ذا نوعة وعلاقة لم يرقد
يوماً فتُنجز^(٤) بعد مطلٍ موعدي
فلما يقطر من صِباح الجلمد
إن تستطع نظراً إليه ورَّد
ومسبح^(٦) ومُنزجسٍ ومُورِد
أو حسنُ خطِّ محمدِ بن محمد
وملاذُ كلِّ مؤمِّلٍ أو مجتدي
من دون مُستجدٍ ولا مُستنجد
بعد الردي ، والعرفُ إحياء الردي
دَرسَ الرُسوم من الديار الهمد
فأضاء مثلَ الكوكب المَتوقد^(٧)
عبدُ الحميد^(٨) بخطه لم يُحمد

(١) في «ح» : وأضمي . (٢) كذا في الأصين .

(٣) في «ح» : شعناً بمن يرنوا بعين الفرقد .

(٥) في «ب» : فأجل . (٦) في «ب» : ومسبح . (٧) سقط هذا البيت في «ح» .

(٨) يريد عبد الحميد الكاتب . انظر في التعريف به التمام الثاني من الصفحة ٢٥٧ .

يَقْظُ لَهُ الْقَلَمَانُ^(١) فِي إِشَانِهِ
 إِنْ حَاوَلَ الْإِنشَاءَ يَوْمًا مَا ، فَيَا
 وَيُضَمِّنُ الْمَنْظَ الْبَدِيعَ مَعَانِيًا
 وَكَانَ خَطَّ حِسَابِهِ^(٢) فِي طَرِسِهِ
 لَوْ قُلِدَ الدُّنْيَا كِفَاها وَحَدَهُ
 وَاقَامَ^(٣) مُنْتَهِيًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 هَذَا ، وَأَمَّا الْفَقْهُ فَهُوَ إِمَامُهُ
 فَلَوْ أَنَّ أَسْعَدَ^(٤) عَاشَ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَإِذَا أَنْبَرَى لِلشَّعْرِ خَاتَ قَرِيبَهُ
 شِعْرَهُ تَرَشَّفَهُ النَّفُوسَ كَأَنَّهُ
 أَوْ طَيْبٌ وَصَلَ بَعْدَ كَرِهِ قَطِيعَةٍ
 وَإِذَا تَفَاخَرَ بِالْأُرُومِ مَعَاشِرُهُ
 مَا زَالَ يُخْبِرُ فَضْلَهُ بَلْ نَبْلُهُ^(٥)
 جَلَّ الَّذِي أَعْطَاكَ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ
 أَقْسَمْتُ بِالْكَرَمِ الَّذِي أُوتِيْتَهُ
 وَحِسَابِهِ^(٦) ، فِي مَصْدَرٍ أَوْ مَوْرِدٍ
 نَاهِيكَ مِنْ دُرِّ هُنَاكَ مُنْضَدٍ
 أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ الثُّرَاتِ إِلَى الصَّدَى
 شِعْرُهُ تَمَنَّمَ فِي عَوَارِضِ أَغْيَدٍ
 فِي الْحَالَتَيْنِ ، وَلَمْ يُرِدْ مِنْ مُسْعِدٍ
 مِنْهَا ، وَقَوْمٌ كُلُّ مَا مُتَأَوِّدٍ
 فَبِعَلْمِهِ فِي الْفَقْهِ كُلُّهُ مُقْتَدِي
 يَوْمًا فَسَاجِلُهُ بِهِ لَمْ يَسْعَدِ
 أَطَوَاقَ دُرِّ فِي نَحْوِ الْخُرْدِ
 لَنْظُ الْحَبِيبِ مُقَرَّرًا لِلْمَوْعِدِ
 مِنْ ذِي أَنْبَسَاطٍ بَعْدَ طَوْلِ تَجَعُّدِ^(٦)
 فَهُوَ الْعِلَاءُ عَلَيْهِمُ بِالْمَحْتَدِ
 عَنْ حُسْنِ شَيْمَتِهِ وَطَيْبِ الْمَوْلِدِ
 فِي كُلِّ فَضْلِ بَاهِرٍ طَوْلَ الْيَدِ
 لَوْلَاكَ مَا أَتَضَحَّتْ سَبِيلُ السُّؤْدُدِ

* * *

- (١) في « ح » : القلمان .
 (٢) في « ب » : حسابه .
 (٣) في « ب » : قام .
 (٤) انظر البيت الثاني من الصفحة ٢٥٧ .
 (٥) في « ح » : عن نبيله .
 (٦) في « ب » : نخقد .

وكتب إلي أيضاً :

أَلَا قُلْ لِمَنْ ذَمَّ الزَّمَانُ جِهَالَةً
دَعِ الْعَجْزَ وَأَنْهَضْ غَيْرَ وَإِلَى أَمْرِي
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الدَّهْرِ طَائِلًا
وَإِنَّ عِمَادَ الدِّينِ أَمْنَعُ مَعْقِلٍ
وَأَسِيرُ هَذَا النَّاسِ فَضْلًا وَسُودْدًا
تَفَرَّدَ إِلَّا أَنَّهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ
مُعِزٌّ مُدَلِّقٌ مَا نَحِجُّ مَانِعٌ مَعًا
إِذَا مَا رُمِيَ يَوْمًا بِإِيْعَادِهِ^(١) الْعِدَى
جَدِيرٌ بِحُلِّ^(٢) الْأَمْرِ أَشْكَلُ حَالِهِ
لَهُ قَلَمٌ مَا هَزَهُ فِي مُلَمَّةٍ
إِذَا أُنْسَلَّ مِنْ بَيْنِ الْأَنْامِ خِنْتَهُ
إِذَا مَا رَنَا يَوْمًا بَعِينٌ كَحِيلَةٍ
وَإِنْ يَتَحَرَّكَ يَسْكُنُ الْخَطْبُ فَادِحًا
لَأَنْتَ عِمَادُ الدِّينِ أَحْسَنُ شِيمَةٍ
فَلَوْ جَازَ يَوْمًا أَنْ يُخَلَّدَ سَيِّدٌ

وَعَنَّفَهُ فِيمَا جَنَاهُ وَفَنَّدَا
يَكُنْ لَكَ فِيمَا أَنْتَ رَاجِيهِ مُسْعِدَا
وَتَحَمَّدُهُ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
إِذَا مَا رَمَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا تَعَمُّدَا
وَأَعُوْزُهُمْ نِدَاً وَأَكْثَرُهُمْ نَدَى
وَإِنْ كَانَ فِي عَالِيَانِهِ قَدْ تَفَرَّدَا
يُرَجَّى وَيُخْشَى وَاعِدًا مُتَوَعَّدَا
أَقَامَ خُوفَ الْإِنْتِقَامِ وَأَقْعَدَا
بِرَأْيِي بِهِ فِي كُلِّ عَشْوَاءٍ يُهْتَدَى
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا هَزَّ سَيْفًا مُهَيَّبَدَا
يُنَظَّمُ فِي الْقُرْطَاسِ دُرًّا مُبَدَّدَا
رَأَيْتَ لَدَيْهِ نَاطِرَ الرِّوْحِ أُرْمَدَا
وَيَبْيَضُّ وَجْهَ الرُّشْدِ إِنْ هُوَ سَوَّدَا
وَأَطْيَبُ هَذَا النَّاسِ أَصْلًا وَتَحْتَدَا
كَرِيمٌ بِمَا أَسْدَى لَكُمْتَ الْمُخَلَّدَا

(١) في «ب» : إِيْعَادِهِ . (٢) في «ب» : حُلِّ .

باب

في ذكر محاسن جماعة من فضلاء
بنينا
حمص وحماة وشيزر

حمص

القائد أبو العلاء الحمصي

الحسن بن أحمد بن الحسين بن مَعْقِل الأَزْدِيّ ، من أهل حمص ، سمعت وُحَيْش^(٢) الشاعر بدمشق يقول : إنه توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة ، وله ثلاثة أولاد فأقسموا ديوانه^(٣) أثلاثاً ، وظنّوه تُراثاً ، فقلت لهم : هذا لا يُجديكم نفعا ، وإثباتُ شعر والدكم يوجب لكم رفعا ، فما قبلوا مني وتفرقوا به^(٤) وفرّقوه ، ولا ثبتوا على حفظه ولا أثبتوه . له من قصيدة :

هل لسا في دُجى هجرِك ^(٥) هادِ	أم لعبانٍ أَسَرَّتْ عيناكَ فادِ
قد تعدّيتَ فأثمتَ العِدائِ	وتماديتَ فجاوزتَ التّمادي
يا صحيحَ الجسمِ من داء الضنّنا	وَخَلِيَّ القلبِ من ضَرِّ البِعادِ
خَفُ مع القُدرةِ من ظلمي فقد	سُهي القادرِ عن ^(٦) ظلم العبادِ

(١) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهو أحد شعراء الحريرة . وانظر الصفحات ٢٤٢ - ٢٤٦

(٣) في « ب » : بديوانه . (٤) سقطت (به) في « ح » .

(٥) في « ح » : ليلك . (٦) في « ب » : من .

نَمَتَ عَمَّا بِي وَجَنِّئِي أَرْقًا
 وَشَدَّيْتَ الْعِطْفَ عَنِّي لَاهِيًا
 فَأَبْنُ لِي مُخْبِرًا بِاللَّهِ هَلْ
 وَيَسَّحُ قَابِي مَا الَّذِي أَوْقَعَهُ
 يَتَجَنَّى وَالتَّجَنَّى أَبَدًا
 لَمْ يَذُقْ مِنْ كَفِّ طَيْبِ الرَّقَادِ
 مُؤْتِرًا عَكْسَ طِلَابِي وَمُرَادِي
 أَنْتَ مِنْ أَوْلَادِ شَدَادِ بْنِ عَادٍ^(١)
 فِي هَوَى صَعْبِ الرِّضَا^(٢) صَعْبِ الْقِيَادِ
 سَبَبٌ دَاعٍ إِلَى تَقْضِ الْوَدَادِ

* * *

وله :

دَعَا مُهْجَتِي رَهْنًا أَوْصَابَهَا
 وَكُنَّمَا فِلي عِنكُمْ شَاغِلًا
 فَيَا بِي مِنْ ظَبِيحَةٍ بِالْحَمَى
 مُقْسَمَةَ الْحَسَنِ بَيْنَ التَّمْنَاعِ
 فَبِدْرُ الدُّجَى فَوْقَ أَطْوَاقِهَا
 وَلَوْ أَنَّ يَوْسُفَ فِي عَصْرِهَا
 رَوَيْدًا كَمَا بَوَقَيْدًا^(٤) الصَّدُودِ
 فَأَيُّنَ الشُّؤْ وَأَيُّنَ الْخِلَاصُ
 تَمَّاكَهَا مَنْ لَأَجْفَاهُ
 وَحَافٌ هَوَاهَا وَأَطْرَابَهَا
 بِتَسْبِيدِ عَيْنِي^(٣) وَتَسْكَبَهَا
 تَنْمِيهِ بِفِرَاطٍ إِعْجَابَهَا
 وَبَيْنَ اللَّثَامِ وَجِأْبَابِهَا
 وَحِثْفِ النَّقْمِ تَحْتَ أَثْوَابِهَا
 لِأَصْبَحَ مِنْ بَعْضِ حُجَّابِهَا
 وَمُدَّوِي لَوَاعِجِ أَوْصَابِهَا
 لِنَفْسٍ أُصِيبَتْ بِأَحْبَابِهَا
 نِصَالُ الرُّمَامَةِ وَأَنْشَابِهَا

* * *

(١) المعروف عن عاد أنهم كانوا عتاة يعتدون بشدتهم وبطشهم (من أشد منّا قوة فصحت ١٥)

(وإذا بطشتم بطشتم جبارين الشعراء ١٣٠) وانظر قصة عاد والنبي هود في كتب التفسير والتاريخ المختلفة .

(٢) في «ح» : فقط الحنا . (٣) في «ب» : عيني .

(٤) في «ح» : بوقيد . والوقيد : الشديد المرض . المشرف على الموت .

هذه رقيقة ، رفيقة ، لطيفة ، طريفة ، ولعلّ ناظمها قصد بها معارضة الرئيس أبي منصور بن الفضل الكاتب المعروف بصّربرع^(١) في كلمته التي أولها :

تفيض نفوس^(٢) بأوصابها وتكتمُ عوادها ما بها
وما أنصفتُ مَهْجَةً تشتكي هواها إلى غير أحبائها

ومنها^(٣) :

ومن شرف الحبّ أن الرّجا ل تشري^(٤) أذاه بالباها
وفي السّرب مُتْرِبَةٌ بالجمال^(٥) تقمّه بين أترابها
فللبدر ما فوق أزرارها وللعُصن ما تحت جابهاها
كأنّي ذعرتُ بها في الجبا وَحْشِيَّةٌ عندِ مِحْرابها
أبعبها نظراً معجلاً يُعْتَرُّ عيني بهداهاها
متى شاء يقطف وردّ الخدود وَقَتُّهُ الأَكْفَ بعنابها
وكم ناحلٍ بين تلك الحيا م تحسبه بعض أطنابها

* * *

لا يعارض هذا السحر ، ولا يناقض هذا الشعر ، إلّا من يفتضح ، وبينة قصوره تتّضح ، فإنّ الشاعر المُتَمَيِّق ، إذا رزق في قصيدة^(٦) ووفق ، فالألسنة تصقلها ، والرواة تنقلها ، ولا يتفق لشاعرٍ في مدّة عمره إلّا قصائد معروفة ، وهمته لاستحسان

(١) انظر في التعريف به أدامش الرابع من الصفحة ٤٨

(٢) انظر القصيدة في ديوان صرّدر ص ١٢٨ « مطبعة دار الكتب » .

(٣) لم ترد اللفظة في « ح » . (٤) في « ح » : تشي .

(٥) في « ح » : للجمال . (٦) في « ح » : قصيدة .

الناس لها مصروفة^(١) ، فالأريب^(٢) ، اللبيب الأديب ، ذو التريجة الصحيحة ،
يتعرض القبول النصيحة ، ولا يعرض بمعارضتها^(٣) نفسه الفضيحة ، فإن نظم مثلها^(٤) ،
وأحكم صقلها ، فمن أين له قبولها ، ومتى ينفق وينفق^(٥) سوقها وسؤلها ، وما كل
حسن مبحوث ، وإن نظم دونها فهو ممقوت ، ومن ملك القدرة على حرّ الكلام
في سرّ البلاغة ، وسحر الصياغة^(٦) ، غاص بحر الفكر ، لأستخراج الدرر ، ولم ير
من همته إلا التفرد بالثناء العرر^(٧) ، لتفرد^(٨) بالقبول فوائده ، ولتفد العقول فوائده ،
وتدير بالإشراق مقاصده ، وآسير في الآفاق قصائده .

(١) في « ب » : لها إلى تنقيحها مصروفة . (٢) في « ب » : والأريب .
(٣) في « ح » : لمعارضتها . (٤) لم ترد اللفظة في « ب » .
(٥) في « ح » : ينفق وينفق . (٦) في « ب » : الصنائة .
(٧) كذا في « ب » ، وفي « ح » : العرر . (٨) في « ح » : لتفرد .

سعادة بن عبد الله الأعمى^(١)

من أهل حمص

يُعرف بسعادة ، ويكتب على قصائده سعيد بن عبد الله ، وكان مملوكاً لبعض
الدمشقيين مولداً . شابّ ضرير ، شبا خاطره طرير ، قد توفرت بصيرته وإن ذهب
بصره ، وأقرحت قريحته وشبت فكره^(٢) .

لقيمته بجمص مراراً ، وسافر إلى مصر في أول مملكة السلطان^(٣) الملك الناصر ،
وعاد بوفرٍ وافر ، وغنى ظاهر ، وحصلت له زيادة على ألف دينار ، وهو محظوظ
مرزوق من نظم الأشعار .

كنت جالساً بين يدي الملك الناصر صلاح الدين بدمشق في دار العدل^(٤) ، أنفذ
ما يأمر به من الشغل ، فحضر سعادة الضرير ووقف ينشد^(٥) هذه القصيدة في عاشر
شعبان سنة إحدى^(٦) وسبعين^(٧) :

حَيْتَكَ أَعْطَفُ الْقُدُودَ بَبَانِهَا مَا أَنْثَنْتُ تَيْهًا عَلَى كُثْبَانِهَا^(٨)
وَبِمَا وَقَى الْعُنَابُ مِنْ تَفَاحِهَا^(٩) وَبِمَا حَمَاهُ اللَّاذُ^(١٠) مِنْ رُمَانِهَا

(١) في «ب» : سعادة الأعمى . وقد ترجم له الصفي في الوافي ج ١٣ « مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٩ »
ناقلًا عن العباد وموجزاً ، واختار له الأبيات السبعة الأولى من القصيدة : حيتك . . التالية .

(٢) في «ح» : وشب فكره . (٣) لم تذكر (السلطان) في «ح» . (٤) بناها نور الدين . وانظر
في خبرها الروضتين ج ١ ص ٨ والشذرات ج ٤ ص ٢٢٨ والدارس ج ١ ص ٦١٠-٦١١

(٥) في «ح» : ينشده . (٦) في «ح» : أحد . (٧) في الوافي : . . وسبعين وخمسمائة . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣
فقد نقل هذه المقدمة عن الخريدة واختار من هذه القصيدة ، بعد ذكر المطامع ، ثمانية أبيات سائر إليها .

(٨) في «ح» : على كُثبانها . (٩) كذا في «ح» وعند الصندي . وفي «ب» : وقى التفاح من عنابها .
وانظر البيت : متى شاء . . في ص ٤٠٤ ؛ (١٠) اللاذ : ج لاذة وهي ثوب حرير أحمر .

من كلِّ رانيةٍ^(١) بمُقلاةٍ جُوذِرِ
 وافتك حاملة الملال بصعدةٍ
 حوريةٍ تَسْتِيكُ^(٢) جِنَّةً ثغرها
 نزلت بواديها منازلَ جِلَقِ
 فاتمصرِ فالشرفينِ^(٣) فالنرجِ الذي
 فجنان برزتها^(٤) فياطوبى لمن
 بحدائقٍ نظمت حليُّ ثمارها
 فكأنهنَّ عرائسَ مجاوةٍ^(٥)
 ومرابع تُهدي إلى سُكَّانها
 أرجاً لدى الغدوات تحسب أنه
 فالنور تيجان على هاماتها
 والورق قينات على أوراقها
 أحنو إلى الهضبات من أنشازها
 وأحن من شوقٍ إلى ميطورها^(٨)
 يبدو لنا هاروت من أجفانها
 جعلت لواظها مكان سنانها
 من كوثرٍ أجرته فوق جمانها
 فاستوطنت في الفيح من أوطانها
 تحدو محاسنه على أستحسانها
 أمسى وأصبح ساكناً بجنانها^(٥)
 نظم الحلي على طلى أغصانها
 وكانها الأقراط في آذانها
 طيباً إذا نفحت على سكانها
 مسكٌ إذا وافاك من أردانها
 والنور أثواب على أبدانها
 تفتن^(٧) بالألحان في أفنانها
 لا بل إلى الوهدات من غيطانها
 وأهيم من توقٍ إلى لوانها^(٩)

(١) في «ح»: دانية . (٢) في «ح»: يسيق . (٣) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٢٩٩
 (٤) برزة : قرية من غوطة دمشق ، حنة الهواء ، يكثر الشعراء من ذكرها .
 (٥) في «ح»: وأضحا... وفي «ب»: بجنانها .
 (٦) في «ح»: مجلية . (٧) في «ب»: يفتن .
 (٨) في «ب»: منظرها . واليطور من قرى دمشق . انظر معجم بقوت .
 (٩) في «ب»: ألوانها . واللوان من ضواحي دمشق النزهة .

وأبيتُ من وَلَهٍ وفَرَطُ صبايةِ
أيامِ كنتُ بها وكانت عيشي
والرَبوةُ السماءَ جَنَّتِي التي
دارُ هي الفردوسُ إلاّ أنها
ومنها يعصف البركة والفوّارة :

لنُهودِ بِرِكتها قدودٌ ، رقصها
ومعاطفٌ عَطَفَ النسيمُ قِسيها
دُحِيتُ كُراتُ مياها بِصوالجِ
وأعتدَّ شاذروانها^(٢) بمساكِرِ
وتقلدَّت أجيادها بقلائدِ
وتضاحكت أفواهها بمباسمِ
بمروِّقٍ صافٍ كأنَّ زُلاله
سلطانها الملكُ ابنُ أيوبِ الذي
بمواهبٍ لو لم أكن نوحاً لما
سَمَحَ يروحُ إلى النديِّ براحةِ
وفتَى إذا زخرتُ بحمارُ نواله

أبدأً على المزموم من ألحانها
فَهَوَّتْ بنادقها على ثعبانها
جالت^(١) فوارسينَ في مَيدانها
لمت جواشنها على فرسانها
نُثرت^(٣) نظائمينَ فوق جِرائها
تُروي مَراشِقها صدى ظمآنها
مُتَدَفِّقٌ من راحتي سلطانها
كفاه لا تنفك^(٤) عن هطلانها^(٥)
نُجِيتُ يوم نداد من طوفانها
قد أعشب المعروف بين بنانها
غرقت بحمارُ الأرض في خُاجانها

(١) في « ح » : حالك . (٢) الشاذروان : موضع تزده قرب الربوة في دمشق معروف في أيام نابلس الشاذروان .

(٣) في « ح » : نظمت . (٤) في « ح » : لا تنكف ، وفي الروضتين : لا ينكف .

(٥) هذا البيت والثلاثة التالية من مختارات الروضتين ج ٢ ص ٢٥٣

غيث يَكُرُّ من الطُّبىٰ بصواعق
 بصوارمٍ أَجفانها قِمم العِدىٰ
 فضيَّةٌ ذهبيَّةٌ فلُجَّينها
 محمّرةٌ بدم الفوارس خُضرها
 من كلِّ لامعةٍ بليلى قَتامها
 تلك السيوف المُرَهَّمات بكنمه
 قُضِبُ إِذا أَقترنت كواكب بيضها
 مهزوزةٌ للضرب في يد ماجدٍ
 ملك إِذا جُليت عرائس ملكه
 وَإِذا جحافله أَثْرَنَ سحائباً
 من كلِّ شهباء الحديد كأنما الـ
 وكتيبةٍ كم قد كتبن لها الطُّبىٰ
 وَإِذا ذوابه هُزِزن رأيتها
 من كلِّ جاعلةٍ بكلِّ كريمةٍ
 ماء الرّدىٰ^(١) يجري على نيرانها
 لا ما كساها القَيْنُ من أَجفانها
 يَحْتال^(٢) يوم الرّوع في عقيانها
 فالورْدُ منشور^(٣) على رِيحانها
 كالنَّار لامعةٌ بليلى دُخانها
 أمضى على الأيام من حدثانها^(٤)
 بكرميمةٍ كانت ردىٰ أقرانها
 ضرب أطاح الروس عن أبدانها
 رصعت فريدَ العدل في تيجانها^(٥)
 لمعت بروق النصر في أحضانها
 أمواج مائجة على شجعانها
 كتباً يلوح العِزُّ من عُنوانها
 والموت مُشتمِلٌ على خِرصانها^(٥)
 رأسَ القتي رأساً على^(٦) جُمانها

(١) في الأصل من «ب» : الندى ، وفي هامشها : الردى .

(٢) في «ح» : خلجانها تختال .

(٣) في «ح» : مبروث . وفي هامش «ب» : التعليقة التالية : في الأصل مبروث ، وديثور أنب واحسن .

(٤) البيت من مختارات الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .

(٥) الخرص : الرمح القصير السنان .

(٦) سقطت (على) في «ح» .

سمراء لا يثني حطياً صدرها
 وإذا صواهد مزعن حبتها
 من كل سلهبة ألح بها الطوى
 جرداء تطرح البروق إذا دنت
 خيال هي العقبان في طيرانها
 فالشهب ما حملته في أرماعها
 كم قُدَّتِهِنَّ أبا المظفر ظافراً
 متواتبات للطعان ، فلا كبت
 عُدَّتْ سبائين بالهمم التي
 هم رقت بك فأرتقيت من العلى
 أقمت ما هدمن^(٣) أركان العدى
 فكواكب الأفلاك من خدامها
 فلذاك بهرام^(٤) إلى بهرامها
 فإذا^(٥) سللت سللت بيض جدادها
 فأفخر فلوروعت^(٦) «رومية»^(٧) بها
 إلا ومن نحر فم للسانها^(١)
 ما دق يوم الرّوع من أرسائها
 حتى طواها الضمر طي عنانها
 وتفتوت ما قد فات من لمعانها
 لا بل هي السيدان في عسلانها
 والغلب ما نقلته في عدوانها^(٢)
 والأسد صائلة على عقبانها
 تلك العناق الجرد يوم طعانها
 أشطانهن تنوب عن أشطانها
 رتباً ، مكان الشمس دون مكانها
 إلا بما شيدت من أركانها
 وعصائب الأملاك من أعوانها
 يعزى ، وكيوان^(٥) إلى كيوانها
 وإذا هزرت هزرت سمر لدانها
 خرت كنائسها على رهبانها

(١) في «ح» : لسانها . (٢) في «ب» : في صدرانها . (٣) في «ح» : ما هدمت من أركان .
 (٤) بهرام : اسم المربيع . ومعربه البهرامج (محيط المحيط والألفاظ الفارسية المرعبة لأدي شير)
 (٥) كيوان : اسم زحل . (٦) في «ب» : وإذا .
 (٧) فوق هذه البنية في «ب» أحرف لا تسببن لقراءة .

أولو بها صَبَحَتْ « قُسْطَنْطِينَةً »
فَانْهَضُ^(١) إِلَى فَتْحِ السَّوَاوِلِ نَهْضَةً
وَأَسْلَمَ صِلَاحَ الدِّينِ وَأَبْقَى لِدَوْلَةٍ
خَضَعَتْ لَهَا الشُّجْعَانُ عِنْدَ صِيَالِهَا
فَالِكُ ابْنُ أَيُّوبَ بْنِ شَادِي^(٤) مَلِكُهَا
وَالَّذِي قَدْ سَرَّ مِنْ أَفْرَاحِهَا
فَأَسْعَدُ بِهَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
وَأَسْتَجَلِ مِنْ مِدْحِي الْحَسَانَ خَرِيدَةً
وَأَفْتِكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ بَهَائِهَا
كَالكَاعِبِ الْعِذْرَاءِ حِينَ تَبْخُتِرُ
وَأَتَتِكَ تَنْشُرُ مَا طَوَّاهُ حَسُودُهَا
فِي دَارِ عَدْلِ مُدَّةٍ طَاعَتْ بِأُفْقِهَا
فَبَقِيَتْ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ بَهَائِهَا
مَا أَصْبَحَتْ أَيْدِي الرِّعِيَّةِ تَجْتَنِي

خَفَّضَتْ مَا رَفَعْتَهُ مِنْ صُلْبَانِهَا
قَادَتْ لَكَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ^(٢) حِرَانِهَا^(٣)
ذَاتَ لِدَوْلَتِهَا مَلُوكُ زَمَانِهَا^(٣)
وَعَنَتْ لَهَا الْأَقْرَانُ عِنْدَ قِرَانِهَا
ضَافِي^(٥) وَالشَّانِي قَذَى شَنَانِهَا
وَلَهُ الَّذِي قَدْ سَاءَ مِنْ أَحْزَانِهَا
دَانَتْ لِدَيْهِ عَلَى جَلَالَةِ شَانِهَا
حَسَانَ^(٦) مُفْتَقِرًا إِلَى حُسَانِهَا
وِإِبَائِهَا وَحِيَائِهَا وَصِيَانِهَا
فِي دَرِّهَا الْمَنْظُومِ أَوْ مَرَّجَانِهَا
مِنْ فَضْلِهَا وَسَدَادِهَا وَبِيَانِهَا
بَدْرًا جَلُوتَ^(٧) الظُّلْمِ عَنِ سُكَّانِهَا
فِي دَسْتِ مَجْلِسِهَا وَفِي إِيْوَانِهَا
عَفْوًا ثِمَارِ الْأَمْنِ^(٨) مِنْ بَسْتَانِهَا

* * *

- (١) في « ح » : وانْهَضُ . (٢) في « ح » : يوم .
(٣) البيتان آخر الأبيات التسمية المختارة من هذه القصيدة في الروضتين . وقد جاء البيت « وأسلم » قبل البيت
« فأنهض » بافطحي : فأسلم ، وانْهَضُ . (٤) في « ب » : شادي .
(٥) في « ح » : حبا الصافي . (٦) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة الرابعة .
(٧) في « ح » : جليت . (٨) في « ح » : ثياب الأوس .

وقام إليه ، اليوم الذي^(١) يايه ، وقد جالس السلطان في دار العدل^(٢) ، وقد أحتفل
الحفل ، بحضور أهل الفضل ، فأشده :

لا يُقَعِدَنَّكَ مَا حَلَّوْا وَمَا عَقَدُوا
كَمْ يَخْطِئُونَ بَرَوْقًا مَا بِهَا مَطَرٌ
وَالْقَوْمُ قَدْ قَعَدُوا عَمَّا نَهَضَتْ بِهِ
فَلَا ثِيَابُ الْعَالِي فَوْقَهُمْ جُدُدٌ
إِيَّاكَ تَغْفُلُ عَنْهُمْ مِثْلَ مَا غَفَلُوا
مَاذَا الْكِرَامِي يَأْصِلُحُ الدِّينَ عَنْ أَرْقِي
وَلَمَّا تَزْفِرُ^(٣) نَارٌ فِي جِوَانِحِهِ
لَا يَسْتَطِيعُ أُهْتَدَاءُ فِهِو مَرْتَبِكُ
نَحْيِبُ السَّعْيِ لَا يَعْتَادُهُ ظَفَرُهُ
فَكَيْفَ يَرْقَعُ خَرَقًا وَهُوَ مُتَّسِعٌ
لَمَّا رَأَى قَدْ أَقْبَلَتْ تَقَدُّمَهَا
أَلْقَى السَّلَاحَ وَمَا فَاتَتْ ظُلْمِي قَضْبُ
وَرَاغَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْجَمْعُ مُنْفَرِدًا
يَطْوِي الْحُزُونََ فَيَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ
هُمُ الذَّنَابُ وَأَنْتَ الضَّيِّعُ الْأَسَدُ
وَيَقْصِنُونَ رُغُودًا مَا بِهَا بَرَدٌ
مِنَ السَّدَادِ ، فَلَا قَامُوا وَلَا قَعَدُوا
وَلَا طَرِيقَ الْأَمَانِي نَحْوَهُمْ جَدَدٌ
إِيَّاكَ تَرْقُدُ عَنْهُمْ مِثْلَ مَا رَقَدُوا
مِنْ قَبْلِ^(٤) سَيْفِكَ قَدَأُودِي^(٥) بِهِ السَّهْدُ
يَشْبُهَانِ الْقَاتِلَانِ : الْخُوفُ وَالْحَسَدُ
حَيْرَانٌ ، فِيهِ وَفِي آرَائِهِ أَوْدٌ
مُضَلَّلُ الرَّأْيِ لَا يَقْتَادُهُ رَشَدٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْلِحُ أَمْرًا وَهُوَ مُنْفَسِدٌ
أَسَدًا^(٦) عَرَانِيهَا الْإِقْدَامُ وَالْعَدَدُ
تَقْرِي الرُّؤُوسَ ، وَلَا دُقَّتْ قَنَّا مُدٌ
وَمَنْ نَحَاكَ^(٧) يَجْمَعُ سَوْفَ يَنْفَرِدُ
حُزْنٌ لَهُ مِنْهُ وَجَدٌ فَوْقَ مَا يَجِدُ

(١) في « ب » : وقام إليه الذي . . . وفي « ح » : وقام اليوم الذي . . . وانظر الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ فقد
ذكر الفصيحة واختار منها بيتين سنشير إليهما . (٢) في « ب » : السلطان للعدل . وانظر الهامش الرابع

من الصنعة ٤٠٦ (٣) في « ب » : من قتل . (٤) في « ح » : قد أردى .

(د) في « ح » : ترقد . (٦) في « ح » : أسد . (٧) في « ح » : بحال .

وفي شباه الذي أغمدته فآلن
 وحوله عزّل لو أنهم قصدوا
 خانوا فخانوا^(٢)، وما حازوا الذي طلبوا
 لما دَعَوْكَ أُجبت القوم في لَجِبٍ
 حتى إذا مارأوا^(٣) في الدرّع منك فتى
 صدّوا وما عطنوا ، ألوّوا وما وقفوا
 فرقتهم فرقا ، فأستسلموا فرقا
 صدعت ما شعبوا ، قطعت ما وصلوا
 حقت منهم دماء لو تُراقُ جرت
 عفقت من^(٦) قتلهم يوم الوغى فنجوا
 فهم عبيدك إن لا نوا وإن خشنوا
 وهم أساءوا فأحسنت الغداة بهم
 أوّسعت فرعونهم لما طغى غرقا
 حبابه البيض ، والبيض الحداد له

وفي حشاه الذي أفلقت^(١) كمد
 أضحى القنا وهو في لباتهم قصد
 خابوا فآبوا وما نالوا الذي قصدوا
 السيفُ ناصره والواحد الصمد
 كأنه من ثبات في الوغى أحد
 ولّوا وما رجعوا^(٤) ، ذلّوا وما أسدوا
 بظاهر القرن ، والأقران تطرد
 فالت ما شحدوا ، حلت ما عقدوا^(٥)
 منها مودّ لها من هامهم مدد
 ولو ترى القتل رأيا ما نجا أحد
 وإن أقرّوا بما أوليت أو جحدوا
 صنعا يُحدث عنه الفارس النجد
 بزاجر : لجتاه النّمع والنجد
 خلدج ، وأمواجه لما طغى الرّبْد^(٧)

(١) في « ح » : أفلقت . (٢) في « ح » : فخانوا .

(٣) في « ح » : حتى إذا عاينوا . (٤) في « ب » : وما زحفوا .

(٥) تنخرم هنا الصورة في « ب » بقدر صفحتين في لوحة واحدة ، ويبدو أن ذلك من إهمال المصور إذ جاوزهما إلى ما بعدهما . وقد اعتمدنا في استدرأكما على النسخة « ح » .

(٦) كذا ، ولعلها : عن . (٧) كذا في الأصل . واللفظة لا تساعد على معنى البيت ، وتوق إلى

الإيضاح . ولعلها : الرّبْد بمعنى الفرند . وسيف ذو رّبْد : إذا كت ترى فيه شبه غبار أو مدبّ نخل .

إذا تلامع مَوْجُ السَّابِغَاتِ بِهِ
 عَرَمَرَمَ كَالدَّبِّي الطَّيَّارِ مُنْتَشِرٌ
 إِذَا نَهَدَتْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ
 تَسْمُو عَلَيْهِ سَمَاءٌ مِنْ عَجَاجَتِهِ
 سَمَاءٌ تَقَعُ لِشَيْطَانِ الْعَدُوِّ بِهَا
 وَفِي دِيَابِجِهِ نَارٌ مِنْ صَوَارِمِهِ
 نَارٌ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي غَطَّارِفَةٍ
 شِمُّ الْمَوَانِيفِ^(٢) فِي أَفْعَالِهِمْ رَشْدٌ
 مَا جِنَّ عِبْقَرَ جِنَّ كَلِمًا عَزَفُوا
 مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ ، أَمَّا رُمُحُهُ تَمِيلُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ لَوْ أَلَمَ بِهِ
 شِمُّ بِالشَّامِ سَيُوفًا مِنْ عَزَائِمِهِمْ
 وَلَا تَخَفُ فَالْعَوَالِي شَوْكُهَا تَمَرٌ

على الكُفَاةِ عَلاهِ مِنْ دَمٍ زَبَدٌ
 تُحْصَى^(١) الرِّمَالُ وَلَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ مَائِهَا غَمْرٌ وَلَا تَمَدٌ
 مَبْنِيَّةٌ مِنْ قَنَادٍ تَحْتِهَا عُمُدٌ
 مِنَ الْأَسِنَّةِ شُهْبٌ كُلُّهَا رَصَدٌ
 تَكَادُ تَقْطُرُ مَاءً وَهِيَ تَتَّقِدُ
 لَا يَبْرُقُ الْجَوْ إِلَّا كَلِمًا رَعَدُوا
 فِي النَّائِبَاتِ وَفِي أَقْوَالِهِمْ سَدَدٌ
 مَا أُسْدُ بَيْشَةَ^(٣) أُسْدٌ كَلِمًا حَرِدُوا
 لَا يَسْتَنِيقُ ، وَأَمَّا سَيْفُهُ^(٤) غَرْدٌ
 عَمْرُو بْنُ وَدٍّ^(٥) عَدَاهُ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ
 إِذَا غَمَدَتْ الْمَوَاضِي لَيْسَ تَنْفَعِدُ
 حُلُوُّ الْجَنَّا ، وَالْمَعَالِي صَابِهَا شُهْدٌ

(١) في الأصل : يحصي . (٢) كذا في الأصل .

(٣) بيشة : اسم واد فيه موضع مشجر كثير الأسد . وأسده مضرب المثل في الشعر . انظر معجم البلدان لياقوت .

(٤) في الأصل « ح » : كتب الكاتب « ماؤه » ثم شطب فوقها وأثبت كلمة « سيفه » .

(٥) عمرو بن عبد ودة العامري ، من بني لؤي ، من قريش . فارس قريش وشجاعها في الجاهلية . أدرك

الإسلام ولم يسل ، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين فقتله علي بن أبي طالب

سنة ٥ هـ . ولم يشتهر عمرو بن ودة اشتهار غيره من فرسان الجاهلية كما مر بن الطفيل ، وبسطام ، وعتبة

ابن الحارث ، لأن هؤلاء كانوا أصحاب غارات ونهب وأهل بادية ، وعمرو من قريش وهم أهل مدينة

وساكنوا مدر وحجر لا يرون الغارات . « الأعلام عن شرح النهج لابن أبي الحديد »

وَأَخْطُبُ بِحَدِّ الْمَوَاضِي كُلَّ شَاخِجَةٍ
 فَمَنْ يَكُنْ بِالْمَوَاضِي خَاطِبًا أَبَدًا
 هَلْ بَعْدَ جِئَاقٍ إِلَّا أَنْ تَرَى حَلَبًا
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ كَمَا تَخْتَارُ طَائِعَةً
 أبا الْمُظَفَّرِ كَمْ قَدْ نَلْتِ مِنْ ظَفَرٍ
 وَكَمْ هَزَزْتِ قُدُودًا مِنْ رِقَاقٍ ظُبِيٍّ
 وَكَمْ شَبَدْتِ جِلَادًا فَاسْتَلَبْتِ بِهِ
 بَصَارِمٍ مُرْهَفِ الْحَدَّيْنِ ذِي شُطْبٍ
 صَافِي الْحَدِيدَةِ لَا يَعْتَاقُهُ عَذَلٌ
 وَتَحْتِ سَرَجِكَ مِمَّا أَنْتَ رَاكِبُهُ
 أَمَقُّ أَجْرَدُ صُلبِ الصُّلبِ مُنْدَمِجٌ
 مُلَمِّمٌ الرَّذْفِ مَحْبُوكِ الْقَرَا^(١) مَرِجٌ
 سَهْلُ الْقِيَادِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ ثَرَسٍ
 وَفِي الصَّفَاةِ وَفِي أَرْدَافِهِ زَلَقٌ
 تَرْمِي بِهِ الْأَمَلَ الْأَقْصَى فَتَدْرِكُهُ
 فِي أَنْفِهَا شَمَمٌ فِي جِيدِهَا غَيْدٌ
 زُفَّتْ إِلَيْهِ بِلَادٌ كُلُّهَا خُرُدٌ
 وَوَدَّ تَحَلَّلَ مِنْهَا مُشْكِلاً عَقْدٌ^(٢)
 وَقَدْ عَنَا لَكَ مِنْهَا الْحَسَنُ وَالْبَلَدُ^(٣)
 لَوَاوِدُ بِلَوَاءِ الْمَلِكِ مُنْعَقِدٌ
 بِهَا رِقَابُ الْأَعَادِي فِي الْوَعْيِ قِدَدٌ
 حُشَّاشَةٌ الْجِلْدِ وَالشُّجْعَانُ تَجْتَلِدُ
 كَأَنَّهَا شُعْلَةٌ الْبَرَقِ الَّتِي تَقْدُ
 عَنِ الْمَضَاءِ وَلَا يَعْتَادُهُ فَمَدٌ
 رُوحٌ مِنَ الْبَرَقِ ، مِنْ مُزْنٍ لَهَا جَسَدٌ
 أَصْلُكَ لِاصْكَكَ^(٤) فِيهِ وَلَا جَرْدٌ^(٥)
 يَزِينُهُ الثَّابِتَانِ الرَّسْغُ وَالْعَضْدُ
 صَعْبٌ فَنِيهِ الرُّضَى الْمَحْبُوبُ وَالْحَزْدُ
 وَفِي الْقِنَاةِ وَفِي أَعْطَافِهِ رَوْدٌ^(٦)
 حَتَّى كَأَنَّكَ فَوْقَ الرِّيحِ مُقْتَعِدٌ

(١) البيتان من مختارات الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ (٢) الأملق : الطويل . الأجرد : الفصير الشعر .

الأصك : القوي . الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوين عند المشي .

(٣) كذا ولا يظهر المعنى لأن أجرد قعر الشعر وهو من الأوصاف الحمودة في الخيل ولعلها : حرد . لولا

أن اللفظة ستستخدم في القافية بمد بيت واحد ، وفي ذلك عيب الإيطاء . (٤) الظفر .

(٥) رادت الريح رويداً « بالتسكين » : تحركت تحركاً خفيفاً ليناً . والتحرير ضرورة شعرية .

وكيف لا تدرك الآمال يا أسداً
ياأبن الذين إذا ما أَسْتَمِنَحُوا مَنَحُوا
هذِي صِفَاتِكَ إِلَّا أَنهَا دُرٌّ
مَوَاهِبٌ هُنَّ فِي ثَعْرِ النَّدَى شَذَبٌ
رَغَائِبٌ لَكَ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهَا
فَللْمَحَاسِنِ مِنْهَا نَافِخٌ ^(١) صَرِدٌ ^(٢)
فَأَسْلَمَ وَجِيْشُكَ لَا يُثْنِي لَهُ عِلْمٌ
بِمَيْتٍ مِنْ مُخَطِّبٍ لَدُنِّهِ لَهْ طُنْبٌ
وَحَيْثُ شَأْنُكَ سَامٍ مَا لَهُ صَبَبٌ
لَهُ الرِّمَاحُ عَرِينٌ وَالظُّبَا لَبَدٌ
وَأَبْنُ الَّذِينَ إِذَا مَا أَسْتَرْفِدُوا رَفَدُوا
غُرٌّ فَمُنْتَثِرٌ مِنْهَا وَمُنْتَضِدٌ
مِنَاقِبُهُ هُنَّ فِي جِيدِ الْعُلَى جَيْدٌ
فَعِنْدَ كُلِّ يَدٍ مِنْ بِيضَيْنِ يَدٌ
وَالْمُخَاشِنُ مِنْهَا لَا فِجْحٌ وَوَمِدٌ ^(٣)
وَأَسْعَدُ وَبَيْتُكَ لَا تَهْوِي لَهُ عُمْدٌ
وَحَيْثُ مِنْ مُرْهَفٍ عَضْبٍ لَهُ وَتَدٌ
وَحَيْثُ شَانِيكَ هَاؤِ مَا لَهُ صُعْدٌ

* * *

ثم اقيتُ سعادةَ الضير فاستنشدته الكلمة الطائفة التي مدح بها الملك الناصر
بمصر ، لما وفد إليه بها في مبدأ الأمر ، وقد حُبِّي بالناصر ، فأعطاه ألف دينار
من التبر . وأملى من حفظه ^(٤) :

وَقَفْتُ وَأَنْضَاهُ الْمَطِيَّ ضَخِي تَمَطُّو
وَقُوفَ جَوِّ أُنْحَى عَلَى قُرْبِهِ الشَّمَطُ

(١) كذا . والأفضل : نافع ، المقابلة مع لافح في الشطر الثاني ، لأن النفع : محبوب في البرد ، واللفح :
المحبوب في الحر .

(٢) الصَرِدُ : القوي على البرد .

(٣) من ومِدَّت اللبلة : اشتد حرهما مع سكون : فهي ومِد ومومة .

(٤) في الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ : وقال « ينقل عن الخريدة » وكان سعادة سافر إلى مصر في أول ملكة
الناصر فمدحه بقصيدة طائفة فأعطاه ألف دينار . فمنها يصف غارته على غزوة ، وعوده من ذلك الغزو بالعزوة .
ثم اختار منها ثلاثة أبيات سنير إليها في مواضعها . وانظر ملاحظة صاحب الروضتين على مثل هذه

على دارساتٍ من رسومٍ كأنها
معالم دارٍ بل معاهد عرصةٍ
أخاطب منها صامتاً غير ناطقٍ
فلو لَقَطْتُ يوماً عقيقَ مدامعي
ولو سَفَحَ الكِنْدِيُّ بِالسَّقَطِ مثلَ ما
خيلِي هل مِنْ حَامِلٍ لي تَحِيَّةٌ
نَشَدْتُكُمَا بِالشَّامِ عُوْجاً فَمَا
على المائساتِ اللاءِ رَنَحِهَا الصَّبَا
وقولا لِمَنْ يَعْطُو إِلَيْهَا صَبَابَةً
أَشْرَطُكَ يَا ظَمِيَاءَ أَنْ لَا تَهَاجِرُوا
بِنَفْسِي وَأَهْلِي أَنْتِ مِنْ بَابِلِيَّةٍ
وَبِي (٣) دُمِيَّةٌ مِنْ دُونِهَا تُحَطَّمُ القَنَا
مُخَمَّفَةُ العِطْفَيْنِ مَبْضُومَةٌ أَحْسَ
أَتَتْ بَيْنَ حِقْفٍ مَائِحٍ وَأَرَاكِيهِ
فَنصَّتْ (٤) عَلَى الكَافُورِ مِنْهَا سِوَالِفًا

صحائف كتبٍ لا يبين لها خطُّ
بها اللَّقْطَا مِنْ بَعْدِ سَاكِئِهَا لَفْطُ
ومن عِبْرَاتِي فِي تَرَائِبِهَا سِمْطُ
بِدِمْنَتِهَا ظَمِيَاءَ أُمَّلَهَا (١) اللَّقْطُ
سَفَحَتْ بِهَا أَثْنِي عَلَى دَمْعِهِ السَّقْطُ (٢)
إِلَى قَمِيرِ نَجْمِ الثَّرِيَاءِ لَهُ قَرُطُ
عَلَى ظَبِيَّاتِ أُسْدِ الحَاظِهَا تَسْطُو
عَلَى الأَنَسَاتِ اللاءِ نَفَرَهَا الوَخُطُ
فَتَنْفِرُ عَنَّا كَالْمَهَابَةِ وَلَا تَعْطُو
مُتَقِيمٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ أَمْ عُدِمَ الشَّرْطُ
هَذَا وَإِلَيْهَا الحَالُ، فِي السَّحْرِ، وَالرَّبْطُ
وَيَجْرِي عَلَى أَعْطَافِنِ دَمٍ عَبْطُ
مُتَقَلَّةُ الرَّدْفَيْنِ يُوَهِّبُهَا المِرْطُ
مُنْعَمَةٌ أَوْرَاقِهَا الشَّعْرُ السَّبْطُ
عَلَى الجَلَانَارِ الغَضِّ مِنْ مِسْكَهَا نَقْطُ

(١) في «ب» و«ح» أمكنها . والتصحيح عن عرد الشباب .

(٢) يشير إلى امرئ القيس ومطلع معلقته :

مفانيك من ذكرى حبيب ومنزل
بيقظ التلوي بين الدخول فعوه ملر

(٣) في «ح» : وفي . (٤) في «ح» : قعست .

وَعَنْتُ بِعُنَابٍ تَنُوهُ بِحَمَلِهِ
 وَنَارِ شَفَاهٍ حَوْلَ جَنَّةٍ مَبْسُومٍ
 فَلَا، وَمَاهَا الْعَذْبُ، لَأَكُنْتُ نَاقِضًا
 وَكَيْفَ وَعِنْدِي مِنْ هَوَاهَا صَبَابَةٌ
 وَوَجَدْتُ كَوْجِدَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ بِالْعُلَى
 فَتَى مُهْتَدِي الْأَرَاءِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
 لَهُ هَيْبَةٌ اللَّيْثِ الَّذِي مَابَهُ وَفِي^(٣)
 وَمَا كُتِبَهُ، مُذْ كَانَ، إِلَّا كِتَابٌ
 وَلَيْسَ لَهُ، مَا عَاشَ، إِلَّا مِنَ الْقَنَا
 يَخْتِطُّ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ صُحُفِ الطَّلَى
 أَنْابِيْبُ تَجْرِي كَالْأَنْابِيْبِ مِنْ دَمٍ
 أَفَاعِي رِمَاحٍ أُضْرِيَتْ فِي عُدَاتِهِ
 يُجِيدُ بَيْنَ الطَّعْنِ ضَرْبُ بَضْرِيْبِهِ
 فَتَى مِنْ بَنِي أَيُّوبَ إِنْ هَمَّ أَوْ هَمِي
 وَمَا يُوسُفُ فِي الْمَلِكِ إِلَّا كِيُوسُفِ

أَنْابِيْبُ دُرٌّ زَانِهَاتُ الْخَلْقِ لَا الْخَرْطُ
 مِزَاجَاهَا شَهْدٌ جَنِيْبِي وَإِسْفِيْطُ^(١)
 عِبُودَ هَوَاهَا لَا وَلَا سَالِيًا قَطَّ
 تَكَادَ بِهَا مَنِي الْجَوَاحِخِ تَنْقِطُ^(٢)
 وَبِالشَّرْفِ السَّامِي الَّذِي مَالَهُ هَبِطُ
 مُضِلٌّ لَأَرَاءِ الْمُلُوكِ بِهَا جَبِطُ
 وَأُكْرُومَةُ الْغَيْثِ الَّتِي مَالَهَا غَمَطُ
 حُرُوفُ ظُبَاهَا فِي الطَّلَى مَالَهَا كَشَطُ
 قَنَا الْخَطِّ، أَقْلَامٌ إِذَا ذُكِرَ الْخَطُّ
 فَطَوْرًا لَهَا شَكْلٌ وَطَوْرًا لَهَا نَقْطُ
 إِذَا بَرِيْبُهَا فِي الرَّوْعِ أَتْبَعَهُ الْقَطُّ
 فَلَيْسَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أَرْوَاحِهِمْ نَشَطُ^(٤)
 غَدَاةَ الْوَعْيِ يَنْقَدُّ هَامٌ وَيَنْعَطُ^(٥)
 فَمَا الْغَيْثُ إِذْ يَجْبُو وَمَا اللَّيْثُ إِذْ يَسْطُو
 وَلَكِنْ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِخْوَتِهِ رَهْطُ

(١) من أسماء الخمر ولغظه بالحاء وبالذال، قيل: وايس بالخمر وإنما هو عصير عنب . انظر المرآة للجواليقي ص ١٨

(٢) في « ب » : ينقَطُ . (٣) في « ب » وما . وفي « ح » الذي ما بها ونأ .

(٤) في « ح » : من غير ارماحه شرط . وفي « ب » مكان الكلمة الاخيرة كلمة « سرت » ، وفي هامش

الصفحة كتبت كلمة نشط . والنشط : مصدر نشطته الحية : عضته .

(٥) ينمط : ينشق . وفي « ح » : وينقط .

ملوك حُجُور^(١) الأريحيات مذ^(٢) نشوا
 شبابٌ وشيبٌ مذ تسموا ومدعَلوا
 ومذ أنبضوا رَمِيًّا بَدْبَلِ ذكائهم^(٤)
 شَابِبٌ فِي سِلْمٍ ، محارِب^(٥) فِي وَغَى

ومنها يصف غارته على غزّة ، وعوده من تلك الغزوة بالعزّة^(٧) :

فتى مُذْ غزا بِالْحَيْلِ وَالرَّجْلِ غَزَّةً
 رماها بأَسَدٍ ما لهنّ مَرابِضٌ
 وعاث^(١٠) ضواحيها ضحىً بكتائبٍ
 رماهم بأَمْثَلِ السَّراحِينِ شُرْبًا
 وطاحت على تلك الرمال جُسُومُهُم

ومنها :

ألا أَيُّها الصّدِيقُ يوسُفُ مَسَّنَا
 فأَوْفِ لِنَا كَيْلَ النَّدَى مُتصدِّقًا

* * *

- (١) موضع الكلمة بياض في «ب» . (٢) في «ح» : إذ . (٣) لم يرد البيت في «ح» .
 (٤) في «ح» : ركايم . (٥) المحراب والمخرب : الشجاع صاحب الحرب .
 (٦) في «ب» : بقدح . (٧) انظر الحاشي الرابع من الصفحة ٤١٦ .
 (٨) في «ب» : وذنأ . (٩) هذا البيت والبيتان التاليان مما اختاره صاحب الروضتين ج ١ ص ٢٥٣ .
 (١٠) في «ب» : وعاش . (١١) في «ح» والروضتين : لا نوب .
 (١٢) في «ح» : عليهم . (١٣) في «ح» : حمامهم .
 (١٤) في البيتين اقتباس من الآية الكريمة : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الفرس ، وجننا ببغاة مزجاة ، فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، إن الله يجزي المتصدقين « يوسف ٨٨ »

وَأُنشِدَ ، لَيْلَةً أُخْرَى^(١) بدمشق وأنا حاضر ، فيه هذه القصيدة . منها :

فَأَحْذَرُ ظُبِي الْأَحْظِ إِذْ تُنْضِي مِنَ الْكَحْلِ
صَيْدَ الرَّجَالِ بِأَشْرَاكِ مِنَ الْحَيْلِ
فَكَنَ عَلِيًّا بَدَاءَ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
فِي أَعْيُنِ الْبَيْضِ مَا فِي الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
وَلَا^(٢) تَتَّقُ بَعْيُونَ الْعَيْنِ صَائِدَةً
فَالْأَعْيُنُ^(٣) النَّجْلِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ
وَمِنْهَا^(٤) :

بِوَأَضْحَاتِ الشَّيَايَا مَا تَنْتَنُ فَنِيَّ
أَقْبَانُ يَضْحَكُنْ عَنِ بَيْضِ لَائِثِهَا^(٥)
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ فِي أُورَاقِ حَاتِبِهَا
كَالْحَيْرَانَةِ وَافَتْ وَهِيَ حَامِلَةٌ
فَمَا تَرَى سَوْسَنًا يُصْذِيبُكَ مِنْ طُرْرِ^(٧)
فَإِنْ ضَمَمْتَ ضَمَمْتَ الْبَانَ مِنْ هَيْفٍ
وَإِنْ شَرِبْتَ شَرِبْتَ الرِّيحَ مِنْ شَنْبٍ
وَرُبَّ بَادِيَةٍ مِنْ^(٥) بَيْتِ بَادِيَةٍ
وَحَمْرَةٍ عِنْدَنَا مِنْهَا خَمَارُ هَوَى

عَلَى الثَّنِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُ خَلِي
أَصْدَافِهِنَّ شِفَاءَ حُلُوءِ الْقَبْلِ
غَصَنَ مِنَ الْقَدِّ فِي دِعْصٍ مِنَ الْكَفَلِ
رَوْضًا مِنَ الْحَسَنِ فِي رَوْضٍ مِنَ الْخَلَلِ^(٦)
حَتَّى تَرَى نَرْجِسًا يُضْنِيكَ مِنْ^(٨) مُقَلِّ
وَإِنْ لَثِمْتَ لَثِمْتَ الْوَرْدَ مِنْ خَجَلِ
يَجْرِي عَلَى وَاضِحٍ عَذْبِ اللَّمَى رَتَلِ
فِي رَيْقِهَا عَلَلُ يَشْفِي مِنَ الْعَلَلِ
وَعِنْدَهَا حِينَ^(١٠) تَمْشِي نَشْوَةَ^(١١) الثَّمَلِ

(١) لم ترد اللفظة في « ح » . (٢) في « ب » : فلا .

(٣) في « ح » وفي « عود الشباب » : والأعين .

(٤) لم ترد اللفظة في « ب » . (٥) في « ح » : لها ، وفي « ب » : لا إليها .

(٦) في « ب » : من الكلال . (٧) في « ح » : عن طرر .

(٨) في « ح » : يصيبك عن . (٩) في « ح » : في .

(١٠) في « ح » : تسمى سلوة . وفي عود الشباب : حين تسمى نشوة . (١١) في « ب » : عند .

ذكر ابن شاذي صلاح الدين والدُّولِ
 مثل الأجادل ، والأبطال في جدل^(١)
 والبحر من مَهَجِ والبر من قَلَلِ
 والجو من هَنَوَاتِ النَّقَعِ في طَفَلِ
 حُمْرٍ ، ومن قُمَمِ الشُّجَعَانِ في خِلَلِ^(٢)
 وشمس هَمَّتِه الغراء لم تَفَلِ^(٣)
 عند العطاء ، وهذا منه في وَجَلِ
 في القول والفعل والآراء والعمل
 يُثْنِي عليه ثناءً غير مُنْفَصِلِ
 من النوارس ألقى السُّؤْلِ والأملِ
 وكيف يُعَدَّلِ صَبٌّ غير مُعْتَدِلِ
 فصاحبها عنده أحلى من العسلِ
 يقظان ، أثبت في اهتِجاء من زُحَلِ
 رأيي حصيد قويمٌ غيرُ ذي مَيْلِ^(٤)
 لا بل شديد النعى ما فيه من خَلَلِ^(٥)

صهباء ممزوجة بالمسك أو بشذى
 القائد الخليل تهوي في أعنتها
 والليل من رَهَجِ والصبح من قُضْبِ
 والأرض من نَزَوَاتِ اللَّعِ في شُعَلِ^(٦)
 والبيض من عَاقِ الأقران في حُلَلِ
 والشمس ، شمس الضحى ، في النَّقَعِ آفَلِ
 كالغيث^(٧) والليث ، هذا منه في خَجَلِ
 يلقى القنا وهو أمضى من عواملها
 وَيَثْنِي ولها في كَنَفِه قَصْدُ
 تُثْنِي على مَلِكٍ أعطى أَسْنَتَهَا
 مُعَدَّلٌ في الندى صَبٌّ به أبدأ
 أغرُّ يَعْذِبُ صابُ الحادثات له
 جَدْلان ، أبهج في الظَّامِاءِ من قَمْرِ
 صعب العريكة ، سهل الرّاحتين ، له
 رأيي شديد القوى ، ما فيه من خَوَرِ

(١) في « ب » : جدل . (٢) في « ح » : في شغل .

(٣) في « ح » : في حال . والحلّة : جفن السيف المعشى بالأدم .

(٤) في « ح » : لم تَفَلِ . (٥) في « ب » : فالغيث .

(٦) في « ح » : غير ممتدل . (٧) في « ح » : شديد النعى ما فيه من خطل .

وراية^١ ما هفت^٢ يوماً ذوائبها
صفراء ، خائفة^٣ بالنصر ، حائزة^٤
منشورة ليس يطوى عزم^٥ ناشرها
وصارم^٦ مرهف^٧ خفت^٨ مضاربه
سيف^٩ ليوسف ما قدت^{١٠} حديدته
محمرة^{١١} بالدم المسفوح^{١٢} خضرته^{١٣}
كأنه وهو في يمناه^{١٤} منصلت^{١٥}
وذابل^{١٦} عطفه^{١٧} يهتز^{١٨} من طرب^{١٩}
صُلب^{٢٠} المكاسر ، لين^{٢١} المثن^{٢٢} ، فارسه^{٢٣}
بلهزم^{٢٤} من نجوم القذف ، طاعنه
يزداد من طوله^{٢٥} طولاً^{٢٦} براحته
وسابح^{٢٧} لو يجاري^{٢٨} الريح^{٢٩} عاصفة^{٣٠}
سهل^{٣١} القياد^{٣٢} فما يعزى^{٣٣} إلى شغب^{٣٤}
ثبت^{٣٥} الشوى^{٣٦} والقرا^{٣٧} ، والرذف^{٣٨} مجتمع^{٣٩}
إذا تآمت^{٤٠} أعلاه^{٤١} وأسفله^{٤٢}
صافي^{٤٣} الأديم^{٤٤} صميل^{٤٥} ، لون^{٤٦} كمتته^{٤٧}

إلا على^{٤٨} قد^{٤٩} عسال^{٥٠} من الذبل^{٥١}
بالحول^{٥٢} ما لم^{٥٣} يحزه^{٥٤} الغير^{٥٥} بالحيل^{٥٦}
حتى^{٥٧} ينال^{٥٨} مكاناً^{٥٩} قط^{٦٠} لم^{٦١} ينل^{٦٢}
فليس^{٦٣} يسبق^{٦٤} إلا^{٦٥} سرعة^{٦٦} الأجل^{٦٧}
إلا^{٦٨} من^{٦٩} الظفر^{٧٠} المقرون^{٧١} بالجدال^{٧٢}
فأسها^{٧٣} نابت^{٧٤} في^{٧٥} وزده^{٧٦} الخضل^{٧٧}
برق^{٧٨} جلا^{٧٩} عارضاً^{٨٠} في^{٨١} عارض^{٨٢} هطل^{٨٣}
إلى^{٨٤} الطعان^{٨٥} ولا^{٨٦} يهتز^{٨٧} من^{٨٨} خطل^{٨٩}
له^{٩٠} من^{٩١} الجيش^{٩٢} ما^{٩٣} يهوى^{٩٤} من^{٩٥} النفل^{٩٦}
يكاد^{٩٧} يُنفذه^{٩٨} من^{٩٩} صفحة^{١٠٠} الجبل^{١٠١}
إذا^{١٠٢} طول^{١٠٣} الزدينيات^{١٠٤} لم^{١٠٥} تطل^{١٠٦}
تقيدت^{١٠٧} ^(٣) خطوات^{١٠٨} الريح^{١٠٩} بالتمثل^{١١٠}
جم^{١١١} النشاط^{١١٢} فما^{١١٣} يدعى^{١١٤} إلى^{١١٥} كسل^{١١٦}
ململم^{١١٧} مشمخرو^{١١٨} المنكبين^{١١٩} علي^{١٢٠}
رأيت^{١٢١} حسناً^{١٢٢} مقياً^{١٢٣} غير^{١٢٤} مرتجل^{١٢٥}
من^{١٢٦} الكميت^{١٢٧} فلم^{١٢٨} ينقص^{١٢٩} ولم^{١٣٠} يحل^{١٣١} ^(٦)

(١) في «ح»: الدم بالمسفوح خضرته . (٢) في هامش «ب» كلمة: حامله . (٣) في «ح»: تقيدت .
(٤) في «ح»: مشعب . (٥) الشوى : الأطراف . القرا : الظهر .
(٦) كذا في «ب» . واماها : فلم ينفض ، من قولهم : نفض الثوب أو الصبغ إذا ذهب بعض لونه .

بادي الحُجُولِ تُرِيكَ^(١) النَجْمَ غُرَّتُهُ
 إِذَا وَنَى وَجَرَى مِنْ تَحْتِ رَاكِبِهِ
 نَجْمٌ يَمِرُّ بِبَدْرِ فِي دُجَى قَتَمٍ
 بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ طَيْبَتُهُ
 بِوَاحِدٍ حَوَّلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 وَمِنْهَا :

يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمَعْرُوفُ بِالكَرَمِ ————— موصوف ، والرَّجُلُ الْمُؤَفِّي عَلَى الرَّجُلِ^(٢)
 يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ الْمَلِكُ الَّذِي قَهَرَتْ
 بِسَيْفِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ لِلْمِثْلِ
 وَمِنْهَا :

فَلَا بَرِحْتَ لِدُنْيَا أَنْتَ مَا لَكُنْهَا
 شِمًّا^(٤) مَدَى الدَّهْرِ لَا تَنَأَى عَنِ الْحَمَلِ^(٥)

* * *

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَصِيدَةً فِيهِ ، مِنْهَا فِي صِفَةِ الْجَيْشِ وَالْحَيْلِ :

جَيْشٌ تَجِيشٌ عَلَى مِثْلِ الصُّقُورِ بِهِ
 أُسْدٌ بِرَائِنِهَا مِنْ كُلِّ ذِي شُطَبٍ

فِي صِفَةِ الْحَيْلِ :

مِنْ كُلِّ مُنْجَرِدِ الْخَدَّيْنِ تَحْسِبُهُ
 رُوحًا مِنْ الْبَرْقِ فِي جِسْمٍ مِنَ الشُّحْبِ

* * *

(١) فِي «ح» : يَرِيكَ . (٢) الشَّرَى فِي الْأَصْلِ : مَأْسِدَةٌ يَضْرِبُ بِهَا الْمَتْنُ . الْأَسْلُ : الرَّمَاحُ ، وَكُلُّ حَدِيدٍ رَهِيْفٍ .

(٣) أَصْلُهَا الرَّجُلُ : جِ رَاجِلٌ . (٤) فِي «ح» : شَيْسٌ .

(٥) الْحَمَلُ : بَرَجٌ مِنْ بَرُوجِ السَّمَاءِ الرَّيْبِيَّةِ .

وأشدني لِنفسه في الشمعة :

وقائمة لا تَمَأُ القيام
إذا أبتست بين جلاسها
على بركة من كجيين بديع
حباها التَّبَسُّمُ فيض الدموع

* * *

وأشدني لِنفسه أيضاً في الشمعة :

وشادنِ نادمته
بدر دجى مُقترِنِ
تحت رواق الغيب (١)
من كانه بكوكب (١)
عند الرضا والغضب
أحشاء الدجى (٢)
بصعدة من فضة

* * *

وأشدني لِنفسه في النار :

يا حُسنَ نارٍ أتنن
وافت إلينا تهادى
في حنيس الظلماء
في حلة حمراء
عن ذلك الإبراء
أبدت قراصة تبر
في خرقة دكنا

* * *

وأشدني لِنفسه في كانون النار :

وجاشم بيننا على الركب
لا يتسكى العداة من تعب

(١) جاء هذان البيتان في « ح » : متماكين . ثم أشار الكاتب إلى أن أولهما مؤخر وإلى أن الثاني مقدم .

(٢) في « ح » : تطمن .

مَسَّسَلٌ يَعْذُبُ^(١) الْعَذَابُ لَهُ فَبِوِ كَقَبِ الْمُتَمِّمِ الْوَصْبِ
فَبَيْنَمَا أَنْ تَرَاهُ^(٢) فِي سَبْحِ^(٣) يَخْتَالُ ، حَتَّى تَرَاهُ^(٢) فِي ذَهَبِ^(٤)

* * *

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :

كَمْ بَيْنَ شَدِّي بِأَشْطَانِ النَّوَى عَيْرِي وَبَيْنَ شُرْبِي عَلَى شَدْوِ النَّوَاعِيرِ
مَا بَيْنَ مُنْتَسِجِ ضَافٍ وَمُطَرِّدِ صَافٍ كَمِثْلِ الصَّقِيلَاتِ الْمَبَانِيرِ
وَمِنْهَا :

وَتَرْجِسِ أَدْمَعُ الْأَنْدَاءِ حَائِرَةٌ مِنْهُ عَلَى عَسَجَدٍ فِي وَسْطِ كَافُورِ

وَمِنْهَا فِي صَفْحَةِ الْوَرْدِ ، وَقَالَ هَذَا مَعْنَى مَا سُبِّحَتْ إِلَيْهِ^(٥) :

وَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ أَغْصَانِ شُجَارِهِنَّ^(٦) عِنْدَ الْقِطْفِ بِأُظْفَرِ السَّنَانِيرِ

وَمِنْهَا :

قُمْ لِلصَّبُوحِ فَقَدْ لَاحَ الْعَصْبَاحُ لَنَا وَبَشَّرَ الْمَدْيَكُ عَنْهُ بِالتَّبَاشِيرِ

(١) في «ب» : بحسن . (٢) في «ح» : نراه . (٣) السج : الخرز الأسود .

(٤) في «مش» : أخذته من السري الرقاء :

نحمله سبجاً أسوداً فيجمله ذهباً أحمرأ

وانظر أبيات السري الرقاء في ديوانه الذي نشره الاستاذ حاتم الدين القدسي «القاهرة ١٣٥٥»

س ١٣٨ من قصيدة يستدعي فيها صديقه ويعف غرقته ، وفيها يقول :

وذي أرمع لا يطبق النهوض ولا يألف السير فيمن سرى . . الأبيات

(٥) في «ح» : وهذا معنى ما سبق إليه . (٦) في «ح» : بجارها .

وَقَامَ مُرْتَقِصًا مَا فَوْقَ (١) مِنْبَرِهِ
 يَقُولُ هُبُوا إِلَى الْمَذَاتِ وَأَبْتَدِرُوا
 إِلَيَّكُمْ أَنْ تَعْتَمُوا بِنْتَ خَابِيَةِ
 كَانَتْهَا وَآمِيرُ الْمَاءِ يَرْتَهَبُ (٢)
 كَانَتْهَا . وَيَدُ السَّقِيِّ تَكْرَبُ بِهَا

مَصْمُومًا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ
 فَقَدْ صَفَا عَيْشَكُمْ مِنْ كُلِّ تَكْدِيرِ
 كَانَتْ وِلَادَتُهَا مِنْ عَهْدِ سَابِرِ
 نَارًا تَسْرَبُ لَيْلًا سِرًّا بِلَا مِنْ النُّورِ
 يَقْوَتُهُ رِقْصَةٌ فِي ثَوْبِ بُلُورِ

* * *

وَأَشْدُ الْمَلِكِ الْمَعْرُوفِ أَيْضًا (٣) قَصِيدَةٌ مِنْهَا :

جِبَالٌ غَالًا تَطْوِيهَا هِضَابُ
 وَكَيْفَ تَسْجَلُ الصُّبْحَ الدِّيَاجِي
 سَيُخْسِدُ نَارَ هَذَا الْخَطْبِ مَلَكُ
 فَتَى الْمُعْتَدِينَ بِهِ عِقَابُ
 فَتَى دَانَتْ لِعِزَّتِهِ اللَّيَالِي
 وَمِنْهَا (٤) :

سَيَرْتِقُ (٥) فَتَقَّ هَذَا الْمَلِكُ مِنْهُ
 قَوَاضِبُ ، لِرَفُوسِ بِهَا أَنْقِضَابُ

(١) في «ب» : ما بين .

(٢) كذا في الأصلين ، وفي عود الشباب : يرهبها . (٣) سقطت اللفظة في «ح» .

(٤) في هامش «ب» : أخذه من المتن : طوان قنا . البيت . يريد بيت أمتي في مطلع إحدى قصائده في سيف الدولة :

طوان قنأ تضاعفها قنار
 وعضرك في ندى ووغى بخار

(٥) في «ح» : سترتق .

(٥) لم ترد في «ب» .

ويبرعُ بالبور جنابُ قومٍ
فلا تقبل لهم ، ما عشتَ ، عُذراً
هُمُ حَشَدُوا عَلَيْكَ بَكْلًا وَإِدٍ
وجيشاً مُدَّ دَعَاكَ عَلَى أُغْتَرَارٍ
بَارِعِنَ مِثْلِ رُغْنِ الطَّوْدِ مَجْرٍ
خميس سوف ترضى البيض عنه
تَكْرَّرَ عَلَى الصَّقُورِ بِهِ أَسْوَدٌ
كَأَنَّ مُشَارَ قَسَطِهِ عَلَيْهِمْ
فَلَمَّا أَقْدَمُوا لِلطَّعْنِ وَلَوْأُ
ظَفِرَتَ أبا المظفر بالأعادي
وكانوا كالحديد^(٤) ، فحين أصابوا
أصابوا بالهزيمة حين رلوا
غداة هزمتهم فللوا وقالوا :

ومنها :

وما ضحكت ثغور الشام إلا
فأوجهم كواكبها الدراري
وفيها من محاسنكم رذاب
وأيديكم مشاربها العذاب

(٢) في « ح » : العذاب وفي « ب » : غذاب .

(٤) في « ب » : الحديد .

(١) في « ب » : للضلال بها .

(٣) في « ح » : البري .

عَصَمْتُمْ بِالْعَوَامِمِ كُلَّ ثَغْرِ
بَذَبْتُ لَا يُفَلَّ لَهُ ذُبَابٌ^(١)
أَطَرْتُمْ عَنْ عَادِيَةِ الْأَعَادِي
كَمَا طَارَتْ مِنَ الرِّيحِ الذُّبَابُ
وَصَلَّيْتُمْ فَالْعَذَابُ بِكُمْ نَعِيمٌ
وَصَلَّيْتُمْ فَالْنَّعِيمُ بِكُمْ عَذَابُ
سَيَشْكُرُ صُنْعَكُمْ عَنْهُ رِجَالٌ
لَهُمْ فِيكُمْ دَعَاءٌ مُسْتَجَابُ

* * *

وَأَنشده في تلك الأيام قصيدة أخرى مؤسومة ، أولها :

أَلَا حَبْدًا وَصَلُّ الْحَبِيبِ الَّذِي شَفَا
مُحِبًّا مِنْ الدَّاءِ الدَّوِيِّ عَلَى شَفَا
ومنها :

وَيَا حَبْدًا عِرْفٌ مِنَ الرَّاحِ قَرَقَفٌ
صَرَفْتُ بِهَا عَنِي الْأَسَى^(٢) فَتَصَرَّفَا
عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا مِنْ كَرِيمَةٍ كَرَمَةٍ
بِهَا مَنْزِلُ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ قَدْ عَمَّا^(٣)
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ رَشِيقٌ مَهْفُفٌ^(٤)
تَكَامَلَ فِيهِ^(٥) الْحَسَنُ لَمَّا تَهَفَّفَا
غَزَالٌ نَقًّا ، لَمَّا بَرَاهُ إِلَهَةٌ
بَرَى جِسْمَ مَاءٍ فِيهِ قَابٌ مِنَ الصَّفَا
من الغيد أجزيه عن^(٥) الغدر بالوفا
ومن عجب أن لا يزيد تعطفًا
صفاء ، فيجزيني عن الوصل بالجفا
ومن شيم الأغصان أن تتعطفًا^(٦)

(١) ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به . (٢) في « ب » : الأذى .

(٣) سقت هذان الشطران في « ح » : واتصل صدر بيت الأول بعجز بيت الثاني في بيت واحد .

(٤) في « ح » : فيها . (٥) في « ب » : من .

(٦) في هامش « ب » وفي صلب « ح » التمايضة التالية : مثل هذا البيت لابن الفيراني . وانظر البيت في

وواضِعِي^(٤) إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مُسْعِفًا
وعزمتك عَضْب^(٥) كلما هَزَّ أَرْهِنَا
عطاء، إِذَا مَا أَشْفَقَ السَّمْحُ أَسْرَفَا
فَقَالَتْ: لَكَ الْبُشْرَى إِذَا زُرْتِ يَوْسُفَا
أَبَادَ، وَإِنْ أَعْطَى أَفَادَ وَأَتْحَفَا

فَوَاشِقَوِي^(١) إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي مُسْعِدًا^(٢)
وقائلةٌ ماذا الكلال عن السرى
وقد أجزلت كفُّ ابنِ أيوبَ للورى
فقلتُ لها: إني كيعقوب أكمة
إلى ملكٍ إن جاد زاد، وإن سطا

ومنها في صفة السيف والقلم:

صقيل، إِذَا مَا أَنْصَفَ الْهَامَ أَنْصَمًا^(٦)
إِذَا هَزَّهُ فَاقَ الْوَشِيحَ الْمُتَمَمَّا
وهذا من الأرزاق يسطر أحرفا
وذاك الذي يُسدي صديعًا منورفا

إلى مَنْ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ، وَصَارِمٌ
وَأَرْقَشٌ مِنْ ضَمِّ الْيِرَاعِ مُشَمَّفٌ
فهذا من الأعناق يكشط أحرفًا
فذاك الذي يُجري نجيمًا مُضَرَّجًا

ومنها:

حسيمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مُجْرِمٌ عَنَّا

كريمٌ إِذَا مَا جَاءَهُ مَعْدِمٌ حَبَا

ومنها:

بِهَا أَمِنْ التَّوْحِيدُ مَا تَخَوَّفَا
سِوَاهُ، قَضَى بِالْعَدْلِ فِينَا وَأَنْصَفَا^(٧)

أَيَّامَنْ يُخَافُ الشُّرْكَ عَزَمْتَهُ الَّتِي
وَيَا مَنْ إِذَا مَا ضَلَّ عَنْ سَنَنِ الْهُدَى

(١) في «ب»: فواشِقَوِي. (٢) تكررت «إن لم يكن» في «ح».

(٣) في «ح»: مسعد.

(٤) في هامش «ب»: وفي حاب «ح»: لو قال وواخيبي لكن أتى «ح»: قد أتى «ب» بالتطبيق.

(٥) في «ب»: غضب. (٦) في «ح»: أنصفا. (٧) في «ح»: وأنصفا.

أثرها نِحافًا كالسَّراحينِ سُزْبًا
 علمين من راياتك الصُّمُرِ رايةً
 وغاب قنًا سُمُرٍ إذا طَعَنْتَ به
 وكن قائدًا^(٤) أعلام جيشٍ عرمرمٍ
 لهمام^(٥) إذا ما رُفِرَ النَّعْمُ فوقه
 فما إن ترى صُبحًا من اللَّمعِ فوقه
 بكلِّ صقيلٍ يقطرُ الدمَّ حَذُّه
 شَقَّقْتَ به لما تبسَّم ثغرُهُ
 سُنُصَّرَ نصرَ المُصْطَفَى يوم بدرِهِ

وقدّها خِفافًا كالشَّواهينِ سُزْبًا^(١)
 إذا زحفت لم تُبْقِ في الأرضِ مَرَحَفًا^(٢)
 أسودُ بني شاذي^(٣) الحِجاة ترَعْنَا
 كأعلامِ رَضوى كلما سار مُوجِنًا
 رأيت له فوق السَّمائِ كَيْنِ رَفْرَفًا
 إلى أن ترى ليلًا من النَّعْمِ مُسْدِفًا
 كأنَّ على مَتْنِيهِ حمراءُ قرَعْنَا
 عيونَ جراحٍ في الجِجامِ دُرْفًا
 وما يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ إِلَّا مَنْ أَصْطَفَى

* * *

ولسعادة الضرير الحمصي من قصيدة^(٦) أنشدها الملك^(٦) الناصر بجماعة في ثامن صفر
 سنة اثنتين^(٧) وسبعين أولها :

يا وابلَ المُرِنِ إن حَيَّيتَ حَيِّيتَ
 ومِنها^(٩) :

للهِ كم من فِئاةٍ في مَرابعِها
 تَهْدِي إلى كَبِدِ العُشاقِ تَفْتِيَتِنا

(١) في « ح » : سُزْبًا .
 (٢) في « ح » : عاقداً .
 (٣) في « ح » : شاذي .
 (٤) في « ح » : أعلام جيش عرمرم .
 (٥) التُّهام : الجيش العظيم .
 (٦) في « ح » : الفرات . (٩) لم ترد في « ب » .
 (٧) في « ح » : اثنتين .

وَمِنْ مَهَابَةٍ مَهَابَةٍ الرَّمْلِ تُشْبِهُهَا
بِيضَاءُ تُسْبِلُ سُوداً مِنْ ذَوَائِبِهَا
وَتَنْفُثُ السَّحَرَ مِنْ أَجْفَانِ فَاتِنَةٍ

ومنها في صفة السيف :

كَمْ زُرْتُهَا وَالْقَنَا مِنْ دُونِهَا أُرْزُ
وَلِي خَلِيلٍ خَلِيٍّ أَسْتَعِينُ بِهِ
يُرْعَى نَبَاتَ الطَّلِيٍّ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ
أَجْرَى الْفِرَنْدُ عَلَى صَفْحِيهِ جَدْوَلَهُ
وَأَشْبَهَ الذَّرَّ ذَرًّا فِيهِ مَكْتَمِنُ
أَجَادَهُ بِسَرَنْدِيبٍ وَأَخَاصَهُ
يَظَلُّ يُرْعِدُ لَا مِنْ خِيفَةٍ فَإِذَا

ومنها :

وَرُبَّ لَيْلٍ جَعَلْنَا فِي دُجْنَتِهِ
كَأْسًا تُجْمَعُ أَشْتَاتَ السَّرُورِ لَنَا
فَقَنَّيْهَا بِلَا رِيثٍ وَلَا مَهْلٍ

عَيْنًا ، وَتُشْبِهُهَا (١) أُمُّ الطَّلِيٍّ ائِمَّتَا
مَا زَالَ مِنْهُنَّ ذَوْبُ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا
تُعَلِّمُ السَّحَرَ هَارُوتًا وَمَارُوتَا

فَمَا نَكَلْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ تَنْبِيئَاتَا
عَظْبٌ يَدْبِيتُ بِهِ الْمَازِي (٢) مَبْتُوتَا
وَلَيْسَ تَرَعَى الْمَنَايَا فِيهِ تَنْبِيئَاتَا (٣)
وَصَافِحُ الْحَتَفِ حَتْفًا فِيهِ مَسْؤُوتَا (٤)
لَا يِرَاضِي غَيْرَ أَرْوَاحِ الْعِدَى قُوتَا
قَوَيْنُ فِجَاءِ صَقِيلِ الْمَثْنِ إِصَابَاتَا (٥)
سَقَمِيَّتَهُ مِنْ دَمٍ غَدَاكَ مَا شِيبَاتَا

كَأْسَ الْمُدَامِ إِلَى اللذاتِ خَرِيَّتَا
كَمَا تُشَدَّتْ شَمْلَ الْهَمِّ تَشْنِيَّتَا
وَلَا أُرُورَارٍ إِذَا زُرْتُ الْحَوَانِيَّتَا

(١) في «ح» : ويشبها . (٢) الماذي : كل سلاح من الحديد .

(٣) التنيث ، وقد يكسر أوله : اسم لما ينبت من الشجر أو ما قطع من سمف النخلة وشوكها للتخفيف عنها .

(٤) مسؤوتة : حنفة . (٥) الإصابت من السيوف : الصقيل الماخبي .

وأضرم بنار السواقي نار ساقية
 وغنني ومغاني المهور أهلة
 وعن سمي ابن يعقوب الذي حجبني
 الناصر العادل الملك الذي بشبا
 والطاعين الفرآ آلفاً مصاليتنا
 لم نكبر عن شربها ليلاً بتكرينا
 «هات الحديث عن الزوراء أوهيتا»^(١)
 إلى أياديه لا يلزم من توقيتنا
 إنصافه^(٢) عاد عود الظلم منحوتنا
 والواهب الخمر^(٣) آلفاً يواقيتنا^(٤)

(١) مطلع قصيدة للمري . وانظر ص ٨ من هذا الجزء .

(٢) في لاج : « بنا أوصافه . (٣) في « ح » : الجم .

(٤) وانظر قصيدة أخرى للمادة في مدح صلاح الدين حين خرب حصن بيت الاحزان ، الروضين ج ٢ ص ١٢

حماسة^(١)

ابن قسيم الجموي^(٢)

هو أبو المجد مُسَلِّمُ بنِ الخَضِرِ بنِ مُسَلِّمِ بنِ قُسيمِ الجَمَوِيِّ التَّنُوخِيِّ

أبو المجد مُجَيِّدٌ للشعر ، وحيدٌ للدهر^(٣) ، فريدٌ للعصر^(٤) ، ذورِقَةٌ للقلوب مُسْتَرْقَةٌ ،
والعقول مُسْتَرْقَةٌ ، واحفٍ لُلبِ سائب ، والمخائب خالب ، والمصبر غالب ، والذرّ البحر
جالب ، والذرّ الفكر حالب ، وفي عُقدِ السّحرِ بعقوده نافث ، وبنسيمِ السّحرِ في نسيبه
عابث ، نهجه مُحْكَمٌ ، وأنسجه مُعَمٌّ ، ومدّه به مُذْهَبٌ ، وأُسلوبه مُهْدَبٌ ، وحوّكه رَفِيعٌ ،
وسبّكه بَدِيعٌ ، وسبّكه مُنْتَسِقٌ ، ومطّاعه مُشْرِقٌ ، وروّضه مُونِقٌ ، وعود فضله مُورِقٌ .
كان^(٥) ثالثَ التّميسرانيّ وأبْنِ منير^(٦) في زمانها ، وسبقها في ميّدانها ، نبغ في
عصر شيخوختها^(٧) ، وبلغ إلى درجتها . وراق سحرهما^(٨) سحره ، وفاق شعرهما شعره ،

(١) لم تذكر اللفظة في « ب » . (٢) ترجم له ابن عساكر « ج ١٦ ، مخطوطات الظاهرية » فيمن
احمه المسلم « المسلم بن الحضرم بن المسلم . » وقال عنه : شاب شاعر قدم دمشق ومدح أتاك ذنكي .
واختار له طائفة من الايات . « انظر حرف الميم وحرف النون » .
وترجم له الصفدي في الوافي فقال عنه : مسلّم بن الحضرم بن مسلم بن قسيم . من شعراء نور الدين الشهيد رحمه الله
تعالى توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، اخنّه كان يلقب شرف الدين . وذكر حكاية عنه واختار طائفة من
شعره بعضه مما اختاره العماد وسنشير إليه في مكانه ، وبعضه مما تفرّده به الصفدي .

(٣) في « ح » : مجيد الشعر وحيد الدهر . (٤) لم ترد (فريد العصر) في « ح » . (٥) في « ح » : وكان .

(٦) كلاهما من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمتها . انظر الصفحات ٧٦ - ١٦٠ من هذا الجزء .

(٧) في « ب » : شيخوختها (٨) سقطت اللفظة في « ح » . وراق عليه : زاد عليه فضلاً .

لكنه خانه عمره ، وفلّ شبا شبابه ، وحلّ حبيّ آدابه ، وأمّرّ جنّي جنابه ، وحلّ شعوبُ
بشعابه ^(١) ، وذلك في سنة نيفٍ وأربعين وخمسة .

ووجدت في ديوانه لحنًا فاحشا ، ووهنًا بالخلط جاشا ^(٢) ، ونظرت في ديوان شعره ،
فألتقطت فرائد دُرّده ، وقلائد سحره ، وشحذت من غراره ما قبل الشحذ ، وأخذت من
خُلاصته ما أستوجب الأخذ ، وأوردت لُمحًا من ملحّه ، ونبدأ من مُنتقاه ومُنْتَقِحه ^(٣) .

الباء

فمن ذلك قوله ^(٤) :

أهلاً بطيف خيالٍ زارني سحرًا	قدّمت والليلُ قد شاب ^(٥) ذوائبه
أقبل الأرضَ إجلالاً لزورته ^(٦)	كأنما صدقت عندي كواذبه
وكِدْتُ لولا وُشاةُ الصُّبحِ تُرّعه	باليمنِ أصفى لما قالت خوالبه
ومودع القلبِ من نارِ الجوى حرقًا	قضى بها قبل أن تُتقضى ما ربه
تكاد من ذِكرِ يومِ البين تحرقه	لولا المدامعُ ، أنفاسُ تغالبه
وصار من قرط ما أضفاد يحدّره ^(٧)	قرطُ الضنا ، فهو بالي الجسم ذاتبه
فللدامع ما تُخفي ضمائر	وللضنا منه ما تُخفي جلابيه

(١) في « ب » : شطوب شعابه

(٢) في « ب » : ووهنًا بالخلط جاشا .

(٣) هذا هو ترتيب الجمل في « ب » : أما في « ح » : فقد جاءت الجملة (وأوردت .. ومُنْتَقِحه) بعد كلمة (سحره)

(٤) في « ب » : فمن ذلك قوله من قصيدة .

(٥) في « ب » : ذابت .

(٦) في « ب » : لزورته .

(٧) في « ب » : محذره .

ومنها في مدح الرقيب :

عاقب الحُبَّ وأنسغت مَشارِبُهُ
حفظ الأَحِبَّةَ بل لا كان عابِه
به ، ويحسُن في عيني مُراقِبِه
عابوا الرقيب ولولاه لما أُحِدْتُ
ولست أعدُّه فيما يحاول من
إني لأعشقُ عدائي ، على كفاي

ومنها :

لما تُبِقَ عندي النَّوى لُبًّا أحرُّ به
يوم الفراق ولا قلبًا أحرَّ به

ومنها :

ومُنْتَضِ صارمًا من لحظ مُقلِّتِه
بدرٌ كان الثريا في مُقلِّدِه
يا وَيْحَهُ أنجومُ الليل تعشقه
على مُضارِبِه تُحشِي مُضارِبُهُ
نِيطت بأحسن ما ضَمَّتْ ذَوائِبِه (١)
أم قَدَّتْ مِلاحِي فيكم (٢) ترابِه

* * *

وقال من قصيدة :

أما والذي أهدي الغرام إلى القرب
رَمَتْنا ولكن عن جُمونٍ مريضةٍ
وأطلعن من سِجْف الخدور أهلةً
وما كنت أدري أن غزلان عالجٍ
لقد أخذوا بالبين من كلِّ عاشقٍ
لقد فتنتني إجمي أعين الشرب
عرفن مكان الحُبِّ من كبد الصب
جعان سماء الحسن أسنمة الثُجْب
مراتبها بين الأكلة والحُجْب
بقية نفس لا تُفِيق من الحُبِّ

(٢) في « ح » : فيه .

(١) في « ب » : حقا به .

رَأَيْتُنِ مَنْ (١) حَمَلَ السَّهْمَ عَوَارِيًّا
 وَلَوْ عَلِمَ الْمُشْتَاقُ أَنَّ حِمَامَهُ
 وَلَمَّا رَأَى الْقُرْبَ عَوْنًا عَلَى الْجِنْفِ
 فَيَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْحَشَى
 وَمَا صَدَّ عَنِي النَّوْمَ مِثْلُ مُهَيِّفٍ
 شَيْءٍ عَنِ نَفِيسِ الدَّرِّ فَضْلًا لِشَامِهِ

ومنها :

تَقَدَّ مِنْ أَلْحَاطِهِ مِثْلَ عَضْبِهِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى السَّيْفَ وَالسَّيْفَ وَاحِدًا
 خَلِيلِي هَلْ أَلْقَى مِنَ الدَّهْرِ مُسْعِدًا

وما عندها أَنَّ الكِنَانِ فِي النَّقْبِ (٢)
 مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يَقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الرَّكْبِ
 لِذِي (٣) الْحَبِّ سَطَّنَ الْبِعَادَ عَلَى الْقُرْبِ
 وَيَا بُعْدَ مَا بَيْنَ الْمَسْرَةِ وَالْقَلْبِ
 كَأَنَّ بِهِ مَعْنَى مِنَ الْغُصْنِ الرَّطْبِ
 كَمَا أَفْتَرَّ بَدْرٌ فِي الدُّجْنَةِ عَنِ شُهْبِ

فَأَصْبَحَ يَعْتَدُّ الْجَفُونَ مِنَ الْقُرْبِ
 فَمَا حَيَاتِي إِذْ قَدَّ الْعَضْبُ (٤) بِالْعَضْبِ
 يَعْرِفُنِي مُرَّ الزَّمَانِ مِنَ الْعَذْبِ

* * *

وقال من أبيات :

يَا مَالِكَ الْقَابِ أَنْتَ أَعْمُ مِنْ
 إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ فِي هَوَاكَ تَقَدَّ
 إِلَيَّ لِأَرْضَى الْبِعَادَ مِنْكَ إِذَا
 وَهَجْرَكَ الدَّرُّ إِنْ رَضِيَتْ بِهِ

كَلَّ طَبِيبٍ بَعْلَةَ الْقَابِ
 أَصْبَحَ هَجْرِي عَقُوبَةَ الذَّنْبِ
 كُنْتُ لَهُ مُؤَثِّرًا عَلَى الْقُرْبِ
 أَطِيبُ عِنْدِي مَنْ وَصَلَكَ الْعَذْبُ

(١) في «ح» : عن . (٢) في «ب» : وما عندهم إلا الكنان والنقب .

(٣) في «ب» : لذي . (٤) في «ح» : العضب .

ولأثم في هواك قاتُ له
 قم يا عدولي فإن قلبك لا
 جسمك أبلَى السقام أم جسدي
 دغني بداء الهوى أموت فما
 قبل سماع الكلام والعتب
 تخضر فيه وسوس الحب
 وقابلك المستهام أم قلمي
 أطيب في الحب ميتة الصب

* * *

وقال في غلام مجذور :

رأوا جذرياً لاح في صحن خده
 وما هو إلا البدر لما تكامدت
 وقالوا رمته النائبات ضلالةً
 كدّر العتود في نحر الكواعب
 محاسنه نقطنه بالكواكب
 وما علموا أن الغلي بالنواب^(١)

الجميم

وقال يصف الشقيق^(٢) :

وترى الشقيق كأن روضته
 حنل معصرة شققن على
 لنا سقاء مضاعف النسج
 متقابلات ثواكيل الزنج

* * *

وله في زهر الباقلاء^(٣) :

لله في زمن الربيع وصائف
 حفت بزهرة باقلاء مبهجة

(١) في « ب » : وما علموا فعل الغلي بالنواب .

(٢) في « ب » : الشفق . والبيتان من مخنارات الوافي .

(٣) الأبيات من مخنارات الوافي .

وَلَوْتُ بِمَفَرِّهَا عِصَابَةَ لَوْلِيٍّ فَكَانَ شِمْسًا بِالنَّجْمِ مُتَوَجِّهًا
وَكَأَنَّ أَمْلَهَا حَبَّتِكَ بَدْرَةً بِيضَاءَ مُطَيَّبَةٍ عَلَى فَيْرُوزِجَه

الحار

وقول من قصيدة^(١) :

بِمَثَلٍ ذَا لَا يُعَالِجُ الْبَرَحُ^(٢) كَيْفَ يُدَاوِي بِقَاتِلِ قَرَحٍ
عَابُوا ضَلَالِي بِهِ فَلَا رَشِدُوا وَأَسْتَقْبِحُوا عَلَيَّ^(٣) فَلَا صَحْوًا
يَا وَجِبَةَ الْقَلْبِ حِينَ قُتِلَ لَهُ عَلَّكَ مِنْ نَشْوَةِ الْهُوَى تَصْحُو
هَذَا وَكَمْ لِي أَرَاكَ تَنْصَحُهُ فَمَا ثَنَى مِنْ عِنَانِهِ النَّصْحُ
لَكِنَّهُ يَنْطَوِي عَلَى حَرْقٍ لِنَارِهَا فِي فُوَادِهِ قَدَحُ
وَكَلِمًا زَيْنَ السَّمَوَاتِ لَهُ قَالَ أَعْنَدِي يَحْسُنُ الْقُبْحُ
وَيَا مُمِيتِي بِالْهَجْرِ حَسْبِكَ قَدْ أَتَعَبَنِي قَصْدُكَ الَّذِي تَنْجُو
وَكَانَ مَرْحًا هَوَاكَ أَمْسَ فِيهَا هَوَاةٌ مَا جَرَّ ذَلِكَ الْمَرْحُ

ومنها في وصف فرس :

وَمُقَرَّبٍ لَوْ أَعْرَفْتَهُ الْأَمْحَ بِالْـ عَيْنِ كَبَا فِي غُبَارِهِ الْأَمْحُ
عَلَى الدُّجَى مِنْهُ مَسْحَةٌ وَعَلَى مَتْنِ الضُّيَا مِنْ يَمِينِهِ مَسْحُ
أَغْرَى ، صَافِي الْأَدِيمِ ، أَدَمٌ ، لَا يَنْجَلُ إِلَّا مِنْ لَوْنِهِ الْجِنْحُ
كَأَنَّهَا قَدْ جَسَمَهُ مِنْ دُجَا لَيْلٍ وَمِنْ وَجْهِهِ بَدَا الصُّبْحُ

(١) في « ب » : وقوله من قصيدة . (٢) في « ح » : الترح . (٣) في « ح » : سحني .

قَصَرَ عَنْ شَأْوِهِ الْجِيَادِ كَمَا
قَصَرَ عَنْ مَكْرَمَاتِكَ الْمَدْحُ
ومنها في المدح :

كَأَنِّي الْبُحْتَرِيُّ^(١) أَنْشِدُهُ
وَكُلُّ طَوْدٍ إِطْوَدُهُ سُنْحُ
ومنها :

قَدْ كُنْتُ حَرْبًا لِلدَّهْرِ قَبْلُ وَفِي
أَيَّامِهِ تَمَّ بَيْنَنَا السُّنْحُ
ومنها :

فَأَسْلَمَ فَأَنْتَ السَّوَادُ مِنْ مَقَاتِلِ الدَّهْرِ وَمِنْ بَيْضَةِ الْعُلَى الْمُدْحُ

* * *

وقال من^(٣) قصيدة :

سَأَهُ ، مِنْ سُكْرِ الْهَوَى كَيْفَ سَحَا
زَادَهُ فِي الْحَبِّ وَجِدًّا بِكُمْ
فَأَسْتَلِدُّ الْهَجْرَ وَأَسْتَدْنِي النَّوَى^(٤)
وَسَقَى الْأَطْلَالَ مِنْ أَجْفَانِهِ
لَا رِعَاهُ اللَّهُ إِنْ مَالَ إِلَى
فَسَقَى الدَّمْعُ الْجَمُونَ الْقُرْحَا
لَا تَمُّ لَامَ عَايِكُمْ وَلِحَا
وَأُرْتَضَى السُّخْطُ وَخَانَ النَّصْحَا
مَدْمَعًا لَوْلَاكُمْ مَا سَفَحَا
سَلْوَةً بَعْدَكُمْ أَوْ جَنَحَا^(٥)

(١) انظر في التعريف به الهامش السادس من الصفحة ٣٢٥ .

(٢) هو الفتح بن خاقان ، فارسي الأصل ، آخاه التوكل واستوزره وقدمه على أهله وولده . كان ممن انقطع

البحتري إلى مديهم . قتل مع التوكل سنة ٢٤٧ .

(٣) في « ح » : وله من . . . (٤) في « ح » : الهوى . (٥) في « ح » : جمعا .

وصحيح الشوق مصدوع الحشا
بات لا يطرقه طيفكم
نطق الدمع به فافتضح
رب طيف ضلّ لما سناحا

* * *

وقال من أبيات في وصف كتاب :

حيّ كتاباً فضّضت خاتمه
يا كرم الله وجهه كتبه
شخ بالفاظه ، وخاطره
حتى أتاني كتابه فشفنا
عن مثل وثي الرياض أو أماخ
عرض لي بالجفاء أو صرح
بالدر من كل خاطر أسمح
كل فؤاد بلبينه مفرح

الدرال

وقال من قصيدة :

وَحَقَّ الهوى لا خُنت ميثاق عهده
وَحَافَتِ الثنانيا الفراء ما يبرد الجوى
وإني لأغرى^(١) من فؤادي بوجدِه
ويذهب من جمر الغرام بوقده

ومنها :

وَحَيَّ على الماء النَميرِ طرقتَه
فلم تر عيني ، والحليم ككأنا
وقد ملّ ساري الليل من طول وخذِه
ومني على فقد الحبيب وبعده
تزرّ على غزلان خبت وأسده
بأصبر من قلبي على فقد صبره

(١) في «ب» : لأعري .

ومنها :

وقد كان مفتوناً بمُرْسَلِ صُدْغِهِ
فلما رأت أن ليدس في حِصِّ عَقْرَبِ
وَقُلْنَ لِسَاقِيهَا ، وَدُرُّ حَبَابِهَا^(١)
أَأَنْتَ أَعْرَتِ الكَأْسَ وَاضِحَ ثَغْرِهِ

على وَجَنَةِ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ سَعْدِهِ
مَوَاشِطُهُ ، أَخْفَيْنَ عَقْرَبَ خَدِهِ
مُوكَلَّةً أَيْدِي المِرَاجِ بِنَضْدِهِ :
أَمْ أَنْتَ ثَرْتُ فِيهَا فِرَائِدَ عِقْدِهِ ؟

* * *

وقال من أخرى :

هذا الفراق وأنت شاهدهُ
خَلَّ الشَّوْءُ مِنْ يَلِيقَ بِهِ
فَالْبَيِّنُ مَا ظَهَرَتْ عِلَامَتُهُ

فإِلَامَ تَكْتُمُ مَا تَكَابِدُهُ
وَأَيْمِدِينَ عِوَاكَ جَاحِدُهُ
وَالْحَبَّ مَا^(٢) نَطَقَتْ شَوَاهِدُهُ

ومنها^(٣) :

وَأَمَدَ رَقَبَتُ الطَّيْفِ أَسْأَلُهُ
وَالْمُسْتَمِرُّ عَلَى قَطِيعَتِهِ
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنْ يَزِيدَ بِهِ

عَنكُمْ ، فَمَا صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ
فِي الحَبِّ فَاسِدَةٌ عَقَائِدُهُ
دَاهِ السَّقَامِ وَأَنْتَ عَائِدُهُ^(٤)

ومنها في المدح :

مُتَيَقِّظًا وَرِثَ الكَمَلِ فَمَا
فَالرِّزْقِ وَالْأَجْلِ المُنْتَاخِ مَعًا

يَحْشَى أَعْتِرَاضَ النِّقْصِ زَائِدُهُ
فِي ضَمْنِ مَا رَقَشَتْ أَسَاوِدُهُ

(١) في «ح» : وقُلْنَ لِسَاقِي الرَاحِ ، دُرُّ حَبَابِهَا .

(٢) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٣) في «ب» : غَابِدُهُ .

(٤) في «ح» : قَد .

وتكفَّلَ التَّلَكُ المُدَارُ لَهُ . بأَسَدَ (١) مَا يَقْضِي عُطَارِدُهُ

ومنها :

لَوْ قَاسَتْ الكَرَمَاءَ حَاتِمَهَا . بك أَيُّهَا المَقْصُودُ قَاصِدُهُ
لَتَسْتَرَتْ خِجَالًا مَكَارِمُهُ . وَتَحَوَّلَتْ بُخْلًا عَوَائِدُهُ
لَمْ يَرَقَ مَجْدًا أَنْتَ فَرَعُهُ . من نَامَ لَيْلًا أَنْتَ سَاهِدُهُ (٢)

* * *

وقال من أُخْرِي فِي بِنِ مَنِيرِ (٣) :

وَأَيْنَ البَيْضِ مِنْ لِحْظَاتِ بَيْضٍ . قَطَعْتُ بِهَا اللَّيَالِي غَيْرَ سُودٍ
وَفِي الحَيِّ المَمَّعِ مِنْ عَمِيلٍ . عَقَبْتُ كَالصَّوَارِمِ فِي العُودِ
نَوَاعِمُ مِثْلُ أَيَّامِ التَّدَانِي . قَرِيبٌ بِمِثْلِ أَيَّامِ الصُّدُودِ
تَدَبُّ (٤) عَنِ المَحَظِّ بِكُلِّ عَضْبٍ . وَتُدْنِي لِلقَلَائِدِ كُلِّ جِيدٍ

ومنها :

وَدُونَ مَهَا الخُدُورِ أُسُودُ حَرْبٍ . تَوَائِبُ فِي الكَرِيهَةِ كَالْأَسُودِ
فَوَارِسُ تَجَجَّتِي ثَمَرَ المَعَالِي . بِأَيْدِي المَصْرِ مِنْ وَرَقِ (٥) الحَدِيدِ (٦)

(١) في « ب » : بأَسَدَ . (٢) جاء في هذا البيت في « ح » ، قبل البيت السابق : لتسترت . .

(٣) هو ابن منير الطرابلسي أحد شعراء الخريدة . . انظر الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) في « ب » : تدب . (٥) يجتمل أن تقرأ : دَرَق . والدَرَق : الصاب من كل شيء .

(٦) في هامش « ب » : أخذه من ابن هانئ المغربي :

رَجِيئَتُهُ شَرُّ الرِّقَالِ بِنَامًا . بِالمَصْرِ مِنْ وَرَقِ الحَدِيدِ الأَخْضَرِ

ورواية الديوان (تبيين المعاني ص ٣٢١) : من ورق الحديد . .

ومنها :

وما وادٍ كأن يد الغواذي
حللن فما حللن به نظاماً^(١)
يضوع ترابه مسكاً إذا ما
فبتن وما حططن به لثاماً
بأحسن من صفاتك في كتاب
وأفس من كلامك في قصيد

* * *

وقال يصف الرمانة^(٢) :

ومُحَمَّرَةٌ من بنات الغصو
مُنَكَّسَةٌ التاجِ في دَسْتِهَا
ن يمنعها ثقلها أن تميدا
تفوق ألدودَ وتحكي النهودا

(١) في «ح» : نضافاً .

(٢) في هامش «ب» : هذا من قول الآخر : روع حصاه حالية العذارى . البيت . يريد البيت :

فتلس جانب العيمد النظير

روع حصاه حالية العذارى

من الأبيات المشهورة :

وقاه مضاعف البت العمير

وقانا لفحة الرضاء وادي

حنوت المرضات على الفخيم

زانا دوحه فجنا علينا

الذ من المدامة التديم

وأرشفنا على ظمأ زلالاً

فيحجبها ، ويأذن للنسيم

براعي الشمس أني قابله

روع حصاه

والأبيات يتنازعها المشارقة والمغاربة . . . المشارقة ينسبونها إلى أبي نصر أحمد بن يوسف المنازي .
معاشر أبي العلاء « انظر ترجمته في ابن خلكان » ويقولون إنها في وصف وادي بزاعا « وهي قرية كبيرة
في منتصف الطريق بين حلب ودمشق » . والمغاربة ينسبونها إلى حمدة الأندلسية بنت زياد بن تقي العوف في
ويقولون إنها في وصف وادي آس قرب غرناطة . وانظره فالأجماماً في تحقيق أطراف هذا الموضوع في مجلة
الأدب البيرونية « تشرين الثاني » نوفمبر ١٩٤٥ « للأسناد أحمد عبيد . (٣) الأبيات من مخازن الوافي .

تُنْفَضُ فَتَنْفَرُ عَنْ مَيْسِمٍ كَأَنَّ بِهِ مِنْ عَتِيقٍ عُقُودًا
كَأَنَّ الْمَقَابِلَ مِنْ حَبِّهَا تُعَوَّرُ تُقْبَلُ فِيهَا خُدُودًا

* * *

وقال من قطعة :

مَنْ لِيَصَبَّ مَسَّهُ فَرَطُ الْكَمَدِ وَفُؤَادٍ خَانَهُ فِيكَ الْجَلْدُ
أَنَا مَأْسُورٌ وَمَا أَرْجُو فِدَايَ وَمَرِيضٌ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أُعَدِّ
أَنَا مَقْتُولٌ وَلِيَكُنْ قَاتِلِي فِي الْهُوَايَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ قَوَدِ
يَا قُضِيئًا مَاسٍ فِي دِعْصٍ نَقَاً وَغَزَالًا^(١) بَيْنَ جَنَنِهِ أَسَدِ
سَقَمَ جَفْنِيكَ الَّذِي أَلْبَسَنِي ثَوْبَ سَقَمٍ وَعَذَابٍ مُسْتَجَدِّ
لَكَ وَجْهُ جَلٍّ مَنْ صَوَّرَهُ لَوْ رَادَ بَدْرٌ رَحْمَةً لَسَجَدِ

* * *

وقال^(٢) : وهذه الأبيات على خمسة أوزانٍ وخمس قوافٍ :

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْهَطَّلِ لِلشَّعْرَاءِ وَالْقَصَادِ
لَا زِلَّةَ تَنْتَهِكُ الْعِدَى بِالذَّابِلِ الْعَسَالِ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَكْبَادِ
وَوَقِيتَ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى وَالنَّازِلِ الْمَغْتَالِ بِالْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

* * *

(١) في « ب » : وياغزالا . (٢) لم ترد (وقال) في « ب » . والآيات من مختارات المواقف .

وقال من قصيدة :

يا باكي الدارِ بكاطمةٍ وبكاهِ الدارِ من الكمدِ
أفئيتَ الدَّمْعَ على حجرٍ وأضعتَ الصبرَ على وَتَدِ
فأذخَرَهُ مَخَافَةَ نازِلَةٍ أأمّنتَ اليومَ صُرُوفَ غَدِ
هي عينُكَ لو لم تجنِّ ما عاقبتَ جنونَكَ بالشَّهيدِ

ومنها :

فأفئيتَ الماءَ بِتَحَاوُلِهِ وَالْمَاءَ مُنِيئَةً^(١) كُلَّ صَدِ
فَالْوَيْلُ لِنَفْسِكَ إِنْ وَرَدَتْ وَالْوَيْلُ لَهَا إِنْ لَمْ تَرِدْ
أَقْبَاتَ فَقَطَّ أَقْبِلُهُ وَوَأَنَّ الْمَوْتَ عَلَى الرَّصَدِ
فَرَشَفْتُ مُجَاجَةً مُبَدَّسَهُ أَشْهَى وَالذَّنَّ مِنَ الشَّهيدِ

ومنها^(٢) :

يا أَيْنَ الصَّبْرُ فَأَشْدَدَهُ وَعَسَايَ أَدْلُ عَلَى الْجَدِ
ظَعَنَ الْأَحْبَبُ وَعِنْدَهُمْ قَلْبِي سَلْبُوهُ وَمِ^(٣) يَعُدِ
وَبِرَانِي السُّقْمَ بِهِمْ فَبَقِي^(٤) بِلَا قَلْبٍ وَبِلَا جَسَدِ

الزّال

وقال :

الوصولُ مِنَ الْحَيَاةِ أَحْلَى وَالذَّنُّ لَوْ يُنْصَفُ مِنْ أَضَاعِ عَهْدِي وَنَبْدُ
لَمْ يَشَقَّ بِحُكْمِهِ الَّذِي فِي نَفْدِ لَوْ رَدَّ إِلَى الْمَحَبِّ مَامَنَهُ أَخْذُ

(١) في «ح» : وإنما منيئة ، وفي «ب» : وإنما أمنيئة . (٢) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٣) في «ح» : سلبوهُ لم . . . (٤) في «ب» : وبقيت . . .

لآبَاءِ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي وَأَبْنَاءِ الضَّرَائِمَةِ الضُّوَارِي
فَأَنْتَ الشَّمْسُ لَمْ يَكْفُرْكَ لَيْلًا دَجَا، وَالْبَدْرُ جَلَّ عَنِ السَّرَارِ

* * *

وقال ، وقصد أن لا تخلو كلمة من صاد وكلمة من سين ، وفي الأبيات تعسف :

تُصْفِي لِتَسْمَعِ أُصْطِخَا ب^(١) لِسَانَهُ الْعِصْمُ السَّوَادِرُ
وَصَلَ السَّجَاحَةَ بِالصَّبَا حة سَالِبٌ بِالصَّوْتِ سَاحِرُ
صَاتَمَان^(٢) يَسْتَنْتِي لِعَضِّ مَتَه وَسِيرَتَهُ الْخُنَاصِرُ
سَاعٍ لِمَصْلَحَةِ الْمَجَا لِسِ وَالْمُصَاحِبِ وَالْمَسَامِرِ^(٣)
مُتَوَصِّلٌ سَرَّ الصَّدِيدِ قِ وَأَسْفُ الْخَطْمِ الْمُسَاوِرُ
وَلَصِيئَتُهُ السَّامِي الصَّفَا تِ بِسَائِرِ الْأَمْصَارِ سَائِرُ
صَدَقَتْ فِرَاسَةٌ وَاحْفِيئُهُ فَسَلَّ بِمُضْمِي السَّبِيهِ نَاصِرُ
نَدَسٌ^(٤) بِصَائِبِ حِسِّهِ أَنْ تَتَصَّرِ السَّوَالِفِ وَالْمَعَاوِرُ
وَسَمَا بِأَنْحَمِهِ سَم الْخَالِصِينَ سَمَا الْعِنَاوِرُ

* * *

وقال من أبيات يصف المطر ووقوعه على الماء^(٥) :

(١) في « ح » : اصطحاب . (٢) الصلتان من الرجال : الشجاع الماضي .

(٣) في « ح » : المسامر . (٤) أندس : الكيس .

(٥) الأبيات من مختارات الوافي ، وأوطأ عنده :

ولنا إذا انجبت أهاضيب الحيا يوم تفتك به البلاد واقطس
واقطس أهضمة أكف بروقه تقوى بها أهل الغمام واتشر

والغيثُ منسكبٌ كأنَّ حبابه
فحسبتُ أنَّ الروضَ^(٢) منه منورٌ
دُرٌّ يَبْتُ على المياهِ وَيُنْشَرُ^(١)
والأرضُ غَرْقِي والغديرُ مُجَدَّرٌ

* * *

وقال من قصيدة :

أَلَا لِي ضَوَائِكُ أَمْ شَعُورُ
وَشُمُوسٌ مِنَ الْقَرَّاطِقِ تَبْدُو
وَأَيَّالٍ حَوَالِكُ أَمْ شُعُورُ
سَافِرَاتٍ وَجُوهُهَا أَمْ بَدُورُ
كَنَمَتْهَا الْخُدُورُ عَنَّا غَدَاةً
بَيْنَ يَاحُنَّ مَا كَتَمَنَّ الْخُدُورُ
وَتَرَاءَتْ لَنَا فَيَخِلُنَا بَأَنَّ قَدْ
وُشِّحَتْ بِالشُّغُورِ مِنْهَا الشُّحُورُ
حَادِرَاتٍ سَجَفَتِ الْأَكَلَةَ^(٣) تَيْبًا
وَلَهَا مِنْ قَنَا الْوَشِيحِ سُتُورُ

ومنها^(٤) :

وَقَفْنَا لِلْمُودَاعِ وَالْأَرْضُ مِنْ ثِقَلِ التَّشَاكِيِّ يَوْمَ الْفِرَاقِ تَمُورُ
ثُمَّ سَارُوا وَالْعَيْشُ مِنْ وَآلِهِ الْبَيْتُ عَلَى أَنْفُسِ الْكُفَاةِ تَسِيرُ
أَهْ يَا مُلْبَسِي الشُّهَادَ ، إِمَّنْ بَعْدَهُمْ حُلَّةُ الرُّقَادِ أُعِيرُ
كَدَّرَ الْعَيْشُ^(٥) عَيْشِي ، وَالْيَالِي رُبَّمَا شَابَ صَفْوَهَا التَّكْدِيرُ

ومنها في المدح :

صَاحَ بِالسَّيْفِ مُصَلَّتًا فِي الْأَعَادِي فَأَجَابَتْهُ هَامِيهَا وَالنُّحُورُ

(١) في الوافي : درر تبث على المياهِ وتنتشر .

(٢) في « ح » : الأرض . (٣) في « ح » : الأمانة .

(٤) لم ترد في « ب » . (٥) في « ح » : الدهر .

ولو أن الأرواح تُعطى أماناً منه كانت خوفاً إليه تطيرُ
وكانَ الطلَى تفاريدَ نغظٍ وكانَ السيوفُ فيها ضميرُ

* * *

وقال ، وقد أوردت هذه الأبيات لبعض المغاربة فوجدتها في ديوان ابن قسيم (١) :

ما كنتُ لولا كَنَفِي بِالْعِدَارِ أصبو إلى الشربِ بكأسِ العُقَارِ
سأل كَدُوبِ الْمِسْكِ فِي وَجْنِهِ وَرَدِيَّةٍ تَجْمَعُ مَاءَ وَنَارِ
هذا ، وما دبَّ ، جُنُونِي بِهِ فَكَيْفَ إِنْ تَمَّ بِهِ وَأَسْتَدَارِ
وفاترِ الْمُتَمَلِّةِ مَا زِلْتُ مِنْ نَوَاطِرِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ أَغَارِ
مَا كُنْتُ رَقِي عَلَى أَنَّهُ يُجِيرُ قَابِي فَتَعْدِي وَجَارِ
وَيَلَادُ مِنْ صِحَّةِ أَجْفَانِهِ وَمَا بِهَا مِنْ مَرَضٍ وَأَحْوِرَارِ
وَأَدِ مِنْ وَجْنَتِهِ كَمَا تَعْقِرَبِ الصَّدْعِ عَلَيْهَا وَدَارِ
أَهْيَفُ مَا تَحْتَ مَرَّرِ الْقَبْرِ أَبْجَحُ مَا تَحْتَ مَدَبِ الْعِدَارِ
مَثَلُ قَضِيبِ الْبَيَانِ لِكَلِمَةٍ يَحْمَلُ فِي أَعْلَادِ شَمْسِ النَّهَارِ
وَكَلِمًا تَادَ عَلَيَّ أَسْمُهُ وَجَدْتَهُ (٢) فِي الْوَرْدِ وَالْجُنَّارِ

* * *

وقال :

حَيْرٌ مَا أَصْبَحْتَ مَحْلُوعَ الْعِدَارِ فَأَنْفِ عَنْكَ أَهْمٌ بِالْكَأْسِ الْمِدَارِ
قَمٌّ بِنَا نَنْتَهَبِ الْمُدَّةَ فِي ظِلِّ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمُتَعَارِ

(١) في «ح» وقال : وذكر الأبيات (٢) في «ح» وفي هامش «ب» : طابته .

إِنَّمَا الْعَارُ^(١) الَّذِي تَحَذَرُهُ
 لَا وَمَنْ دَاوَيْتُ قَلْبِي بِأَسْمِهِ
 وَتَلَيَّ مِنْهُ أَمِنْ أَشْرَبَهَا
 قَهْوَةٌ تُعَشِّقُ مِنْ ذِي هَيْفٍ
 تَسْكُرُ الْأَلْبَابُ مِنْ أَلْمَاطِهِ
 وَإِذَا حَدَّثْتَهُ عَنْ وَصَلِهِ^(٢)
 قَمَرِهِ^(٣) قَبَّاتُ مِنْهُ وَجَنَّةٌ
 بَالٍ مِنْهُ أَلْحَظُ مَا نَالُ بِهِ
 تَفْرِسُ الصَّبِيحَةَ مِنْهُ فَرَسًا
 وَإِذَا طَافَ بِهَا نَحْسِبُهُ
 وَسَعِيدٌ مَنْ تَقَضَّى عُجْرَهُ
 فِي أَصْطَبَاحٍ وَأَغْتَبَاقٍ وَأَقْتَرَا
 شَفَاغَتَهُ الرَّاحُ أَنْ تُبْصِرَهُ
 نِعَمَ دُنْيَاهُ الَّتِي رَاحَ بِهَا
 فَإِذَا مَاتَ أَلْتَقَى مِنْ رَبِّهِ

أَنْ تَرَانِي ، مِنْ لِبَاسِ الْعَارِ ، عَارِي^(٢)
 لَا تَدَرَّعْتُ بِأَثْوَابِ الْوَقَارِ
 فِي سَنَا الصُّبْحِ عَلَى صَوْتِ الْقَارِي
 قَمَرِيَّ الْوَجْهِ لَيْلِي الْعِذَارِ
 فَهِيَ تُنْفِي الشَّرْبَ عَنِ شُرْبِ الْعُقَارِ
 رَاحَ لَا يَبْتَمَكُ إِلَّا بِأَزْوَرَارِ
 حَشَوَهَا مَا شَتَّ مِنْ مَاءٍ وَنَارِ
 فَهِيَ فِينَا أَيْدًا طَابُ شَرِّ
 بَدْوِي الْمَلْطِ تَرْكِي الْعُجَارِ
 بَدَرَ لَيْلٍ حَامِلًا شَمْسَ نَهَارِ
 بَيْنَ كَلَسَاتِ رُضَابٍ وَعُقَارِ^(٥)
 بٍ وَأَغْتَرَابٍ وَأَمْتِهَاتِكِ وَأَسْتَمْتَارِ
 وَاقِفًا يَنْدُبُ أَطْلَالَ الدِّيَارِ
 طَرَبًا يَعْتَرُ فِي فَضْلِ الْإِزَارِ
 رَحْمَةً تُسْكِنُهُ دَارَ الْقَرَارِ

* * *

(١) في «ح»: العارى . (٢) كذا في الأصين . (٣) في «ح»: عن حسنه .

(٤) في «ح»: قرأ . (٥) في «ح»: في اصطحاب برضاب وعقار .

وقال من قصيدة :

سَفَرَتْ فِخْلَتْ سَوَادَ مِعْجَرِهَا لَيْلًا تَقْنَعُ جُنْحَهُ بَدْرُ
 برزت لنا يومَ الوداعِ وقد بهر الكواكبَ حَوْلَهَا اَخْطُرُ (١)
 من كلِّ جائلةِ الوشاحِ إذا قامت وناءً بَرْدُهَا اَخْضِرُ (١)
 فكأنها شمسُ الضحى طلعت وكأنهن كواكبُ زُهْر
 نقد الزمانِ ولم أنل أربابًا من وصلهم وتصرَّم العُمُر
 كم أجتني ثمر الوفا ويدي من فضل ما عيقت به صِفْر
 وإذا الهوى عذبت مواردُه (٢) للماشقين فحلوهُ مُرُ
 يا مَنْ جفا طرقي فارتقه وخلا بقلب حشود جَمْر (١)
 عاقب بسنب سوي الرقادِ في إلا على فقد الكرى ، صَبْر (١)
 فاعل طيفاً منك يطرقتني تحت الظلام فيحمد البَجْر

ومنها في المخاص :

أألوم دهرًا ما نحدته مهبي علي ولا له أمر
 أم كيف أشكو صرف نائبة ونوال نصر الله لي نصر

* * *

وقال :

كم بهتت الدهر سِتري ثم أستردُّ وكما رُمت منه محاصاً قعدت
 وكم يقابل إقبالي بإدبارِ بي العرائق (٣) بين الباب والدار

(١) في «ح» يتخالف اليمينان تقديمًا وتأخيرًا . (٢) في «ح» : مشاربه . (٣) في «ب» : العوافب .

السبع

وقال :

يا مَنْ يَعِيبُ عَلَيَّ حُبَّ مُدَالٍ تَرِفٍ بِأَرْدِيَةِ الْجَمَالِ نَفِيسِ
 لَا دَرَّ دَرُّكَ ، هَلْ أَصَابَكَ عَارِضٌ حَتَّى رَجَعْتَ بِصُورَةِ الْمَنْكُوسِ
 قَمْرٌ عَصَيْتُ اللَّهَ مِنْ كَلْفِي بِهِ وَتَبِعْتَ طَاعَةَ شَيْخِنَا إِبْلِيسِ
 وَتَمَضَّتْ تَوْبَتِي الَّتِي أْبْرَمْتُهَا نَقْضًا أَبَاحَ مُحَرَّمَاتِ كَوْوَسِي
 يَسْطُو وَتَفْرِسُهُ الْمَدَامَةُ بَغْنَةً فَقَدَيْتَهُ مِنْ فَارِسٍ مَفْرُوسِ
 قَدْ كَانَ يُعْتَقِدُ السِّيْحَ وَيَرْضَى عِنْدَ الصَّبَاحِ بِضِجَّةٍ (١) النَّاقُوسِ
 وَطَائِمًا حَمَلَ الصَّيْبَ وَعَظَّمَ السُّلْهَاتِ لَاهُوتِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ
 وَأَتَى عَلَى مَهْلٍ يَقْصُ طَرَائِقَ الْأَنْجِيلِ بَيْنَ شَمْلِسٍ وَقُوسِ
 كَالْبَدْرِ ، كَالطَّوُوسِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الْحَسَنِ فَوْقَ الْبَدْرِ وَالطَّوُوسِ
 وَبَسِينِ طَرَّتِهِ مِنَ التَّعْوِيجِ مَا فِي نُونِ حَاجِبِهِ مِنَ التَّقْوِيسِ
 يَرْضَى وَيَغْضَبُ فَبِهِ فِي حَالَتِهِ حُلُوُ التَّبَسُّمِ قَاتِلُ التَّعْبِيسِ
 إِنْ زَارَنَاتُ (٢) بِهِ الْمَرَادُ وَإِنْ يَغِيبُ فَالذِّكْرُ مِنْهُ مُضَاجِعِي (٣) وَجَلِيدِي
 وَإِذَا رَمَى بِاللَّحْظِ قَالَ قَتِيلُهُ وَالدَّمْعُ فِي الْوَجَنَاتِ غَيْرُ حَبِيسِ :
 لَوْلَاكَ يَا سَقَمَ النُّوَظَارِ لَمْ يَكُنْ ظَبْيُ الْكِنَاسِ بِصَيْدِائِثِ الْخَلِيسِ

* * *

(١) في «ب» : بدقة .

(٢) في «ح» : نال .

(٣) في «ب» : مصابي .

وقال :

يا قَابُ ، على فِراقِهِم لا نالسا تُخْطِي وتلوم في خَطَاك^(١) النَّاسا
لو كنتَ زَجَرْتَ طَرَفَكَ الخِلاسا مارُحْتَ لأشْبَهُم الهوى بُرجاسا^(٢)

الشبن

وقال :

كَمْ ذِي جَلَدٍ حَشَاهُ بلَوْجِدِ حَشَ مَن طَرَزَ بِالْعِذارِ خَدًّا^(٣) ووشى
سَطْرًا شَعْرٍ كِلاهُم مُنْذُ نَشَ بِالْمِثْكِ على حديقِ وَرِدٍ نُقِشا

الصار

وقال :

ما مِنْ أَحَدٍ يَزِيدُ إِلَّا نَقَصَا فَأَرْحَمُ أَسْفَى وَدَاوِ هَذِي العَفْصَا
لَمْ تَنَأَقَ ، فُذِيتَ ، مِثْلَ قَبِي قَنَصَا الشوقُ أَطاعَ فيكَ والصبرُ عَطَى

الصار

وقال في حُبِّ أهل البيت عليهم السلام^(٤) :

ويدٍ بِأَلِ مُحَمَّدٍ عَمَقَتْ مِني ، فاستَ بغيرِهِم أرضى^(٥)
جعلَ الإلهَ عَلَيَّ حَبِيبَهُم وعلى جميعِ عبادِهِ ، فَوَضَا

(١) في «ب» : في هوائه . (٢) انبرجاس : غرض في الهواء ليراقبه به .

(٣) في «ب» : بالحدِّ عذارا . (٤) لم ترد (عليهم السلام) في نسخ .

(٥) في «ح» : ترضى .

فَأَنَارَ ذَلِكَ مِنْ رِنَادِقَةٍ حَدَّاءٌ فَسَمَّوْا حَبِيْمٌ رِفْضًا
وَعَجِبْتُ هَلْ (١) يَرْجُو الشِّفَاءَ مَنْ

* * *

وقال في صديق له مَرِيضٌ وَشَفِي (٢) :

تَمَرَّضَ الْجُودُ لِمَا عَتَادَكَ الْمَرِيضُ وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ نَعِيْبًا يَعْطَرِضُ
أَخْنَى قَدِّي فِي عِيُونِ الْمَكْرُمَاتِ كَمَا أَمْسَى يُرَى وَهُوَ فِي أَحْشَاءِهَا مَضَّضُ
مَهْلًا، شَقِيْقَةً نَفْسِ الْجَدِّ، كُلُّ أَذَى بِالْأَمْسِ أَبْرَمَ عَادَ الْيَوْمَ يَنْتَقِضُ
سَهْمٌ رَمْتَهُ اللَّيْلِيُّ وَهِيَ غَافِلَةٌ فَمَا تَمَكَّنَ حَتَّى فَالَهُ الْغَرَضُ (٣)

* * *

وقال « رباعية » :

يَا مَنْ سَابَ الْفُؤَادَ أَيْنَ الْعِوَضُ أَصْمَيْتَ وَقَلَمًا أُصِيبَ (٤) الْغَرَضُ
إِنْ كَانَ بَكِيْدَهُ لَكَ الْمُعْتَرِضُ فَالْجَوْهَرُ أَنْتَ ، وَالْأَنَامُ الْغَرَضُ

الطَّارِ

وقال من قصيدة :

يَا مُسْعِرًا بِالْعَدْلِ أَتْنَاءَ الْحَشَا عَدْلًا (٥) أَضْرَعَ عَلَى الْجَوَانِحِ مِنْ لَطْفِي

- (١) في « ح » : إذ . (٢) لم ترد اللفظة في « ح » .
(٣) في « ح » : العرض . والغرض : الهدف الذي يرمى إليه .
(٤) في « ب » : يصيب . (٥) في « ح » : حرفاً .

حَصْرًا فَيُوسِعُ نَارَ شَوْقِكَ مُلْتَمِظًا^(١)
إِلَّا وَجَدْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ مُوقِظًا

كَهَلًا فَكَانَ الْحَازِمِ الْمُتَمَيِّظًا
يَوْمًا بَغِيرَ مَدِينِهِ مُتَنَفِّظًا

* * *

ما الوجودُ إِلَّا أَنْ تُقْبَلَ مَبْسِمًا
ما نام عَزَمِي عن مُعَاوِدَةِ السُّرَى
ومنها في المدح^(٢) :

جمع الصَّبَابَةِ في طَلَاقَةٍ وَجِبِهِ
وَتَمَّا نَدَاهُ^(٣) لَهُ تَنَائِي فَذُنَّ أَرَى

وقال في الغزل :

قَابِي، فَخَفَّتْ عَلَيْهِ حَرَّةٌ^(٤) شَوَانِيهِ
وَسَمْتُ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ إِيقَاظِهِ
فَكَأَنَّهَا تَمَرَّانٌ مِنْ أَلْحَظِهِ
حَتَّى جَنَيْتُ الدَّرَّ مِنْ أَلْقَاظِهِ
قَامَتْ بِخَالِصِ وُدِّهِ وَحَمِيَاظِهِ

وَمُهَيَّبِي جَعَلَ الْغَرَاءُ مَحَلَّهُ
قَمْرٌ هَجَرَتْ لِحْجَرَهُ سِنَّةَ الْكِرَامِي
تَخَشَى الْقَلُوبُ عَلَيْهِ وَتَرَّ طَرَفِيهِ
مَا سَمْتُ وَجْهَ الْبَدْرِ مِنْ أَعْطَاظِهِ
هَذَا الَّذِي مَنَّا أَسْتَمَالَ قَلُوبَنَا

(٥) العين

وقال :

حَتَّى تَأْرَجَ طَيْبُهُ وَأَفْزَعَا
أَسْنَى نَدَى^(٦) عِنْدِي وَأَحْسَنُ مَوْقِعَا
مَنْشُورُهُ وَالسَّمْعَ أَطْيَبَ مَا وَعَا

وَصَلَ الْكَتَابُ فَمَا فَطَضَتْ حِقْمَتَهُ
كَالرَّوْضِ ، إِلَّا أَنْ وَشَى سَطُورَهُ
فَأَزْرَتْ مَنِّي الطَّرْفَ أَحْسَنَ مَا رَأَى^(٧)

(١) في «ب»: يتلظى . (٢) لا تبدوا (في المدح) في «ب» . (٣) في «ح»: يدها . (٤) في «ح»: شرة .
(٥) قدّم في «ح» أبيات العين على العين . (٦) في «ح»: بدأ . (٧) في «ح»: بما أرى .

(١)
العين

وقال :

ولقد سَنَحْنُ لَنَا بِحُصَّ جَاذِرًا عَقِدَتْ ذَوَائِبَهُنَّ بِالْأُرْسَاعِ
مَا بِالْهَمِّ حُجِبَتْ عَقَارِبُ أَرْضِهِمْ وَقَتَلْنَا بِعَقَارِبِ الْأَصْدَاعِ

الفاء

وقال :

أَسِيرٌ حَزِينٌ كَيْفَ نِضْوٌ سَقِيمٌ دَانِفٌ
لَمْ يَخْلُ جَمْنُ عَيْنِهِ مِنْ عِبْرَاتٍ تَكْفِفُ
قَدْ فَعَلَ الْحُبُّ بِهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْفُ (٢)
بَيْنَ ضُلُوعِي كَيْدٌ حَرَامِي وَقَبٌّ يَخِيفُ
وَالنَّفْسُ بِالذُّلِّ لَكُمْ مُقِرَّةٌ تَعْتَرِفُ
كَأَنَّ قَدِي كُرَّةٌ يَخْطِفُهَا مُخْتَطِفُ
أَصْرِفْ هَمِّي بِالْمَنَى لَوْ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ
وَالْحُبُّ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْمَحِبُّ الْكَافِ
يَعْلَمُ مَنْ يظْلَمُنِي أَنِّي لَا أَنْتَعِفُ
سَقِيماً لِأَيِّمٍ مَضَتْ وَليْسَ مِنْهَا خَافُ
وَعِيشَنَا مَجْتَمِعٌ وَشَمَلْنَا مُؤْتَبِفُ

* * *

(٢) في «د» : « : يصف .

(١) تقدم في «ج» أبيات العين على العين .

وقال :

أنت لي غيرُ مُنصِفِ يا كثيرَ التَّعَسُّفِ
يا هِلالاً مُرَكَّباً في قضيبِ مُهْمَفِ
أنت ناري وجنتي وطبيبي ومُدُنِي (١)
أنت يا قاتلي بفسك دمي غيرُ مُكْتَفِ
وعلى العهد لا تدوم وبالوعد لا تفي
وإذا زُرْتَ بان فيك دليلاً التَّكَاثُفِ
والذي بان من غرا مي بعضُ الذي خفي
أنت غررتني بصفحة خلدٍ مُرْخَرَفِ
وجمة مثل ما يُصَفِّقُ ما بقرَقَفِ
فتي يكملُ العِذا رُ عابها وأشتفي

* * *

وقال (٢) من أخرى يدح بها معين الدين أنور (٣) بدمشق (٤) سنة اثنتين (٥) وأربعين وخمسة :

وكم ليلتي عاطاني الراح بدرها
ونادمني فيها الغزال المشتمف
ومنتقش بالنسك وشي عذاره
كما انتظت في جانب الطرس أحرف

(١) في «ب» : ومدنف . (٢) في «ح» : وله .

(٣) في الأصل «ح» : أنور . وانظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ ، والهامش الأول من الصفحة ١١٥

(٤) في «ب» : يدح معين الدين بدمشق . (٥) في الأصلين : اثنتين .

وقد يتبادى لفظه وهو أعجم
أدق من المعنى الغريب ، وفوقه
معانٍ من الحسن البديع كأنها
ومنها في المدح :

ومُسْتَصْفِرٍ فِي اللَّهِ كَلَّ عَظِيمَةٍ
كَأَنَّ الْمُلُوكَ الْغَرَّ حَوْلَ سِرِّدِ
ومنها :

فَإِنْ تَمَّهُ تَأَقَّ بِنَ هَيْجَاءَ ، دَهْرَهُ
سَخِيٍّ جَرِيٍّ : وَذَعِيٍّ كَأَنَّهُ
ومنها :

وقد هتف الداعي إلى الحمد بأسمه
تَأَنَّفَ^(٢) شَمَلُ الدِّينِ عِنْدَكَ وَالْعَلَى

وقام مُنَادِي النُّصْرِ بِأَسْمِكَ يَهْتَفُ
وَشَمَلُ الْعِدَى^(٣) وَالْمَلُ لَا يَتَأَلَّفُ

الفاف

وقال من قصيدة :

أَبَتْ عَبْرَاتِ الْعَيْنِ^(٤) بَعْدَكَ أَنْ تَرَفَا
أَعْدَتْ لِقَاءَ الْحَتَفِ مِنْ بَعْضِ^(٥) مَا أَرَى

(١) في «ح» : تمكف . (٢) في «ح» : تألف . (٣) فوق اللفظة في «ح» : العلى .

(٤) في «ح» : العين . (٥) في «ب» : بعد .

ويخْطِرُ لي معنَى على البانِ منكمُ
فأبكي وأستبكي حاتمَه الوزقا
ومنها :

ووجدٍ إلى يومِ الفراقِ شكْوَتُهُ^(٢)
ولمِ فرّقوا بينِ المنيّةِ والنّوى
أحبابنا والله ما رُمت عنكم
ولا لمحتني مُقلّةُ الشوقِ فأنلّا
ومنها :

وأذكر أيامَ الوصالِ وطيبها
فألزمتُ أحشاءَ أفامِ بها الجوى
وما كنتُ أبقي ساعةً لا أراكمُ
فصيرتُ إذا ما أزددتُ شوقاً إليكمُ
وتلك الليالي البيضَ والزمنَ الطّفا
وقبلاً أبى إلا الصّباةَ والخفقا
ولكنّ دهرًا سدّ دونكمُ الطّرقا
أعمالُ قابي بخيل الذي يلقى

* * *

وقال في جواب كتاب ابن^(٣) منير الشاعر^(٤) وشعره على الوزن والتقفية :

بعثت الكتابَ فأهلاً به
نن^(٥) أخجلَ الرّوضَ موشيه
غريبُ الصنعةِ تجنيسه
نفسُ البضاعةِ تطبيقه
يسرّ النواظرَ تميته
لقد فطّحَ الذرّ منسوقه

(١) في « ب » : شكوته . (٢) في « ب » : بن .

(٣) هو ابن منير الطرابلسي . انظر في ترجمته ومختاراته الصفحات ٧٦ - ٩٥ .

(٤) في « ح » : لقد .

ومنها (١) :

وواصلني بعد طول الجفأ^(٢) كما وصل الصبَّ معشوقه
فوايلَ جنفي تأريقه وعاود غصني تواريخه
وَبِتُّ^(٣) أراقب مسطوره كما راقب النجم عيوقه^(٤)
فَمَا بدت لي ألتاظه تستر فكري^(٥) وتتميقه
وكاسد تقصي أخشى يرا م في سوق فضلك تنفيقه
أما خف يهبتك مسطوره أما خف يظهر مسروقه

* * *

وقل من أخرى :

صدقوا ، ما لأنفس العشاقِ قوداً من قوايل الأحداقِ

ومنها :

أنت صبَّ وتلك أولى المطايا فمزج^(٦) الدمع بالدم المهراقِ
يا مريض الجنون إن سقام الـ أعين النجلِ صحبة العشقِ
شفقتني الأيام أن ألتقى زائراً من خيالك الطراقِ

ومنها :

يارعى الله سائفات الليالي بالحمى ، والزمان حلو المذاقِ
وسقاها منهل دمعى إذا لم يجر دمع السحابة الغيداقِ

(١) لم ترد في « ب » . (٢) في « ح » : الجفأ . (٣) في « ح » : وأبت .

(٤) أيوت : نجم ينو الريا ولا يقدمها . (٥) في « ح » : فكري . (٦) في « ح » : فالزج .

ومنها :

لستُ مِمَّنْ يَثْنِي عَلَى كَبِدٍ حـــــــــــــــــرٍّ رُمِي يَدًا مِنْهُ ، أَوْ حَشَى خَفَاقٍ
 كَذَبُوا ، هَلْ رَأَيْتَ مُهْجَةً صَبَّ قَطُّ تَجْرِي فِي إِثْرِ دَمْعِ مُرَاقٍ
 إِنَّمَا الْوَجْدُ أَنْ تَرَدَّدَ نَفْسُ الْـــــــــــــــــمِ مَرَّةً شَوْقًا بَيْنَ الْخَشَى وَالتَّرَاقِي
 وَهَذَا أُبَيْتُ أَرْتَقِبُ الطَّيِّـــــــــــــــــفَ وَأَشْتَاقُ بَرِّقَ أَهْلِ الدُّبُرِاقِ^(١)

* * *

وقال من قصيدة :

مُتَيَقِّظٌ لَوْلَا تَضَرُّمُ بَاسِهِ كَادَ الْوَشِيحُ^(٢) عَلَى يَدَيْهِ يُورِقُ
 لَوْلَا يَشِبُ فَرْطُ الشَّجَاعَةِ بِالذِّدَى لِأَثَارِ مَنْ سَطَوَانَهُ مَا يُحْرِقُ^(٣)

* * *

وقال^(٤) :

هَلْ لَكَ مِنْ دَاءِ الْفِرَاقِ إِفْرَاقٌ يَا صَاحِبَ الْقَتَبِ الشَّدِيدِ الْأَشْوَاقِ
 إِيَّاكَ وَالطَّرْفَ الْكَثِيرَ الْإِعْلَاقِ فَإِنَّهُ آفَةٌ قَبِ الْمَشْتِاقِ

ومنها^(٥) :

أَهْيَفُ الْقَامَةِ حُلُو الْأَخْلَاقِ لَهُ إِذَا مَالَ الْكِرَامِي بِالْأَعْنَاقِ
 حِجْلٌ صَمُوتٌ وَنِطَاقٌ نَطَاقٌ وَاللَّهُ ، لَوْ عَيْشَ صَفَا لِي أَوْ رَاقِ

- (١) اليرباق : ج النبرقة وهي الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين . وباراق : قرية في ظاهر حلب .
 (٢) في الأصل : الوشيح . والشويح : شجر الرماح . (٣) لم يرد اليتان في « ب » .
 (٤) في « ب » : وقال في قصيدة . ويظهر أن هذا التقديم كان ليهين السابقين الذين تجاوزهما الناسخ .
 (٥) لم ترد في « ب » .

ما قات من أجل عُصون تُشْتاق لها من الجعْدِ الأثيثِ أوراق^(١)
هل من طيبٍ لسقامي أو راق

الطاف

وقال من قصيدةٍ يمدح بعض الأمراء ، ويتقرب ببدر^(٢) الدولة :

بكتِ الخطوبُ وشرُّ مجدك ضاحكُ
يا ابن الألى اغتصبوا المالك بالقنا
واقدم عجزت^(٣) عن الهناء بدولةٍ
عربية الأوصاف ذات مكارم
عجمية قرنت بخير متوج
ملك إذا برقت أسيرة وجهه
فكأنه فوق الحشية جالسا
فيغار منه البدر وهو سمية

ونبا الحسامُ وسيفُ عزمك باتكُ
وإلى العلى لهم الطريقُ السالك
نحن العبيدُ لها وأنت المالك
جبر الكسيرُ بها وعاش الهالك
رُفت إليه مدائحُ وممالك
ضحك المقطبُ وأستنار الحالك
أسدٌ على متن الفريسة بارك
ويخاف فتكته الشجاع الغائبك

ومنها :

فأسلم فمالك في الشجاعة والندى
وسمقتك غادية الشباب كما سقى
فنداك مبدول ، ومدحك سائر

* * *

(١) لم تردت في « ب » . (٢) في « ب » : بدر . (٣) في « ب » : عجرت .

وقال من قصيدة أخرى :

سرى مؤهناً وأستكتمته المهالك^(١) حبيب أضاء الليل ، والليل حالك

ومنها :

وكم من قوامٍ في الأكلة^(٢) مرهفٍ يضيء له بدرٌ ويرتج عانك^(٣)

من اللاء لا تلك الزيانب تنمي^(٤) إليها ، ولا تلقاك منها العواتك

تصد الفتى عن قلبه وهو حازمٌ وتدنيه عن سبل الهدى وهو ناسك

كأن ضنى أهداقها وخصورها تقاسمه عشاقها والبواتك

ومنها في المخلص :

ويهباء^(٥) باتت كالقسي ضوامراً من الأين فيها اليعملات الرواتك^(٦)

وأصبحن من جذب البرين^(٧) حواكياً أزمتهن المسنات^(٨) التوامك^(٩)

ولما أحست أنها من قواصد^(١٠) ندى^(١١) بن علي لم ترعها المهالك

(١) في « ح » : المالك . (٢) في « ب » : الأهلة .

(٣) في « ح » : عانك . (٤) في « ح » : ينمي .

(٥) اليهء : الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرفها .

(٦) الرواتك ، من رتك البعير : عدا في مقاربة خطو .

(٧) البرين : ج البرة : حلقة توضع في أنف الناقة .

(٨) في « ح » : السنات . والمسنات : من أسن الكلال البعير : عظم سنامه .

(٩) التوامك : ج تامكة وهي الناقة العظيمة السنام .

(١٠) في الأصلين : قواصد . (١١) في « ح » : ندى . وفي « ب » : يدي .

ومنها :

لقد جاد لي حتى توهمتُ أنني
وخولني فوق الذي كنتُ آملاً
فلا ناكبُ عن سُبُل ما أنا قائلُ

ومنها في صفة الحرب :

إذا اليومُ أذكى نارَ حربٍ تصالحتُ
ولاشمس لألاءٍ يلوح كأنه
وتُضحى عتائقُ الأعوجياتِ ضميراً
لها لُجُمُ رُزقِ الأسنّةِ في الوغى
إذا صادفتُ جُداً^(١) من الأرض رفعتُ
وضاقتُ خروقُ الأرض وهي فسيحةٌ
ليبينِ المعالي والعوالي وما حوتُ
تزولُ الجبالُ الصَّمُّ وهي رصينةٌ
لك العيدُ لا بل فيك للعيدِ رؤيّةٌ
وأنت أمتُ البخلِ وهو مُخَدِّدٌ
وَجُدَّتْ ولم تُسألْ وغيرُكِ واهبٌ

* * *

(١) في «ب» : صداد . (٢) في «ح» : آوَك . وأرك بالمكان «من باب نعر وضرب» أقام به فلم يبرح

وقال من أبيات :

أخذوا فوق الذي تركوا	مُلِكُوا حَتَّى إِذَا مَلَكَوا
مُهْجَتِي فِي حُبِّهِمْ ، دَرَكُ	مَاعلى الأَحْبَابِ ، إِنْ تَلَفْتُ
بذُبُولِ العَفْوِ تَمْتَسِكُ	عَاقِبُونِي بِالْجَنَاحِ وَيَدِي
حَرَابًا مِنْ عُظْمٍ مَا هَتَكُوا	هَتَكُوا سِتْرَ الوِصَالِ فَوَا
فَلَمَّاذَا غَيْرَهَا سَلَكَوا	وَطَرِيقُ الحُبِّ وَاضِحَةٌ
عَادَ بَدْرُ الدَّوَالَةِ المَلِكِ	ثُمَّ عَادُوا بِالْوِصَالِ كَمَا

الهمم

وقال من قصيدة أولها :

نَمِيمَةٌ وَاشٍ أَوْ نَصِيحَةٌ عَاذِلِ	مَتَى تَجَعَّتْ فِي لَوْعَتِي وَبِلَابِي
مِنَ القَلْبِ لَبَّانِي بِنَيْتِهِ خَاذِلِ	وَحَسْبُ الهَوَى أَنِّي إِذَا رَمْتُ نُصْرَةً
أَلَمَّ بِمَعشُوقِ الصَّبَا وَالشَّمَائِلِ	كَأَنَّ نَسِيمًا مِنْ صَبَاً وَشَمَائِلِ
تَرَنُّحَ خُوطِ البَانَةِ المَتَائِلِ	فَرَنَحَ فِي ثَوْبِ المَلَاةِ قَدَّهُ
أَخْلَفَكَ طَرْفٌ أَمْ كِدَانُهُ نَابِلِ	وَلَمَّا رَمَى بِاللَّحْظِ قَلْتُ لَجْفِنِهِ
أَصَابَ بِهَا طَرْفِي خَفِيَّ مَقَاتِلِ	وَمَا هِيَ إِلَّا مُقَلَّةٌ رَشِيَّةٌ

ومنها :

وإن بقاء النفس بعد فراقه
دليل على أن الهوى غير قاتل

ومنها في المدح :

وكم قائلٍ لما فضضتُ حقائبي
أأنتَ الذي صُغتَ النجومَ قِلادةً
وللهِ أخلاقٌ إذا شئتُ أنتجتُ
سعىَ الدهرِ في هضمي فلما كَفَمَتني
فها أنا منه بين شاكٍ وشاكرٍ

ومنها في التهنية بالعيد ووصف الهلال :

وقد زارك العيدُ الذي أنتَ عيدُه
براه إليك الشوقُ حتى أصاره^(٤)
بأبلجٍ في بيتِ السعادةِ نازلٍ
بفضلةِ جسمٍ كالقلامةِ ناحلٍ

* * *

وقال من أبيات في مدوحِ اسمه عبد الله :

وحقٌ نصفُ اسمه الأخير لقد
لا تولني من نَدَاك فوق مَدَى
كنتُ له قديماً كأولِهِ
شكري فتوهي^(٥) قُوى مُحَمَّاهِ

* * *

وقال :

ما لَمَنَ مَلَنِي ولي ساءَ قَوْلُ عُدَلِي
لَيْتَهُ بِالذِي بُلِيَتْ بِهِ فِي الهوى بُلِي

(١) في « ح » : لتلبسها . (٢) انظر في التمرين به الهامش الرابع من الصفحة ٣٣٥ .
(٣) مضرب المثل في الفهاة « أعيا من باقل » . وهو رجل من إباد بلغ من عيبه أنه اشترى ظيياً بأحد عشر درهماً فرآه يقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظي؟ فدأ يده ودلع لسانه، يريد أحد عشر، فشرذ الظي وكان تحت إبطه .
(٤) في « ح » : أساره . (٥) في « ب » : فوهي .

يا خَلِيْلِيَّ وَالْمَلُو (١) كَثِيرُ التَّنْقُلِ
 آه من سَطْوَةِ الحَبِيدِ ————— ب وَفَرَطِ التَّدَالِ (٢)

* * *

وقال في غلامٍ مُغَرَّى بالبِدالِ :

وَمُغَرَّمٍ بِالْبِدَالِ قَتُّ لَهُ : صِنِّي ، فَكَانَ الْجَوَابُ : لَا أَفْعَلُ
 كَأَنَّهُ ، وَالَّذِي يَدِيمُ لَهُ النِّعْمَةُ ، مَنِي يَخَافُ أَنْ يَجْبَلَ (٣)
 لَوْ قَيْسَ بِالرُّمَحِ قَرْنُ وَالدهُ لَكَانَ مِنْهُ بِمِثْلِهِ أَطْوَلُ
 يَأْتِي وَيَبُوتِي إِذَا مَخَافَةٌ أَنْ يَقَالَ هَذَا عَلَيْهِ قَدْ أَفْضَلَ
 فَهُوَ قَلِيلُ الْخِلَافِ لَوْ شِئْتَ أَنْ (٤) يَبْذُلَ عَشْرًا بِالْمَرْدِ لَمْ يَبْخُلْ
 لَا يَعْرِفُ الْغَدَرَ بِالْحَرِيفِ ، وَمِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَنَامَ فِي الْأَوَّلِ
 لِكُلِّ مَيْلٍ بِعَيْنِهِ أَثَرٌ وَكُلُّ عَيْنٍ بِمَيْلِهِ تَكْجَلُ
 أَحْسَنُ مَا كَانَ رَاغِمًا يَقْصُ الْأَبْطَالَ حَتَّى رَأَيْتَهُ أَعْزَلَ
 يَكُونُ مِنْ فَوْقِ رَاكِبًا فَإِذَا تَمَّ لَهُ الدَّسْتُ صَارَ مِنْ أَسْفَلِ

ومنها :

فَأَغْتَمِ الْوَقْتَ قَبْلَ يَذْبُتِ فِي خَدَيْكَ مَا لَا يُحِشُّ (٥) بِالْمِنْجَلِ
 فَاسْتَعْمِلِ النَّتْفَ مَا اسْتَطَعْتَ فَمَا أَقْبِحَ زَرْعَ اللَّحَى إِذَا سَدَّبَلِ
 وَإِنْ وَجَهَ الْإِقْبَالَ عَنْكَ إِذَا وَلى رَأَيْتَ التَّعْذِيرَ قَدْ أَقْبَلَ

(١) في الأصلين : الملو . (٢) في « ح » : التذال .

(٣) في « ح » : . . . يدِيم لك النعمة مَنِي يخاف أن أجبل .

(٤) في « ح » : لو . (٥) في « ب » : يحش .

المعجم

وقال من قصيدة :

سقاني على عَيْنِيهِ كَأَسَ رُضَابِهِ
 وَأَحْسَتُ مِنْ قَابِي بِدَارِأ^(١) إِلَى الْهَوَى
 وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ خَمَارَ طَرْفِهِ
 هَبُوهُ أَعَارَ الشَّمْسِ ضَوْءَ جَبِينِهِ
 وَإِنْ أَتَمُّ أَنْكَرْتُمْ أَنْ قَدَّه
 فَلَا تَنْكُرُوهُ إِنْ حَلِيَّةَ جِيدِهِ

ومنها :

كَأَنَّ الْعَيُونَ النَّجَلَّ قَاسَمَتَهُ الْهَوَى
 لِأَنَّ عَلَيْهَا مَسْحَةً مِنْ سَقَامِهِ

ومنها في المدح :

فَتَى لَمْ تَزَلْ أَمْوَالَهُ وَعُدَاتَهُ
 وَلَوْ خَافَ مَنْ يَسْرِي إِلَى ظِلِّ مَجْدِهِ
 وَلَمْ أَكْهُ دُرَّ الْمَدِيحِ وَإِنَّمَا
 عَلَى خَطَرٍ مِنْ بَدَلِهِ وَأَنْتَقَامِهِ
 ضَلَالًا لِنَادَاةِ النَّدَى مِنْ أَمَامِهِ^(٢)
 أَعْرَتْ نَجْمَ اللَّيْلِ بَدْرَ تَمَامِهِ

* * *

وقال مُلْفِزًا بِالسُّفْرَةِ^(٤) :

وَجَائِلِدِ الْوِشَاحِ تَرْيُكَ وَجْهِهَا
 جِنَانِيًّا تَكْوُونُ فِي الْجَحِيمِ

(١) في «ح» : فراراً . (٢) في «ح» : مفضلة . (٣) في «ب» : أمانه .

(٤) في «ح» : وقال : ثم ذكر الأبيات دون الإشارة إلى اللفظ . والفرقة ما يبسط عليه الأكل .

فتاةُ السنِّ صاحبها كثيراً
 وكم جعل النطاق لها عناناً
 حياةً في البعاد وفي التذاني
 تجي، إليك مُنعمَةَ النواحي
 وأحسن ما تكون إذا أتتنا (١)
 وقد كتبتُ أنا ملنا عيناها
 إذا هي أقبلت تسمى إلينا
 سراتُ الناس في الزمن القديم
 تُقاد به إلى دار النعيم
 وأنس المجالس والنديم
 وترجع وهي ذاتُ حشأ هضم
 أناة الخطو حالية الأديم
 أساطيراً ملونة الرقوم
 رأيت الشمس تُحملُ بالنجوم

* * *

وقال في القطائف :

ومجدّرٍ عذبت مرأشفتُ ثغره
 متفرقٍ ماء الجمال بوجهه
 يبدو فتمحقه الأكَف تناولاً
 قسماً به وبما تجن ضلوعه
 ما كنتُ قبل نذاك المُح شخصه
 فعدوتُ (٢) ألّمها واستُ بأثم
 أندى وأكرم راحةً من حاتم
 وهو الحبيب إلى نفوس العالم
 ياخير من جذبت إليه عزامي
 إلّا بأعيادنا ومواسم

ومنها في المائدة والشفرة :

ورأيتُ في دارِ الحبيب وصيفةً
 كالشمس تُحملُ وهي ذاتُ قوائم

(١) في « ح » : أتينا . (٢) في « ب » : فعدوت .

وكثيرة الأحداق تحت وشاحها شمسُ الظهيرة في عمود الناظم
ولربما جاءتك بين وصائفٍ نَقَطَنَّ دائِرَةً وجهها بدراهم

* * *

وقال^(١) من قصيدة يمدح بها أتابك^(٢) زَنْكِي بن آق سَنْقَر^(٣) ، أولها :

بِعِزْمِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ تَذَلُّ لِكَ الصَّعَابُ وَتَسْتَقِيمُ^(٤)

(١) في ابن عساكر « ج ١٦ مخطوطات الظاهرية » المسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحموي . شاب شاعر قدم دمشق « انظرة دمشق عن تهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران مخطوطات الاستاذ أحمد عبيد » على ما ذكر لي أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي وأشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زَنْكِي بن آق سنقر نصير أمير المؤمنين صاحب الشام أنشده إياها بقلمه حص .

قال : وكان ملك الروم نزل شيزر وحاصرها وأشرفت منه على الهلاك . وكان أتابك يركب كل يوم في جيشه ويقف على تل ارجزا (!) ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الروم على جرجينس (!) ، جبل شرقي شيزر ، ينظر إلى الجيش . فاذا قال له الفرنج دعنا نأخذ العسكر ونمضي إليه يقول لهم : هذا زَنْكِي أتابك يقضي النهار كله في هذه المدة لأي سبب ؟ . . . إنما يريدني أركب إليه وإذا حصلنا معه في أرض واحدة ما يبقى لنا سبيل إلى السلامة ، وقد جعل تحت كل ممكن كميناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصن وبيننا وبينه العاصي . وألقى الله في قلب ملك الروم منه الرعب حتى رحل عنها بعد إحدى (كذا) وعشرين عاماً ، وطب درب أقامية ، وترك مجانيقه المضام . وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظافراً قد حفظ الإسلام بالشام . ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة . فوصف مسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم الحال فقال : وذكر القصيدة .

والقصيدة عند ابن عساكر ثلاثون بيتاً ، وهي هنا في الخريدة خمسة وعشرون . وسنشير إلى الزيادات في مكانها . وانظر الروضتين ج ١ ص ٣٢ فقد اختار من القصيدة خمسة عشر بيتاً تختلف في الترتيب عما هنا .

(٢) الأتابك هو الذي يرعى أولاد الملوك . وقيل لزنكي أتابك لأن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوق دفع إليه ولديه : الب رسلان وفزّوخ شاه المعروف بالحقاجي ليربيها .

(٣) انظر الهامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) بمد هذا البيت عند ابن عساكر :

ذاك الدهر منه أشدُّ بأساً وآسَحُ بِثَلَكِ الزَّمَنِ الْكَرِيمِ

إِذَا خَطَرْتُ سَيُوفُكَ فِي نَفُوسٍ فَأَوَّلُ مَا يَفَارِقُهَا الْجُجُومُ
 وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلْأَنْوَاءِ حَرْبًا مَا طَلَعَتْ لَهَيْبَتِكَ الْغَيُومُ
 أُيْلَتَمِسِ الْفِرْنَجَ لَدَيْكَ عَفْوًا وَأَنْتَ بَقَّعَ دَابِرِهَا زَعِيمُ
 وَكَمْ جَرَعَتْهَا غُصَصُ الْمَنَابِإِ بِيَوْمٍ فِيهِ يَكْتَهِلُ النَّظِيمُ
 فَسَيْفُكَ مِنْ مَفَارِقِهِمْ خَضِيبٌ وَذِكْرُكَ فِي مَوَاطِنِهِمْ عَظِيمُ
 وَكُلُّ مُحَصَّنٍ مِنْهُمْ أَخِيذٌ وَكُلُّ مُحَضَّنٍ مِنْهُمْ يَتِيمُ
 وَمَا أَنْ طَلَبْتَهُمْ تَمَنَّى الْـ مَنِيَّةُ «جُوسَايِينَهُمْ»^(١) اللَّئِيمُ
 أَقَامَ^(٢) يَطُوفُ الْآفَاقَ حِينًا وَأَنْتَ عَلَى مَعَاقِلِهِ^(٣) مُقِيمُ
 فَسَارَ وَمَا يُعَادِلُهُ مَالِيكَ وَعَادَ وَمَا يُعَادِلُهُ سَقِيمُ^(٤)
 أَلَمْ تَرَ^(٥) أَنْ كَلَبَ الرُّومَ^(٦) مَا تَظَنَّ^(٧) أَنَّكَ^(٥) الْمَلِكُ الرَّحِيمُ^(٨)
 فُحِينَ رَمَيْتَهُ بِكَ فِي خَمِيسٍ

(١) انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٥٧ (٢) في «ح»: أفاق .

(٣) في «ح» وابن عساكر: على معاقلهم . (٤) بعد هذا البيت عند ابن عساكر:

يحاول أن يجاربك أخلاصاً كما رام اختلاس البيت رجم

(٥) في الاصلين: ألم ير... أنه... وفي ابن عساكر: انه، وما هنا عن الروضتين .

(٦) لم ترد اللفظة عن ابن عساكر سوا . (٧) عند ابن عساكر: تبين .

(٨) بعد هذا البيت عند ابن عساكر بيتان:

فجاء يطبق الفلوات خيلاً كأن الحجقل اليل البيه
 وقد نزل الزمان على رضا فكان لخطبه الخطب الجيم

(٩) بعد هذا البيت عند ابن عساكر:

وأبصر في المفاضة منك جيباً فأحزن لا يسير ولا يقم

كأنك في العجاج شهاب نور
أراد بقاء مُهَجَّتِه فَوَلَّى
يؤمِّلُ أن تجودَ بها عليه
رأيتك ، والملكُ لما أزدحامُ
تقبَّل من ركابك كلَّ يومٍ
تَوَدُّ الشمسُ لو وَصَلَتْ إليه
أردتَ فليس في الدنيا منيعٌ
وما أُحْيِيَتْ فيما العدل حتى (٣)
وصرتَ إلى الممالك في زمانٍ
تزخرُفُ الأُميرُ جنانَ عَدْنٍ (٥)
أقرَّ اللهُ عينك من منيكِ
فلا (٧) برحت لك الدنيا فداءً
وإن تكُ في سبيل الله تشقى

توقد ، وهو شيطانٌ رجمُ
وليس سوى الحمام له حميم
وأنت بها وبالذنيا (١) كريم
ببابك لا تزول ولا تريم (٢)
مكاناً ليس تبلغه النجوم
وأين من الغزاة ما تروم
وجدتَ فليس في الدنيا عديم
أُميتَ بسيفك الزمن الظلوم
به وبمثلك (٤) الدنيا عقيم
كما إعداء تَسْتَعِرُ الجحيم
ثُخامِرُ غير (٦) همته المسموم
وملكك من حوادثها سليم
فعند الله أجرُك والتعظيم

* * *

(١) في « ح » : على الدنيا .

(٢) في « ح » : لا نزول ولا يدوم .

(٣) في « ح » : إلا . (٤) عند ابن عساكر : وبلكك .

(٥) في « ب » : عدل . (٦) عند ابن عساكر : غب .

(٧) في « ح » : وابن عساكر : ولا .

وقال من أخرى في الشيب :

من أطيبيهِ عِنانَ اللذةِ القِدمِ^(٢)
كأنما هو في أجنانه حُلْمٌ

ومُرْتَدٍ بِقِناعِ الشيبِ جاذِبِه^(١)
قضى ولم يقضِ من عَصْرِ الصبا أرباباً
ومنها^(٣) :

بؤسى ما أخترت أن تهدي لي النعم
ما تيقن أني منه ممنتم
فضلاً وكان دليل الصحة السقم

لو كنت أعلم أن الدهر يعقبني^(٤)
وحاسد سره^(٥) أني ابتدأت به
لقد سعى طالباً تقصي فزدت به

النون

وقال من قصيدة يهني بالبرء :

ك ، وقالوا زلت بك القدمان
غير بذل اللهم^(٦) وعشق الطعان

زعموا أنك أعتلت وحاشا
كذب الحاسدون ما بك داء

* * *

وقال من أخرى :

لقد أئتمنت عليه غير أمين
فالدَّمعُ يَنْقَعُ غُلاةَ المحزون
إلا حلت عليه عمدة جنوني

ألزمت طرفك حفظ قلبك ضامة
لا تُفكرن علي فيض مدامعي
بخل الغمام ، وما حلت بمعهد

(٢) في طرف السطر من «ب» : الهرم .

(١) في «ح» : جاد به .

(٤) في «ب» : تعقبني .

(٣) لم ترد اللفظة في «ب» .

(٦) في «ح» : النهي .

(٥) في «ح» : سرتني .

ومنها :

وتمهجتني يا صاحبي مُدَالٍ أنا بالحياة عليه غيرَ ضنين
وأبيك ، لو تُسقى المدامَ وريقَه^(١) لجِياتَ أيَّها ابنة الزَّرَجون^(٢)

* * *

وقال من قصيدة في مدح نور الدين محمود بن زنكي^(٣) رحمه الله^(٤) :

قِفْ حَيْثُ تُخْتَلَسُ^(٥) النُفوسُ مَهَابَةً وَيَغِيضُ مِنْ مَاءِ الْوَجُودِ مَعِينُهُ^(٦)
فَمِنْ الْمُهِنْدَةِ الرَّقَاقِ لَبُوسُهُ^(٧) وَمِنْ الْمُتَشَفِّةِ الدَّفَاقِ عَرِينُهُ^(٨)
تَبْدِزُ الشَّجَاعَةَ مِنْ طَلَاقَةِ وَجْهِهِ كَالرَّمِيحِ دَلَّ عَلَى الْقَسَاوَةِ لِينُهُ
وَوَرَاءَ يَتَقَطَّتْهُ أُنَاةُ^(٩) نُجْرَبٍ لَلَّهِ سَطُوتُهُ بِأَسِهِ وَسُكُونُهُ^(١٠)
هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ^(١١) صَحَّ حَقِيقَتُهُ^(١٢) هَذَا الَّذِي فِي اللَّهِ^(١١) صَحَّ حَقِيقَتُهُ^(١٢)

(١) في « ب » : بريقه . (٢) الزَّرَجون : قضبان الكرم .

(٣) انظر في التعريف بها الهامش الثاني من الصفحة ٧٨ والهامش السادس من الصفحة ١٥٤ .

(٤) عند ابن عساكر في المقدمة لهذه القصيدة ، بعد انتهاء القصيدة الميمية «انظر ص ٤٧٠» : وأنشدني أبو اليسر

له أبياتاً قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي . والقصيدة عنده عشرون بيتاً وهي هنا ثمانية أبيات ،

وسنشير إلى الأبيات الأخرى في مكانها وأولها :

يا صاح هل لك في احتمال تحية أتهدى إلى الملك الأغر جبينه

وانظر الروضتين «ج ١ ص ٢٤» فقد اختار من القصيدة عشرة أبيات .

(٥) عند ابن عساكر : يَخْتَلَسُ ، ولا تقط لحرف المضارعة في الأصاين .

(٦) وبعده عند ابن عساكر :

فبناك الأسد الذي امتنعت به وبسيفه أدنيا الإله ودينه

(٧) في « ح » وابن عساكر : لباسه . (٨) في « ح » : يتقدم البيت على البيت : قف .

(٩) في « ح » : أناه . (١٠) يتخالف البيتان ترتيباً في « ح » . (١١) في الروضتين : بالله .

مَلَكٌ^(١) الْوَرِيُّ مَلِكٌ^(٢) أَغْرُ مُتَوَجِّحٌ
 إِنْ حَلَّ فَالشَّرْفُ التَّيْدُ أَنْيَسُهُ
 وَالدَّهْرُ^(٤) خَاذِلٌ مِنْ أَرَادَ عِنَادَهُ
 وَالَّذِينَ يُشْهَدُ إِنَّهُ لَمُعِزُّهُ
 لَا غَدْرُهُ يُخْشَى وَلَا تَلْوِينُهُ
 أَوْ سَارَ فَالظَّفَرُ الْعَزِيمُ^(٣) قَرِينُهُ
 أَوَّلًا وَجَبَّارُ السَّمَاءِ مُعِينُهُ
 وَالشَّرْكَ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَسَهِيْبُهُ^(٥)

* * *

وقال من أخرى :

أَمَّا وَمَكَانٍ خَصْرُكَ مِنْ قَوَامٍ
 لَقَدْ أَجَلْتُ وَجْهَكَ أَنْ يُبَارَى^(٦)
 وَهَبَكَ أَعْرَتْ فَيْكَ الْعَدْلَ سَمْعِي
 ضَعِيفٍ عَنِ مَعْقِرَةِ الثَّشْتِي
 بِيَدِي فِي الدُّجْنَةِ مُرَجِّحِنِ
 أَيَدِي الْعَدْلُ أَيَّنْ هَوَاكَ مَتِي

(١) قبله عند ابن عساكر الأبيات :

هذا الذي بخل الزمان بينه
 هذا عماد الدين وابن عماده
 هذا الذي يقف الملوك ببابه
 والمشمخر إلى العلى عزيزه
 نسباً كما انشق الوشيح رصينه
 هذا الذي تهب الألوף بينه

(٢) في « ح » : شهيم . (٣) في « ح » : القوي . وفي الروضتين : الطريف .

(٤) عند ابن عساكر والروضتين : فالدهر . (٥) بعد هذه الأبيات عند ابن عساكر :

ما زال يقسم أن يسدد شمله
 حتى رمى بالأعوجية ركنه
 فتح الرها بالأمس فانتفعت له
 دلف الأمر لها فهب لتفتره
 وغداً يكون له بأنطاكية
 طمن الجيوش برأيه وسنانه
 والدهر يكره أن تزين بينه
 فشهد شاحه وحسن ركنه
 أبواب ملك لا يُذال مصونه
 منها مبارك طائر ميمونه
 مشهور فتح في الزمان ميمونه
 يوم اللقاء فما أبل طمينه

وانظر بعض قصائد الشعراء في فتح الرها في الصفحة ١٠٨ و ١٥٤ من هذا الجزء .

(٦) في « ح » : يباهي .

أَبْعَدَ الْبُعْدِ أَضْمَعُ فِي النَّوَانِي وَبَعْدَ الْوَصَالِ أَقْنَعُ بِالْتَمَعِي
وَقَدْ هَتَكَ الْعَوَائِلُ فِيكَ سِتْرِي وَأَخْلَفَتِ الْمَوَاعِدُ فِيكَ ظَنِّي

* * *

وقال من أخرى :

مُدَامِي مِنْ مَقْبَلِهِ وَمِنْ حُدُغِيهِ رِيْحَانِي
تَكَادُ الرِّيحُ أَنْطَلِعَهُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي
أَلَا لِمَ لَيْلَةً بَا ت يَا مُرْنِي وَيَنْهَانِي
وَوَاطِئِي اللَّذَّةِ مَا قُبِيلَ الصُّبْحِ سَمَّانِي
وَذِي مَرَحٍ بِمَقْلَتِهِ صَحِيحَ اللَّحْظِ وَسُنَانِي
أُقَرِّبُهُ فَيُبْعِدُنِي وَأَطْلُبُهُ فَيَأْبَانِي
وَكَمْ يَجْنِي فَأَعْدِرُهُ وَيَزْعَمُ أَنِّي^(١) الْجَانِي
أُمَّتِهِمْ بِمَا قَدْ قِيلَ ل مِنْ زُورٍ وَبُهْتَانِي
سَعَى^(٢) دَمْعِي بِسَفْكَ دَمِي وَهَتَكِي سِرًّا كِتْمَانِي
فَلَا وَاللَّهِ لَيْسَ الْغَدُّ رُ فِي حُبِّيكَ مِنْ شَانِي

* * *

وقال :

بَاكِرًا شَمْسَ الْقَنَانِي تُدْرِكَا كُلَّ الْأَمَانِي
وَحَذَا فِي لَذَّةِ الْعَيْدِ ش عَلَى رَغْمِ الزَّمَانِي

(١) في «ح» : أنهي . (٢) في «ب» : سعى .

من عُقَارٍ تَبَعَتْ النَّجْمُ ————— دَدَةٌ فِي قَلْبِ الْجَبَانِ
 قَهْوَةٌ أَلْبَسَهَا الْمَرْجُ حُجٌّ قَيْصًا مِنْ نُجْمَانِ
 فَهِيَ مِنْ أَبْيَضٍ صَافٍ لَاحٍ فِي أَحْمَرَ قَانِ
 كَحُدُودِ الْوَرْدِ مِنْ تَحْتِ ————— تَشْعُورِ الْأَقْحُونِ
 عَاصِيَا الْخَلْقِ إِذَا الْخَلْدُ ————— قَى عَنْ الْعَمِيِّ نَهَانِي
 وَإِذَا اللَّهُ إِلَى الرَّشْدِ ————— دَعَانِي فِدَعَانِي
 إِنَّمَا الْبُغْيَةُ أَنْ أَصْبَحَ ————— مَخْلُوعَ الْعِزِّانِ
 سَاجِدًا فِي قِبْلَةِ الْكُأْسِ ————— سَلْتَسْبِيحِ الثَّمَانِي
 حَيْثُ لَا يَعْلَمُ دَهْرِي ————— أَبْدَاءُ أَيْنَ مَسْكَانِي
 وَتَكَادُ الْكُأْسُ أَنْ تَحْتَضِبَ ————— (١) أَطْرَافَ الْبَنَانِ
 يَا غَزَالًا شَرِبَ الرَّأْسَ ————— حَاحَ ثَلَاثًا وَسَقَانِي
 آدَ الدَّرِيْقِ الرَّحِيْقِ ————— يَأْتِي عَلَى الشَّعْرِ الْجَانِي
 وَإِطْرَفٍ هَتَيْكَتُ أَجْبَسْتُهُ ————— فَنَانُهُ سِتْرُ جِنَانِي
 لَيْسَ يَا قُوَّةَ عَيْنِي ————— لَكَ فِي الْعَالَمِ ثَانِ
 قَمْرٌ بَانَ لَنَا فِي ————— غُضُنٍ لَيْسَ بِيَانِ
 جَلَّ مِنْ أَهْطِ ذَا الْحَوْرِ ————— رِيٍّ مِنْ دَارِ الْجِدَنِ
 وَأَرَانَا الْبَدْرَ مِنْ جِيْبِ ————— الْقَبَاءِ الْخَمْرَوَانِي (٢)

(١) في «ح»: يخضب . (٢) في «ح»: قباه الخمرواني .

فتعالى الله ما أحسن هذا التركاني

* * *

وقال من قصيدة :

ومن الحباب في الرّكاب هاتك
بجيدته ظلمَ الليالي الجون^(١)
ما شامَ صارمَ جَمُنه وجُمونه
إلا اسفك دمي وماء جنوني
هتك الظلامَ وسار من أتراه
في الرّكب بين أهلةٍ وغصون
يبرين أفئدةَ الرّجال بما حوت
أعطفهنّ وليس من يبرين^(٢)

ومنها في المدح :

وتمدّ بَلوتُ خِلاله فوجدته
لَدنّ المَهْرَة شامخ العرنيين
يُنبيك عن وثباته وثباته
ما عنده من يَقْظة وسكون

الواو

وقال في جواب أبيات لابن منير^(٣) ، من أبيات^(٤) :

(١) في «ح» : الخين الجون .

(٢) يبرين : رملة متسعة يذكرها الشعراء . وقربة من قرى حاب من نواحي عزاز «ياقوت» .

(٣) من شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمته في الصفحات ٧٦ - ٩٥ من هذا الجزء .

(٤) لم ترد (من أبيات) في «ب» وفي الواو في قصة هذه الأبيات :

كتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي إلى الشيخ تقي الدين أبي الخير أمين الملك سلامة بن يحيى بن البقعي :

قل لابن يحيى مقال غير تغور . إشهد من الآن أنني تحموي

لا رافضي غثاً أقيبها على الشّبيخين سوق البنان بل أموي

لم ألتصق منذ أفت في حاب طرفه عين بأبني علوي =

أَيَّامَ صُحْبَتِنَا الْمِلَّاحَ ، وَدَابُّنَا
وَمَهَبًا^(٢) أَضَاحِكُهَا الْبِدُورَ مَلَاخَةً
مِنْ كُلِّ فَاتِكَةِ الْمَحَاطِ إِذَا أَنْشَدْتَ

ومنها في المحاص :

وَتَعَمَّدَتْنِي الْمَدَائِدُ وَلَمْ تَزَلْ
حَتَّى أَنْتَصِرْتُ بِنَصْرِ نَصْرِ اللَّهِ

ومنها :

مَا زِلْتَ تَتَّبَعُونَ بِالْمَكَارِمِ وَالْمُهْمَى
وَإِذَا تَدَعَيْتُمْ جُودَ كُلِّ مُتَمَمِّمْ
كَمْ مِنْ نَدَى خَافِي الْغَدَاةِ نَبَذْتَهُ
يَأْمَنُ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابُ جُودِهِ^(٤)
مَا زِلْتُ أَفْتِكُ بِالزَّمَانِ بَعْدَ مَا
أَوْلَيْتَنِيهِ ، وَاللِّكْرَامِ أُبَاهِي

ومنها^(٦) :

فَاقْبَلْ بِهِ دَعْوَى^(٧) ابْنَةِ الْفِكَرِ الَّتِي
لَا تُشْمِتُنَّ بِهَا الْحُسُودَ فَإِنَّهَا^(٩)
أَلْبَسْتُهَا دُرَّ^(١٠) الْمَدِيحِ قِلَادَةَ

(١) في « ح » في متن البيت : ورشف ملاهي . وفي هامشه : شفاه .

(٢) في « ح » : « ووظي » . (٣) في « ح » : « ما يزال » . (٤) في « ح » : « كفه » .

(٥) في « ح » : « هطل » . (٦) في « ح » : « منها » . (٧) في « ب » : « دعوة » .

(٨) في « ح » : « وتباهي » . (٩) في « ح » : « فإنه » . (١٠) في « ح » : « درع » .

ابن رَوَاحَةَ الحموي (١)

الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ

ذكر أنه من ولد عبد الله بن رَوَاحَةَ صاحب النبي ﷺ وشاعره (٢) الذي يقول :

وفينا رسولُ الله يتلو (٣) كتابه وقد لاح مفتوقٌ من الصُّبْحِ طالعُ

يَبَيْتٌ يُجَافِي جَنِبَهُ عن فِراشه إذا أُسْتَشْقِلَتْ بالمُشْرِكِينَ (٤) المَضَاجِعُ

(١) ترجم له الصفي في الوافي « الجزء الحادي عشر مصورات المجمع العلمي العربي رقم ٨٧ » قال :
الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ ، أبو علي ، الأنصاري الحموي الفقيه الشافعي الشاعر ، ابن خطيب حماة .
ولد سنة ١٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٨٥ هـ . سمع بدمشق من أبي المظفر الفلكي وأبي الحسن علي بن سليمان المرادي
والصائغ هبة الله وجماعة . ووقع في أسر الفرنج وبقي عندهم مدة . وولد له بجزائر البحر من الدين عبد الله
وقدم به الاسكندرية وجمعه من السلفي . وكان قد سافر في البحر إلى المغرب فأُسْر ثم خلاصه الله تعالى
وحصل له الشهادة على عكا . ثم اختار له طائفة من الأبيات .

وانظر ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٤ ، ص ٣٠٢ » ومرثيته للحافظ ، وفي فوات الوفيات
بعنوان ابن خطيب حماة ، وستة أبيات مختارة له ، وفي معجم الأدباء « ج ١٠ ، ص ٦٤ طبعة الرفاعي »
وقد أثبت له قصيدته التونية في مدح السلطان صلاح الدين ، وبعض مرثيته للحافظ ابن عساكر ، وأبياتاً
أخرى مختارة . وانظر كذلك الجزء الأول من المدارس في المدارس ص ٢٦٧

وفي سير النبلاء للذهبي « ج ١٧ مصورات المجمع العلمي العربي رقم ١٨٣ : النوحة ٤٢ » : ولأبي
علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَةَ يرثي الحافظ ابن عساكر . وقد اختار منها سبعة أبيات متفرقة .

(٢) عبد الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة الأنصاري الحزرجي الشاعر المشهور . كان أحد النقباء ليلة العقبة ، وشهد
بدرأ وما بعدها ، وكان أول خارج إلى الفزرو وآخر قافلٍ منه ، وله في الفزوات مواقف ، إلى أن
استشهد ببؤنة وكان أحد الأمراء فيها . كان يكتب للرسول صلى الله عليه وسلم وينشد الشعر مديحاً فيه
وردأ على المشركين . مناقبه كثيرة ، وقبل أن الآية « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا . . الآية » في آخر سورة الشعراء ، قد نزلت فيه .

« تهذيب التهذيب والإصابة »

(٣) سقطت اللفظة في « ب » . (٤) في « ح » : بالمرات .

لِقِيَّتُهُ كَهَيْلًا ، لكل فضيلة أهلا ، وهو مقيم بحماسة للأحتساب ، وإقراء^(١) فقه الشافعي والآداب . شعر ابن رَوَاحَةَ رُوحَ الشُّعْر ، وَرُوحَ السَّرِّ ، وَرِيحَانُ أَهْلِ الأَدَب ، وَرَاحَةُ ذَوِي التَّعَب ، معنَى لائق ، وَنَمَظَ رَاتِق ، وَرَوِيثُ شَائِق ، وَكَلَامُ فَاتِق ، وَأَسْلُوبُ مُوَافِق ، سَمَحُ الغَرِيْزَةِ ، سَهْلُ النَّحِيْزَةِ ، مَعْسُولُ الحِكْمِ ، مَعْسُولُ الحِكْمِ ، لا يَتَكَلَّفُ صَنْعَةً ، وَلا يَتَعَسَّفُ صِيغَةً^(٢) ، وَلا يَرَكِبُ إِلا الذُّؤُولَ ، الَّذِي يَسْبُ العُقُولَ ، إِنْ أَقْصَدَ ، بَلَغَ المَقْصِدَ ، وَإِنْ أَقْطَعُ ، أَحْسَنَ المَطْلَعِ وَالمَقْطَعِ^(٣) ، وَإِنْ نَسَبَ أَهَبَ نَسِيمَ الذَّسِيْبِ مُتَأَرِّجَ الرِّيَا ، وَإِنْ تَغَزَلَ شَبَّهُ بِالغَزَالَةِ وَالغَزَالِ الحَبِيْبِ^(٤) المُتَبَلِّجِ المُحْيَا .

رَأَيْتُهُ فِي سِنِي صُحْبَتِي لِنُورِ الدِّينِ يَتَرَدَّدُ إِليهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَمْدَحُهُ ، وَهُوَ بِدَشْرِيفِهِ وَبِجَائِزَتِهِ يَمْنَحُهُ ، وَكَانَ يُبْذِرُهُ قِصَائِدًا فِيمَا^(٥) يَتَفَقَّحُ مِنَ الوُقَائِعِ ، وَيَنْشُدُ لَدَيْهِ مَقاصِدَ^(٦) بِمَا يَتَسَقَّ لَهُ فِي تِلْكَ الصَّنَائِعِ^(٧) . وَسَافَرَ إِلى مِصْرَ فِي زَمَانِ الصَّالِحِ ابْنِ رُزَيْكٍ^(٨) ، فَانْفَقَتْ بِضَائِعِ رِجَالِهِ فِي سَوْقِ الرُّوْاحِ ، وَظَفَرَ دَاءَ أَمَلِهِ^(٩) عِنْدَهُ مِنْ دَوَاءِ النُّجُوحِ بِالعلاجِ .

وَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلى الشَّامِ رَكِبَ البَحْرَ إِليهِ ، فَقَطَعَ فَرَنْجَ صِقْلِيَّةَ الطَّرِيقِ عَلَيْهِ ، وَحَمَلُوهُ إِليهَا أُسِيرًا ، وَأَقَامَ هُنَاكَ فِي الأَسْرِ كَثِيرًا ، حَتَّى تَوَصَّلَ بِسِحْرِ الشُّعْرَاءِ^(١٠) إِلى حَلِّ عُقْدَتِهِ ، وَنَشَطَ عُقْلَتَهُ ، وَعادَ إِلى حِمَاةِ فِي حِمَى مِنْ السَّلَامَةِ مَنِيعَ ، وَذَرَى مِنْ الكَرَامَةِ

(١) فِي « ب » : وَاقْرَأ . وَتَكَرَّرَتِ اللفظة مَرَّتَيْنِ فِي آخِرِ صَفْحَةٍ وَفِي رَأْسِ صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ .

(٢) كَذَا فِي الأَصْبَحِينَ ، وَمِراعاة السَّجْعِ تَقْتَضِي كَلِمَةً أُخْرَى كَالصِّيغَةِ مِثْلًا بِمَعْنَى الحِرْفَةِ وَالصَّنَاعَةِ ، أَوْ نَحْوِهَا .

(٣) فِي « ح » : المَطْلَعُ وَالمَقْطَعُ . (٤) فِي « ب » : الحَبِّ . (٥) فِي « ح » : مِثًا .

(٦) لَمْ تَرِدِ اللفظة فِي « ب » . (٧) فِي « ح » : فِيمَا يَتَفَقَّحُ لَه مِنْ مَلِكِ الصَّنَائِعِ .

(٨) فِي « ب » : رَزَيْكٍ . وَانظُرْ فِي التَّعْرِيفِ بِهِ المِثْلَ الثَّانِي مِنْ الصَّفْحَةِ ١٨٧ .

(٩) فِي « ب » : دَاءَ المَاةِ . (١٠) فِي « ح » : سِحْرِ الشُّعْرِ .

مريع ، وجعل نور الدين له من إنعامه إدراراً يكفيه ، وكان يقبله ويُقبل عليه ويروي فيه ^(١) . أنشدني لنفسه في قلعة حلب سنة ثلاث وستين في ذي الحجة :

يا ماطلاً لا يرى غليلي	لديهِ وِرْدًا سوى سرابٍ ^(٢)
تعلم الطيفُ منك هجري	فلا أَرادَ بلا أجتنب ^(٣)
كم كتبُ الدَّمعُ فوق خدي	إليك شكوى ^(٤) بلا جواب
أغلقتَ باب الوصالِ دوني	فَسَدَّ للصبر كلُّ باب
إن كان يحلوديك ظلمي ^(٥)	فَرَدُّ من المجر في عذابي
عسى يطيلُ الوقوفَ بيني	وبينك اللهُ في الحساب ^(٦)

* * *

وأنشدني لنفسه أيضاً ^(٧) :

من لعيني بالكري	فأرى الطيفَ إن سرى
طال عهدي فعاد قاضي	بي لطرني مخبراً
كلما أشتقتُ أن أرا	ك أطلتُ التفكراً
يا هلالاً وبانة	وكثيباً وجوذاً

(١) كذا في « ب » ، وفي « ح » : ويرى فيه .

(٢) في « ب » : شراب . (٣) في « ب » : احتتاب .

(٤) في « ح » : دعوى . (٥) عند ياقوت والفوات : قتلي .

(٦) اليتان الأخيران من مختارات ياقوت في معجم الأدباء ، وابن شاكر في الفوات . وحول هذه الأبيات في « ب » التعليقة

التالية : أخذه من قول الأول : ولقد همتُ بقتلها من حبها .. البيت . وتمته : كما تكون خصبتي في المحشر .

(٧) في « ح » : أيضاً لنفسه .

لَمْ أُبْجِ بِالْهُوَى الْخَفِيَّيَ اخْتِيَاراً فَأُهْجِرَا
 إِنَّمَا السُّقْمَ نَمَّ عَنْهُ وَدَمَعِي بِهِ جَرَى
 أَنْتَ أَبَدَيْتَ لِي بوجهِكَ عَذْرَاءً إِلَى الْوَرَى
 أَنْتَ فَرَقْتَ بَيْنَ أَجْنَانٍ عَيْنِي وَالْكَرَى
 دَعَّ نُودَعُ خَدَيْكَ لَشَمًّا وَإِنْ شَتَّ مَنظَرَا
 قَبْلَ أَنْ يَكْمُلَ الْعِذَا رُ عَلَيْهِ ، فَمَا يُرَى (١)

* * *

وَأُنشِدُنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْعِذَا :

قَمْرُهُ أَعَارَ الصُّبْحَ حُسْنَ تَبَسُّمٍ
 وَأَخْضَرَ شَارِبُهُ فَبَانَ ، لِعَلَّامِي (٢)
 وَمَتَى يُبَاحُ لِعَاشِقِيهِ مُقْبَلٌ
 وَأَعَارَ مِنْهُ الْفِصْنَ لَيْنَ تَأْوُدٍ
 مِنْهُ أَخْضَرَارُ الرَّوْضِ حَوْلَ الْمَوْرِدِ
 كَالدَّرِّ فِي الْيَاقُوتِ تَحْتَ زَبَرَجَدٍ

* * *

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ :

مَالِي عَلَى السَّلْوَانِ عَنْكَ (٣) مَعْوَلٌ
 يَزْدَادُ حُبُّكَ كُلَّ يَوْمٍ جِدَّةً
 أَصْبَحْتَ نَاراً لِمُعْجِبٍ وَجَنَّةً
 فَايْلَامَ يَتَعَبُ فِي هَوَاكَ الْعُدْلُ
 وَكَأَنَّ آخِرَهُ بَقَايِ أَوَّلِ
 خَدَاكَ جَمْرُ غَضَا وَرَيْقُكَ سَلْسَلُ
 لَكَ لَيْنٌ أَغْصَانُ النَّقَا لَوْ لِنْتَ لِي

(١) في «ب» : عليها فأتري . (٢) في «ب» : لعلاني . (٣) في «ح» : منك .

ياراشقاً هَدَفَ القلوبِ بِأَسْمِهِمْ
 مَا لِلوُشَاةِ سَعَوْا بِنَا يَا أَيْتَهُمْ
 جَعَدُوا الَّذِي سَمِعُوا وَقَالُوا غَيْرَهُ
 هَبْ أَنْ أَهْلِكَ أَوْعَدُوا وَتَهَدَّدُوا
 وَيَلَاهُ مِنْهُمْ يُشْفِقُونَ عَلَيْكَ مِنْ
 مَالِي أَعَيْنُ وَجَهَ وَدَكَ مُعْرِضًا
 خَلَّ السَّهَامَ فِسْحَرُ طَرْفِكَ أَقْتَلُ
 تَكَلُّوا أَحَبَّتَهُمْ كَمَا قَدْ أَتَكَلُّوا
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تَقَوَّلُوا^(١)
 مَنْ يَرْعَوِي مِنْ ذَاكَ أَوْ مَنْ يَقْبَلُ
 أَجْلِي ، وَإِشْفَاقِي أَشَدُّ وَأَكْمَلُ
 حَذَرَ الرَّقِيبِ وَوَجْهَهُ وَدِي مُقْبِلُ

* * *

وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي غَلَامٍ لَبَسَ الكُحْلِي :

بَرَزْتَ لِلنَّاسِ فِي قَمِيصٍ
 فِيكَ مِنَ الحُسْنِ كُلِّ فَنَ
 كَيْفَ اتَّخَذْتَ الجِدَادَ لُبْسًا
 أَكْحَلَ مِنْ طَرْفِكَ الكَحِيلِ
 وَفِيكَ لِلنَّفْسِ كُلِّ سُؤْلُ^(٢)
 وَلَسْتَ تَأْسَى عَلَى القَتِيلِ

* * *

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي مَوْفِقِ الدِّينِ خَالِدِ بْنِ القَيْسِرَانِيِّ مُسْتَوْفِي نُورِ الدِّينِ^(٣) :

دَعَوْتُكَ مُشْتَاقًا لِئَيْلِ صَنِيْعَةٍ
 وَكَمْ عَقْدٍ حَاتَّ بِعِزْمِكَ لَمْ تَكُنْ
 فَكُنْتَ إِلَى بَدَلِ الصَّنَائِعِ أَشَوْقًا
 تُحَلُّ بِعِزْمٍ مِنْ سِوَاكَ وَلَا رُقَا

(١) فِي هَامِش «ب» التَّمْلِيْقَةِ التَّالِيَةِ : مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الأَوَّلِ : إِنْ يَسْمَعُوا الحَيْرَ يَجْفُوهُ .. البَيْتُ . يَرِيدُ البَيْتَ :

إِنْ يَسْمَعُوا الحَيْرَ يُجْفُوهُ ، وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَذْبَعُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا

والبَيْتَ لِطَرِيحِ التَّقْفِي . وَقَابِلٌ مَعَ رِوَايَةِ عِبْرَانَ الأَخْبَارِ ج ٢ ص ٢٨ (٢) فِي «ب» : سَوْلِي .

(٣) فِي الرُّوضَتَيْنِ ج ١ ص ١١ أَنَّهُ كَانَ وَزِيرًا لِنُورِ الدِّينِ : «وَرَأَى لَهُ وَزِيرَهُ مَوْفِقَ الدِّينِ خَالِدَ القَيْسِرَانِيِّ

الشَّاعِرِ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَفْضَلُ ثِيَابَهُ وَقَصَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَفَكَرَ سَاعَةً ثُمَّ أَمَرَهُ بِكُتَابَةِ إِسْقَاطِ المَكْرَسِ وَقَالَ هَذَا

تَفْسِيرِ مَنَامِك» . وَانظُرْ ص ١٢٥ مِنْ هَذَا الجُزْءِ مِنَ الحَزْرِيْدَةِ فِي تَرْجُمَةِ القَيْسِرَانِيِّ تَعْرِيفَ العَهَادِ بِهِ وَرَأْيَهُ فِيهِ .

تقابل نور الدين بأسمك مثلما حَوَى بِكَ^(١) نَعْتًا فِي الْأُمُور مُحَقَّقًا
فأصبح في الملك المخلد^(٢) خالدًا كما كان في الرأي السعيد مَوْفَقًا

* * *

وأشدني لنفسه في العذار :

لا تلوموا عليه قلبَ مَحِبٍّ فجميع القلوبِ طَوَّعَ يَدَيْهِ
لا تظنوا عذاره طرَّز الخـ دَ مَا كَانَ ذَا أُفْتِقَارًا^(٣) إِلَيْهِ
إنما لحظه أراق دماء، وبدا أثرها على وَجْنَتَيْهِ
فأرى وردَها بتلي نَمَا مَا فَأَوْلَى^(٤) بِنَفْسِجًا عَارِضِيهِ
فتيقنتُ أتِي ضاع ثَأْرِي حين لم يبق شاهدٌ لي عليه

* * *

وأشدني أيضاً^(٥) له من قصيدة :

تودون عودِي، لو قَدَّرْتُ، إِلَيْكُمْ وقد أبعدَ المُقْدَارِ فِي الْبَيْنِ سُقْتِي
كأني سَبَّهْمُ كُلَّمَا جَرَنِي الْهُوَى إِلَيْكُمْ رَمْتَنِي الْحَادِثَاتِ فَأَقْصَتِ^(٦)

ومن الغزل :

كأني سألتُ الرِّيحَ عَنِ لِينِ قَدِّهَا فَهَزَّتْ قَضِيبَ الْبَانِ لِي حِينَ هَبَّتْ

(١) في «ح» : منك . (٢) في «ب» : المظم .

(٣) في «ب» : افتقار . (٤) في «ح» : فأيدى .

(٥) لم ترد اللفظة في «ب» . (٦) في «ب» : فأقت . وفي «ح» : فأسبت ، وفوقها : فأقت .

ومن مديحها :

له سائلا عِلْمٍ وجود ، يُجيب ذا
على عَجَلٍ منه ، وذا عن تَدَبُّتِ^(١)
فذا بنوالِ المُؤالِفِ مُنْطِقِ^(٢) وذا بِمَقالِ المُخالِفِ مُسَكِّتِ

* * *

وأنشدني له في صبيٍّ مُقَرِّئٍ في^(٣) سنة سبع^(٤) وستين^(٥) :

تلا فدعا قابي إلى حُبِّ وَصَلِهِ
وعهذي بما يتلوه يَنْهَى عن الحُبِّ
فكيف أصطباري عنه لو كان مُسَمِّعِي
غِناءِ الفواني من مُقَبِّلِهِ العَذْبِ

* * *

وأنشدني له في غلامٍ أهدى له ورداً :

أقول للوردِ ، ونَشْرُ الذي
أهداء^(٦) لي أذكي من الوردِ
أشْبَهتَه في الذَّسْرِ طِيباً فلمْ
خالفتَه في الحنْظِ للعهدِ

* * *

(١) في هامش « ب » التالفة التالية : « ولابن الرومي :

ما زال معدنَ معروفٍ ومعرفةٍ
له فوائد وهنابٍ وعَلامِ
أصله لابن الرومي :

ترى قاصديه ، ذا سؤالٍ يبيحُه
فواضله ، أو ذا سؤالٍ يُباحِه
فما يجتني الميسورَ من لا يزوره
ولا التؤلؤَ المنشورَ من لا يجادِه

قلت : والبيت الأول من قصيدة لابن الرومي في مدح إسماعيل بن بلبل ، وروايته : لا زال « مخطوطة

الديوان بخط الأستاذ الشيخ شريف سليم في حيازة الأستاذ أحمد عبيد » . وانظر البيتين التاليين ، مع

بعض الخلاف في الرواية ، في المطبوع من ديوان ابن الرومي بشرح الشيخ شريف سليم ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) في « ح » : ناطق ، وفوقها منطلق . (٣) لم يرد الجار في « ب » . (٤) في « ح » : أربع .

(٥) البيتان من مختارات الوافي . وفي تقديمها : ومن شعر ابن رواحة في مابحٍ يقرأ القرآن .

(٦) في « ب » : أهواه .

ومن مقطعاته في الألفاظ والمعنى :

أنشدني^(١) لنفسه قوله في الجبلنار: مُلغِزاً^(٢) :

وما تاجُ روميّ لبيضةٍ باسِلٍ
تناسبُ أقرطِ الذبوكِ ذبولها
لها باطنٌ كالزغفرانِ تعلقتُ
حكمتها صيفاراً بأخدودِ شبيهه ما
إِذَا فَرِطَتْ فَهِيَ الْعَمِيقُ مُبَدِّداً^(٣)

عليها دمٌ إذ فَلَلتها المضاربُ
كما العرفُ للتشريفِ منها مُناسب
به من شرارٍ أو نضارٍ، كواكب
حكمتها كباراً بالثهودِ الكواعب
وإن رُشفتُ فالشبهُ بالشاحِ ذائب

* * *

وقوله^(٤) في ملبح^(٥) اسمه إبراهيم :

صدّني بعد أقترابٍ وجفاني
لستُ أدعو بأسمه ضناً به
ظمّأي فيه ظمّاً آخره

قمرٌ ينجلُ منه القمرانِ
غير أني بالذي أخفيه كانِ
ليتي أوّلُه ما عراني

* * *

وقوله في أسمٍ مبارك^(٦) :

وأغيدلاً تحكي الأسنه لحظه^(٧)
ولا يملكُ الخطيُّ لنا بقده

(١) في « ب » : أنشدنيها . (٢) لم ترد اللفظة في « ب » .

(٣) في « ح » : مبدد . (٤) في « ح » : وله .

(٥) في « ب » : في معنى ، وفي « ح » : في معنى ، وفي الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه إبراهيم .

(٦) في الوافي في تقديم الأبيات : ومنه في ملبح اسمه مبارك .

(٧) في متن « ب » : طرفه : وعلى الهامش : لحظه .

تَأْتَنِي قُرْبُ السَّقَامِ لُبْعِدِهِ وَخَالَتَنِي وَحَلُّ الْغَرَامِ إِصْدَهُ (١)
صَبَاحِي إِذَا مَا زَارَنِي فِيهِ مِثْلُهُ وَعَيْشِي إِذَا مَا صَدَّ عَنِي بِضْدَهُ (٢)

* * *

وقوله في اسم إلياس (٣) :

أَتَيْتُ (٤) مَنْ أَهْوَاهُ عَكْسَ اسْمِهِ فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى الْإِسْمِ
وَكَلَّمَا أَطْمَعَنِي ضِدَّهُ عَادَ بِهِ إِلَيَّ إِلَى الرَّسْمِ

* * *

وقوله في إسماعيل بن بكار (٥) :

أُسْمِرُ عَيْلَ الصَّبْرِ فِي حَبِّهِ لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ (٦) مِنْ مُشْبِهِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ أَفْرَدَهُ مِنْ رَابِعِ حَرْفٍ بِهِ
طُوبَى لِمَنْ بَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ عَكْسَ أَبِيهِ إِهْوَى قَلْبِهِ

* * *

وقوله في اسم يحيى بن عطية :

مَنْ نَالَ مِنْ يَحْيَى اسْمَ وَالِدِهِ أَيَقْنَتْ حَقًّا أَنَّهُ يَحْيَا
وَمَنْ أَبْتَلَاهُ بِطُولِ هِجْرَتِهِ (٧) وَجْنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ فِي الْأَحْيَا

* * *

(١) في الوافي : بصدته . (٢) في « ب » : بصدته .

(٣) في تقديم الأبيات في الوافي : ومنه في ملبح اسم الياس .

(٤) في « ح » : آيت . (٥) في « ب » : ابن .

(٦) في « ح » : في الحب . (٧) في « ب » : هجرته .

وأشدني له في الأستطراد بمن كان زاهداً في شبابه ثم حرص في مَشيبه ورغب

في الدنيا :

تَجَدَّتْ عنها في الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ وَأَبْدَيْتُ بعد الشَّيْبِ ذِلَّةً مَفْتُونِ
فَقَالَتْ: أَزْهَدًا^(١) في شَبَابٍ ، ورغبةً بِشَيْبٍ ، أنا المشتاق وأنت ابنُ فضلون^(٢)

* * *

وأشدني له في هجو إنسانٍ بمصر :

أَحَكْتُ عِرْسَهُ ضُرُوبَ الأَغَانِي من ثَقِيلٍ في رأسه وخَفِيفِ
وَتَمَنَّتْ عليه كلَّ المَلاهي غيره وحَدَه ، لمعنى لطيف
فَقَضِيًّا لَأَسْمٍ وَنَايَا اشْكَالِ وَرَبَابًا لِلجِرِّ^(٣) وَالتَّصْحِيفِ^(٤)

* * *

وله من قصيدة :

عُدْنِي وَإِلَّا فَعِدْنِي إِنْ صَحَّ جَسْمِي تَزُورُ
تَارِيحٌ وَصَلَكٌ عِنْدِي مُذْ لَمْ أَنَّنَّهُ شُهُورُ
وَإِنَّ هِجْرَانَ يَوْمِ عَلَى المَحَبِّ كَثِيرُ

* * *

وأشدني لنفسه :

قُلْ لِلرَّوَافِضِ : إِنَّكُمْ فِي سَبِّكُمْ أَهْلَ المَدَى مَعَ حُبِّنَا^(٥) عِلْمَ المَدَى

(١) في «ح»: أزهدك . (٢) مكان الشطر فراغ في «ح»، ولعله: بشيب، أمشتاق وأنت ابن فضلون . وابن فضلون كان

من الرهدة المبدعة يفتن اسمه بقصص كثيرة شائعة في الحياة العامة . (٣) كذا في الأصين . ولعلها: للحر .

(٤) الأبيات من مختارات الوافي . (٥) في متن «ب»: جنا ، وفي الهامش: حينا، وفي الوافي: في جكم .

مِثْلُ التَّصَارِي لَا^(١) نَسَبٌ لِأَجْلِهِمْ عَيْسَى ، وَقَدْ سَبَّوْا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا^(٢)

* * *

ثم سافر إلى مصر وأقام في ظلِّ الملك الناصر ، وإِنْعَامِهِ الوارف الوافر ، وفاز
بالجاء الظاهر^(٣) ، والإِحْسَانَ المتدارك المتواتر ، وكننا مُحْيِمِينَ^(٤) بمرج الفاقوس^(٥) ،
مُصَمِّمِينَ على الغزاة إلى غزاة ، مُرَنِّحِينَ أعطاف نشاطنا^(٦) المَهْتَزَةَ ، وقد وصلت أساطيل
تَغْرِي دِمِياط والاسكندرية بسبي الكفار ، وقد أوفت على ألف رأسٍ عِدَّةً مَنْ وصل
في قيد الإِسَارِ ، فحضر ابنُ رواحة مُنْشِداً مَهِنْتاً بالعيد ، ومُعَرِّضاً بما وهبه الملك الناصر
من الإِمْاء والعبيد ، بقصيدةٍ منها ، وذلك في عيد النحر سنة اثنتين^(٧) وسبعين^(٨) :

أَيَحْسُنُ بعد ضَنْكَ حُسْنُ ظَنِّي فَأَجْمَعُ بين يَأْمِي والتَّمَنِّي
وما نَفَعِي بعَطْفِكَ بعد فَوْتِي كَرِقَّةٍ شامتٍ من بعد دَفْنِي
أَأَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ شَهِيداً حُبِّهِ فَأَصْحَبُ مِنْكَ حُورِيّاً بعدُنِي

قيل له هذا البيت حسنٌ لولا أن الحورِيَّ^(٩) مذكَّر .

(١) في « ح » : ما . (٢) اليتان من مختارات الوافي .

(٣) في « ب » : بالجاء الظاهر . (٤) في « ب » : مجتمعين .

(٥) فاقوس : اسم مدينة في حوف مصر الشرقي في آخر ديار مصر من جهة الشام .

(٦) في « ح » : نشاطها . (٧) في « ب » : اثنتين .

(٨) في الروضتين « ج ١ ص ٢٧٠ » ينقل عن الخريدة هذه المقدمة متخففاً من بعض السجع ويختار من
القصيدة عشرة أبيات سنشير إليها في مكانها ، وعند ياقوت في معجم الأديباء من القصيدة مثل الذي عند
صاحب الروضتين بزيادة بيت واحد سندل عابه في مكانه .

أما الصندي فقد اختار منها في الوافي سبعة عشر بيتاً هي الأبيات الخمسة عشر الأولى باستثناء البيت
الرابع عشر : ولو حكم الهوى . . ثم الأبيات الثلاثة : لقد جلب - يزيدم - فامن ظبية . . من مقطع
وصف الأساطيل المنصورة والسبايا المنصورة . (٩) في « ح » : لولا الحورِيَّ مذكراً .

فَأَبَدَتَ الْكَرَامَى وَالْعَذْلَ عَنِّي
 وَكَمْ أَوْعَيْتَ غَيْرَ النَّوْمِ جَفَنِي
 لَكَ الدَّاعِي إِلَى فَرْطِ التَّجَنِّي
 ضَرْوَبًا أَبَدْتَ لِي ^(١) كُلَّ حُزْنٍ
 لِعِشْقِ الْوَصْفِ مِنْكَ بِكُلِّ فَنٍّ
 أَقَمْتَ الشُّبُهَةَ فِي بَدْرِ وَغُصْنٍ
 وَعَلِمَ قَدَّكَ الْبَانَ التَّثَنِي
 إِلَى حُسْنٍ فَأَخَافُ فِيكَ ظَنِّي
 وَكَمْ نَدَمٍ قَرَعْتُ عَلَيْهِ سِنِّي
 فَبَلَا قَبْلَ يَفْلُقُ فِيكَ رَهْنِي ^(٢)
 لَكُنْتَ أَحَقَّ بِالْتَعَذِيبِ مِنِّي

مَلَكْتَ عَلَيَّ أَجْفَانِي وَقَلْبِي
 فَكَمْ أَرَعَيْتَ غَيْرَ اللَّوْمِ سَمْعِي
 سَدَدْتَ وَمَا سَوَى إِفْرَاطٍ وَجَدِي
 لَقَدْ أَبَدَيْتَ لِي فِي كُلِّ حُسْنٍ
 فَكَمْ فَنٍّ مِنَ الْبَلَوَى عَرَانِي
 كَأَنَّكَ رُمْتَ أَنْ أَسْلُوكَ حَتَّى
 فَأَلْبَسَ وَجْهَكَ الْأَقْمَارَ تَمًّا
 رَمَانِي فِي هَوَاكِ طِيَّاحِ طَرْفِي
 فَكَمْ دَمْعٍ سَحَّاتُ عَلَيْهِ عَيْنِي
 غَدَرْتَ وَمَا رَأَيْتَ سَوَى وِفَاءِ
 وَلَوْ حَكَمَ الْحَوَى فِينَا بَعْدَلٍ

ومنها ^(٣) :

زِيَارَتَهُ وَإِنْ يَكُ لَمْ يُزِرْنِي
 صِلَاحَ الدِّينِ فِي سَهْلٍ وَحَزْنٍ ^(٤)
 فَلَوْ هَجَمُوا أَتَاهُمْ بَعْدَ وَهْنٍ
 مِنْهُمْ لَوْ يُبَيِّتُهُمْ بِأَمْنٍ

أَقَمْتَ الْمَوْتَ لِي رَصْدًا فَأَخْشَى
 كَمَا رَصَدَ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ
 يَرَوْنَ خِيَالَهُ كَالطَّيْفِ يَسْرِي
 أَبَادَهُمْ تَخَوُّفُهُ فَأَمْسَى

(١) في « ب » : أبَدت في ، وفي « ح » : أبَدت لي ، وما هنا عن الروابي .

(٢) في « ح » في هامش السطر انضه : وقد . (٣) لم تذكر في « ح » .

(٤) البيت والبيتان التاليان من مختارات الروضتين .

تَمَلَّكَ حَوْلَهُمْ^(١) شَرْقًا وَغَرْبًا فَصَارُوا لِأَقْتِنَاصِ تَحْتِ رَهْنِ
يشير إلى أنه مالك مصر ومالك الشام والإفرنج بينهما^(٢) .

أَطَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ قِبَائِلَ يُقْبَلُونَ بغيرِ وَهْنٍ
أَقَامَ بآلِ أَيُوبَ رِبَاطًا رَأَتْ مِنْهُ الْفَرَنْجُ مَضِيقَ سِجْنِ^(٣)
فِهِمَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا جِبَالَ رَوَّاسٍ لَا تُرَى أَبَدًا كَعَيْنِ
إِذَا اتَّبَعُوا^(٤) لَهُ عَزْمًا وَرَأْيًا غَنَوْا فِي الْحَرْبِ عَنْ ضَرْبِ وَطْعِنِ
وَإِنْ نَادَى: تَزَالِ، فَلَنْ يُبَالُوا قَتَالَهُمْ لِإِنْسٍ أَوْ لَجْنِ^(٥)
رَجَا أَقْصَى الْمُلُوكِ السَّلْمِ مِنْهُمْ وَلَمْ يَرِ جَهْدَهُ فِي الْبَأْسِ^(٦) يُعْنِي^(٧)
وَخَافَتِهِمْ مُلُوكُ^(٨) النَّاسِ جَمْعًا فَلَمْ تَقْلِبْ لَهُمْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ
لَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ رُكْنٌ شَدِيدٌ وَلَوْ طَلَبُوا لَمَا آوَوْا^(٩) إِرْكَانِ
حَوْتَ آفَاقُ مِصْرِهِمْ حُصُونًا فَكَيْفَ إِذَا أَدَارُوا كُلَّ حِصْنِ^(١٠)
غَطَارِقَةَ لَهُمْ سُلْطَانُ عَدْلٍ يَسُنُّ لَهُمْ مَكَارِمَهُمْ وَيُسْنِي

(١) عند ياقوت : جيشهم . (٢) في « ح » : ملك الشام ومصر والافرنج بينها .

(٣) البيت من مختارات الروضتين . (٤) في « ح » : تبعوا .

(٥) البيت مكرر في « ح » . (٦) في « ب » : في اليأس .

(٧) البيت من مختارات الروضتين ومعجم الأديباء ، ويبدءه في معجم الأديباء :

فَأَلْفَى السَّلْمَ بَعْدَ الْحَرْبِ كَرَمًا وَلَمْ يَرِ مِنْ مُنَاهِ سِوَى التَّمَنِّي

(٨) في « ح » : قلوب . (٩) في « ب » : لا أدؤوا .

(١٠) لم يد البيت في « ح » .

ومنها :

وكم معني من الإحسان فأقوا^(١) به كرماً على كعب^(٢) ومعن^(٣)
لهم من يوسف الدنيا جميعاً وليس له نصيبٌ غيرُ مُنْ
أرى رأي التناسخِ مِصْرَ حَقاً بضم^(٤) أسمٍ إلى عدلٍ وحُسنِ
ولم أر مثله ملكاً جواداً خرائضه قفارٌ وهو مُغنِ
غدا^(٥) كالشمس يوم وغى بَنقِع

(١) في « ح » : فأتوا .

(٢) هو كعب بن مامة الإيادي الجاهلي ، كان مضرب المثل في الجود ، يقال : « أجود من كعب بن مامة » . من خبره أنه آثر بعض أصحابه بنصيه من المساء في بعض الأسفار حتى مات عطشاً . وانظر في ذلك مجمع الأمثال للميداني ج ١ ص ١٦٧ ، وفرائد اللآل ج ١ ص ١٥٤ ، وبلوغ الأرب للألوسي ج ١ ص ٨١ والعقد الفريد ج ١ ص ٢٠١ « نشرة العريان » في « أجواد أهل الجاهلية » .

(٣) هو ممن بن زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب وأحد الشجعان الفصحاء . أدرك العصرين الأموي والعباسي . وكان في أيام الأمويين مكرماً متنقلاً في الولايات ومنقطعاً إلى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري أمير المراقين . فلما صار الأمر إلى بني العباس واحترب المنصور مع يزيد هذا في واسط أبلى ممن مع يزيد ببلاء حسناً ، فلما قتل يزيد خاف ممن واستتر ، وطلبه المنصور فتغلغل في البادية ، حتى كان يوم الهاشمية . وهو يوم ثار فيه جماعة من أهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة - والهاشمية مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة - وكان ممن متوارياً فخرج متنكراً وقاتل قدام المنصور حتى أفرج الناس عنه ، فحفظها له المنصور وأكرمه ، وجعله في خواصه ، ثم ولّاه إمارة سجستان فأقام مدة وقتل فيها غيلة . أخباره كثيرة معجبة ، ولشعره فيه أماديح ومراث من الشعر الخالد منها مرثية مروان ابن أبي حفصة المشهورة :

مضى ليله ممن وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا

وهي من أفخر الشعر وأحسنه . ومنها مرثية الحسين بن مطير الأسدي :

ألمأ على ممنٍ وقولا لقبه سقتك النوادي مررباً ثم مررباً

« الأعلام ، وابن خلكان »

(٤) في « ب » : بصم . (٥) في « ح » : بنا .

ومنها يصف الداوية من الفرج ، وهم لا يروُن مُتقاربة النساء لترهبهم^(١) :

أرى داوية الكفار خافت به داء يُصمف كَلَّ مَثْنِ
أبوا نسلًا مخافة^(٢) نسل بنتِ تُمارق دينهم أو قتلة ابنِ
فقد عقموا به من غير عقمٍ كما جبنوا به من غير جبنِ
ومن أفهام عدماً حقيقٍ بِحمدٍ مثلما وجدوا وبغني

ومنها يصف الأساطيل المنصورة والسبايا المنصورة :

لقد خبر التجارب منه حزمٌ وقلب دهره ظهراً لبطن^(٣)
فكف الكرم أن يطغى بمكرٍ يُحيرُ كلَّ ذي فكرٍ وذهنِ
فساق إلى الفرج الخيل برأ وأدركهم على بحرٍ بسفن^(٤)
لقد جنب الجواري بالجواري يمدن بكلِّ قدٍ مُرججنِ
يزيدهم أجماع الشمل بُوساً فمرناتٌ تنوح على مرنِ
فما من ظبية تُفدى بليثٍ ولا ليثٌ فدى رشاٍ أغنِ
زهت إسكندرية يوم سيقوا ودمياطٍ فما منيا بغن^(٥)
وخيئهما هناء ما أتاها بقرب^(٥) الملك كلُّ على يهنِي
فلو لبست به الفخر بُرداً لجرت فضل أذبالٍ ورُدنِ

(١) في « ب » : لترهبهم . (٢) في « ب » : لحيفة .

(٣) البيت من مختارات الروضتين .

(٤) البيت والبيان التاليان من مختارات الروضتين .

(٥) في « ح » : فقرب .

لقد سبق الندى منه السبايا
وأعجله السباح عن أدكاري
فأساحة تخاف أديه خزناً^(٣)
وكيف يصون بحراً^(٥) جود بحر
وإن الناصر الملك المرجى
يبيد عذاته ويشيد مجداً
إذا لاقى العدى فأشدُّ ليث
ومنها في التهنئة^(٧) :

يَهَيِّئِ الْمَلِكَ عِيداً^(٨) لَوْ عَدَاكُمْ
لَمَا ظَفِرَ الْمَهْنَا بِالْمَهَيِّ^(٩)

(١) في هامش «ب» التعليق التالية : أخذه من قول أبي تمام وقصر : لم تطلع الشمس في يوم ذاك على . . البيت .
يريد البيت :

لم تطلع الشمس منهم يوم ذاك على بان بأهل ولم تغرب على عزاب
من بانيته المروقة في مديح المتصم ووصف فتح عمورية .

(٢) في «ح» : فلو . (٣) في «ب» : حرباً . (٤) في «ب» : حزن .

(٥) في «ح» : بحر . (٦) في «ح» : فهو يعني حين يعني . (٧) لم ترد الجملة في «ب» .

(٨) في «ب» : يهَيِّئِ العبد ملكاً .

(٩) بهذا البيت ينتهي ما عندنا من النسخة «ح» وفي آخرها : نجز الكتاب المتعلق بأخبار عدة من شعراء بلاد الساحل وغيرهم وهو المسمى بخريدة الشعراء ، بتاريخ الرابع والعشرين من شوال من سنة اثنتين وأربعين وستائة وحبنا الله ونعم الوكيل . والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

وعلى ذلك لا يبقى بين أيدينا من الأصول إلا النسخة «ب» . وإلا ما سمعنا به النسخة «ك» و«ع» .

الأمراء بنو منقذ الكنائون

من شيزر (١)

كانوا من أهل بيتِ المجد والحسب ، والفضل والأدب ، والحماسة والسماحة ،
والحصافة والفصاحة ، والفروسية والفراسة ، والإمارة والرئاسة . اجتمعت فيهم أسباب
السيادة ، ولاحت من أساريهم وسيرهم أمارات السعادة ، يُخافون المجد أولاً لآخر ،
ويروثون^(٢) الفضل كإبراً عن كبار . أما الأدبُ فهم شموعه المشرقة ، ورياضه الموقفة ،
وحياضه المُعْرِقة ، وأما التّظّم فهم فرسان مِيدانه ، وشُجْعانُ فرسانه ، وأرواحُ جُثمانه .
قال مجد العرب^(٣) العامريّ بأصفهان في سنة نَيْفٍ وأربعين وهو يُثني عليهم ، ويثني
عنان مجده إليهم : أُمّت في جنابهم مُدّة ، وأخذتهم في الخطوب جُنّة ، وللأمور عُدّة ،
ولم ألق في جوارهم جَوْراً ولا شِدّة . ومدوحه منهم ، الأمير عماد الدولة أبو العساكر
سلطان بن علي بن مُقلد بن مُنقذ^(٤) ، وما زالوا مالكي شيزر ومُعتمّنين بحصانتها ،
مُتمنعين بمناعتها ، حتى جاءت الزلزلة في سنة نَيْفٍ^(٥) وخسين^(٦) فخرّبت حصنها . وأذهبت
حُسنها ، وتمّاكها نور الدين عليهم وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً ، وتفرقوا أيدي سبأ . فمنهم :

(١) بادوحصن متبع قريب من حماة ، معروف إلى اليوم بهذا الاسم . (٢) في «ب» : ويورثون ، والعلما : ويورثون .

(٣) انظر في التمرّيف به الحامش الأول من الصفحة ٧٩ . وانظر قولة العامري فيهم في معجم الأديباء ج ٥ ص ٢٢٧ .

(٤) ترجم له ابن عساكر « التهذيب ج ٦ ص ١٨٧ » يقال عنه : سلطان بن علي بن مُقلد بن نصر الفُضاعي

أبو العساكر الكنائي ، ولد بأطرابلس سنة أربع وأربعمائة وسمع من الفقيه ابراهيم الخنفي صحيح البخاري

بشيزر وولي إمرتها ، وله شعر ، أورد منه مقطوعة في وصية أولاده أولها :

أبنيّ! لت بعالمٍ ما أصنع بكم أنجع شلکم أم أصدع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسة بشيزر . وانظر النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١٨٠ » وزاهباور

« معجم الأسرات الحاکمة ج ١ ص ١٦٥ » . (٥) تقيب الكلمة في «ب» وما هنا عن «ع» ومعجم الأديباء .

(٦) انظر قصة ذلك في الروضتين ج ١ ص ١٠٤

الأمير مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مُرشد^(١)

ابن علي بن مُقلد بن نصْر بن مُنقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار^(٢) بن زياد بن رغيب^(٣) بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك^(٤) ابن أبي مالك بن عوف بن كِنانة بن بَكْر بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كَاب بن وَبرة بن تَغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة بن مالك ابن حَمير بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حَمير بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان^(٥) بن عابِر^(٦) بن ارفخشذ^(٧) بن سام بن نوح بن لَمَك^(٨) بن مَتَوْشَلِخ بن أَخْنُوخ^(٩) بن يَزْد^(٩) بن مَهْلَانِيل بن قَيْنَان بن أَنُوش بن شِيث بن آدم عليه السلام .

أسامة كُاسمه ، في قوّة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه أماراة الإمارة ، ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة ، نُشِر له عِلْمُ العِلْم ، وَرَقِيَ سُلْمُ السِّلْم ، وَلَزِمَ طَرِيقَ السَّلَامَةِ ، وَتَمَسَّكَ سُبُلَ المَلَامَةِ ، وَأَشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ ، وَمُحَاوَرَةَ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ ، حُلُو المُجَالَسَةِ ، حَالِي المَسَاجِلَةِ ، نَدِيّ النَدِيّ بِمَاءِ الفُكَاهَةِ ، عَالِي النَجْمِ فِي سَمَاءِ النَبَاهَةِ ، مَعْتَدِلُ التَّصَارِيفِ ، مَطْبُوعُ التَّصَانِيفِ ، أَسْكَنَهُ عِشْقُ العُوطَةِ ، بِدَمَشَقِ المَغْبُوطَةِ ، ثُمَّ نَبَتَ بِهِ كَمَا تَنْبُو النَّدَارُ

(١) تقدم التعريف به في هامش الخامس من الصفحة ٧٦ . وانظر أيضاً في تهذيب تاريخ ابن عساكر « ج ٢ ص ٤٠٠ » وفي معجم الأدباء لياقوت « ج ٥ ص ١٨٨ نشرة الرفاعي » وفي مقدمة لباب الآداب التي كتبها الأستاذ أحمد محمد شاكر ترجمته وطائفة من شعره . وفي الروضتين لأبي شامة تنوزع أخباره وأشعاره ، وانظر بخاصة ج ١ ص ١١١-١١٣ و ص ٢٦٤ . وكتب أسامة أطرافاً من سيرته في كتابه « الاعتبار » نشر جزءاً منه درنبرغ « ايدن ١٨٨٤ » ونشره نشرة أكمل فيليب حتى « برنستون ١٩٣٠ »

(٢) في الأصل : سوار . (٣) في الأصل : رغيب . (٤) في الأصل : ملك .

(٥) قابل هذه السلسلة بما عند ياقوت وفي مقدمة لباب الآداب . (٦) في الأصل : غابر .

(٧) في بعض كتب الأنساب بالبدال المهملة . (٨) في الأصل : خنوخ . (٩) في الأصل : يزد .

بالكريم ، فانتقل إلى مصر^(١) فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم ، إلى أيام ابن رزيك^(٢) فعاد إلى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالإكرام ، حتى أخذت شيزر من أهله ، ورشقهم صرف الزمان بنبهه ، ورماه الحدثنان إلى حصن كيفا^(٣) مقياً بها في ولده ، مؤثراً بلدها على بلده ، حتى أعاد الله دمشق إلى ساطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في سنة سبعين . ولم يزل مشغولاً بذكره ، مستهتراً بإشاعة نظمه ونثره ، والأمير العضد مرهف^(٤) ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه ، ونديمه وأنيسه ، فاستدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد جاوز الثمانين وكنت قد طالعت مذيلاً السمعاني^(٥) ووجدته قد وصفه وقرظه ، وأشدني العامري^(٦) له بأصفيان من شعره ما حفظه ، وكنت أتمنى أبداً لقياده ، وأشيم على البعد حياه ، حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين بدمشق وسألته عن مولده ، فقال : سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة^(٧) . وأشدني لنفسه البيتين اللذين ساراه ، في قاع ضرسه^(٨) :

وصاحب لا أمل الدهر صحتُهُ يشق لِنفعي ويسعى سعي مجتهد

(١) انظر ابن خلكان في تأريخ قدومه مصر . (٢) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ١٨٧ .

(٣) بلدة وقامة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر « بلدة فوق الموصل » من ديار بكر .

(٤) سيخسه العماد بالحدِيث فيما نستقبل من تراجم . (٥) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .

(٦) انظر في التعريف به الهامش الأول من الصفحة ٧٩ . (٧) في « ب » : سابع عشرين من جمادى الآخرة .

وما هنا عن ابن خلكان . ويضيف : فات بقلعة شيزر ، وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من القدر شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الكهالي وقرأت عنده شيئاً من القرآن وترسخت عليه .

(٨) في ابن خلكان : ونقلت من خط الأمير أبي المنظر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال :

عملتها ونحن بظاهر خلاط « بلد بأرمينية » وهو معنى غريب ويصاح ان يكون لغزاً في الفرس . ويورد

أبو شامة في الروضتين « ج ١ ص ٢٦٤ » أنه وجد هذين البيتين مع بيتين آخرين في ديوان ابن منير

البحر البلي ، ثم يوجه ذلك ويعمله . وقد جاء البيتان في الديوان وعند ابن عساكر وابن خلكان بروايات متقاربة .

لم أَلَمَهُ مَدْ تَصَاحَبْنَا فَحِينَ بَدَا . لِنَاطِرِي أَفْتَرَقْنَا فُرْقَةَ الْأَبَدِ
لو أَنْصَفْتَ فَرِيْمَكَ إِنْ كُنْتَ مُنْتَقِداً ، فَرَقَيْتَ عَن مَرْقَبٍ وَهَمِكَ مُجْتَهِداً ، وَغُصَّتْ
بِنَظَرِ فِكْرِكَ فِي بَحَارِ مَعَانِيهِ ، لَغَنِمْتَ مِنْ فَرَائِدِ دُرَرِهِ وَوَالِيهِ ، وَاعْلَمْتَ أَنَّ الشَّعْرَ إِذَا
لَمْ يَكُنْ هَكَذَا فَلَمْ يَكُنْ ، وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْحَدَّ مِنَ الْجِدِّ فَهُجْرَةٌ وَتَهْوُ . وَمَنْ الَّذِي أَتَى
فِي وَصْفِ السَّنِّ الْمُقْلُوعِ ، بِمِثْلِ هَذَا النَّمِّ الْمُطْبُوعِ ، فَهَلْ سَبَقَهُ أَحَدٌ إِلَى مَعْنَاهُ ، وَهَلْ
سَاوَاهُ فِي هَذَا النَّهْطِ سِوَاهُ .

* * *

وَأُنشِدُنِي أَيْضاً لِنَفْسِهِ ، فِي مَعْنَى قَلْعِ ضِرْسِهِ :

وَصَاحِبِ صَاحِبِي فِي الصَّبَا حَتَّى تَرَدَّيْتُ رِداءَ الْمَشِيبِ
لَمْ يَبْدُ لِي سَتِينَ حَوْلًا وَلَا بَلَوْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يَرِيبُ
أَفْسَدَهُ الدَّهْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْفَظُ الْعَهْدَ بظَهْرِ الْمَغِيبِ
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا لَمْ أُصِبْ مِثْلَهُ عُمرِي ، وَمِثْلِي أَبَدًا لَا يُصِيبُ
فَأَعْجَبَ لَهَا مِنْ فُرْقَةٍ بَاعَدَتْ بَيْنَ الْيَمِينِ وَكُلِّ حَبِيبِ

* * *

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ شَعْرِهِ :

قَالُوا نَهَيْتَهُ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبَا وَأَخْوَالِ الْمَشِيبِ يُجَوِّرُ^(١) ثُمَّتَ يَهْتَدِي
كَمْ حَارَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ فَدَلَّهُ صُبْحُ الْمَشِيبِ^(٢) عَلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ

(١) فِي « ب » : بِحَوْمٍ ، وَمَا هُنَا عَنْ « ج » . (٢) فِي مِصْرُوتِ الدِّيْوَانِ : كَمْ ضَلَّ . . وَضَحَ الْمَشِيبِ .

وَسَنَشِيرِ فِي التَّمَايِقَاتِ التَّالِيَةِ إِلَى مِصْرُوتِ الدِّيْوَانِ « مِصْرُوتَاتِ الْجَمْعِ الْعَلَمِيِّ الْعَرَبِيِّ رَقْمَ ١٢٥ عَنْ نَسْخَةِ

دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ » كَمَا وَفَعْنَا فِيهَا عَلَى مَخَارَاتِ الْعَهْدِ .

وَإِذَا عَدَدْتَ سِنِّيَ ثُمَّ تَقَصَّصْتَهَا زَمَنَ الرُّهُومِ ، فَتِلْكَ سَاعَةٌ مَوْلَدِي ^(١)

تَعَجَّبَ مِنْ مَقَاصِدِ هَذِهِ الْكَلِمِ ، وَتَمَرَّضَ لِمَوَارِدِ هَذِهِ الْحِكْمِ ، وَأَقْضَى الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ ، مِنْ غَزَاةِ هَذَا الْأَدَبِ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمِدَادَ أَفْضَلُ مَا تَرَقَّمَ بِهِ صَحَائِفَ الْكُتُبِ ، لَحَرَّرْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِمَاءِ الذَّهَبِ ^(٢) ، فَهَذَا أَبْلَغُ ^(٣) مِنْ قَوْلِ أَبِي فِرَاسِ بْنِ خُدَّانَ ^(٤) :

مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْوَرُ الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ السَّرْوَرُ
أَيَّامُ عَزِيٍّ وَنَفَازُ أَمْرِي هِيَ الَّتِي أَحْسَبُهَا مِنْ عَمْرِي ^(٥)

فَالْفُضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ فِي أُبْتِكَارِ الْمَعْنَى وَلِلْمُتَأَخِّرِ فِي الْمُبَالَغَةِ ، حَيْثُ ذَكَرَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ نَصِيبًا مِنَ الْعَمْرِ إِلَّا سَاعَةً مَوْلَدِهِ . فَجَمِيعُ الْحَيَاةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ نَصَبٌ ، وَالْمُوتُ وَتَعَبٌ .

* * *

وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مِنْ قَدِيمِ نِظْمِهِ :

تَجَرَّمٌ حَتَّى قَدْ مَلَأْتُ عِتَابَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ لَا أُرِيدُ اقْتِرَابَهُ
إِذَا سَقَطَتْ مِنْ مَفْرَقِ الْمَرْءِ شَعْرَةٌ تَأَفَّفَ مِنْهَا أَنْ تَمَسَّ ثِيَابَهُ ^(٦)

* * *

وَأُنْشِدُنِي مِنْ قَدِيمِ قَوْلِهِ فِي السُّلُوفِ أَيْضًا :

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَاكُمُ أَرْبٌ سَأَوْثُكُمْ ، وَالْقُلُوبُ تَنْقَلِبُ

(١) الأبيات في مصورة الديوان «باب الشواهد والامثال» . (٢) انظر الأبيات وتعالق ياقوت الذي يشبه أن يكون نقداً للمهاد في معجم الأدباء ج ٥ ص ١٩٤ (٣) لم يتردد (فبذا أبلغ) في الأصل ، واستدركت من «ع» . (٤) الشاعر المعروف ، الحارث بن سميذ بن حمدان التغلبي الربيعي ، ابن عم سيف الدولة . أمير فارس له وقائع كثيرة قاتل فيها الروم مع سيف الدولة ثم أمر بتبنيج ، وكان متقلداً لها . عُرف شعره في الأمر بالروميات . مات قتيلاً قرب حمص قتل أحد أتباع أبي المعالي بن سيف الدولة وكان أبو فراس خال أبي المعالي ، وبينهما تناسل . (٥) البيتان من مزدوجة أبي فراس الطردية . (٦) البيتان في مصورة الديوان «باب المكتبات والمعانيات» .

أَوْضَحْتُمْ لِي سُبُلَ النَّسَاوِ وَقَدْ كَانَتْ لِي الطَّرِيقَ عَنْهُ تَنْشَعِبُ
إِلَامَ دَمْعِي مِنْ هَجْرِكُمْ سَرِبُ قَانَ ، وَقَابِي مِنْ غَدْرِكُمْ يَجِبُ
إِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ تَعَبْدِي أَلْبَسْتُمْ حُبُّ فَقَدْ أَعْتَمَتْنِي الرَّيْبُ
أَحْبَبْتُمْ فَوْقَ مَا تَوَهَّمَهُ النَّاسُ وَخُنْتُمْ أضعافَ مَا حَسَبُوا (١)

تأمل هذه المعاني والأبيات ، بعين التأني والتثبت ، تعرف أن قائلها من ذوي
الحجية ، والنفوس الأبية ، والخم العينية ، وكل من يملكه الهوى ويسترقه ، فلما
يطلعه السلو ويغتمه ، إلا أن يكون كبيراً غاب عنه هواه ، وأستهجن في
الشهوات المذمومة نيل مناه . وقوله : « فقد أعتمتني الريب » في غاية الجودة
ونهاية الكمال ، أعذب من الزلال ، وأطيب من السحر الحلال ، وألعب بقلوب
المتيمين من نسيم الشمال .

* * *

وقوله أيضاً من قديم شعره :

إذا أختفت في الهوى عني إساءتهُ أبدي تجننيه ذنبي قبل أجنيه
كذلك إنسان عيني لا يزال يرى عيبي ، وأست أرى العيب الذي فيه

* * *

وقوله أيضاً :

يا دهرُ ما لك لا يَصْـ _____ ذك عن إساءتي العتابُ

(١) الأبيات عند باقوت ج ص ١٩٦ وهي في الديوان «باب المكاتب والمغائبات» في سبعة أبيات ، فالأول : لم يبق ،
والثاني : وضعت عني أنقال حبكم وحامل الحب منقل تمب
والثالث : ودتي فدى ودكم وغطيتي أجـ _____ فاني عليه من فعلكم عجب
والرابع : لإلام ، والخامس : إن كان ، والسادس :
أرتموني نهج السلو وقد كانت لي الطرق عنه تشعب
والسابع : احببتكم . . ولم يرد البيت : أوضحتكم . . في الصورة .

أَمْرَضَ مِنْ أَهْوَى وَيَأُ بِي أَنْ أَمْرَضَهُ الْحِجَابُ^(١)
 لو كنتَ تُنْصِفُ كَانَتْ أَلْ..... أَمْرَاضِ لِي وَهِيَ الشَّوَابُ^(٢)

قد قيل في مرض الحبيب كلُّ معنى بَكَر ، مُحْتَرَعٌ لَدَيْهِ^(٣) وَمُبْتَدَعٌ فِكْرٌ ، إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ لَطِيفَةُ الْمَغْرَبِيِّ^(٤) طَرِيفَةُ الْمَعْنَى ، مَقْصِدُهَا سَهِيلٌ ، وَمَوْرِدُهَا سَهِيلٌ ، لَوْ سَمِعْتَهَا فِي الْبَادِيَةِ عَقِيلٌ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا عَقْلٌ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ حَبِيبَهُ عِنْدَ أُسْتَشَاقِ هَوَائِهَا ، فَازَ بِبُرْءِ مُهْجَتِهِ وَشَفَائِهَا .

هذه الأبياتُ كانت نقلتها من تاريخ السَّمعاني^(٥) فلما لقيت مؤيد الدولة قرأتها عليه وكنتم أثبتتها على هذا الوجه . أبصر مني العينان ، وإن لم يحط السَّمعان ، من أنباء تاريخ السَّمعاني ، الحاوي للسمعي ، أبياتاً رواها ، وناظمها بتمام الحكمة رواها ، وقد بددتها في كتابي هذا غَيْرَةً^(٦) مِنَ الْمَانْتَقِطِ ، وَحِفْظاً لَهَا مِنَ الْعَبْيِ^(٧) الْمَشْتَقِّ الْمَشْتَرِطِ . وَأَمَّا أَشْعَارُهَا الَّتِي أَنْشَدْنَاهَا بِدِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِنْ نَظْمِهِ عَلَى الْكَبِيرِ قَوْلُهُ حِينَ قَنَتَ لَهُ : هَلْ لَكَ مَعْنَى مُبْتَكَّرٌ فِي الشَّيْبِ :

لو كان صدَّ مُعَاتِباً وَمُعَاضِياً أَرْضِيئْتَهُ وَتَرَكْتُ خَدِّي شَائِباً^(٨)
 لكن رأيت تلك النَّصْرَةَ قَدْ دَوَتْ لَمَّا غَدَا مَاءَ الشَّبَابِ نَاضِياً
 ورأى النَّهْيَ بَعْدَ الْعَوَايَةِ صَاحِبِي فَشَنَى الْعَيْنَ يُرِيغُ غَيْرِي صَاحِبِي

(١) في « عود الشباب » : . . وما لي أن يمرضه الحجاب . (٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب

شكوى الفراق » بلفظ : الأمراض لي . وأورد ياقوت « ج ٥ ص ١٩٧ » بعدها : أخذ هذا المعنى من قول الشاعر : ياليت عائلته لي غير أن له أجراً المريض وأني غير مأجور

(٣) كذا ، ولعلها: بديهة . (٤) في الأصل «ب» : المغربي . (٥) انظر في التمرين به الهامش الثالث

من الصفحة ٣٠ . (٦) في الأصل : عبرة . (٧) في الأصل : النبي .

(٨) رواية مصورة الديوان : لو كان صدَّ مُعَاتِباً وَمُعَاضِياً وَهَوَائِهَا عَنَتَهُ وَوَدَعْتُ خَدِّي تَائِباً

وأبيه ، ما ظلم المشيبُ وإياه
أنا كالدجى لما تنهى عمره
وأُمِّي ، فقتات عساء عني راغباً
نشرت له أيدي الصّباح ذوائباً^(١)
وهذا معنيّ مُبتكرٌ في الشيب لم يُسبق إليه .

* * *

وقوله :

أُنسني الأيامُ أيامَ الصّبا
وتنكرتُ حالي فكلُّ ما ربي
وذَهَأتُ عن طيب الزّمان الذّاهِبِ
فيا مضي ما هن لي بمآرب

* * *

وقوله :

نهارُ الشيبِ يكشفُ كلَّ ريبٍ
يُنمُّ على المعايِبِ والمساوي
تَكفَّلَ ستره ليلُ الشّبابِ
كما نَمَّ النُّصُولُ على الخُضابِ
فهل لي بعد أن ضحى بفؤودي
نهارُ الشيبِ ، عُذْرٌ في التّصايِبِ

* * *

وقوله :

أفدي بدوراً تماؤوا
قد كنت أحسب أني
على الملالِ ولجوا
من هجرهم لست أنجو
فأين ما كنت أرجو
هذا الذي كنت أخشى

* * *

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ١٩٧-١٩٨ وهي في مصورة الديوان « باب الكبر والشيب » عشرة أبيات
ورواية البيت الأخير : أنا كالدجى !! انتهى نشرت له أيدي الصّباح من الضياء ذوائباً

وقوله :

قُلْ لِلذِّي خَضَبَ الْمَشِيبَ جِهَالَةً دَعُ عَنْكَ ذَا فَلَكَانِ صَبِغِ مَاحِرِ
أَوْ مَا تَرَى صَبِغَ اللَّيَالِي كَمَا جَدَّدَنَهُ^(١) يَمْجُوهُ ضَوْءُ صَبَاحِ

* * *

وقوله في محبوبس :

حَبَسُوكَ وَالطَّيْرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا حُبِسَتْ لِمِيزَتِهَا عَلَى الْأَنْدَادِ
وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مُودَعٌ سِجْنِهِمْ وَكَذَا السُّيُوفُ تُهَابُ فِي الْأَغْمَادِ
مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَانَةٍ لِذَوِي الْعُلَى لِكُنْهَ كَالْفَيْلِ لِإِلَّاسَادِ^(٢)

* * *

وأنشدني قوله في الشعمة :

أُنْظِرْ إِلَى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظَاهِرُ لَلْـ رَائِبِينَ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرِفُ
كَذَا الْكَرِيمِ تَرَاهُ ضَاحِكًا جَدِلًا وَقَلْبُهُ بِدَخِيلِ الْهَمِّ مُنْفَطِرُ^(٣)

* * *

وقوله :

لَأُرْمِينَ بِنَفْسِي كُلَّ مَهَابِكَةٍ مَخُوفَةٍ يَتَحَامَاهَا ذَوُو الْبِاسِ
حَتَّى أَصَادِفَ حَتْفِي فَهُوَ أَجْمَلُ بِي مِنْ الْجَمُولِ وَأَسْتَفْنِي عَنِ النَّاسِ^(٤)

* * *

(١) في الأصل : جددته . (٢) الأبيات عند باقرت ج ٥ ص ١٩٨

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الشواهد والامثال » وهي كذلك عند باقرت ج ٥ ص ١٠٩

(٤) الأبيات في مقدمة لباب الآداب عن الحريرة .

وقوله :

العجز لا يَنْقُصُ رِزْقًا ولا
كلُّ له رِزْقٌ سيَّئُ فيه لا
يَزِيدُهُ حَوْلًا ولا فَحْصُ
زيادةٌ فيه ولا نَقْصُ
قد ضَمِنَ اللهُ لنا رِزْقَنَا
جاءت به الآثار والنَّصَّ
فما لنا نَطْلُبُ من غيره
لولا قُدُوطُ النَّفْسِ وَالْحِرْصِ

* * *

وقوله في نفاق الدهر :

نَافَقَتْ دَهْرِي فَوْجِي ضَاحِكٌ جَدِلٌ
طَافِقٌ ، وَقَبِي كَسِيبٌ مُكَمَّدٌ بِالِكِ
وَرَاحَةُ الْقَلْبِ فِي الشُّكُوى ، وَالذَّهَبُ
لو أمكنت ، لا تُساوي ذِلَّةَ الشَّاكِي^(١)
قد تَمَكَّدَتْ كَلِمَةُ « لو أمكنت »
فما أَحَبَّنَا مَوْقِعًا ، وَأَجْمَلَنَا مَوْضِعًا ، ثُمَّ
قَارَنَ الْمُدَّةَ بِالذَّهَبِ وَهَمَّا مُتَجَانِسَانِ .

* * *

وقوله :

إِذَا حَالَ حَالِكٌ صَبِغَ الشَّبَابِ
سَقَى عَهْدَهُ الْغَيْثُ مِنْ حَائِلِ
فَمَاذَا الْغُرُورِ يُزُورِ الْخِضَا
ب لولا التَّمَالُّ بِالْبِاطِلِ

* * *

وقوله من قديم شعره :

أَأَنْ^(٢) غَضَّ دَهْرِي^(٣) مِنْ جِاحِي أَوْثِي^(٤)
عِنَانِي أَوْ زَاتَ بِأَخْصِي النَّعْلُ
تَظَاهَرَ قَوْمٌ بِالشَّمَاتِ جَهَالَةً
وَكَمْ إِحْنَةً فِي الصَّدْرِ أَبْرَزَهَا^(٤) الْجَهْلُ

(١) الأبيات عند ابن عساكر « التهذيب » ج ٢ ص ٤٠١ ، وعند ياقوت ج ٥ ص ١٩٩ ، وفي مصورة الديوان

« باب شكوى الفراق » . (٢) في الأصل : لئن ، وما هنا عن مصورة الديوان .

(٣) في مصورة الديوان : دهره . (٤) في الأصل : آزرها ، وما هنا عن الديوان وياقوت .

وهل أنا إلا السيفُ قتلَ حدَه
قِرَاعُ الأعادي ثم أرهفنه السَّقْلُ^(١)

* * *

وقوله :

لا تُوصِ عند الموتِ إلا بالوديعه والديون
ودعِ التَّشاغلِ بالخطا م كفاك شغلُك بالعمون
فوصيةُ الأمواتِ بالأحياء من شعبِ الجنون

وما أحسن بيت المعري :

يُوصِي التمي عند الماتِ كأنه
يَمُرُّ فيقضي حاجةً ويعودُ^(٢)

* * *

ورأيته وقد أهدى له دهنَ البأسان ، فسألتُ عنه ، فقال : كتبتُ إلى المُهذَّبِ
الحكيم ابنِ النقاشِ هذه الأبيات على لسانِ^(٣) :

رُكِبَتِي تَخْدُمُ المِهْذَبَ في العُدْمِ م وفي كلِّ حِكْمَةٍ وبيانِ
وهي تشكو إليه تأثير طولِ العُسْرِ^(٤) في ضعفِها وميرَ الزمانِ
ففيها وقفةٌ إلى ما يُقوِّيها على مَشِيئِها من البأسانِ
كلُّ هذا عُلَّاتُهُ ، ما لمن حا ز^(٥) الثمانين بالذُّهوسِ يدانِ
رَغْبَةٌ في الحياة من بعد طولِ العُسْرِ ، والموتُ غايةُ الإنسانِ

(١) الأبيات في مصورة الديوان «باب الأدب» ، وعند باقوت ج د ص ٢٠٠ (٢) الزوميات ، بلفظ : عند الحمام .

(٣) في الأصل «ب» بعد «لسان» لفظة أخرى لاتينية لقرامة . وانظر في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة

« ج ٢ ص ١٦٢ » ترجمة ابن النقاش وأبيات أسامة ، وفيه : وكتب أسامة يستهدي دهن باسان .

(٤) في مصورة الديوان : الدهر . (٥) كذا في الاصل . وفي عيون الأنباء : جاز .

وقوله :

لَا تَحْسُدَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مُعَمَّرًا
وَإِذَا دَعَوْتَ بِطَوْلِ عُمَرَ لِأَمْرٍ
فَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مَا يُؤُولُ^(١) إِلَيْهِ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ دَعَوْتَ عَلَيْهِ

* * *

وقوله :

يَا رَبِّ عَفْوًا عَنْ مُيَسَّرٍ خَائِفٍ مَا كَانَ مِنْهُ
مُتَيَقِّنٌ أَنْ سَوْفَ يَصُـلُّ إِلَى النَّارِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنْهُ

* * *

لَمَّا أَنشَدَنِي فِي الشَّيْبِ أَنشَدْتَهُ لِنَفْسِي :

لَيْلُ الشَّبَابِ تَوَلَّى وَالشَّيْبُ صَبِيحٌ تَأَلَّقَ
مَا الشَّيْبُ إِلَّا غُبَارٌ مِنْ رَكْضِ عُمَرِ تَعَلَّقَ^(٢)

وقلتُ : ما أظنُّ أَنِّي سُبِقْتُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى . فَأَنشَدَ لِبَعْضِهِمْ بَيْتَيْنِ وَهِيَ :

قَالُوا غُبَارًا قَدْ عَلَا
هَذَا الَّذِي تَقُلُّ الْمَلُو
كَ فَقُلْتُ : ذَا غَيْرُ الْغُبَارِ
كَ إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ

قَاتُ : وَلَكِنْ حَقَّقْتُ أَنَّهُ مِنْ غُبَارِ رَكْضِ الْعُمَرِ ، وَهُوَ مَعْنَى مَبْتَكَّرٍ .

* * *

(١) فِي الْأَصْلِ : يُؤُولُ . وَمَا هُنَا عَنْ يَأْتُونَ ج ٥ ص ٢٠٠

(٢) انظر الصفحة ٥٩ من هذا الجزء . فقد سبق ذكر هذه الأبيات هناك .

وحضرتُ عند الأمير مؤيد الدولة أسامة يوماً آخر بدمشق سنة إحدى وسبعين .
فأنشدني قوله في القديم في استدعاء صديقٍ إلى مجلس المنادمة بالموصل وقد غاب عنها :

أُمِّهَذَّبَ الدِّينَ أُسْتَمِعُ مِنْ عَائِبِ	لولا وِدادُكَ لم يَفْهَ بِعِتَابِ
أَطْمَعُ فِي الدَّهْرِ وَهُوَ كَمَا تَرَى	يَقْضِي عَلَيَّ بِفُرْقَةِ الْأَحْبَابِ
أَمَلَّتَنِي وَجَعَلْتَ سُكْرَكَ حُجَّةً	وَنَهَضْتَ ، أَمْ لَمْ تَسْتَحِلَّ شِرَابِي
قَمًّا لَنْ لَمْ تَأْتِنِي مُتَّصِلًا	مُتَبَرِّعًا بِالْعُذْرِ وَالْإِعْتَابِ
لَا حَرَمَنَّ الْخُنْدَرِيسَ وَأَعْتَدِي	مُتَّهَمًا بِالْمَاءِ وَالْمِحْرَابِ
وَتَبَوَّهَ مُعْتَمِدًا بِأَيْمِ تَنْشُكِي	وَبِعَابِهِ ، أَعْظَمَ بِهِ مِنْ عَابِ

* * *

وقوله في الشوق والمكاتبة :

لو أن كُتَيْبِي بَقَدَّرَ الشَّوْقَ وَاصِلَةً	تَتَابَعَتْ كَدُمُوعِي أَوْ كَأَنْفَاسِي
وَإِنْ وَجَدْتُ سَبِيلًا أَوْ قَدَرْتُ عَلَى	خَلَّاصِ عَقْلِ أَسِيرٍ فِي يَدِ الْكَاسِ
أَجْرَيْتُ أَسْوَدَ عَيْنِي فَوْقَ أَبْيَضِهَا	بِمَائِهَا لَا مِدَادًا فَوْقَ قِرْطَاسِ
وَوَقَّاتُ الشَّوْقِ يَا سَحْبَانَ (١) أَمَلِ عَلَى	يَدِي ، أَعْيِدْكَ مِنْ عِيٍّ وَإِبْلَاسِ
حَتَّى أُبْرَحَ بِمَا أَشْكُو إِلَيْكَ كَمَا	بَاحَ الْمَرِيضُ بِشَكْوَاهِ إِلَى الْآسِي

* * *

(١) انظر في التمرين به الغامض الرابع من الصفحة ٣٣٦

وقوله في العذار :

أَنْظِرْ شَمَاتَةَ عَاذِلِي وَسُرُورَةَ
عُظَى ظِلَامِ الشُّعْرِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
بُكُوفِ بَدْرِي وَأَشْتِهَارِ مَحَاقِيهِ
وَهُوَ الْجَهْلُ يَقُولُ هَذَا عَارِضٌ
صَبِيحاً نُضِيهِ الْأَرْضُ مِنْ إِشْرَاقِهِ
هُوَ عَارِضٌ لَكِنْ عَلَى عُشَّاقِهِ (١)

* * *

وأشدني أيضاً نفسه :

مَا أَتَ أَوَّلَ مَنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
إِمَّا (٢) السَّؤُؤُ أَوْ الْحِمَامِ ، وَمَا سِوَايَ
فَعَلَامَ قَابُكُ لَيْسَ تَخْبُو نَارُهُ
هَذَا وَقُوفُكَ لِلوَدَاعِ وَهَذِهِ
هَذَيْنِ قَسَمٌ ثَابِتٌ تَخْتَارُهُ
فَأَسْتَبْقِ دَمْعَكَ فِيهِ أَوَّلُ خَاذِلٍ
أَطْعَامَ مَنْ تَهَيَّوْا وَتِلْكَ دِيَارُهُ
فَذَرِ الدَّمُوعَ تَقَلُّ عَنْ أَمَدِ النَّوَى
بَعْدَ النَّمِرَاقِ وَإِنِ طَا تَيَّارُهُ
لَيْتَ الْمُطَايَا مَا خُلِقْنَ فَكَمْ دَمٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ (٣)
سَفَكْتَهُ ، يُشْتَمَلُ غَيْرَهَا أَوْزَارُهُ
لَيْتَ الْحِمَامِ أُتِيحَ أَوْ إِذَارُهُ (٤)
مَا سَاءَ نِي أُنِي الْغَدَاةُ قُدَارُهُ (٥)

* * *

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » . (٢) في الأصل والديوان : أما .

(٣) في هامش « ب » : لو قال : لو انه من لجة تمارة لكان أبلغ . ورواية البيت في مصورة الديوان :

مَدَادُ الدَّمُوعِ يَقَلُّ عَنْ أَمَدِ النَّوَى إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ لُجَّةٍ تَمْتَارُهُ

(٤) في هامش الأصل « ب » : هذا من قول الأول : ما فرقت الأحباب بعد الله الا الإبل . . . الأبيات .

وانظر الأبيات لأبي الشيبي في العقد الفريد ج ٥ ص ٣٧٤ « نشرة الريان » .

(٥) هو قدار بن سالف عاقر الناقة . والقصيدة في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » في ٣٢ بيتاً .

وتناشدنا بيتاً للوزير المغربي^(١) في وصف خفقان القلب وتشبيهه بظُلِّ اللّواء الذي تخترقه الريح وهو :

كَأَنَّ قَابِي إِذَا عَنَّ أَذْكَارِكُمْ ظِلُّ اللّوَاءِ عَلَيْهِ الرِّيحُ تَخْتَرِقُ
فَقَالَ الأَمِيرُ مُؤَيَّدَ الدَّوْلَةِ أُسَامَةَ : لَقَدْ^(٢) شَبَّهْتُ القَلْبَ الخَافِقَ وَبَالِغَتْ فِي تَشْبِيهِهِ
وَأَرَبَيْتُ عَلَيْهِ فِي قَوْلِي مِنْ أَبْيَاتٍ هِيَ :

أَحْبَابِنَا ، كَيْفَ القَاءِ وَدُونِكُمْ عَرَضُ^(٣) المَهَامِهِ وَالنَّمِيافِي الفَيْحُ
أَبْكَكَيْتُمْ عَيْنِي دَمًا لِمِرَاقِكُمْ فَكَأَنَّمَا إِنْسَانَهَا مَجْرُوحُ
وَالْبَيْتُ المُشَارُ إِلَيْهِ :

وَكَأَنَّ قَابِي حِينَ يَخْطُرُ ذَكَرِكُمْ لَهَبُ الصَّرَامِ تَعَاوَرَتْهُ الرِّيحُ^(٤)

فَقَلَّتْ : لَهُ صَدَقَتْ ، فَإِنَّ الوَازِرَ المَغْرِبِيَّ قَصِدَ تَشْبِيهِهِ خَفْقَانَ القَلْبِ^(٥) وَأَنْتَ شَبَّهْتَ
القَلْبَ الوَاجِدَ^(٦) بِالْهَبِ ، وَخَفْقَانَهُ بِأَضْطْرَابِهِ عِنْدَ أَضْطْرَامِهِ لِتَعَاوُرِ الرِّيحِ ، فَقَدْ أَرَبَيْتَ
بِالنِّصَاحَةِ عَلَى ذَلِكَ التَّصْويْحِ .

* * *

(١) أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي ، وزير من الدهاة الادباء العلماء ، ولد بمصر سنة ٣٧٠ ، وقتل الحاكم الفاطمي أباه ، فهرب الى الشام ثم الى بغداد والموصل وتقلبت به الأحوال الى ان استوزره مشرف الدولة البويهبي ببغداد ، وحدث ما اوجب مفارقة مشرف الدولة ببغداد فخرج الوزير معه منها وقصد ابا نصر بن مروان ببيمارقين ، وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي سنة ٤١٨ . له ديوان شعر ونثر و « مختصر اصلاح المنطق » في اللغة و « الايتناس » و « أدب الخواص » و « والمأثور في ملح الخدور » .

(٢) في الأصل : فقد . وما هنا عن معجم الادباء . (٣) عند ابن عساكر : خوض .

(٤) الأبيات عند ابن عساكر ج ٢ ص ٤٠١ ، وياقوت ج ٥ ص ٢٠١ .

(٥) عند ياقوت : قصد تشبيهه خفقان القلب . (٦) عند ياقوت : الواجب .

وأشدني أيضاً من قوله أيام شبابه وهو مُعتقلٌ وقد جرى ذكر الخيال :

ذَكَرَ الْوَفَاءَ خِيَالُكَ الْمُنْتَابُ فَأَلَمَ وَهُوَ بُوْدْنَا مُرْتَابُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ حَبِيبٍ زَائِرٍ مُتَعَتِّبٍ^(٢) عِنْدِي لَهُ الْإِعْتَابُ
مِسْتَشْرِفٍ كَالْبِدْرِ خَلَفَ حِجَابِهِ أَوْ فِي الْكُرَى أَيْضًا عَلَيْكَ حِجَابُ
وَدِّي كَهْدِكَ وَالذَّيَارُ قَرِيبَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَقَطَّعَ الْأَسْبَابُ
ثَبَّتْ فَلَا طَوْلُ الزَّيَارَةِ نَاقِصٌ مِنْهُ ، وَلَيْسَ يَزِيدُهُ الْإِغْتَابُ
حَظَرَ^(٣) الْوَفَاءَ عَلَيَّ هَجْرَكَ طَانِعًا وَإِذَا أَقْتَسِرْتُ^(٤) فَمَا عَلَيَّ عِتَابُ^(٥)

قلت له أحسنت . وتذاكرنا قولَ أبي العلاء المعري في الخيال^(٦) :

لَوْ حَطَّ رَحِيَّ فَوْقَ النُّجُومِ رَافِعُهُ أَلْتَمِيتُ مِمَّ خِيَالًا مِنْكَ مُنْتَهِظِرِي^(٧)
وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا^(٨) فِي بَعْدِ الْمَسَافَةِ^(٩) :
وَذَكَرْتُكُمْ بَيْنَ الْعَمِيقِ إِلَى الْحَمَى^(١٠)
فَجَزِعْتُ مِنْ أَمْدِ النَّوَى^(١١) الْمَتَطَاوِلِ

(١) في مصوِّرة الديوان : من خيال . (٢) في الأصل : متتعب .

(٣) في الأصل : خطر . (٤) في الأصل : اقتسرت .

(٥) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ . وهي في مصوِّرة الديوان « باب الغزل » بزيادة البيت :

أنكرت هجري والزمان بجوِّره يقضي بأن تنهاجر الأحباب

وبعده البيت : حظر الوفاء . . ثم : ودي كهديك . . ثم : ثبت فلا . . .

(٦) في الأصل : في الحال . (٧) البيت الخامس من قصيدته « في سقط الزند » :

بلساهر البرق أيقظ راقد السمرِّ لعل بالجزع أعواناً على السهر

(٨) عند ياقوت : وأبلغ من هذا قول المعري في . . .

(٩) في هامش الأصل « ب » التاليفة التالية : حكاية حاشية على الأصل ، أنا كتبتها على الأصل ، ما أعجب قول

العقاد رحمه الله « وأبلغ من هذا في بعد المسافة » أترام لم يعلم أن المراحل لو كانت الف مرحلة كان النجم

أبعد منها والسلام . (١٠) رواية سقط الزند : الغنى . (١١) عند ياقوت : أمد المدى .

وَعَدَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَنَاءِ فَإِنَّهُ يَسْرِي فَيُصْبِحُ دُونَنا بِمَرَاحِلِ^(١)

* * *

ثم أشدني الأمير أسامة قصيدة نونية ، لنفسه ، منها :

مُحِيًّا مَا أَرَى أُمَّ بَدْرٍ دُجِنِ وبارق مَبِيسِمٍ أُمَّ بَرَقِ مُزْنِ
وَتَغْرًا أُمَّ لَالٍ أُمَّ أَفْحِ وريقنَّ أُمَّ رَحِيقٍ بِنْتِ دَنْ
وَلِحْظًا أُمَّ سِنَانٍ رَكَّبُوهُ بِأَسْمَرَ مِنْ نَبَاتِ أَخْطَلِ لَدُنِّ^(٢)

ومنها :

فِيَا مَنْ مِنْهُ قَلْبِي فِي سَعِيرِ وَعَيْنِي مِنْهُ فِي جَنَاتِ عَدْنِ^(٣)
إِذَا فَكَّرْتُ فِي إِفْئَاقِ عُمَرِي ضِيَاعًا فِي هَوَاكِ قَرَعْتُ سِنِّي

(١) الابيات الثلاثة عند ياقوت ج ٢ ص ٢٠٣ . والبيتان الأخيران هما البيت السابع والثامن من قصيدة المعري « في سقط الزند » :

ورزقن عقلاً في تناثف عاقل

ليت الحيات خرسن يوم جلاجل

(٢) وبعده في مصورة الديوان :

ثنائي عن لسوتي بالثني
عماه وجهه بشفيع حسن

وأين من الظبأ الحاظ ظي
إذا جاء الملأل له بجرم

(٣) وبعده في مصورة الديوان :

تنزه عن مداجاة وضيعن
ولا سمحت به نفسي لحدن
قابت لحاتي ظهر المجن
هواك وقبل يغلق فيك رهني
قترمي كل جارحة بوهن
وقلبك ما بين من التجني

جباك هواي مني محض وتد
وقبلك ما تملكه حبيب
أحين خلقتي وملكت قلبي
فهلأ قبل يعلق في فؤادي
تساورني همومي بعمد وهن
ألم يكف العواذل منك مجري

وَأَسْفُ كَيْفَ أَخْلَقُ عَهْدُ وَدِّي وَأَسَى كَيْفَ أَخْلَفَ فَيْكَ ظَنِّي
وَأَعْجَبُ^(١) مَا قَمِيتُ مِنَ اللَّيَالِي وَأَيُّ فِعَالِهَا بِي لَمْ يَسُونِي
تَقَلَّبُ قَلْبٍ مِّنْ مَّشْوَادِ قَابِي وَجَنُودَةٌ مِّنْ ضَمَمْتِ^(٢) عَلَيْهِ جَفْنِي^(٣)

* * *

وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ :

حَتَّامَ أَرْغَبُ فِي مَوَدَّةِ زَاهِدٍ وَأَرُومَ قُرْبِ الدَّارِ مِنْ مُتَبَاعِدِ
وَإِلَّامَ أَلْتَزِمُ الْوَفَاءَ لِنَعَادِرِ جَانِ وَأُسْهِرُ مُقَلَّتِي لِرَاقِدِ^(٤)
وَأَقُولُ هِجْرَتُهُ مَخَافَةٌ كَاشِحٍ يُغْفِرِي بِنَا ، وَحِدَارَ وَاشٍ حَاسِدِ
وَأَظُنُّهُ يُبْدِي الْجِنَاءَ^(٥) ضَرُورَةً وَإِذَا قَطِيعَتُهُ قَطِيعَةٌ عَامِدِ^(٦)
يَا هَاجِرًا^(٧) أَفْنَى أُصْطَبَارِي هَجْرُهُ وَأَبْتَرَ ثَوْبَ تَمَاسِكِي وَتَجَالِدِي
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِكَ بَعْدَمَا عَفَّيْتِ بِالْهِجْرَانِ سُبُلَ مَقَاصِدِي

(١) في مصورة الديوان : وأوجع . (٢) في مصورة الديوان : طبقت .

(٣) القصيدة في مصورة الديوان « باب الغزل » . وعند باقوت منها « ج ٥ ص ٢٠٣ » البيتان الاخيران .

(٤) في مصورة الديوان . وأقرّ بالعني جانٍ جاحد . وبعده :

وعلام أعمل فكري في سادري ساهٍ وأسهرٍ مقلتي لراقد
وأروض نفسي في رضا متجرّمٍ فانت مودته طلاب الناقد

(٥) في مصورة الديوان : الصدود .

(٦) وبعده في مصورة الديوان :

من لي بنيل مودته مذوقه منه ميهرجها اختبار الناقد
أرضي بإطائها وأقع بالني منها وأدفع غيبها بالشاهد

(٧) في مصورة الديوان : يا ظانًا .

ويُلوْمُني في حَمَلِ ظُلْمِكِ جاهِلٌ
 يَزْرِي على صَبْرِي^(١) بِصَبْرِ مُسْعِدٍ
 يَلْقَى جَوِي قَلْبِي بِقَلْبٍ بارِدٍ
 أَتْرَاكَ يعْطِنُكَ العِتَابُ وَقَلْمَا
 وَيَصُدُّ عن دَمْعِي بِطَرْفِ جامِدٍ^(٢)
 يَثْنِي العِتَابُ عِنَانَ قَابِ شَارِدٍ
 هَيْهَاتَ وَصَلُّكَ عندَ عَنقَا مُعْرِبٍ
 وَرِضَاكَ أَبْعُدُ من سُهْبِي وفِرَاقِدٍ
 من مَادِقٍ وَصِلَاحُ قَابِ فَاَسِدٍ^(٣)
 وَمِنَ العِنَاءِ طِلَابُ وَدِّ صَادِقٍ

* * *

وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي الحَبَابِ من أبيات :

وقد علاها حبابٌ
 رأيت شمسَ نهارٍ
 كاللؤلؤ المنظومِ
 قد رُصِّعتْ بالنجومِ

* * *

وَأَجْتَمَعْنَا عندَ المَلِكِ الناصِرِ صلاحِ الدينِ بدمشق ليلةً ، وكان يلاعب بالشُّطْرَنْجِ ،
 فَقَالَ لي الأميرُ أسامةُ : أَمَا أُنْشِدُكَ البَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ قَاتَمْتَهُمَا فِي الشُّطْرَنْجِ . فَقَمَاتَ : هَاتِي .
 فَأُنْشِدُنِي لِنَفْسِهِ :

أَنْظُرْ إلى لَاعِبِ الشُّطْرَنْجِ يَجْمَعُهَا
 مُغَالِبًا ، ثُمَّ بعدَ الجَمْعِ يَرْمِيهَا

(١) في مصورة الديوان : جزعي . (٢) وبعده في مصورة الديوان :

لَمْ لَاتَرَقْ لِنَاظِرٍ أَرْقَتَهُ
 ومروِّعٍ يلقى العواذل في الهوى
 وحشا حشاه الوجد جذوة واقده
 بفؤادٍ مورتورٍ وسمع معاند
 أسداً ومضجعه نيوب أساود
 فاق الوساد كأن تحت مهاده

(٣) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

كلمة يكدح للذنيا ويجمعها حتى إذامات خالها وما فيها^(١)

* * *

وأشدني لنفسه ، وقد نظمه في غرض له في نور الدين رحمه الله :

سلطاننا^(٢) زاهدٌ والناس قد زهدوا له فكلت على الخيرات منكمش
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي، وفيها الجوع والعطش^(٣)

* * *

وأشدني لنفسه :

أحبابنا هلا سبقتهم بوصلنا صروف الليالي قبل أن نتفرقا^(٤)
تشاغلتم بالهجر، والوصل ممكن وليس إلينا للحوادث^(٥) مرتقى
كلنا أخذنا من صروف زماننا أماناً ومن جور الحوادث موثقاً^(٦)

* * *

وقال :

قمر إذا عاينته^(٧) شغفنا به غرس الحياء بوجنتيه شقيقا
وتأهبت خجلاً ، فلولا ماؤها متفرقا^(٨) لصار حريقا

(٢) في مصورة الديوان : أميرنا .

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤

(٣) البيتان في مصورة الديوان « باب الملح » ، وعند ياقوت « ج ٥ ص ٢٠٤ » ، وفي الروضتين « ج ١

ص ٢٢٩ » في معرض الحديث عن نور الدين وأنه « لا يتهج بالمديح لما علم من تزيد الشعراء . قال : وإياه

عنى أسامة بقوله : « ثم اورد البيتين .

(٥) في مصورة الديوان : في الحوادث .

(٤) في « ب » : تتفرقا .

(٦) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٤ ، وفي مصورة الديوان « باب المكتبات » .

(٧) في الأصل : عاينته ، وما هنا عن ياقوت . (٨) في الأصل : فيه ، وما هنا عن مصورة الديوان .

وَأَزُورُ عَنِّي مُطْرِفًا فَأَضْأَنِي أَنْ أَعْتَدِي نَحْوَ السُّوِّ طَرِيقًا^(١)

* * *

وقال :

صَدَّ عَنِّي وَأَعْرَضَا وَتَنَاسَى الَّذِي مَضَى
وَأَسْتَمِرَّ الصَّدُودَ وَأَنْزَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ وَأَنْقَضَى
وَأَخْتَفْتُ فِي الْهَوَى ذُنُوبِي بَدَأْتُ حِينَ أَبْغَضَا
صَرَخَ الْآنَ هَجْرُهُ لِي بِمَا كَانَ عَرَّضَا
كُلُّ عَيْبٍ يَبِينُ فِي الشُّرْطِ خُطٌّ يَخْفَى مَعَ الرِّضَا
وَإِذَا اسْتَعْظَفَ الْمَلُوكُ لِي تَجَنَّى وَأَعْرَضَا
لَيْتَ مَنْ مَنَّى وَأَنْزَلُ حَلَّ جِسْمِي وَأَمْرَضَا
عَادَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَضَى فِيَّ بِالْعَدْلِ إِذْ قَضَى^(٢)

* * *

وقال :

أَقُولُ لِلْعَيْنِ فِي يَوْمِ الْوَدَاعِ^(٣) وَقَدْ
تَزَوَّدِي الْيَوْمَ مِنْ تَوَدِيعِهِمْ نَظْرًا
فَاضَتْ بِدَمْعٍ عَلَى الْخَلْدَيْنِ مُسْتَبِقِ
ثُمَّ أَفْرُغُنِي فِي غَدٍ لِلدَّمْعِ وَالْأَرْقِ^(٤)

* * *

(١) الأبيات عند ياقوت ج ٥ ص ٢٠٥ ، وفي مصورة الديوان « باب الغزل » . وبعده :

فَلْيَلْحَنِي مِنْ شَاءَ فِيهِ قَمْبُوتِي بِهَوَاهُ مُسْكِرَةً لَسْتُ مِنْهُ مُفَيْقًا

(٢) في مصورة الديوان « باب الغزل » من هذه الابيات أربعة : الأول والثاني والرابع والسادس .

(٣) في مصورة الديوان : في يوم الفراق .

(٤) البيان في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » ، بلفظ : ففي غد تفرغي !

وقال في المعنى :

يا عينُ في ساعةِ التَّوَدِيعِ يَشْعَلُكَ الْبِكَاءُ عن آخر التَّسْلِيمِ والنَّظَرِ
خُذِي بِحَظِّكَ مِنْهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ ثمَّ أَجْهَدِي بَعْدَهُمْ لِلدَّمْعِ والسَّهْرِ (١)

* * *

وقال :

يا مُدْعَى الصَّبْرِ عن أَحِبَّابِهِ ، وَلَهُ خَانَتْ قَائِلِكَ فِي أَرْضِ الشَّامِ وَقَدْ
دَمَعُ إِذَا حَنَّ ذِكْرُهُمْ يُكَذِّبُهُ هَلَّا غَدَاذَ النَّوَى أَسْتَعْجَبْتَهُ وَإِذَا أَخْ
أَصْبَحْتَ فِي مِصْرٍ يَا مَفْرُورًا تَطَّابَهُ خَانَتْ قَائِلِكَ فِي أَرْضِ الشَّامِ وَقَدْ
تَارَ الْقَمَامَ فَيَلَا كُنْتَ تَصَحَّبُهُ هَلَّا غَدَاذَ النَّوَى أَسْتَعْجَبْتَهُ وَإِذَا أَخْ
وَعُدْتَ ، لَأَعُدْتَ ، تَبْكِيهِ وَتَدْبُهُ أُفْرِدْتَهُ بِالْأَسَى فِي دَارِ غُرْبَتِهِ
فَعَزَّ نَفْسَكَ عَمَّا عَزَّ مَطْلَبُهُ هَيِّبَاتٍ قَدْ حَالَتْ الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ

* * *

وقال :

صَبْرِي عَلَى فَقْدِ إِخْوَانِي وَفُرْقَتِهِمْ
فَالْحَيُّ كَالْمَيِّتِ مَا فِي قُرْبِهِ طَمَعُ
مِنْ بَعْدِ أَنْسِي بِهِمْ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعُ
يَكَادُ مُنْفَرِدًا بِالْعَيْشِ يَنْتَمِعُ (٢)

* * *

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » بافظ : وبعدهم فاجهدي في ...
(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب المراثي » وتقديتها : وقال وقد وصله كتاب موت صديق .

وقال :

ما حياتي في المَلُولِ يَظُنُّنِي وليس إن جار منه لي جارُ
وِدَادُهُ كَالسَّحَابِ مُنْتَقِلَانِ وعهده كالسَّرَابِ غَرَارُ
أَمِنَ مَا كُنْتُ مِنْهُ فَاجَأَنِي بغدره ، وَالْمَلُولُ غَدَارُ
عَوْنِي عَلَيْهِ مَدَامِيعٌ سُمُخٌ وزَفْرَةٌ دُونَ حَرِّهَا النَّارُ^(١)

* * *

وقال :

أَصْبَحْتُ لَا أَشْكُو الْخَطُوبَ وَإِنَّمَا أشكو زمانًا لم يدع لي مُشْتَكِي
أَفْنَى أَخْلَائِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي وَأَبَادِ إِخْوَانِ الصَّفْدِ وَأَهْلِكَ
عَاشُوا بِرَاحَتِهِمْ وَمَتَّ لِفَقْدِهِمْ فَعَلِيَّ يَبْكِي ، لَا عَاطِيَهُمْ ، مَنْ بَكَ
وَبَقِيْتُ بَعْدَهُمْ كَأَنِّي حَائِرٌ بِمَفَازَةٍ لَمْ يَلْقَ فِيهَا مَسَاكًا^(٢)

* * *

وقال :

وَنَازِحٍ فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهِ صَدَى لم يرو غلته علي ولا نَهْلِي
فِي فِيهِ مَا فِي جِنَانِ أَخْلَدٍ مِنْ دُرِّ وَمِنْ رُضَابٍ وَمِنْ خَمْرٍ وَمِنْ عَسَلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يَفْجُوْنِي رَوَيْتُ ، قَبْلَ النَّوَى ، قَابِي مِنَ الْقَبْلِ^(٣)

* * *

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الغزل » .

(٢) « » « » « » « » « باب المراثي » ، وفي تهذيب ابن عساكر ج ٢ ص ٥٠٢ ،

(٣) « » « » « » « باب شكوى الفراق ووصف الحنين والاشتياق » بلفظ : بالعل والنهل

في الأول ، ومن أقاصير ، ومن خمر ... في الثاني .

وقال :

إِنْ يَحْسُدُوا فِي السَّلْمِ مِنْ زِلْتِي مِنَ الْعِزِّ الْمُنِيفِ
فَمَا أَهَيْنَ النَّفْسَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بَيْنَ الصُّنُوفِ
وَلَطَامًا أَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْخُتُوفِ عَلَى الْخُتُوفِ
بِعَزِيمَةٍ أَمْضَى عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ مِنَ السُّيُوفِ^(١)

* * *

وقال :

إِلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَرَفُ نَبَقِ الْبَقْلِ مُخْتَسِبٍ صَبُورِ
فَسَيَنْقُضِي زَمَنُ الْهَمِّ مِثْلَ مَا أَنْقَضَى زَمَنُ السَّرُورِ
فَمِنْ الْمَجَالِ دَوَامٌ حَالِي فِي مَدَى الْعُمُرِ الْقَصِيرِ^(٢)

* * *

وقال :

بَكَاهُ مِثْلِي مِنْ وَشَكِ النَّوَى سَفَهَهُ
فَمَا يُسَوِّفُنِي فِي قُرْبِهِمْ أَمَلًا
أَكَاثِمُ النَّاسَ أَشْجَانِي وَأَحْسِبُهَا
كَأَنِّي مِنْ دُهُولِ الْهَمِّ فِي سِنَةٍ
أُذْنِبْتُ ثُمَّ أَحَدْتُ الذَّنْبَ مِنْ سَفَهِهِ
وَأَمْرٌ صَبْرِي بَعْدَ الْبَيْنِ مُشْتَبِهٌ
وَلَيْسَ فِي الْيَأْسِ لِي رَوْحٌ وَلَا رَفَهٌ
تَخْفَى ، فَيُعْلِنُهَا الْإِسْتِمَامُ^(٣) وَأَوَّلَهُ
وَنَظَائِرِي قَرِيحُ الْأَجْفَانِ مُنْتَبِهٌ
عَلَى النَّوَى وَلَبِئْسَ الْعَادَةُ السَّفَهَهُ

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب ما قاله في الحماسة ووصف به شجاعته » ، وفي لباب الآداب ص ١٨٤

(٢) الأبيات في مصورة الديوان « باب الأدب » .

(٣) في مصورة الديوان : فتعلمها الأسقام . .

أَمْتُ طَوْعًا وَسَارُوا ثُمَّ أَنْدُبُهُمْ
 أَضْرَّ بِي نَاطِرٌ تَدْمِي تَحَاجِرُهُ
 فَمَا يَلَانِمُ ذَا بَعْدَ التَّوَلَّى فَرَحُ
 سَقِيًّا لِدَهْرٍ نَعْمَنَا فِي غَضَارَتِهِ
 وَعَيْشُنَا لَمْ يَخَالِطْ صَفْوَهُ كَدْرُ
 مَضَى وَجَاءَ زَمَانٌ لَا نُسَرُّ بِهِ

هَلَّا صَحَّيْتُ نَوَامٍ حَيْثُ مَا أَنْجَبُوا
 وَخَاطِرٌ مُدُّ نَأْوًا حَيَّانٌ مُنْشِدِهِ
 وَلَا يَرُوقُ لِهَذَا مِنْظَرٌ نَزِهِ
 إِذْ فِي الْحَوَادِثِ عَمَّا سَاءْنَا بَلَهُ
 وَوَدُّنَا لَمْ تَشُبْ إِخْلَاصَهُ الشُّبُه
 كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فِي الَّذِي كَرِهُوا^(١)

* * *

وقال في الزهد :

مَثُوبَةٌ الْفَاقِدِ عَنْ فَقْدِهِ
 يَبْكِيهِ فِي حُزْنٍ عَلَيْهِ فِهْلُ
 مَا حَيَاةُ النَّاسِ وَهَلْ مِنْ يَدٍ
 وَرُودُهُ لَا بَدَّ مِنْهُ ، فَمَا
 سِبَاهُمُ لَمْ يَسْتَطِعْ^(٤) رَدَّهَا

بَصْرَهُ ، أَنْفَعُ مِنْ وَجْدِهِ
 يَطْمَعُ فِي التَّخَايِدِ مِنْ بَعْدِهِ
 لَهُمْ بِدْفَعِ الْمَوْتِ أَوْ صَدَّهُ
 يُنْكَرُ^(٢) مَا لَا بَدَّ مِنْ وَرْدِهِ^(٣)
 دَاوُودُ بِالْمُحْكَمِ مِنْ سَرْدِهِ^(٥)

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب شكوى الفراق » . (٢) في مصورة الديوان : فلم تنكر .

(٣) في هامش الأصل التمليق التالفة : أخذه من أبي الطيب : نحن بنو الموق . البيت . .

يريد البيت : نحن بنو الموق فما بالناس نفاق ما لا بد من شربه
 من قصيدته في رثاء نعمة عضد الدولة وتعزيتة بها . (:) في الأصل : تستطع .

(٥) في هامش الأصل : من المعري . يريد الإشارة الى بيت المعري :

لا يصل الرُّمَحُ الى طَرَفِهِ ولا الى الحُكْمِ مِنْ سَرْدِهِ

في قصيدته المشهورة في رثاء جعفر بن علي بن المهدي « سقط الزند » :

أَحْسَنُ بِالْوَاجِدِ مِنْ وَجْدِهِ صَبْرًا يُعِيدُ النَّارَ فِي زَائِدِهِ

ولا سليمانُ ابْنُه رَدَّهَا
عَدْلًا تَسَاوَى الْخَلْقُ فِيهِ فَمَا
كَلَّ لَهُ حَدٌّ إِذَا مَا أَنْتَهَى
تَجْمَعُنَا الْأَرْضُ، وَكَلَّ^(٢) أَمْرِي
أَمَا تَرَى أَسْلَافَنَا^(٣) عَرَّسُوا
تَبَوَّءُوا الْأَرْضَ وَلَمْ يُخْبِرُوا
لِحَادِثِ أَسْكَتِهِمْ أَمْسَكُوا
لَوْ نَطَقُوا قَالُوا التَّقَى خَيْرٌ مَا
فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَثِقْ بِالَّذِي
لِلصَّابِرِينَ الْأَجْرُ، وَالْأَمْنُ مِنْ

بِمَاكَ وَالْحَشْدِ مِنْ جُنْدِهِ
يُمَيِّزُ الْمَالِكُ مِنْ^(١) عَبْدِهِ
إِلَيْهِ وَاقَاهُ عَلَى حَدِّهِ
فِي لِحْدِهِ كَالطِّفْلِ فِي مَهْدِهِ
بِنَزْلِ دَابِّ عَلَى بُعْدِهِ
عَنْ حَرِّ مَشْوَاهُمْ وَلَا بَرْدِهِ
عَنْ أِبْتِدَاءِ الْقَوْلِ أَوْ رَدِّهِ
تَزَوَّدَ الْعَبْدُ^(٤) إِلَى لِحْدِهِ
أَتَاكَ^(٥) فِي الصَّادِقِ مِنْ وَعْدِهِ
عَذَابِهِ، وَالنُّورُ فِي خُلْدِهِ^(٦)

* * *

وقال :

أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا بَلَّغَ الْعُمْرُ مَدَاهُ
كَمْ عَسَى مَنْ جَاوَزَ السَّبِيلَ مِنْ يَبْقَى كَمْ عَسَاهُ
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ أُمُّ، أُمَّ نَكَ اللَّهُ لَظَاهُ

(١) في مسورة الديوان : عن . (٢) في مسورة الديوان : فكل .

(٣) » » » : ورادنا . (٤) » » » : المره .

(٥) » » : وافاك .

(٦) الأبيات في مسورة الديوان « باب الزهد والاعتبار » .

تظلمُ الناسَ لِمَنْ تر جوه أو تخشى سِطَاهُ
أنت كالتنورِ يَصِلُ النورُ في نفعِ سِوَاهُ

* * *

وقال يرثي ولداه (١) :

أزور قبرك (٢) والأشجانُ تمنعني
فما أرى غير أحجارٍ مُنْضَدَةٍ
فأنتني لستُ أدري أين مُنْقَابِي
إن قصّر العُمُرُ بي عن أن أرى خَلْفًا
أقول للنفسِ إذ جدَّ النزاعُ بها
أليس هذا سبيل الخلقِ أجمعِهم
كم ذا التأسفُ أم كم ذا (٣) الحنينِ وهل
من أن أرى نهجَ قَصْدِي حين أنصرف (٤)

قد أحتوتك ، ومأوى الدرّة الصدفُ
كأنني خائف (٤) في الليل يعتسف
له ففي الأجر عند الله لي خف
يا نفسُ ويحكِ أين الأهلُ والسف
وكلهم بورودِ الموتِ مُعْتَرِف
يرثُ من قد حواه قبره الأسف

* * *

وقال :

تَمَّابُ أحوالِ الزمانِ أفادي
إذَا حَلَّ ما لا يُستطاع دِفْءُهُ
جميلَ الأسيِّ فيما يُنوب من الخطبِ
فما أجمالَ الصبرِ الجميلِ بذِي اللَّبِ

* * *

(١) في مصورة الديوان : وقال في ولده أبي بكر . (٢) في هامش الأصل : نصرك .

(٣) « » « » : أن أهتدى لطريقي حين أنصرف .

(٤) في هامش الأصل : حائر . وهي رواية الديوان .

(٥) في الأصل : أم ماذا ، وماها عن مصورة الديوان .

وقال :

صَبْرًا لِأَيَّامٍ تَنَاسَا
فَالدَّهْرُ كَالْمِيزَانِ مَا
هَذَا مَعَ الْأَفْلَاقِ مُرٌّ
وَإِلَى الْفَنَاءِ جَمِيعٌ مَنْ
هَتَّ ، فِي مُعَانِدَتِي وَعَظِي
يَنْفَكُ مِنْ رَفِيعٍ وَخَفِضِ
تَنْفَعُ وَذَا بِمَحْضِضِ أَرْضِ
خَفَضَتْهُ أَوْ رَفَعَتْهُ يُنْفِضِي

* * *

وقال :

أَرْجَأْتُ كُتُبِي إِلَى حِينِ الْمَقَاءِ فَقَدْتُ
وَأَلْجَأْتَنِي إِلَى صَبْرِي مَوَانِعُ أَيَّامِ
حَتَّى أَحَاطَتْ بِي الْأَشْوَاقُ وَأُشْتَمَتُ
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى قُرْبٍ يُمِيطُ شَجَا
أَكْدَى رَجَائِي ، وَزَادَ الشُّوقَ إِرْجَائِي
أَمِي فَلَمْ يُسَلِّني سَعْيِي وَإِجَائِي
عَلَيَّ وَأُسْتَحْوَذَتْ مِنْ كُلِّ أَرْجَائِي
صَدْرِي فَقَدَ طَالَ تَبْرِيحِي وَإِشْجَائِي

* * *

وقال :

حُسْنُ التَّوَاضُعِ فِي الْكَرِيمِ يَزِيدُهُ
يَكْسُوهُ مِنْ حَسَنِ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا
إِنَّ السَّيُولَ إِلَى الْقَرَارِ سَرِيعَةٌ
فَضْلًا عَلَى الْأَضْرَابِ وَالْأُمَّثَالِ
تَنْبُو عَنْ الْمُتَرَفِّعِ الْمُخْتَالِ
وَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ^(١)

* * *

(١) في هامش الأصل : هذا النصف بعينه لأنني تمام وأوله : لا تنكري تعطل الكريم من العن .

وقال وكتب بها إلى ولده الأمير مُرْهَف (١) من حِصْنِ كَيْفَا (٢) جواباً عن كتاب
أنفذه إليه مع مُسْتَمِيحٍ لم يتمكن من بلوغ مآثره من برّه (٣) :

أبا الفوارس ، مالاقيتُ من زمني أشدَّ من قبضه كني عن (٤) الجودِ
رأى سَمَاحِي بِمَنْزُورٍ تَجَانَفَ لِي عنه وُجُودِي بِهِ فَأَجْتَا حَ مَوْجُودِي
فَصِرْتُ إِنْ هَزَنِي جَانٍ تَعَوَّدَ أَنْ يَجْنِي نَدَائِي رَأَيْ يَابِسَ الْعُودِ

* * *

وقال في المعنى :

أبا الفوارس إن أنكرت قبضَ يدي من بعد بسطتها بالجودِ والكرمِ
وَالذَّنْبُ لِلْمَوْتِ أَرْجَانِي إِلَى زَمَنِ غَنَّتْ أَكْفَ النَّدَى يُؤْسَاهُ بِالْعَدَمِ

* * *

وقال :

حَدَّرْتَنِي تَجَارِبِي صُحْبَةَ الْعَا لَمْ حَتَّى كَرِهْتُ صُحْبَةَ ظِلِّي
لَيْسَ فِيهِمْ حِلٌّ إِذَا نَابَ خَطْبٌ قَاتُ مَالِي لِذَفْعِهِ غَيْرُ خَلِي
كَلِمُهُمْ يَبْذُلُ الْوِدَادَ لَدَى الْيُنَى وَلِكُنْهِمْ عِدِّي لِلْمَقْلِ
فَاعْتَزَلْتُهُمْ فِي أَنْفِرَادِكِ مِنْهُمْ رَا حَةُ الْيَأْسِ مِنْ حِذَارٍ وَذُلِّ

* * *

(١) انظر الحامش الرابع من الصفحة ٤٩٩ :

(٢) انظر الحامش الثالث من الصفحة ٤٩٩ :

(٣) انظر الأبيات وتقدمها عند باقوت ج ٥ ص ٢٠٦ (٤) في الأصل : من . وما هنا عن باقوت .

وقال :

سُفوفُ الدُّورِ في خَرِبَتْ (١) سُوْدٌ كَسَتْهَا النَّارُ أَثوابَ الحِدادِ
 فلا تَعَجَّبْ إذا أرتفعت علينا فَلِحَظِّ أَعْتناءِ بالسَّوادِ
 بياضُ العَيْنِ يَكسُوها جَمالاً وليس النُّورُ إلَّا في السَّوادِ
 ونورُ الشَّيبِ (٢) مَكروهُ، وتَهوى سوادَ الشَّعْرِ أَصنافِ العِبادِ
 وطِرْسُ الخَطِّ (٣) ليس يُفيدُ علماً وكَلِّ العِلْمِ في وَثِي المِدادِ

* * *

وقال يرثي ولده عتيقاً :

غالبَتني عليك أيدي المَنايا ولها في النَّفوسِ أمرٌ مُطاعُ
 فَتَخَلَّيْتُ عَنْكَ عَجْزاً ولو أَعْـ نِي دِفاعي اطال عنك الدِّفاعُ
 وأرادتُ جَميلَ صَبْري فرامتُ مَطْلَباً في الخُطوبِ لا يُسْتَطاعُ (٤)

* * *

وقال فيه :

كلما أمتدَّ ناظري رَدَّهُ الدَّمُّ عُ حَسيراً عن أن يرى لك شَبها
 لم يَرُقني مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَرَأى فِيهِ للمَعِينِ مُسْتَرادُّ وَمَأهى

(١) خَرِبَتْ: اسمُ أَره في الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ماطية

مدينة رومين وبينهما الفرات ، وذكره أسامة في شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة . . ثم ذكر الأبيات

بلفظ : بيوت الدور . « ياقوت في معجم البلدان » . (٢) عند ياقوت : ونور الشعر .

(٣) في الأصل : الحد ، وما هنا عن ياقوت في معجم البلدان ، وفي معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٠٦

(٤) في الأصل : لا يُسْتَطاع

كنتَ عندي ألدَّ من رَغَدِ العَيْدِ — شِ وَأَحلى من الحياةِ وأشهى

* * *

وقال في مدح الملك الناصر صلاح الدين سلطان مصر والشام واليمن :

سَمِعْتَ ضُرُوفَ الدَّهْرِ قَوْلَ العَاتِبِ	وَتَجَنَّبْتَ حَرْبَ العَمَلِكِ الحَارِبِ
وَتَجَافَتِ الأَيَّامُ عَن مَطْلُوبِهِ	وَمُرَادِهِ ، أَكْرِمُ بِهِ مَن طَالِبِ
هُوَ مَن عَرَفَنَ فُلُوقَ عَصَادُ نِهَارِهِ	لِرِمَادِ نَقَعُ جُيُوشِهِ بَغِيَابِهِ
وَإِذَا سَطَا أَضْحَتْ قُلُوبُ عُدَاتِهِ	تُلَوِي كِهْخِرَاقِ ^(١) بَكْفِي لَاعِبِ
مَن ذَا يُنَاوِي النَّاصِرَ المَلِكِ الَّذِي	فِي كَفِهِ بَحْرًا رَدَى وَمَوَاهِبِ
وَإِذَا سَرَى خَاتَ البَسِيطَةَ لُجَّةً	أَمْوَاهِبًا بَيْضٌ وَبَيْضٌ قَوَاضِبِ
مَلَكَ القُلُوبَ مَحَبَّةً وَمَهَابَةً	فَأَقْتَادَهَا طَوْعًا بِهَيْبَةٍ غَاضِبِ

* * *

وله في الشيب والأنجباء والعصا :

حَنَانِي الدَّهْرُ وَأَبِ — مَاتَنِي اللَّيَالِي وَالغَيْدُ	
فَصِرْتُ كَالقَوْسِ وَمِنُ	عَصَايَ للقَوْسِ وَتَرَهُ ^(٢)
أَهْدِجُ فِي مَشْيِي وَفِي	حَطْوِي فُتُورٌ وَقِصَرُ

(١) الخرق : الليف .

(٢) في ما يش الأمل : مثله ، ولعله منه أخذ : في وصف العصا :

كأنما أنا قوسٌ وهي لي وترٌ أرمي بها عن يدايهم وأهزم

كَأَنِّي مُقَيَّدٌ وَإِنَّمَا التَّمِيدُ الْكِبَرُ
وَالْعُمُرُ مِثْلُ الْمَاءِ فِي آخِرِهِ يَأْتِي الْكَدَرُ^(١)

* * *

وله في الخيال :

يَا هَاجِرًا رَاضِيًا وَغَضْبَانَا وَمُعْرِضًا هَاجِدًا وَيَقْظَانَا^(٢)
هَجَرْتِ^(٣) إِمَّا لِيَقْفُوَةٍ فَرَطَتْ مَتِي وَإِمَّا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا
طَيْفُكَ مَا بَالَهُ يُهَاجِرُنِي مَنْ أَعْلَمَ الطَّيْفَ بِالَّذِي كَانَا^(٤)

* * *

وله :

يُهَوِّنُ الْخَطْبَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ وَأَنَّ أَيَّامَهُ بَيْنَ الْوَرَى دُولُ
وَأَنَّ مَا سَاءَ أَوْ مَا سَرَّ مُنْتَقِلٌ عَنَّا ، وَإِلَّا فإِنَّا عَنْهُ نَنْتَقِلُ

* * *

وله :

تَنَاسَلْتَنِي الْآجَالُ حَتَّى كَأَنِّي رَذِيَّةٌ^(٥) سَفَرٌ بِالْمَلَاةِ حَسِيرُ

(١) في هامش الأصل : أخذه من قول الصابي :

والعمر مثل الكأس ير

(٢) في مصورة الديوان :

يا معرضاً راضياً وغضبانا وهاجري هاجماً ووسنانا

(٣) في مصورة الديوان : صدقت . (٤) الأبيات في مصورة الديوان «باب الغزل» .

(٥) في الأصل : رذية . والرذية : الناقة المهزولة من السير ، وقال أبو زيد : هي المتروكة التي حصرها السفر

لا تتدر أن تلحق بالركاب . «الناج» .

ولمَّا تَدَعُ مَنِّي التَّمَانُونَ مُنَّةً^(١) كَأَنِّي إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَسِيرُ
أُوْدِي صَلَاتِي فَاعْدَأْ ، وَسُجُودُهَا عَلَيَّ إِذَا رُمْتُ السُّجُودَ ، عَسِيرُ
وَقَدْ أَنْذَرْتَنِي هَذِهِ الْحَالُ أَنِّي دَنْتُ رِحْلَةَ مِنِّي وَحَانَ مَسِيرُ^(٢)

* * *

وله من قصيدة يصف ضعفه في كبره من قطعة :

فَأَعْجَبُ لضعفِ يَدِي مِنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَا فِي لَبَّةِ الْأَسَدِ^(٣)

* * *

وَأَنشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ :

لِي مَوَالِي صَحْبَتُهُ مَذْهَبُ^(٤) الْعَمَّةِ رِ فَلَمْ يَرِّعْ حُرْمَتِي وَذِمَامِي
ظَنَّنِي ظِلْمَهُ أَصَاحِبُهُ الدَّهْرِ رَ عَلَى غَيْرِ نَائِلٍ وَأَحْتَرَامِ

(١) المنة : هنا ، القوة .

(٢) الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حسي » .

(٣) البت من مختارات ابن خلكان . وهو من أبيات أوردها مجموعة ، صاحب الروضتين « ج ١ ص ١١٤ » قول :

وما أحسن ما قال أسامة في كبره :

مع التمانين عاث الضعف في جدي وساء في ضعف رجلي واضطراب يدي
إذا كتبت فخطي جدّ واضطرب كخطّ مرتمش الكفين مرتمد
فأعجب لضعف يدي عن حملها قلمًا من بعد حطم القنا في لبّة الأسد
وإن وشيت وفي كفتي المنا ثقلت رجلي كئنّي أخوض الوحل في الجند
فقل لمن يتمنّى طول مدته هذي عواقب طول العمر والمدد

الأبيات في الاعتبار ص ١٢٢ « درنبرغ » أو ١٦٣ « حسي » .

(٤) في « ع » : مدة .

فَأَفْتَرَقْنَا كَأَنَّهُ كَانَ طِينًا وَكَأَنِّي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ^(١)

* * *

والأمير مجد الدين مؤيد الدولة ابن منقذ في مدح الملك الناصر :

لَهْفِي لِشَرِّحِ شَبِيبِي وَزَمَانِي وَتَرَوُّحِي لِفُتُوَّةِ وَطِعَانِ
 أَيَّامَ لَا أُعْطِي الصَّبَابَةَ مِقْوَدِي أَنْفًا ، وَلَا يَتْنِي الْغَرَامُ عِنَانِي
 وَإِذَا اللَّوَاحِي ، فِي تَقَحُّمِي الْوَعْيِ لَا فِي الْمُدَامِ وَلَا الْهَوَى ، تَأْجَانِي
 وَإِذَا الْكُمَاةُ عَلَى يَقِينِ أَنَّهُمْ يَلْقَى الرَّدَى فِي الْحَرْبِ مَنْ يَأْتَانِي
 أَعْتَدُهُمْ ، وَهَمُّ الْأَسُودِ ، فِرَاسِي فَهَمُّ دَرِيئَةِ صَارِمِي وَسِنَانِي
 وَالْأَسْدُ تَاتِي مِثْلَهَا مِنِّي إِذَا لَا قَيْتُهَا بِقُوَى يَدِي وَجَنَانِي
 كَمْ قَدْ حَطَّمْتُ الرُّمُوحَ فِي لِبَاتِهَا فَتَرَكَتْهَا صَرَعِي عَلَى الْأَذْقَانِ
 حَتَّى إِذَا السَّبْعُونَ قَصَرَ عَشْرُهَا خَطْوِي ، وَعَاثَ الضَّعْفُ فِي أَرْكَانِي
 أَبَدَّتْنِي الْأَيَّامُ حَتَّى كَلَّ عَنْ ضَرْبِ الْمَهْمَدِ سَاعِدِي وَبَنَانِي
 هَذَا وَكَمْ لِلدَّهْرِ عِنْدِي نَكْبَةٌ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِينَ وَالْأَوْطَانِ
 نُوبٌ يَرَوْضُ بِهَا إِبَائِي وَقَدَعَسَا^(٢) عُودِي ، فَمَا تَتْنِيهِ كَفُّ الْحَانِي
 لَا أَسْتَكِينُ وَلَا أَلِينُ وَقَدْ بَلَا^(٣) فِيمَا مَضَى صَبْرِي عَلَى الْحِدَاثَانِ^(٤)

(١) الأبيات في مصورة الديوان « باب الشواهد والأمثال وما ينسج على هذا المنوال » .

(٢) عا الشيء : يبس وصاب . (٣) في الأصل : بلي .

(٤) في الأصل : الحدائين .

فَلَا نَ يَطْمَعُ فِي أَهْتِضَامِي إِنَّهُ
 وَالنَّاصِرُ الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ نَاصِرِي
 قَدْ كُنْتُ أَرْهَبُ صَرْفَ دَهْرِي قَبْلَهُ
 أَنَا جَارَهُ وَيَدُ الْخَطُوبِ قَصِيرَةً
 مَلِكٌ يَمُنُّ عَلَى أَسَارِي سَيْبِهِ^(١)
 خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ فَمِنْ بَرِي^(٢)
 مَلَأَ الْقُلُوبَ حَبَّةً وَمَهَابَةً
 لِي مِنْهُ إِكْرَامٌ عَلَوْتُ بِهِ عَلَى
 قَرَنِ الْكِرَامَةِ بِالنَّوَالِ مُوَالِيًا
 فَذَا هُوَ أَخْلَفَ مَا مَضَى مِنْ ثُرُوتِي
 فَلَاهِدِيَّ إِلَى غِلَادِ مَدَائِحَاً
 مِدْحَاً أَوْفَقَ بِهَا زُهَيْرًا^(٣) مَثَلَمَا
 يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ حِينَ تَخَاذَلْتُ
 قَدْ رَامَ أَمْرًا لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
 وَعُلَادِ قَدْ خَطَّتْ كِتَابَ أَمَانِي
 فَأَعَادَ صَرْفَ الدَّهْرِ مِنْ أَعْوَانِي
 عَنْ أَنْ تَنَالَ مُجَاوِرَ السُّلْطَانِ
 فَيُعِيدُهُمْ فِي الْأَسْرِ بِالْإِحْسَانِ
 أَقْلَامِهِ غُرَّرَ عَلَى التَّيْجَانِ
 فَخَلَّتْ مِنْ الْبِفَضَاءِ وَالشَّانَانِ
 زُهْرُ النَّجُومِ ، وَنَائِلُ أَغْنَانِي
 فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَاءِ مَا أَوْلَانِي
 وَبَقَاؤُهُ عَنْ أَسْرَتِي أَسْلَانِي
 تَبَقَّى عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَزْمَانِ
 فَفَقَّ الْمَلِيكَ النَّاصِرُ أَيْنَ سِنَانِ^(٤)
 عَنْهُ الْمُلُوكُ وَمُظْهِرَ الْإِيْمَانِ

(١) كذا في الأصل ، ولعلها : سيبه . (٢) في الأصل : بري .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب الملققات ، اجتمع له ما لم يجتمع لغيره : كان أبوه شاعراً ، وخالة أشامة بن الغدير شاعراً ، وأخناه وابناه وحفيده من الشعراء ، وكان هو راوية لزوج أمه أوس ابن حجر الشاعر المشهور . عرف بتثقيف شعره وتهذيبه وإشاعة الحكمة فيه فكان حكيم الشعراء .

خاند هرم بن سنان وصاحبه الخارث بن عوف بأما ديمه ، لسميها بالصلح بين عيس وذبيان في حرب داحس والغبراء ، ولتحماتها ديات القتلى . مات في السنوات الأولى للإسلام وأوصى ابنه كعباً بجيراً أن يسلم .
 (٤) هو هرم بن سنان بن أبي حازمة المرسي . كان هو وأبوه من سادة غطفان : ومن أجواد العرب في الجاهلية ، تقرب بها الأُممائل « انظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٩٠ و ١٧٢ و فوائد الأمل ج ١ ص ٣٦٠ و ٣٦٤ » .

بك قد أعزَّ اللهُ حِزْبَ جُنُودِهِ وأدَلَّ حِزْبَ الكُفْرِ والطُّغْيَانِ
 لِمَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ أَغْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ بِالإِجْحَادِ والعِصْيَانِ
 جَرَدْتَ سَيْفَكَ فِي العِدَى، لَارْغَبَةَ فِي المُلْكِ بِلِ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 فَضَرَّ بِتَبَهُمُ ضَرْبَ الغَرَابِ واضِعًا بِالسَّيْفِ مَا رَفَعُوا مِنَ الصُّلْبَانِ
 وَغَضِبْتَ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ فَحَصًا لِمَنِ الحُكْمُ غِضْبَةً ثَائِرٍ حَرَانِ
 فَتَمَلَّتْ مَنْ صَدَقَ الوَغَى، وَوَسَمَتْ مَنْ نَجَى الفِرَارُ بِذِلَّةٍ وَهَوَانِ
 وَبَذَتْ أَمْوَالَ الخَزَائِنِ بَعْدَ مَا هَرِمَتْ وَرَاءَ خَوَاتِمِ الخَزَانِ
 فِي جَمْعٍ كُلِّ مُجَاهِدٍ وَمُجَالِدٍ وَمُبَارِزٍ وَمُنَازِلِ الأَقْرَانِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَرِدُ الحُرُوبَ بِأَبْيَضٍ عَضْبٍ، وَيَصْدُرُ وَهُوَ أَحْمَرُ قَانِ
 وَيَخُوضُ نِيرَانَ الوَغَى، وَكَأَنَّهُ ظَمَانٌ خَاضَ مَوَارِدَ الغُدْرَانِ
 قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا الوَغَى قَالَ الوَرَى: مَاذَا أَتَى بِالأَسَدِ مِنْ خَفَّانِ (١)؟
 لَوْ أَنَّهُمْ صَدَمُوا الجِبَالَ لَزَعَزَعُوا أَرْكَانَهَا بِالبَيْضِ وَالخِرْصَانِ
 فَهَمُّ الذَّخِيرَةِ لِوَقَائِعِ البَعْدَى وَتَمْتَحِ مَا اسْتَعَصَى مِنَ البُلْدَانِ
 أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَهُمْ فَارِسَ الفَرَسَانِ
 فَاسْلَمْ مَدَى الأَيَّامِ يَا مَنْ مَا لَهُ ثَانِ (٢)
 وَأَسْعَدَ بِشَهِرِ اللهِ فِيهِ مُبَشِّرُ لَعْلَاكَ بِالتَّأْيِيدِ وَالعُقْرَانِ
 فِي دَوْلَةٍ نَعَمَتْ بِنَائِلِهَا الوَرَى فَدَعَا لَهَا بِأَخْلَادِ كُلِّ لِسَانِ

(١) خَفَّانٌ : مأسدة معروفة يضرب بها المثل .

(٢) حَجَبٌ بِقَمَّةٍ مِنَ الخَبَرِ الكَثَمَاتِ النَّاصِةِ فِي البَيْنِ . وَاعْنِ الشُّطْرَ الأَخِيرَ : فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَنَضْلٍ ثَانٍ .

وله في الهزل :

خَلَعَ الخَلِيعُ عِدَارَهُ فِي فِسْقِهِ حَتَّى تَهَنَّتْ فِي بُغْيٍ وِلاوِطِ
يَأْتِي وَيُؤْتِي، لَيْسَ يُنْكَرُ ذَا وِلا هَذَا ، كَذَلِكَ إِبرَةُ الخِيَاطِ

* * *

وله :

يَا عَاتِبِينَ عِتَابَ المُسْتَرِيبِ لَنَا لَا تَسْمَعُوا فِي الخَوَى مَا تَدْعِي التُّهْمُ
مَنْ لِي بَأَنَّ بَسِيطَ الأَرْضِ دُونَكُمْ طِرْسُ وَأَيَّ فِي أَرْجَانِهِ قَلَمُ
أَسْمَى إِلَيْكُمْ عَلَى رَأْيِي وَيَمْنَعُنِي إِجْلَالِي الحَبَّ أَنْ يَسْمَعِيَ بِي التَّقْدَمُ

* * *

وله قصيدة مشهورة كتبها إلى دمشق بعد خروجه منها إلى مصر في زمان بني الصوفي^(١) كتبها إلى الأمير أنز^(٢) ، ويشير إلى بني الصوفي ، أنشدنيها لنفسه وهي ذات تَضْمِين^(٣) :

(١) أسرة وليت الوزارة وتدير الحكم في دمشق لبعض حكامها والمتناطين عليه : منهم مؤيد الدولة وزير ابق « النظر الطامش الثالث من الصفحة ٩١ » ومنهم أخوان زين الدولة حيدرة وعز الدولة . « النظر الطامش الأول من الصفحة ١١٥ » وانظر فهرس ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .

(٢) في الأصل : انز ، وهو خطأ . إذ ليس بن انز وأسامة جهة جامعة . مات انز سنة ٤٧٨ هـ « النظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣٣١ » وولد أسامة سنة ٤٨٨ هـ

(٣) والقصيدا تنظر الى قصيدة المتني المشورة في عتاب سيف الدولة :

واحرًا قلباه من قلبه شيمُ ومن يجمي وحلي عنده تقمُ

وَتَسْعَيْنَ كَثِيرًا مِنْ أَسْطَرهَا .

وهي في مصورة الديوان موزعة في باين : باب الغزل وفيه الأبيات العشرة الاولى ، وباب المكتبات وفيه بقية القصيدة بزيادة بيت واحد سندير اليه في مكانه . وأورد منها صاحب الروضتين « ج ١ ص : ١١ » =

وَأُوَا، وَلَمَّا^(١) رَجَوْنَا عَدَائِهِمْ ظَلَمُوا
 مَا مَرَّ يَوْمًا بِنُكْرِي مَا يَرِيهِمْ
 وَلَا أَضَعْتُ لَهُمْ عَهْدًا وَلَا أَطْلَعْتُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي بِمِ^(٢) اسْتَوْجِبْتُ هَجْرَهُمْ
 حَفِظْتُ مَا ضَيَعُوا، أَغْضَيْتُ حِينَ جَنُّوا
 حُرِمْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُو مِنْ وِدَادِهِمْ
 مَحَاسِنِي، مُنْذُ مَا نُوْنِي بِأَعْيُنِهِمْ،
 وَبَعْدُ لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُحِبُّ وَمَا
 هُمْ بِمَجَالِ^(٣) الْكُرَى مِنْ مَقَاتِي، وَمَنْ
 تَبَدَّلُوا بِي وَلَا أَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا
 يَا رَاكِبًا تَقَطَّعُ الْبَيْدَاءَ هِمَّتُهُ
 بَلَّغَ أَمِيرِي^(٤) مُعِينِ الدِّينِ مَأَلَكَةَ^(٥)
 وَقُلْ لَهُ أَنْتَ خَيْرُ التُّرُكِ فَضَلَّكَ الْ

فَلَيْتُهُمْ حَكَوْا فِينَا بِنَا تَمَلُّوا
 وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى مَا سَاءَ هُمْ قَدَمُ
 عَلَى وَدَائِعِهِمْ فِي صَدْرِي الثُّبَمِ
 مَاوَا فَصَدَّهُمْ عَنِ وَصَلِي السَّامِ
 وَفَيْتُ إِذْ غَدَرُوا، وَاصَاتُ إِذْ صَرَمُوا
 مَا الرِّزْقُ إِلَّا الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْقِسْمِ
 قَدَى، وَذِكْرِي فِي آذَانِهِمْ صَمَمِ
 هَوَاكِ^(٦) مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا تَمَلَّتْ هُمْ
 قَابِي مَحَلِّ الْمُنَى، جَارُوا أَوْ أُجْتَرَمُوا
 حَسْبِي هُمْ أَنْصَفُوا فِي الْحُكْمِ أَوْ ظَلَمُوا
 وَالْعَيْسُ تَعَجَّزُ عَمَّا تُدْرِكُ الْحَمَمُ
 مِنْ نَازِحِ الدَّارِ الْكِنِ وَدَّهْ أَمَمُ
 حَيَاءُ وَالذِّينُ وَالْإِقْدَامُ وَالْكَرَمُ

= ثمانية عشر بيتاً منفردة وقال في تقديمها : ... لما خرج من شيزر استوطن دمشق ثم مارها إلى الديار المصرية
 وكتب إلى معين الدين أنشأ أتابك صاحب دمشق يعاتبه في أسباب المفارقة .
 وانظر ردّ أبي التثاء محمود بن نعمة الشيزري على قصيدة أسامة هذه في آخر هذا الجزء .

(١) في الروضتين : فلما . (٢) في الأصل : بنا .

(٣) في مصورة الديوان : 'منك ، وفي الروضتين : تختار .

(٤) في الروضتين : لهم مجال . . (٥) في الأصل : أميرَي .

(٦) انظر الهامش الخامس من الصفحة ٩١ والهامش الأول من الصفحة ١١٥ .

وَأَنْتَ أَعْدَلُ مِنْ يُشْكِي إِلَيْهِ وَلِي
هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ يَا مَنْ فَضْلُ دَوْلَتِهِ
يَضِيعُ وَاجِبُ حَقِّي بَعْدَ مَا شَهِدْتَ
وَمَا ظَنَنْتُكَ تَنْسَى حَقَّ مَعْرِفَتِي
وَلَا أَعْتَمَدْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ
لَكِنْ ثِقَاتُكَ مَا زَالُوا بَعْتَبِهِمْ
بَاعُوكَ بِالْبَخْسِ يَبْغُونَ الْغِنَى ، وَلِهَمْ
وَاللَّهِ مَا نَصَحُوا لِمَا أُسْتَشِرْتَهُمْ
كَمْ حَرَفُوا مِنْ مَعَانٍ ^(٢) فِي سَفَارَتِهِمْ
أَيْنَ الْحَيَّةِ وَالنَّفْسُ الْأَبِيَّةُ إِذْ
هَلَّا أَنْفَتَ حَيَاءً أَوْ مُحَافَظَةً
أَسْلَمْتَنَا ، وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُعَمَّدَةٌ
وَكَنتَ أَحْسِبُ مَنْ وَالَاكَ فِي حَرَمٍ
وَأَنَّ جَارِكَ جَارَ السَّمَوَالِ ^(٣) لَا

شَكِيَّةٌ أَنْتَ فِيهَا انْخَصُمُ وَالْحَكْمُ
وَعَدْلُ سِيرَتِهِ بَيْنَ الْوَرَى عِلْمُ
بِهِ النَّصِيحَةُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْحِدْمُ
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ ^(١)
وَدِيَّةٌ ، وَإِنْ أَجَابَ الْأَعْدَاءُ ، يَنْصَرِمُ
حَتَّى أُسْتَوَتْ عِنْدَكَ الْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
لَوْ أَنَّ هَمَّ عَدْمُوكَ ، الْوَيْلُ وَالْعَدَمُ
وَكَلِّهِمْ ذُو هَوَى فِي الرَّأْيِ مُتَّهَمُ
وَكَمْ سَعَوْا بِفَسَادٍ ، ضَلَّ سَعْيُهُمْ
سَامُوكَ خُطَّةً خَسَفَ عَارُهَا يَصْمُ
مَنْ فَعَلَ مَا أَنْكَرْتَهُ الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ
وَلَمْ يُرَوْ سِنَانُ السَّمَّهْرِ يَدَمُ
لَا يَعْتَرِيهِ بِهِ شَيْبٌ وَلَا هَرَمُ
يَخْشَى الْأَعَادِي وَلَا تَغْتَالَهُ النَّقْمُ

(١) في هامش الأصل كلمة : تضمين . يريد ان الشطر تضمين لشطر المثني ، من بيته :

وبينا لو رعيتم ذلك معرفة إن المعارف في أهل النهي ذمة

(٢) في مصورة الديوان : مقال .

(٣) السَّمَوَالُ بن عادية شاعر جاهلي كان مضرب المثل في الوفاء « أوفى من السموات » . أشهر أخباره

وقاؤه لامرئ القيس حين حفظ له دروعه ، فذبح ابنه ولم يلم الدروع .

وما طمان^(١) بأولى من أسامة بألـ وفاء لكن جرى بالكائن القلم
 هبنا جنينا ذنوباً لا يكفرها عذراً ، فماذا جنى الأطفال والحرم
 ألقىتهم في يد^(٢) الإفرنج متبعاً رضى عدى يسخط الرحمن فعلهم
 هم الأعدى ، وفك الله شرهم وهم بزعمهم الأعوان والخدم
 إذا نهضت إلى مجد مؤثله تقاعدوا ، فإذا شيدته هدموا
 وإن عرتك من الأيام نائبة فكلهم للذي يبكيك مبتسم
 حتى إذا ما أنجلت عنهم غيابتها بحد عزمك وهو الصارم الخدم^(٣)
 رشفت آخر^(٤) عيش كنه كدر واش ، فذاك الذي يحى ويحترم^(٥)
 وإن أتاهم بقول عنك محتلق والاك فهو الذي يقضى ويهتضم
 وكل من ملت عنه قرئود ومن بغياً وكفراً لما أوليت من من
 جربهم مثل تجربي لتخبرهم هل فيهم رجل يغني غدي إذا

(١) طمان المذكور خادماً تركي كان لأتابك منك الامراء زنكي بن آق سنقر رحمه الله هرب من خدمته إلى دمشق فطلبه اتابك الشيد وليج فيه ، فاشتمل عليه معين الدين رحمه الله لجنسية وحام ، فلما ألب في طابه سيّره الى العرب الى البرية وقام له بما احتاجه الى ان رده الى خدمته بدمشق .

(هذا التعاقب من الروضتين ومن مصورة الديوان)

(٢) في الروضتين : في رضى . (٣) في الأصل : الخدم .

(٤) في مصورة الديوان : آجن . (٥) في الأصل : يحي ويحترم ، وما هنا عن مصورة الديوان .

(٦) في مصورة الديوان : جلا .

أَمْ فِيهِمْ مَنْ لَه فِي الْخَطْبِ ، ضَاقَ بِهِ
لَكِنَّ رَأَيْكَ أَذْنَاهُمْ وَأَبْعَدَنِي
وَمَا سَخِطْتُ بِعَادِي إِذْ رَضِيتَ بِهِ
وَأَسْتُ أَسَى عَلَى التَّرْحَالِ مِنْ بَلَدٍ^(٣)
تَعَاثَمْتُ بِجِبَالِ الشَّمْسِ فِيهِ يَدِي^(٥)
فَأَسَلِمُ فَمَا عَشْتُ لِي فَالِدَهْرُ طَوَّعُ يَدِي
ذَرَعُ الرِّجَالِ ، يَدٌ يَسْطُو بِهَا وَفَمُ^(١)
فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحَبِّ نَقَمْتِمُ^(١)
وَمَا لِي جُرْحٌ إِذَا أَرْضَاكُمْ أُمُ^(٢)
شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ^(٤)
ثُمَّ أُنذَنْتُ وَهِيَ صَفْرٌ مِائُواهَا نَدَمُ^(٦)
وَكُلُّ مَا نَالَنِي مِنْ بُؤْسِهِ نِعَمٌ

* * *

وأردت أن أورد من نثره ما يزهر فجره ، ويبهّر سحره ، فوجدت له جواب
كتاب كتبه القاضي الفاضل ابن البيهاني^(٧) إليه من مصر عند عودته إليها ونحن

(١) في هامش مصورة الديوان : 'مضمّن . وفي هامش الأصل لفظة : تضمين . يريد تضمين قول المتنبي :

إن كان يجمعنا حباً لفرته فليت أنا بقدر الحب نقسم

(٢) على هامش هذا البيت والبيت التالي مثل ما على هامش البيت السابق . والإشارة إلى بيتي المتنبي :

إن كان سرّكم ما قال حاسداً فما لجرح إذا أرضاكم أُم

ومرّ ما قنصته راحتي كقنص 'شهب' البراة سواء فيه والرّخم

(٣) في مصورة الديوان : عن بلد . (٤) انظر الحامش الثاني .

(٥) في مصورة الديوان : منه يدي . (٦) وبهذه في الديوان :

لكن فراقك آساني وآسفي ففي الجوانح ناراً منه تضطرم

(٧) أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأثراف علي بن القاضي السيد محمد الأحمي ، المعروف بالقاضي الفاضل والملقب

بجبر الدين « أو محيي الدين » . ولد بمسقلان سنة ٥٢٩ هـ وانتقل إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة .

وزر السلطان صلاح الدين وكتب له وتمكن منه واستمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز ولم توفي

العزيز وقام ولده الملك النصور بالملك بتدبير عمه الملك الأفضل نورالدين كان أيضاً على حاله ، ولم يزل كذلك

إلى أن وصل الملك المعادل وأخذ الديار المصرية وعند دخوله إلى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك سنة ٥٩٦ هـ =

بدمشق سنة إحدى وسبعين ، وأثبت أولاً الرسالة الفاضلية وهي أدبية غريبة ، صنيعة بديمة ، جامعة للذُرر ، لا معة بالقرّر . وهي :

وصل كتاب الحضرة الشامية الأجنبية ، المؤيدة الموققة المكرمة ، مجد الدين ، قدوة المجاهدين ، شيخ الأمراء ، أمين العلماء ، مؤيد الدولة ، عز الملة ، ذات الفضيلتين ، خالصة أمير المؤمنين ، لا زالت رياض ثنائها متناوحة ، وخطرات الردى دونها متنازحة ، والبركات إلى جنبها متواليه ، والليالي بأنوار سعادتها متلالية ، والأيام الجافية ، عن بقية الفضل بها متجافية ، وأحكامها الحافية ، تاركة لهجد فيها فئة تتحيز^(١) إليها المكرمات إذا لم يكن لها فيه . فأنشده ضالة هوى كان لشدانها مرصدا ، ورفع له ناراً موسوية سمع عندها الخطاب وآس الخير ووجد الهدى ، وكانت نار الغليل ، في فواده بخلاف نار الخليل ، فإنها لا تقبل ندى الأجنان بأن يكون برداً وسلاما ، ولا تُراى بنائها إلا أضرى ما كانت ضراما ، وشهد الله حوالته على علمه بما هو فيه ، لا إحالة بما يخالفه الضمير وينافيه ، لقد كان العبد ناكس^(٢) الرأس خجلاً ، غضيب^(٣) الطرف حياء ، مُقيّد النظر إطرافاً ، حصر القول آشورا^(٤) منه . فارقها على تلك الصفة فلا هو قضى من حَقِّها فرائض لَزِمَتْ ، والله وتعمّنت ، ولا الضرورة في مقامها بحيث تبلغه^(٥) أنسها أذنت ، ولا مدّت هذه الطينية والسحابة الصيفية بالنوى المستأنفة ما اقتربت ، ولا الأيام بالبعد ما أساءت فإنها بالقرب ما أحسدت

= برز القاضي الفاضل في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين ، وكانت له طريقة اعترفت باحة فيما بعد . كان

سريع الخطر كثير الرسائل حسن الشعر حق قيل : لو حمت رسائله وتمارقاته لم تقفر عن مائة مجلد . تولى

أبوه القضاء بمدينة بيسان فابذا نسبه اليها . انظر ابن خلكان ، والهدى في أول شعراء مصر .

(١) في الاصل : تتحيز . (٢) الكلمة مكررة في الأصل ، آخر سطر وأول سطر جديد .

(٣) في الأصل : غضيب . (٤) آشورا : خجل . (٥) في الأصل : تبلغه .

وإن أمره يَبْقَى على ذا فؤاده وَنَجْبُهُ عنه ، إنه لصبور

ويعود إلى ذكر الكتاب الكريم . وسجد لحرا به وسلم ، وحَسِبَ سُطُورَهُ مَبَاسِمَ تَبَسَّم ، ووقف عليه وَقُوفُ الْمُحِبِّ عَلَى الطَّلَالِ يُكَاثِمُهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَهَطَلَ جَفْنُهُ وَقَدْ كَانَ مُجَادِي وَدَمْعُهُ وَقَدْ كَانَ ^(١) عَلَى صَفْحَةِ الْمُحَرَّمِ ، وَجَدَّ لَهُ صَبَابَةٌ لَا يَصْحَبُهَا أَمَلٌ ، وَخَافَ أَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَهِيْجَاءَ حَمَلٌ ^(٢) ، وَقَالَ الْكِتَابُ :

إِنَّا مُحْيِيُوكَ فَاسْأَلْهُ أَيُّهَا الطَّلَالُ ^(٣)

وعز ، والله ، عليه أن يدخل كاتبه القلوبَ وَيَخْرُجَ مِنَ الْمُقَلِّ ، وَأَنْشَدَ نِيَابَةً عَنْهَا :

وإن بلاداً ما أَحْتَلَّتْ بِي لِعَاطِلٌ وَإِنْ زَمَانًا مَا وَفَى لِي نَلْوَانُ

وما يحسب العبدُ أن الملكَ يَعِجِزُ عَنْ وَاحِدٍ وَهُوَ بِالْوَرَى مُسْتَقِلٌّ ، وَأَنَّ السَّحَابَ يُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِ الرُّوضِ وَهُوَ عَلَى النَّوَالِ مُسْتَهْلٍ .

وتقد كتب ^(٤) فِي هَذَا الْمَعْنَى بِمَا يَرْجُو أَنْ لَا يُرْجَا ، وَأَنْهَى مِنْهُ مَا أَقْتَضَى الصَّوَابُ أَنْ يُنْهَى ، وَاللَّهُ السُّؤُولُ لَهَا فِي عَاقِبَةِ حَمِيدَةٍ ، وَبَقِيَّةٍ مِنَ الْعُمُرِ مَدِيدَةٍ ، فَإِنَّهَا الْآنَ نَوْحُ الْأَدَبِ وَطُوفَانُهَا الْعِلْمُ الَّذِي فِي صَدْرِهَا ، وَلَا غَرَوُ أَنْ يَبْلُغَ عَمْرَهُ بِعَمْرِهَا ، عَلَى أَنْ يَتَحَقَّقَ خُلُودُهَا فِي الْجَنَّةِ بِعَمَلِهَا ، وَفِي الدُّنْيَا بِذِكْرِهَا ، فَإِنَّ الدَّارَيْنِ يَتَغَايِرَانِ عَلَى عَقَائِلٍ فَيَخْرِيهَا ، وَلَا يَتَغَايِرَانِ ^(٥) عَنْ إِجْرَائِهَا عَلَى رَفْعِ قَدْرِهَا ، وَعَلَى أَنَّهَا طَالَمَا أَقَامَتِ الْحَدَّ

(١) تكرر (وقد كان) هذه في الأصل . (٢) من الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق :

لَيْتَ قَابِلًا يَدْرِكُ الْمَهِيْجَاءَ حَمَلًا مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤٣ و ج ١ ص ٣٠٦ « نشرة محي الدين عبد الحميد » والمقد الفريد

ج ٣ ص ١٣٢ « نشرة المرجوم الأستاذ أحمد أمين » . و يروى ضحرة يدا . وانظر مجمع الأمثال ج ١ ص ٣٨٤

(٣) وتتمته : وإن بايت وإن طالت بك الطيل . وهو من مطالع القطامي الحنفة « الأغاني ج ٢٠ ص ١١٩ » .

(٤) في الأصل : كتبت . (٥) كذا ، ولعلها : يتغاييران .

على الدنيا السَّكراني حتى بلغت في حدّها من العُمُر الثمانين ، وآذنت الأيّامَ بسلاح الحرب من سيفها وسلاح السِّلْم من قلمها تأديبَ الجانين ، وما حَمَتِ العصا بعد السيف حتى أَلقت إليها السِّلْمَ فوضعت الحربُ أوزارها ، ولا أَسْتَقَاتَ بآية موسى إلا لَتَفَجَّرَ بها أنوار الخواطر وتَضَرَّبَ بحارها ، وما هي إلا رُمُحٌ وكفى بيدها لها سنانا ، وما هي إلا جِوَادٌ يَجْتُبُ السنين خائفها فتكون أنامها لها عِنانا .

وعلى ذكر العصا فإن تيسر الكتاب المجدوع فيها حسب أنه ثانية العصا ، وأضيف إلى محاسنها التي لا تحصى أو يُحصى الحِصا .

وكان من مدّةٍ قد شاهد بحاب كُتُباً بخط المولى الولد دلت على مريضٍ ومرض ، ولعله الآن قد عوفي من الأمرين ، وقَرَّتْ بوجهه العين ، وجددت عهداً بنظره ، وقَرَّتْ عليها لسانه إسناد خبره ، وبَلَّتْ غَلَّةَ الحائم ، ورأت منه هلال الصائم ، وطالعتها وجه الزمان المُغْضَب منه بصفحة المباسم ، وفي مواعيد الأُنس منه الضامنُ الغارم ، وهو يُسَلِّم عليه تسليم النَّدى على وَرَقِ الوَرْد ، ويستثمر الوفاء من غرس ذلك العهد . ولكتاب الحضرة العالمة من الخادم مَوْقِعِ الطَّوْق من الحمام يُتَقَلَّدُ فلا يُخْلَع ، ويُعْجِبُهَا فلا تَزَال تَسْجَع ، بحابه^(١) طوقاً على الأسي إلا أنه بَدَرَ الدَّمْعُ مَرَّصَع ، ولا يَمْنَعُه منه شعار السُّرُور أن يَحْزَنَ لفرقتها ويجزَع ، فإذا أنعم به فمع ثِقَّةٍ ويخشى أن يكون هذا الشرطُ له قاطعاً ، بل مع من أتفق فإنه كالمسك لا يدعه العرف الضائع أن يكون ضائعاً :

أَكْتَبَهُ تَكْتَبُ لِي أَمَانًا مَاضِيًا وَأَبْعَثُهُ تَبْعَثُ لِي زَمَانًا رَاجِعًا
إِنْ أَشْتَرِيهِ^(٢) بِمُهْجَتِي فَقَلِيلَةٌ فَاسْمَحْ بِهِ ، فَمَتَى عَرَفْتِكَ مَانِعًا

(١) كذا ، ولها ما : بحابه . (٢) كذا في الأصل .

وجواب مؤيد الدولة ، وقرأته عليه فسمعه :

وَصَلَ الْكِتَابُ أَنَا الْفِدَاءُ لِنَفْكَرَةِ نَظَمَتْ نَفِيسَ الدَّرِّ فِيهِ أُسْطُرَا
وَفَضَّضَتْهُ عَنِ جَوْنَةٍ فَتَأَرَّجَتْ نَفَحَاتُهُ مِسْكَاً وَفَاحَتْ عَذْبِرَا
وَأَعَدْتُ فِيهِ تَأْمُلِي مُتَحَيِّرًا كَيْفَ أُسْتَحَالَ اللَّفْظُ فِيهِ جَوْهَرَا

الخادمُ يُخْدِمُ الجاسَ العالی الأجلِّيَّ الأوحدَ الصِّدْرَ الفاضلَ ، فَضَّلَهُ اللهُ برفعِ درجاته في الجنانِ ، كما فَضَّلَهُ بمُعْجَزِ البلاغةِ والبيانِ ، وبلغه من الخيراتِ أملهَ ، وختمَ بالْحُسْنِ عَمَلَهُ ، وَجَمَلَ ببقائه الدُّنْيَا ، وَأَجْرَلَ حَظَّهُ من رحمته في الأخرى ، بِسلامٍ يُفاديه نُشْرُهُ وَيُرْاوِحُهُ ، ودعاءً لا يُحْجَبُ عن الإجابةِ صالحِهِ ، وثناءً يضيقُ عن حَصْرِ فضائله مَنادِحِهِ ، وما عسى أن يقول مُطْرِبِهِ ومادِحُهُ ، والفضلُ نُعْمَةٌ من بحره الزاخرِ ، وقَطْرَةٌ من سحابه الماطرِ ، تَفَرَّدَ به فما له فيه من نظيرِ ، وسبقَ مَنْ تَقَدَّمَ في زمانه الأخيرِ ، فَتَقَى عن البلاغةِ أَكْمامًا تَزِينَتِ الدُّنْيَا منها بالأعاجيبِ ، وأتى بآياتِ فصاحَةٍ كادت أن تُتلى في المحارِبِ ، إِذا أُسْتَنْطِقتْ أزدَحمتْ عليها العُقُولُ والأَسْماعُ ، ووقع على الإقرارِ بإعجازها الأنفاقِ والإجماعِ ، فسُبْحانَ من فَضَّلَهُ بالبلاغةِ على الأنامِ ، وذَلَّ له بديعَ كلامٍ ما كآته من الكلامِ ، تعجَّرُ عن سلوكِ سبيله الأفهامِ ، وتَحارُ في إدراكِ لُطْفِ معانيه الأوهامِ ، هو سِحْرٌ لكنه حلالٌ ، ودُرٌّ إلا أنَّ بحره حُلُوٌّ سَأَل .

ولا يظنَّ ، أدام اللهُ ببقائه جمالَ الزَّمانِ وأهله ، ويسرَّ له إظهارَ مَكْتومِ فضله ، أَنَّ الخادِمَ يَسْأَلُ سبيلَ النِّفاقِ في مقالِهِ ، ولا إغارةَ شهادَةٍ^(١) في وصفِ كمالِهِ ، لا والله

(١) في الأصل : شهاده .

ما ذلك مذهبِه ، ولا هو مُراد المجلس العالي ولا أَرَبِه ، ولكنَّها شهادة ولا يَحِلُّ كَتْمُها ، وقضيةٌ جرى بقول الحق فيها حُكْمُها ، ولولا أنَّ الخادم قد بقي فيه أثرٌ من إقدام الشباب ، لأَحْجَمَ عن إصدار كتابٍ أو ردِّ جَوَابٍ ، لكنه على ثقةٍ من كريم مُساهلة المجلس العالي وحُسنِ تَجَاوُزِه : ويقينٌ أنَّ فضله جدير بسِترِ نَقْصِ الخادم وسدِّ معاوِزِه ، وهو يُضْرِبُ عن ذكر ما عنده من الشوق إلى كريم رؤيته ، والوحشة بمَحْبُوبِ خِدْمَتِه ، ويقتصر على ما قاله زهير :

إِنْ تُنْسِ دَارُهُمْ مَنِيَّ (١) مُبَاعِدَةً فَمَا الْأَحْبَبُ إِلَّا هُمْ وَإِنْ بَعُدُوا

فَأَمَّا مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ ذِكْرِ الْخَادِمِ فِي مَطَالَعَاتِهِ ، فَهُوَ كَذِكْرِ مُوسَى أَخَاهُ هَرُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مُنَاجَاتِهِ ، وَلَا سِوَاءِ ، مُوسَى ذَكَرَ شَقِيقَتَهُ ، وَالْمَجْلِسُ الْعَالِي ذَكَرَ رَفِيقَتَهُ ، وَهَذِهِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ مُضَافَةً إِلَى سَائِفِ أَيَادِيهِ ، مُقَابَلَةً بِالْأَعْتَرَفِ بِالْمِنَّةِ لِسَامِيهِ ، فَتَقَدَّ شَرَفُهُ بِذِكْرِهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَالِيِّ ، وَإِنْ كَانَ لَا يَزَالُ عَلَى ذِكْرِ الْإِنْعَامِ الْمَتَوَالِي ، تَقْرِيبُ مَالِكِ رِقَّةً وَإِكْرَامُهُ قَدْ شَرَّفَاهُ ، وَإِنْعَامُهُ قَدْ أَغْنَاهُ عَنِ الْخَلْقِ وَكَفَاهُ ، إِنْ سَأَلَهُ أَجَابَ سُؤْلَهُ ، بِمَا يُحَقِّقُ رَجَاءَهُ وَأَمَلَهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْ غِنَى فَضْلِهِ بِفَضْلِهِ ، فَاجَاءَ بِتَبَرُّعِ مَوَاهِبِهِ وَبَدَّلَهُ ، فَالْخَادِمُ مِنْ تَشْرِيفِ مَالِكِ رِقَّةً ذُو تَاجٍ وَسُرِيرٍ ، وَمِنْ غَزِيرِ إِنْعَامِهِ فِي رَوْضَةِ وَغْدِيرٍ ، وَذَلِكَ بِبَرَكَاتِ الْمَجْلِسِ الْعَالِيِّ وَتَمَنُّ تَقْيِيدَتِهِ ، وَجَمِيلِ رَأْيِهِ فِي الْخَادِمِ وَحُسْنِ نِيَّتِهِ ، لَكِنْ يَشُوبُ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ إِنْعَامٍ لَمْ تَبْلُغْهُ أَمَانِيهِ أَسَفٌ قَدْ أَقْضَى (٢) لَيْنَ مِهَادِهِ ، وَسَلَّكَ مِنَ الْقَلْبِ حَبَّةَ سِوَادِهِ ، عَلَى ذَاهِبِ عَمْرِهِ ، وَقُوَّةِ أَسْرَدِهِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ أَبْلَاهُمَا فِي خِدْمَةِ مَالِكِ رِقَّةً ، وَبَدَّلَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبَانَةً عَنْ صِحَّةِ وِلَائِهِ وَصِدْقِهِ ،

(١) فِي الدِّيْوَانِ « دَارِ الْكُتُبِ ص ٢٨٠ » : عَنَّا . (٢) فِي الْأَخْسِ : أُنْقَسَ .

والخادمُ يتسلى عما فاتهُ من الخِدمِ في المُهمِّ ، بخدمته بصالحِ دعائه في الليلِ المُدلمِّ ،
والله سبحانه يتقبَّل من الخادمِ فيه صالحِ دعائه ، وينصره على جاحدي نِعَمائه ، بِمُحمَّدٍ وآله .

فأمَّا ما أنعم به من ذكر أصغر خَدَمِهِ مُرَهَفٍ^(١) فهو يخدم بتقبيل قدمه ، والخادم
يقول ما قاله أبو الفتيان ابن حَيَّوس^(٢) عن خدمة أبو الحسن^(٣) رحمه الله لمحمود بن صالح^(٤) .

على أنه ، لا فُلَّ غَرَبُ لسانه مَدَى الدَّهْرِ لا يَحْتَاجُ مِنِّي مُرْتَجًا^(٥)

وهو يقومُ بالجواب عن شريف الاهتمام ، وجزيل الإِنعام .

وأما ما تَطَوَّل به من ذِكرِ كتاب « العِصا » وشَرَفَه ، حتى تَوَهَّم أنه أحسنَ فيما
صنَّفه ، وعند وصوله من ديار بكر ، لا يُبقي عِصا تَسْيِيرِهِ إلا بمصر ، يقتفي أثر عِصا
الكِديم ، إلى جنابه الكريم ، إلا أنه آية إقراره بالثُبُوبِيَّةِ لفضله وإفضاله ، ساجدًا
سُجودَ السَّحَرَةِ لتعظيمه وإجلاله ، يتنقَّض من إنعامه حُسنَ التجاوز عن نقصه ، ويعود
بكرمه من منافئة علمه وفحصه ، وتشريف الخادم ولو بسَطَّرٍ واحدٍ عند خُلُوقِ البَل ،

(١) انظر الهامش الرابع من الصفحة ٩٩ :

(٢) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٩٦

(٣) كذا . وأبو الحسن هو الأمير علي بن منقذ شديد الملك « انظر الصفحة ٥٥٢ وما بعدها » جد أسامة ،
ولابن حَيَّوس فيه مدائح لأنه هو الذي قدمه إلى صاحب حلب محمود بن صالح .

(٤) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي أحد الأمراء المرداسيين أصحاب حلب . وأبنا سنة ٤٢٠ ،
ووجه اليه المصريون عمه ثمال بن صالح فانتزعها منه سنة ٤٥٣ ، وتوفي ثمال بعد عام ، فوليا عطية بن
صالح ، فأغار عليه محمود فامتلكها سنة ٤٥٤ ، وقوي أمره وصفاله جوَّها فاستمر إلى ان توفي . كان
شجاعاً فيه حزم وعقل . « الأعلام »

(٥) انظر البيت في ديوان ابن حَيَّوس ج ٢ ص ٦٠٦ برواية : لا يحتاج منه مترجماً . والبيت من قصيدة
للشاعر يمدح بها محمود بن نصر ويتطرق إلى شكر الأمير أبي الحسن شديد الملك علي بن منقذ .

والفراخ من مِسْمِ الأَشْتِغَالِ ، يرفع من قَدْرِهِ ، ويُوجدُهُ أَنَّهُ بِالْمَكَانِ الْمَكِينِ مِنْ حُسْنِ ذِكْرِهِ^(١) ورأيه^(٢) ، أدام الله أيامه في ذلك أعلى إن شاء الله تعالى .

* * *

وكتب إليّ وقد رحلنا من دمشق في خدمة الملك الناصر إلى حلب في شوال سنة إحدى وسبعين :

دعاك لِعَمَوْنِهِ خَيْرُ الْعِمَادِ	عِمَادَ الدِّينِ أَنْتَ لِكُلِّ دَاعٍ
تَقَاعِدُ ذُو الْقَرَابَةِ وَالْوَدَادِ	تَقَوْمُ لِنَصْرِهِ كَرَمًا إِذَا مَا
وَمَا أُوتِيتَ مِنْ كَرَمِ الْوِلَادِ	قَضَى لَكَ بِالْعُلَى كَرَمُ السَّجَايَا
إِلَيْكَ وَمَا لَقِيتُ مِنَ الْبِعَادِ	أَبْنُكَ وَحَشِي لَكَ وَأَشْتِيَاقِي
لِبُعْدِكَ ذُو أُغْتَرَابٍ وَأَنْفِرَادِ	وَإِنِّي فِي دِمَشْقٍ ، وَمَنْ حَوْتُهُ
بِهَذَا الْخَلْقِ لَيْسَ بِمُسْتَفَادِ	وَمِثْلِكَ إِنْ تَطَلَّبَهُ خَبِيرٌ
لَقَدَّ عُطَاكَ أَثْوَابُ الْحِدَادِ	أَنَارَ بِكَ الزَّمَانُ فَلَا عَانَتُهُ

* * *

وكتب إليّ أيضاً في ابتداء مكاتبة :

وَصَدَى صَوْتِي فِي الْخَطْبِ الْمَلَمِّ	يَا عِمَادِي حِينَ لَا مُعْتَمِدٌ
فِي أَعَالِي ذُرُوءِ الطَّوْدِ الْأَشْمِّ	وَالَّذِي بَوَّأَنِي مِنْ رَأْيِهِ
وَسَمْنَا صُبْحِي كَلِيلٍ مُدْلَمِّمٌ	مُنْذُ فَارَقْتُكَ أَنْسِي نَافِرٌ

(١) في الأصل : ذكر . (٢) كذا في الأصل ، ولعلها : رأيه وذكره ، انقياداً للجمع .

فإلى من أشكى شيئاً إذا غاب عني مُشكياً طارقِ غمي
وإذا كنتَ مُعافئاً سالماً في أعتلاءِ وسُعودِ هانِ همي

خادم المجلس العالي يخدم بالثناء والثناء :

ويوميءُ بالتحية من بعيدٍ كما يومي بأصبغهِ الغريقُ

وعنده من الشوق مع قُرب العهد إلى شهيءِ رؤيته ، والوَحشةِ لخدمته ، ما يُعجزُ
الأقلامَ شرحه ، ويحرقُ الطُّرسَ لفحهُ ، وهو ينحرف من مقام^(١) الأشتكاء ، إلى
مقام الدُّعاء ، ويرغب إلى الله أن يكلاءَ بحفظه في سفره ومقامه ، ويُجزِلَ حظَه من
فضله وإنعامه .

* * *

ووصاتُ منه مُكاتبةٌ إلى الملكِ الناصر صلاح الدين في صَفَرِ سنةِ اثْنَتَيْنِ^(٢) وسبعين
فقال لي القاضي الفاضل^(٣) : خذها وأوردِها في الخريدةِ والجريدةِ وهي :

لا زِلتَ يا مَلِكَ الإسلامِ في نِعَمٍ
تُردي الأعداي وتَسْتَصفي ممالِكهم
فأنتَ إسكندرُ الدنيا ، بُوركَ قد
أعدتَ للدَّهرِ أيامَ الشبابِ وقد
وجادَ غَيْثُ نَدائِكَ المسلمينَ فَمِنْ
وسِرَّتْ سِيرةَ عدلٍ في الأنامِ كما
قورينها المُسعدانِ : النَّصرُ والظَّفَرُ
وعونُك الماضيانِ : السَّيفُ والقَدَرُ
تضائلُ المُظلمانِ : الظُّلمُ والضَّررُ
أظلهُ المُهرمانِ : الشَّيبُ والكِبَرُ
سحابه المُغنِيانِ : الدُّرُّ والبِدرُ
قضى به الصَّادقانِ : الشَّرْعُ والسُّورُ

(١) في الأصل : مكام . (٢) في الأصل : اثنين .

(٣) انظر في التعريف به الهامش السابع من الصفحة ٥٣٧ .

قَمَقُ بِنَصْرِ عَلَى الْكُفَّارِ إِيَّاهُمْ
 ثَنَاهُمْ إِذْ رَأَوْا إِقْبَالَ مُدَاكِرِهِمْ
 وَمَا الْفِرَارُ بِمُنْجِيهِمْ ، وَخَلْفِهِمْ
 وَسَوْفَ يَغْفُو غَدًا مِنْهُمْ بِصَارِمِهِ
 وَلَوْ رَقُوا فِي ذُرَى سَهْلَانَ أَسْلَمَهُمْ
 قَضَى بِتَفْضِيلِهِ عَمَّنْ تَقَدَّمَ
 عَدْلًا بِهِ أَمِنْ الشَّاهِ الْمَهْمَلِ أَنْ
 وَجُودُ كَفِّ إِذَا أُمَهَلَتْ تَفَرَّقَ فِي
 مَكَارِمٍ جُمِعَتْ فِيهِ ، تَوَافَقَ فِي
 فَاسِلِ وَعِشْ وَأَبْقَ لِلْإِسْلَامِ مَا جَرَّتِ الْ
 بَنَجْوَةِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ يَقْضُرُ عَنْ

يُرْدِيهِمُ الْمَهْلِكَانَ : الْقَدْرُ وَالْأَثْمَرُ
 إِلَيْهِمُ الْمُرْعِجَانِ : الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
 مِنْ بَأْسِهِ التُّدْرِكَانَ : السُّمْرُ وَالْبُتْرُ
 وَجَيْشِهِ الْمُخْبِرَانَ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
 لَسِيْفِهِ الْعَاصِمَانَ : الْحِصْنُ وَالْوَزْرُ
 مَا اسْتُودِعَ الْمُخْبِرَانَ : الْكُتُبُ وَالسَّيْرُ
 يَرُوعَهُ الضَّارِبَانَ : الذَّنْبُ وَالنِّيرُ
 تِيَّارَهَا الرَّاحِرَانَ : الْبِحْرُ وَالْمَطَرُ
 تَفْضِيلُهَا الْأَكْرَمَانَ : الْخُبْرُ وَالْخَبْرُ
 أَفْلَاكُ وَالنَّيْرَانَ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 مَنَالُهَا الْمُفْسِدَانَ : الْخَطْبُ وَالغَيْرُ

المملوك لبعده عن خدمة مولاه قد أنكر الزمان ، فما هو الذي كان ، وأوهت
 الأيام ما أبقته من يسير قوته ، وأسترجمت ما أعارته من ضعيف نهضته ، وأذاقته طعم
 الأغرأب ، وأدخت عليه الهم من كل باب ، فهو في زاوية المنزل ، عن كلمات^(١)
 الناس فيه بمنزل ، فهو كما قال :

أنا في أهلي دمشق ، وهم
 ليس لي منهم أليفٌ وشجتٌ
 عددُ الرَّمْلِ ، وحيدٌ ذو أفراد
 بيننا الألفَةُ أسبابُ الوداد

(١) في الأصل : كلما .

يُحَسِّبُونِي إِنَّ رَأُونِي وَافِدًا قَدْ أَتَاهُمْ مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادٍ
وَأَنْفِرَادِي رَشَدٌ لِي ، وَالْهُوَى أَبَدًا يَصْرِفُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ

* * *

وقد سألتني أن أنتجز له مطلوباً عند الملك الناصر فكتب إليّ يَسْتَحِثُّني^(١) :

عَمَادَ الدِّينِ ، مَوْلَانَا جَوَادٌ^(٢) مَوَاهِبَهُ كَمَنْهَلِ السَّحَابِ
يُحَكِّمُ فِي مَكَارِمِهِ الْأَمَانِي وَلَوْ كَلَّفْنَاهُ^(٣) رَدَّ الشَّبَابِ^(٤)
وَعُذْرِكَ فِي قَضَائِي قَضَاءً يُصَرِّفُهُ ، فَمَا عُدْرُ الْجَوَابِ

(١) جاءت هذه الأبيات في مصورة الديوان « باب ما قاله في المكتبات وما ينخرط في سلكها من المعانيات » ،
وفي تقديمها : وقال ، وكتب بها إلى صديق له سأله السفارة عند بعض الامراء الرجل سأله ذلك فتأخر جوابه :
(٢) في مصورة الديوان : ابا البركات لي مولد جواد .
(٣) في الديوان : كانته . (٤) وبعده في مصورة الديوان :

فما بالي أرى ما أبتغيه بعيداً عنده منقطع السراب

أفوه

الأمير أبو الحسن علي بن مُرشِد بن علي بن مُمقلد بن مُنقذ^(١)

وسياتي ذكر جدّه الأمير الأَكبر مفردا

أمير العصابة ، كثير الإصابة ، سيد بني مُنقذ ، ذو بأس مُردٍ وندى مُنقذ ، كبير آل مُقلد ، لم يثن أحدٌ جِده من عارفته غير مُقلد ، وهذه شيمته ، مُذُ فارقتَه مشيمته ،

(١) في تهذيب تاريخ ابن عساكر «مخطوط» : ابن نصر بن منقذ . . . المعروف بعز الدولة الكناني . ولد سنة ٨٧٧ ؛ بشيخ وسجع الحديث ببغداد وكتبه بخط حسن ، وكان فهماً شاعراً قدم دمشق غير مرة . قال الخافظ : حضر عندي في سماع بعض كتاب دلائل النبوة وكتاب الجهاد لابن المبارك ثم خرج الى عسقلان فقتل بها شهيداً سنة ٥٤٦ هـ . ثم اورد طائفة من شعره اكثرها مما دار بينه وبين اخيه . وترجم له صاحب الوافي «مصورات المجمع العلمي العربي ٨٨٨» فكان مما قال عنه : كان ذكياً شاعراً جندياً دخل بغداد وسجع من قاضي المارستان وغيره ، وكان أكبر اخوته . . واستشهد بعسقلان ، وما كان له صبرة ولا ميل إلى الهو . ثم اختار له أحد عشر بيتاً بعضها مما هنا عند العماد . وترجم له ياقوت في معجم الادباء في أعقاب ترجمة أسامة «ج ٥ ص ٢١٤» بمثل ترجمة العماد أو قريب منها ، وذكر انه استشهد في رمضان سنة ٥٤٥ هـ على غزوة في حرب الفرنج ، وزاد على ما في الخريدة من مختارات .

وترجم له صاحب النجوم الزاهرة «ج ٥ ص ٣٠١» في وفات سنة ٥٤٦ هـ فقال عنه : «وفيها توفي الأمير علي . . . وكان فاضلاً أديباً حسن الخط . . . وكان أكبر اخوته وبمده أسامة . واختار له البيتين :

قد قلت للمنثور إن الورد قد وافي على الأزهار وهو أمير
فأفتر ثمر الاقحوان مسرةً لقدوه ، وتلون المنثور

واظر فصيده الحصكفي في مدحه أوردتها العماد في ترجمة والده ص ٦١٥ من هذا الجزء .

ونيطت به تميمته ، فارس الخليل فارس الخير ، طاهر الذيل عالي الطير ، سميت جدده ،
 ووارث جدده ، شيزري ما أحد بشي زري عليه ، بل كل لسان ثاني الثناء إليه ،
 كناني ملأ بالأدب كنانته ، وشنع بعلمه عفافه وديانته .

ورد بغداد حاجاً بعد العشرين وآب ، وأقام بها فضلي تشرين وآب ، وعاد إلى بلده
 وأقام ولم يرمه ، وساعده القدر بما رامه وما لم يرمه ، فشعره كالشعري علواً ، ونثره
 كالنثرة^(١) سمواً ، ذكره السمعاني^(٢) في تاريخه فقال :

أنشدني أبو الحجاج يوسف بن مقلد التنوخيّ الدمشقيّ الجاهري ، أنشدني الأمير
 أبو الحسن بن مرشد بن مقلد لنفسه ببغداد :

ودعت صبري ودمعي يوم فرقتكم وما علمت بأنّ الدمع يدخر
 وصلّ قايي عن صدري فعدت بلا قلب ، فيا ونح ما آتي وما أذر
 ولو علمت ذخرت الدمع مبتغياً إطفاء نار بقايي منك تستعير^(٣)

* * *

وقال : سمعت أبا الحجاج يقول : سمعت الأمير علي بن مرشد يقول : سمعت ذراجاً
 يسبح بدرّب الحبيب ، فعميت فيه هذه الأبيات فأنشدنيها :

يا طائراً لعبت أيدي الفراق به مثلي فأصبح ذا همٍ وذا حزن^(٤)
 داني الأسى نازح الأوطان مفترّباً عن الأخبّة مصفوداً عن الوطن

(١) كوكب في السماء تسميه العرب نثرة الأسد . (٢) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣٠ .

(٣) الأبيات من مختارات ابن عساكر في تاريخه ، والصفدي في الوافي ، وياقوت في معجم الأديباء «ج ٥ ص ٢١٤» .

(٤) في الأصل : حزن .

بلا نديمٍ ولا جارٍ يُسرُّ به
 لكنْ نطقتَ فوالِ اللهمَّ عنك، ولي
 وكلُّ مَنْ باح بالشكوى أسترَّح ومنْ
 أرقتَ عيني بنوحٍ لستُ أفهمه
 وما بكيتَ ولي دمعٌ غواربه
 ولا حَمِيمٍ ولا دارٍ ولا سَكَنٍ
 همُّ يُقَدِّلُ أحشائي ويُخْرِسُنِي
 أخفى الجوى نث^(١) عنه شاهدُ البدن^(٢)
 معَ ما^(٣) بقايبِ منْ وجدٍ يُورِّقُنِي
 إذا أرتمتَ منه لم تَدشَقْ بالسفن

* * *

وقال : حدَّثني أبو الحجاج ، حدَّثني الأمير أبو الحسن بن مُرشد ، أنه كتب إلى صديق له :

ما فهِتُ مع مُتحدِّثٍ مُتشاغلاً
 ولو أستطعتُ لزُرْتُ أرضَكَ ماشياً
 إلا رأيتُكَ خاطِراً في خاطري
 بسوادِ قباي أو بأسودِ ناظري^(٤)

* * *

وله كتب بها إلى أخيه مُؤيِّد الدولة أُسامة^(٥) وهو بالموصل :

ألا هل لمحزونٍ تذكُرُ إليَّ
 وعيشاً مضى بالرَّغمِ إذ نحنُ جيرةٌ
 فحنَّ وأبدى وجدَه ، منْ يُعِينُهُ
 ترِفٌ على رَوْضِ الوِصالِ عُصونُهُ
 لَدَى منزلٍ كان السرورُ قريبتكم
 به فتولَّى إذ تولَّى قريبتُهُ

(١) في الهامش من « ب » : نث الخبر : أفتاه .

(٢) « » « » « » : أي نحوه . (٣) في الاصل : مما .

(٤) البيتان من مختارات الصفيدي في الوافي .

(٥) انظر الصفحات ٤٩٨ - ٤٩٧ من هذا الجزء .

فلو أَعْشَبْتَ مِنْ فَيْضِ دَمْعِي مُحْوَلُهُ مَا رَضَيْتُ عَنْ دَمْعِ عَيْنِي جُفُونُهُ (١)

* * *

وَأُنشِدُنِي لَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْأَمِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مُرْهَفٌ (٢) :

لَأَشْكُرَنَّ النُّوَى وَالْعَيْسَ إِذْ قَصَدْتُ بِي مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
فَسِرْتُ فِي وَطَنِي إِذْ سِرْتُ عَنْ وَطَنِي قَدَمِنَ رَأْيٍ صِحَّةً جَاءَتْ مِنَ السَّقَمِ
وَقَدْ نَدَمْتُ عَلَى عُمُرٍ مَضَى أَسْفَاءً إِذْ لَمْ أَكُنْ لَكَ جَاراً مِنْهُ فِي الْقَدَمِ
فَأَسْلَمَ وَلَا زَلَّ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَدًا مَا لَاحَتْ الشُّهْبُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ (٣)

(١) الأبيات من مختارات ابن عساكر . (٢) هو ابن أسامة وسيترجم له العباد ، انظر الصفحة ٧٠ وما بعدها .

(٣) البيئات الأولان من هذه الأبيات الأربعة عند ابن عساكر ، وفي تقديمها : وقال وقد ارتحل عن وطنه

بشيزر وأقام ببعبك ضيفاً للأمير الأتابكي .

الأمير عز الدولة سديد الملك

أبو الحسن علي بن مُقَلَّد بن مُنقذ^(١)

من الطبقة الأولى ، جَدّ الجماعة ، موفور الطاعة ، أحكم أساس مجده وشاهاها ،
وفَضَّلَ أمراء ديار بكر والشام وسادها ، ذو المجد الباسخ ، والجَدَّ الشامخ ، والمَحْتَد

(١) هو أول من ملك حصن شيزر من بني منقذ ، ملكه من الروم ، وكان نازلاً بجواره بقرب الجسر المعروف
بجسر بني منقذ ، فحدثته نفسه بأخذه ، وتسلّمه بالأمان من الأسقف بآل بنله له في رجب سنة ٤٧٤ : وشرع
في عمارته وتحصينه الى أن تمكنت حاله فيه ، وقويت نفسه في حيايته . ولم يزل في يده ويد أولاده إلى أن
جاءت الزلزلة سنة ٥٢٢ هـ فدمته وهدمت كل من فيه من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم ، وشعر الحصن ، فجاء
نور الدين محمود بن زنكي في بقية السنة وأخذه . ولم يجي سديد الملك بعد أن تملكه إلا نحو السنة ومات
وملكه بعده ابنه ابو المرهف أمير .

كان قبل ملكه شيزر يتردد إلى دمشق وإلى حلب ، وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن
مرداس ، وكان بينهما ودّ ، وكانا أخوين من الرضاع . ثم جرى أمر خاف سديد الملك على نفسه منه .
فخرج من حلب الى طرابلس الشام سنة ٤٦٥ هـ ، وصاحبها يومئذ جلال الملك ابن عمار فأقام عنده سنوات
وعمر بها حصن الجسر .

كان شجاعاً فارساً مقداماً ، قوي النفس ، قوي الفطنة ، كريماً مقصوداً . وخرج من بيته جماعة
نجباء أمراء فضلاء ، ومدحه جماعة من الشعراء كآبن الحياض والخفاجي .

أديب فاضل له في الأدب يدّ حوّل وترسّل حسن وشعر سائر ، كان من أباغ أهل الشام في معرفة اللغة
والنحو . أورد له ابن خلكان من شعره البيتين اللذين قاهم في المملوك الذي ضربه « انظر المختارات ص ٥٥٥ »
وفاته عند ابن عساكر سنة ٤٧٩ هـ ، وعند ابن خلكان وياقوت سنة ٤٧٥ هـ ، غير ان ابن خلكان
ينقل بعد ذلك عن العماد في كتابه « السيل والذيل » ، انه توفي تحت الهدم لما هدمت انزلة حصن شيزر
يوم الاثنين ثالث رجب سنة ٤٢٢ هـ . قلت : ولا وجه له .

انظر ابن خلكان ، وابن الفلاني في ذيل تاريخ دمشق في حوادث سنة ٤٦٥ هـ ، ٤٧٤ هـ ، ٤٧٥ هـ ،
والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ١١٤ ، وياقوت في معجم الأديباء ج ٥ ص ٢٢٠ - ٢٢٦ «
والروضتين « ج ١ ص ١١١ - ١١٣ » ، وتتفا من أخباره في كتاب « الاعتبار » لأسامة .

ومنها :

يأبن الذين إذا شبت ونمى ملأوا
 وخوفوا الناس فأرتاعت ملوكهم
 من أم مسعك أنضى فكره سنفها
 وكم حلت^(٣) بشفر عز ساكنه
 ضافرت^(٤) مانكه ، دامت سعاده
 فأنما فيه سيفا عصمة وردى
 إن طاولا علوا ، أو فاضلا فضلا
 إني أقول وليس المين من شيمي
 لما أشتكى مرشد^(٧) أعظمته نبأ
 حتى إذا جاءت البشرى بصحته
 فلا برحت وإن ساء العدى^(٨) أبداً

دروهم نجدة وأستفرغوا العيبا
 ترؤع السرب لما عارض الشربا^(١)
 ولست تلقاه إلا خائبا نصبا^(٢)
 سدته بسداد صحح اللقبا
 بمحض ود أزال الشك والرثيا
 أمضى من الباترات المرهفات^(٥) شبا
 أو حاربا حربا ، أو خاطبا خطبا
 إني شريك فيما عن أو حزبا^(٦)
 ذاد الكراى وأستثارهمم والوصبا
 قضت بتسكين قلب طالما وجبا
 تلقى الخطوب بجدي^(٩) تحرق الخجبا

* * *

(١) السرب : قطع الضباء وغيرها ، وجمه : أسراب . والشرب : جمع سربة وهي جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين .

(٢) في الديوان : إلا خائفاً وصبا . (٣) في الديوان : وقد حلت .

(٤) » » : ظافرت . (٥) » » : من المرهفات الباترات .

(٦) في الأصل : حربا .

(٧) هو الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد ، ولد المترجم ووالد أسامة ، وسيتحدث عنه العماد عقب هذه

الترجمة . انظر الصفحة ٥٥٨ وما بعدها . (٨) في الديوان : وإن ساء العدى .

(٩) في الأصل : بجدي . وما هنا عن الديوان .

الرَّاسِخَ ، وَالذُّنْطَنَةَ وَاللَّسْنَ ، وَالْمَنْظَرَ الْحَسْنَ ، وَالنَّظْمَ الَّذِي هُوَ أَلَدُّ عِنْدَ الْمُسَهِّدِ مِنْ لَذِيذِ الْوَسَنِ ، وَهُوَ مِنْ جَلَالَتِهِ فِي النُّفُوسِ ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ الرَّئِيسِ وَالْمُرُؤُوسِ ، مَمْدُوحُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَمِنْهُمْ أَبُو حَيَّوْسٍ^(١) ، وَأَبُو حَيَّوْسٍ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ ، اقْتَصَرَتْ مِنْهَا عَلَى أَيْبَاتٍ قَلِيلَةٍ ، كَتَبَهَا إِلَيْهِ مِنْ طَرَابَلِسَ إِلَى ثَعْرَ حَلَبِ^(٢) ، مَطْلَعُهَا :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَقَدْ عَاصَيْتُهُ فَأَبَى وَطَاةِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَا
أَرَانِي الْبَيْنُ ، لَمَّا حُمِّمَ عَنْ قَدَرٍ وَدَاعُنَا ، كُلَّ جِدِّ قَبْلَهُ^(٣) لَعِبَا

ومنها :

يَا أَبْنَ الْمُقَلَّدِ قَدْ قَدَّتَنِي مِنْنَا مَا قَارَبَ الْحُدَّ أَدْنَاهَا وَلَا كَرَّبَا
وَيُمْنُ^(٤) جَدِّكَ أَفْضَى بِي إِلَى مَلِكٍ مَا أَبْتَزَهُ الشُّعْرُ إِلَّا هَزَّهُ طَرَّبَا

ومنها :

يَعْنُ ذِكْرُكَ أَحْيَانًا فَيُخْبِرُنِي فَرَطُ الْإِصَاحَةِ عَنْ قَلْبِ إِلَيْكَ صَبَا
أَتْنِي فَيُعْجِبُهُ قَوْلِي وَيُكْثِرُ مِنْ سَلَامَتِي بَعْدَ إِذِ^(٥) فَارَقْتُكَ الْعَجَبَا
وَكُلُّ مَا نَأَتْ مِنْ عَزٍّ وَمَكْرَمَةٍ وَثُرُوقِ فَيْلِي آلَانِكَ أَنْتَسِمَا

(١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٩٦ .

(٢) القصيدة في ديوان ابن حيوس « تحقيق معالي الأستاذ خليل مردم بك ونشر المجمع العلمي العربي » أول فاهيه الباء ج ١ ص ٢٠ - ٢٥ في ٤٧ بيتاً . وفي تقديمها : « وقال يمدح الامير أبا الحسن علي بن مقلد ويقب بسديد الملك - عمدة الدولة ويهنته بما فيه ولده » . وفي نسخة أخرى : « وقال أيضاً وكتب بها الى الأمير الأجل سديد الملك أبي الحسن علي بن المقلد بن مقلد نضر الله وجهه عند وصوله إلى ثعر حاب وهو مقيم بطرابلس » . وانظر مقدمة القصيدة ويبين منها في معجم الادباء « ج ٥ ص ٢٢١ » .

(٣) في الاصل : بعده ، وما هنا عن ديوان ابن حيوس .

(٤) في ديوان ابن حيوس : قَيْمُن . (٥) في ديوان ابن حيوس : بعد أن .

فالأَمير أبو الحسن عَلِيّ ، له فضلٌ جَلِيّ ، وشِعْرٌ كَأَنَّهُ في نَصَارَتِهِ حِلْيَةٌ ، وهو وَفِيّ ، بعلمه مَلِيّ ، قديم العصر من الطبقة الأولى ، لكن رأيت ذكر مثله أَوَّلِيّ ، فأدبه في سُوْقِ القُضائِلِ أَرْوَاحٌ وَأَعْلَى ، ونسبه عند الأفاضل أَمْرٌ وَأَعْلَى ، وسأورد من شعره ما شَدَدَتْ عليه يَدِي ، وهو مُنْتَقِحِي وَمُنْتَقَاي (١) وَمُنْتَقَدِي .

أَنشدني مَجْدُ العَرَبِ العَامِرِيّ (٢) بِأَصْفِيَانٍ قَالَ : أَنشدني الأَمير أبو سَلَامَةَ مُرْشِد (٣) لِأَبِيهِ الأَمير أبي الحسن عَلِيّ بن مَقْلَدِ بن مُنْقِدٍ لِنَفْسِهِ في غلامٍ ضَرَبَهُ ، وما أَبْدَعَ هذا المعنى وَأَغْرَبَهُ ، وَأَعْجَزَهُ وَأَعْجَبَهُ :

أَسْطُو عَلَيْهِ ، وَقَابِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ كَتَبِي غَاثًا غَيْظًا إِلَى عُنُقِي
وَأَسْتَعِزُّ (٤) إِذَا عَانَبْتَهُ (٥) حَقَقًا وَأَيْنَ ذَلِكَ الذُّخْوَى مِنْ عِزَّةِ الحَقِّقِ (٦)

(١) في الأصل : منتقاي .

(٢) سبق التعريف به في الهامش الأول من الصفحة ٧٩ . وفي كل طبعات فوات الوفيات - ولم أجد له ترجمة مطبوعة في غيره - ان وفاته سنة « ثلاث وخمسين وسبعمائة » وهو تحديد يبعث على الحيرة والشك لأنه لا ياتهم في شيء مع هذه الفترة . ثم عثرت على ترجمتين أخريين له : احدهما في تاريخ ابن عساكر وتبذيبه «مخطوطات» ويقول عنه : علي بن محمد بن غالب ، شاعر بغدادي قدم دمشق وسمع منه بها شيئاً من شعره . ابن اللندي يذكر ابن البشارح البصري . إمام مسجد المدينة (ترجمته في ابن عساكر ووفاته سنة ٨٠٥ هـ) وكان يذكره كثيراً ويثني عليه ويصفه بالبلاغة والكبر . ثم يورد له مختارات من شعره في عشرة أبيات دون ان يؤرخ لوفاته . والترجمة الثانية في الوافي للصفدي «موسرات النجم العربي» رقم ٨٨٨ . وهي في ترجمة الفوات ولكنها تصحح تاريخ وفاته : « وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعمين وخمسمائة » ثم تختار له شيئاً من شعره في عشرة أبيات ، وبعضه مما يرد لما في الفوات وابن عساكر ، وتأتي الترجمة بقول الصفدي : قلت : شعر متوسط . (٣) والمداسامة ، وهو صاحب الترجمة التالية س ٨٠٥ هـ وما بعدها . (٤) عند باقوت وابن عساكر «مخطوطات» : واستعير . (٥) في هامش مجمع الأدباء وعند ابن عساكر «مخطوطات» : عاينته .

(٦) البيت عند باقوت « ج ٥ س ٢٢٢ » . وفي تبذير تاريخ ابن عساكر «مخطوطات» : وكان بينه وبين محمود بن صالح وردة . وكانا أخوين من الزراع ، فشكى إليه محمود ، قبل اختلاط عقله ، هوتمى به من شخص يبراه ، وكان كثير الضرب له ويظن أنه بذلك ينال حظرة ، فعمل إجابة للذواله .

استعارة اَحْتَقَ في هذا الموضع ، مَعْنَى مُبْتَكِرٌ لَهُ حُسْنُ التَّوَقُّعِ ، فَمَا أَقْوَى هَذَا التَّحْقِيقِ ، وَمَا أَحْسَنَ هَذَا التَّطْبِيقِ .

* * *

قال وأنشدني أيضاً نفسه :

مَاذَا النَّجِيعُ وَجَنَّتَيْكَ وَلَيْسَ مِنْ
شَدَخِ الْأَنْوْفِ^(١) عَلَى الْخُدُودِ رُءُفُ
الْحَاظِنَا جَرَحَتْكَ حِينَ تَعَرَّضَتْ
لَكَ أَمْ أَدِيمُكَ جَوْهَرٌ شَفَّافٌ^(٢)

* * *

وقرأت له من مجموع^(٣) :

إِذَا ذَكَرْتُ أَيْدِيكَ الَّتِي سَأَمْتُ
مَعَ سُوءِ فِعْلِي وَزَلَّاتِي وَمُجْتَرَمِي
أَكَادُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي
عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَرَمِ^(٢)

* * *

وله :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بَدَلًا فِي وِلَايَتِهِ
مِنْ خَوْفِ عَزْلِ ، فَإِنِّي اسْتُ بِالرَّاضِي
قَالُوا فَتَرَكْ أَحْيَانًا فَقَاتُ لَهُمْ :
تَحْتَ الصَّيْبِ وَلَا فِي مَوَكِبِ الْقَاضِي^(٢)

* * *

وله :

أَلَا حَبْدًا رَوَّضْتَنَا نَرَجِسُ
شَرِبْنَا عَلَيْهَا كَأَحْدَاقِهَا
نَحْيَا النَّدَامَى بَرِيحَانَهَا
عُقَارًا بِكَاسِ كَأَجْفَانِهَا

(١) في الأصل : شرط الأنوف ، وما هنا عن معجم الأدباء .

(٢) الأبيات عند ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٣ » .

(٣) في معجم الادباء : في مجموع .

وَمَسْنَا مِنَ الشُّكْرِ مَا بَيْنَهَا نُجْرَرُ رِيْطًا كَقَضْبَانِهَا

* * *

وذكر سيّدنا صفوة الدين البالسي^(١) ، وقد حكى لي أنّ الأمير أبا الحسن بن مُنقذ كان راكباً في جماعة ، فنزلوا بروضةٍ فيها الشقائق والأقحوان فأستحسنوها ، فقالوا : تعالوا نَنظِم فيه شعراً ، وزعم أنّ منهم ابن حَيّوس ، فقالوا للأمير : أبدأ أنت ، فقال :

كَانَ الشَّقَائِقُ وَالْأَقْحُوَانُ خَدُودٌ تُقْبَلُ الشُّغُورُ
فَهَاتِيكَ يُنْجِلِبُنُ الْحَيَاءُ وَهَاتِيكَ يُضْحِكُنُ السُّرُورُ^(٢)

.....

(١) بالس مدينة بالشام بين حلب والرقّة . والبالي هذا كان ، فيما يبدو من حديث العهد في ترجمة الفقيه أبي المجد معدان البالي (انظر الجزء الثاني تراجم شعراء حلب) مُعيداً بالنظامية ببغداد . وهو يطاق عليه هناك كذلك لقب سيدنا الصفوة البالي . ومن المعروف أنّ العهد نشأ بأصبهان وفيها تعلم علومه الأولى ، ثم قدم ببغداد فدرس في النظامية الأدب والذقه والحلاف ومنها تخرج ليتعلق بالوزير ابن هبيرة .

(٢) تنخرم هنا نسخة الاصل بمقدار صفتين ، ويتناول الخرم تنمة ترجمة سديد المالك أبي الحسن علي بن مقلد وأول ترجمة ابنه أبي سلامة مجد الدين مرشد بن علي ، والد أسامة .

١- فَمَا تَمَّتْ التَّرْجُمَةُ فَانظُرْ أَنَّهَا بَقِيَّةُ الْمُخْتَارَاتِ . ومنها البيتان اللذان أوردهما صاحب عود الذهب بعد هذين البيتين مباشرة ، وهما :

أَلْقَى الْمُنْبِيَةَ فِي دَرَعَيْنِ قَدْ مُنْجَا مِنْ الْمُنْبِيَةِ لَأَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ
إِنَّ الَّذِي صَوَّرَ الْأَشْيَاءَ صَوَّرَنِي نَاراً مِنَ الْبَاسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْجُودِ

ولعلّ منها ما أورده ياقوت (وهو هنا في تراجم آل منقذ ينقل دائماً عن الخريدة ، ويُضي في نفس التتابع ، موزجراً في المختارات : متخففاً من بعض الجمع) ج ٥ ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

ولعل منها أيضاً ما أورده ابن عساكر « مخطوط » في ترجمة سديد الملك ، وهي - فيما عدا ما أشرنا إليه - مقطعات صغيرة « تسعة أبيات » وقطعة في ثلاثة عشر بيتاً بعث بها الى سابق بن محمود بن نصر بن صالح صاحب حاب شذاعة في أبي نصر بن النعمان الكاتب الحلي .

=

[الأمير مجد الدين أبو سلامة مُرشد بن عليّ]

[والد أسامة]

.....

لَيْثٌ^(١) نَسِيَّ أَمْرًا وَعَهْدًا فَإِنِّي لِعَهْدِ أَبِي فِرَاسٍ غَيْرُ نَاسٍ
وما عاش الأميرُ أبو فِرَاسٍ فما مات الأميرُ أبو فِرَاسٍ

٢ - وأما ترجمة ابنه أبي سلامة مرشد بن عليّ ، والد أسامة ، فنستطيع أن نقدر أن منها ما أورده ياقوت « ج ٥ ص ٢٢٦ » وهو هو الذي أورده صاحب عود الشباب - .

وانظر في ترجمة الأمير مرشد هذا ، الهامش الثالث من الصفحة ١٣٣ وأضف : ابن سيد الملك ابن الحسن علي بن مقلد ، والد أسامة ، اللذين تقدمت ترجمتهما ، وأحد أخوة أربعة : عز الدين أبي العساكر سلطان (انظر الهامش الرابع من الصفحة ٩٧) وعز الدولة نصراني المرفف (وسترده ترجمته) واني المتوج مقلد تاج الامراء . ولد سنة ٤٦٠ ، ومات على فراشه في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان سنة ٥٣١ . وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر « مخطوط » : قال الحافظ : ذكر لي ولده أبو الفيث أنه دخل اطرا باس غير مرّة ، وكان مولده بجلب . . وسافر إلى بغداد وأصبهان ... وكان حافظاً للقرآن ، حسن التلاوة ، كثير الصوم . . وكان أخوه « سلطان » كثير الحدة له على أولاده . . ثم اختار له قدراً حسناً من شعره ، وقال توفي سنة ٥٣١ بشيزر ودفن بداره . وانظر أطرافاً من أخباره في « الاعتبار » لأسامة ، والروضتين ج ١ ص ١١١ والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠

(١) مع هذين البيتين ينتمي الحرم ، ويتصل ما انتقطع من الأصل « ب » « انظر الهامش الثاني من الصفحة السابقة » وعند ياقوت في معجم الأديباء « ج ٥ ص ٢٧٧ » في التمهيد لهذه الأبيات ، في خلال ترجمة الامير مرشد : « وذكره مجد العرب ابو فراس العامري ، وقال : كنتُ مقيماً مدة بشيزر في كنفهم ، حاضياً برفدهم ، سامياً بشرفهم . وأثنى علي خلفهم ، وترحمّ على سلفهم . قال : وكان الأمير حينئذ بقاعة شيزر السلطان ابو العساكر أخوه وهو ممدوح الذي حبسني الاكرام والاحيان ، وكان الأمير مرشد يعمرّ بني ويكرمني ، وقال في أبياتاً منها : « وذكر البيتين .

كان يقول العامري^(١) كُنيتي أبو فراس ، وأراد في البيت أن أبا فراس بن
 حُذان^(٢) ما مات وهذا يعيش ، فإن شعره كِشعره ، وكان العامري يَدَبِّجُحُ بالبيتين .
 وقال السمعاني^(٣) في التاريخ : أنشدني ولده الأمير أبو عبد الله محمد بن مُرشد بن
 علي بن مُقلَّد بن منقذ من حفظه ، عند القبة التي فيها قبر أيوب النبي عليه السلام عند
 عقبة أفيق^(٤) بنواحي الأردن . قال : وأنا قائم أكتب وهو وغلمانه على الخيل . قال :
 أنشدني والدي مُرشد بن علي لنفسه بشيْزر . وحضرت عند الأمير أسامة بدمشق في صفر
 سنة إحدى وسبعين وأُعترف بأن هذه القصيدة لأخيه^(٥) :

- (١) انظر في التعريف به الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥ (٢) انظر في التعريف به الهامش الرابع من الصفحة ٥٠١ .
 (٣) انظر في التعريف به الهامش الثالث من الصفحة ٣ .
 (٤) أفيق قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق ، والعمامة تقول « أفيق » .
 وهي عقبة طويلة نحو مياين وتنزل فيها إلى الغور وهو الأردن « يا قوت » .
 (٥) في تقديم هذه الايات في الروضتين ج ١ ص ١١١ - ١١٢ ما خلاصته :

كان حصن شيْزر لآل منقذ الكنانين ، يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس ، إلى أن انتهى إلى الأمير
 أبي المرفع نصر بن علي بن المقلَّد . . . بعد أبيه أبي الحسن « شديد الملك انظر ص ٥٥٢ » بقي به مدة
 طويلة إلى أن مات بشيْزر سنة احدى وتسعين واربعائة ، وكان شجاعاً كريماً صوّاماً قواماً ، فلما حضره
 الموت استخاف اخاه الأمير أبا سلامة مرشد بن علي وهو والد أسامة فقال : والله لا وليتها ولا أخرجن من
 الدنيا كما دخلتها ، وكان عالماً بالقرآن والأدب ، كثير الصلاح ، فولد لها أخاه أبا العساكر سلطان بن علي
 وكان أصغر منه فاصطحبا أجل صحبة مدة من الزمان فولد أبو سلامة مرشد عدة أولاد ذكور فكبروا وسادوا
 منهم عز الدولة أبو الحسن علي « انظر الصفحات ٥٤٨ - ٥٤١ » ومؤيد الدولة أسامة بن مرشد « انظر
 الصفحات ٤٩٨ - ٥٤٧ » وغيرهما ولم يرولد لأخيه سلطان ولد ذكر ، إلى أن كبر فبجاءه أولاد فحسد أخاه
 علي ذلك فكان كلما رأى صفر أولاده وكبر أولاد أخيه وسبابتهم ساءه ذلك وخافهم على أولاده ، وسمى
 المفسدون بينها فتيروا كلاً منها على أخيه . فكتب الأمير سلطان إلى أخيه شعراً يماثبه على أشياء بانهته
 عنه فأجابه بأبيات جيدة في معناها ، وكلام كان أديباً شاعراً ، فمنها : ثم أورد ثمانية عشر بيتاً .

وفي تقديم القصيدة عند ابن عساكر « التهذيب ، مخطوط » وكان أخوه كثير الحسد له على أولاده
 فكتب إليه قصيدة ، فأجابه المترجم بقوله : وأورد منها عشرين بيتاً .
 وعند يا قوت في معجم الادباء مثل ما في الخريدة .

ظَلَمْتُ أَبْتَ فِي الظُّلْمِ إِلَّا تَمَادِيَا^(١)
 شَكَتْ هَجْرَنَا وَالذَّنْبُ فِي ذَاكَ ذَنْبِيَا^(٢)
 وطَاوَعَتِ الوَاشِينَ فِيَا وَطَالَمَا
 وَمَالِ بِهَا تَيْهُ الْجَمَالِ إِلَى التَّمَا^(٣)
 وفي الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ إِلَّا تَنَاهِيَا^(٢)
 فَيَا عَجَبًا مِنْ ظَالِمٍ جَاءَ شَاكِيَا
 عَصَيْتُ عَدُولًا فِي هَوَاهَا وَوَأَشِيَا
 وَهَيْهَاتَ أَنْ أُمْسِي لَهَا الدَّهْرَ قَالِيَا

ومنها في العتاب :

وَلَا نَاسِيًا مَا اسْتَوَدَعْتَ^(٥) مِنْ عُهُودِهَا
 وَقَلْتُ^(٧) أَخِي يَرْعَى بَنِيَّ وَأُسْرَتِي
 وَيَجْزِيهِمْ مَا لَمْ أَكُنْ فَعَلَهُ
 فَأَصْبَحْتُ صَفْرًا الْكَفَّ مِمَّا رَجَوْتُهُ
 وَإِنْ هِيَ أَبَدَتْ جَفْوَةً وَتَنَاسِيَا^(٦)
 وَيُخْفِظُ فِيهِمْ عُهُدِي وَذِمَامِيَا^(٨)
 لِنَفْسِي فَقَدْ أَعَدَدْتُهُ مِنْ تُرَاثِيَا
 أَرَى الْيَأْسَ قَدْ غَطَّى^(٩) سَبِيلَ رَجَائِيَا^(١٠)

(١) في معجم الأديب : التماديا . (٢) بعده عند ابن عساكر البيت الخامس : ولا ناسياً . .

(٣) في الروضتين : في ذاك والذنب ذنبها . (٤) في معجم الأديب : التما .

(٥) في الروضتين : ما أودعت . (٦) بعد هذا البيت في الروضتين ثلاثة الأبيات التالية :

ولما أتاني من قريضك جوهر
 وكنت هجرت الشعر حيناً لأنه
 وأين من السنين لفظ مفوق
 جمعت المبالى فيه لي والمعاني
 تولتني برغمي حين واثى شباييا
 إذا رمت أدنى القول منه عصانيا

وجاءت هذه الأبيات عند ابن عساكر ، مع بعض الاختلاف في الرواية أو التحريف في النسخ ، بعد البيت الرابع : ومال بها . .

(٧) قبله عند ابن عساكر البيتان :

ودليت في الحرب الضروس بهجتي
 ورسعت في عليك دراً مدائح

(٨) في الروضتين : عهدي فيهم وذماميا . (٩) في الروضتين : كذا اليأس قد غطى . .

(١٠) موضع هذا البيت عند ابن عساكر وفي الروضتين بعد البيتين التاليين : فالأك - تنكرت - فأصبحت .

فَمَالِكَ ، لَمَّا أَنْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتِي وَتَمَّ مِنِّي صَارِمًا كَانَ مَاضِيَا
تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ بِرُكِّ قَسْوَةٍ وَقُرْبُكَ مِنْهُمْ جَفْوَةٌ وَتَنَائِيَا^(١)
عَلَى أَنْفِي مَا حُلْتُ عَمَّا عَهْدَتَهُ وَلَا عَيَّرْتَ هَذَا الشُّؤُونَ وَدَادِيَا
فَلَا زَعَزَعَتْكَ الْحَادِثَاتُ^(٢) فَإِنِّي أَرَاكَ يَمِينِي وَالْأَنَامَ شِمَالِيَا^(٣)

* * *

وقرأت في بعض الكتب كلمةً نظمها الخطيب أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي^(٤) في جواب رسالة وصلت من الأمير علي بن مرشد^(٥) من شيزر ، وإنما أوردتها هاهنا لكونها في مدح بني منقذ ، وقد ذكرت ما فيه كفاية من شعر الخطيب الحصكفي عند ذكره وهي^(٦) :

حوامى مُرْشِدًا وَأَبْنَاءَ غُرِّ المَنَاقِبِ وَحَلَّلُوا مِنَ العَلِيَاءِ أَعْلَى المَرَاتِبِ

(١) عند ابن عساكر وياقوت : وتناسيا .

(٢) في الروضتين وابن عساكر : فلا غرو « ولا غرو » عند الحاديات .

(٣) بعد هذا البيت في الروضتين وابن عساكر الثلاثة الايات التالية :

تَهَنَّ بِهَا عَذْرَاءٌ لَوْ قُرِنَتْ بِهَا نَجُومُ سَمَاءٍ لَمْ تُعَدِّ دَرَارِيَا
تَحَلَّتْ بِدَرٍّ مِنْ صِفَاتِكَ زَانِهَا كَمَا زَانَ مِنْظُومَ اللِّوَالِي العَوَانِيَا
وَعَشَّ بَانِيًا لِلجُودِ مَا كَانَ وَاعْنًا مَشِيدًا مِنَ الاحْسَانِ مَا كَانَ وَاهِيَا

(٤) الملقب معين الدين ، المعروف بالخطيب الحصكفي . ولد بطنزرة « بلدة صغيرة بديار بكر فوق

الجزيرة العمرية » ونشأ بمصن كَيْفًا « انظر الهامش الثالث من الصفحة ٤٩٩ » . وقدم بغداد ، ودرس الفقه

والأدب على الأئمة ثم رجع إلى بلاده ونزل ميفارقين واستوطنها ، وتولى بها الخطابة والافتاء واشتغل عليه

الناس وانتفعوا بصحته . له خطب ورسائل وشعر . ولد في حدود سنة ٤٦٠ ، وتوفي سنة ٥٣١ أو ٥٣٣

وسيرجم له العماد . (٥) . والِد المَرَجَمِ وَأخُو أسامة . وقد سبق ترجمته في الصفحات ٥٤٨ - ٥٥١

(٦) انظر معجم الأدباء ج ٥ ص ٢٣٠ - ٢٣١ فننده من القصيدة الأبيات التسعة الأولى باستثناء البيت الرابع .

ذوائبُ مجدٍ ما علمتَ بأنهم
 أتت من عليّ روضةً جادَ رَوْضَها
 ألم تر أن المزنَ فاضتَ فنوَّلتَ
 بأبياتِ نظمٍ^(١) أفحمتَ كلَّ شاعرٍ
 وغرَّ مَعانٍ أعجزتَ كلَّ عالمٍ
 ربيعٌ بورِدٍ وافدٍ لمطالعٍ
 وخودُ رمتَ بالسَّحرِ عن قوسِ حاجِبٍ
 فلو قَطَبتَ راحاً^(٢) لما قَطَبتَ لها
 مناقبُ نَدَبٍ ، قال جدِّي ابنُ مُنقذٍ
 وبيتي كبيتِي في القريضِ مؤسِّس
 بنى مُنقذٌ مجدداً تلالدُ مُقلِّدٍ
 ولم يألُ جهداً مُرشِّدٌ في اقتفائهم
 إليهم نوى إرفالَه كلُّ خائفٍ

من العلمِ أيضاً في الذرَى والذوائبِ
 سحائبُ فضلٍ لا كجودِ السَّحائبِ
 رَبابٌ وأروى منه حَلِي الكواعبِ
 وآياتِ نثرٍ أعجمتَ كلَّ خاطِبِ
 وأسطرِ خطِّ أرعشتَ كلَّ كاتبِ
 وربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالِبِ^(٣)
 لها في الثُّلى فخرٌ على قوسِ حاجِبِ^(٤)
 وجودةٌ ولا غطَّت على حِلْمِ^(٥) شاربِ
 عليٍّ وعمي نجمه^(٦) ذو المناقبِ
 بغيرِ دَخيلٍ فهو إحدى العجائبِ
 وقصَّ عليٌّ نهجَه في المذاهبِ
 وأبناءه ذاكَ البدرُ زُهرُ الكواكبِ
 ومنهم حوى آمالَه كلُّ راغبِ

(١) في معجم الأدباء : شعر . (٢) رواية البيت في معجم الأدباء .

وربيعٌ لوردٍ وافدٍ لمطالعٍ ربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالِبِ

(٣) حاجب بن زُرارة بن عديّ الدارمي التميمي . من سادات العرب في الجاهلية ، كان رئيس تميم في عدة مواطن ، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به . ادرك الإسلام وبعث النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات تميم فلم يلبث أن مات نحو السنة الثالثة للهجرة . « الأعلام »

(٤) في معجم الأدباء : يوماً . وقطب الشراب : مزجه . (٥) في معجم الأدباء : حكمة .

(٦) انظر زامباور « معجم الأنساب والأسرات الحاكمة » ج ١ ص ١٦٥

وفيهم روى أوصافه كلُّ مادحٍ
لهم نارُ حربٍ أطفأت حربَ وائلٍ^(١)
مغارِسهم طابت وطابَ حديثُهم
مناسِبهم غُرٌّ وأكثُرُ فخرِهِم
مكاسِبهم حُسنُ الشَّناءِ فما أبتغَوْا
متاعب دُنْيَا أُوْبَقَتْ بمتاعِبِها
رآني عليٌّ لَاعِباً بقرائِنِ
تحدُّي كلامي فأعترفتُ بفضلهِ

وعنهم زوى أوهامه كلُّ عائبٍ
ونارُ قِرَى أوفتَ على نارِ غالبٍ^(٢)
وأطيبُ مَسْمُوعٍ حديثُ الأطيِّبِ
بما أستاذُروه لا يغرُّ المَنابِ
به كني الرعي^(٣) دَنِيَّ المَكابِ
وأني سرورٍ في مَتاع مَتاعِبِ
فجاء بأخرى مثليها غيرَ لَاعِبِ
وأين الحقائق من مِصاعِ المِصاعِبِ^(٤)

(١) محي حرب البسوس بين بكر و تغلب آبي وائل بن قاسط بن هيب من ربيعة من عدنان . وهاج هذه الحرب مقتل كليب أخي المهلب الشاعر المشهور .

(٢) غالب بن معصمة بن ناجية التميمي الدارمي الجاشمي ، من وجوه العرب وسادات تميم ، والدا الفرزدق الشاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد على عليّ بالبصرة وأدخل عليه ابنه الفرزدق ، نحر لقومه مرة فلم يجاره احد ، وفيه يقول الفرزدق أبياته المشهورة من نصيدة :

وركب كأنّ الريح تطلب عندهم لها تيرة ، من جذبا بالعصاب
إذا استوضحوا ناراً يقولون : ليتها وقد خصرت أيديهم ، نار غالب

الأعلام ، الإصابة ج ٣ ص ١٨٩ ، الأغاني ج ١ ص ١٣٠ « الساسي »

(٣) كذا رسمت في الأصل ، ولعلها كني الرعي .

(٤) الحقائق : ج حيق ، وهي النافقة التي سقطت أسنانها هراً . المصاع : مصدر ماصع بمعنى قاتل وجالد . المصاعب : ج مُصَّعب ، وهو الفحل .

الأمير شرف الدولة أبو الفضل^(١)

إسماعيل بن أبي العساكر سلطان^(٢) بن علي^(٣) بن منقذ

كان أبوه ابن عم^(٤) مؤيد الدولة أسامة^(٥) أمير شيزر ، وسمعت أنه كان شاباً فاضلاً ، وسكن بعد أخذ شيزر منهم بدمشق ، وتوفي سنة إحدى وستين قبل وصولي إليها بسنة . سمعت من شعرد قوله :

ومنهف كتب الجلال بخدده
بالفت في استخراجه فوجدته
سظراً يُخيّر ناظر المتأمل
لأرأيي إلا رأي أهل الموصل^(٦)

* * *

وأثني عليه الأمير مرهف^(٧) بن أسامة^(٥) بن منقذ ، وأثدني له أشعاراً مليحة ، ومن جملتها بيتان في النحل والزنبور ، وهما :

- (١) ترجمه ياقوت ج ٥ س ٢٣٤ ولقبه شرف الدين واختار له طائفة من الأبيات مما اختاره المهدي سنشير اليها .
(٢) انظر الهامش الثالث من الصفحة ٤٩٧ : وهامش الصفحة ٥٥٨ ، وهامش الخامس من الصفحة ٥٥٩
(٣) انظر الصفحات ٥٥٢ - ٥٥٧ (٤) عند ياقوت : كان أبوه عم . . وهو الصحيح .
(٥) انظر الصفحات ٤٩٨ - ٤٤٧
(٦) البيتان عند ياقوت في معجم الأدباء ج ٥ س ٢٣٥ . ويقول في معجم البلدان ج ٨ ص ١٩٧ «مادة الموصل» :
وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى الاوطا حتى ضربوا بهم الأمثال ، قال بعضهم :
كتب العذار على صحيفة خده
سظراً يلوح لناظر المتأمل
بالت في استخراجه ...

ولقد جث البلاد ما بين جيحون والنيل فقلّ مارأيته يخرج عن هذا المذهب فلا أدري لم خصّ به أهل الموصل .

(٧) انظر الصفحة ٥٧١ وما بعدها .

فطار لبي، وطاحت شيرتي، ووهي
 والنفس إن خاطرت في غمرة^(١) وألت
 لها دروع تقيها من سهام يد
 وزاد وجدني أن زادت ملاحظته
 فأنظر إليه ترّ الأمار في قمر
 بأيّ أمري أنجو من هوى رشا
 تالله لا منظرًا للعين أحسن من
 ووجنه تبعبت باللثم فأمتزجت
 ظبي إذا استل سبيي مقاتلًا ويد
 تأنط الزئج إذ وافاه مُعتدلاً
 إذا رمى طرفه باللحظ قال له
 أمّن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت
 يرّهي بوجنته خال غدوت به
 خالته ضمة عند الوداع له
 ونبت من ثغره رشفاً على حذر
 ولست أنكر بعد الوصل فرقتة
 إن خفت روعة هجران الحبيب فقد

حولي، وعزّ عزائي، وأنقضت حيلي
 منها، وإن خاطرت في الوجد لم تتل
 فهل دروع تقيها أسهم المقل
 كل بما هو فيه غاية المثل
 وأنظر إلي ترّ العشاق في رجل
 في جفنه سحر هاروت وسيف علي
 عين تظاهر بين الكحل والكحل
 بجمرة اللون فيها حمره الخجل
 ذلت لديه أسود الغاب والأسل
 ولو تثنى رآه غير مُعتدل
 قاي: أعد لا رماك الله بالشلل
 سهامه بالورى أم من بني ثعل^(٢)
 من الصباية محسوباً من الخول
 زالت ولذتها في القاب لم تزل
 من الرقيب وتقبيلاً على عجل
 لأن عمر الفتى مُفضٍ إلى أجل
 أمنت في حبه من روعة العدل

(١) في الأصل: في عمرة.

(٢) ثعل بن عمرو بن الفوث من طيء - جد جاهلي اشتهر بنوه بإجادة الرمي «الأعلام».

وَمُعَرَّدَيْنِ تَرَنَّمًا فِي مَجَاسٍ فَنَفَّاهُمَا لِأَذَاهُمَا الْأَقْوَامِ
هَذَا يَجُودُ بِمَا يَجُودُ بَعَكِسِهِ هَذَا، فَيُحَمِّدُ ذَا وَذَاكَ يُيَلِّمُ^(١)

يعني العسل من النحل ، وعكسه الأسع من الزنبور .

* * *

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِأَبْنِ عَمِّهِ شَرَفِ الدِّينِ مِنْ أَوَّلِ قَصِيدَةٍ :

سَقَامُ جَفْنِيكَ قَدْ أَفْضَى إِلَى بَدَنِي فَمَنْ جَفَنِي بِمَا فِيهِ مِنَ الوَسَنِ

* * *

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا لِأَبْنِ عَمِّهِ الْمَذْكُورِ شَرَفِ الدَّوْلَةِ إِسْمَاعِيلَ^(٢) :

سَقَيْتُ كَأْسَ الْهَوَى عَمَّا عَلَى نَهْلِ فَلَا تَزِدُنِي كَأْسَ الْوَمِّ وَالْعَدَلِ
نَأَى الْحَبِيبِ قَبِي مِنْ نَأْيِهِ حُرْقُ لَوْ لَابَسْتُ جَبَلًا هَدَّتْ قَوَى الْجِبَلِ
وَلَوْ أَطَلَبْتُ سُلْوَانًا لَزِدْتُ هَوَى وَقَدْ تَزِيدُ رُسُوبًا نَهْضَةَ الْوَجَلِ
عَمَّتْ رُسُومِي فَمُجَّحٌ نَحْوِي لَتَنْدُبُنِي فَالْصَّبُّ غِبَّ زِيَالِ الْحَبِّ كَالطَّلَالِ
صَحَوْتُ مِنْ قَهْوَةٍ تُنْفِي الْهُمُومَ بِهَا لَكُنْتِي تَمِلُ مِنْ طَرَفِهِ التَّمَلِ
وَمَا أَعْتَبَرْتُ الَّذِي أَسْتَأْنَفْتُ مِنْ حَزَنِ إِلَّا وَطَاحَ بِمَا أَسْدَسَفْتُ مِنْ جَدَلِ
أُصْبِرُ النَّفْسَ عَنْهُ وَهِيَ قَائِلَةٌ مَالِي بِعَادِيَةِ الْأَشْوَاقِ مِنْ قِبَلِ
كَمْ مِيتَةٍ وَحَيَاةٍ ذُقْتُ طَعَمَهُمَا مُذْ ذُقْتُ طَعْمَ النَّوَى الْمَيَّاسِ وَالْأَمَلِ
وَكَمْ رَدَعْتُ فُوَادِي عَنْ تَهَابَتِهِ إِلَى الصَّبَابَةِ رَدَعِ الْحَازِمِ الْبَطَالِ
حَتَّى أَتَاحَتْ لِي الْأَقْدَارُ عُزْرَتَهُ وَكُنْتُ مِنْ أَجَلِي مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

(١) البيتان عند ياقوت ج ٥ ص ٢٣٥ (٢) عند ياقوت من هذه القصيدة أربعة عشر بيتاً .

أفوه

الأمير ابو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ

لقبه فخر الدين

ذكره لي الأمير مرهف^(١) بن أسامة^(٢) ، وذكر أنه قُتل على بعليك^(٣) في سنة أربعين وخمسة .

وأشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه يطب منه رُحاً :

يا خير قوم لم يزل مجدهم	في صفحات الدهر مسطورا
عبدك يبغى أسماً ذكره	ما زال بين الناس مذكورا
مسدداً والجور من شأنه	إن نال وتراً صار مؤتورا
وإن تفضت به عاد عن	صدور أعدائك مكسورا

(١) انظر الصفحة ٥٧١ وما بعدها . (٢) انظر الصفحات ٩٨ : ٥٥٧ .

(٣) في الاصل : بعل بك .

الأمير عز الدولة أبو المرحف نصر بن علي بن مقلد^(١)

عمّ مؤيّد الدين أسامة

كنا قد حضرنا عند الملك الناصر ليلةً بدمشق سنة إحدى وسبعين ، والأمير مؤيّد الدين أسامة حاضر ، وتناشدنا مُلَحَّ القصائد ، ونشدنا ضالّة الفوائد ، وجرى حديثٌ أقتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود والمشط الأبيض وهما :

كنتُ أستعمل السواد من الأمـــــــ شاط ، والشعرُ في سواد الدياجي
أتلقىُ مثلاً يمثلي فلما صار عاجاً سرّخته بالعاج

ثم قال الأمير أسامة : أخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه وقال :

كنتُ أستعمل البياض من الأمــــ شاط عجباً يلمتي وشبابي
فأتخذتُ السوادَ في حالة الشيبـــــــ ب سلّوا عن الصّبأ بالتصابي^(٢)

* * *

(١) سبقت ترجمته في الهامش الأخير من الصفحة ١٣١ ، وتعددت الاشارة إليه في خلال التراجم السابقة . وترجم له ابن عساكر « مخطوط » فكان مما قاله عنه : ملك حصن شيزر بعد أبيه مدة طويلة . . . وذكر لي الامير ابو الفيث منقذ بن مرشد بن منقذ انه كان جواداً كريماً شجاعاً سواماً وكان باراً بأبيه حسن الفعل . قال : مات جدي الامير ابو الحسن وتولى الأمر بعده عمي عز الدولة ابو المرحف نصر وهو الذي ربّى اخوته ، وكان نصر من زهاد المسلمين وأهل القرآن ، وكان له شعر في الزهد ، وكان برّاً بوالده فعمل فيه والده أياتاً . توفي في جمادى الآخرة سنة ٩١ : بشيزر .
انظر ص ٥٨ و ٥٩ و ٥٥ وانظر معجم الادباء ج ٥ ص ٢٣٨ فقد ترجم واختار له على مثال ما صنع المهاد .

(٢) البستان في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣

وقال لي الأمير أسامة : كان عمي نصر قد أخرج حِجَّةً عن والدته^(١) فرآها في النوم كأنها تُنشدُ ، فأنتبه والأبيات على حفظه :

جَزِيَتَ مِنْ وَلَدِ بَرٍّ بِصَالِحَةٍ فَقَدَ كَسَبْتَ ثَوَابًا آخِرَ الزَّمَنِ
وَقَدْ حَجَجْتَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَدْ أَتَيْتَهُ زَائِرًا يَا خَيْرَ مُحْتَضِنِ
فَلَا تَنْلُكَ يَدُ الْأَيَّامِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا صَدَحَتْ وَرَقَاهُ فِي فَنَنِ

وكان هذا نصر صاحب قلعة شيزر بعد والده سديد الملك^(٢) ، وكان كريماً ذا أُرْيَحِيَّةٍ .

* * *

قال الأمير مَرْهَفُ بْنُ أُسَامَةَ ، وهو بمحضرٍ من والده يحدثني انه كتب القاضي أبو مسلم وادع المعري^(٣) إلى الأمير أبي المَرْهَفِ نصر في نكبة نالته :

يَا نَصْرُ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ وَمَنْ شَفَعَ التَّلَادَ بِطَارِفِ النَّخْرِ
هَذَا كِتَابٌ مِنْ أَخِي تَقَّةٍ يَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبَ الدَّهْرِ
فَأَمْنُنْ بِمَا عَوَّدْتَ مِنْ حَسَنِ هَذَا أَوْانُ النَّفْعِ وَالضَّرِّ

فكتب إليه الأمير نصر إنه لم يحضرني سوى ما هو مُودَعٌ عندك ، وكان ستة آلاف دينار ، فأصرفها في بعض مصالحك وأعذر .

* * *

(١) في الاصل : والده . (٢) انظر الصفحات ٥٤٢ - ٥٥٧

(٣) وادع بن سليمان المعري ، قاضي معرة النعمان والمتولي على أمورها في عصره . قال فيه ابن الأثير : كان رجل زمانه همةً وعلماً . توفي في المرة سنة ٤٨٩ هـ « الأعلام » . وسيترجم له العباد في حديثه عن فضلاء أهل المعرة « الجزء الثاني » .

وذكر أن نصرًا كان برًّا بوالده شديد الملك^(١) . ولوالده فيه :

جزى الله نصرًا خيرَ ما جزيت به	رجالَ قَضَوْا فَرَضَ العلاءِ ونَفَلُوا
هو الولدُ البرُّ العَطوفُ فإن رمي	به حادثٌ فهو الحامِ المَعجَلُ
يُفدِّيكَ يا نصرُ ^(٢) رجالَ مَحَلِّهمْ	من المجدِ والإحسانِ أنْ يَتَقَوَّلُوا
سأنتي بما أوَّليتَ بالموقفِ الذي	تَقَرُّ به الأقدامُ أو تَتَزَلُّزَلُ
وَأَلقاكِ يومَ الحِشْرِ أبيضَ ناصِعًا	وأشكرُ ^(٣) عندَ اللهِ ما كُنتَ تَفْعَلُ ^(٤)

(١) انظر الصفحات ٥٥٣ - ٥٥٤ (٢) في الاصل : نصرًا .

(٣) في الاصل : واسيله . وما هنا عن النجوم الزاهرة ومعجم الأدبه .

(٤) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٦٣ . وينسب البيت :

إلى الله أشكرو من فرائد لوعه . تنوَّذ في الاحتاء ثم ترحل

الأمير عضد الدولة أبو الفوارس

مرهف^(١) بن أسامة بن منقذ

ذو المجد الأثير ، والفخر الأثيل ، والبيت الأصيل^(٢) .

أنشدني بدمشق سنة إحدى وسبعين لنفسه :

تمحّت بروحي في رضاك ولم تكن
تتعجزني ، لولا رضاك ، المذاهبُ
وهانت إجزاك العظامم كلها
عليّ . وقد جلت أديّ التواب
فكان ثوابي عن ولائي تجهم
رمتني به منك الظنون الكواذب

(١) ترجم له باقوت في معجم الأدباء « ج ٥ ص ٣ : ٢ » فقال : فارقه في جادى الأولى سنة اثني عشرة وستائة بالقاهرة بمينا ، ولقته بها وهو شيخ ظريف ، واسع الخلق ، شائع الكرم ، جماعة للكتب ، وحضرت داره واشترى مني كتباً وحدثني أن عنده من الكتب ما لا يحيط بمقداره ، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلد في نكبة لحفته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : ولدت سنة عشرين وخمسة فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة . وكان قد أقميد لا يقدر على الحركة إلا أنه صحيح العقل والذهن والفتنة والبصر ، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبان إلا أنه صحيح العقل وكما كثرت مذاكرته . وكان السلطان صلاح الدين ، رحمه الله ، قد أفضمه ضياعاً بصر فبو بصرفها في مصالحة وأجراه الملك العادل ، أخوه صلاح الدين ، على ذلك ، وكان الملك الكامل ابن العادل يحترمه ويعرف له حقه . وأنشدني شيئاً من شعره وشعر أهله لم يحضري منه في هذا الوقت ما أورده . وذكر له العماد في كتاب الخريدة ما ذكر أنه سمعته وهو . . . « وأورد أبيات الخريدة . ثم قال . ومات في الثاني من صفر سنة ثلاث عشرة وستائة . وانظر كذلك ذيل الروضتين لأبي شامة في حوادث سنة ٦١٣ « ص ٩٣ » .

والعماد كثير التحديث عنه واستقاء المختارات الشعرية منه « انظر الخريدة قسم شعراء مصر »

(٢) في عود الشباب : ذو المجد الأثيل ، والفخر الأصيل ، والبيت النبيل .

فَمَهْلًا فِي فِي الْأَرْضِ عَنْ مَنْزِلِ الْقَلَا
وَأِنْ كُنْتَ تَرْجُو طَاعَتِي بِإِهَانَتِي
مَسَارٍ إِذَا أُخْرِجْتَنِي وَمَسَارِبُ
وَقَسْمِي فَإِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ

* * *

وأشدني أيضاً لنفسه وهو حاضر عند والده ، وذكر أنه مما كتبه إلى والده :

رَحَلْتُمْ وَقَابِي بِالْوَلَاءِ مُشْرِقًا
فَبِذَا سَعِيدًا بِالذُّنُوبِ مُنْعَمًا
وَمَا أَدْعِي شَوْقًا فَحُجْبٌ مَدَامِي
وَوَاللَّهِ مَا أُخْتَرْتُ التَّأَخُّرُ عَنْكُمْ
لَدَيْكُمْ وَجِسْمِي لِلْفَنَاءِ مُغْرَبًا
وَهَذَا شِقِي بِالْبِعَادِ مُعَذَّبًا
تَتَرَجِمُ عَنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَتُعْرِبُ
وَلَكِنْ قِضَاءُ اللَّهِ مَا مِنْهُ مَهْرَبًا

الأديب أبو^(١) عبد الله محمد بن يوسف بن مُنيرة^(٢) الكفرطابي^(٣)

وذكر أنه كان^(٤) قرأ على الطليطي . اقيمت من قرأ عليه وهو أبو الثناء محمود ابن نعمة بن أرسلان الشيزري^(٥) بدمشق .

وأستشده من شعر أستاذه ، فأشدي له بيتين لم تخل كلمة منهما من زاي وهما :
قال أنشدنيهما لنفسه :

تجاوزتُ أجواز المفاوزِ جازياً بأزرق عَزَّتْهُ نزوع النواهِزِ
وزَجَّيتُ بُزْلاً كالجوازي مُجَهَّزاً وَأَزَجَّيتُ عَزَمَ الهَبْرَزي المَنَاجِزِ

* * *

(١) سقطت « أبو » في الأصل .

(٢) في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه « مخطوطان » أنه : محمد بن يوسف بن عمر بن علي ، أبو عبد الله الكفرطابي زيل شيزر ويعرف بأبن المنيرة . أديب فاضل جمع الحديث من أبي السمح الفقيه الحنفي زيل شيزر وقرأ الأدب على أبي عبد الله الطليطي وكان له نظم ونثر ومصنفات . قدم دمشق ثم رجع إلى شيزر وسمع منه أخو الحافظ ابن عساكر . أنشدني أبو عبد الله محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري « انظر ص ٥٧٥ » أنشدني الاستاذ أبو عبد الله بن المنيرة ... ثم أورد له سبعة وعشرين بيتاً . توفي في الثالث من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بعد الزلزلة « انظر في خبر الزلزلة الروضتين ج ١ ص ١٢٠ » .

وترجم له ياقوت « ج ١٩ ص ١٢٢ » فذكر أنه صنف بحر النحو نقض فيه مسائل كثيرة من أصول النحويين ونقد الشعر وغريب القرآن . وترجم له السيوطي في بنية الوعاة في مثل ترجمة ياقوت وكلاهما وهم في تاريخ وفاته حين جعلها سنة ٥٣ : .

(٣) كفرطاب : بلد بين المعرة ومدينة حلب « ياقوت » .

(٤) اللفظة مستدركة على هامش الأصل . (٥) صاحب الترجمة التالية . انظر ص ٥٧٥

وَأُنشِدُنِي أَيْضًا قَالَ أَنَشِدُنِي أُسْتَاذِي أَبْنِ مَنِيرَةَ لِنَفْسِهِ فِي السِّيفِ :

أَبْدَأُ فَكَيْفَ يُقَالُ رَيْبُ مَنْوِنِ	وَمُهَنْدٍ تَقْفُو الْمَنُونُ سَبِيلَهُ
غَبْنٍ ، وَرَاحَ وَلَيْسَ بِالْمَغْبُونِ ^(١)	شَرِكَ الْمَنَايَا فِي النَّفُوسِ فَرُحْنِ عَنْ
شَفَرَاتِهِ بِسَرَائِرِ ^(٢) وَشُجُونِ	لَوْ أَنَّ سَيْفًا نَاطِقًا لَتَحَدَّثَتْ
فِي حَدِّهِ أَوْ عَزَمَ عَزَّ الدِّينِ	فَكَأَنَّمَا الْقَدَرُ الْمَتَاحُ مُجَمَّمٌ

(١) بعد هذا البيت عند ابن عساكر :

بهويه يكفيك غير خؤون

يهوي فيترك كل قدر توأما

(٢) في الأصل : بسرائر .

الأديب أبو الشفاء محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري^(١)

لقيته بدمشق سنة ثلاثٍ وستين وخمسة ، وأنشدني من أشعاره ، وأجاني من ثماره ، ونزهني في أزهاره ، وكتب القصيدة الميمية بخطه ، وأبرز لي من سَفَط تبريزه دُرَّ سَمَطه ، ووعدني أن يكتب لي من شعره ما أوشح به كتابي هذا وأطرزّه ، وأحززه في كنز الفضائل وأَكِنِزُه ، فعاقه القدر عن نَجَاز وَعُدّه ، وطرق الكدر بطرق تَمَدِّ صَفْو ورده ، وتوفي بعد سنة خمس وستين وخمسة بدمشق .

ومن مشهور شعره بيتٌ جمع فيه ست تشبيهات ولم يُنَبِّق إليه ، فإن أكثر ما جمع خمس تشبيهات بيتُ القائل :

فَأَمْطَرْتُ لَوْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتِ
وَرَدًّا وَعَصَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

وبيتُ محمودِ الشَّيزَرِيِّ :

تَنْضُو السَّحَابَ عَن بَدْرِ وَأَنْجِبِهِ
وَتَمَسِّحُ الطَّلَّ عَن وَرْدٍ بِمُنَابِ

فشبه النَّقَابَ بالسَّحَابِ ، والوجهَ بالبدر ، والخلي والشُّوفَ بالنجوم ، والعرق بالطلّ ، والحدّ بالورد ، والأنامل المُخَضَّبَةَ بالعُنَابِ .

* * *

(١) ذكره صاحب النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ٣٥٨ » في وفات سنة ٥٥٦ فقال : وفيها توفي محمود . . .

الشاعر المشهور ، كان أديباً فاضلاً بارعاً ، ثم أورد له بيته التالين في كتابات الشفاء .

وذكره السبوطي في بنية الوعاة فلم يزد على ذكر اسمه والبيتين .

وذكره ابن خلكان في خلال ترجمة محمد بن عبد الله المروف بابن مسكّرة الهاشمي فأورد اسمه وبيته

وسنة وفاته ، ونقل عن العماد أنه رأى بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسة وأنه انشده عدة مقاطع له .

وله في كافات الشتوة^(١) :

يقولون كافات الشتاء كثيرة
إذا صح كاف الكيس فالكلُّ بعدها
وما هي إلا فرْدُ كافٍ بلا مرا
يَصِيحُ: وكلُّ الصَّيْدِ يُوجَدُ في الفِرا^(٢)

وللأمير الأديب أبي الثناء محمود بن نعمة بن أرسلان الشَّيْزَرِيِّ ، أنشدني لنفسه
بدمشق في وزن قصيدة عملها مؤيد الدين أسامة بن منقذ يشكو ابن الصوفي بدمشق
وهذا يُجيبه عن تلك القصيدة^(٣) :

يا ظالماً نازه في القابِ تَضَطَّرِمُ
كأنَّكَ القوسُ تُرْدي وهي صارخة
مَهلاً فظلمك تَعَشَى نُورَه الظلمُ
وما أَلَمٌ بها من غيرها أَلَمٌ^(٤)
تَجْنِي وتُلْزِمِي ذنباً أتيت به
ووجهُ عَدْرِكَ بادٍ ليس يَلْتَمُ^(٥)
فكم تُحِيلُ على الأيامِ صنْعَكَ بي
ودونه تَعْجِزُ الأيامُ والأَمُ
والبعدُ أيسرُ ما أستوجبت من جهتي
والمهجْرُ واللومُ والتفنيْدُ والسَّامُ
يا مَنْ وهبتُ له قباي فعذَّبه
وما أعتراني على إعطائه ندم

(١) انظر في قصة هذه الأبيات ترجمة ابن سكرة الهاشمي «محمد بن عبد الله» في ابن خلكان، والوافي للصفدي
«ج ٣ ص ٣٠٨»، والنجوم الزاهرة ج ٥ ص ٣٥٨، والمقامة الكَرَاجية «الخامسة والعشرون» للحريري .

(٢) الفِرا : الحمار الوحشي . يضرب المثل «كلُّ الصَّيْدِ في جوف الفِرا» في الواحد الذي يقوم مقام الكثير
لعظمه . وانظر في قصته بجمع الامثال «ج ٢ ص ٧٤» وفرائد اللال «ج ٢ ص ١٠٧» .

(٣) انظر في ذلك كله ص ٥٣٣ من هذا الجزء .

(٤) في هامش الأصل «ب» : أخذه من قول ابن الرومي :

تسكي الحب وتسكو وهي ظالة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

(٥) في الأصل : يلتئم .

والله يكره ما يأتيه والكرم^(١)
 بأي غرورة ربح^(٢) أنت مُعْتَصِم
 أهوى الوفاء وأن تُرعى له ذم
 أ كُف قَهْمِكَ لا تُدْنِي له الهَمَم
 وأعلم بأنك في ذا نُصَح مُتَّهَم
 عمداً ويكذب سَمْعاً ما به صَم
 أرضاً تَكِبُّ بها الوخاداة الرُشَم
 فيها البصائر والآداب والحكم
 يسوهم ، ولماذا تُجحد النعم
 ولم يَقْرَ بكم قورٌ ولا أكم
 وأرهِفت لكم الهنديَّة الخدم^(٣)
 وما أجاركم عُربٌ ولا عجم
 طافت بكم نوب الأيام والنعم
 من جودنا ، وغدير مترع شيه
 رَحِبُ الدُّرَى ، ومقام طاهر حرم
 ولم تَطُلْ نحوكم كَفٌّ ولا قدم

بِئْسَ الجِزَاءُ بما أُؤلِّتُ عَوْضِي
 قُلْ للذي باعني بَخْساً بلا ثَمَنِ
 وعاذلٍ بات يُلحاني على قَمْرِ
 فقلتُ والعَدْلُ^(٣) يَطوِينِي وَيَنْشُرُنِي
 لا تُهْدِينِي لي نُصْحاً لستُ أَقبَلُهُ
 مَنْ يتركُ العَيْنَ مُعْتاضاً بها أثراً
 يا أَيُّها الرَّاكِبُ الطَّاوِي لِطَيْبَتِهِ
 أبلغُ أُسامَةَ عن ذي النَّصْحِ مَأَلِكَةَ
 في أَيِّ دِينٍ يُجَازِي المُحْسِنُونَ بما
 أَتَيْتُمونا وقد ضاقَ الفِضَاءُ بكم
 والسُّمُرُ قد شَرَعَتْ فيكم أُسْنَتُهَا
 وقد تَبَرَّأَ مِنْكُمْ كُلُّ ذِي نَسَبٍ
 أَلْفَيْتُمونا لكم خَيْرَ المُجِيرِ وقد
 أَتَّكُمُ رَوْضَةً غَنَاءَ مُزْهَرَةٍ
 وَمَنْزِلٌ عندَ خَيْرِ المُنْزِلِينَ لكم
 وَأَطْرَفَتْ^(٥) أَعْيُنُ الأَعْدَاءِ دُونَكُمْ

(١) في هامش الأصل : تضمين . يريد الإشارة إلى بيت المتنبي :

كم تطلبون لنا نبياً فيجزكم
والله يكره ما تدنون والكرم

(٢) في الأصل : ربح . (٣) في الأصل : والعدل . (٤) في الأصل : الخدم . (٥) في الأصل : وأطرفت .

فحين أدرككم ما تأملون بنا
 كفرتم صنعتنا المشكور أنعمه
 وكنتم عون من يبغى عدواننا
 بغى تشيده الأطلغ كاذبه
 كما بغى ابن أبي سفيان حين بغى
 ولو نشاء سآتمناكم بالسنه
 لكن أجازتكم منا محافظه
 فأين كنتم ، وبيض الهند مصالته
 والأعوجيه بالأبطال مقبله
 والخوف قد طبق الأقطار أجمعها
 هناك تأتي المنايا طوع بغيتنا
 ونحن أشد وغى أرماحها أجم
 ومثل يوم فشت في الناس روعته
 قمننا وقد وعد الأفوام^(٢) أجمعهم
 والباطنيه مذ هموا بأجمعهم
 وغرهم عدد جهم وداخلهم

وما أصابكم عار ولا سقم
 بناؤمكم وهو ما بين الورى علم
 والله عون آمن بالحق يعقتهم
 وكل ما لا يشيد الله ينهدم
 ما ليس فيه له إرث ولا قسم
 لد بها تلحق الأقدام والقسم
 لها المقاتل والأطفال والحرم
 والسمرية والأكباد تنحطم^(١)
 والخلق صنفان : ممتول ومتهزم
 فالهام تفتق والأصلاب تنفصم
 فلم تزل في نفوس القوم تحتكم
 ومن فوارسها الأبطال والنهم
 من الفرنج وموج الموت ملتهم
 فما تسوت به العقبان والرحم
 وأظهروا بفساد الدين ما كتوما
 عجب بما أجمعوا فيه وما أجتروا

(١) في هامش الاصل كتابة بخط مغاير ، يبدو أنها تفسير الفظلي : مصلة وتنحطم .

(٢) جاء في هامش الاصل : في سطرين ، الكلمتان التاليتان : أصل القوام . كأنه يشير الى الأصل الذي نقل عنه .

وَأَيَقِنُوا أَنَّ صُبْحَ الْحَقِّ لَاحَ لَهُمْ
 نُورُنَا لَهُمْ نُورَةٌ فِي اللَّهِ صَادِقَةٌ
 هَذَا وَإِنْ رَابَتِ الشُّطْرَانِ حَادِثَةٌ
 قُمْنَا لَهَا فَكَمَيْنَاهَا بِأَنْفُسِنَا
 وَإِنْ أَتَى الْمَجْلُ يَوْمًا صَابَ صَيِّبُنَا
 وَلَوْ تَقَاسَمْتُمْ بِالْحَبِّ كَانَ لَكُمْ
 فَكْمٌ أَتَيْتَ بِقَوْلٍ مِنْكَ مُخْتَلَقٌ
 وَمَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ ذَوِي رَحِمٍ
 إِلَيَّ لِأَخْشَى عَلَى مِصْرٍ وَإِنْ عَمَرَتْ
 فَاللَّهُ يَكْفِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَدِي (٢)

وَالخَلْقُ دُونَهُمْ تَفْسَاهُمْ ظَلَمٌ
 وَهَتْ غُرَى غُرْفِهِمْ (١) فِيهَا وَمَا عَزَمُوا
 وَأَسْتَعَجَمْتُ ، وَقَضَاهُ اللَّهُ يَنْعَجِمُ
 وَمَا تُسَاعِدُنَا الْأَعْوَانُ وَالخَلَامُ
 وَجَادَ فِيهِ إِذَا مَا ضَنَّتِ الدَّيْمُ
 مِنْهُ النَّصِيبُ الْخَفِيرُ التَّافَهُ الزَّيْمُ
 وَمَا نَدَى قَدَمٌ صِدْقٌ وَلَا قِدَمٌ
 إِلَّا وَشَتَّتَ مِنْ جِرَاكَ شَمْلَهُمْ
 تُضْحِي وَأَبْيَانُهَا مِنْ رَأْيِكُمْ رِمَمٌ
 فَسَادَ فِعْلِكُمْ مَا أَوْرَقَ السَّلْمُ

(١) صبرهم . (٢) هو صلاح الدين ، يوسف بن أيوب بن شادي .

الفهارس

- ١ - أبواب الجزء وأسماء الشعراء
- ٢ - فهرس المختارات الشعرية
- ٣ - فهرس المختارات النثرية
- ٤ - فهرس الأماكن
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس المراجع والكتب
- ٧ - المستدرك
- ٨ - اخطأ والصواب
- ٩ - دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

الفهرس الأول

أبواب الجزء وأسماء الشعراء

١ - ١٦٠

عدة من شعراء بلاد الساحل

- ٣ - ٧٥ الأديب الفزي أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي
ثم الاشهي المعروف بالفزي
٧٦ - ٩٥ ابن منير الطرابلسي المهذب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي
٩٦ - ١٦٠ الأديب القيسراني أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير
القيسراني العكاوي

باب في ذكر محاسن جماعة من الشعراء

١٧٧ - ٢٧٢

من أهل عصري الأقرب بدمشق

- ١٧٨ - ٢٢٩ عوقلة الجكلي أبو الندى حسان بن نعيم من حاضرة دمشق
٢٣٠ - ٢٤١ نصر الهيتي نصر بن الحسن الهيتي الدمشقي
٢٤٢ - ٢٤٦ وُحيش الأسدي أبو الوحش سبع بن خلف بن محمد . . الأسدي
٢٤٧ - ٢٥٩ فتیان الشاغوري فتیان بن علي بن فتیان . . الأسدي الخزيمي
الدمشقي المعلم
٢٦٠ علي بن جبير أبو الحسن
٢٦١ - ٢٦٣ ابن روييل الأبار أبو محمد الحسن بن يحيى بن روييل الأبار
٢٦٤ عبيد بن صفة جارية ابن الصوفي

٢٦٧ - ٢٦٥	المشتمى الدمشقي	أبو الفضل جعفر بن المحسن
٢٧٠ - ٢٦٨	البديع الدمشقي	أبو فراس طراد بن علي الدمشقي
٢٧١	الجبيلي	
٢٧٢	البائع الأعور	الدمشقي
باب في ذكر محاسن جماعة من العلماء بدمشق ومن أهل القدس ٢٧٣ - ٣١٢		
٢٨٠ - ٢٧٤	الحافظ ابن عساكر	ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله . . الدمشقي الشافعي
٢٨١	الصائغ ابن عساكر	أخو الحافظ
٢٨٣ - ٢٨٢	الحافظ أبو محمد	عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي
٢٨٥ - ٢٨٤	الحافظ أبو علي	الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدمشقي
٢٨٧ - ٢٨٦	المؤتمن الساجي	المقدسي ، ابن أحمد بن علي . . أبو نصر ، الحافظ
٢٨٨	أبو المعالي الشاعر	المقدسي
٣٠٦ - ٢٨٩	ابن الفراش	القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد ابن موسى
٣٠٨ - ٣٠٧	برهان الدين النقيه	الحنفي ، مسعود بن شجاع القرشي الأموي
٣٠٩	النقيه سديد الدين	أبو عبد الله محمد بن يوسف العُقَيْلي الطوراني
٣١٢ - ٣١٠	علي بن ثوروان	الكندي ، شمس الدين ، أبو الحسن

باب في ذكر فضائل جماعة من الفضلاء أيضاً بدمشق

٣١٣ - ٤٠٠ من الكتاب والأجناد وغيرهم

٣١٥ - ٣١٤	ابن النقار	الكاتب الدمشقي ، عبد الله بن أحمد بن الحسين . . أبو محمد الحنفي
-----------	------------	---

- ٣١٦ أحمد بن طرخان من موالدي الأتراك والاحناد
- ٣١٧ - ٣٢٨ ابن الزغلية الكاتب أبو الحسن علي بن جعفر بن أسد
- ٣٢٩ - ٣٣٤ نشو الدولة أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن المبارك الهلمي
- ٣٣٥ - ٣٥٣ المهذب الدمشقي أبو طالب محمد بن حسان بن أحمد بن الحسن بن الخضر
- ٣٥٤ - ٣٩٠ الأمير يغمور بن عيسى ابن المكبري
- ٣٩١ - ٣٩٢ أبو طالب بن الخشاب عقيل بن يحيى
- ٣٩٣ - ٤٠٠ أبو الحسن بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي

٥٧٩ - ٤٠١ باب في ذكر محاسن جماعة من فضلاء حمص وحماة وشيزر

٤٣٢ - ٤٠١ حمص

٤٠٢ - ٤٠٥ القائد أبو العلاء الحمصي ، الحسن بن أحمد بن الحسين بن معقل الأزدي

٤٠٦ - ٤٣٢ سعادة بن عبد الله الأعمى

٤٣٣ - ٤٩٦ حماة

٤٣٣ - ٤٨٠ ابن قسيم الحموي أبو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي التنوخي

٤٨١ - ٤٩٦ ابن رواحة الحموي الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رواحة

٤٩٧ - ٥٧٩ الأسراء بنو منقذ الكنانيون من شيزر

٥٤٧ - ٤٩٨	أسامة بن منقذ	مؤيد الدولة ، أبو المظفر ، أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٥١ - ٥٤٨	أخوه علي	أبو الحسن ، علي بن مرشد بن علي . .
٥٥٧ - ٥٥٢	جدّه علي	الأمير عز الدولة سديد الملك ، أبو الحسن ، علي بن مقلد . . بن منقذ
٥٦٣ - ٥٥٨	والده مرشد	بن علي ، الأمير مجد الدين ، أبو سلامة
٥٦٦ - ٥٦٤	ابن عمه اسماعيل	الأمير شرف الدولة ، أبو الفضل ، اسماعيل ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٦٧	ابن عمه يحيى	الأمير فخر الدين ، أبو الفتح ، يحيى ابن أبي العساكر سلطان بن علي . .
٥٧٠ - ٥٦٨	عمه نصر بن علي	الأمير عز الدولة ، أبو المرفه
٥٧٢ - ٥٧١	ابنه مرفه	الأمير عضد الدولة ، أبو الفوارس
٥٧٤ - ٥٧٣	ابن منيرة الكفرطابي	الأديب أبو عبد الله محمد بن يوسف . .
٥٧٩ - ٥٧٥	محمود بن نعمة	بن أرسلان الشيزري ، أبو التشاء

الفهرس الثاني

فهرس المختارات الشعرية (١)

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					(٤)
	١٠	٩٨	القيصري	الطِّبَاءُ -	لا يفرّئك بالسيف المصّاه
	١٠	١٨٤	عروة الكلبي	إغراء -	هذا الحبيب وهذه الصهباء
	١٠	٢٣٠	نصر الهبي	وإبائه -	مالي أرى قوماً يروضون العلاء
	٢	٢٦٥	المشبهى دمشقي	صهباء -	كأنما الفستق الممّاح إذ
	٢	٢٨٧	المؤنن الساجي	يشاءوا -	وقالوا كن لنا خدنًا وخِلًّا
	٤	٣٧٩	الأمير يغمر بن عيسى	النَّجَاهُ -	مشرَّبٌ ماضي البرائن ساط
					(٤)
	٢	٣٨	العزي	إيماء -	من آلة الدست لم يعط الوزير سوى

(١) رتبنا هذا الفهرس على حرف الروي وحركته مبتدئين بالروي المضموم فالفتوح فالمكسور فالساكن ، ملحقين بكل ما اتصل به هاء الوصل ، ناظرين إلى حركتها ، مقدمين الهاء المضمومة فالفتوحة ... فإذا اتفقت الأبيات في الروي والمعجى « حركة الروي » وهاء الوصل والنفاذ « حركة هاء الوصل » راعينا تلك الصفحات . وقد ذكرنا اسم الشاعر ، ورقم الصفحة ، وعدد الأبيات ، ورتبنا إلى ما جاء منها في الهامش ، وما نكرر ذكره ، وما انفرد عن القصيدة .

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٧	٨٧	ابن منير الطرابلسي		فَنَانِي فَيْكَ أَعَذِبُ مِنْ بَقَائِي - دَوَائِي
من القصيدة السابقة	١	٨٨	« « «		أَقُولُ وَقَدْ بَدَأَ يَنْهَالُ لِينًا - اللِّوَاءُ
	٩	١٢٣	القبيسي		نَافِرَتِهِ الْبَيْضَاءُ فِي الْبَيْضَاءِ - الْقَضَاءُ
	٤	١٨٤	عرقلة السكي		وَهَبْ مَا قَالَتْ الْوَأَشُونَ حَقًّا - بَدْرُ السَّمَاءِ
وآخران في الهامش	٧	٢٥٨	قتبان الشاغوري		أَنَا فِي الْهَوَى لِحْمٍ عَلَى وَضْمٍ لَمَّا - وَمِنْ بُرْحَاءِ
	٤٤	٢٧٨	« «		أَيُّ رَكْنٍ وَهِيَ مِنْ الْعُلَمَاءِ - مِنْ الْعَدِيَاءِ
	٢٤	٣٣٦	المهذب الدهشقي		أَطْبَى تَجَرَّدُ مِنْ عَيُونَ ظِيَاءِ - خِيبَاءِ
	١٠	٣٦١	الأمير يغمر بن عيسى		مَجِيسٌ حُفَّ بِالسَّنَا وَالسَّنَاءِ - السَّرَاءِ
	٣	٣٦٤	« « «		غَيْبَتْنَا شَوَاهِدَ الصَّهْبَاءِ - الْغِنَاءِ
	٤	٤٢٤	سماعة الأعمى		يَا حَسَنَ نَارٍ أَنْتُنَا - الظُّلْمَاءِ
	٥	٥٢٤	أسامة بن منقذ		أَرْجَأْتُ كِتْمِي إِلَى حِينِ الْقَدَاءِ فَقَدْ - إِرْجَائِي
	٢	٧٧	ابن منير الطرابلسي		خِدَعُ الْخُدُودِ يَلُوحُ تَحْتَ صَفَائِهَا - بِخِيَابِهَا
في الهامش	١	٨٠			أَشَعَّتْ قَبِي مَارِى بِشَرَارَةٍ - مَائِهِ
				(أ)	
	٢	١٩٥	عرقلة السكي		قَمْرٌ يَغِيْبُ إِذَا بَدَأَتْ مَلَامَةٌ - بَدَأَ
				(ب)	
من القصيدة :	١	٦	الغزي		أَنْتَ جَمَادَى إِذَا سَمِلْتَ نَدَى - رَجَبٌ
ومنها :	٢٤	١٨	«		قَمْرٌ تَفْتَرَعُهَا كَأَنَّهَا الذَّهَبُ - الْعَنْبُ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفاية	صدر البيت
	٤	٣٤	الغزوي	أَغْيَدُ	العين حين ترمقه - عَطْبُ
	٢	٥٩	المهاد	أَصْدُوداً	ولم يصدّ التصابي - المَشِيبُ
	١٣	١٣٠	القيصري	يَشِيمُ	هواكم مقاتي فتصوبُ - فَتُصِيبُ
	٢	١٨٦	عرفة الكلي	ذَرِ	المقام إذا ماساك الطَّابُ - والأَرْبُ
	٨	١٨٧	«	لن الخيل كلَّ	أرضٍ تجوبُ - شَعُوبُ
في الهامش	٣	١٨٨	عبيد بن الأبرص	أَفْقَرُ	من أهله ماجوبُ - فالذَّنُوبُ
	١٢	٢٦٩	البديع الدهشقي	هَكَذَا	في حبكم أَسْتُوجِبُ - يَجِبُ
	٣	٢٨٥	ابو علي الحسن بن معوذ	أَخْلَايَ	إذ أصبحتم في دياركم - غَرِيبُ
	٦	٣٢٦	ابن الرغيلة	بِكُتْبِكَ	تنفان الكتاب نكصاً - لا تُعَقَّبُ
	٦	٣٦٣	الأمير يغمر بن عيسى	انظر إلى	الماء فيه النار تلمبُ - ذَهَبُ
	٢٥	٤٢٦	سعادة الأعمى	جبالٌ	علاً تطاولها هِضابُ - ذَنَابُ
في الهامش	١	٤٨٥	طريح النعفي	إن يسمعوا	الخير يخفوه وإن سمعوا - كَذَبُوا
	٥	٤٨٨	ابن رواحة الجموي	وما تاج	روميّ لبيضة باسل - المُنَارِبُ
وآخران في الهامش	٥	٥٠١	أسامة بن منقذ	لم يبق لي	في هواكم أربُ - تَمَلِّبُ
	٣	٥٠٢	«	يا دهر	مالك لا يصدك عن إساءتي العتابُ
وآخر في الهامش	٦	٥١٢	«	ذكر الوفاء	خيالك المُنْتَابُ - مُرْتَابُ
	٥	٥٧١	مرصف بن أسامة	سمحت بروحي	في رضاك ولم تكن - المذَاهِبُ
	٤	٥٧٢	«	رحلتُم	وقلبي بالولاء مُشَرِّقُ - مَغْرَبُ
	١٤	٤٣٤	ابن نعيم الجموي	أهلاً بطيف	خيال زارني سحرًا - ذَوَائِبُ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٥	٥١٨	أسامة بن منقذ	يا مُدعي الصبر عن أحبابه وله - يُكذِّبهُ	
في الهامش	٢	٣٥	ابو تمام	وركب كَأطراف الأسننة عرسوا - غياهيبةُ	
				(بَ)	
في الهامش من القصيدة :	١	٥	النزري	حملنا من الأيام ما لا نُطيعه - العصائب	
	٤٢	١١	«	ورود ركابيا الدمع يكفي الركائب - الترائب	
	٢	٣٣	«	الفضل فضلان : طبعي ومكتسب - واصطحبا	
وبيت آخر في الهامش	١٢	٦٣	«	لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا - وثبا	
	٥	٨٤	ابن منير الطرابلسي	روحي القداء لمن إذا ألمته - وتذهبا	
في الهامش	١	١١٦	ابو نواس	إذا عبَّ فيها شارب القوم خلته - كوكبا	
تكرّر في القصيدة :	٥	١٢١	القيبراني	لله نسبة أنفاسي إلى حُرقي - أنتسبا	
	١١	١٥٣	«	ما أستأنف القاب من أشواقه أربا - طرّبا	
	٢	١٨٦	عرقلة الكلابي	وكم ليلة قد بت أسقى بكفه - وكوكبا	
	١٤	٢٤٢	مُوحيش الأسدي	قد جاءك السعد والتوفيق واصطحبا - مُرتقبيا	
	٩	٢٥٤	فتيان الشاغوري	ومبيض برق أرى في فيك أم شذبا - أم ضربا	
	٤	٢٦٧	المنتهي الدمشقي	رآني الفضل في فضلي سماء - حبّا	
	١١	٣٢٣	ابن الزغالبة	برء أبرّ على إرواء باكرة - جدبا	
	٣	٣٣٨	المهذب الدمشقي	أرأيت أحدا قًا قُلبن قواضبا - مضاربا	
	٤	٣٩٠	الأمير يغمر بن عيسى	وصاحب لا أعاد الدهرُ صحبته - صحببا	
	٥	٥٠٣	أسامة بن منقذ	لو كان صدّ مُعاتبًا ومفاضبا - شائببا	

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الثافية	صدر البيت
	١٨	٥٥٣	ابن حيوس	غَلَبَا - غَلَبَا	أما الفراق فقد عاصيته فأبى - غَلَبَا
	٢	٥٠١	أسامة بن منقذ	اقترابه	تجرم حتى قد ملت عتاه - اقترابه
				(ب)	
	١٧	١٦	الغزي	قاصب	متى ينجلي ليل الظنون الكواذب - قاصب
	٢	٢٩	«	العجيب	ألا قولوا لنا السراج إني - العجيب
	٢	٧٣	«	ثالب	ولربما ستر الحياه فضيلة - ثالب
تكررا في القصيدة:	١	٩٧	القيصري	الترب	وأهوى الذي يهوى له البدرُ ساجداً - الترب
	١	٩٧	«	الضرب	إذا كانت الأحداق ضرباً من الظبي - الضرب
	١٥	١٢٤	«	من القلب	سقى الله بالزوراء من جانب الغرب - من القلب
في الهامش ثم في المتن	٢	١٣٢ و ٥٦٩	ابو المرثد نصر بن علي	وشباني	كنت أستعمل البياض من الأم... شاط - وشباني
	٣	١٤٥	القيصري	بالحجب	يا عارضاً نفسه ، وعارضه - بالحجب
في الهامش	٤	١٧٩	ابو نواس	بنصيب	منحتكم يا أهل مصر نصيحتي - بنصيب
	١	١٨٠	عرقلة الكلي	يعقوب	أقول والقلب في همّ وتعذيب - يعقوب
	٢	١٨١	«	القضب	بأبي قد عيش بأبي - القضب
	٢	١٨١	«	قابي	ومضروبة من غير جرم ولا ذنب - قابي
	٣	١٨٥	«	والحطب	خرف الخريف وأنت في شغل - والحطب
	٢	١٨٦	«	الجبائب	ومحبوبة في القميط لم تخل من يد - الجبائب
	٢	١٨٦	«	نادب	ونادية ناحت سحيراً بأبيكة - نادب

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	١٨٨	عرقلة الكلي		لا توفدُنْ وأبن ثرياً معاً - من أشعبِ
	١١	٢٧٧	الحافظ ابن عساكر		لما سمحت لأهل الشام بالخشب - من الذَّشبِ
	٢٠	٢٩٠	ابن الفرائش		سحابُ الندِّ مُنتشر الضَّبَابِ - الحَبَابِ
	١٩	٢٩٤	« «		لا تَلَقَ دهرَكَ بالعتابِ - ذاتُ انقلابِ
	٤٠	٣٠٠	« «		سرى ما بيننا سرَّ الغيوبِ - عن قريبِ
	٣	٣٦٩	الأمير يغمر بن عيسى		كأنَّ الرِّيحَ حينَ يلوحُ سرِّبٌ - الهُبُوبِ
	٤	٣٩٣	ابو الحسن الدمشقي		يا حبذا يومنا ، والكأسُ ناظمةٌ - أحبابِ
	٤	٣٩٤	« « «		تاجُ الملوك ، أدام الله نعمته - ومن عَرَبِ
	٧	٣٩٦	« « «		مولاي جُد لي بوعدِي - سير الرُّكابِ
	٢	٤٢٣	سعادة الأعمى		جيشٌ تجيشُ على مثل الصقور به - شُطْبِ
	٤	٤٢٤	« «		وشادنٍ نادمته - تحت رواق الغَيْهَبِ
	٣	٤٢٤	« «		وجائمٍ بيننا على الرُّكَبِ - من تعَبِ
	١٤	٤٣٥	ابن قسيم الجوهري		أما والذي أهدى الغرام إلى القاب - السَّرَبِ
	٨	٤٣٦	« « «		يا مالك القلبِ أنت أعلمُ من - القابِ
	٣	٤٣٧	« « «		رأوا جُدرياً لاح في صحن خدّه - الكواعبِ
	٦	٤٨٣	ابن رواحة الجوهري		يا ماطلاً لا يرى غليلي - سوى سَرابِ
	٢	٤٨٧	« « «		تلا فدعا قباي إلى حبِّ وصله - عن الحبِّ
في الهامش	١	٤٩٦	ابو تمام		لم تطلع الشمسُ منهم يوم ذلك على - عَرَبِ
	٢	٥٠٤	أسامة بن منقذ		أُسْتِنِي الأيَّامُ أَيَّام الصِّبَا - الدَّاهِبِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٣	٥٠٤	أسامة بن منقذ	الشَّبَابِ - كل رَيْبٍ - الشَّبَابِ	نهارُ الشيب يكشفُ كل رَيْبٍ - الشَّبَابِ
	٦	٥٠٩	« « «	بعتابٍ - بعتابٍ	أْمُهْدَبُ الدين استمع من عاتبٍ - بعتابٍ
	٢	٥٢٣	« « «	من الخَطْبِ - من الخَطْبِ	تَقَلَّبُ أحوال الزمان أفادني - من الخَطْبِ
	٧	٥٢٧	« « «	الحاربِ - الحاربِ	سمعتُ صروفَ الدهرِ قولَ العاتبِ - الحاربِ
بيت آخر في الهامش	٣	٥٤٧	« « «	السحابِ - السحابِ	عماد الدين مولانا جوادُ - السحابِ
	٢٢	٥٦١	الحصكفي	المراتبِ - المراتبِ	حوى مُرْشِدًا وأبناء غُرِّ المناقبِ - المراتبِ
في الهامش	٢	٥٦٣	الفرزدق	بالمصائبِ - بالمصائبِ	وركبٍ كأن الریح تطلبُ عندهم - بالمصائبِ
	١	٥٧٥	عمرد بن نعمة الشيزري	بُعْنَابِ - بُعْنَابِ	تنضو السحاب عن بدرٍ وأنجمه - بُعْنَابِ
	٩	٤٠٣	أبو العلاء الحمصي	وأطرابها - وأطرابها	دعا مُهْجتي رَهْنًا أوصابها - وأطرابها
	٩	٤٠٤	« « «	مايها - مايها	تفيض نفوسٌ بأوصابها - مايها
	٢	٣٤٤		لحبيبه - لحبيبه	مُتَشَوِّفٌ كالصَّبِّ خَوْفَ رقيبهِ - لحبيبه
	٥	٣٩١	أبو طالب بن الخناب	عَتَبِهِ - عَتَبِهِ	من لي بخَلٍّ جائِرٍ في حَبِّهِ - عَتَبِهِ
	٣	٤٨٩	ابن رواحة الحموي	من مُشْبِهِهِ - من مُشْبِهِهِ	أَسْمَرُ عَيْلِ الصبرِ في حَبِّهِ - من مُشْبِهِهِ
في الهامش	١	٥٢١	المتني	من شربه - من شربه	نحن بنو الموقى فما بالناس - من شربه
(ب)					
	١	٦	الغزي	كذَّبَ - كذَّبَ	مدحتُ الورى قبله كاذبًا - كذَّبَ
	١١	١٤٨	القيصري	وحَبِّهِ - وحَبِّهِ	فَمَ وَثَغْرًا وَشَدْبَ - وحَبِّهِ
	٢	١٧٩	عروة الكلي	الصليبِ - الصليبِ	الحمد لله السميع المجيبُ - الصليبِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
رباعية	٢	١٨٩	عرفة الكلي	ذَنَبُ	أبا الوحش جَمَّتْ أهل الأدب -
	٢	١٨٩	«	الحاجِبُ	أقسمتُ بواوِ صُدغ هذا الحاجِبُ -
	٥	٣٠٦	ابن الفرائس	ما شَرِبُ	الصفوُ من ماء العِنَبِ -
	٢	٣١١	علي بن ثروان الكندي	وتعَبُ	حضر الكندي مفنناكم فلم -
	٢	٣٤٦	في رسالة المهذب المدهشمي	الحبيبُ	ويهتف طوراً بذكر الفراق -
	٥	٥٠٠	أسامة بن منقذ	المشيبُ	وصاحبِ صاحبي في الصبا -
(تُ)					
	٣	١٩٠	عرفة السكي	وياقوتُ	قلتُ وقد أقبل ياقوتُ -
	٢	١٤٦	القيسراني	ولايتُهُ	وقالوا لاح عارضُهُ -
	١١	٣١٤	ابن النقار	وصلتُهُ	الله يعلم أنني ما خلتُهُ -
	٣	٣٧٩	الأمير يغمر بن عيسى	نموتُها	بُجيريةٌ مُحيةٌ اللون طُرزتُ -
(ت)					
	١	٨	المري	بتكريتنا	هاتِ الحديث عن الزوراء أوهيتنا -
	٤١	٨	الغزي	مواقيتنا	أمط عن الدرر الزهُرِ اليواقيتنا -
	٢٠	٤٣٠	سمادة الأعمى	رؤويتنا	يا وابل المزن إن حبيت حبيتنا -
(ت)					
	٣	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	الدياناتِ	وصاحبِ خان ما أستودعته وأتى -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	٦	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	تودون عودي ، لو قدرتُ ؛ إليكمُ - شقتي	
	١	٢٢٠	المتني	إني على شغفي بما في خمرها - سراويلاتها	
	٢	٢٦٦	المشهورى الدمشقي	وكنتُ أرجي أن أرى منك رقعةً - بقرايتها	
	٩	٨٢	ابن منير الطرابلسي	أترى يثنيه عن قسوته - من رقتِه	
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	قل الحفاظُ فذو العاهات محترمٌ - مع سلامته	
	٢	٢٨٨	ابوالمعالى الشاعر المقدسي	بكا على ما كان من مردته - زلته	
				(ت)	
في الهامش	٣	٨٠	ابن منير الطرابلسي	أزكرتُ مقاته سفك دمي - فُعرفتُ	
				(ث)	
	٢	٤٨٧	ابن الرومي	ترى قاصديه ، ذا سؤالٍ يميحه - يباحثه	
				(ج)	
	٣	٥٠٤	أسامة بن منقذ	أفدي بدوراً تم لوا - وأجوا	
	١	١٩١	عرقه الكلي	كأن احمرار الخد من أحبه - سياجها	
				(ح)	
	١٣	٢٣٢	نصر الهبتي	لم تدر ما طعم الكلال ولا الوجا - سجا	
	٢	٣٥١	في رسالة المهذب الدمشقي	ومد من القرع للأبواب منظرٌ - أن يلجا	
	٢	٣٠	العباد	فديتُ سراجاً إذا لم يروح - راج هو	
	٣	٤٣٨	ابن قسيم الحموي	لله في زمن الربيع وصانف - مبرجه	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفاية	صدر البيت
				(جـ)	
	١	٣٠	الغزي	الدجاج -	وصدور لا يشرحون صدوراً
	٢	١٩٠	عرقلة الكلي	الشَّاجِج -	ألا رَبُّ طَاهٍ جَاءَنَا بَعْدَ فِتْرَةٍ
	٦	١٩٠	«	بَدَجِج -	عُجَّ عَلَى عَبَّاسٍ تَنَاقُ فِتْيًى
	٢	١٩١	«	الأهَّاجي -	لَقَدْ حَسُنَتْ بِهِ الْيَوْمَ الْمَرَاثِي
	٢	١٩١	«	الاجوج -	يَا مَنْ إِذَا جِئْتَهُ -
	٤	٣٧٦	الأمير يغمر بن عيسى	الإصْبِهْرَج -	فَاقِ الْبُرْزَاةَ بِلُونِهِ الْمَتَمَوِّجِ
في الهامش	١	٣٧٦	علي بن الجهم	الزَّمَامِجِج -	قَرْنَا بُرَاةً بِالصَّقُورِ وَحَوَّمَتْ
	٢	٤٣٧	ابن قسيم الحموي	النَّسِجِج -	وَتَرَى الشَّقِيقَ كَأَنَّ رَوْضَتَهُ
	٢	٥٦٨		الدياجي -	كُنْتُ أَسْتَمَلُّ السَّوَادَ مِنَ الْأَمِّ... شَاطِئِ
				(ح)	
	١٠	١٩٢	عرقلة الكلي	السقام يبوخ -	حَتَّى مَتَى لَا يَبْرَحُ التَّبْرِيحُ
	٢	١٩٤	«	ولا شح -	لِللَّهِ شِبْهُ لَا أَسَدٍ خَادِرٍ
	٤	٣٨٨	الأمير يغمر بن عيسى	وينوح -	مَنْ فَائِزٌ بِالْوَصْلِ لَمْ يَذُقِ النَّوَى
	١٧	٤٣٨	ابن قسيم الحموي	قرح -	بِمَثَلِ ذَا لَا يُعَالِجُ الْبَرْحُ
	٣	٥١١	أسامة بن منقذ	الفيح -	أَحِبَابُنَا، كَيْفَ الْمَقَاءِ وَدُونِكُمْ
				(ح)	
	٤	١٨٢	عرقلة الكلي	شبحا -	عِنْدِي إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَشْوَاقِ وَالْبُرْحَا

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
على وزنه قسيده :	١	١٩٣		قَدَحَا	شربت من دنائهم -
	١١	١٩٣	عرفة الكلي	سَرَحَا	من لي بســـــــــــــــــاقٍ أُغِيد -
	٣	٣٧٣	الأمير يغمر بن عيسى	إِلَّا أَلَمَا حَا	يشدّ على الطريدة ثم يهوي -
	٧	٤٣٩	ابن قسيم الحموي	الْقَرَّحَا	سأله من سُكَّر الهوى كيف صحا -
(ح)					
رباعية	٢	١٩٤	عرفة الكلي	بِأَلْأَقْدَاحِ	لا راحة لي بغير شرب الراح -
	٢	١٩٤	« «	المَلِاحِ	قال وُحَيْشٌ لِي فِي مَنْزِلِي -
	٢	٣٥٨	فتيان الشافري	مِن مُلَاحِ	إقْدَح زناد السرور بِالْقَدَحِ -
	٢	٥٠٥	أمامة بن منقذ	مَاحِ	قل لاذي خَضَبَ الشَّيْبَ جِهَالَةً -
(خ)					
	٣	٧٥	الغزالي	وَأَنْبَطُحُ	سَأَلْتُ الكُوَيْبِي فِي قُبَلَةٍ -
	٣٢	٢٩٢	ابن الفراء	تَمَامُ الفَرَحِ	لقد سمح الدهر بِالْمَقْتَرَحِ -
	٤	٤٤٠	ابن قسيم الحموي	أَوْ أَمَاحِ	حيّ كِتَابًا فَضَضْتُ خَاتَمَهُ -
(خ)					
	٢	١٩٥	عرفة الكلي	الرَّاسِخُ	صفات القويضي فتى مشرق -
(د)					
	١	٦	الغزالي	يَرْمَدُ	إذا قَلَّ عَمَلُ المرءِ قَاتَتْ هُمومُهُ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١	٦	الغزوي	مُهِنْدُ	فقد تُصقل الضبّاتُ وهي كليلَةٌ -
ومطامها :	٨	٤٧	«	رُعودُ	وما الفضلُ إلّا مُزنةٌ أنتِ ماؤها -
في الهامش	١	٤٧	«	وهو يعودُ	لنا كلُّ يومٍ من صلاتك عيدٌ -
ومطامها :	٤	٦٩	«	توحيدُ	يشاركني في سيّبه كلُّ ناطقٍ -
في الهامش	١	٦٩	«	الغيدُ	أسائفةٌ أصمّتْ فؤادك أم جيدٌ -
ومطامها :	٤	٧٢	«	موردُ	أبو جعفرٍ في كفه ألف جعفرٍ -
في الهامش	١	٧٢	«	التقلدوا	نظمنا لهم درّ المعاني فبدّدوا -
	٣	٩٢	في رسالة لابن منير	تبدّدُ	ورد الكتابُ ، فِداه أسود ناظرٍ -
	١٣	١٥٠	القيسراني	سودُ	يدود الطّبي عنيّ والحدق السود -
	٢	٢٠٢	عرقة الكلي	والصفادُ	لصوص الشام توبوا من ذنوبٍ -
	٢	٢٣٣	نصر الهيتي	جحودُ	ائن أمسكتُ عني سحائبُ جوده -
	٣	٢٦٣	ابن زويل الأبار	عوادُ	قردي في الأتقين وقادُ -
	٣	٣٥٩	الأمير يعفر بن عيسى	والكمدُ	حراء في كأسها السراء تطردُ -
	٦٥	٤١٢	سمادة الأعمى	الأسدُ	لا يقعدنك ما حلوا وما عقدوا -
	١	٥٠٧	المعري	ويعودُ	يوصي الفتى عند المات كأنه -
	١	٥٤٢	زهير بن أبي سلمى	بَعُدُوا	إن مُنْسِ دارهمُ مني مباحدةٌ -
	١	٧	الغزوي	مهدهُ	لعلّ هدوءاً في التقاتلِ كامنٌ -
	١٢	١٥٤	القيسراني	نجادهُ	هو السيف لا يُغنيك إلّا جلاذهُ -
	٢	٢٣٨	نصر الهيتي	عُودُهُ	من مثله حين عاد مُشتكياً -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القفية	صدر البيت
	١٢	٤٤١	ابن قسيم الجوهري	ما تكابدُهُ	هذا الفراق وأنت شاهدُهُ
	٩	١٢٩	القيصري	لو يعيدُها - يستعيدُها	مع الركبِ أنبياءِ الحمى
				(د)	
	٣	٢٩	المهاد	السودا	وسراجٍ سرى في القاب منى
	٢	٣٧	الغزي	جليدا	وقالوا يعُ فؤادك حين تهوى -
	١٣	٤٦	«	يدا	لولا مزاحمةُ الصباح وان هدى -
ذكر في القطعة السابقة	٢	٧١	«	القدَا	لا أقتضيك بما سماحك فوقه -
	٦	٨٨	ابن منير الطرابلسي	للردى	لامٌ عـذارٍ بدا -
	٣	٩٣	في رسالة لابن منير	قددا	قات اقوم كوا بنارهم -
	٢	١٩٧	عرقلة الكبي	قدودا	في آمدَ السوداء بيضٌ ما أنثنوا -
	٥	١٩٧	«	وقدَا	لي حبيبٌ كالبدر حسناً وبُعدا -
	١٥	١٩٩	«	أعادا	إلام ألامُ فيك وكم أعادى -
	٣	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	أبدا	قالوا ترى ماءً وجنتيه به -
	٤	٣٤٠	المهذب الدمشقي	خُدودا	قُضِبَ النِّقْمَا هزَّتْ عليك قدودا -
	١٥	٤٠٠	ابو الحسن الدمشقي	وفندَا	ألا قل لمن ذمَّ الزمان جهالةً -
	٤	٤٤٣	ابن قسيم الجوهري	أن تميدا	ومُحمرّةٍ من بنات الفصو... ن -
	٢	٤٩٠	ابن رواحة الجوهري	الهُدى	قل للروافض إنكم في سبكم -
	١٣	١٠٠	القيصري	في الأفتد	متى عُجبتَ يا صاح بالسيد -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
				(د)	
	٦	٢٨	الفزي	الأعادي -	عليك مؤيد الدين اعتمادي
	٣٤	٥٢	«	ويُعادي	اللهُ جارك والنبيُّ الهادي -
ومطامها :	٥	٧٠	«	مقاصد	كن في زمانك جاهلاً لا عالماً -
في الهامش	١	٧٠	«	صائدي	صِدْتُ اخیال بفقوة المتهاجد -
	١	٧٦	ابن مكنة المصري	الجامد	لا تحذعنك وجنةٌ مُحمّرةٌ -
	١	٩٣	في رسالة لابن منير	الأساود	فإنَّ عظیمات الأمور منوطةٌ -
	١١	١٠١	القيسراني	محمد	ألا يا غزال الثغر هل أنت مُنشدي -
	٤٥	١٠٣	«	الواجد	ليت القلوبَ على نظامٍ واحدٍ -
	١٠	١٢٢	«	عندي	أما لو كان لحظُّك نصلَ غمدي -
	٧	١٤٠	«	الأسود	في بني الأسبــــــــاط ظبيٌّ -
	٤	١٤٥	«	النقد	ظبيٌّ ، بسوق الصرْفِ ، من أجله -
	٢	١٨١	عرقلة الكلي	وإبعادي	أقسمتُ يالأمي فيمن بُايتُ به -
	٢	١٨١	«	البارد	يا طالبُ الصوريِّ إن لم تنبُ -
	٣	١٨٣	«	الشديد	كتبتُ إليكمُ أشكو سقاماً -
	١٥	١٩٦	«	«	لمن حاتمةٌ ما بين بُصرى وصرخيد - وتغتدي
	٣	١٩٧	«	«	إذا ما الأمرُ المصقولُ جاء - في ازدياد
	٧	١٩٨	«	«	من لي بمعسول الثنايا عذبها - المتأود
	٨	١٩٨	«	«	دمشقُ ، حُييتِ من حيٍّ ومن نادٍ - من وادٍ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١٣	٢٠٠	عرقلة الكلي	التدوِد - التمدوِد	قف بجيرون أو بباب البريد
	٥	٢٠١	« «	وحسود - وحسود	حاجتي شمة تشق على كل
	٨	٢٠٢	« «	وأعادي	ياخفيناً على القلوب لطيفاً
	٢	٢٠٣	« «	اليِد - اليِد	شكا إلى أمرد
	٢	٢٠٣	« «	ولاتليد	وحسبة نالها شريف
في الهامش	١	٢١٠	الشريف الرضي	نجِد - نجِد	خذي نفسي ياريح من جانب الحمى
	٣	٢٧٢	البائع الأعرر	لحدي	تعجبني الوحدة حتى لقد
	٧	٣٢٥	ابن الزغاية	والموعِد - والموعِد	وله من ضوامر الصم رقت
	٢	٣٤٤	في رسالة المهذب الدمشقي	الأمِد - الأمِد	كانه ود من تمت مودته
في الهامش	٢	٣٧٨	أبو فراس	في الرماد	كان فوق صدره والهادي
	٤	٣٨٠	الأمير ينعمر بن عيسى	المنضد	فمن أبيض ساطق أقب شمردل
	٣٧	٣٩٧	ابو الحسن الدمشقي	مُرشدِي - مُرشدِي	أطيل عذلي في الحموى ومفندي
	٩	٤٠٢	ابو الغلاء الجمعي	فاد	هل لسا في دجى هجرك هاد
	١١	٤٤٢	ابن قسيم الجموي	سود	وأين البيض من لحظات بيض
	٣	٤٤٤	« « «	والتصاد	قل للأمير أخي الندى والنائل البطل
	١١	٤٤٥	« « «	الكمِد - الكمِد	يا باكي الدار بكاطمة
	٣	٤٨٤	ابن رواحة الجموي	تأود	قمر أعار الصبح حسن تبسم
	٢	٤٨٧	« « «	الورد	أقول للورد ونشر الذي
	٢	٤٩٩	أسامة بن منقذ	مجتهد	وصاحب لا أمك الدهر صحتك

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	التافية	صدر البيت
	٣	٥٠٠	أسامة بن منقذ	يَهْتَدِي	قَالُوا نَهْتَهُ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبَا -
	٣	٥٠٥	« « «	الْأَنْدَادِ	حَبْسُوكَ وَالطَّيْرَ النَّوَاطِقِ إِذَا -
وسبعة أخرى في الهامش	١١	٥١٤	« « «	مُتَبَاعِدِ	حَتَّامِ أَرْغَبُ فِي مَوَدَّةِ زَاهِرٍ -
	٣	٥٢٥	« « «	عَنِ الْجُودِ	أَبَا الْفَوَارِسِ مَا لَاقَيْتُ مِنْ زَمَنِي -
	٥	٥٢٦	« « «	الْحِدَادِ	سَقُوفِ الدَّارِ فِي حَرِّ بَرْتِ سَوْدٍ -
في الهامش، ومنها:	١	٥٢٩	« « «	يَدِي	مَعَ الثَّمَانِينَ عَاثَ الضَّعْفُ فِي جِلْدِي -
	٥	٥٢٩	« « «	الْأَسَدِ	فَأَعْجَبُ الضَّعْفُ يَدِي مِنْ حَمَلِهَا قَلَمًا -
	٧	٥٤٤	« « «	الْعِمَادِ	عِمَادَ الدِّينِ أَنْتَ لِكُلِّ دَاعٍ -
	٤	٥٤٦	« « «	ذَوَانِفَادِ	أَنَا فِي أَهْلِ دِمَشْقٍ ، وَهُمْ -
في الهامش	٢	٥٥٧	جد أسامة	دَاوُودِ	أَلْقَى الْمَنِيَةَ فِي دَرْعَيْنِ قَدْ نُسِجَا -
	١	٥٧٥		بِالْبَرْدِ	فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَمَتْ -
وذكر في الفصيدة:	١	٧	الغزالي	مَهْوِدِهَا	سَكُونُ بَهْرِ الْيَعْمَلَاتِ اكْتَسَبْتَهُ -
	٤٣	٢٣	«	وَجِيدِهَا	سَرَتْ أُمُّ أَوْفَى عَاطِلًا مِنْ فَرِيدِهَا -
	٣	٣٧٨	الأمير يفرح بن عيسى	مِنْ كَيْدِهَا	بِيضَاءِ كَافُورِيَّةِ اللَّوْنِ مَا -
	٣	١٥٦	القيصري	مِنْ خَدِّهِ	يَا مُطِيعًا بِصُدُودِهِ فِي لِمْتِي -
	٢	٣٤٠	في رسالة المهذب الدمشقي	سَوَادِهِ	وَالْفَجْرُ مِثْلَ عِذَارٍ مِنْ صَارَتْ لَهُ -
	٩	٤٤٠	ابن قسي الحموي	بِوَجْدِهِ	وَحَقُّ الْهُوَى لَا خُنْتُ مِيشَاقَ عَهْدِهِ -
	٣	٤٨٨	ابن رواحة الحموي	بِقَدِّهِ	وَأَغْيَدَ لَا تَحْكِي الْأَسِنَّةُ لِحُظَّهِ -
	١٥	٥٢١	أسامة بن منقذ	مِنْ وَجْدِهِ	مَثُوبَةَ الْفَاقِدِ عَنِ فَقْدِهِ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	٢	٥٢١	المعري	زَنَدِه - وَجَدِه	أَحْسَنُ بِالْوَأَجِدِ مِنْ وَجَدِهِ
	٢	٥	احمد بن محمد التوبندجاني	لِحِدِه - حِدِه	عَلَى قَاضِي القَضَاةِ نَسِيحٍ وَحِدِه
					(ذ)
	٢	٨٤	ابن منير الطرابلسي	عَسَجِدُ	سَقَانِي العَسَجِدِيَّةَ ذُو عِذَارٍ - عَسَجِدُ
	٢	١٤٧	القبيري	الجِيَادُ	حَمَلَتْ الجِيَادُ فَأَكْرَمَنِي - الجِيَادُ
	٢	٢٠٢	عرقه الكلي	الْبَلَدُ	قَلْتُ لِحَسَادِكَ زِيدُوا فِي الحَسَدِ - الْبَلَدُ
	٢	٢٨٣	عبد الخالق بن أسد	أَحْمَدُ	قَالَ العَوَازِلُ مَا أَسْمُ مَنْ - أَحْمَدُ
	٢٢	٢٩٥	ابن الفراهي	والمسَاعِدُ	خَانَ المَخَالِفِ وَالمَعَاهِدِ - وَالمسَاعِدُ
	٤٩	٣٣١	نشر الدولة	يُعَادُ	إِنَّ مِنْ أَمْرَضِكُمْ لَا يُعَادُ - يُعَادُ
	٦	٤٤٤	ابن قسي الحموي	الْجَلْدُ	مَنْ لَصِبٍ مَهَّ فِرْطُ الكَمْدِ - الْجَلْدُ
					(ذ)
في الهامش	١	٥٢٨	الصابي	القَذَى	وَالعَمْرُ مِثْلُ الكَأْسِ يَر... سَب - القَذَى
	٤	٢٠٣	عرقه الكلي	شَاذِي	أَصْبَحَ المَلِكُ بَعْدَ آلِ عَلِيٍّ - شَاذِي
رابعة	٢	٤٤٥	ابن قسي الحموي	وَنَبْدُ	الْوَصْلُ مِنَ الحَيَاةِ أَحْلَى وَالأَلْدُ - وَنَبْدُ
					(ر)
	٢٤	٢١	الغزي	وَيَجُورُ	خُذْ مَا صَفَا لَكَ فَالحَيَاةُ غُرُورُ - وَيَجُورُ
من القصيدة :	٣	٣٣	«	وَقَرُّ	يَا عَادِلِي فِي عِبْرَتِي - وَقَرُّ
وذكر هذا المطلع في هامش ٣٣	٢٦	٤٧	«	فَجْرُ	صَوْمٌ أَغَارَ عَلَيْهِ فِطْرُ - فَجْرُ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٧٥	الغزوي	غُرُورُ	يقولون ماء الحسن تحت عذاره -
	٣	٨٥	ابن منير الطرابلسي	زورُ	ويُلي من المعرض الغضبان إذ نقل الأ...واشي -
	١٠	١٠٠	القيصري	شَعْرُ	واحرَبَا في الثُغورِ من بلدٍ -
	٦	١٢٠	«	الخَفْرُ	كم بالكناس من مُبْتَلَةٍ -
	٤	١٢٧	«	غَرِيرُ	أرضي اليسير وما رضاك يسيرُ -
	١٠	١٢٤	«	آثَارُ	كيف قاتم ما عند عينيه ثارُ -
	٧	١٥٢	«	جَارُ	إن الألى جمعهم والنوى دارُ -
	٢٤	١٥٧	«	الصدْرُ	ليهنِ دِمَشقًا أن كرسِي ملكها -
	٦	٢٠٤	عرقلة السكي	الهَزَارُ	نديمي قم فقد صفت العُقارُ -
	٤	٢٠٤	«	«	أما دمشق فجنات معجّلة - والحورُ
	٣	٢٠٥	«	«	وكم ليلة قد لاح من صدغه الدجى - التجرُ
	٢	٢٠٦	«	«	قالوا بدا في خده الشعرُ - ولا صبرُ
	٢	٢٠٨	«	«	قد جنّ شيخي أبو نزارٍ - وأين مصرُ
	٤	٢٠٨	«	«	إليك صلاح الدين مولاي أشتكي - نجورُ
في الهامش	١	٢٢٧			فأصبحتُ كالكمون ماتت عروقه - خضرُ
	٢٠	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	التسورُ	أنظرُ فهذا الرشاُ الأحورُ -
	٢	٢٤٦	«	«	وقد علمتُ أبناء عصرِي أنني - الفهرُ
	٢٩	٢٥٥	فتيان الشاغوري	والصدْرُ	نَعثتَ قومًا وكانوا قبلُ قد دثروا -
	٢	٢٨٨	ابو المعالي المقدسي	أنوارُ	ووردةٍ غضة القِطاف لها -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٣٠٨	برهان الدين الحنفي	مِدْرَارُ - مِدْرَارُ	أَيْصِرُ قَلْبِي عَنْهُمْ بَعْدَ مَا سَارُوا -
في الهامش	٢	٣١٠	علي بن ثروان الكندي	وَأَثَارُ - وَأَثَارُ	دَرَّتْ عَلَيكَ غَوَادِي الْمَزْنِ يَا دَارُ -
	٣٦	٣١٨	ابن الرغاية	الصَبْرُ - الصَبْرُ	أَبْشِكَا لَوْ أَنَّ نَائِبَةً تَعْرُو -
	١٥	٣٢٩	نشو الدولة	النَصْرُ - النَصْرُ	بَدَا فِي سَمَاءِ الْمَلِكِ مِنْ شَخْصِكَ الْبَدْرُ -
	٣	٣٥٨	الأمير يعمر بن عيسى	وَلَا ذَكَرُ - وَلَا ذَكَرُ	مَا فِي الْوَجُودِ لَهُ شَكْلٌ يَمِثَلُهُ -
	١٢	٣٩٤	ابو الحسن الدهشقي	مَذْكَورُ - مَذْكَورُ	سَلِ الْحَبِيبِ الَّذِي هَامَ الْفُؤَادُ بِهِ -
	٦	٣٩٧	« « «	الْمَطْرُ - الْمَطْرُ	يَا مَنْ يَعْصِمُ سَمَاحَهُ وَنَوَالَهُ -
في الهامش	١	٤٢٦	السنبي	يَحَارُ - يَحَارُ	طَوَالَ قِنًا تَطَاعَنَهَا قِصَارُ -
وأولها :	٢	٤٤٨	ابن قيس الحموي	وَيُنَشْرُ - وَيُنَشْرُ	وَالْفَيْثُ مَذْكَبٌ كَأَنَّ حَبَابَهُ -
في الهامش	٢	٤٤٧	« « «	وَتُمَطَّرُ - وَتُمَطَّرُ	وَلِنَا إِذَا انْبَجَسَتْ أَهَاضِيبُ الْحَيَا -
	١٢	٤٤٨	« « «	شَعُورُ - شَعُورُ	أَلَّالٍ ضَوَاحِكُ أُمِّ ثَعُورُ -
	١٢	٤٥١	« « «	بَدْرُ - بَدْرُ	سَفَرَتْ فِخَاتُ سَوَادٍ مِعْجَرُهَا -
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	تَزُورُ - تَزُورُ	عُدْنِي وَإِلَّا فِعْدْنِي -
	٢	٥٠١	أبو فراس	السَّرُورُ - السَّرُورُ	مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهُورُ -
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	تَسْتَعْرُ - تَسْتَعْرُ	انْظُرْ إِلَى حَسَنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظْهِرُ لَدَى رَأْسَيْنِ -
	٤	٥١٩	« « «	جَارُ - جَارُ	مَا حَيْلَتِي فِي الْمَلُولِ يظَاهِنِي -
	٤	٥٢٨	« « «	حَسِيرُ - حَسِيرُ	تَنَاسْتَنِي الْأَجَالُ حَتَّى كَأَنِّي -
	١	٥٣٩		لِصَبُورُ - لِصَبُورُ	وَإِنْ أَسْرَأَ يَبْقَى عَلَيَّ ذَا فُؤَادِهِ -
	١٧	٥٤٥	« « «	وَالظَّفَرُ - وَالظَّفَرُ	لَا زِلْتَ يَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ فِي نِعَمٍ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	٢	٥٤٨	أخو أسامة	قد قلت المنشور إن الورد قد - وهو أميرُ	
	٣	٥٤٩	«	ودعتُ صبري ودمعي يوم فرقتكم - يدخرُ	
	٢	٥٥٧	جد أسامة	كأن الشقائق والأقحوان - الشفورُ	
	٣	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	وكم ليلةٍ قد بتُ مستمتعاً بها - فجزه	
	٧	٣٧٥	الأمير يعمر بن عيسى	شبهم غدا يزينه أصفارُه - آثارُه	
	٨	٥١٠	أسامة بن منقذ	ما أنت أول من تنامت دارُه - نارُه	
(ر)					
	١	٥٩	الغزوي	مسحتُ عارضي وما ذاك إلا - غبارا	
	١٢	٦٠	«	ياشموسَ الحجال كان الشبابُ الأوجون - الأقمرا	
	٧	٨٠	ابن منير الطرابلسي	لا وحبيبك لا عبدتُك سراً - ظهرا	
	٦	٩٠	«	رغيفه من ذرةٍ - أو أصغرا	
	٣	١٤١	القيسراني	يا هندُ من لأخي غرامٍ ماجرى - جرى	
	٢	٢٠٥	عرقلة الكلي	دبَّ العذارُ بخده فتعدداً - نيرا	
	٩	٢٠٦	«	نديمي داوٍ بالخرِ أحمرا - يسارا	
	٣	٢٤٤	نوحيش الأسيدي	رُبَّ يومٍ وليلةٍ بتُ أقضيها - وسكرا	
	٦	٢٦٢	ابن روييل الأبار	ياحبي الدين بعد ما دترا - عمرا	
	٣	٢٦٧	المشهي دمشقي	وما قلتُ شعراً رغبةً في لقاءِ امرئٍ - برا	
	٢	٣٤١	في رسالة المهذب الدهشمي	كأنها مقلّة الحبيب إذا - حذرا	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٣٤٥	في رسالة المهذب الدمشقي	المطارا	على مثلها ظلتُ فرداً أهيم...مُ -
في الهامش	٢	٤٢٥	السري الرفاء	سرى	وذي أربع لا يطيق النهوض -
	٦	٤٤٦	ابن قسيم الحموي	سَمَرَا	وأهيفِ القَدَّ سهل الخدَّ أسمر كالأ...خطِّي -
	١٠	٤٨٣	ابن رواحة الحموي	سرى	مَنْ لعيني بالكري -
	٣	٥٤١	في رسالة لأسامة بن منقذ	أسطرا	وصلَ الكتابُ أنا الفداء لفكرة -
	٤	٥٦٧	ابن عم أسامة	مسطورا	يا خير قومٍ لم يزل مجدهم -
	٢	٥٧٦	محمود الشيزري	بلا مرا	يقولون كافات الشتاء كثيرة -
(ر)					
	١٧	٢٦	الغزي	ضميري	رئيس الفضل والرؤساء إني -
	٢	٣٤	«	الظفر	نمى لك ودي منذ قلت رأسه -
	١	٤٨	صر در	والسمر	بيضٌ وسمرٌ في قبابهم -
ومطلعها :	٩	٦٨	الغزي	بلا مطر	قومٌ كأن ظهور الخيل تذبذبهم -
في الهامش	١	٦٨	«	من شعري	أطرت من نخوة في ساعة النظر -
	٨	١٢٠	القبيراني	من شعري	في طاعة الحب ما أنثقت من عمري -
	١١	١٢١	«	خفر	أما وكأس تشف عن ثغر -
في الهامش	١	١٢٥	«	يا دير حافر	ألا كم ترامت بالسُّ بمسافر -
	٤	١٢٦	«	من هاجر	عن خاطري نبأ الخيال الخاطر -
	١٤	١٤٢	«	النظر	أتراك عن وترٍ وعن وترٍ -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	صدر البيت
	١٣	١٤٦	القيصري	أين مضاء الصارم الباتر - الفاتر	
	٤	١٧٨	عرقلة الكبي	قل للصالح معيني عند إعساري - دينار	
	٥	٢٠٥	« «	قوموا أنظروا وأعدروا يا غافلين إلى - أزرار	
	٩	٢٠٦	« «	أدر يا طلعة البدر - الحمر	
	١٠	٢٠٧	« «	لا تأمني على الدموع الجوارى - الجوار	
	١٠	٢٣١	نعر الهيتي	لقد تعجبت النظام من مدح - ومنشور	
	٣	٢٦٢	ابن روبيل الأبار	أغریت زوجتي بشرب العقار - القيار	
	٢	٢٦٥	المنشئى دمشقي	انظر إلى الفستق المملوح حين بدا - الطيافير	
	٢	٢٦٦	« «	دع حاسدي وما قالوا فقولهم - والحضر	
	٢	٢٦٦	« «	وروضة أبذنج تأمت نبتها - نظير	
	٤	٢٦٦	« «	ومعذرين كأن نبت خدودهم - نهار	
في الهامش	١	٢٨٦	أبو اسحق الشيرازي	وشيخنا الشيخ أبو نصر - وفي نصر	
	٢	٣٠٦	ابن الفرائس	صيد السرور أجل في الدسمقول - الطيور	
	١٢	٣٢٤	ابن الرغاية	ياجنة إن رماني سهم حادثة - بالنار	
	١٣	٣٣٩	المهذب دمشقي	هتك الدجى برق الخيال الساري - أية نار	
	٢	٣٤٥	في رسالة المهذب دمشقي	تجلى عرائسها بكل مصبغ - الأزهار	
	٢	٣٤٧	« « « «	فكانه ثكلى على ولد - والكبير	
	١٠	٣٥٧	الأمير يغمر بن عيسى	عصابة من سراق الناس منجبة - بأعمار	
	٤	٣٥٩	« « « «	مهنف جال حسناً أن تكيفه - وأفكار	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفاية	صدر البيت
	٣	٣٦٦	الأمير يغمر بن عيسى	من المطر	أقامت الشَّجْبُ فيها غير وانية -
	٣	٣٧٨	« « « «	الأعاصير	مَوْضَنُ كَبِيَاضِ الشَّامِجِ مَا سَمَحَتْ -
	٢	٣٩٢	أبو طالب بن الحُثَّاب	والبحر	أطاعتك أطراف الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ -
	٦	٣٩٦	أبو الحسن الدمشقي	وخير	يا حَبَّـ _____ ذَا أَبْوَاهِ إِذْ -
	١٠	٤٢٥	سعادة الأعمى	النواعير	كم بين شدي بأشطان النوى عيري -
في الهامش	١	٤٤٢	ابن هانئ الثوري	الأخضر	وجنيتُمُ ثمر الوقائع يانعا -
	٩	٤٤٦	ابن قسيم الجوهري	العُتَّارِ	وأشهى ما إليَّ إذا أضأت -
	١٧	٤٤٩	« « «	المدار	خير ما أصبحت مخلوع العذار -
	٢	٤٥١	« « «	بادبار	كم يهتك الدهر سترى ثم أستره -
في الهامش	١	٥٠٣			يا ليت علته لي غير أن له - غير مأجور
	٢	٥٠٨			قالوا غبارُ قد علا..ك - غير الغبار
والمطلع :	١	٥١٢	العري	منتظري	لو حظَّ رحلي فوق النجم رافعه -
في الهامش	١	٥١٢	«		يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر - على السهر
	٢	٥١٨	أسامة بن منقذ		يا عين في ساعة التوديع يشغلك البكاء - والنظر
	٣	٥٢٠	«		إلق الخطوب إذا طرقت..ن - صبور
	٢	٥٥٠	أخو أسامة		ما فُتُّ مع متحدثٍ متشاغلاً - في خاطري
	٣	٥٦٩	عم أسامة		يا نصرُ يا بن الأكرمين ومن - الفخر
				(ر)	
	١	٥٩	العباد	غبر	وما مشيب المرء إلا غبرة - غبر

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	١	٢٦٠	علي بن جهير	طائرُ - طائرُ	القلبُ مع الحبيب سائرُ
	٩	٤٤٧	ابن قسيم الحموي	السوادِرُ - السوادِرُ	تصفي لتستمع اصطخا..بَ -
	١٠	٤٤٩	« « «	العُقارُ - العُقارُ	ما كنتُ لولا كلفي بالعذارُ -
	٥	٥٢٧	أسامة بن منقذ	الليالي والغيرُ	حناني الدهرُ وأب..لمتني
				(زِ)	
في الهامش	١	٣٨٥	الخنساء	بِزَا - بِزَا	كأنَّ لم يكونوا حمىً يُتقى
	١٠	١٥٦	القيسrani	الجوازي - الجوازي	أين عزي من روحي بعزازِ -
	٢	٥٧٣	ابن منيرة الكفرطاني	النواهِزِ - النواهِزِ	تجاوزتُ أجواز المناوز جازيا -
				(سِ)	
	٢	٢٠٩	عرفة الكلي	المجاسُ - المجاسُ	ما أجمع الشَّطرنجُ في مجلسِ -
	٢	٣٠٦	ابن الفراء	النَّفْسَا - النَّفْسَا	أصوغ الخلى في كلِّ يومٍ وليلة -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	الناسا - الناسا	يا قلبُ على فراقهم لا تاسا -
				(سِ)	
في الهامش	٢	١٨٨	أبو تمام	الأدراسِ - الأدراسِ	ما في وقوفك ساعةً من باس -
« «	٢	١٨٨	« «	والباسِ - والباسِ	لا تنكروا ضربي له منِّ دونه -
	٢	٢٠٩	عرفة الكلي	الحندسِ - الحندسِ	كأنَّ السماءَ وقد أزهرتُ -
	٥	٢٠٩	« «	كاسِ - كاسِ	طاف على التدمان بالكاس -
	٤	٢١٠	« «	الفرسِ - الفرسِ	عليَّ صوته سوطُ -
	٣	٢١٠	« «	الكاسي - الكاسي	يا حابس الكأس، خيل الورد قد وردتُ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
رباعية	٢	٢١٠	عرقلة الكلي	قاسٍ	ويسلاه على المهفّف الميَّاسِ -
	١٤	٤٥٢	ابن قسيم الحموي	نفيسٍ	يامن يعيبُ عليَّ حبَّ مُدَلِّلٍ -
	٢	٥٠٥	أسامة بن منقذ	ذوو الباسِ	لأرْمِينَ بنفسي كلَّ مَهَاكَّةٍ -
	٥	٥٠٩	« « «	كأنفاسي	لو أنّ كُتبي بقدر الشوقِ واصلةٌ -
	٢	٥٥٨	والد أسامة	ناسٍ	لئن نسيَ أمرؤُ عهداً فإني -
				(شِ)	
	٢	٥١٦	أسامة بن منقذ	منكشُ	سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	ووشى	كم ذي جلدٍ حشاه بالوجد حشا -
	٢	١٨٢	عرقلة الكلي	للعيشِ	لا بارك الرَّحْمَنُ في وُحيشٍ -
	٣	٢١١	« « «	الواشي	قالوا يسبُّك طُغْريلٌ وتهمله -
				(صُ)	
وثالث في الهامش ، والطلع : في الهامش	٢	٦٦	الغزي	مَخَّصُ	لا يفرحنّ بما أتاه مُعْجَلًا -
	١	٦٦	«	ويرقصُ	سكر الريبب وقام في ندمائه -
	٤	٥٠٦	أسامة بن منقذ	فحصُ	العجزُ لا ينقصُ رزقًا ولا -
				(صَ)	
	٣	٢١١	عرقلة الكلي	حريصا	صلاح الدين قد أصاحت دُنيا -
رباعية	٢	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	الغُصصا	ما من أحدٍ يزيد إلا نقصا -
	٢	٢١١	عرقلة الكلي	نقصه	أما ترى البدر في السماء وقد -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					(ضُ)
	٤	٤٥٤	ابن قسيم الحموي	يَعْتَرِضُ -	تَمَرَّضَ الجود لما اعتادك المرضُ -
رابعة	٢	٤٥٤	« « «	الغَرَضُ -	يا من سلب الفؤادَ أين العوضُ -
					(ضَ)
بيتان منها وردا عند ابن الرغزية ٣٢٦	٧	١٢٨	القيصري	الغضا -	لو كان سِرِّكَ للشاة مُعَرِّضًا -
	٨	١٥١	«	مُعَرِّضًا -	أما الشباب فطيفٌ زارني ومضى -
	٣	٢١٢	عرقلة الكلبي	تَعَرِّضًا -	جاءت بوجهٍ مُعَرِّضٍ -
انظر القيصري ١٢٨	١٨	٣٢٦	ابن الرغزية	الغضا -	أصلى فؤادك ذكره أهل الغضا -
	٤	٤٥٣	ابن قسيم الحموي	أَرْضِي -	ويدٍ بآل محمدٍ علقَتْ -
	٨	٥١٧	أسامة بن منقذ	مَضَى -	صدَّ عني وأعرضًا -
					(ضِ)
	هامش	٥٢	طرفة بن العبد	بعضِ -	أبا مُنذرٍ أفنيتَ فأستبقِ بعضنا -
ومطلعها :	٣	٦٧	الغزوي	الْبَرِّضِ -	أبو جعفر في كفه ألف جعفرِ -
في الهامش	١	٦٧	«	الغَمْضِ -	متى شقَّ جيب الجنج بالبارق الومض -
	٢	٢١٢	عرقلة الكلبي	ومُبَيضٍ -	أأحداقُ بيضٍ أم حديقة نرجسِ -
	٤	٥٢٤	أسامة بن منقذ	وعَضَى -	صبراً لأيامٍ تناهتْ -
	٢	٥٥٦	جدُّ أسامة	بالراخي -	من كان يرضى بذلِّ في ولايته -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				(طِ)	
	٤٢	٤١٦	سعادة الأعمى	وَقَمْتُ وَأَنْضَاءَ الْمَطِيِّ ضُجِّي تَمْطُو - الشَّمْطُ	
	٢	٥٣٣	أسامة بن منقذ	خَلَعَ الْخَلِيعُ عِذَارَهُ فِي فَسِقِهِ - وَلِوَاظِ	
				(ظِ)	
	٥	٤٥٤	ابن قسيم الحموي	يَا مُسْعَرًا بِالْعِذْلِ أَتْنَاءَ الْحِثَا - لَظِي	
	٥	٤٥٥	« « «	وَمَهْفَهْفٍ جَعَلَ الْغَرَامُ مَحَلَّةً - شَوَاظِهِ	
				(عِ)	
	٣	١٣٦	القبيراني	خَفَضِي الصَّوْتِ يَا حَمَامَةً مَقْرَى - الْمَرْفُوعُ	
	٢	٢١٢	عرقلة الكلبي	تَرَى عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ لَا عَدْمَتَهُ - صَانِعُ	
	٢	٢١٣	« « «	لِحَا اللَّهِ مَلَكًا يَحْتَوِيهِ ابْنُ مَالِكٍ - الْقَلْعُ	
	٢١	٢٣٦	نصر الهبتي	رَدَاءُ أَتْبَاعِ الْغِيِّ هَلْ أَنْتَ نَازِعٌ - وَازِعُ	
في الهامش	١	٢٦٨	البديع الدهشمي	مَنْ كَانَ يُغْرَبُ فِي الْقَرِيضِ وَيَبْدَعُ - مَوْضِعُ	
	٢	٤٨١	عبد الله بن رواحة	وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ - طَالِعُ	
	٤	٥١٨	أسامة بن منقذ	صَبْرِي عَلَى فَنَدٍ إِخْوَانِي وَفَرَقْتَهُمْ - الْجَزَعُ	
	٣	٥٢٦	« « «	غَالِبْتَنِي عَلَيْكَ أَيُّدِي الْمَنَابِيَا - مُطَاعُ	
	٦	١٨٣	عرقلة الكلبي	كَتَمَ الْهُوَى فَوْشَتْ عَلَيْهِ دَمُوعُهُ - ضَلُوعُهُ	
				(عِ)	
	٢	٧٤	الغزي	وَلَا رَأَيْتُ الْحَسْنَ عَزَّ مَرَامَهُ - شَنِيعِمَا	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٢١٢	عرفة الكلي	وَعِائِقٍ تَعَلَّقَتْهُ بِعَدَمِهِ - خَلِيَعًا	
	٣	٤٥٥	ابن قسيم الحموي	وَصَلَ الْكِتَابُ فَمَا فَضُضْتُ خَتَامَهُ - وَتَضَوَّعًا	
في الهامش	١	٤٩٤	الحسين بن مطير الأسدي	أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ - مَرَبَعًا	
	٢	٥٤٠	في رسالة للقاضي الفاضل	أَكْتَبَهُ تَكْتَبُ لِي أَمَانًا مَاضِيًّا - رَاجِعًا	
	٥	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	مَا خَلْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهِ... كَ - مُضَاعَفَةً	
				(ع)	
	٢	٢٨	الغزي	مَتَى جَاوَزَ الشَّوْقُ حَدَّ النَّزَاعِ - الدَّوَاعِي	
	٢	٢١٣	عرفة الكلي	بَكَ لِي حَاسِدِي مَيِّنًا وَأَدْرِي - الضَّلُوعِ	
	٧	٢٩٧	ابن الفراهي	نَوَاحِي الْأَرْضِ ضَاحِكُهُ الرَّبُوعِ - الدَّمُوعِ	
	٢	٣٩٠	الأمير يغمر بن عيسى	وَكَنتُ إِذَا ذِكرَ التَّفَرُّقِ رَاعِي - بُوْدَاعِ	
	٢	٤٢٤	سعادة الأعمى	وَقَائِمَةٌ لَا تَمَلُّ الْقِيَامَ - بَدِيْعِ	
				(غ)	
	٢	٤٥٦	ابن قسيم الحموي	وَلَقَدْ سَنَحْنَا لَنَا بِحَمَصٍ جَازِرًا - بِالْأَرْسَافِ	
				(ف)	
ويدخلان ضمن :	٢	٣٧	الغزي	أَفْدِي الَّذِي ضَمَّنِي وَالْبَيْنَ يَحْفَرُهُ - وَالشَّظْفُ	
	٢٠	٦٤	«	بَيْنِي وَبَيْنَ رِضَاهِمَ مَهْمَةٌ قَدْفُ - التِّلْفُ	
	٣	١٦٠	القيصري	يَا مُسْكَرِي وَجَدًّا بِكَأْسِ جَنُونِهِ - قَرَفُ	
	١٢	٢١٣	عرفة الكلي	حَبِيبٌ لَنَا وَاعِدٌ مُخَافٌ - يَنْصَفُ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٤	٣٨٦	الأمير يثمر بن عيسى	مكفوفُ - غافلةُ	نستغفمُ العمرَ والأقدارُ غافلةُ
	١١	٤٥٦	ابن قسيم الحموي	دَنَفُ - كَلِفُ	أَسْـيرُ حُزْنٍ كَلِفُ - دَنَفُ
	١١	٤٥٧	« « «	المُشَنَّفُ - بدرُها	وكم ليليةُ عاطانيِ الراحِ بدرُها - المُشَنَّفُ
	٧	٥٢٣	أسامة بن منقذ	أَنصَرَفُ - أَسَامَةُ	أزورُ قبركِ والأشجانُ تمنعني - أَنصَرَفُ
	٢	٥٥٦	جدة أسامة	رُعافُ - رُعافُ	ماذا النجيعُ بوجنتيكِ وليس من - رُعافُ
(ف)					
	٧	٨٦	ابن منير الطرابلسي	تَعْطَفَا - تَعْطَفَا	أَلِفَ الصُّدودِ وحينَ أَسْرَفَ أَسْعَفَا - تَعْطَفَا
	١٣	١٣٣	القيصري	مُرْهَفَا - مُرْهَفَا	إذا ما تَأَمَّلتِ التَّوامِ المِهْفَفا - مُرْهَفَا
	٧	١٣٦	«	ارتشَافَا - ارتشَافَا	تري الإبريقَ يحمله أخوه - ارتشَافَا
	٥	٢١٤	عرقلة الكلي	والجفَا - والجفَا	أما آن للغضبان أن يتعطفَا - والجفَا
	٣	٢١٤	« «	عَنِيفَا - عَنِيفَا	نتفتُ السوادَ من العارضِي..ن - عَنِيفَا
	٢	٢١٦	« «	مُصَحَّفا - مُصَحَّفا	عُجُجٌ بالعقيقِ وعدَّ عن تصحيفه - مُصَحَّفا
	٢٨	٤٢٨	سعادة الأعمى	عَلَى شَفَا - عَلَى شَفَا	ألا حَبِّذا وصلُ الحبيبِ الذي شفا - عَلَى شَفَا
(فِ)					
ومطلعها :	٢	٧٠	الغزوي	الحَافِي - الحَافِي	إن عاقَ فكري عن التجويدِ ضيقُ يدي - الحَافِي
في الهامش :	١	٧٠	«	ومصطَافِي - ومصطَافِي	دارُ بَأَ كَنافِ سعدي رَمَمها عافي - ومصطَافِي
	٦	١٣٧	القيصري	تَلْفِي - تَلْفِي	بما بعطفِيك من تيهٍ ومن صَلَفِ - تَلْفِي
	٢	٢٨٢	عبد الخالق بن أسد	بِأَتتَلَفِ - بِأَتتَلَفِ	أبدى خِلافًا لوعدِ وصلِ - بِأَتتَلَفِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغافية	صدر البيت
	١٠	٤٥٧	ابن قسيم الحموي	يا كثير التعسف	أنت لي غير مُنصفٍ -
	٣	٤٩٠	ابن رواحة الحموي	وأحمت عرسه ضروب الأغاني -	وخفيف
	٤	٥٢٠	أسامة بن منقذ	إن يحدوا في السلم منذ...زلتي من العز المنيف	
	٢	٣٦	الغزي	إمما هذه الحياة متاع -	يصطفها
	٢	٢١٥	عرفة الكلي	قولاً لطفريل ولا تقصراً -	وتعنيفه
	١٠	٢٠	الغزي	من عز بز وعز الحر في ظلفه -	أنفه
				(ف)	
	٤	٨٦	ابن منير الطرابلسي	بأبي من صد غني وصدف -	عطف
	٩	٢١٥	عرفة الكلي	يا أبا الفضل بالنجف -	ما أصف
				(ق)	
	٣	٦	الغزي	قالوا هجرت الشعر، قلت: ضرورة -	معلق
	١٦	٤٤	«	أمامك المعصيات السمر والحدق -	منطلق
وبيت في الهامش	١٩	٦١	«	كم ذا التجائف والصدود فراق -	العشاق
	٣	٩٩	القيصري	لقد فتنتني فرنجية -	يعبق
	٢٣	١٣٨	«	أوطن القلب من هو كم فريق -	طريق
	١٦	١٤٣	«	أرى الصوارم في الأخطام تمتشق -	الحدق
	٧	٢١٦	عرفة الكلي	هذا هو الزمن البديع المونق -	يعشق
	٣	٣٤١	في رسالة المهذب الدمشقي	فكانه للشمس جسم ، والسخطي -	يحقق

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٤٦١	ابن قسيم الحموي	يورِقُ	مُتَيْمِظًا لَوْلَا تَضْرُمُ بِأَسِهِ -
	١	٥١١	الوزير المغربي	تَحْتَرِقُ	كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا عَنَّ أَدَّكَرْكُمْ -
	١	٥٤٥	في مكتبة أسامة بن منقذ	الفريقُ	ويومئُ بالتحية من بعيد -
	٩	٤٥٩	ابن قسيم الحموي	تنميطه	بعث الكتاب فأهلاً به -
(ق)					
	٨	١٢٥	القيصري	مُعَتَّقَا	رنا وكأنَّ الباليَّ المصَفَّما -
	٢	٢٦٤	عبيد بن صفية	أشرفا	مدحتُ أبا الفضل الأمين جهالةً -
	٩	٢٦٩	البديع دمشقي	جائما	يا نسيماً هبَّ مكا عبقما -
	٢	٣٤١	في رسالة المهذب دمشقي	فأصطفقا	أو لجة البحر إثر عاصفةٍ -
	١١	٤٥٨	ابن قسيم الحموي	تُرُقِي	أبتُ عبرات العين بعدك أن ترقا -
	٤	٤٨٥	ابن رواحة الحموي	أشوقا	دعوتك مشتاقاً لنيل صنيعةٍ -
	٣	٥١٦	أسامة بن منقذ	نتفرقا	أحبابنا هلاً سبقتم بوصلنا -
وواحد في الهامش	٣	٥١٦	« « «	شقيقما	قرئ إذا عاينته شفقاً به -
(ق)					
	٣	٢١٧	عرفة الكلبي	وألخلق	وصاحب يتلقاني لحاجته -
	٣	٢١٧	« «	الرقاق	لي حبيبٌ قـدُهُ -
	١٠	٤٦٠	ابن قسيم الحموي	الأحداق	صدقوا ما لأنفس العشاق -
	٢	٥١٧	أسامة بن منقذ	مُسْتَبِقِ	أقول للعين في يوم الوداع وقد -

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٥٥٥	جدة أسامة	عُنُقِي	أسطو عليه وقلبي لو تمكن من -
وتكرر الأول في هامش ٢٥٣	٤٤	٢٤٨	فتيان الشاغوري	أشواقها	نوح الحمام الورق في أوراقها -
	٧	٢١٦	عرقلة الكلبي	ميثاقه	صد الحبيب وذاك دون فراقه -
	٣	٥١٠	أسامة بن منقذ	محاقه	انظر شماتة عاذلي وسروره -
(ق)					
تكرر بيتان في ٥٠٨	٤	٥٩	العباد	تألَّق	ليل الشبــــــــابِ تولَّى -
	٩	٣٧٤	الأبیر بن عمر بن عيسى	الأماق	شمر دلات واسعةــــــــات
	١١	٤٦١	ابن قسيم الحموي	إفراق	هل لك من داء الفراق إفراق
(ك)					
	١١	٤٦٢	ابن قسيم الحموي	بانك	بكت الخطوبُ وثغر مجدك ضاحكُ -
	٢٣	٤٦٣	« « «	حالك	سراي موهناً وأستكتمته المبالكُ -
	٦	٤٦٥	« « «	تركوا	مأككوا حتى إذا ملكوا -
(ك)					
في الهامش	١	١١٦	الحسين بن الضحاك	الفلك	كأنه نصب كأنه قرء -
	٢	٢١٨	عرقلة الكلبي	ونك	ومدرسة سيدرس كل شيء -
	٢	٥٠٦	أسامة بن منقذ	باك	ناقت دهرى فوجهي ضاحكٌ جدلٌ -
	٤	٥١٩	« « «	مشتكى	صبتُ لا أشكو الخطوبَ وإنما -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الفافية	صدر البيت
				(ك)	
	٣	١٣٧	القيصري	تحرّك	أوما ترى طرب الغدي... -
	٤	٨٧	ابن منير الطرابلسي	أنزلك	قف قلباً... لا لأسالك -
				(ل)	
	٣	٤	كعب بن زهير	مكبول	بانت سعاد فقلبي اليوم متبول -
وبيت في هامش ٤ وتكرر الطلع في هامش ٦٧ وبيت في الهامش	٢٩	٤٢	الغزي	الفضائل	قلوب الوري أشراكن الشمال -
	٢	٦٧	«	لا يقتل	لو لم أمت بهواك قال العذل -
	١٣	٧٣	«	الماطل	أما آن أن يزهد الباطل -
	٤٦	١٠٨	القيصري	أقدك الغصن أم الذابل	بابل -
	٤٩	١١٥	«	جزى الله نصراً خير ما جزيت به	- وتنفلوا
في الهامش وسادس في الهامش	١	١٣٢	جدة أسامة	أسلو	قال قوم بدا عذار وهيب -
	٥	٥٧٠	عرقلة الكلبي	«	«
	٨	٢٢٠	«	ميلوا إلى الدار من ذات اللمى ميلوا	- ميل
	٢٧	٢٤٠	انصر الهبتي	الكلل	طاف ، وستر الظلام منسدل -
وبيتان في الهامش	١٢	٢٥١	فتيان الشاغوري	أتدلل	رؤيدك كم تجني وكم تتدلل -
شطر الطلع ، ومنها:		٣٣٨	المهذب دمشقي	الراجل	أذكى صابتك الخليط -
	٣	٣٣٨	«	النائل	لا أبتغي عرضاً ولا تصحيفه -
	٥	٣٦٧	الأمير يفر بن عيسى	إكليل	دوخ زكا فعليه من أوراقه -
	١٠	٤٨٤	ابن رواحة الحموي	العذل	مالي على السلوان عنك معول -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	صدر البيت القافية
	٣	٥٠٦	أسامة بن منقذ	أَنَّ غَضَّ دَهْرِيٍّ مِنْ جَمَاحِيٍّ أَوْ ثِيٍّ - النَّعْلُ
في الهامش	١	٥١٠	أبو الشيبس	مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
	٢	٥٢٨	أسامة بن منقذ	يَهْوَنُ الْخَطْبَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ - دَوْلُ
في المتن والهامش	١	٥٣٩	القطامي	إِنَّا مُحْيِيوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلُّ - الطِّيلُ
	٢	٣١٦	أحمد بن طرخان	قَابِي أَشَارَ بَيْنَهُمْ - وَبِأَلْهُ
(ل)				
	١٧	٨١	ابن منير الطرابلسي	بَأَيِّ مِنْ وَصَلَا - مَطَلَا
	١٢	٨٣	« « «	عَاتِبْتُهُ فَاسْتَطَلَا - دَلَالَا
	٧	٨٩	« « «	أَخْلَى فَصَدَّ عَنِ الْحَمِيمِ وَمَا أُخْتَلَى - فَتَوَسَّلَا
ومطلها :	١	٢٠٧	المتني	بَدَتْ قَمْرًا وَمَاسَتْ خَوْطَ بَانَ - غَزَالَا
في الهامش	١	٢٠٧	«	بِقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ أُرْتَحَالَا - الْجِزَالَا
	٤	٢١٩	عروة الكلي	تَقُولُ صَفِيَّةُ ، وَالصَّفْوُ مِنْهَا - الْجِجَالَا
	٣	٢٥٤	فتيان الشاغوري	يَا حَامِلِي لَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ إِقْلَالَ - وَإِقْبَالَ
	١٧	٣٠٤	ابن الفرائش	أَتَطْمَعُ فِي عِقْمَالِكَ أَنْ يُحْمَلَا - مَحْمَلَا
	٢	٣٤٨	في رسالة المذهب الدمشقي	وَلَعَمْرِي كَذَلِكَ الدَّهْرُ لَا يَر... فَع - أَوْلَى
في الهامش	١	٣٨٥	الخطيئة	تَحْنَنُ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ - مَقَالَا
في الهامش	١	٤٩٤	مروان بن أبي حفصة	مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى - تُنَالَا
	٢	٣٧١	الأمير يغمور بن عيسى	وَجْهُ كَأَنَّ الْبَدْرَ حَالَةً مِمَّه - وَكَمَالَهُ
	١٢	١٤٩	القبسراتي	يَا غَوِيرًا غَرَّ الْفَوَادَ الْمَدَلَّةَ - الْمَدَلَّةَ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				(ل)	
	٢	٧	الغزوي	عذلي	إني لأشكو خطوباً لا أعينها -
في الهامش	١	٢٧	الظفرائي	العطل	أصالة الرأي صانتني عن الخطل -
النظر الأول في الهامش		٥٢	الحارث بن عبادة	فيمالي	قرباً مربوط النعمامة مني . . .
	١٤	٥٥	الغزوي	اللالي	تجود الأخيلية بالخيال -
	٤	٦٧	«	أبو المعالي	فأنت إذا نطقت أبو المعاني -
والمطلع :	١	٦٨	«	لآلي	كنت كالذرة اليتيمة في العقد -
في الهامش	١	٦٨	«	كالسعالي	لو توسلت بالطبا والعوالي -
	٦	١٢٦	الغبراني	الجهل	دعوا للحميا ما أستباحته من عقلي -
	٦	١٣٢	«	محال	كل دعوى شجاعة لم تؤيد -
	١٢	١٣٤	«	البالي	يا أهل بابل أتم أصل بلبالي -
	٢	١٤٠	«	بسولي	من رأني قبلت عين رسولي -
	٥	١٥٢	«	حال	ونجل تدرك الأبصار منه -
	١١	١٥٣	«	ولي	لو أن قاضي الهوى علي ولي -
	٧	١٥٩	«	الحجل	بسيفك المنتضى من الكحل -
	٩	١٨٠	عرقلة الكلي	حوّل	يا لأمي هل رأيت أعجب من -
في الهامش ومطلعا:	٢	١٨٥	حسان بن ثابت	لم تقتل	إن التي ناولتني فرددتها -
في الهامش	١	١٨٥	«	فجومل	أسأت رسم الدار أم لم تسأل -
	١٠	٢١٨	عرقلة الكلي	عذول	وصال ما إليه من وصول -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	٢١٩	عرقلة الكلي	سَهِيل - مُسَبِّل	إلى كم أبيد البيد في طلب الغنى
	٢	٢٢٠	« «	أُفُولِي - أُنْبِي	رَصَع الشيب لمتي يا حبيبي
	١١	٢٢١	« «	الْبَلْبَل - تَأْمَلِي	قومي أسمعني يا هذد وتألمي
	٣	٢٢٢	« «	مَقَالِي - الشَّام	رؤيدكم يا لصوص الشام
	٢	٢٢٢	« «	الأَحْوَال - أُنْبِي	تقول خراطيم لما أتيت
	١٥	٢٣٩	نصر الهيتي	والْجَلَال - اللِّيَالِي	جَل ما أحدثت صروف الليالي
	٣	٢٦٧	المتنبي الدمشقي	المَقَالِي - مَالِك	يا أهل رحمة مالك
	٤	٢٧١	الجبيلي	والمَنْدَل - مَسْتَمْعَا	يا داخل الحمام مستمعاً
	٢	٣٠٣	في رسالة المهذب الدمشقي	الْحَجَل - مَلَا حَتْبَا	أَوْ وَجَنَةَ الْحَب قَرَّت في ملاحظتها
	٢	٣٤٩	« « «	النَمَل - بَعْظَمَه	وما نطق القيل الكبير بعظمه
	٢	٣٥٠	« « «	والتَّعَلِي - مُقَدَّمَا	ومن هاب أمراً ثم لم يك مقدماً
في الهامش	٤	٣٥٦	الأمير يعمر بن عيسى	في الأَفْعَال - حَا. ل.	دار سوء فما تقيم على حال
	١	٤١٧	امرؤ القيس	فَحْوَمَل - مَنزَل	قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
	٥١	٤٢٠	سعادة الأعمى	الكَحَال - الأَسَل	في أعين البيض ما في البيض والأسل
	١٤	٤٦٥	ابن قسيم الحموي	عَاذَل - بَلَابِلِي	متى نجعت في لوعتي وبلايلي
	٤	٤٦٦	« « «	عُدَلِي - مَلْنِي	ما لمن ملني ولي
	٣	٤٨٥	ابن رواحة الحموي	الكَحِيل - قَمِيص	برزت للناس في قميص الكحيل
ومطامها :	٢	٥٠٦	أسامة بن منقذ	حَائِل - صَبْع	إذا حال حالك صبغ الشباب
	٢	٥١٢	العمري	المُتَطَوَّل - الحَمِي	وذكرتكم بين العميق إلى الحمي

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	١	٥١٣	المعري	عاقِلٍ - جُلَّاجِلٍ	ليت الجياد خرسن يومَ جُلَّاجِلٍ - عاقِلٍ
	٣	٥١٩	أسامة بن منقذ	نَهَلِي - نَهَلِي	ونازحٍ في فؤادي من هواءِ صدى - نَهَلِي
الشرط الاول في الهامش	٣	٥٢٤	« « «	والأَمْثَالِ	حسن التواضع في الكريم يزيدُه - والأَمْثَالِ
		٥٢٤	ابونمام	العالي	لا تنكري عطل الكريم من الغنى - العالي
	٤	٥٢٥	أسامة بن منقذ	ظَلِي	حذرتني تجاربي صُحبة العا...لم - ظَلِي
	٢	٥٦٤	احاعيل، ابن عم أسامة	المتأملِ	ومُهَيِّفٍ كتب الجلال بخدّه - المتأملِ
	٢٧	٥٦٥	« « « «	والعَدَلِ	سُقَيْتُ كَأْسَ الهوى عَلَاءً على نَهَلِ - والعَدَلِ
	١٠	٣٥٤	الأمير يغمر بن عيسى	وأشْتَاهِ	أخ لي على جور الزمان وعدله - وأشْتَاهِ
	٥	٣٨٩	« « « «	وكِإِه	رشاً يتيه بحسنه وجماله - وكِإِه
	٢	٤٦٦	ابن قسيم الخموي	كأَوَالِه	وحقّ نصف أسمه الأخير لقد - كأَوَالِه
(ن)					
	١٨	١٤٤	القيصري	ما أنتحل	بين فتور المقلتين والكحل - ما أنتحل
ورابع في الهامش	٣	٢٧٥	الحافظ ابن عساكر	الغزلُ	أيا نفسُ ويحك جاء المشيبُ - الغزلُ
	١٢	٤٦٧	ابن قسيم الخموي	لا أفعل	ومُغْرَمٍ بالبدال قلت له - لا أفعل
في الهامش	١	٥٣٩		الأَجَلِ	لبث قليلاً يدرك الهيجا حَمَلُ - الأَجَلِ
(م)					
	١	٦	الغزي	المحرّم	تسمّى بأسماء الشهور فكفّه - المحرّم
	٢٠	٣١	«	فِيْفِهِمُ	جنونٌ يصحّ السقم فيها فيُسَقِّمُ - فِيْفِهِمُ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
وأولها :	٢	٨٨	الفزري	سَعُوا بِنَا لَاسَتْ بِهِمْ قَدَمٌ - لُهُمْ	
	١٢	٩٠	«	أَحْلَى الْهُوَى مَا تَحَلَّهَ التَّهْمُ - كَتَمُوا	
	٢١	٣٢١	ابن الزغبلة	مُنَاصِحَ الْفَكْرِ فِي نَجْوَاكَ مُتَّهَمٌ - مُحْتَشِمٌ	
وخمة في الهامش	٣٥	٤٧٠	ابن قسيم الحموي	بِعِزْمِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ - وَاسْتَقِيمُ	
	٥	٤٧٣	« « «	وَمُرْتَدٍ بَقْنَاعِ الشَّيْبِ جَاذِبَهُ - الْقَدَمُ	
	٣	٥٣٣	أسامة بن منقذ	يَا عَاتِبِينَ عِتَابَ الْمُسْتَقْرِيبِ لَنَا - التُّهْمُ	
	٦	٥٣٥	المتنبي	وَاحِرًا قَلْبَاهُ مِنْ قَلْبِهِ شَبِيمٌ - سَقَمُ	
وبيت في الهامش	٤٦	٥٣٤	أسامة بن منقذ	وَلَوْ ، وَلَمَّا رَجَوْنَا عَدْلَهُمْ ظَلَمُوا - عَلِمُوا	
	٢	٥٦٥	الحاعيل، ابن عم أسامة	وَمُفْرَدَيْنِ تَرَنَّمَا فِي مَجَاسٍ - الْأَقْوَامُ	
	٤٨	٥٧٦	محمود الشيزري	يَا ظَالِمًا نَارَهُ فِي الْقَلْبِ تَضْطَرُّمُ - الظُّمُّ	
	٢	٢٢٢	عرقلة الكلبي	أَمْوَلَدَ الْأَتْرَاكِ إِنَّ مَوْلِدًا... أَعْرَابٍ - مُتَبَا	
	٥	٢٢٣	«	سَلَاهِلَ سَلَا عَنْ رَبَّةِ الْحَالِ وَاللَّهْمَا - مُتَنْظَّمًا	
	١	٥٤٣	ابن حيوس	عَلَى أَنَّهُ لَا فُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ - مَتْرَجَمَا	
	٣	٢٢٤	عرقلة الكلبي	أَنَا سَرَجٌ لِمَلِيكَ - شَامَةٌ	
(م)					
	١٤	٧١	الفزري	أَنَا ظَالِمِي إِنْ عَفْتُ سَطْوَةَ ظَالِمِي - لِأُمِّي	
والمعجز في المتن	١	٩٧	المعري	وَمَا كَلَفَتِ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ قَدِيمَةً - اللَّطْمُ	
	٧	٩٩	القيصري	أَتْرَى فَوْقَ سَهْبًا مِنْ حَسَامٍ - رَامٍ	
	٤٥	١١٢	«	أَبْدَى السَّلْوِ خَدِيمَةً لِلْأَمِّ - هَانِمٍ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٢	١٨٢	عرفة الكلي	المكّارم -	يقولون لم أرخصت شعرك في الوري -
	٢	٢٢٣	« «	اللوم -	ضد أسمه المنقذي عن ثقة -
	٢	٢٢٤	« «	حاتم -	قد أصبح الطائي في جلق -
	١٥	٢٣٣	نصر الهيتي	لم ينم -	تيمم النار تجلو عاكف الظلم -
	٢	٢٤٦	وحبش الأسدي	التقاسم -	حب الإمام محمد لي مذهب -
	٤	٢٥٩	فتيان الشاغوري	كاللهدم -	وشادن صبغة شربوسه -
	٣٢	٢٩٨	ابن الفراش	نعيم -	عروس الكأس يجلوها نديمي -
	٢	٣٤٣	في رسالة المهذب الدمثقي	الديم -	روض أريض و صوب صائب و حياً -
	٢	٣٤٤	« « «	القديم -	وكم في الروض من بدع و صنع -
	١٠	٣٦١	الأمير يغمر بن عيسى	الرثوم -	باكر كدوسك يا نديمي -
	٣	٣٧٧	« « «	كالرخم -	جون تلاحظ منه منظرأ حسناً -
في الهامش	٥	٤٤٣	المنازي	العسيم -	وقانا لفحة الرماء واد -
	٨	٤٦٨	ابن قسيم الخوي	في الجحيم -	وجائلة الوشاح تريك و جهياً -
	٨	٤٦٩	« «	بآشم -	ومجدد عذبت مرأشف ثغره -
في الهامش	١	٤٨٧	ابن الرومي	وعلام -	ما زال معدن معروف و معرفة -
	٢	٤٨٩	ابن رواحة الحموي	الاسم -	أتيت من أهواء عكس أسمه -
	٢	٥١٥	أسامة بن منقذ	المنظوم -	وقد علاها حباب -
	٢	٥٢٥	« « «	والكرم -	أبا الفوارس إن أنكرت قبض يدي -
في الهامش	١	٥٢٧		والهرم -	كأنما أنا قوس وهي لي وتر -

ملاحظات	عدد الايات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٣	٥٢٩	أسامة بن منقذ	لي مَوَلَىٰ صحبته مذهب العمور - وذمامي	
	٥	٥٤٤	« « «	يا عمادي حين لا معتمد - الملم	
	٤	٥٥١	أخو أسامة	لأشكرن النوى والعيس إذ قصدت - والكرم	
	٢	٥٥٦	جد أسامة	إذا ذكرت أياديك التي سلفت - ومجترمي	
	٢	٢٢٣	عرفة الكلي	قد أقبل المنشور يا سيدي - في نظمه	
	١٧	٢٣٥	نصر الهبتي	خل الصريم لوصفي آرامه - ببغامه	
	١٠	٤٦٨	ابن قسيم الخوي	سقاني على عيذه كأس رضايه - مدامه	
				(م)	
	٧	١٣٩	القيصري	من منصف من حب حاكم - ظالم	
	٨	٣٥٥	الأمير يعمر بن عيسى	نكد يشت ما التأم - منثل	
				(ن)	
	٢٣	٥٦	«	جلا لك وجهه الفتح المين - المتين	
	٢	١١٩	القيصري	والله لو أنصف الفتيان أنفسهم - هانوا	
	٤	٢٢٤	عرفة الكلي	يا غصن بان تشنى وهو نشوان - نقصان	
	١	٢٢٧	«	كم أمشي كأنني ذو طحال - كمون	
	١	٥٣٩	في رسالة للقاضي الفاضل	وإن بلاداً ما احتلت بي لعاطل - لخوان	
	٣٩	١٠٦	القيصري	لعم القوام السمهي سنانه - أجفانه	
	٤	٢٢٥	عرفة الكلي	ومنهف كالرمح يحمل مثله - وسنانه	

ملاحظات	د.ع الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
وأولها	٩	٤٧٤	ابن قسيم الجوهري	مَعِينُهُ - مَهَابَةٌ	قَفْ حَيْثُ تُخْتَلَسُ النَّفُوسُ مَهَابَةً - مَعِينُهُ
في الهامش	١١	٤٧٤	« « «	جَبِينُهُ	يَا صَاحِ هَلْ لَكَ فِي احْتِمَالِ تَحِيَّةٍ - جَبِينُهُ
	٤	٥٥٠	أخو أسامة	يَعِينُهُ	أَلَا هَلْ لِمَحْزُونٍ تَذَكَّرَ إِنَّهُ - يَعِينُهُ
	١٠	٣٩٥	أبو الحسن الدمشقي	أَشْجَانُهَا	مَوْلَايَ مَجْدِ الدِّينِ قَدْ عَاوَدْتُ - أَشْجَانُهَا
	٢	٤٢	الغزي	زَيْنُهُ	تَبًّا لِإِسْمِ اللّامِ غَدَا - زَيْنُهُ
(ن)					
	٤٤	٣٨	الغزي	الغنى	بِالْجَدِّ لَا بِالْكَدِّ تُنْتَظَمُ الْغُنَى - الْغِنَى
	٢	٢٢٥	عرقمة الكلي	مَوْطِنًا	يَا غَرْبَةً جَمَاتِ فَوَادِي نَلَّاسِي - مَوْطِنًا
	٣	٢٢٥	« « «	سَلِيمًا	وَفِي الشَّيْبِ لِي وَاعْظُ نَوْعَمَاتٍ - سَلِيمًا
	٢	٢٧٠	البديع الدمشقي	الأتان	أَتَى الْجَمِيلِي بِشَعْرِ مِثْلِ شَعْرَتِهِ - الْأَتَانِ
	٢	٣٤٧	في رسالة المذهب الدمشقي	حُرْدًا	يَشِيرُ صَوْتُكَ فِي الْقُدْسِ ب - حُرْدًا
في الهامش	١	٣٧٨	أبو نواس	مَوْضُونًا	أَلْبَسَهُ التَّكْرِيضَ مِنْ حَوَاكِهِ - مَوْضُونًا
	٣	٥٢٨	أسامة بن منقذ	وَيَقْطُنًا	يَا هَاجِرًا رَاضِيًا وَغَضْبَانًا - وَيَقْطُنًا
	٤	٢٦٣	ابن روبيان الأبار	لَمَدِينَهُ	فِي دَرْبِ صَامِتٍ قَحْبَةٍ - لَمَدِينَهُ
(ن)					
	١	٧	الغزي	من الغربان	وَالنَّاسُ أَهْدَى فِي التَّبْيِيحِ مِنَ الْقَطَا - مِنَ الْغُرْبَانِ
	٢٩	١٤	«	الإحسان	لَسِخْتُ بِرِفْدِكَ آيَةَ الْحَرَمَانِ - الْإِحْسَانِ
	٢	٣٧	«	مُرَّانًا	وَحَزْرُ الْأَسْنَةِ وَالْحَضْرُوعُ لِنَاقِصٍ - مُرَّانًا

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	صدر البيت
	٣	٥٠	الغزي	أين دعواك والمغاني مغانٍ - المماني	
	٢	٦٩	«	ولما دخلتُ الريَّ قلتُ لرفقتي - وخؤونٍ	
	٤	٨٩	ابن منير الطراباسي	عذبوني بهجركم عذبوني - جنفوني	
	١	١٠١		عاقمتُ بجبلٍ من جبال محمدٍ - الحدثانِ	
	٦	١٢٧	القيسрани	خذوا حديث غرامي عن صنأ بدني - اللسنِ	
	١٠	١٣٥	«	أما عند هذا القوام الرُدنيّ - دنيّ	
	٩	١٤١	«	كلما غضّ هواكم من جنفوني - لسكوني	
	٣	١٥٩	«	وحمائمٍ ناحت على فننٍ - حزنٍ	
	٥	١٦٠	«	قل لمن أطلع شمس الالكأس - اليمينِ	
	٢	٢٢٦	عرقلة الكلي	وكيف يراني الرقباء... - بجُماني	
	١٠	٢٢٦	«	تأملٍ ولتكنُ ثبّت الجنان - الجنانِ	
	٣	٢٢٧	ابن الفرائس	كنتُ أذمُّ أين مالكٍ فإذا - ابن نيسانِ	
	٢	٢٢٧	«	وصل الكتاب، عدت عشر أناملٍ - التضمينِ	
	٣	٢٣٠	نصر الهبتي	كيف يُرجى معروف قومٍ من المؤمن - فنّ	
	٢	٢٨٥	أبو علي الحسن بن مسعود	ذكرتني حمارة المروينِ - النيريينِ	
	٢	٢٨٧	المؤمن الساجي	يا ربّ كن لي حصناً - الحصونِ	
	٢	٢٩٨	ابن الفرائس	إذا غارت خيول الهجر يوماً - الجنانِ	
	٣	٣٠٩	محمد العقبلي الحوراني	ما أليق الإحسان بالأحسن - والمؤمنِ	
	٣	٣٠٧	في رسالة المذنب المشقي	نعمة تجاب السرور وتحيي - الأحرانِ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٤	٣٦٥	الأهير يفر بن عيسى	وعدناني - وسرعة	جياذ تفوق الطرف سبقاً وسرعةً - وعدنان
	٥	٣٧٨	« « « «	العقباني	بَحْرِيَّةٌ أُرْبَتْ عَلَى الْعُقْبَانِ
	٢	٣٩٥	ابو الحسن الدمشقي	وفي علاني	يَا مَنْ لَهُ الشُّكْرُ بَعْدَ اللَّهِ مُفْتَرَضٌ - وفي علاني
	٢	٤٧٣	ابن قيس الجهمي	القدمان	زَعَمُوا أَنَّكَ اعْتَلَّتْ وَحَاشَا..كَ - القدمان
	٥	٤٧٣	« « «	أمين	أَلْزَمْتَ طَرْفَكَ حَفِظَ قَلْبِكَ ضِلَّةً - أَمِينِ
	٥	٤٧٥	« « «	الثثني	أَمَّا وَمَكَانٌ خَصْرَكَ مِنْ قَوَامٍ - الثثني
	١٠	٤٧٦	« « «	ريحاني	مُدَامِي مِنْ مُتَبِّهِ - رِيحَانِي
	٢٠	٤٧٦	« « «	الأمامي	بَاكِرًا شَمْسَ الْقَنْبَانِي - الْأَمَامِي
	٦	٤٧٨	« « «	الجورن	وَمِنَ الْحَبَائِبِ فِي الرُّكَّابِ هَاتِكٌ - الْجُورِنِ
	٣	٤٨٨	ابن رواحة الجهمي	القمران	صَدَّنِي بَعْدَ اقْتِرَابٍ وَجَفَانِي - الْقَمْرَانِ
	٢	٤٩٠	« « «	مفتون	تَجَدَّتْ عَنْهَا فِي الشَّبَابِ لِعِزَّةٍ - مَفْتُونِ
وآخر في الهامش	٥٥	٤٩١	« « «	والتمني	أَيْحَسُنَ بَعْدَ ضَمِّكَ حَسَنُ ظَنِّي - وَالتَّمْنِي
	٣	٥٠٧	أسامة بن منقذ	والديون	لَا تَوْصٍ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَّا - وَالْدِيُونِ
	٥	٥٠٧	« « «	وبيان	رَكِبْتِي تَخْدُمُ الْمَهْذَبَ فِي الْعَالَمِ - وَبَيَانِ
وثمانية في الهامش	٨	٥١٣	« « «	مزن	مُحِيًّا مَا أَرَى أُمَّ بَدْرٍ كُجْنٍ - مُزْنِ
	٤٢	٥٣٠	« « «	وطمعان	لَهْفِي لِشَرْخِ شَبِيبِي وَزَمَانِي - وَطِمَعَانِ
	٧	٥٤٩	أخو أسامة	حزن	يَا طَائِرًا لَعِبْتَ أَيْدِي الْفِرَاقِ بِهِ - حَزْنِ
	١	٥٦٥	اسماعيل ابن عم أسامة	الوسن	سَقَامَ جَنْفَيْكَ قَدْ أَفْضَى إِلَى بَدْنِي - الْوَسَنِ
	٣	٥٦٩	نصر عم أسامة	الزمن	جُزَيْتَ مِنْ وَلَدٍ بَرٍّ بِصَالِحَةٍ - الزَّمَنِ

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
وخامس في الهامش	٤	٥٧٤	ابن منيرة الكفرطاني	منون - منون	ومُهْنِدٍ تَقْمُو المَنُونِ سَبِيلَهُ -
	٢	٢٢٥	عرفة الكلي	سَعْنِينِهَا - سَعْنِينِهَا	وَفِي دَيْرِ مُرَّانَ خَمَّارَةٌ -
ويتان في الهامش	٨	٢٥٣	قتبان الشاغوري	شَجُونِهَا - شَجُونِهَا	تَرْتُمُ الوُورِقِ عَلَى غَصُونِهَا -
في الهامش	١	٣١٤	ابن النفار	مَيْدَانِهَا - مَيْدَانِهَا	بَادِرٌ إِلَى اللِّذَاتِ فِي أَرْزَامِهَا -
	٧٤	٤٠٦	سعادة الأعمى	كُشْبَانِهَا - كُشْبَانِهَا	حَيْثُكَ أَعْطَافِ القُدُودِ بِيَانِهَا -
	٣	٥٥٦	جد أسامة بن منقذ	بِرِيْحَانِهَا - بِرِيْحَانِهَا	أَلَا حَبْدًا رَوْضَتَا نَرْجِسٍ -
(ن)					
والمطلع في الهامش	٥	٣٥	عرف بن محاتم الشيباني	المغربان - المغربان	يَا أَبْنَ الذِّي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانُ -
	٣	٧٠	الذري	الحزن - الحزن	لَبَسْتُ المَرْوَرَ فَأَبْلَيْتَهُ -
في الهامش	١	٨١	الحصكفي	الشامتين - الشامتين	وَعَلَى الوَجْنَةِ مِنْهُ خَالَةٌ -
	٩	٨٥	ابن منير الطرابلسي	أين - أين	أَيْنَ مَنِ الصَّبْرِ عَنِ وَجْهِكَ أَيْنَ -
في الهامش	١	١١٦		بالزائرين - بالزائرين	قَمْرٌ يَحْمَلُ شَمْسًا -
	٨	١٢٩	القيصري	كنائن - كنائن	مَاهِذِهِ المَخْدِقِ القَوَاتِ -
في الهامش	١	٥٧٦	ابن الرومي	مرنان - مرنان	تَشْكِي المَحَبِّ وَتَشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ -
	٢	٥٠٨	أسامة بن منقذ	منه - منه	يَا رَبِّ عَفْوًا عَنِ مَسِيءِي -
(ه)					
	٤	١٣٢	القيصري	أدناه - أدناه	لَهَا مِنَ الرَّشَاءِ الوَسْنَانَ عَيْنَاهُ -
	٢	٢٢٨	عرفة الكلي	الله - الله	لَنَا طَيِّبٌ شَاعِرٌ أَشْرُ -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الغاية	مدر البيت
	١١	٥٢٠	أسامة بن منقذ	بُكاء مثلي من وشك التوى سفه - مشتبه	
	٥	٥٢٢	« « «	أيها المفرور مهلاً - مداد	
				(هـ)	
	٢	٣٥	الغزي	طول حياة مالها طائل - ما يشتغى	
	٢	٣٦	«	إنا هـ... هذه الحياة متاع - يعطينها	
	٦	٨٠	ابن منير الطرابلسي	عطفوه قتادى ولها - الوها	
	٣	٢٢٩	عرقلة الكلي	يا بني الأعراب إن الت...رك - بنوها	
في الهامش	٢	٢٦٢	ابن روييل الأبار	لي قطة أنظف من زوجتي - فيها	
	١	٣١٤	ابن النفار	سقى الله ماتحوي دمشق وحياتها - وأهناها	
	٢	٣٤٢	في رسالة المذبذم المشقي	كيلي الوصال بعد صدود - أبيه	
	٢	٥١٥	أسامة بن منقذ	أنظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها - يرميها	
	٣	٥٢٦	« « «	كأامتد ناظري رده الدم...مع - شيبها	
				(هـ)	
	٤	٨٧	ابن منير الطرابلسي	لي سيد بعض أسمه جنة - محبيه	
	٢	١٣٦	القيبراني	لا تُناظر جاهلاً أ...ندك - إليه	
	٢	٢٢٨	عرقلة الكلي	جنب عن الدنيا إذا جذبت - وتنزيه	
	١٤	٤٧٩	ابن قسيم الحموي	حتام أنت عن الذي بك ساه - لاهي	
	٥	٤٨٦	ابن رواحة الحموي	لا تلوموا عليه قلب محب - يديه	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	الثافية	صدر البيت
	٢	٥٠٢	أسامة بن منقذ	إذا أختفت في الهوى عني إساءته - أجنیه	
	٢	٥٠٨	« « «	لا تحسّن على البقاء معمرًا - إليه	
				(و)	
	٥	٢٢٨	عرفة الكلي	عذلوني في الحبّ والعذل يفوي - يَكوي	
ومطامها :	٣	٤٧٩	ابن فسيم الخموي	لو كان إبليس قبلُ لاح له - الغروي	
في الهامش	٣	٤٧٩	« « «	يا شاعراً أودعت أنامله - النبوي	
في الهامش	٨	٤٧٨	ابن منير الطرابسي	قل لابن يحيى مقال غير غوي - حَموي	
	٢	٣٤٢	في رسالة المهذب الدمشقي	فكأن لمع البرق خطفُ هويته - سُموه	
				(و)	
	٣	٢٨٥	ابو علي الحسن بن مسعود	يا سادتي ما عاقني عنكم - الكسوة	
				(ي)	
	٤	٢٢٩	عرفة الكلي	أيها السيّاف هيّا - شيّا	
	٢	٤٨٩	ابن رواحة الخموي	من نال من يحيى أسم والده - يحيى	
وثانية في الهامش	١٢	٥٦٠	والد أسامة	ظلمت أبت في الظلم إلا تماديا - تناهيا	
	٢	١٥٦	القيبراني	إذا ما خدمت كبار الملوك - الحاشية	
	٢	٣١٢	علي بن ثروان	هتك الدمع بصوب هتين - خفي	

الفهرس الثالث

فهرس المختارات النثرية

- ٩٢ — ٩٥ ١ — مكاتبة لابن منير الطرابلسي
- ٣٤٠ — ٣٥٣ ٢ — رسالة النسر والبلبل للمهذب الدمشقي
- ٣٨٩ — ٣٥٤ ٣ — رسالة في معاشره الاخوان والحث على اغتنام الفرص ووصف الصيد والتنص للامير يعمر بن عيسى
- ٥٤٠ — ٥٣٨ ٤ — مكاتبة من القاضي الفاضل إلى أسامة بن منقذ
- ٥٤٤ — ٥٤١ ٥ — جواب أسامة على مكاتبة القاضي الفاضل
- ٥٤٥ — ٥٤٤ ٦ — ابتداء مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى العماد
- ٥٤٧ — ٥٤٥ ٧ — مكاتبة من أسامة بن منقذ إلى الملك الناصر صلاح الدين

الفهرس الرابع

فهرس الأماكن

الأمينية : ٢٨١ ، ٣٠٨ وانظر مدرسة
 الأندلس : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٨٥ ، ٤٧٥
 انطاكية : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤٧٥
 الأهواز : ١٥٦ وانظر خوزستان
 إيالة دمشق : ٢٠٢ وانظر دمشق
 ايران : ١٨٤
 الايوان : ٩٥

ب

باب « الباب » :

باب البريد : ٢٠٠
 باب بزاعة = بزاعة
 باب الزيادة : ٢٨١
 باب سوق الخواصين « النورية » : ٧٨
 باب شرقي : ٣٩١
 باب الصغير : « مقابر » : ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٨
 الباب الغربي : ٢٨٣
 باب الفواديس : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٣٣٥
 باب الفرج : ٣٣٥
 الباب القبلي : ٢٨١
 باب القوافين : ٢٨١
 باب النصر : ٣٠٧
 بابل : ٥٧ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،
 ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٩٠

و

آش « واد » : ٤٤٣
 آمد : ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٧٧ ، ٤٩٩
 أبرشهر : ٢٨٤ وهي نيسابور
 أبيورد : ٢٧
 الأجرع : ٢٤
 أحد : ٤١٣ « على سبيل التشبيه »
 أذربيجان : ٢٧٤
 إربيل : ٢٧
 أرجزا = تل ارجزا
 الأردن : ٥٥٩
 أرض بابل : ٥٧ وانظر بابل
 أرض العراق : ٥٨ وانظر العراق
 لرم : ٣٨٨
 ارمينية : ٤٩٩
 الاسكندرية : ٢٤٣ ، ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٣٧
 اصفهان « اصبهان » : ٣ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٤٩٧ ،
 ٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٤٩٩
 اطرابلس = طرابلس
 أفامية : ٤٧٠
 أفيق « عفة » : ٥٥٩

حصن بيت الاحزان : ٤٣٢
 « الجسر : ٥٥٢
 « زياد : ٥٢٦ وهو خريرت
 « شيزر = شيزر
 « كيفا : ٧٦ ، ٩٩ ، ٥٢٥ ، ٥٦١
 الحاضرة « موضع في بغداد » : ٨٨
 حق الذهب = المدرسة الأمينية
 حلب : ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ،
 ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٥٧ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ -
 ٣٠٢ ، ٣٠٨ « مدرسة » : ٣١١ ، ٣٩٣ ،
 ٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ،
 ٤٨٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧٣ .
 الحاة : ٥٧
 حاة : ٧٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٩٦ : « شعراء حاة » : ٤٨٢ ،
 ٤٩٧
 حصص : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٤٠١ -
 ٤٣٢ « شعراء حصص » : ٤٠٢ ، ٤٠٦ ،
 ٤٤١ ، ٤٥٦ ، ٤٧٠ ، ٥٠١
 حوران : ٢٣٠ ، ٣٠٩ ، ٥٥٩
 حوف مصر الشرقي : ٩١
 حومل : ٤١٧

خ

الخابور « منطقة » : ٣١٠ ، ٣١١
 الخاتونية الجوانية « مدرسة » : ٣٠٧ وانظر مدرسة

ثبلان : ٥٤٦
 ثورا « نهر » : ٢٠٠
 ج

الجامع الأموي « جامع دمشق » : ٢٤٧ ، ٢٨١
 وانظر في أبوابه لفظة : باب
 جامع قلعة دمشق : ٣٠٩
 جباب التركمان : ٣٠١
 جبل :
 الجبل « بلاد الجبل » : ٣٦
 جبل « استند إليه سارية » : ١٤
 « جرجبئس : ٤٧٠
 « جوشن : ٣٠١
 « قاسيون : ٣٠٧ ، ٤٩٩
 « قاف : ٣٤٣
 جزيرة ابن عمر : ٤٩٩ ، ٥٦١ « الجزيرة العمرية »
 جسر بني منقذ : ٥٥٢
 جمبر = قلعة جمبر
 جلق : ٧٨ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ وانظر دمشق
 جيحون « نهر » : ٦٨ ، ٢٨٤ « وهو نهر بانج » : ٥٦٤
 جيرون : ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨
 جي : ٢٦
 جيان : ٣٦ ، ٢٨٥

ح

حاجر : ١٤٥
 الحجاز : ٣١
 حجر الذهب : ٣٠٧
 الحدياء : ١٩٧ وهي الموصل

٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١١
 ٢٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥
 ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٨ - ٢٤٦ ، ٢٤٤
 ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨
 ٢٨١ ، ٢٧٧ - ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٨
 ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩
 ٣٠٧ - ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٧
 ٣٥٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣١ - ٣٢٩ ، ٣٢٥
 ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩١
 ٤٩٩ ، ٤٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٥٧ ، ٤٤٣
 ٥٠٣ ، ٥٠٩ ، ٥٠٤ ، ٥٣٦ ، ٥٤٤
 ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٦٤
 ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧١ ، ٥٦٨

دمياط : ٢٤٣ ، ٢٦٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٥

دومر : ٤٤ ، ٢١٣ وانظر قلمة جمبر

ديار بكر : ١٨٤ ، ٣١٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٦ ، ٥٤٣

٥٦١ ، ٥٥٢

الديار الشامية = الشام

الديار المصرية = مصر

دير الخافر : ١٢٥

« الحكيم : ٢٩٩

« عمران : ٢٢٥

ز

ذات الأضا : ٣٢٧

الدنوب : ١٨٨

ذي خال : ١٣٥

ر

الربوة : ٢٩٩ ، ٤٠٨

رجبة مالك : ٢٦٧

الرستن : ٣٠١

خراسان : ٢٧ ، ٣ ، ٣٥ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٤٤
 ٢٩٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٥٧
 ٤٩٤ ، ٣١٩

خبت : ٤٤٠

خربرت : ٥٢٦ وهي حصن زياد

الخفراء : ١٩٧ وانظر نصيبين

الخنديرية : ٢٥٨

خرجرد : ٣٢

خفان « مأسدة » : ٥٣٢

خلاط : ٤٩٩

الخبج الفارسي : ٣٧٤

خوارزم : ٢٨٤

خوزستان : ٣ ، ١٥٦ وانظر الأهواز

الخيف : ٣٣٢

د

دار البطيخ « موضع بدمشق » : ٩١

« الحديث : ٧٨ وانظر مدرسة

« الزكي » الركي : ١٨٨

« السلام : ٢٩٥ وانظر بغداد

« العدل : ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤١٢

« الكتب المصرية : ٥٠٠ ، ٥٤٢ وانظر مطبعة

دجلة : ٢٢١ ، ٣٧٤ ، ٤٩٩

الدخول : ٤١٧

درايجرد : ١٤

درب صامت « او ابن صامت » : ٢٦٣

دميس : ٩٥

دمشق : ٤١ ، ٧٦ ، ٧٨ - ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦

١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ١٧٧ -

١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ - ١٩٥ ، ١٩٨ ،

٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ - ٢٠٩

سوق « وانظر قيسارية » :
 سوق الأبارين : ٢٦٠
 « الحرير : ٢٨١
 « السلاح : ٢٨١
 « الفسار : ٢٥٨ وانظر الفسار
 سيدي عامود : ٣٠٧

س

الناذروان « الناذروان » : ٤٠٨
 الشاغور : ٢٤٧
 الشام : ٣ « غزاة الشام » ، ٢٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٩ و ٩٦ « شعراء الشام » ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ « فقهاء الشام » ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٩٤ ، ١٥٤ ، ١٩٨ - ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ « الديار الشامية » ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٥ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ « شعور الشام » ، ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، الشامية « موضع بدمشق » : ٩١
 شبرا : ٩٥
 الشرف القبلي : ٣٠٧
 الشرفان : ٢٩٩ ، ٣٠٧
 الشهباء : ١٩٧ وانظر حلب
 شواش « منتزه في دمشق » : ٢٤٧
 شيراز : ٧ ، ٥
 شيزر « قلعة ، حصن ، بلد » : ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٤٠١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٧ - ٥٧٩ « شعراء شيزر » ، ٤٩٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣

رضوى : ٢٦ ، ٣٠
 الرقة : ١٠٨ ، ٢١٣ ، ٥٥٧
 الرها : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٤٧٥
 روس در : ٤٤ وانظر دوسر وجنبر
 الروم = بلاد الروم
 رومية : ١٠
 الري : ٦٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٢٠

ز

الزبداني : ٣١١
 زبيد : ٢٢٣
 زرود : ٢٠٠
 الزوراء : ٨ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٦ وانظر بغداد

س

الساحل « السواحل ، بلاد الساحل » « يريد سواحل الشام او سواحل بحر الروم » : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٤٩٦
 سبستان : ٤٩٤
 سرنديب : ٤٣١
 سروج : ٢١٣
 سطرى : ٢٠٠
 السمدان « مرعى » : ٣٨٣
 السقط « سقط اللوى » = اللوى
 سمرقند : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٠٨
 سيباط : ٢٧١
 السوداء = آمد

١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ،

٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ،

المراقان : ٤٣

العرب « بلاد » : ١٩٥

عزاز : ١٥٥ - ١٥٨ ، ٣٠٢ ، ٤٧٨

عسقلان : ٥٠ ، ٥٣٧ ، ٥٤٨

عسكر مكرم : ٥

المعرونية : ٢٧٣ وانظر مدرسة

عقبة أفيق : ٥٥٩

العقبة : ٥٥٧

العقيق : ١١ ، ١١٢

عقيل « قرية في حوران » : ٣٠٩

عكبرا : ٢٢١

عكا : ٧٦ ، ٩٦ ، ٤٨١

العادية : ٣٣٥ وانظر مدرسة

عمان : ٣١٩

غ

غرانطة : ٤٤٣

الغزالية : ٢٨١ وانظر مدرسة

غزاة : ٣٣ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٢٠٨ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ،

٤٤٨ ، ٤٩١

غزاة : ١٨٤

الغضا : ١٤٤ ، ٣٢٦

الغور : ٥٥٩

الغوطة : ٣٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٩٨

الغوظتان : ١٩٢

ق

قارص : ٣ ، ٢١ ، ٥٣ ، ١٠٨ ، ٢٦٨

قارص : ٤٩١

ص

الصادرية : ٣٠٨ وانظر مدرسة

صداء « مرعى » : ٣٨٣

صرخد : ١٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٨١

الصميد : ١٨٧

الصميد الأعلى : ٢٤٣

صفد : ٢٥١

صفين : ٢١٣ ، ٤٧٩

صقلىة : ٤٨٢

صغاء دمشق : ٢٩٩

ط

طالقان قزوین : ١٨٩

طرابلس « اطرابلس » : ٧٦ ، ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ،

٣١٤ ، ٤٩٧ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨ ،

طنزة : ٥٦١

ظ

الظاهرية « المكتبة » : ٣٣ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠

ع

العاصي : ١٥٧ ، ٤٧٠

عالج : ٢٠٠ ، ٤٥٣

العادية : ٧٨ وانظر مدرسة

العامة « مطبعة » : ٣٥٣

عبدان : ٣٧٤

عبقر : ٤١٤

العجم « بلاد » : ٤١

العذراوية : ٢٥١ وانظر مدرسة

الوراق : ٣٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ١١١ ،

قورس « قورص » : ١٥٧
 قيارية « على ساحل الشام » : ٩٦
 قيارية « سوق » : قيارية القواسين ٢٨١ وانظر سوق

ك

كاظمة : ٣٢٧
 الكَرَاج : ٣٦
 كربلاء : ٤٧٩
 كرمات : ٣ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٢٠٨
 كشمعيتين : ٣٧
 كفر طاب : ٥٧٣ ، ٣٠٢ ، ٢٢٥
 كنيسة السيدة : ١٠٠
 الكوفة : ٥٧ ، ٣٠٢ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
 الكوثر « نهر » : ٣٦٨
 كيوان : ٤١٠

ل

البلوى « في البادية » : ١٤٥ ، ٣٣٦ « منمرج
 اللوى » : ١٧٧ « سقط البلوى »
 اللوى « في حوران » : ٢٣٠ ، ٣٠٩
 اللوات : ٤٠٧
 اللبدن : ٤٩٨

م

ماردين : ١٨٤
 ماوراء النهر : ٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
 المجمع العلمي العربي : ٣ ، ٧٨ ، ٩٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ،
 ٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٦ ، ٤٨١ ، ٥٠٠ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥

الفرات : ٨ ، ٤٧ ، ٢١٣ ، ٥٢٦

الفراديس = باب الفراديس

فسا : ١٤

الفقار « من اسواق دمشق » : ٢٥٨

فلسطين : ٣٣

الفيحاء : ١٩٧ « البصرة الفيحاء » وانظر البصرة ،

٢٧٧ « الموصل الفيحاء » وانظر الموصل

فيق = أفيق

ق

قاسيون : ٣٠٧ ، ٤٩٩

القادسية : ٣٢٠

القاهرة : ٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ،

٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٤٢٥ ،

٥٣٧ ، ٥٧١

قبايا : ١٢٣

قبة قبر أيوب عليه السلام : ٥٥٩

القدس : ١١٠ ، ١٥٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،

وانظر بيت المقدس

قزوين : ١٨٩ « طالقان قزوين »

قطنطينية : ٤١١

القصر : ٤٠٧

قطربل : ٢٢١

القطليات : ١٨٨

قاعة :

قاعة بانكر : ٦٨

« دمشق : ٧٨ ، ٢٥١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩

« جمير : ٤٤ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ٢١٣ ، وانظر دوسر

« حلب : ٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣

« حمص : ٤٧٠

٢٠٨، ٢٠٤ - ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٨٧
 ٢٤٣، ٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٩
 ٣١١، ٣٠٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٦٨
 ٤١٦، ٤٠٦ ، ٣٩٧ ، ٣٣٠ ، ٣١٩ ، ٣١٧
 ٥١١، ٤٩٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٢
 ٥٧٨، ٥٤٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٤ ، ٥٢٧ ، ٥١٨

مطبعة «المطبعة» :

بولاق : ١٧٨

دار الكتب : ٤٠٤

الساوي : ١٨٩

العامرية : ٣٥٣

العلمية في حلب : ٢٦٥

اليمينية : ١٠٣ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٥

المرّة : ٥٧٣ ، ٥٦٩ ، ٣٠٢ ، ٢٢٥

معاقر اليمن : ١٥٦

النعبية : ٢٨٣ وانظر مدرسة

المغرب « بلاد » : ٧٨ ، ٤٨١

مقام ابراهيم عليه السلام : ٣٩٣

مقابر الباب الصغير = الباب الصغير

مقرى : ١٣٦ ، ٢٩٩

مكة المكرمة : ٢٣ ، ٣٣ ، ١٠٣ ، ١٩٨ ، ٣٢٠

المكتبة « وانظر دار الكتب » :

الظاهرية = الظاهرية

العربية : ٤١

الوطنية « الاهلية » في باريس : ٣

ملحوب : ١٨٨

ماطية : ٥٢٦

منى : ٣١ ، ٤٠

منبج : ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٥٠١

النيا : ١٧٩

منية الخصب « بني خصب » : ١٧٩ ، ١٨٧

مؤتة : ٤٨١

مدرسة « المدرسة » :

الأمينية : ٢٨١ ، ٣٠٨

البلغية : ٣٠٨

حق الذهب = الأمينية

الخاتونية : ٣٠٧

حلب : ٣٠٨

دار الحديث : ٧٨

الصادرية : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨

الطرخانية : ٣٠٨

العادية : ٧٨

العذراوية : ٢٥١

العصرونية : ٢٨٣

العادية : ٣٣٥

الغزالية : ٢٨١

الكبيرة = النورية

اليمينية : ٢٨٣

النظامية : ٣٢ ، ٣١٠ ، ٥٥٧

النورية الكبيرة : ٣٠٧ ، ٣٠٨

المدينة المنورة : ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٠٣ ، ١٩٤ ،

١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ وانظر يثرب

المرج : ٤٠٧

مرج الفاقوس : ٤٩١ وانظر فاقوس

مرو : ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٢٨٤ - ٢٨٦

مرو الشاهجان : ٢٨٤ ، ٢٨٥

المروين : ٢٨٥

المريخ « المريخ ! » : ٢٤٠

المزة : ٢٧٥ ، ٢٩٩

المسجد الاقصى : ٢٧٧ وانظر بيت المقدس

مسجد العمية : ٥٥٥

مشرق « جبل ، خلاف » : ١٩٥

مصر « الديار المصرية ، البلاد المصرية » : ٧٦ ، ٧٧ ،

٩٢ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ،

الفهرس الخامس

فهرس الأء — الام^(١)

ابراهيم بن عثمان بن محمد الكلي ثم الاشبي المعروف بالفزري « من شعراء الخريفة » : ٣ - ٧٥	أبق بن محمد بن بوري بن خفتكين « أبو سعيد التركي ، الملك المظفر ، صاحب دمشق ، مجير الدين » : ٩١
ابو ابراهيم العلوي « رثاه المعري » : ٩٧	١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
ابراهيم بن هلال الصائغ الحراني « أبو اسحق » : ٢٥٧ ، ٢٥٨	٢٢٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٨
الابرس « الابرز ، صاحب انطاكية » : ١٥٧	آدم « عليه السلام » : ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٣٦٢ ، ٤٧٩
ابرواز « ابرويز » : ١٥٦	٩٨ : « في نسب آل منقذ »
ابليس : ٩٥ ، ١٤٥ ، ٤٤٣ ، ٤٧٩	آصف : ٩١
الأيوردي = محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد أبي بن كعب : ٤	آق سنقر : ١٥٤
الأتابك « تفسير الكلمة » : ٧٠	آل محمد : ٥٤ ، وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم . أهل البيت
أتابك زنكي = زنكي	الأئمة الاثنا عشر : ٣٠١
« صاحب دمشق = معين الدين أنسر	الأبصار = ابن روييل
« الكبير = زنكي	ابراهيم عليه السلام « الخليل » : ٣٥٣ ، ٥٣٨
الأتراك = الترك	« ابن الرسول صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية » : ٤
انسز : ٤٣٣	« غلام في شعر ابن رواحة » : ٨٨
ابن الأنبر = فهرس المراجع « تاريخ الكامل ، الباب في تهذيب الانساب ، النهاية في غريب الحديث	« الاحدب = فهرس المراجع « فرائد اللآل »
	« الحنفي « الفقيه » : ٩٧

(١) مضميناً في وضع هذا الفهرس على أن نلقط ، في مراعاة الترتيب ، ألفاظ : ابن ، أب ، أخ ، عم ، وما يانثلها سواء جاءت هذه الألفاظ في أول الاسم أو في وسطه . وختناء كل الأعلام باستثناء أعلام الأمكنة « الفهرس الرابع » : وذكرنا العلم في مضانته كهما . اسماً ، ولقباً ، وكنية ، وصفة . ونسباً ، وبلداً . وشهرة . حتى يكون أبرز إشارة وأكثر إحاطة وأقرب دلالة على الألقاب والأسماء ، والكنى الشائعة في هذا العصر .

أحمد بن منير الضرابي « من شعراء الخريدة » : ٧٦ -
 ٤٩٩ ، ٤٧١ ، ٤٥٩ ، ٤٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥
 « نظام الملك » « صاحب الأجل ، صدر الاسلام ،
 غياث الدولة ، الدين ، قوام الدين » : ٥٧٠ ، ٥٦
 « نفاذة » « نقادة » = نشر الدولة
 الأحنف « هو الضحك » بن قيس : ١٨٨ ، ٢١٧
 الأخشيد : ٢٠٤
 أخنوخ « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
 ابن الأخوة المطار = عبد الرحيم بن أحمد
 أذني شير = فهرس المراجع « كتاب الألفاظ الفارسية
 المعربة »
 الأديب النزي = ابراهيم بن عثمان النزي
 الأرجاني = أحمد بن محمد بن الحسين
 ارنخشد « ارنخشد ، في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
 الأزمن : ٣١٦
 أروى « في شعر والده أسامة » : ٥٦٣
 الأزدي : في التعريف بئني الملاء الحموي
 أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد . بن منقذ ، الكتاني ،
 الكلي ، الشيزري « الأمير . مؤيد الدولة ، مجد
 الدين ، أبو المظفر ، من شعراء الخريدة » :
 ٥٧٦ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٤٩٨ ، ٤٤٧ ،
 ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥١٧
 وانظر فهرس المراجع « الاعتبار . ومصورة ديوان
 أسامة ، وكتاب المعاني . ولباب الآداب »
 ابن أسامة = مرهف .
 جد « = علي بن مقلد
 عم « = نصر بن علي . أبو المرهف
 والد « = مرشد بن علي بن مقلد
 الاستاذ = ابن المعبد . كافور . المظفر
 أبو اسحق الشيزري : ٣٤٦

الأعباش = ٣٢٠
 احسان عباس = ١٨٧ وانظر فهرس المراجع « خريدة
 القصر ، قسم شعراء مصر »
 أحمد « الامام ، صاحب المئذ » : ٤
 أحمد أمين : ١٨٧ ، ٥٣٩ وانظر فهرس المراجع
 « خريدة القصر قسم شعراء مصر ،
 العقد الفريد » .
 أحمد بن حامد بن أحمد النعقي : ٣٣ ، ٣٤
 « « حامد بن محمد الأصبهاني « عز الدين ، عم البلاد ،
 الوزير » : ٥
 أحمد بن الحسين البيهقي « أبو بكر » : ٢٧٥ وانظر
 فهرس المراجع « دلائل النبوة »
 « « حنبل : ٢٨٧
 « « طرخان « من شعراء الخريدة » : ٣١٦
 « « عبد المدايم : ٣٢٩
 « « عبد الرحمن : ٣٢٩
 « « عبدالرحمن بن علي بن المبارك السلمي « نشر الدولة .
 من شعراء الخريدة » : ٣٢٩ - ٣٣٤
 « « عبد الله = محمد صلى الله عليه وسلم
 أحمد عبيد : ٢٦٨ ، ٣١٤ ، ٤٤٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٧
 وانظر فهرس المراجع « تهذيب ابن
 عساكر » .
 أحمد بن عمران الهروي : ٣٦
 « « محمد التوبندجاني « الأديب ، أبو المختار » : ٥
 « « بن الحسين الأرجاني « أبو بكر ، الشاعر ،
 القاضي » : ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢٩
 « محمد شاكر = فهرس المراجع « لباب الآداب »
 « بن محمد بن علي التغلي « أبو عبدالله ، ابن الحياض » :
 ٩٦ ، ١١٥ ، ٢٦١ ، ٣١٤ ، ٥٥٣
 « « المعتصم : ١٨٨

ابو الأشبال = خرغام
 اشرف « الامام السيد الشهيد بسمرقند » : ٢٠
 أشعب : ٩٢ ، ٩٥ ، ١٨٨
 الأشمري : ٢٧٦
 الاشقر = الحسين بن الضحاک
 الأشبي : في نسب ابراهيم بن عثمان الغزي
 الأصهباني : في التعريف بالهدد ، وبعمه العزيز احمد بن
 حامد ، وباحماعيل بن محمد ٧٦ ، وبعدهم علي
 بن أبي منصور ، وبعده الواحد بن محمد ٣٣
 بنو الأصفر : ١٥٦ وانظر الروم
 ابن أبي أصيبعة = فهرس المراجع « عبون الأنبياء »
 الأصبط بن قريع : ٣٨١
 الأعراب : ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩
 أعوج « فرس مشهور » : ٥٨ ، ٥٧٨ « الأعوجية »
 أعوز الدجال : ٢١٧
 الأفرائح « الفرائح » : ٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٣٢
 ١٤١ - ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٠٢ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٧٨ ، ٤٣٦
 الأفضل « نور الدين ، ابن صلاح الدين ، وأخو الملك
 العزيز ، وعم الملك المنصور » = علي بن يوسف
 الب أرسلان بن محمود بن محمد بن ملكشاه الساجوري : ٤٧٠
 الياس « غلام في شعر ابن رواحة » : ٤٨٩
 امام مسجد العقبية = يعمر بن الب شارخ
 امرؤ القيس بن حجر : ٦٧ ، ١٧ ، ٥٣٥
 الأمير الأتابكي « في بابك » : ٥٥١
 أمير سجستان « ممن بن زائدة » : ٩٤
 أمير العرافين « يزيد بن عمر » : ٩٤
 الأمير طرخان : ٣٠٨
 أمير القبط : ٤

ابو اسحق الغزي = ابراهيم بن عثمان
 اسحق الموصلي : ٣٤٦
 بنو أسد بن خزيمه : ١٨٨
 أسد الدين = شيركوه
 الأسيدي = في نسب وأحيش الشاعر
 أسعد طاس = فهرس المراجع « المضاييد والمضارذ »
 أسعد المبرني « الفقيه ، أبو الفتح ، أسعد بن محمد بن أبي
 نصر » : ٢٥٧ ، ٣٩٩
 اسكندر : ٢٤٤
 الاسكندراني = في التعريف بابن مكنة
 الاسلام : ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ « ملة الاسلام » ،
 ٤٧٠ ، ٥٣١
 اسمعيل « عليه السلام » : ٣٥٣
 « الملك الصالح ، ابن نور الدين ، ومنه أخذ
 صلاح الدين الشام » : ٢٣٥ ، ٣٠١
 ٣٠٣ ، ٣٠٧
 اسمعيل بن بكار : ٨٩
 « بابل » « ممدوح ابن الرومي » : ٨٧
 « أي الماسكر ساططان بن علي بن منقذ
 « الأمير شرف الدولة ، الدين ، أبو الفضل ،
 ابن عم أسامة ، من شعراء الخريدة » :
 ٥٦٤ ، ٥٦٦
 أبو اسمعيل الطغرائي = الحسين بن علي
 اسمعيل بن عباد « صاحب » : ١٨٩ ، ٢٥٧ وانظر
 فهرس المراجع « الكشف عن مساوي شعر
 المثاني »
 اسمعيل بن محمد « ابن مكنة الصري الاسكندراني ،
 القائد ابو طاهر » : ٧٦
 اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصهباني الشافعي « ابو
 القاسم » : ٢٨٧

أم أوفى « في غزل الغزي » : ٢٣
إياد « قبيلة » : ٤٦٦ ، ٨
الإيادي : في التمرير بقس بن ساعدة ، وفي نسب
كعب بن مامة .

إياس : ١٨٨
إيلنازي بن أرتق « نجم الدين » : ١٨٤
أيوب « عليه السلام » : ٥٥٩
أيوب « والدصلاح الدين . وآل أيوب » : ١٩٤ ، ١٧٨ ،
١٩٩ ، ١٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣

ب

البائع الأعور دمشقي « أحد شعراء الخريدة » : ٢٧٢
بببية « نسبة إلى ببل » : ٤١٧
البحرزي : ٢٦٥ ، ٨٨
البارودي : ٣٦ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٣١٠ ، وانظر فهرس
المراجع « مختارات البارودي »

بازيار الحاكم الفاطمي = فهرس المراجع « البيزرة »
الباطنية : ٤١ ، ٥٩ ، ٥٧٨
بقل : ٤٦٦
باهمة : ٣٣٥
بجير بن الحارث بن عباد : ٥٢ ، وانظر الحارث بن عباد
بجير بن زهير : ٥٣١

أبو بحر = الضحك « الأحنف » بن قيس
البحثري : ٣٩
البحاري « الإمام المحدث » : ٣٥٣ ، ٤٩٧ ، وانظر
فهرس المراجع « صحيح البخاري »

بختيار « وبنو بختيار » : ٢٠٨ ، ٢٠٧
بدر « يوم » : ٤٣٠ ، ٤٨١
بدران : ٧٠ ، وانظر فهرس المراجع « تهذيب تاريخ
ابن عساكر »

الأمين « الخليفة » : ١١٦ ، ٣٥
أمين الدولة = حاتم
« « = ابن الصوفي
« « = كشتكين الأتابكي

أمين الدين « أحمد مندوحي القيسراني » : ١٤٩
« « = أبو طالب بن ممر
أمين فهد مملوف « الفريق » = فهرس المراجع
« معجم الحيوان ، المعجم الفلكي »

أمين الملك = سلامة بن يحيى البقعي : ٧٨
الأموي : ٣٠٧ « في نسب مسعود بن شجاع » : ٥٧٨ ،
٤٩٣ « العصر »

الأويون : ٤٩٤
أمية « بنو أمية » : ١١٤ ، ٢٥٧ ، ٣٠٢
ابن الأنباري = فهرس المراجع « نزهة الألبا في
طبقات الأدباء »

ابن الأنباري « سيد الدولة ، الكاتب » = محمد بن
عبد الكريم

الأنبياء : ٣٠٢
الأنجيل : ٥٥٢

الأنديلي : في التمرير بأبي الحكيم الطيب
الأنديسية : « « = بمقدمة ٣ : ٤
أنس بن عبد الله الطائفي « معين الدين ، صاحب دمشق » :
٩١ ، ١١٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٥٧ ، ٤٠٨ ،
٥٥٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦

الأنصار : ٤ ، ٣٢٥
الأنصاري : في التمرير بجمان بن ثابت ، وبالخطيري
الوراق ٨٨ ، وبن رواحة الحموي ،
ويبد الله بن رواحة

أنوش « في نسب آل منقذ » : ٩٨
أهل البيت = البيت
أوس بن حجر : ٥٣١

الدين ، عميد الدولة « : ٦٦ - ١٣٨٠
 الحسن بن الفضل بن الحسن .. الآدمي : ٣٣
 « « مسعود بن الحسن « الحافظ ، من شعراء
 الحريرة « : ٢٨٤ - ٢٨٥
 « بن يحيى بن روبيل الأبار : ٢٦١
 أبو الحسن = برهان الدين البلخي
 « « = البيهقي « شرف الدين ، علي بن الحسن
 « « = ابن الرغاية
 « « = علي بن ثروان الكندي
 « « = « « سليمان المرادي
 « « = « « مرشد
 « « التهامي = علي بن محمد ١٨٤
 « « بن جبير = علي بن جبير
 « « بن أبي الخير سلامة النصراني الدمشقي « من
 شعراء الحريرة « : ٣٩٣ - ٤٠٠
 « « بن مقلة = محمد بن علي بن الحسين
 « « الواعظ « ابن نجا » = علي بن ابراهيم
 الحسين بن جميل « والي مصر لرشيد « : ١٧٩
 « « الضحاك « الخليج . الأشقر « : ١١٦
 « « عبد الله بن روضة الحموي « من شعراء
 الحريرة « : ٤٨١ - ٤٩٦
 « « بن علي « الأمام « : ٢٠١
 « « بن الحسين المغربي « أبو القاسم ، الوزير
 المغربي « : ٥١١ وانظر : فهرس المراجع
 « « الايناس ، المأثور في ملح الحدور ، مختصر
 اصلاح المنطق «
 « « بن علي بن محمد بن عبد الصمد « ابو اسمعيل
 الطنبرائي . مؤيد الدين . فخر الكتاب . الامتاز :
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٦٣
 « « أبو عبد الله « عميد ابن محمد « والد ابن
 العميد الكاتب « : ٢٥٧

ابن حجر = فهرس المراجع « الاصابة ، تهذيب التهذيب »
 حبيبي بن عبيد الله « جمال الدولة ، من رؤساء
 الزيداني « : ٣١١
 ابن أبي الحديد : ١٤٤ وانظر فهرس المراجع « شرح
 نسج البلاغة »
 حذام : ٣٨٤
 حرب « حروب » :
 البوس : ٥٢ ، ٥٦٣
 داحس والقبراء : ٥٣١
 الردة : ، ، ٣٨٥
 وائل = البوس
 الحراني : في التعريف بإبراهيم بن هلال
 الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦ وانظر : فهرس المراجع
 « مقامات الحريري »
 حاتم الدولة « الدين » = تمر تاس
 « « الدين القدسي : ٤٢٥ وانظر : فهرس المراجع
 « ناشر شذرات الذهب . ديوان السري الرفاء ،
 الباب في تهذيب الانساب »
 حان بن ثابت : ٤ ، ١٨٥ ، ١١١
 « « نير « ابو السدي ، عرقة الكبي ، من
 شعراء الحريرة « : ١٧٨ ، ٢٢٩
 الحسن « وزير تنش تاج الدولة ، وجد الشاعر أبي علي
 الحسن بن مسعود « : ٢٨٤
 « « بن بويه « ركن الدولة ، أبو علي « : ١٨٩ ، ٢٥٧
 « « بن الحسين بن محمد بن الصوفي = ابن الصوفي :
 ٢٦١
 « « بن سافي « أبو نزار . ملك النخاعة « : ٢٠٨
 « « أو الحسين « بن عبد الواحد « أبو القاسم ،
 ثقة الدولة ، ظهير الدين . ابن القبة . صاحب
 الخزن « : ٦١
 « « بن علي بن صدقة « الوزير ، أبو علي ، جلال

الخزفي : في التعريف بمعمود بن شعاع
الخزفية « جماعة » : ٣٠٧
أبو حنيفة : ٢٨٤ ، ٣٠٩
الخوراني : في التعريف بمحمد بن يوسف ٣٠٩
حيدرة « زين الدولة . من بني الصوفي » : ٥٣٣
حيدرة الملوي الزيدي المصري الشريف : ٢٧١٠-٢٦٨
ابن حبتوس = محمد بن سلطان

خ

خاتون « بنت معين الدين أنشز وزوجة نور الدين ثم
صلاح الدين » : ٣٠٧
الخارجي : في التعريف بتقيب بن زيد ٣٠٢
خالد بن عبد الله القسري : ٣٠٢
خالد بن القيسراني «موفق الدين» : ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٤
خالد بن الوايد الخزومي : ٩٦
الخالدي « في نسب القيسراني » : ٩٦
خراطيم « مغنية مصرية هجاءها عرفة » : ٢٢٢
الخزرجي : عبد الرحمن بن محمد
الخزرج : ٣٥٣ « سيد .. »
الخزرجي : في التعريف بشابت بن قيس ٨٨
في التعريف بالخزيري الوارق ٨١ : في
التعريف بميد الله بن رواحة الصعالي
خزمية « آل .. » : ٥٨
الخزيمي : في نسب فتيان الشاغوري
الخزرواني : ٧٧
ابن الختاب « أخذ عنه تاج الدين الكندي » : ٣١١
ابن الختاب = عقيل بن يحيى
الخصيب بن عبد الحميد « على خراج مصر لوالها الرشيد
الحسين بن جميل » : ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٤

الحسين بن محمد الزيني « نور الهدى . ابوطاب . أخو
طراد » : ٣٠ ، ٣٢
« مطبر الأسدي » : ٤٩٤
ابن الحسين « تبع منه أبو بكر محمد بن ياسر الخباني » : ٣٦
ابو الحسين = أحمد بن منير الطرابلسي
« = مسعود بن الحسن الدمشقي » « الحافظ »
من شعراء الخريدة « : ٢٨٤ - ٢٨٥
« = ميار الديلمي ٢٩١
« = بن النفور «حدث روى عنه الشاجي» : ٢٨٦
الحصكفي « القاضي . الخطيب » = يحيى بن سلامة
الخطيبة : ٣٨٥
الخطيري الوراق = سعد بن علي
الخطيرة « ثياب » : ٨٨
ابو الحكم الطيب = عبيد الله بن المظفر
حكيم الشعراء : ٥٣١ وانظر : زهير
الحكيم ابن النقاش : ٥٠٧
حلي : ٧٩
الخبيتون : ٣٠١ ، ٣٠٢
حلوان « في نسب آل منقذ » : ٩٨
الخلواني = عبد الله بن أحمد
ابن حليم : ٩١
ابن حمدان = أبو فراس
حدة الأندلسية بنت زياد بن تقي الموفقي : ٤٣
الحمل « برج » : ٢٣
حموي : ٧٩
احموي = الحسين بن عبد الله بن رواحة
حير « في نسب آل منقذ » : ٩٨
الحميري « السيد الحميري » : ٣٢٦
الحنابلة : ٨٠
حنبلي : ٧٩

الدرامي : ٥٦٣ « في نسب حاجب بن زرارة » ٥٦٣٠ هـ
 « في نسب غالب بن صعصعة »
 داوود « عليه السلام . آل . . » : ٣٤٦ - ٣٤٧ هـ
 ٥٥٧ - ٥٤١
 ابو داوود « المحدث » :
 الداوية : ٩٥ :
 اولاد ابن الداية : ٣٠١
 الدجال « أعور » : ٣١٧
 دربورغ = فهرس المراجع « نائير الاعتبار »
 ابن ابي الدر « امر عند عرقه » : ٣٠٦
 ابن دريد = فهرس المراجع « الجبرقة »
 دوق « شمس الملوك » بن تاج الدين تنش بن ألب أرسلان :
 ٣٦١ - ٣٦٨
 دلائل النبوة « كتاب » : ١٠٥ وانظر : فهرس المراجع
 دلائل الكتب . الخضيرى . الوراق = سعد بن عبي
 دناس : ٣١١
 الدمشقى : ٣٣٥ في التعريف بملهذب أبي طالب محمد بن حسان
 الدمشقيون : ٤٠٦
 الدهيرى = فهرس المراجع « حياة الحيوان »
 الدنانير العاضديك : ١٨٧ وانظر : الهند
 الديلمي « في نسب مهيار » : ٣٩١

ز

ذبيان « قسبة » : ٣١٩ - ٣٣١
 الذهبي = فهرس المراجع « تذكرة الحفاظ . سير
 النبلاء . لسان الميزان »
 ابو الذواد « ولد ابن الصوري » = المفراج
 ابن ذبي برن = برن

الحضر بن شبل الحارثي « أبو البركات » ، خطيب
 دمشق : ٣٣٥
 الخطيب = فهرس المراجع « تاريخ بغداد »
 الخطيب الحصكفي = يحيى بن سلامة
 خطيب دمشق = الحضر بن شبل . . .
 ابن خطيب حماة = ابن رواحة الخوري
 الخطيبي = عبد الرحمن بن محمد . . الخرجردى
 ابن الخطيبي « القاضي بأصفهان » = عبد الله بن علي ٥٩
 الحفاجي = فروخ شاه الساجوق ٤٧٠
 الحفاجي « شاعر » : ٥٥٢
 الحفاجي = فهرس المراجع « شفاء العليل »
 ابن خلصكن = فهرس المراجع « وفيات الأعيان »
 الحليبي = الحسين بن الضحاك
 الحليفة « الأمين » : ٣٥
 الحليل = ابراهيم عليه السلام
 خليل مردم بك « رئيس المجمع العلمي العربي » : ٩٦٠
 ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٥٥٣ وانظر : فهرس المراجع
 « ديوان ابن حيوس . علي بن الجهم . ابن تين »
 الخندق « يوم . وقعة » : ١٤ : ٥٣٩
 الخنساء : ٣٨٥ وانظر : فهرس المراجع « ديوان
 الخنساء »

الخوارج : ١١٠ - ١٣٠ - ٣٠٢

ابو الخير = سلامة بن يحيى البقفي ٤٧٨

خير الدين الزركلي = فهرس المراجع « الأعلام »

ابن الخياط = ابو عبد الله . أحمد بن محمد

ح

داحس « حرب داحس والغبراء » : ٥٣١

دارم : ١١٤

ابن رواحة الحموي « الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله . من شعراء الحريدة » ١٨ : ٤٦٩ :

الروافض : ٥٤ :

ابن روييل الأبتار ر أبو محمد الحسن بن يحيى « : ٢٦١ روح القدس : :

الروم : ٩٦ « بحر الروم » ١١٢٠ - ١٢٠٠ (رومية) ، غانية نصرانية « ٢٠٥٠ - ٢٢٥٠ - ٢٧١٠ بلاد الروم » ٣٥٠٠ « روم الضياء » ٤١٩ - ٤٧٠ ، ٤٧١ « كتاب الروم » ٤٨٨ « رومي » ١٠٢ - ٥٠١ : ٥٢٦ « بلاد الروم » ٤٥٢ ، ٤٦٦ وانظر : بنو الأصفر

ابن الرومي : ٢٣١ - ٤٨٧ - ٥٧٦

الروميات « قصائد أبي فراس في الأسر » : ٥٠١

ز

زامباور = فهرس المراجع « معجم الانساب والاشرات الخاتمة »

زاهد علي « الدكتور » = فهرس المراجع « تبيين المعاني شرح ديوان ابن هاني »

الزبور : ٣٤٧

بنو زبيد : ٣٢٠

الزبيدي : في التعريف بعمرو بن معدي كرب . وانظر : فهرس المراجع « التاج »

الزبير بن باطا القرظي : ٤

زحل : ٣٨٢ ، ١٠٤ ، وانظر : كيوان

الزركلي « خير الدين » = فهرس المراجع « الاعلام »

زعيم الرؤساء « ابن جبير ، علي بن محمد » : ٣٨

ابن الزغاية الكاتب « ابو الحسن علي بن جعفر ، من شعراء الحريدة » : ٣١٧ - ٣٢٨

الرئيس = أبو منصور ابن الفضل . مرتدر

ابن رئيس الرؤساء « أبو الفرج » : ٦١

الراشد بالله « الخليفة » : ١٢٨

الراضي بالله « الخليفة » : ١٨٩

راعب الطايح = فهرس المراجع « دمية الفهر »

رباب ربي شعر ولد أسامة « : ٥٦٢

الزبهي « في نسب أبي فراس » : ٥٠١

ربيب الدولة أبو منصور « الوزير » : ٦٦

ربيفة : ٥٦٣

الراحي « الواعظ » : ١٠٣ - ١٢٠

الردة ، حروب « : ٤ ، ٣٨٤

ابن رزيك = طلائع

الرسالة الناضية ر نسبة إلى القاضي الفاضل « : ٥٣٨

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم

بنو رسول « الأمراء » : ٢٠٢

الرشيد « الخليفة » : ١١٩ - ٣٢٦ - ٣٤٦

السيد أبو الرضا :

أبو الرضا « جلال الدين . الوزير » = محمد أحمد ابن صدقة

رضوان « نجر الملوك » ابن تاج الدين تنش بن ألب

أرسلان : ٢٦٨

رضوان ر حارس الخنة « : ٣٩٥ - ٤٠٨

رغيب « أو رعيب » « في نسب آل منقذ » : ٩٨

الرفاعي « محمد فريد » = فهرس المراجع ، معجم الأدباء »

الرفض : ٥٤ : ٩٠٠

رفيدة « في نسب آل منقذ » : ٩٨

ركان الدولة = الحسن بن يوف

رمضان « شهر الصوم » : ٥١٦

س

سابق بن محمود بن نصر بن صالح : ٥٥٧
 سابور : ٤٢٦
 الساجي « الخافظ » = المؤمن
 الساسي = فهرس المراجع « طابع الأغاني »
 ساربة بن زوني : ١٤
 سالم بن اسحق المعري : ٢٦٤
 سام « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 ابن سهرم « الوزير » : ٣٨
 سبأ « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 سبع بن خلف = وأحيش الشاعر
 السبكي = فهرس المراجع « طبقات الشافعية »
 ست الشام بنات أيوب : ١٩٤ ، ٣٠٢
 سبحان بن زفر الوائلي : ٣١ ، ٩٦ ، « السجانية » ،
 ١٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٥٠٩
 ابن السديد « ابن ابن الأندري » = محمد بن محمد بن
 عبد الكريم الأنباري ٢٠١
 سديد الدولة « ابن الأنباري . المكتب » = محمد بن
 عبد الكريم
 سرار « أو حوار » « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 سرخاب : ٨٧
 سديد الملك « عز الدولة » = علي بن مقصد بن مقصد
 سديد الدين = محمد بن يوسف العقبي
 السري الرفاء = فهرس المراجع « ديوان السري »
 سعاد « في نسب كتب بن زهير » :
 سعاد « في نسب عرفة » : ١٩٩
 سعادة الضرير = سعادة الأعمى
 سعاد بن عبد الله الأعمى « من شعراء الحريرة » :
 ٤٠٦ ، ٣٢٢

زكي حسن « الدكتور » ورفقه = فهرس المراجع
 « ترجمة ونشر معجم الانساب والاسرات
 الحاكمة »

زليخا : ١٠
 زنج : ٣٤٠ « زنج الظلمة »
 زنكي « اطلبك عماد الدين . ماث الامراء . ابن آق سنقر » :
 ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٥٥
 ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٤٣٣ ، ٤٧٠ ، ٥٣٦
 زهير بن أبي سلمى : ٣١ « هو وأبوه واختاه وابناه » :
 ٥٤٢
 زباد « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 زيد بن تقي المعرفي « والد حمدة الاندلسية » : ٤٤
 الزيناب « جمع زينب » : ٦٣
 زيد « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 زيد « كان محتب دمشق » : ٢٠٨
 ابو زيد = العريضي
 زيد بن الحسن بن زيد الكندي « تج الدين » : ٣١٠
 ٣١١
 ابو زيد الكندي « الفيلسوف » : ١٨٨
 ابو زيد النعوي : ٢٨
 زيد اللات « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 زيران : ٩٢
 زين الاسلام « القاضي ابو سعد الهروي » : ٤١ والنظر :
 محمد بن نصر ، وأبو سعد بن أحمد
 زين الدولة حيدرة « من بني الصوفي » : ٣٣
 زين الدين بن حايه
 زين الدين الواظ « ابن حايه » = علي بن إبراهيم
 زين الكتاب = ابن الزغبة
 الزيني بن الحسين بن محمد

الساجوقى : اب أرسلان - فروخ شاه - محمود بن محمد
بن ملكشاه - مسعود بن محمد - محمد بن
ملكشاه - ملكشاه

السلطان ابن أيوب = يوسف ، صلاح الدين
السلطان ابن شاذي = يوسف ، صلاح الدين
سلطان بن علي « عم أسامة بن منقذ » : ١٨٣٣ ، ٤٠٦٤ ،
٥٦٧

السلطان صلاح الدين = يوسف
السمي : ٤٨١
السلار بن عمر ، بنو السلار : ٢٠٧
ابن سلمان « وسلمان » = ابو الفتح بن سلمان الحاجب
الكافي : ٨ ، ١٠

سلمان رضوان البغدادي دمشق : ٢٦٣
سلمان الفارسي : ١٠٨
سليمان « عليه السلام » : ٩٥ ، ٣٦٥ ، ٤٢٢
سليمان « نوح الدولة » بن « نوح الدين » ايلغازي : ١٨٤
السباكان : ٤٣٠

ابو السمح الفقيه الحنفي : ٥٧٣
السمهاني « ابو بكر » : ٢٨٦
« » « ابو سمند ، الخافض » = عبد الكريم بن محمد
« » « ابو المظفر » : ٦٨
« » « ابو منصور ، ابن عم الخافض أبي سمند » : ٣٤٥
وانظر : محمد بن الحسن

السموأل بن عدياء : ٥٣٥
السميرمي « الوزير الكهل أبو طالب » : ٦٦
سنائي : ١٨٤
ابن سنان = هرم بن سنان ٤٣١
سنان « صاحب الحثيشية » : ٣٠١
سجور « السلطان ، ابن ملكشاه » : ١٠ ، ٤١ ، ٦١٠

بنو سمند = سمند بن زيد
سمند الدولة = علي بن المنقذ
سمند بن زيد : ٣٨١
سمند بن عبادة : ٣٥٣

سمند بن عبي بن القائم الأنصاري الخوزجي « الورداني ،
الخطيري ، أبو المعالي الكندي ، دلال الكتب » :
٨٨ وانظر : فهرس المراجع ، الاعجاز في
الأحادي والافانز - زينة الدهر - تلح الملح «

ابو سمند بن أحمد بن أبي يوسف الهروي « قاضي
همدان » : ٤١
سمند بن معاذ : ٤ ، ٤٣٩

ابو سمند « سعيد » الهروي = محمد بن نصر : ٣١٤ ، ٤٠٤
سمند الدين = مسعود بن المبارك
تسمى « في نيب عرقه » : ١٩٩
ابو سميد = تاج الملوك يوري بن شاذي بن مروان
أبو سميد التركي = آبق

سميد بن عبد الله = سعادة بن عبد الله
السفاح : ٤٩٤
أبو سفيان :

ابن أبي سفيان « هو معاوية » : ٥٧٨
ابن سكرة الهاشمي : ٣٦٥ ، ٥٧٥
السكري « أبو المظفر عبد الواحد بن أحمد
القرني » : ٣٣

سكينة بنت الحسين : ١٩٨
السلامة : ٥ « الدولة » : ٧٨٠ ، ٤٧٠ ، وانظر :
الساجوقى

أبو سلامة بن منقذ « والد أسامة » = مرشد بن
علي بن منقذ
سلامة بن جيبى البغدادي : ٧٨ :

شاعنتاه بن أيوب « أخوصلاح الدين » ١١٩٤ ، ٣٩٣
 « البويهي » أبو علي : ٢١
 شاور « الأمير أبو الطاري ، أبو شجاع ، شاور بن
 مجير بن زار السعدي » : ١٧٨ ، ٢٤٣
 شبيب بن يزيد الخرجي : ٣٠٢
 أبو شجاع = شاور
 أبو شجاع = محمد بن الحسين والدريب الدولة ٦٦
 شجاع الدولة = صادر بن عبد الله
 « « « من القاب ابن الصوفي » = ابن الصوفي
 ابن التجري : ٣١١
 شداد بن عاد : ١٠٣
 الشراي « مؤسدة » : ٤٢٣
 الشراي « أبو الوفاء عبد الواحد بن محمد . . . ابن
 الصباغ » : ٣٣
 شرف الدولة = اسماعيل بن سلطان
 « « = البويهي ٤١١
 « « = الدين = ابن قسيم الحموي
 « « = البيهقي : ٧٠ وانظر : علي بن الحسن
 « « = الفيراني « الشاعر » = محمد بن نصر
 شروانته : ١٨ ، ١٩٠
 الشريف حيدرة = حيدرة
 « « = الرضي : ٢١٠ ، ٢٩١
 شريف سليم = فهرس المراجع « شارح ديوان ابن
 الرومي »
 الشعري « نجم » : ٤٩٥
 شعيب : ٩٢
 شمس الدولة « شمس الدين ، صاحب اليمن ، وأخو صلاح
 الدين » = توران شاه بن أيوب
 « « = سليمان بن نجم الدين ايلغازي

سهل المسجدي : ٣٦
 سوار « سرار » « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
 سيرين « الحارثية القبطية . أم ولد حسان » :
 سيف « أبو المجالي ، ولد ابن الصوفي » ٢٦١ وانظر :
 ابن الصوفي
 سيف الإسلام = طلائع بن رزيك
 « « = طفتكين ، أخو صلاح الدين ٣٩٣
 « « = الدولة الحمداني : ٤٢٦ ، ٥٠١ ، ٥٣٣
 ابن سيف الدولة الحمداني « أبو المعالي » : ٥٠١
 ابن عم سيف الدولة الحمداني = أبو فراس
 سيف الدولة ابن منقذ = المبارك
 « « = الدين = غازي ، ولد زنيكي
 « « = محمد بن يوران
 السبوطي = فهرس المراجع « الأوج ، بغية الوعاة ،
 احاوي لفتاوي »
 السيد الحميري = ٣٢٦
 سيد الخرج : ٣٥٣

س

 شاذي « آل ، بنو » : ٢٠٣ ، ٣٠
 الشاغوري = قتيان
 الشافعي « الامام » = محمد بن إدريس
 الشافعي : في التمرير بالقاضي التهرزوري ، وبمسد
 الرحمن بن اسميل المقدسي مؤلف الروضتين
 الشافعية : ٢٨١
 ابن شاکر = فهرس المراجع « فوات الوفيات »
 شاکر بن عبدالله التنوخي « أبو اليسر » : ٤٧٠ ، ٤٧٤
 أبو شامة = فهرس المراجع « ذيل الروضتين »
 الشاميون : ٧٩ « الوعاظ » ، ٨٥ « جماعة من الشاميين

ص

الصائغ = ابو بكر لامع بن عبد الله
 الصائغ ابن عاكر « أخو الحافظ » = هبة الله « من
 شعراء الخريدة » : ٢٨١ - ٤٨١
 الصائغ = ابراهيم بن هلال
 الصائغة : ٢٥٧
 ابن صابر « سمع من ابن الصوفي » : ٢٦١
 الصاحب = اسماعيل بن عباد
 الصاحب الأجل : ٦٥ وانظر : احمد بن نظام الملك
 صاحب انطاكية : ١٥٧
 « بصري : ٢٣٥ ، ٢٣٦ وانظر : شمس الدين
 الحشيشة « سنان » : ٣٠١
 « حلب = محمود بن نضر بن صالح ٥٤٣ - ٥٥٥
 دمشق : ٤٣٤ وانظر : أنثر معين الدين
 الشام = أتابك زنكي
 صفد = محمود
 « طرابلس = ابن عمار ٥٥٢
 « طرابلس = القمص
 الصاحب بن عباد = اسماعيل بن عباد
 صاحب مصر = المهدي المنتظر
 « ماردين = قمر قاش
 « الخزن : ٦١ وانظر : الحسن بن عبد الواحد
 « مصر : ٢٦٨ وانظر : الوزير بن أبي الليث
 الصاحب مكرم = مكرم بن العلاء
 صاحب الموصل : ٢٧٧
 « الموصل = زنكي
 « اليمن = شمس الدولة ، توران شاه
 صادر بن عبدالله « شجاع الدولة ، باني السادرية » : ٢٨٣

شمس الدين = علي بن ثروان الكندي
 « « = ابن الفراش
 « « « صاحب بصرى » : ٢٣٥ - ٢٣٦
 « « الحطبي = عبد الله بن علي ٥٩
 « « بن المقدم : ٢٣٥
 شمس الملوك = دقاق
 الشباب الشاغوري الملم = قتيان
 الشباب الوزير « زعيم الرؤساء » = علي بن محمد بن محمد
 شباب الدين العقيلي « صاحب قلعة جبر » = مالك
 شهر الصوم « رمضان » : ٥١٦
 الشهرزوري = القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن انقاسم
 شوقي ضيف = فهرس المراجع « خريدة القصر ، قسم
 شعراء مصر »
 الشيباني : ٢٣ « في التعريف بسديد الدولة ابن الانباري
 محمد بن عبد الكريم »
 شيت « عليه السلام » : ١٩٦ ، ١٩٨ « في نسب آل منقذ »
 الشيخان « البخاري ومسلم » : ٣٥٣ وانظر فهرس المراجع
 الشيخان « الحافظان » : ٤٧٨
 شيرازي : ٩٥
 شيركوه « أسد الدين ، ملك حمص ، ابن ناصر الدين محمد
 بن أسد الدين شيركوه بن شاذي ، والمتوفي
 سنة ٦٣٧ » : ١٩٤
 شيركوه « أسد الدين ، بن شاذي بن مروان ، ابو الخارث ،
 الملك المنصور ، عم صلاح الدين ، والمتوفي
 سنة ٥٦٤ » : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣
 شيرياريك « أحمد بن كبريم الدولة » : ٤٤ : ٧١
 الشيزري « في التعريف بأل منقذ » : ٤٩٨
 أبو الشيخ : ٥١٠
 الشيعة الإمامية : ١٨٧

الصاييون : ٧٨ ، ٢٣٩
 ابن الصمّان : ٢٠٣
 ابن الصوفي « جارية . . » : ٢٦٤
 بنو الصوفي « رؤساء دمشق أيام مجير الدين آبق » :
 ٢٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٧٦
 ابن الصوفي « الرئيس ، أمين الدولة ، أبو محمد بن
 الصوفي ، الحسن بن الحسين بن محمد بن
 الصوفي » : ٢٦١
 ابن الصوفي « الأمير الرئيس نور الدين ، شجاع الدولة .
 مؤيد الدولة . الدين ، أبو الفوارس ، المسيب
 ابن علي بن الحسن الصوفي وزير صاحب
 دمشق آبق : ٩١ ، ١٥٤ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٤ ، ٥٣٣
 الصوفية « رجال . . » : ٣٠٧

ض

ضبيمة « بنو . . » : ٥٢
 الضحاك بن قيس بن معاوية التميمي = الأحنف
 أبو الضحاك الخارجي « شيب بن يزيد » : ٣٠٢
 ضرار بن الخطاب : ٤
 ضرغام « أبو الأشبال » بن عامر بن سوار اللخمي
 المنذري : ٢٠٣

ط

الطائي = حاتم
 « « في التمرير بالبحري » : ٣٢٥
 « « شاعر من بغداد ، ذمه عرقلة » : ٢٢٤
 الطباخ « محمد راغب » = فهرس المراجع « ناشر
 دمية القصر »

صالح « عليه السلام » : ٥١٠
 الصالح « الملك » = طلائع
 « ابن رزيك = طلائع
 صالح بن مرداس : ٥٥٢ ، ٥٥٩
 الصالح « الملك » ابن الملك المادل نور الدين « منه
 أخذ صلاح الدين الشام » : ٢٣٥
 الصاوي = فهرس المراجع « يتيمة الدهر »
 الصباغ = ابوطاهر عبد الواحد بن محمد الاصبهاني ٣٣
 ابن الصباغ الشراي = عبد الواحد بن حمد ٣٣
 صدر الاسلام = أحمد بن نظام الملك ٥٦
 الصدر الكبير = محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني
 ابن صدقة « أبو علي ، وزير عميد الدولة » : ٦٦
 صدقة بن يزيد : ٤١
 « « منصور بن ديبس الأسدي : ٥٦ ، ٥٧
 صديق بن جادلي : ٢٣٥
 صرّبر = صرّدر
 صرّدر البغدادي : ٤٨ ، ٤٠٤ ، وانظر علي بن الحسن
 صريع الغواني = مسلم بن الوليد
 الصفدي = فهرس المراجع « الوافي »
 صفّين « يوم » : ٤٧٩
 صفوة الدين « او الصفوة » البالي « الفقيه أبو المجد
 معدان البالي » : ٥٥٧
 صفية « في نسب عرقلة » : ٢١٩
 صفية « جارية من إماء ابن الصوفي » : ٢٦٤
 صلاح الدين = يوسف
 الصلاحية « الدولة » : ٢٢٣
 صلاح الدين المنجد = فهرس المراجع « محقق تاريخ
 ابن عساكر »
 الصليب : ٣٠٣ ، ٥٥٦

طلس « الدكتور اسمد » = فهرس المراجع « المصايد والمطارد »

طلائع بن رزيك الأرمي « الملك الصالح ، أبو الفارات . سيف الاسلام ، نصير الدين ، فارس المسلمين » :
١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
٢٤٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٤٨٢ ، ٤٩٩

طهان « خادم تركي لزنكي » : ٥٣٦

الطبايبي « المحدث » :

طبي بن شاور : ٢٤٣

أبو الطيب = المثني

« » « القاضي عماد الدين » = طاهر بن محمد الشيرازي د

ظ

الظاهر « الخليفة الفاطمي » : ١٨٧

ظبية « في غزل سعادة الأعمى » : ١٧

ظهير الدين « ممدوح المهذب دمشقي » : ٣٣٨

« » « عبد العزيز الخروزي » أحمد ممدوح الفزري « : ٧٠

« » « ابن العقيه = الحسن « الحسين « بن عبد الواحد

ع

عابر « في نسب آل منقذ » : ٩٨

عاد : ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧

العادل « الملك ، أخو صلاح الدين » : ٢٧١

« » « الملك ، نور الدين ، محمود » = محمود

« » بن الصالح بن رزيك : ٢٤٣

أبو طالب = المهذب دمشقي محمد بن حسان

« » = الحسين بن محمد الزيني

« » « بن الحنابل « عقيل بن يحيى ، من شعراء

الخریفة » : ٣٩١ - ٣٩٢

« » « الميرمي « الوزير ، الكمال » : ٦٦

« » « بن معمر « أمين الدين » : ٦٤ ، ٦٥

أبو الطاري = شاور

طالب الصوري « شاعر هجاء عرقه » : ١٨١

الطليبيون « نقابة . . . » : ٣٠

طالوت : ١٠

أبو طاهر = عبد الواحد بن محمد الاسدي البصير

« » « الثقفني = أحمد بن حامد

طاهر بن الحسين : ٣٥

أبو طاهر السامي « روى عنه الساجي » : ٢٨٦

طاهر بن محمد الشيرازي « القاضي ، عماد الدين ، أبو الضيب » : ٥

أبو طاهر القائد « ابن مكتبة الألكندرائي ، المغربي

= اسمعيل بن محمد

طراد « أخو الحسين بن محمد الزيني » : ٣٠ و انظر : الحسين

طراد بن عبي دمشقي : ٢٦٨

طارخان « الأمير » : ٣٠١

طردية أبي نواس : ٥٠١

طربح الثقفني : ٤٨٥

الطبيطي : ٥٧٣

طفتكين « سيف الاسلام . أخو صلاح الدين » : ٣٩٣

طفتكين « صاحب دمشق ، ظهير الدين » : ٢٠٧

الطفتكيني « معين الدين » = أنر

الطفرائي = الحسين بن عني

طفريل السيف « طفرول ، حواري دمشقي » : ٢١١ ،

٢٢١٥ ، ٢٢٢٠

عبد الرحيم بن علي بن محمد البخمي = القاضي الفاضل
 عبد العزيز النهروني « ظهير الدين ، أحد مدوحي
 الفزي » : ٧٠
 عبد الكريم بن ابراهيم « والد سعيد الدولة ابن
 الانباري » : ٢٥ - ١٣١٠
 عبد الكريم بن محمد بن منصور « الخافض أبو سعد
 السمعاني » : ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦
 ٦٨ - ١٢٤ - ١٢٥ - ٢١٢
 ٢١٤ - ٢١٦ - ٢١٤ - ٢٨٦
 ٤٩٩ - ٥٠٣ - ٤٩٩ - ٥٥٩ وانظر
 فهرس المراجع « الانساب ، تاريخ مرو ،
 التهجير ، المذيل »
 أبو عبد الله = محمد بن إدريس الشافعي
 « = محمد بن نهر القديراني
 « = محمد بن المتقي لأمر الله
 عبد الله بن أحمد بن محمد الخلواني المروزي : ٢٨٦
 « بن الزبيرى :
 « بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزامي : ٣٥
 « بن علي الخطيبي « قضى القضاة بأصفهان ،
 شمس الدين » : ٥٩
 عبد الله = الغريص ١٩٨ - ٣٤٦
 عبد الواحد « الخافض الأصفهاني » : ٣٣
 « بن حمد . . بن الصباغ ، الثراني « أبو
 الوفاء » : ٣٣
 « بن حمد المقرئ السكري « أبو المنظر » :
 ٣٣
 « بن محمد الأصبهاني الصباغ « أبو طاهر » :
 ٣٣
 « بن محمد التوثي المروزي « أبو بكر » :
 ٣٣

الماضد « الخليفة العاطمي » : ١٧٨ - ١٨٧ - ١٩٣ - ٣ : ٢
 العاشديت « الدناثير » : ١٨٧
 « قر الشافعة = قدار بن سالف ٥١٠
 عام الفيل : ٣٢٠
 عامر « في نسب آل منقذ » : ٩٨ :
 عامر بن الحاقيل : ٤١٤
 العامري : ٢٥٧ : في نسب عبد الحميد الكاتب « : ١٤٤ :
 « في نسب عمرو بن وقت
 « « أبو فراس ، مجد العرب » = علي بن محمد
 عباس « جد العباسيين ، والنسبة اليه » : ٣٠ « نقية
 العباسيين » : ١١٦ « الدولة » : ٣٠٠ ،
 ٩٣ « العصر »
 ابن عباس :
 عباس الصنهاجي « فاته الخليفة العاطمي الظاهر » :
 ٨٧ - ٢٠٩
 عباس بن أبي طاهر « طيب » : ١٩٠
 ابن عبد البر = فهرس المراجع « الاصابة وبيهاشه
 الاستيعاب »
 عبد الحميد الكاتب : ٢٥٧ - ٣٢٤ - ٣٩٨
 عبد الحاق بن أسد بن ثابت الدمشقي « الخافض ،
 تاج الدين ، أبو محمد - من شعراء الخريفة » :
 ٢٨٢ - ٢٨٣
 عبد الرحمن بن الأخوة العطار = عبد الرحيم
 عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن منصور الخطيبي
 الخرجدي البوشنجي : ٣٢ - ٣٣
 عبد الرحمن المقدسي الشافعي = فهرس المراجع
 « الروضتين »
 عبد الرحيم « عبد الرحمن » بن أبي العباس أحمد بن محمد . .
 بن الاخوة العطار « أبو الفضل » : ٣٦٠٧

- عبد الوهاب الدهشقي الحنفي الفقيه : ٨٠ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ٨٥
- عبد بن الأبرس : ١٨١
- عبد بن صنية . جارية ابن الصوفي « من شمراء الخريدة » : ٢٦٤
- عبد الله بن علي الخطيب = عبد الله « بن المظفر بن عبد الله الباهلي الاندلسي » : ٢٣٨
- عبد الحكيم الطيب : ٢٣٨
- عبد بن الحارث « من فرسان الجاهلية » : ٤١
- عجل « بطن من بكر » : ٥٢
- العجم : ١٨٤
- عدي بن زيد الببادي : ٣٣٥
- « الس » عذراء : ٢٥١
- عذرة « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
- العرب : ٣ ، ٥٢ ، ١١٢ ، ١٤٤ ، ١٨٤
- العربية « اللغة » : ٢٨٧
- عرة الكبي = حسان بن نير
- عروب : ٩٢
- عز الدولة = نصر بن علي . . بن منقذ
- عز الدين = فروخ شاه ابن أخي صلاح الدين
- العزير « عم العود » = أحمد بن حامد بن محمد
- « » لقب مالك مصر : ٢٠٤
- ابن عساكر « الحافظ . صاحب التاريخ » = علي ابن الحسن
- « » « الصائغ ، أخو الحافظ » = هبة الله ابن الحسن
- بنو عساكر : ٢٨٠
- عصا « ذامة لابن منير الطرابلسي » : ٩٣
- عطاء بن حافظ « وزير » : ١١٥
- المطار « ابن الاخوة » = عبد الرحيم
- ابن العيصير : ٢٠٣
- عند الدولة « ابن ركن الدولة » : ٢٥٧
- عفريت « . . سليمان » : ٩٥
- ابن العفريت « غلام كان يبواه ابن منير » : ٨٠
- العفيف : ٢١٦
- عقيل بن عامر : ١٢٤
- عقيل بن يحيى « ابن الحشاب » من شمراء الخريدة : ٣٩٢ - ٣٩١
- المكاوي = في نسب القيسراني محمد بن نصر
- ابن العلاء = مكرم بن العلاء
- علاء الدولة البويهي : ٦٩
- علي « أحد ممدوح القيسراني » : ١٥٣
- علي « من . هجاء عرقة » : ٢١٠
- أبو علي = الحسن بن بويه
- أبو علي = الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدهشقي
- أبو علي = القاضي الفاضل
- أبو علي = ابن مقته محمد بن علي بن الحسين
- أبو علي « الوزير . جلال الدين . عميد الدولة » =
- الحسن بن علي بن صدقة
- أبو علي الآدمي = الحسن بن الفضل ٣٣
- علي بن ابراهيم بن نجاش بن غنم الانصاري « أبو الحسن زين الدين الواعظ » : ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١
- أبو علي البويهي « شاهنشاه » : ٢١
- علي بن ثروان الكندي « شمس الدين : أبو الحسن ، من شمراء الخريدة » : ٣١٠ - ٣١٢
- علي بن جبير « أبو الحسن » : ٢٦٠
- علي بن الحسن البيهقي « أبو الحسن ، شرف الدين » : ٧٠
- علي بن الحسن بن علي بن الفضل « أبو منصور ، الرئيس : المعروف بصردر » : ٤٨ ، ٤٠٤
- علي بن الحسن بن محمد بن برهان الدين الباطني : ٣٠٧ ، ٣٠٩

عماد الأصفهاني « عماد الدين ، الدنيا ، ابن أخي المزيز ،
صاحب الخريدة » : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٦ ،
٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٧ ،
٥٥ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ،
٧٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ،
١٨٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥ ،
٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٠ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٣٣ ،
٥٣٨ ، ٥٤٨ ، وانظر فهرس المراجع
« خريدة القصر ، السيل والمذيل »

عماد الدين « أحمد ممدوحى القيسراني » : ١٥٠
« الغافخي ، أبو الطيب » = طاهر بن محمد
الشيرازي « ه
« الدنيا » = عماد الأصفهاني
« أتاك زنكي = زنكي

عمارة اليمني : ٢٤٣

العمانيين « يوم . . » : ١٣

عمر « أحد الخلفتين » : ٢٦٢

عمر بن الخطاب : ١٣ ، ١٤٠ ، ٢٩٧

عمر بن سامان الشراي « أحد ممدوحى المنتي » : ١١٢

عمر السلاّر : ٢٠٧ ، وانظر : السلاّر

عمران « في نسب آل منقذ » : ٩٨

عمرو « « : ٩٨

عمرو « رجل المثل في النحو » : ٢٠٨

عمرو بن ودة العامري : ١٤

عمرو بن العاص : ٤

عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ١٨٨ « في بيت أبي تمام :

إقدام عمرو . . » : ٣١٩ ، ٣٢٠

عمار بن ياسر : ٤

علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
« أبو القاسم ، الحافظ ابن عاكر ، من
شعراء الخريدة » : ٣٦ ، ٤١ ، ١١٥٠ ،
١٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ -
٢٨١ ، ٢٨٠ ، وانظر فهرس المراجع « تاريخ
دمشق »

عليّ الخيمي الواسطي « الفقيه » : ٩٧ ، ٩٨

علي رضائي - فهرس المراجع « عود الشباب »

علي بن سامان المرادي : ٤٨١

علي بن أبي طالب « الخليفة ، والنسب اليه » : ٤ ،

١٧٨ ، ٤١٤ ، ٤٧٨ ، « علوي »

« آل » علي بن أبي طالب « يزيد الغاطميين » : ٢٠٣

عليّ ذو الكفارين = ابن ابن العميد : ٢٥٧

علي بن مالك بن سالم العقيلي « صاحب قلعة جبر » : ١٢٥

علي بن محمد التهامي « أبو الحسن » : ١٨٤

علي بن محمد بن غالب العامري « أبو فراس ، مجد العرب » :

٧٩ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ٤٩٩ ،

٥٥٥ ، ٥٥٨

عني بن محمد بن محمد بن محمد بن جبير « الوزير ، زعيم

الرؤساء ، أبو القاسم » : ٣٨ ، ٥٥ ، ٦٦٠

علي بن مرشد « أبو الحسن ، أخو أسامة ، من شعراء

الخريدة » : ٥٤٨ - ٥٥١

علي بن المنقذ . . بن منقذ « أبو الحسن ، عز الدولة ، سمد

الدولة ، شديد الملك ، جدّ أسامة . من شعراء

الخريدة » : ١٣١ ، ١٣٣ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ،

٥٥٢ - ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩

عليّ بن هداّب العائلي « المهذب » : ٨٩

علي بن يوسف بن أيوب « الأفضل نور الدين ابن

صلاح الدين » : ٢٥٠ ، ٢٧١

العبراء « حرب داخر والعبراء » : ٥٣١
 العريض « عبد الملك » : ١٩٨ - ٣٤٦
 الغزالي : ٢٨١
 الغزالي : ٣٢ « فتنه الغز » : ٢٨٤
 الغزالي « أحد شعراء الخريفة » : ابراهيم بن عثمان
 غطفان : ٥٣١
 أبو الفنائم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠
 الغنوي « في نسب ابن خيونس - محمد بن سلطان
 غياث الدولة « أحمد بن نظام الملك » : ٥٦
 « الدين » « » « » : ٥٧

ف

الفخر بنصر الله « الخليفة الفاطمي » : ١٨٧
 فارس المسلمين « طلائع
 « » « » = ضرغام بن عامر
 فارس اليمن « عمرو بن ممدى كرب
 الفارسي « سلمان » : ١٠٨
 فارسي : ٢٩١ في نسب ميار : ٣٩٠ في نسب الفتح
 ابن خاقان
 الفارسية « الفقة » : ٢٨٧ - ٣٨٢
 الفاروق بن عمر « الخليفة »
 الفاضل « القاضي الفاضل
 الفاتمية « الرسالة » : ٥٣٨
 الفاطميون : ١٨٧ - ٢٠٣ وانظر : آل علي
 فتي أيوب - يوسف بن أيوب
 أم أبي الفتح « في هجو عرفة » : ١٩٥
 فلاح بن خاقان : ٤٣٩
 أبو الفتح بن سلمان « الحاجب السكاني » : ١٠٠٨
 فتح عمورية : ٤٩٦

العميد « والد ابن العميد الكاتب » = الحسين بن محمد
 ابن العميد = محمد بن الحسين
 « » « المؤيد » : ٣٣٥
 ابن ابن العميد « علي « ذو الكفارين »
 العميد - أبو الفنائم « ممدوح القيسراني » : ١٤٠
 العميد ، فخر الكتاب « هو الطبراني » = الحسين
 ابن علي
 عميد الدولة « جهشيار » : ٥٢
 « » « جلال الدين » = الحسن بن علي بن صدقة
 عميد العراق « أبو جعفر - جهشيار الدين ، ممدوح
 الفزري » : ٦٧

عميد الملك « ممدوح القيسراني » : ١٣٨
 عنبرة : ٢١٣
 ابن عنين : ٢٤٧
 عروج بن « أرق » « أرق عرق » : ٢١٧
 العوذ بن شواس : ٢١١
 عوف « في نسب آل منقذ » : ٩٨ : ٤
 عوف « آل .. » : ٥٨
 ابن عوف « جمع منه ابن الصوفي » : ٢٦١
 عوف بن محم الشيباني : ٣٥
 غوريس : ٢٠٣
 عيسى بن مريم « عليه السلام » : ١١ - ١٩٦ - ٢٠٧
 وانظر : المسيح

غ

أبو الغارات - طلائع
 غزي « ولد زنكي » : ١٠٣
 غالب بن مصممة بن ناجية التميمي الدارمي الجاشعري :

الفيل « عام » : ٣٢٠

فيليب « حنسي » = فهرس المراجع « الاعتبار »

و

القائد = أبو العلاء الحمصي

القائد أبو طاهر = ابن مكنة الاسكندراني

القائد أبو العلاء الحمصي = المحسن بن أحمد بن مقل الأزدي

القائم « قائم الزمان » = المهدي المنتظر

القارة : ١٤٤

قارون : ٩

قاسط = وائل بن قاسط

أبو القاسم = اسماعيل بن عباد « صاحب »

« = محمود بن زنديك »

« = المهدي المنتظر »

« = الوزير المغربي ٥١١ »

« = الأصمغاني الشافعي = اسماعيل بن محمد »

« = جبير = علي بن محمد بن محمد »

« = الحافظ ابن عساكر = علي بن الحسن »

« = الشهرزوري « قاضي حامة - ابن أخي القاضي »

كامل الدين : ٢٤٦

« = ابن الفقيه = الحسين بن عبد الواحد »

القاضي الأرجاني = أحمد بن محمد

« = الأشراف = علي ، والد القاضي الفاضل ٥٣٧ »

قاضي حاب = يحيى الدين ابن القاضي محمد كامل الدين

الشهرزوري ٢٤٦

« حامة = أبو القاسم الشهرزوري ٢٤٦ »

« حاس = ابن أخي القاضي كامل الدين ٢٤٦ »

القاضي ابن الخطيب = عبد الله بن علي ٥٩

القاضي الزكيّ = يحيى بن علي القرشي ٢٨١

« = السميد = محمد اللخمي « جد القاضي الفاضل » :

٥٣٧

« = شمس الدين = محمد بن محمد بن موسى « ابن »

الفرّاش »

« = الشهرزوري « كامل الدين » = محمد بن عبد الله

ابن القاسم

قاضي العسكر = ابن الفرّاش

« = « = مسمود بن شعاع

القاضي عماد الدين = طاهر بن محمد الشيرازي هـ

« = القاضي « أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف

علي ، ابن القاضي السميد محمد اللخمي : بحير الدين

او يحيى الدين : « : ٣١١ - ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ »

قاضي القضاة ابن الخطيب = القاضي ابن الخطيب

« = المارستان = ٥٤٨ »

« = المعرة = وادع « وادع » بن سليمان ٥٦٩ »

« = همدان = أبو سعيد بن أحمد بن أبي يوسف

الهروي : ٤١ »

القاهر « الملك » - محمد بن شيركوه « ناصر الدين »

القبط : ٤١٩٠ »

ابن قتيبة = فهرس المراجع « عبون الأخبار »

قحطان « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨ »

قدار بن سالف « عاقر الناقة » : ٥١٠ »

قريش « والنسبة إليها » : ٢٧ : ٢٨١ : ٣٠٧ -

٣٣٨ ، ٤١٤ » وانظر فهرس المراجع

« الجواهر المضيئة »

قريظة « والنسبة إليها » : ٤١ »

القس « اسم جنس » : ٢٤٥ »

كامل = كريم الملك
 الكامل « ابن العادل أخي صلاح الدين » : ٥٧١ هـ
 ابن كاهويه : ٧
 الكندي = أبو المعالي ، سعد بن علي
 ابن كثير = فهرس المراجع « البداية والنهاية »
 الكراعي « أبو منصور » : ٣٦
 كربلاء « يوم » : ٧٩ هـ
 الكرجي الفقيه = أبو بكر ، محمد بن علي ٣٦
 كريم الملك : ٧١ ، ٧٢ هـ
 كسرى : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٥٦٢ هـ
 كساجم = فهرس المراجع « المنايد والمطارد »
 كعب بن زهير بن أبي سلمى : ٤ ، ٥٣١ هـ
 كعب بن مائة الأبيادي : ٤٩٤ هـ
 ذو الكفابتين ، ابن ابن العميد = علي
 الكفرطاني = محمد بن يوسف ٥١٣ هـ
 الكفتار « يريد الفرنج » : ٤٤٦ هـ
 كلب « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨ هـ
 كلب الروم = جوسلين
 كلب « بن » وبرة : ١٧٨ ، ٤٩٨ هـ « في نسب آل منقذ »
 الكلي : في نسب الوزري ، ابراهيم بن عثمان
 الكلابي « في نسب محمود بن نصر بن صالح » : ٤٤٣ هـ
 كليب بن وائل : ٤٢ ، ٥٦٣ هـ
 الكليم = موسى عليه السلام
 الكمال « الوزير ابو طاب السعيرمي » : ٦٦
 كمال الدين « ممدوح المهذب الدمشقي » : ٣٣٩ هـ
 كمال الدين الشهرزوري « القاضي » = محمد بن عبد الله
 ابن القاسم
 كمشكين الأتابكي « أمين الدولة ، والي صرخند ،
 باني الأمينية » : ٢٨١ هـ

القس « من محاربة الفرنج » : ١١٠ هـ
 قس بن ساعدة الإيادي : ٣٣٥ ، ١٠٨ ، ٣٦٠ ، ٦٦٠ هـ
 ابن قسيم الحموي « مسلم بن الحضر بن مسلم بن قسيم ،
 أبو نجد ، من شعراء الخريدة » : ٤٣٣ هـ -
 ٤٨٠ هـ
 قضاة : ٢٧٦ ، ٤٩٨ هـ « في نسب آل منقذ »
 القضاعي : ٤٩٧ هـ
 القظامي : ٥٣٩ هـ
 قطب الدين = مودود
 القفطي = فهرس المراجع « لبناء الرواة . المحمدون
 من الشعراء »
 ابن القلانسي = فهرس المراجع « ذيل تاريخ دمشق »
 القلانسيون : ٣٢ هـ
 القمص « صاحب طرابلس » : ١٥٨ ، ٣٠٢ هـ
 قوام الدين = أحمد بن نظام الملك ٥٦ هـ
 القويضي « مهجو عرقله » : ١٩٥ هـ
 قيس « قبيلة » ٥٢ هـ
 ابن قيس = الضحاك بن قيس وهو الأحنف
 قيس بن زهير العبسي : ٣١٩ ، ٣٢٠ هـ
 القيسراني « أو ابن القيسراني » أبو عبد الله محمد بن نصر
 ابن صغير القيسراني المكلوي : ٢٣ ، ٧٦ هـ ،
 ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ١٦٠ - ٣٢٧ ، ٤٢٨ هـ
 ٤٢٣ ، ٤٨٥ هـ
 ابن القيسراني = خالد ، موفق الدين
 قيصر : ٢٤٥ هـ
 قينان « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨ هـ

ك

كفور بن عبد الله الاختييدي : ٢٠٤ هـ

المؤيد ابن العميد : ٣٢٥

ابن ماجه « المحدث » : ٤

ماروت : ٤٨ ، ١٩٠ ، ٤٣١

مارية « انبطنية » : ٤

ماريا « مغنية » : ١٠١ ، ١٠٢

مازن : ١١

مالك و أبو مالك « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

ابن مالك « صاحب جهمر ، ومهجو عرقلة » : ٢١٣ ،

٢٢٧

مالك العقيلي « صاحب جهمر » : ٢١٣

مالك بن نويرة : ٣٨٥

مبارك « غلام في شعر ابن رواحة » : ٤٨٨

ابن المبارك = مهود

« = مهودود

« « مؤلف كتاب الجهاد » : ٤٤٨ ، وانظر

فهرس المراجع

المبارك بن عبد الله : ٢٥٠ ، ٢٥١

« « كامل بن علي بن مقلد بن نصر . . بن منقذ ،

« أبو الميمون ، سيف الدولة ، مجد

الدين » : ٢٢٣

متعم بن نويرة : ٣٨٥

المتاني = المنيرة بن سعيد : ٣٠٢

المتاني « أبو الطيب » : ١١٢ ، ١٣٦ ، ٢٠٤ ،

٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٥ ، ٤٢٦ ،

٥٢١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٧٧

متوشح « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

أبو المتوج = منقذ ، تاج الامراء . عم أسامة : ٥٥٨

المتوكل « الحليفة » : ٣٢٥ ، ٣٣٩

المجاشعي « في نسب غالب بن صهامة » : ٥٦٣

كمراي « غلام » : ٢٢٦

كثافة ، كثاني « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ، ومايلها

الكندي « أبو زيد الفيلسوف » : ١٨٨

« = في التعريف بعلي بن ثروان

« = امرؤ القيس

كثوان « هو زحل » : ٣٨٢ ، ٤١٠

ل

لامع بن عبد الله الصائغ : ٢٨٥

لبد : ٣٤٨

لبنى « في نسب المزني » : ٢٤

ليد : ٢٥

اللعيمي : ٢٤٣ « في نسب ضرغام بن سوار » ، ٥٣٧

« في نسب القاضي الفاضل »

لقمان : ٣٤٨

لك « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨

لبنو لؤي « من قريش » : ٤١٤

ابن أبي الليث « الوزير » : ٢٦٨

ليلي « في غزل قتيان » : ٢٥٣

م

المؤمن الساجي « ابن أحمد بن علي ، من شعراء

الخريدة » : ٢٨٦ - ٢٨٧

المؤمن « الحليفة » : ٣٥ ، ١١٦

مؤيد الدولة : ٥٣٠ ، أسامة بن مرشد

« « من بني السوفي ، وزير أبق » = ابن

السوفي المسيب بن علي

محمد « أبو منصور ، ابن زبيب الدولة » : ٦٦
 أبو محمد « العاضد لدين الله ، أمير المؤمنين » = العاضد
 « » الحافظ تاج الدين « = عبد الخالق بن أسد
 محمد بن أحمد بن صدقة . الوزير : ١٢٨
 « أبي العباس أحمد بن محمد « الأبيوردي ،
 أبو المظفر » : ٢٧
 « اندريس بن العباس « أبو عبد الله ، الامام
 الشافعي ، الهاشمي ، القرشي ، المظلي » : ٣٣ ،
 ٢٣٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ « فقه . . . »
 محمد بن بختياز بن أحمد . . . = المهذب الدهشقي
 « بركياروق بن ملكشاه « السلطان » : ٥٧
 « بوران : ١٩٥ ، ١٩٦
 محمد « جمال الدين » بن « تاج الملوك » بوري بن
 طفتكين : ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٩٥
 محمد بن حسان بن أحمد « المهذب الدهشقي . أحد شعراء
 الخريدة » : ٣٣٥ - ٣٥٣
 « الحسن بن منصور السمعاني « ابن عم الحافظ
 ابي سعد عبد الكريم » : ٣٤
 محمد بن « أبي عبد الله « الحسين « أبو الفضل . ابن العميد » :
 ١٨٩ ، ٢٥٧
 « الحسين « أبو شجاع . والد زبيب الدولة » : ٦٦
 أبو محمد الحميدي « ابن النصار من شعراء الخريدة » :
 ٣١٤ - ٣١٥
 محمد راغب الطباخ = فهرس المراجع « ناشر دمية القصر »
 محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي : ٩٦ ،
 ١١٥ ، ٥٤٣ ، ٥٥٣ وانظر فهرس المراجع
 « ديوان ابن حيوس »
 « شيركوه « ناصر الدين » : ١٩٣ ، ١٩٤

أبو الحجابي « ولد ابن الصوفي » = سيف : ٢٦١
 أبو المجد = ابن قسم الحموي
 « = معدان الباسي ٥٥٧
 محمد الدين « أحد مدوحي القيسراني » : ١٢٣
 « = أسامة بن مرشد ٥٣٠
 « = بوري بن أيوب بن شاذي ، أخو
 صلاح الدين
 « = المبارك بن كاهل
 « = مرشد بن علي ، والد أسامة
 « = هبة الله بن محمد بن المطاب « الوزير ، أبو
 المالبي » : ٥٥
 مجلة الأديب : ٤٤٣ : وانظر فهرس المراجع
 مجنون ليلى : ٢٥٣
 مجر الدين = آبق
 مجر الدين « او محيي الدين » = الترخي الفاضل
 محوسي « في التعريف بميمار » : ٢٩١
 أبو النحاس = ابن فضلوه
 محاسب دمشق « مكين الدين » : ٢٥٥
 المحرم « شهر » : ٥٣٩
 المحسن بن أحمد بن مقل الأزدي « أبو العلاء الحموي ،
 من شعراء الخريدة » : ٤٠٢ - ٤٠٥
 محمد صلى الله عليه وسلم « خاتم الرسل ، الرسول .
 رسول الله ، سيد الأنام ، المصطفى ، النبي .
 الهادي » : ١٧٨ ، ١٠١ ، ٥٢ ، ٤١ ، ٤٠
 ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٠ ، ٤٣٠ ، ٤٥٤ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ، ٤٤٣ ، ٥٤٣ ، ٦٣٠ ، ٥٦٢
 محمد « أبو عبد الله ، المتقني لأمر الله ، ابن المستظهر » :
 ١١٥ ، ١١٨ ، ٣١٠

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي توبة
الكشميني « أبو الفتح » : ٣٧

« عبد الكريم بن ابراهيم « أبو عبد الإله ، ابن

الأنباري ، سديد الدولة - الزكاتب » : ٢٣ ،

٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ٢٠١

« أبي بكر « عبد الله .. القيسي : ٢٨١ وانظر

فهرس المراجع « بديعة البيان »

« عبد الله = ابن سكرة الهاشمي

« « بن القاسم بن المظفر الشهرزوري الموصلبي

الشافعي « القاضي كحل الدين ، الكهال ، أبو علي ،

المرتضى » : ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ،

٣٣٥

« « المزين ، عثمان « حفيد صلاح الدين » : ٢٧١

محمد بن علي « جمال الدين - الوزير » : ١٠٢ ، ١٠٤ ،

١٠٦ - ١٠٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠

« « الحسن الكرجي الفقيه « أبو بكر » : ٣٦

« « الحسين بن مقله : ١٨٩ ، ٣١٧

« « فولاذ الطبري : ٢٨٧

« « ياسر الحلياني الأندلسي الأنصاري « أبو

بكر ، الحافظ بسمرة » : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٨٥

محمد بن أبي الفرج « وزير الأمير شرباريك أحمد بن كريم

الدولة ، ملوح الغزي » : ٤٤ ، ٧١

محمد فريد الرفاعي = فهرس المراجع « ناشر

مجم الأدباء »

محمد بن القاسم : ٢٤٦

محمد كرد علي : ٣٧٦

محمد البخمي « القاضي السعيد » جد القاضي الفاضل :

٥٣٧

محمد بن محمد = المهاد الأصفهاني

محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي : ٥٦ ، ٦١

« بن نصر = القيسراني

« « نصر بن منصور « أبو سمء - أو أبو سعيد -

الهرودي ، القاضي » : ٤١ ، ٤٢ ، ٣١٤

« « يحيى بن علي القرشي : ٢٨١

« « يوسف العقيلي الخوراني « من شعراء

الخريدة » : ٣٠٩

« « يوسف بن منيرة الكفرطاني « الأديب أبو عبد

الله ، من شعراء الخريدة » : ٥٧٣ - ٥٧٤

محمود بن تاج الملوك بوربي : ١٩٥

« « عماد الدين زنكي بن آق سنقر « أبو القاسم ،

نور الدين ، الملك العادل ، السعيد ، عماد الدين

وابن عماد الدين .. » : ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٦ ،

١١١ - ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٣ ،

٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٨ ، « الملك السعيد » : ٣٠١ - ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ،

٤٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٦ ، ٥٥٢

محمود « السلطان » بن محمد بن ملكشاه السلجوقي : ٦٦ ،

٤٧٠

- محمود بن نصر بن صالح الكلابي « صاحب حلب » :
٥٤٣ ، ٥٥٥
- « نعمة الشيزري « الأديب ، أبو التنا ، من
شمراء الخريذة » : ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥١٩ -
- محي الدين « أو مجير الدين » = القاضي الفاضل
« عبد الحميد » = فهرس المراجع « سيرة
ابن هشام »
- « بن محمد بن عبد الله . . الشهرزوري « قاضي
حلب وابن القاضي كمال الدين » : ٢٤٦
- أبو المختار النوبندجاني = أحمد بن محمد ه
الخزومي = في نسب القيسراني
مدبر آمد = ابن نيسان
- بنو مرداس « المرداسيون » : ٩٦ ، ٥٤٣ ، وانظر :
محمود بن نصر بن صالح
مرسة « في نسب آل منقذ » : ٩٨ ؛
- مرشد بن علي بن انقذ بن منقذ « أبو سلامة ، مجد
الدين ، والد أسامة ، من شمراء الخريذة » :
١٣٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣ -
- أبو المرهف « عز الدولة » = نصر بن علي
مرهف بن أسامة بن مرشد « عضد الدولة ، أبو الفوارس ،
من شمراء الخريذة » : ٩٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣ ،
٥٤٣ ، ٥٥١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،
٥٧١ - ٥٧٢
- أبو مروان = العريض
مروان بن أبي حفصة : ٩٤ ؛
مروان بن محمد « آخر خلفاء بني أمية » : ٢٥٧
- المروزي = عبد الله بن أحمد ٢٨٦
- « = أبو بكر عبد الواحد بن محمد التوثي ٣٣
المرتيخ « بهرام » : ١٠ ؛
- المري « في نسب هرم بن ستان » : ٥٣١
مزدوجة أبي فراس الطردية : ٥٠١
بنو مزيد : ٥٧
- المترشد « الخليفة » : ٦٦ ، ١٢٨ ،
المتنظر بالله « الخليفة العباسي والمد انتقفي » : ٦١ ،
١١٥ ، ٦٦
- مستوفي نور الدين = موفق الدين خالد بن القيسراني
مسعود بن شجاع الحنفي « الفقيه ، الوجيه ، برهان
الدين ، من شمراء الخريذة » :
٣٠٧ - ٣٠٨
- مسعود بن الحسن الدمشقي « الحافظ ، من شمراء
الخريذة » = الحسن بن مسعود : ٢٨٤ -
٢٨٥
- مسعود « السلطان » بن محمد الجوقي : ٢٧
مسعود « سعد الدين ، صاحب صفد ، ولد الحاج مبارك
بن عبد الله » : ٢٥٠ ، ٢٥١
- مسلم « المحدث » : ٣٤٣
أبو مسلم = وادع العمري
مسلم « المسلم » بن خضر بن مسلم = ابن قسيم الجموي
مسلم بن الوليد : ٣٢٥ ، ٣٢٦
المهلون : ١٠١
- المسيب بن تلي بن الحسن الصوفي = ابن الصوفي
المسيح « عليه السلام » : ٥٢ ؛ وانظر : عيسى بن مريم
المشاركة : ٤٣ ؛
- المشهي الدمشقي = جعفر بن الحسن
مشرق « بطن من همدان » : ١٩٥
المشركون : ٨١ ؛
- المصري = في التعريف بابن مكاسة
المصريون : ١٩٣ ، ٤٤٣

- أبو انبث منبذ ابن الأمير مجد الدين أبي سلامة مرشد
ابن علي « أنح لأسامة » : ٥٥٨
- المغيرة بن سعيد « المنبي » : ٣٠٢
- المفراج « ولد ابن الصوفي » : ٢٦١
- المقدي « الخليفة » : ٦٦
- المفتي « أبو عبد الله محمد » : ١١٥ ، ١١٨ ، ٣١٠
مقداد : ١٩٩
- المقديسي : ٢٨٦ في التمرير بالموثمن الساجي : ٢٨٨
في التمرير بالشاعر أبي المعالي ، في التمرير
بعميد الرحمن المقدي الشافعي « مؤلف الروضتين »
- ابن المقدم « شمس الدين ، صاحب بصرى » : ٢٣٦ ، ٢٣٥
- المقريزي = فهرس المراجع « الخطط »
- المقري السكري = أبو المظفر عبد الواحد بن حمد ٣٣
- ابن مقلة = محمد بن علي بن الحسين « أو الحسن »
وانظر مقلي
- مقلد « آل » : ٤٩٧ - ٥٧٩ « في نسب آل مقلد
والتعريف بهم »
- ابن المقائد = جد أسامة
- مقلد بن علي « تاج الأمراء ، أبو المتوج ، عم أسامة » :
٥٥٨
- مقلي « نسبة إلى ابن مقلة » : ٣١٧
- مكحول « في نسب آل مقلد » : ٤٩٨
- ابن مكرم = مكرم بن البلاد
- مكرم بن البلاد « صاحب » أبو عبد الله الوزير
المكرمي ، ابن مكرم ، ناصر الدين : ٥٥
- ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ -
- ابن مكينة المصري الاسكندراني = اسماعيل بن محمد
مكين الدين « محتسب دمشق » : ٢٥٥
- ابن المطاب « أبو المعالي ، الوزير » = هبة الله بن محمد
المطاب « في نسب الامام الشافعي » = محمد بن ادريس
أبو المظفر = أسامة بن مرشد
- « = عبد الواحد بن حمد المقري السكري ٣٣
- « = محمد بن أبي العباس . . الايبوردي ٢٧
- « = يوسف بن أيوب
- أبو المظفر ابن السعدي : ٦٨
- « الفلكي : ٤٨١
- أبو المعالي = ابن سيف الدولة ٥٠١
- « الشاعر المقدي « من شعراء الخريدة » :
٢٨٨
- « الكندي = سعد بن علي ١٢٣
- « محمد ابن القاضي الزكي = محمد بن يحيى
- « ابن المصنف = هبة الله
- مماوية « الخليفة الاموي » : ٣٠٧ ، ٤٧٩ ، ٥٧٨ ،
وهب بن وهب « المعني » : ١٩٨ ، ٣٤٦٠
- المعتصم « الخليفة » : ١١٦ ، ٤٩٦
- ممدان الباهلي « النقيب ، أبو محمد ، صفوة الدين » :
٥٥٧
- المعري : ٧ ، ٩٧ ، ٤٣٣ ، ٥٠٧ ، ٥٢١ وانظر :
فهرس المراجع « شروح سقط الرند ،
التروحيات »
- المعقات : ٦٧ ، ٣١
- مملوف = أمين فهد
- ابن معمر « أبو طالب ، أمين الدين » : ٦٤ - ٦٥
- ممن بن زائدة الشيباني : ٤٩٤
- دمين الدين = يحيى بن سلامة الحسكفي ٥٦١
- « الضعكيني = أنس
- المغاربة : ٤٤٣ ، ٤٤٩

أبو منصور الكراعي : ٣٦
 ابن منقذ = أسامة بن مرشد . . بن منقذ
 بنو « آل » منقذ الكتانيون : ٧٦ ، ٩١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ٤٩٧ ، ٧٩ : « شعراؤهم » ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢
 منقذ بن مرشد بن . . منقذ « أبو العيث ، أخ لأسامة » :
 ٥٦٨ ، ٥٥٨
 ابن منير الطراباسي = أحمد بن منير
 ابن منيرة = محمد بن يوسف
 المهدي المنظر « أبو القاسم ، قائم الزمان ، صاحب
 العصر ، الإمام » : ١١٤ ، ٢٤٦
 المذهب = ابن النقاش الحكيم ٥٠٧
 المذهب الدهشقي « أبو طالب ، محمد بن حمدان بن
 أحمد . . أحد شعراء الخريفة » : ٣٣٥ - ٣٥٣
 المذهب ابن منير = أحمد بن منير الطراباسي
 مذهب الدين « صديق لأسامة بن منقذ ، ورد ذكره
 في شعره » : ٥٠٩
 مهلائيل « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
 المهلب بن أبي صفرة : ١٣
 المهايل : ٥٢ ، ٥٦٣
 مهتان « على الاتباع لدلان » : ٩٢
 الميهني = أسعد
 ميار بن مرزويه الديلمي : ٢٩١
 المواصلة « نسبة إلى الموصل » : ٣٠٢
 مودود « قطب الدين ، والد زنكي » : ١٠٣
 مودود « ولد الحاج مبارك بن عبد الله » : ٢٤٧ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١
 أبو الموفق = مودود بن شعاع

ملائكة : ٩
 ملك الأمراء = أتابك زنكي
 ملك حمص = شيركوه
 ملك الروم : ٤٧٠
 ملك النجاة = الحسن بن صافي
 الملك الصالح = طلائع بن رزّيك
 « = اعيل بن نور الدين محمود ٣٠٧
 الملك العادل = نور الدين ، محمود بن زنكي
 « « أخو صلاح الدين » : ٥٣٧ ، ٥٧١
 الملك العزيز = عثمان بن صلاح الدين ٥٣٧
 الملك الفاهر = محمد بن شيركوه
 الملك المنظم = توران شاه
 الملك المنصور = محمد بن عثمان « حفيد صلاح الدين ،
 وابن الملك العزيز » : ٢٧١ ، ٥٣٧
 الملك الناصر = صلاح الدين . يوسف
 مائة الإسلام = الإسلام
 ابن ملكداد : ٢٠٦
 ملكشاه الساجوقي « السلطان » : ٦١ ، ٥٧ ، ١٥٤ ، ٢١٣
 ممدود بن المبارك = مودود
 أبو منذر = الخارث بن عبّاد ٥٢
 المنذري : في نسب خرغام بن سوار
 المنصور « الخليفة » : ٩٤
 أبو منصور = الجواليقي
 « = سرّدر ، علي بن الحسن
 أبو منصور « الوزير ربيب الدولة » : ٦٦
 « « الوزير محمد ابن ربيب الدولة » : ٦٦
 « السعدي = محمد بن الحسن ٣٤
 منصور علي ناصف = فهرس المراجع « التناج الجامع
 الأصول »

نافة صالح : ٥٠
 ابن نباتة السعدي : ٢٥٧
 النثرة « نثرة الاسد ، نجم » : ٥٤٩
 النبوة : ٣٣٥ وانظر : محمد صلى الله عليه وسلم
 ابن نجا « الواعظ » = علي بن ابراهيم
 نجم « من آل منقذ » : ٥٦٢
 نجم الدين = ايلمازي بن ارتق
 نجم الدين « والد صلاح الدين » = أيوب
 ابن نجية = ابن نجا ، علي بن ابراهيم
 أبو الندى « عرقة الكلي » = حسان بن نير
 أبو الندى = يعمر بن الب شارخ المقرئ . ٥٥٥
 نرجس « مغنية هجاها عرقة » : ٢٠٩
 أبو نزار « ملك النعاة » = الحسن بن صافي
 نشو الدولة = أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن علي
 ابن المبارك السلمي
 النصارى : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ « غانية رومية
 نصرانية » ، ٢٠٧ ، ٤٩١
 نصر « في نسب آل منقذ » : ٩٨
 أبو نصر = أحمد بن نظام الملك ٥٦
 « = أحمد بن يوسف المازي ٣٣ :
 نصر بن الحسن الهيثي « من شعراء الخريدة » : ١٨١ ،
 ٢٣٠ - ٢٤١
 نصر « أبو المرفف » بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
 الكناني « الأهير ، عز الدولة ، عم أسامة ،
 من شعراء الخريدة » : ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ - ٥٧٠
 أبو نصر بن مروان : ٥١١
 « النحاس » الكاتب الحلبي : ٥٥٧

موهوب بن أحمد .. الجربليقي : ٣١٠ ، ٣١١ وانظر
 فهرس المراجع « تنعة درة النواص ، شرح أدب
 الكاتب ، المرآة »
 موسى « عليه السلام ، الكليم » : ٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٧ ،
 ٢١٧ ، ٣٨٨ « نار موسويه » : ٥٤٠ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٣ « الكليم »
 أبو موسى الأشعري : ٢٩٧
 المرسل = في نسب القاضي كمال الدين الشهرزوري
 المولدون : ٣٧٤
 موفق الدين « ابن الشاعر القديراني ، مستوفي نور
 الدين » = خالد
 مؤيد الدولة « الدين » = أسامة بن مرشد بن .. منقذ
 « = ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه :
 ١٨٩
 « = ابن الصوفي
 مؤيد الدين « الضمراني » = الحسين بن علي
 الميداني = فهرس المراجع « مجمع الأمثال »
 أبو الميمون بن منقذ = المبارك بن كامل
 مياسة : ١٩٩
 ن
 ناشرة « آل .. » : ٥٨
 ناصر الدين « القاضي الأرجاني » = أحمد بن محمد
 الناصر « الملك ، صلاح الدين » = يوسف بن أيوب
 ناصر الدين = مكرم بن العلاء
 « = ابن أسد الدين شيركوه » = محمد بن شيركوه
 ابن ناصر الدين حافظ دمشق = محمد بن أبي بكر
 عبد الله . . القيسي
 نصر « في نسب آل منقذ » : ٩٨

النويري = فهرس المراجع « نهاية الارب »

ابن نيدان « مدير آمد » : ٢٢١ ، ٢٢٧

هـ

هاروت : ٨ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٥٣ ، ٤٠٧ ،

٤٣١ ، ٥٦٦

هارون « عليه السلام » : ٤٤٢ هـ

هارون الرشيد = الرشيد

هاتم : ٩٨ هـ « في نسب آل منقذ »

هاتم « يريد جد اخاشيين » : ١٣٠

اخاشية « يوم » : ٩٤ هـ

اخاشي = في نسب الإمام الشافعي محمد بن ادريس : ٣٣

هاتان : ٣٤٨

ابن هانئ المغربي : ٤٤٢ هـ

هبة الله : ٢٤٢ هـ « في نسب واحيش »

« بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن

عساكر « الصائغ ، أخو الحافظ ، من شعراء

الخريدة » : ٢٨١

« بن محمد بن الخطاب « الوزير . أبو المعالي ، مجد

الدين ، ممدوح الفزري » : ٥٥ ، ٦٧

هرم بن سنان بن أبي حارثة المري « ممدوح زهير » :

٥٣١

ابن هشام = فهرس المراجع « سيرة ابن هشام »

اخروي « أبو سعد » = محمد بن نصر

« = أبو سعد بن أحمد ، قاضي همدان : ٤١ هـ

همدان « قبيلة » : ١٩٥

هند « في نسب القيسراني » : ١٤١

هنيذة « في غزل ابن الرغالية » : ٣٢٧

أبو نصر الخرجدي « عبدالرحمن بن محمد بن أحمد ..

الخطيبي البوشنجي » : ٣٢ ، ٣٣

نصر الله « أحد ممدوح ابن قسيم » : ٥١ هـ ، ٤٨٠ هـ

« المصيصي : ٣٦

نصير أمير المؤمنين = أتابك زنكي

نصير الدين = طلائع بن رزيك

نظام الملك : ٥٦

« = الحسن بن علي بن اسحق ٥٦

النيمي = فهرس المراجع « الدارس في تاريخ المدارس »

نفاية الصالبيين والعباسيين : ٣٠

القباء : ٨١ هـ

ابن نقادة = نشو الدولة

ابن النقّار « السكتب الدمشقي ، من شعراء الخريدة » :

٣١٤ - ٣١٥

ابن النقّاش « المذهب الحكيم » : ٥٠٧ هـ

ابن النور = أبو الحسين

أبو نواس : ١١٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٣٢٦ هـ ،

٣٧٨ ، ٥٠١

النوبندجاني = أحمد بن محمد

نوح « عليه السلام » : ٩١ هـ « في نسب آل منقذ » ،

٥٣٩

نور الدين = محمود بن زنكي

ابن نور الدين = اسماعيل

نور الدين = من القاب ابن الصوفي

« = مودود بن المبارك

النورية « الخدمة ، الدولة ، الايام » : ١٣٥ ، ٣٢٢ هـ ،

٢٨٩ ، ٢٥١ وانظر : مدرسة ، في فهرس الأماكن

نور أهدى = الحسين الزيني

النوّار : ٢٠٧

الوزير بن أبي الليث = محمد بن علي

« أبو المعالي = هبة الله ه ه

« المغربي = أبو القاسم الحين بن علي بن الحين

المغربي ٥١١

« المكرمي = مكرم بن العلاء

وزير نور الدين = موفق الدين خالد

الوزير ابن هيرة : ٥٥٧

أبو الوفاء = عبد الواحد بن حمد . . بن الصباغ الشرائي

٣٣

ابن أبي الوفاء القرشي = فهرس المراجع « الجواهر

المضيفة »

الوليد = والد مسلم ٣٢٥

الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي « البحري » : ٣٢٥ ،

٤٣٩

الوليد بن يزيد : ١٩٨ ، ٢٠١

« وهيب » غلام تغزل به عرقلة : ٢١٩

ب

ياقوت « غلام عرقلة » : ١٩٠

ياقوت = فهرس المراجع « معجم البلدان ، إرشاد

الأريب »

يحيى بن سلامة الحصكفي « الخطيب ، القاسبي ، أبو

الفضل ، مدين الدين » : ٨١ ، ٥٦١

يحيى بن سلطان بن علي بن منقذ « الأمير ، أبو الفتح ،

فخر الدين ، من شعراء الخريدة » : ٥٦٧

يحيى بن عطية : ٤٨٩

يحيى بن علي القرشي « القاضي الركي » : ٢٨١

هو ازن : ٢٤٣

هود « عليه السلام » : ٤٠٣

هيب « وائل بن قاسط بن هيب » : ٥٦٣

و

وائل « يزيد كليب بن وائل » : ٤٢

وائل بن قاسط : ٥٦٣

الوائلي = سبحان

الوائلي « الخيفة العباسي » : ١١٦

وادع « واذع » بن سليمان الممري : ٥٦٩

الواسطي الفقيه = علي الخيمي

والي صرخد = كمشتكين

الواعظ الرجبي : ١٠٣ ، ١٢٠

الوجيه = في التمرين بمعورد بن شجاع الخنفي

أبو الوحش الشاعر = وحيش

أبو الوحش بن علائ : ١٩١

« وحيش الشاعر » من شعراء الخريدة : ١٨٢ ،

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ - ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠

الوراق الحظيري = سعد بن علي

الوزير جلال الدين أبو الرضا = محمد بن أحمد بن صدقة

الوزير جمال الدين = محمد بن علي

الوزير ابن جبير = علي بن محمد بن محمد

ابن الوزير الدمشقي ، الحافظ أبو علي = الحسن بن معورد

الوزير الربيب « وابن الربيب » أبو منصور : ٦٦

الوزير الرئيس أبو الفوارس = ابن الصوفي ، السيب

ابن علي

الوزير أبو علي ، جلال الدين ، عميد الدولة = أبو علي ،

الحسن بن علي بن صدقة

يوم : وانظر « حرب ، وقمة »	يرد (يزد) « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
بدر : ٤٣٠	ابن ذي يزن : ١٠٧
الخدق : ٤١٤ ، ٥٣٩	يزيد الأموي : ٢٠١ ، ٢٠٣
صدين : ٤٧٩	يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري : ٤٩٤
عرفة : ١٩٤	أبو اليسر « شاكر بن عبد الله التنوخي » : ٤٧٠ ، ٤٧٤
العمانيين : ١٣	يشجب « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
كر بلاه : ٤٧٩	يشكر « قبيلة » : ٥٢
الهاشمية : ٤٩٤	يمرب « في نسب آل منقذ » : ٤٩٨
اليامة : ٤	يمقوب « عليه السلام » : ١٨٠ ، ٢١١ ، ٣٣٠
يوسف « عليه السلام » : ١٠ ، ١٨٠ ، ٢١١ ، ٣٣٠ ، ٣٥٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩	٤٢٩ ، ٣٥٣
يوسف بن أيوب بن شاذي « صلاح الدين ، أبوالمظفر :	يعمر بن البشارخ « المقرئ » ، أبو الندى : ٥٥٥
الملك الناصر . . . » : ٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩	« عيسى « من شعراء الحريرة » : ٣٥٣
١٩٣ : ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢	٣٩٠ - ٣٤٤
٢٠٣ : ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢١	يعيش « غلام » : ١٨١
٢٢٣ : ٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧	اليامة « يوم » : ٤
٢٣٠ : ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩	أبو اليمع الكندي « زيد بن الحسن . . الكندي » :
٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠	٣١١ ، ٣١٠
٣٩١ : ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ - ٤١٣	اليمعني « في التعريف بالهذب أني طالب محمد بن حان » :
٤١٥ : ٤١٦ ، ٤١٨ - ٤٢٣ ، ٤٢٦	٣٣٥
٤٣٠ ، ٤٣٢ « سي ابن يعقوب » : ٤٨١	اليمنيون : ٣٢ : ٣٣٥
٤٩١ - ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥١٥	يروود : ٢٠٧ ، ٢١٧
٥٢٧ : ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤	
٥٤٥ : ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٩	
يوسف بن مقلد التنوخي « أبو الحجاج » : ٥٠٩ ، ٥٠٥	

الفهرس السادس

فهرس المراجع والكتب^(١)

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،
٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ،
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٤١٤ ،
٤٩٤ ، ٥١١ ، ٥٤٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ،
٥٦٦ ، ٥٦٩

الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني : ١١٦ ، ٥٣٩ ،
٥٦٣

الألفاظ الفارسية العربية لأدبي شير : ٣٥٤ ، ٤١٠ ،
الأنساب السمعاني : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣١٠ ،
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي « دار الكتب » :
٢٠٨ ، ٣١٠

الأوج في خبر عوج « إحدى رسائل كتاب الخواري
للقنوي » للسيوطي : ٢١٧ ،
* الأيناس الوزير المغربي : ٥١١

ب

* بحر النحو لابن منيرة الكفرطاني : ٥٧٣ ،
البداية والنهاية لابن كثير : ١١٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٨١ ، ٣٠٧ ،
* بديمة البيان عن موت الاعيان : ٢٨١

* الاجتهاد في الرد على أهل المعتزلة لصلاح بن رزيق : ١٨٧ ،
* أدب الخواري للوزير المغربي : ٥١١ ،
الأدب المفرد للبخاري : ٤

ارشاد الأريب لمعرفة الأديب لياقوت « معجم الادباء » :

٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٨١ ،
٤٨٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
٥٠١ - ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٤ ،
٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ -
٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،
٥٧١ ، ٥٧٣

الاسماء لابن حجر « وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر » :
٤ ، ٣٢٠ ، ٤٨١

الاعتبار لأسامة بن منقذ « بتحقيق درنيورغ ، وبحقيق
فيليب حتى » : ٧٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٩ ، ٥٥٢ ،
٥٥٨ ، ٥٦٣

* الاعجاز في الأحاجي والألغاز للحظيري الوراق : ٨٨ ،
الأعلام لخير الدين الزركلي : ٢٣ ، ٣٣ ، ٥٢ ،
٥٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ،

(١) جمعنا في هذا الفهرس بين أسماء المراجع التي أخذنا منها في التحقيق والتعريف والتراجم ، وبين الكتب

التي وردت في نسق العمل . وقد قدمنا على أسماء هذه الكتب إشارة * تمييزاً لها من المراجع .

* تاريخ مرو للسعدي : ٣٠
 * تمة درة العراس للجراليقي : ٣١٠
 تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني « بتحقيق
 الدكتور زاهد علي » : ٤٤٢
 التعمير في المعجم الكبير للسعدي « مخطوط » : ٣٣
 تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠

تهذيب تاريخ ابن عساكر « الاجزاء الخمسة الاولى
 بتحقيق الاستاذ عبدالقادر بدران والجزءان
 السادس والسابع بتحقيق الاستاذ أحمد عبيد » :
 ١١٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ،
 ٣٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، وانظر
 تاريخ دمشق

تهذيب تاريخ ابن عساكر « لعبد القادر بدران
 مخطوط » : ٣٠٨ ، ٣٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ،
 ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤٨١

ج

* الجرد لابن البرك : ٥٤٨
 الجهرة لابن دريد : ٢٤ ، ٧٧
 الجواهر المنية في طبقات الخنزية لابن أبي الوفاء
 القرشي : ٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

ح

الحاوي للفتاوي « وانظر : الأوج في خبر عروج » :

٢١٧

حياة الحيوان للدهيري : ٣٦١

بغية الوعاة في طبقات النحاة للسيوطي : ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للأوسى : ٤٩٤
 البيزرة لبازيار الحاكم الناطمي « بتحقيق الاستاذ العلامة
 المرحوم محمد كرد علي » : ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
 ٣٨٤

ت

التاج الجامع للاصول « الشيخ منصور علي تائف » :
 ٣٥٣

تاج العروس للزبيدي : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٧ ،
 ٥٢٨

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٣٠ ، ٣٢ ، ٢٩١ ،
 ٣٢٦ ، وانظر : المذيل

* تاريخ دمشق لابن عساكر : ٥٧٦

تاريخ دمشق لابن عساكر « بتحقيق الدكتور صلاح
 الدين المنجد - المجلد الاول والثانية » : ٢٥٨ ،
 ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، وانظر : تهذيب

تاريخ ابن عساكر

تاريخ دمشق لابن عساكر « مخطوط » : ٣٠٨ ،
 ٤٧٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٦٨ ،

٥٧٣ ، ٥٧٤ ، وانظر : تهذيب تاريخ ابن
 عساكر « مخطوط »

تاريخ الرسل والملوك « تاريخ الطبري » : ٣٢٠ ،
 « السعدي = المذيل

« الكامل لابن الأثير : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٥٥ - ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ١٥٨ ،

٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩

ديوان ابن الخياط : ٢٦١

- « ابن الرومي » بتحقيق الشيخ شريف سليم ،
القسم المطبوع والمخطوط : ٤٨٧
- « ديوان زهير بن أبي سلمى «دارالكتب» : ٥٤٢
- « السري الرفاء : ٤٢٥
- « صردر : ٤٠٤
- « علي بن الجهم » بتحقيق الاستاذ خليل مردم
بك : ٣٧٦
- « ابن عذين » بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك :
٢٤٧
- « قتيان الشاغوري » مصورة المخطوطة :
٢٤٧ - ٢٥٩
- « الغزي » مصورة المخطوطة : ٣ - ٧٥
- « المثني : ٤٢٦
- « ابن هاني = تبيين المعاني

ز

ذيل تاريخ بغداد للسعدي = المذيل

- « « دمشق لابن القلانسي : ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٦٠
- ١١٥ ، ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٦١ ، ٥٣٣ ، ٥٥٢
- ذيل الروضتين لأبي شامة المقدسي : ٢٤٣ ، ٢٥١ ،
٢٧١ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٥٧١

ـ

- الروضتين في أخبار الدولتين : ١٥٦ - ١٥٩ ،
١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،
٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦

غ

- خريدة القصر وجريدة العصر للمهاد : ٧٦ ، ٥ ،
٧٨ ، ٨١ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٨١ ،
٢٥٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٩٢ ،
٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ،
٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ،
٥٠٣ ، ٥٥٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٨ ،
٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٧١
- خريدة القصر وجريدة العصر « قسم شعراء مصر -
بتحقيق المرحوم الاستاذ احمد أمين ،
والاستاذين شوقي ضيف واحسان عباس » :
١٨٧ ، ٢٦٨ ، ٣٣٨ ، ٥٧١
- الخطط المقريري : ٢٦٧

و

- الدارس في تاريخ المدارس للمبهمي « بتحقيق الامير
جعفر الحسيني » : ١٩٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ،
٤٨١
- * دلائل النبوة للمبهمي : ٢٧٥ ، ٤٤٨
- * دمية القصر للباخرزي « بتحقيق محمد راغب الطباخ » :
٨٨ ، ٢٦٥
- ديوان أسامة بن منقذ « مصورة المخطوطة » :
٤٩٩ - ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥٢٣ ،
٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٧
- ديوان ابن حيوس « بتحقيق الاستاذ خليل مردم
بك : ٥٤٣ ، ٥٥٣
- « الحناء » شرح : ٣٨٥

شرح شذور الذهب : ٣٨٤
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٤
 شروح سقط الزند : ٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢١
 شفاه المليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي :
 ١٩٠

ص

صحيح البخاري : ٣٥٣ ، ٤٩٧
 « » ومسلم : ٢٨٧

ط

طبقات الشافعية للسبكي : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤١
 ٦٦ ، ٦٨ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤
 ٢٨٦ ، ٢٨١
 طبقات القراء لابن الجزري : ٣١١

ع

* المعاصم لأسماء بن منقذ : ٥٤٠ ، ٥٤٣
 المقدم الفريد « تحقيق المرحوم الأستاذ أحمد أمين
 ورفاقه » : ٤٩٤ ، ٥١٠ ، ٥٣٩
 عود السباب لعلي رضائي « مختصر الحريدة - مصورة
 المخطوطة » : ١٢٦ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ١٩٥
 ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨
 ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢١٧ ، ٤٢٠
 ٤٢٦ ، ٤٢٣ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٧١
 عيون الأخبار لابن قتيبة « دار الكتب » : ٨٥
 عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة :
 ٢٢٨ ، ٥٢٧

٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٥
 ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧١
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩١ - ٤٩٣ ، ٤٩٥
 ٤٩٧ - ٤٩٩ ، ٥١٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣
 ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩
 ٥٦٠ ، ٥٧٣

ز

* زينة الدهر للحظيري الوراق : ٨٨

س

سير النبلاء الذهبي « مخطوط » : ٢٧٤ ، ٢٨١
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٤٨١
 سيرة ابن هشام « بتحقيق محيي الدين عبد الحميد » :
 ٥٣٩ ، ٤
 * السيل والذيل لهياد الأصفهاني : ٥٥٢

ش

شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن المهدي الحلبي :
 ٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦
 ٧٦ - ٧٨ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٣
 ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٧٨ - ١٨٠
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٤
 ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦
 ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣
 ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
 ٣١١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٦
 * شرح أدب الكتب للجواليقي : ٣١٠

ف

- فرائد الآل في جمع الأمثال « لإبراهيم الأحمد » :
 ٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٧٦
 فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی (٧ ، ١٧٦ ، ٣٥)
 ١٧٩ ، ١٧٨ - ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣
 ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
 ٣٢٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٥٥

ق

القاموس المحيط للفيروزآبادي : ٢١٧

ك

- الكامل لابن الأثير = تاريخ الكامل
 كشف الظنون « لحاجي خليفة » : ٨٨
 الكشف عن مساوي شعر الثنائي : ١٨٩

ل

- لباب الآداب الأسماء « بتحقيق الشيخ أحمد شاکر » :
 ٧٦ ، ٤٩٨ ، ٤٥٠ ، ٥٢٠
 اللباب في تهذيب الانساب لابن الأثير « نشره حسام
 الدين القدسي » : ٢٨٦
 لسان العرب لابن منظور : ٣٦٨
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني : ٧
 النجوميات : ٥٠٧
 * ملح الملح الحظيري الوراق : ٨٨ ، ١٢٣

م

- * المأثور في ملاح الخدور لوزير المغربي : ٥١١
 مجلة الأديب « بيروت » : ٤٤٣
 مجمع الآداب في معجم الاسماء والاقسام لابن الفوطي
 البغدادي « مسورة المخطوطة » : ٥
 مجمع الأمثال البغدادي : ٣١٩ ، ٣٨١ - ٣٨٥ ،
 ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٧٦
 الحمدون من الشعراء بمقتضى « مسورة المخطوطة » :
 ٣٣٥ ، ٣٣٦
 محيط المحيط لبطرس البستاني : ٤١٠
 مختارات البارودي : ٣٦ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٢١٠
 * مختصر اصلاح المنطق الوزير المغربي : ٥١١
 مختصر الخريدة = عود الشباب
 * المذيل للسماعي « فيل تاريخ بغداد للخطيب » :
 ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٢٧٢
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٩
 المصايد والمطارد لکناجم « بتحقيق الدكتور أسعد
 طاس » : ٣٧٦
 معجم الأدباء لياقوت = ارشاد الأريب
 معجم البلدان لياقوت : ١٢٥ ، ١٥٥ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ،
 ١٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤٧٨ ، ٥٢٦ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٤
 معجم الانساب والاسرات الخاتمة في التاريخ الاسلامي
 لرامباور « أخرجه الدكتور زكي محمد حسن ورفاقه » :
 ١٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٩٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣

و

وفيات الاعيان لابن خلدون : ٣ ، ٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ،
 ٣٥ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ،
 ٣٩٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٩ ، ٥١١ ،
 ٥٢٩ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢ ، ٥٧٦ ،
 الوافي للسفدي « المطبوع والمسورة » : ٢٣ ، ٦٦ ،
 ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ -
 ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٨١ ، ٤٨٧ - ٤٩٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ،
 ٥٧٦ ، ٥٥٥

ي

يتيمة الدهر لشمالي : ١٨٩

معجم الحيوان للفريق أمين فهد معلوف : ٣٦٨ : ٣٨٤
 معجم دوزي « ملحق المعاجم العربية » : ١٩٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦
 المعجم الفلكي للفريق أمين فهد معلوف : ١٩١
 المرآة للجواليقي « بتحقيق الشيخ أحمد شاكر » :
 ٢١١ ، ٣١٠ ، ٤١٨
 مقامات الحريري : ٢٣ ، ٥٧٦

ن

النجوم الزاهرة « لابن تفرج بردي » : ٢٣ ، ٢٧ ،
 ٣٠ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٩٦ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢١٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
 ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٦

نزهة الالب في طبقات الادبا لابن الأباري : ٣١٠
 النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٨٢ ، ١٩٩
 نزهة الألب في محاسن الشام للبدري الدمشقي : ٢٦٥
 نهاية الأرب للنويري : ٢٧٩

الفهرس السابع

المستدرك

- ص ٣ أضف إلى مترجمي الغزي « الهامش الثاني » ابن الأنباري في « نزهة الألبا في طبقات الأدبا » .
- ٩ البيتان الرابع والخامس وردا في ابن الأثير في آخر حوادث سنة ٥٢٤ ، ورواية البيت الأول عنده:
في فتيةٍ من ملوك الترك ما تركت للرد كراتهم صوتاً ولا صيتا
- ٤١ في التعريف بأبي سعد المروزي « الهامش السادس » . انظر أيضاً ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٢١٠
- ٤٤ السطر الأخير في الهامش . انظر في تمام التعريف بجمع الهامش الأول من الصفحة ٢١٣
- ٥٢ « الهامش الثالث » . مطلع قصيدة الحارث بن عبّاد التي كرر فيها « قرّ بامرابط النعامه مني » هو:
كلّ شيءٍ مصيره للزوالِ غير ربّي وصالح الأعمالِ
- ٥٢ آخر الهامش الثالث . البيت : « أبا منذر أفنيت فأستبق بعضنا . . » اطرفة بن العبد وهو في السجن يخاطب عمرو بن هند ملك الحيرة .
- ٧٦ أضف إلى التعريف بابن مكنسة « الهامش السادس » ابن خلكان ، فقد أشار إليه في خلال ترجمة القاضي الفاضل « عبد الرحيم » .
- ٧٩ « الهامش الأول » . انظر تعريفاً أوفى بمجد العرب العامري في الهامش الثاني من الصفحة ٥٥٥
- ٨١ عند العماد في ترجمة الحصكفي « شعراء جزيرة بني ربيعة وديار بكر وما يجاورها ، الجزء الثاني » بيتان يبدوا أنّهما ، وبيت الهامش « وعلى الوجنة . . » ، من قصيدة واحدة:
جلّ من صورَ من ماء مهينُ صوراً تسي قلب العاشقينُ
وأرانا قضباً في كتبٍ تُخجل الأغصان في قدّ واينُ

- ص
- ١٦٠ « الهامش الخامس » . انظر في المناطق صباح الأعثى « ج ٨ ص ٢٤١ » .
- ١٧٨ الأصح أن يقرأ الشطر الثاني من البيت الثالث « فجد بها . . » :
من بعض ما خلف الطاغى أبو الطارى
- وانظر من أجل لفظة الطارى الروضتين « ج ١ ص ١٨٠ س ٦ » ، ومن أجل لفظة
الطاغى « ج ١ ص ١٥٦ أبيات أسامة » .
- ١٩٩ البيت الرابع . قصة مياسة ومقداد من القصص الشعبي الذائع والمطبوع .
- ١٩٩ البيت الأخير . رُوي شطره الثاني في الروضتين « ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦ » : إذا ما
يوسف بالمال جادا .
- ٢٠٨ أضيف إلى مصادر التعريف بتلك النجاة « الهامش الثالث » طبقات الشافعية « ج ٤
ص ٢١٠ » وتهذيب ابن عساكر « ج ٤ ص ١٦٦ » وشذرات الذهب « ج ٤ ص ٢٢٧ »
- ٢١٣ « الهامش الأول » . انظر ابن خلدكان في خلال ترجمة زركي .
- ٢١٨ البيتان الأولان وردا في الروضتين « ج ١ ص ٢٢٩ » ومعهما بيتان آخران .
- ٢٢١ كان بنو نيسان حجاب القصر في آمد ومدبري الأمر . وقد وهت حين قدرت أن
ابن نيسان « ممدوح عرقلة » هو بهاء الدين ، ذلك لأن عرقلة توفي سنة ٥٦٧ وبهاء الدين
كان حول ٥٧٣ ، وكان قبله أخوه جمال الدولة كمال الدين أبو القاسم علي بن الحسن
« ٥٥١ » وأبو مؤيد الدين أبو علي الحسن بن أحمد « ٥٣٠ » . ويظهر أن أحدهما هو
ممدوح عرقلة . انظر زامباور « ج ٢ ص ٢١١ » وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .
- ٢٣٥ « الهامش الأول » . انظر في تمام التعريف بعدد يقين من جادلي كتاب الروضتين « ج ١
ص ٢٦٠ » وفيه أنه صاحب بصرى وأنه قتل سنة ٥٧١ قبله ابن أخيه ...
- وفي التعريف بابن المقدم ، شمس الدين ، انظر كتاب « أمراء دمشق في الإسلام »

ص

مطبوعات الجمع العلمي العربي بتحقيق الدكتور « صلاح الدين المنجد » ، وهو محمد بن عبد الملك بن المقدم .

وعلى ذلك يكون من الضروري أن يُقرأ السطر الرابع من الهامش بحذف الفاصلة (،) الموجودة فيه . والذي دفع إلى هذه الفاصلة الموهمة تعليقة في هامش النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٧٣ » . ويثبت القارئ أن تعليقة النجوم هذه في حاجة إلى إعادة نظر لأن شمس الدين صاحب بصرى شو صديق بن الجادلي ولأن مجموعة النصوص عند ابن الأثير والروضتين تجعلنا نفهم أن صاحب بصرى هذا وشمس الدين ابن المقدم اشتركا في إنفاذ الرسل إلى صلاح الدين .

٢٤٢ في الوافي للصفدي « مصورات الجمع العلمي العربي » ترجمة لو حيش فيها :

سبع بن محمد أبو الوحش الأسدي الأديب [المعروف بو حيش أصغير وحش] شاعر دمشقي روى عنه أبو الموهب بن صصرى وقال مات في عاشر رجب سنة ٥٧٩ وروى له قال : أنشدني لنفسه : يَمَّمْت دار بني فلان قاصداً ... « في أربعة أبيات » .

[ومن شعره : وكم ليلة ...] « انظر ص ٢٤٤ من هذا الجزء من الخريدة » .

وهذه الترجمة في الوافي مزيج من ترجمتين وردتا في نسختين مختلفتين وما بين المعنوقتين [هو زيادة إحداهما على الأخرى .

٢٤٤ « البيت السادس » . في الوافي : به .

٢٨٩ انظر في تمام التعريف باب المراهش الروضتين ج ٢ ص ٢٠٩ « صلته بالعماد ، وعماله ، ووفاته سنة ٥٨٨ » .

٢٩٩ في إيضاح « الهامش الثالث » . الشرفان هما الأعلى الشمالي والأدنى القبلي ويذهبها « صدر الباز » .

٣١٠ « الهامش الثالث » . أضف « نزهة الألباني طبقات الأدبا » إلى الكتب التي ترجمت للجواليقي .

- ص
- ٣٢٠ « البيت الأخير » . في الأصلين جلّ ولعلها حلّ .
- ٣٩٣ ضبط الهامش الأول . أبو سعيد تاج الملوك بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان المنقب
مجد الدين .
- ٤٣٣ في التعريف بابن قسيم « الهامش الثاني » أضيف : واختار له صاحب الروضتين في
الصفحات ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٣٦ من الجزء الأول .
- ٥١٦ في تعليل البيتين الثاني والثالث « سلطاننا ، أيامه » . انظر الروضتين ج ١ ص ٢٢٩
- ٥٥٩ الكلمة الأخيرة في السطر السابع كذلك جاءت في الأصل : لأخيه ؛ ولعل السياق
يقتضي أن تكون : لأبيه .
- ٥٦٨ البيتان : كنت أستعمل السواد من الأمشاط .. لأحمد بن محمد بن الدويدة ، على ما في
الجزء الثاني من الخريدة .
- ٥٦٩ وادع بن ساجان المعري « في الأصل والهامش » . جاء الاسم بالبدال المهملة وعند ابن
المديم « الانصاف والتجري — تعريف القدماء » : « واذع » بالمعجمة .
- ٦٢٥ أضيف إلى أبيات النون المضمومة في فهرس المختارات الشعرية ص ٦٢٥ بيت ابن الرومي :
« تُشكي الحب وتشكو ... مرزبانُ » الوارد في هامش الصفحة ٥٧٦ . وقد ذكر البيت
خطأ في أبيات النون الساكنة في الصفحة ٦٢٩ .

الفهرس الثامن

الخطأ والصواب^(١)

ص	س	الخطأ	الصواب
٤	« من المقدمة » ^(٢) ١٢	كذلك في	كذلك من
١٢	« « ١٠	ثم أنه	ثم إنه
١٥	« « ١	الراوي	الرواية
١	٤	ذو	ذوو
٤٦	البيت الأخير	القربابُ	القربابَ
٦٠	« من الهامش » ٢	ان حاجة	ان لا حاجة
٧٩	« « ٢	٧٥٣	٥٧٣
٨٩	١٤	أبو الحسن	أبو الحسين
٩١	« « ٥١١	آنز	أنز
٩٦	٢	الأفرنج	الإفرنج
٩٧	« « ٦	ص ١٢٢	ص ١٢٣ - ١٢٤
١١٥	« « ٨	٣٧١	٣١٧
١٢١	« « ١	ص ()	ص (١٥٣ - ١٥٤)

(١) سقطت سهواً أرقام الصفحات من ١٦١ - ١٧٦

(٢) أرقام المقدمة مستثة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .

ص	س	الخطأ	الصواب
١٣٢	١	تؤيِّد	تؤيِّد
		دعوى مُحَالٌ	دعوى مُحَالٍ
١٣٢	١	« من الهامش »	٤٩٢
١٣٣	٦	« «	سلطان ابن علي
١٣٣	٩	« «	النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٦٠
١٣٩		البيت الأخير	أن يرى
١٤٢	٤	« من الهامش »	في « ب » يجر
١٤٨	٣		من
١٤٩	٩		من
١٥٣	٣	« «	ص (١٢٠)
١٥٨	١٠		ساحل
١٩٤	٧	« «	بنت عمه
٢٣٦	١٣		نعمان
٢٦٥	١	« «	في « ب » وفي « ح » في « ب » . وفي « ح »
٢٦٥	٣	« «	ابو الفضل المشتهى
٢٧٧	٢	« «	ص (٣٢)
٢٨١	١٢	« «	بديعة .. الأعيان (بديعة .. الأعيان)
٢٨١	١٤	« «	ابن الأثير
٢٨٦	١٢	« «	عبد الرحمن أحمد
٢٩٥	٧		وقلت : لما

ص	س	الخطأ	الصواب
٣١٩		أرقام الحواشي	تتمة حواشي الصفحة في التي تليها
٣٧٧	٩	« من الهامش »	، ولم أجد
٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٩		« رأس الصفحة »	ابو الحسن سلامة
٣٩٥	١٤	مفترض	مفترض
٤٢٠	١١	لثمت	لثمت
٤٧٧	١٢	الرحيقي	الرحيقي
٥٣١	٤	أنا جاره	أنا جاره
٥٥١	١	« من الهامش »	٥٧٠

الفهرس التاسع

دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

١٨ - ٣	المقدمة *
٥٧٩ - ١	الكتاب الفهرس
٥٨٥ - ٥٨٢	١ - أبواب الجزء وأسماء الشعراء
٦٣١ - ٥٨٦	٢ - فهرس المختارات الشعرية
٦٣٢	٣ - فهرس المختارات النثرية
٦٤١ - ٦٣٣	٤ - فهرس الأماكن
٦٧٥ - ٦٤٢	٥ - فهرس الأعلام
٦٨١ - ٦٧٦	٦ - فهرس المراجع والكتب
٦٨٥ - ٦٨٢	٧ - المستدرك
٦٨٨ - ٦٨٦	٨ - الخطأ والصواب
٦٨٩	٩ - دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

* أرقام المقدمة مستقلة عن أرقام الكتاب ، وهي في أسفل الصفحات .